

ديوان
محمد بن الطليح العنقوبي
الشنقيطي الموريتاني
(1188-1272هـ/1774-1856م)

شرح وتحقيق الأستاذ:
محمد عبد الله بن الشبيه بن أبوه

مراجعة فضيلة الشيخ: محمد صالح بن محمد علي بن عبد الووؤ
تقديم الدكتور: محمد بساطة بن محمد بن ناصر

الناشر:
المحمدية للدراسات والبحوث بن محمد الربيع بن أبي الربيع

المحتويات

- . كلمة الناشر
- . المقدمة
- ترجمة صاحب الديوان
- تقديم للديوان
- . النص مشروحا
- . الملاحق
- قصائد عارضها ابن الطلبي
- جيمية الشماخ بن ضرار
- لامية الأعشى (ميمون بن قيس)
- ميمية حميد بن ثور الهلالي
- خريطة الأماكن الواردة في الديوان
- فهرس الأماكن
- صورة صفحة من نظم ابن الطلبي وبخطه لكتاب التسهيل لابن مالك
- صورة صفحة من كتاب الأمالي لأبي علي القالي بخط وتعليق ابن الطلبي
- . قائمة المراجع
- . فهرس تفصيلي للموضوعات

© حقوق النشر والطبع محفوظة للناسر

تنبيه: يمنع استنساخ هذا الكتاب أو جزء منه بأي وسيلة من وسائل الاستنساخ،
حديثاً أو تقليدية دون إذن خطي من الناسر؛ كما لا يجوز الاستشهاد منه دون
الإحالة إليه.

الإيداع القانوني رقم: 572 بتاريخ 1999/5/6م
لدى المكتبة الوطنية بوزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي
نواكشوط - موريتانيا

الناسر: أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه

ص.ب. 3823

هاتف 94 57 25 (222) - فاكس 95 57 25 (222)

E-Mail: info@toptechnology.mr

Web: <http://www.toptechnology.mr>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر:

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن اقتفاه واهتدى بهداه.

يسرُّنا أن نقدِّم للقارئ ديواناً لشاعر شنقيطي (موريتاني) عدَّ في طليعة من تربَّعوا على عرش الشعر في هذا الركن من البلاد العربية، هو محمد بن الطلبة الموسوي اليعقوبي، وذلك مساهمة في حفظ تراثنا العربي الإسلامي، وتيسيراً للاطلاع عليه، آمليْن أن يسدَّ هذا الديوان فراغاً في المكتبة العربية، وأن يكون منارة للطلّاب، وعونا للباحث، وذخراً للمثقف ممن يتطلعون بشوق إلى استجلاء نماذج بديعة من مساهمة السلف في صياغة الرصيد الثقافي لهذه الأمة، وما تُمدُّ به الحضارة العالمية من أعلق أدب نفيس ما يزال كثيرها مجهولاً.

- وقد انطلق هذا العمل من أهم نسخ الديوان الموجودة، وهي:
- نسخة أهل محمد عبد الله بن الطلبة، وقد اشتملت على ستة وتسعين وتسعمائة بيت موزعة على سبعة وخمسين نصاً
 - نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي، وقد اشتملت على أربعة وخمسين وثمانمائة بيت موزعة على خمسة وأربعين نصاً
 - نسخة أهل البراء، وقد اشتملت على واحد وأربعين وثمانمائة بيت موزعة على ثلاثة وأربعين نصاً.

- ما أورده أحمد بن الأمين في الوسيط من شعر ابن الطلبه، وهو ستة وستمئة بيت موزعة على ستة وعشرين نصا.

وقد كانت هذه النسخ كلها تعاني نقصا بَيِّنًا في كمية النصوص وفي عدد أبيات النص الواحد؛ وتشكو روايتها اختلالا كبيرا. فانهقد العزم على متابعة البحث لاستكمال النصوص، وهي مهمة لم تكن سهلة، فبدأ جمع النص سنة 1398هـ/1978، بينما شُرِع في عمليات الشرح والغربة والتصحيح والمراجعة سنة 1413هـ/1992، وكان الفراغ منه بعون من الله يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة 1419هـ/1999.

وتم الحرص خلال فترة الجمع والشرح على تَقْفِي الوثائق التي من شأنها أن تفيد في إضافة نصٍّ أو تنقيحه؛ واستدعى ذلك القيام برحلات ميدانية مكَّنت من زيارة نخبة من مراكز الإشعاع العلمي المتأصل هي، على ما نعلم، أهم مَظَانٍ توثيق شعر السلف في موريتانيا.

وتمت خلال تلك الرحلات معاينة مجموعة من الأماكن لها ذكر في الديوان، للوقوف على أسمائها الصحيحة، ومواضعها الفعلية، ول يتم رسمها على الخريطة بصورة دقيقة.

وكان من ثمرات هذا الجهد أن جُمِع نحو 1500 بيت تقع في 91 نصًّا، بعد استبعاد ما لم يَقم الدليل على انتمائه لصاحب الديوان، دون أن يعني ذلك ضرورة الإحاطة بكل شعره.

وقد قام الأستاذ محمد عبد الله بن الشَّيْبِه بن أبوه بضبط النصوص وشرحها شرحًا مفصلاً، يفسر الدالَّ وَيُبيِّن المدلول؛ وعزَّز الشرح بالاستشهادات التي توضِّح استخدام المفردة في السياقات المختلفة؛ كما قد ترمي إلى التنبيه لإفادة نحوية أو صرفية أو لغوية ذات علاقة بالنص؛ فبلغ مجموع الشواهد نحو

1840 منها 290 آية، و222 حديث أو أثر، ونحو 1328 بيت شعر؛ وأُحيلت هذه الشواهد بطريقة تُسهِّل على القارئ العودة إليها في مصادرها ومراجعتها.

وتفضَّل مشكورا الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود (وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي سابقا، وهو عضو في أكاديميات ومجامع علمية دولية) بمراجعة الشرح وضبط النصّ وروايته، فكان له تصرف العالم المجتهد المنقَّب، وعبر عن ذلك الأستاذ محمد عبد الله بن الشبيه في أبيات جمعت بين الإشادة والتقدير الكبيرين لهذا الجهد وبين ما يتحلَّى به أهل العلم من إنصاف وتواضع:

ألا فامدحَنَّ الشيخ، بجَلِّ، وقل: مرحى

قصدت لباب العلم واللغة الفصحى

وذلك شيخ العصر لاثل عرشه	وحامي أصول الدين بان له صرحا
يدافع عن دين المهيمن مخلصا	يهذب هذا الشعب، لم يألِه نصحا
قرأت عليه النص والشرح أربعا	فسحَّ علي العلم من ودقه سحا
وقلدته في ذلكم غير أنني	محوت الذي يمحو نحوت الذي ينحا
فلا زلت يا شيخي محمد سالما	ولا زلت والحساد أكبادهم جرحى
ولا زلت يا شيخي شحاكا لحاسد	يراك شجى في الحلق برحا له برحا
ولا زلت في عز ونصر ورفعة	كريما حليما تؤثر العفو والصفحا
جزاك إله العرش عنا وليتني	شفيت غليل المدح من مدحكم مدحا.

وقام د. محمد بياه بن محمد ناصر (مدرس ورئيس مركز للبحث بجامعة نواكشوط) بكتابة مقدمة اشتملت على ترجمة لصاحب الديوان وتقديم يُبرز جوانب من وجوه الشبه بين البيئة الشنقيطية والبيئة في شبه جزيرة العرب، عساه يُسهم في إيضاح الصلة بين شعر مدرسة ابن الطلبة ومدارس الشعر في شبه جزيرة

العرب خلال القرن الأول للهجرة وما قبله، كما يستجلي بعض خصائص نصوص الديوان ودرجة تميزها وتفردّها؛ ثم قام بإنجاز الخريطة المرفقة.

فلكل هؤلاء أسدي الشكر مستحقاً؛ وأشكر الأستاذ اليدالي بن الحاج أحمد (مستشار وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي) على إسهامه القيّم في تخريج الشواهد وفي قراءة بعض النصوص وقراءة شرحها.

وللدكتور يحيى بن البراء نتقدم بشكر خالص على نسخة الديوان التي أمدّنا بها.

وليجد هنا كل من أسهم في إنجاز هذا العمل، ممن لم يتسع المقام لذكر أسمائهم فرادى، شكرنا وعرفاتنا.

وخلاصة القول أن العطاء الثقافي لقرون عديدة في موريتانيا ما يزال مغموراً، وقد ضاع منه الكثير، ثم إن ما لم يضع منه بقي مشتتاً بين الرواة و"الكنائش" الخاصة في البوادي الطاعنة والقرى المعزولة، تتألب عليه عوامل الاندثار وغياب وسائل الحفظ المناسبة، وذلك أكد ما حمل على نشر هذا الديوان؛ وإننا لنأمل أن يشد من أزر مساعٍ لم تزل متواضعة يتم القيام بها لانتشال هذا العطاء.

والله على ما نقول وكيل.

أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه

نواكشوط، يوم الجمعة تاسع ذي الحجة 1419هـ

المقدمة

محمد بن الطلبة الموسوي اليعقوبي

(1188هـ/1774م - 1272هـ/1856م)

تكاد المراجع التي تتحدث عن ابن الطلبة تهمل التطرق إلى نشأته وأشياخه وطلبه العلم ونشره إياه، و تكتفي بأن تورد له صورة مشرقة؛ كأنما أغنت شهرة الرجل عن طرق جوانب مهمة من حياته.

اسمه ونسبه:

هو محمد¹ بن محمد الأمين بن محمد (آبه) بن المختار بن موسى بن يعقوب بن أبي موسى بن يعلى (أبيال) بن عامر بن يعلى (أبيال الأكبر) بن ابهنزام² بن محمد بن يعقوب (الجامع)³ بن سام بن عبد الله بن أعمار بن حسان.

وقد عُرِفَ بابن الطُّلْبَةِ الموسوي اليعقوبي⁴، ينتهي نسبه إلى جعفر بن أبي طالب شهيد مؤته؛ يقول في مقدمة نظمه لتسهيل ابن مالك: (رجز)

قال الجدير بالجفا الفقير لرحمة الرحمن والحقير:

1 تتطرق الميم الأولى من محمد ساكنة، وبعض الكتاب يثبت ألف وصل قبلها؛ وما أثبتناه هو ما يُثبت محمد نفسه في توقيع ما هو موجود بخطه من الأحكام التي أصدرها في النوازل. (انظر مثلاً: محمد بن الطلبة، نازلة، مخطوط، مكتبة احمد سالك بن ابوه).

2 ابهندام (في بعض النسخ: ابهنزام) هو أبو أحمد: عامر الأكبر، دفن انتالفه (جنوب تازيازت، في شمال غرب موريتانيا)، أحد الخمسة الذين انحدرت منهم قبائل تشمشه.

3 عرف يعقوب بن سام بـ"يعقوب الجامع"، لكونه الجد الذي تلتقي عنده مجموعة آل أحمد بن يعقوب في وسط بلاد شنقيط وشرقها بمجموعة آل محمد بن يعقوب في غربها وشمال غربها.

4 الموسوي: نسبة إلى جده موسى ابن يعقوب بن أبي موسى. واليعقوبي نسبة إلى جده يعقوب.

محمد المعروف بابن الطَّلَبَة⁵؛ هَيْئٌ لَهُ يَا رَبُّ أَسْنَى طَلَبِهِ⁶
جَمُّ الْعُيُوبِ مَدْمَنُ الذُّنُوبِ الهاشمي الجعفري يعقوبي⁷.

⁵ الطَّلَبَة في الحسانية (اللهجة العربية في موريتانيا): عبارة إجلال وتعظيم يطلقها التلاميذ على بيت أستاذهم، ومفردها (في غرب البلاد) مرابط، على غير لفظها؛ يقول الشيخ محمد المامي بن البخاري: "وأما كلام حَسَّانَ فَالطَّلَبَة عندهم العلماء"، الجمان، مخطوط بمكتبة أحمد سالك بن ابوه؛ وابن الطَّلَبَة بهذا المعنى: ابن الأشياخ، وهو ما خاطبه به حرمه بن عبد الجليل؛ (راجع الهامش 14 من هذه الترجمة). ويقول أحمد سالم بن باكا: "والطَّلَبَة لقب لكل بيت من الزوايا تفرد في عصره بالعلم والورع والجاه، فلقب به بيت محمد بن المختار بن موسى بن يعقوب؛ (تاريخ إمارة الترارزه - مخطوط محمد بن باكا). فأهل الطَّلَبَة كانت علما على بيت أهل المختار بن موسى، ثم شاركه في اللقب بيت ابنه محمد (آبه) بن المختار.

والطَّلَبَة في اللغة: السفرة البعيدة، وكثيرا ما كان التلاميذ، في بلاد شنقيط، يفدون إلى أشياخهم من مناطق نائية، فيمكن نعت مكان الشيخ بأنه طلبة أي سفرة بعيدة، ومن ثم أطلق اللفظ على الأشياخ الذين تُشَدُّ إليهم الرحال من بعيد، وينتهي السفر بالوصول إليهم. وقد تعني الطَّلَبَة (في الحسانية) بالمعنى الواسع: حملة القلم في مقابل حملة السيف: "العرب"؛ قال سيدي عبد الله بن أحمد دام الحسني: (مادحا الشيخ سيديا الكبير، ت 1285 هـ / 1868 م):
ساد الأبعاد والأدنين قاطبة وعم ظل ذراه "العرب" والطَّلَبَة؛

وليس هذا المعنى العام هو القصد في "ابن الطَّلَبَة".

⁶ الطَّلَبَة: الطَّلَبَة بضم الطاء: المطلوب، وبكسرهما: اسم من طالب.

⁷ انظر: المختار بن موسى يعقوبي (توفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري؛ وثيقة بخطه، كتبت يوم النحر 1106 هـ / 1694 م، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

- محمد البدالي بن ساعيد (ت 1166 هـ / 1752 م)، نصوص من التاريخ الموريتاني، تحقيق محمد ولد باباه، بيت الحكمة، تونس 1990، ص 91، هامش 82.

- كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله يعقوبي (ت 1204 هـ / 1790 م)، نسب بني يعقوب، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

صالح بن عبد الوهاب الناصري (ت 1278 هـ / 1861)، الحسوة البيسانية في الأنساب الحسانية، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت 1331 هـ / 1912 م)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الخانجي

القاهرة، ط 4، 1987.

وأمه عائشة بنت أحمد خرشي بن محمد الخراشي بن مسكه بن بارك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب بن يعلى (أبيال)، وعائشة هذه من بيت علم وجاه.

مولده ونشأته:

ولد سنة 1188هـ/1774م في تيرس، وتوفي والداه وهما في ريعان الشباب، ووحيد هما لم يكمل سنته الأولى، فحضنته جدته لأمه ورعاه جده لأبيه محمد آبه (ت 1204هـ/1790م) بن المختار، وغدا موضع عناية كريمة لذينك البيتين الشريفين؛ فطفقا يغمرانه بحنان لم يشعر معه بفقد أم ولا أب، ونال من الرعاية فوق ما ناله أترابه.

ولما بلغ سن التلقي والسماع أشرف على تربيته بيت جده محمد آبه، وكان سلطة مرجعية في العلم والورع، فقد كان الشيخ عالما غزير العلم عظيم الجاه، جمع بين الثراء والقضاء الذي توارثه أبناء المختار⁸ بن موسى من بعده.

<=

- محمد يحيى بن أبوه يعقوبي (ت 1349هـ/1930م). رحلته إلى الحج، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن أبوه).

- محمد فال بن بابيه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس 1987.
- أحمد سالم بن محمد بن باكا الديماني، تاريخ إمارة الترازه، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن أبوه).

- جمال الدين بن عنبه (ت 828هـ/1425م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مكتبة الحياة، بيروت، ص.ص: 71-75.

- أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت 1315هـ/1897م)، طلعة المشتري في النسب الجعفري، مطبعة سرار، الدار البيضاء 1987، ص.ص: 108-118.

⁸ كان المختار قاضي تشمشه ومعلمها، أسند إليه الإمام ناصر الدين تلك المهمة؛ (محمد ولد باباه، الشيخ محمد اليدالي ووسطه الاجتماعي. تحت الطبع)، ثم قاضيا لعللي شنظوره (ت 1139هـ/1726م) الباني الفعلي لإمارة الترازه، بعد أن أسسها جده أحمد من دامن

وفي بيت هذا الشيخ القاضي الذي يَعُدُّ الأخذ من الثقافة العربية الإسلامية بنصيب وافر أمراً ضرورياً ضرورة الماء والهواء، بدأ الحفيد رحلته مع العلم، فكانت تلك التربية الأولى التي حملت من الحب ومن العطف مقدار ما حملت من الجدِّ ومن الصرامة، بمنزلة الثِّقَاف الذي وضع الشواخص الأولى لأبعاد شخصية ابن الطلبة.

أشياخه وطلبه العلم:

بدأت على ابن الطلبة، وهو ما يزال غض العود، بشائر النبوغ، فتلقَّف الكثير من معارف محيطه الأسري، وشرع يَقْطِف من علوم جدِّه (آبه)، وعمه حبيب الله بن آبه، فأخذ عنهما ما يَتَعَيَّن على مثله أخذه من فقه ونحو ولغة وأدب وعقيدة، ثم أخذ يتردَّد على علماء المساجد الطاعنة التي كانت يومها ترصَّع تيرس⁹، فقد

<=

(ت1045هـ/1635م)؛ وقد عهد علي شنظوره في إمارته (1114هـ/1702م — 1139هـ/1726م) إلى المختار بمنح أرض الإمارة للقبائل التي عمرتها بحفر الآبار وبالزراعة، (انظر: محمد مختار بن عبد الله (النون)، وثيقة بخطه، مكتبة أحمد سالك بن أبوه؛ وانظر كذلك: يحيى بن البراء، الفقه والمجتمع، نواكشوط 1994، ص.148). وقد ربطته صلات علمية بشيخ المالكية بمصر في عهده: محمد الخرشي (ت1105هـ/1695م).

⁹ في وصف تيرس وساكنيها يقول كمال الدين محمد المجيدري اليعقوبي، من موشح له :

(مجزوء الرجز)

يا من يرى ولا يرى	عني الكروب نفس
واجعل لأمر عسرا	يسرا بلا تشكُّس
لقد نفى عني الكرى	شوقي لأهل تيرس
لهفي عليهم نبلا	مهذبين فضلا
إن قيس معبد على	غريدهم كالأخرس
أو قيس سخبان على	بليغهم لم ينبس

<=

كانت هذه الناحية إذ ذاك منتدى علم وساحة أدب ومنتجع استشفاء، يؤمها الناس من كل النواحي، فحضر، وهو يافع، مجلس كمال الدين محمد المجيدري (ت1204هـ/1790م) ابن حبيب الله الموسوي اليعقوبي، وهو تلميذ محمد (آبِه) وابن أخته؛ ومجلس سيدي عبدالله (ت1209هـ/1794م) بن الفاضل بن برك الله فيه، وتابع بعدهما الاتصال بصفوة من تلاميذ المجيدري مثل المامون (ت1235هـ/1820م) بن محمد الصوفي اليعقوبي، ومولود بن أحمد الجواد اليعقوبي (ت1243هـ/1827م)، والبخاري بن الفلاحي ومحمد بن سيدي محمد، دون قطع في تلمذة فعلية له على أي واحد من هؤلاء؛ وكان على صلة حميمة بالشريف سيدي محمد بن سعد الصعدي (ت1232هـ/1817م)؛ ولم يكن الشاب المتأنق لينأى عن مدرسة القبلة (الركن الجنوبي الغربي من بلاد شنقيط) وقد ترك له سلفه هناك غرسا محموداً¹⁰ فربطته صلات ودّ وزمالة بأحمد بن محمد العاقل الديماني

<=

حب المهيمن جرى	في الدم منهم وسرى
وامتثلوا ما أمرا	به أجل قبس
واجتنبوا ما حظرا	من خبث ورجس
منزلهم رحب الذرى	وكومهم شم الذرى
فاقوا جميع من قرا	وخط بالابخس
هم كرام ذا الورى	هم ثمال البائس.

(أحمد بن الأمين، مرجع سبق ذكره، ص. 216).

¹⁰ كان محمد اليدالي (ت1166هـ/1752) ومحمد العاقل الديماني، وهما من أكابر أئمة المدرسة الشنقيطية في جنوب غرب البلاد، من مشاهير تلاميذ المختار بن موسى وابنه محمد (آبِه)، فقد كان محمد اليدالي حريصا على أن لا يذكر المختار إلا مسبقا بـ"شيخنا" ويقتصر على شيخنا دون ذكر اسم المختار إذا أمن اللبس. (انظر: محمد اليدالي، شيم الزوايا، ص: 150). وقد روى محمد فال (1334هـ/1916م) بن محمد بن أحمد بن محمد العاقل ومحمد (ت1340هـ/1922م) بن أحمد يوره أن محمد (ت1204هـ/1790م) بن المختار بن موسى كان

<=

(ت1244هـ/1828م) وبابنه محمد¹¹ (ت1281هـ/1865م)، وتلميذه العلامة النابغة القلاوي (ت1245هـ/1830م)، وحرمة بن عبد الجليل العلوي (ت1243هـ/1827م).

وهو على ما تلقَّاه من محيطه الأسري وما اكتسبه من مخالطة أجلاء علماء عصره، يبدو عصاميا في تحصيله بدرجة عالية، فقد نال الكثير من علمه من مطالعة الكتب، يساعده على ذلك ذكاء ثاقب، وعزيمة لم تعرف الوهن¹²؛ وسعى إلى اقتناء الكتب بالشراء وبالاستنساخ¹³

<=

شيخ جدهما محمد العاقل بن الماح. (انظر: محمد يحي بن محمد الأمين بن ابوه، مصدر سابق، ص 15).

¹¹ ويؤكد هذه الصلة ما كتبه أحمد سالم بن باكا: "حدثني بعض الثقات أنه أي مُحَمَّدٌ أناخ يوما بمحمد بن أحمد بن محمد العاقل، فوجد معه رجلا من قومه يطالعان الخزنة، فقام محمد إلى مُحَمَّدٌ ليسلم عليه، ثم جلسا فأخذا في المطالعة، وكان الخطاب بينهما بالحسانية، وكان مُحَمَّدٌ ربما أخذ آلات "امانيج" (آلة التدخين) ودخن أثناء تلك المطالعة، ثم نهض إلى مطيته وركبها، ومرّ موليا وجهته؛ فتعجب الرجل الذي كان مع محمد بن أحمد من كونه أي مُحَمَّدٌ من أهل العلم ويتكلم بالحسانية، لأنها لا يتكلم بها من الزوايا في ذلك العصر إلا قليل، وإنما لغتهم (كلام أرنাকে) وقال أي الرجل لمحمد: "امَنْ هذا؟" فقال له: هذا ولي لم يكن من جنسك من الأولياء. (تاريخ إمارة الترازه، مخطوط، مكتبة أحمد سالک بن ابوه).

¹² من ذلك ما أورده أحمد بن الأمين: "وكان لا يمل التدقيق والتنقيب"، ثم يضيف: "وكان إذا نزل بحي من الزوايا أول ما يسألهم عنه القاموس، فإذا وجده بقي يطالعه يومه، وإذا لم يجده ارتحل، ولا يترك يومه ضائعا". (الوسيط، ص.ص. 94-95). وكان حثه على اقتناء القاموس أحد جوانب سعيه إلى أن يقتني الناس وسائل تعلم اللغة، أما هو فقد كان يستخدم المعاجم (ومنها القاموس طبعا) والموسوعات اللغوية، ولكن يبدو أنه كان يعتمد بالأساس على ما نطق به العرب في لغتهم شعرا ونثرا من سياقات وأساليب هي المنابع الأصلية للغة قبل أن يتصرف فيها المحدثون، ومن أمثلة ذلك، وهي عديدة ما أثبت في شرح "مسدّم". (انظر شرحها في البيت 73 من النص 69).

¹³ عرف ابن الطلبه بجمال الخط في زمنه، وكان يستنسخ الكتب لنفسه، (انظر محمد عبد الله بن الفلالي، مخطوط، مكتبة أحمد سالک بن ابوه).

والإعارة¹⁴، ولم يلبث أن بنى مظلة ثقافية جمعت بين الاتساع والتنوع، فلقد درس الفقه أصولاً وفروعاً، واللغة والأدب والمنطق والتاريخ والأنساب، دراسةً تعمق وتدقيق، وبحث ومقارنة واستنتاج وتقييم¹⁵، تدل على ذلك الحواشي والشروح والتعليقات التي تركها على هوامش مجموعة من المتون.

¹⁴ من أمثلة ذلك: أنه طلب، وهو ما يزال شاباً، من حرمه بن عبد الجليل العلوي (ت1243هـ/1828) إعارة تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام لقاضي المدينة المنورة إبراهيم بن فرحون (ت799هـ/1396)، وكانت التبصرة من أهم الكتب المعتمدة في الفتوى لدى الشناقطة، فأعاره إياها على الرغم من شدة تعلقه بها وحرصه على استصحابها، كسائر العلماء في عهده، وسلم ابن المشايخ (بن الطلبة) أبياتاً تترجم ذلك:

(بسيط)

يا ابن المشايخ والأشياخ أسلافه جزاء من يسعف العاقين إسعافه
لكن تبصرة الحكام مبخلة ولؤلؤ وسواد القلب أصدافه
ومن أعار سواد القلب أتلفه لكن يهون علينا فيك إتلافه
فأجابه ابن الطلبة شاكرًا الإعارة:

(بسيط)

لله درك من بحر ودرك من دُرُّ يكون سواد القلب أصدافه
أتحفتنا منك نيلاً عز مطلبه أتحت ما أمل المأمول إتحافه.

(انظر: أحمد بن الأمين، الوسيط، ص: 25. والبيتان الأخيران من خط العالم الثبوت أحمد بزيد بن حياني، مد الله في عمره).

¹⁵ تظهر فتاويه سعة معارفه الأصولية مع اعتماده أقوال أئمة المذهب المالكي، وتجنبه أقوال من لا يعتمد على ما انفرد به أحدهم، وقدرته الفائقة على تكييف مقتضيات الظروف البشرية مع الأحكام الشرعية، ومراعاة الظرف الزماني والمكاني؛ وكان إلى علو كعبه في اللغة، وسعيه لأن يكتسب القوم مهارات الفصاحة، يتبع في النوازل الفقهية منهاجاً يُسهل على العامة الاطلاع على أحكام الشرع، لاسيما ما منها تعلق بالحياة الخاصة للفرد، فيوردها في شعر عامي أحكمت حلقه مثل نظمه لنازلة بنت رشيد:

مَسَلَتْ بِنْتُ رَشِيدٍ وَلِكُوزٍ جَهْلُوهَا وَلَا ذَاكَ غِلَاةَ
فَالُوا عَنْهَا مَا تَصَوَّرَ هَذَا الطُّلُبَةُ. إِنَّا لِلَّهِ
إِنَّا لِلَّهِ مَا أَفْسَى عَاذَ قَوْلَ الْحَقِّ الْيَوْمَ فَا الْبَلَاءَ

<=

وَمَا قَلَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فَالْأَعْبَادُ
نَتَائِجِيْنَ إِلَيَّ مِنْهُ كَادُ
عَادَ الْحُكْمِ إِلَيَّ عَنْهُ حَادُ
يَأْبَى عَنْهُ وَتَعُودُ عُنَادُ
بِسْمِ اللَّهِ قُلْنَا هَا زَادُ

ذِي الْمَسْأَلَةِ وَقَتْنِ جَهْلُوهَا
عَادُوا - يَا إِلَهِيهِ - مَنْ عَذُوهَا
وَشَهَادَةِ فِيهَا شَهْدُوهَا

كَيُوزَهُمْ تَقْلِيدَ طُرَرَاتِ
مَجْهُولَاتِ الْآبَاتِ وَالْأَمَاتِ
بِهَا فِيهِ النَّاسُ السَّائِرَاتِ

كَيُوزَهُمْ تَقْلِيدَ الْقَلِيلِ
وَالطَّارِي مُرَرَاهُمْ مِنْ جِيلِ
وَمَشَى لَفْظُهُ بِالتَّبْدِيلِ
وَالْيَ لَاخُهُ مِنْ فَصْلِ قَبِيلِ
الْكَلَامِ إِلَيَّ حُكْمُهُ تَنْزِيلِ
وَالْيَ مِنْهُمْ مَا عَقْدَ الْقِيلِ
مَا يَعْرِفُ مَعْنَى لَفْظِ خَلِيلِ
إِلَّا اللَّهُ كُونَ تَغْلِيغِ

وَالْيَ وَاسَاهَا مَا تَنَحَّلَ
فِعْلُ نَبِيْنَا فِي مَنَيْنِ أَحَلَّ
غَايِهِ نَبِيْنَا مَا زَحَلَّ -
قَالَ أَحْلَفَ، وَمَنَيْنِ حَلَفَ حَلَّ

وَعَادَتْ مِنْ رُوحِ الْغُولِ أَوْحَلَّ
بَنَ عَمَّهُ فِي الطَّلَاقِ وَجَاءَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَنَوَاءَ
عَنْهُ غَيْرَ إِلَيَّ بِيهِ نَوَاءَ

منزلته وعلاقته بمعاصريه:

تجمع المراجع التي تتحدث عن ابن الطلبة على أنه كانت للرجل إلى علمه، صفات خُلُقِيَّة بهرت معاصريه فقد كان سخيًا، راجح العقل، دمث الأخلاق، حلو المعاشرة؛ وقد حظيت خصاله وشعره باهتمام كبير نجد له صدى واضحا في كل أنحاء القطر الشنقيطي وخارجه¹⁶ لدى متعاطي الثقافة العالمية ممن عاصروه ومن جاءوا بعده¹⁷، فقد اخترقت شهرته حجب المعاصرة وحواجز المسافة، يورد محمد فال بن متالي التندغي (1287هـ/1870م) رأيه في ابن الطلبة ضمن

<=

قَالَ التَّوْدِي وَالْبَنَانِي	وَالْخِرَاشِي وَالزَّرْقَانِي
الامير وكم من برّاني	في تفسير خليل ومغناة
ذاك أنا وخدي مغناني	ولا ريت الي غيري مغناة
وخمدت الفتح اعطاني	من فتحه العظيم ومغناه
ولهم لي قلبي ولساني	باش نرد الراغز في قفاة

قَالَ خَلِيل وَقَالَ الْمَوَاق	الامام وبهرام بوفاق
والقاضي عياض: الطلاق	ما يلزم ما حد نواة
ببه لفظ، وعلى لفظه فاق	والقول الي غيره ذراة.

¹⁶ الخصائص، لابن جني (عثمان)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د.ت.)، ج1، ص62 هامش1.

¹⁷ اختارات مجموعة من الدارسين ديوانه موضوعا لرسائل جامعية منهم:

- أحمد ولد الحسن، أسلوب ابن الطلبة اليعقوبي، بحث لنيل شهادة التبريز في الآداب من الجامعة التونسية، 1980.

- محمد محمود بن محمد الأمين، ديوان محمد بن الطلبة، (جزء من الديوان ما يزال مخطوطا). وغيرهما.

عبارة موجزة مشحونة، تحمل من الإجلال الكثير¹⁸، ومن الألفاظ القليل: "هذا عربي آخره الله"¹⁹، وهذا يعني في الاصطلاح إذ ذاك أنه أحد سادة العرب تم استثنأؤه من زمن الصحابة²⁰ والتابعين الأولين ليعيش عهدا تأخر زمانا بنحو اثني عشر قرنا؛ ولعل الأمر هنا لا يتعلق بِبَرِّي النبال وامتطاء العيس، وإجادة القريض بقدر ما يتعلق بامتلاك ناصية اللغة²¹ والتبحر في علوم القرآن والحديث، وتَمَثُّل الثقافة العربية الإسلامية في أسسها علماً وعملاً.

¹⁸ لقي ابنُ الطلبة ابنَ متالي يوما، وبعد أن تحدثا في مسائل العلم وشؤون المجتمع سأله ابنُ متالي: ما آخر ما قاله أهل تيرس من شعر؟ فأشده ابن الطلبة قصيدته:

بُعْدَ ما بين من بذات الرماح ومقيم من اللوى بالنواحي

فبادر ابن متالي بكتابتها كلها بخطه؛ وأثناء ذلك المجلس الحافل هببة، الممتع معا، ناول ابن متالي (بيده) ابن الطلبة تبغا ممتازا، فاستمر ابن الطلبة يدخن التبغ الذي كان معه، ثم استطرد مبتسما، لمّا قرأ في وجه أحد الحاضرين من الأفاضل استغراب عدم تدخينه التبغ الممتاز الذي قُدِّمَ له:

(بسيط)

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن.

(من وثيقة بخط كليكم بن أحمد بن حبيب بن المرباط محمد فال ولد متالي، مكتبة أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه).

¹⁹ أحمد بن الامين، المصدر نفسه، ص: 95.

²⁰ سئل محمد فال بن متالي: من أكثر الناس شبيها بالصحابة اليوم؟ فأجاب "أشياخ بني يعقوب"؛ وكان إذا وردت إليه نازلة لم يقف فيها على شيء اقتفى عمل أشياخ بني يعقوب في مثلها، ومن ذلك ما نظممه سيد المختار بن والد ناقلا عن الشيخ (ابن متالي) بواسطة ابنه وتلميذه:

حبيب عن أبو عن الشيخ نقل: "مرابط" من آل يعقوب نزل

مع زوجة مسافرين موضعا يريد أن يرحل هو ويدعا

بذا المكان زوجه، فطولا ماكان صلى قبل أن يرتحلا؛

فربما كان ابن متالي يرى ابن الطلبة نموذجا أعلى لهؤلاء، (انظر محمد يحي بن ابوه، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

²¹ كان للغة وتعلمها شأن عظيم لدى ابن متالي وابن الطلبة؛ يقول ابن متالي: (رجز)

تعلّم اللغة شرعا فضل على التخلي لعبادة العلي

<=

ويذكر صالح بن عبد الوهاب الناصري (ت 1278هـ/1861م)، ولعله كان يومئذ يعيش في ولاته بأقصى شرق بلاد شنقيط أن ابن الطلبة - وهو في أقصى غربها لم يبرحه - من الأعيان والشعراء المجيدين²². ويقول عنه محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي (ت 1316هـ/1898م): "ومن المشهورين في هذه البلاد محمد بن الطلبة العالم الشهير الأديب الشاعر الحسن الخط²³".

أما محمد فال (1349هـ/1930) بن بابه بن أحمد بيبه العلوي²⁴ فينعتة في تكملة بـ"الفقيه الصالح العربي القح"؛ والحقيقة أن صفة الفقيه التي أوردها صاحب التكملة تشير إلى جانب بالغ الأهمية من جوانب معارف ابن الطلبة، ربما حجبته عن بعض الدارسين تميزه في الشعر، ففي صدر الرجل تلتقي قِمْمُ شوامخ، يأنف فيها الشعرُ الفقه؛ ونجد علماء أفذاذا كالشيخ محمد المامي (ت 1282هـ/1865م) بن البخاري وغيره يرفعون إليه عويصات النوازل للبت فيها أو لتسليم الحكم²⁵. ويراه بابر (ت 1322هـ/1904م) بن محمد بن حجاب الديماني²⁶

<=

ويقول ابن الطلبة:

(رجز)
أول واجب على من كُلفا تعلم اللغة حتى يعرفا
معنى الإله باللسان العربي لأنه مفتاح نيل الأرب
انظر: سيدي أحمد الشمس، النفحة الأحمديّة في الأوقات المحمدية، الجمالية - مصر، ط1، ج1، ص50.

²² صالح بن عبد الوهاب الناصري، مصدر سابق.
²³ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.
²⁴ محمد فال بن بابه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1986، ص:60.

²⁵ من ذلك تسليمه حكما حكم به الشيخ محمد المامي وسلمه القاضي أحمد فال فقال:
من قلد المامي السري في مسأله نجا من الحساب يوم المسأله
وسلم محمد بن الطلبة الحكم والتسليم بالبيت التالي:
قلت وذاك عندنا مسلم وقول من خالفه مجرم
فأرى أحدهم الشيخ محمد المامي البيتين وحجب عنه توقيعهما، فقال بديهة:

<=

فريد عصره في العلم وفي السخاء والشعر، يرتقي في مدارج الأولياء؛ وكذلك يقول عنه الشيخ ماء العينين (ت1328هـ/1910م) بن الشيخ محمد فاضل: "إنه لولي من أولياء الله، فقد ذكر في هذين البيتين ... كِفتي الطريقة المحمدية"²⁷. وكان صاحب الوسيط²⁸ من أدق من وصفوا هذه الشخصية الأسيرة وما بلغته من منزلة لدى طبقة العلماء وأولي الرأي، فيحكم بأنه "فاق أقرانه في العلم والكرم وجودة الشعر"، ثم يؤكد ذلك: "ولا تكاد تَعُدُّ طبقة إلا بدأت به: إذا عُدَّ الكرام فهو حاتمهم، أو العلماء اللغويون فما هو بدون ابن سيده، وكل أخباره تكتب بالذهب"²⁹. ثم يعود ابن الأمين، وكأنه شعر بأنه لم يُوفَّ الرجل حقه، فيسهب في الحديث عن شهرته وجاهه وحلمه، ولكي لا نرتاب فيما ذهب إليه يستشهد بنماذج من كرمه وحلمه متواترة؛ ثم يحاول أن يركز بعضاً مما ذكر في جملة وجيزة بالغة التعبير: "وبالجملة فقد كان محمد هذا حسنة من حسنات الدهر لانتزاع في ذلك"³⁰. ومن تجليات عنايته الفائقة به مقدار ما خصَّص له من كتابه، وما خصَّ به نصوصه من شرح، فقد شغل شعره و الحديث عنه نحو ربع صفحات الكتاب، وهو ما لم يُخصَّص مثله لأي واحد من الثمانين أديبا الذين ترجم لهم؛ ويؤثره أيضاً، عند اختتام حديثه عنه، بما لم يؤثر به غيره: "إلى هاهنا تم ما تسنى من

<=

البيت الاول لأحمد فال والثاني لابن الطلب ذي المعالي
والخط خط الأورع البربوشي وخطه كالذهب المنقوش.

²⁶ بابكر بن حجاب، منظومة بابكر بن حجاب، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990، ص: 61

²⁷ محمد العاقب بن سيدي عبد الله بن مايبي، مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين. (مخطوط في مكتبة أحمد سالك بن ابوه)، والبيتان هما : (خفيف)

إن نعمى وإن أم البنينا لفتاتان حلية الظاعنينا
إن أم البنين تنسيك نعمى ولنعمى تنسيك أم البنينا.

²⁸ أحمد بن الأمين، مرجع سابق ص: 94.

²⁹ المصدر نفسه، ص94.

³⁰ المصدر نفسه، ص 95.

شعر نابغة شنقيط³¹؛ ثم ينبهنا إلى أن هذه العناية هي موقف رمى إليه وتعمده: "وما عثرت له على قصيدة وفاتتني كلها إلا قافية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم"³².

وتظل صفوة العلماء الموريتانيين المعاصرين، ممن لهم القدم الراسخة في علوم اللغة والفقه والأصول، تحتفي بالرجل وتحفظ له بمكانة لاتسامى، فيصفه الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود³³، في مقدمة نظمه الفريد لمختصر خليل مستطردا بعض شعره: "أعني به عالم الأدباء أديب العلماء الجواد الممدح الشهير محمد [...] بن الطلبة".

وكان القرن الذي عاش فيه ابن الطلبة قرنا استوت فيه الثقافة الشنقيطية على سوقها، فعاصر جما غفيرا من العلماء والأشياخ وذوي السلطان كانت له صلات وثيقة بكثير منهم، ممن لايتسع المقام لذكرهم جميعا، وسنكتفي بإيراد نماذج من غير من سبق أن ذكرنا في هذا النص من الأشياخ والقضاة والأمراء والشعراء، منهم: أحمد طالب بن جدُّ بن خليفه القلاوي (ت 1242 هـ/1826م) وسيدي مولود فال بن محمد فال (ت 1266 هـ/1850م)، ومحمد بن حميد وفتى الخمس (محمد بن إياه) والبخاري بن المامون اليعقوبيون، وعبد الودود بن عبد الله الحبلي (ت 1268 هـ/1851م)، وبابه بن أحمد بيبه العلوي (ت 1276 هـ/1859م)، وأحمد بن البشير بن الحنشي القلاوي (ت 1277 هـ/1860م) ومحنض بابه بن عبيد الديماني (ت 1277 هـ/1860م) ومحمد بن محمد سالم (ت 1303 هـ/1884م) وأحمد بن محمد سالم المجلسان، وأحمد بن سيدي بابه الشمسدي (ت 1311 هـ/1893م)، والحسن بن زين (ت 1315 هـ/1896م)، والشيخ محمد فاضل بن محمد (ت 1321 هـ/1903م)، ومحمد يحظيه بن المختار بن عبد الله الحاج وأبو المعالي بن أمين ومحمد مولود بن أحمد، ومحمد مختار أبوه (ت 1304 هـ/1885م) بن حبيب الله بن محمد آبه، ومحمد مختار بن عبد الله (النون)، ومحمد بن المختار بن تكرر، وأحمد فال بن محمد فال بن الأمين (ت 1311 هـ/1893م) اليعقوبيون؛ وعاصر من كبار الأمراء: أعمر بن المختار أمير الترازه (ت 1215 هـ/1800م - 1244 هـ/1828م) وابنه

³¹ المصدر نفسه، ص 190.

³² المصدر نفسه، ص 190.

³³ التسهيل والتكميل في فقه متن خليل، مخطوط المؤلف.

محمد الحبيب (1245هـ/1829م - 1277هـ/1860م)، وأحمد ولد عَيْدَه أمير آدرار (تـ1277هـ/1860م)، وبكار بن سويد أحمد أمير تكانت (1256هـ/1840م - 1323هـ/1905م).

ولم يصرف ابن الطلبة علمه ولا شعره عن الاهتمام بقضايا مجتمعه، فتصدّر القِيَمِينَ على شؤون المجتمع، يصدع برأيه نصيراً للإصاف، داعياً للإصلاح، دائباً على البذل لقضاء حاجات القوم، فعندما طال اغتراب الفقيه بن ابن عوف (تـ1220هـ/1805م) ونجل ابن دادان الانتابيان، في أقاصي شمال شرق البلاد، وكانا فاضلين يعز على قومهما فقدهما، التمسّت منه عشيرتهما تدخلاً لإعادتهما من الغربة، ولعل حامل اللواء في ذلك شاعر مجيد من تلامذة ابن الطلبة هو حميد بن الجار الانتابي³⁴، فكتب ابن الطلبة إلى الرجلين، دون سابق معرفة بهما، ثلاثة أبيات عاداً فور تلقّيها:

إلى الفقيه ابن عوف من أحبّته ومن عشيرته أسنى التحيات
فارجع إليهم وإلا فلتدع لهم نجل ابن دادان حمال الجليلات³⁵
لقد تبرأ ممن لا يهتم بما لاقت عشيرته خير البريات

وقد كان ابن الطلبة كثير التنقل بين إكيدى في جنوب غرب بلاد شنقيط، وتيرس والكرب شمال غربها، ولكنه عاش أغلب أيامه وأعذبها في تيرس، وكانت المنطقة تتمتع بقدر كبير من الاستقلال³⁶ عن السلطة الأميرية في منطقتي آدرار

³⁴ محمد المختار بن اباه، مرجع سابق، ص. 52.

³⁵ النص 15، البيتان 1 و 2.

³⁶ يشير إلى ذلك ابن الطلبة بقوله في لاميته الطولى:

(خفيف) ظعن لسن ينثنين إذا ما وزع الظعن حادث الأوجال!
ويصرح به الشيخ محمد المامي بن البخاري :
(وافر) بلاد العامري لنا اصطفاها فبارك ربه فيها وفيها

...

فنعمرها مطرقة ولسنا بعروة طبل قرم أخذينا

والقبله، وظل توفير الأمن لسكانها الغزل مهمة عزيزة المنال، تناط بالوجهاء من سراة القوم، فشكلت أحياء ابن الطلبة في زمنه حرماً صيّنت فيه المهج والأموال³⁷. وكان لابن الطلبة حضوره السياسي في الأمر العام، فعندما قامت الدعوة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري لنصب إمام عادل³⁸ كان من طليعتها الراشدة ونسج قصيدته المجاهدة:

<=

...
يقوم بأمرنا منا أصيل ينازعه عليه الأقربونا
نزاع سلاسة لاخرق فيه ويغلب بالائاة الغالبونا
ولم يبرح لدى فحلين منا شقاق في علوم العالمينا

...
فصارت في جزيرتها حجازا ونحن لها معداً آخرونا
ويقول المامون بن محمد الصوفي مخاطباً قومه لسد ثغور تيرس:
(الطويل)

خليلي جاد الغيث أعجاز تيرس وفاضت ثنايا الكرب بالغدق الغمر
وراحت بطانا بالعشيات فرشها وكاد حمول أو يقال إلى عشر
فمن لي بفتيان يسدون ثغرها ويحيون عهد المكرمات بها الغر؟
ويقول محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي من شعر حساني :

حَامِدٌ لِلّهِ نَجْعِي مَقِيمٌ نَرْتَعُ مَاءَ بَا مَا جُـرِنَ
بَيْنَ اَنَالٍ وَقُلُبِ الظَّالِمِ تَسْتَلِي وَالْبَيْرِ اِكْـزَرِنَ

³⁷ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مرجع سابق؛ وانظر أيضاً مرثية ابن هدار لمحمد بن الطلبة: محمد المختار بن اباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، شركة التوزيع التونسية، تونس 1987- ص55.

³⁸ يقول في ذلك الشيخ محمد المامي (1282هـ/1865م) بن البخاري:
(وافر)

...
وقلتم لاجهاد بلا إمام نبايعه فهلا تتصبونا
وقلتم لا إمام بلا جهاد يعززه فهلاً تضرّبونا
فيا تاشمشه أهل الذكر منكم سلوا إن كنتم لاتعلمونا

(...)

ويبدلكم مكان الذل عزا وديننا غير دين الأعزلينا

<=

أهاجك رسم بالغشيواء مائل كما لاح جفن السيف والسيف ثامل

واقْتَضَى حزم محمد الحبيب (ت 1277هـ/1860م، وهو حفيد علي شنظوره)، وكان سياسياً محنكاً ذكياً بعيد النظر، يستأنس بأراء أكابر العلماء، أن لايمر أمر كهذا دون أن يتخذ منه موقفاً جريئاً مناسباً³⁹، فرأى، بُعَيْدَ توليه الإمارة (1245هـ/1829م) على ما نرجح، أن يبدأ بمفاتحة ابن الطلبة، لما يعلمه عنه من علو المنزلة لدى الخاصة والعامة، ولعلاقة حميمة ربطت الأسرتين منذ أن كان المختار بن موسى قاضياً لعلي شنظوره (ت 1139هـ)⁴⁰، ففي ذلك مواصلة لعمل سلف اكتسبت الإمارة في ظلّه عزاً ومنعة، فبعث إليه محمد الحبيب، عند توليه السلطة، يستشير به مقتضاه: إذا كنتم لاترون صواباً ما نحن عليه فإني تارك هذا الأمر لغيري! ويدرك ابن الطلبة أن هذه الرسالة قد لاتعني في جوهرها أكثر من تلويح بالاستقالة، وتذكير بما يكنه الأمير لأشياخه من إجلال، لاينبغي أن يقابل إلا بما هو أهل له؛ وكان ابن الطلبة على بيّنة من أن احتفاظ محمد الحبيب

<=

ويقول بابه (ت 1276هـ/1859م) بن أحمد بيبه العلوي:

(بسيط)
من لي يقوم إذا ما نال دينهم ممن يعاديه توهين وإذلال
قاموا إليه ليحموه كأنهم مزعفرات لها بالغيل أشبال

(كامل)
ويقول محنض بابه (ت 1277هـ/1860م) بن عبيد الديماني:

كيف الجهاد وكيف كف محارب من معشر فوضى بغير إمام؟
(...)

فاغدوا على نصب الإمام بقرعة وابتغوا بذاك نصيحة الإسلام.
³⁹ من المرجح أن تكون هذه الدعوة قد بدأت وتم التداول فيها بين العلماء في أعقاب سلسلة الحروب والاضطرابات التي شهدتها الإمارة في عهد أمير بن المختار أثناء عمله على تثبيت السلطة، فقد عاشت إمارة الترارزة في ما بين 1220هـ/1805م و1237هـ/1822م ثمانية حروب عنيفة، ولم تكن الإمارات الأخرى في مأمن من تلك الحروب.

⁴⁰ انظر الهامش 8.

بالسلطة فيه حقن لدماء المسلمين ودرء لأخطار الفتن، وهو رأي تشاطره إياه جماعة من كبار العلماء⁴¹ مثل الشيخ سيديا الكبير (ت 1285هـ/1868) بن الهيب الانتشائي الأبييري⁴²، فكان ردُّ ابن الطلبة على الأمير قطعةً جمعت بين ما تقتضيه صراحة ابن الطلبة، وما يتطلبه الظرف من إيماءات هادفة قد تكون أبلغ من التصريح، أفتاه فيها بالثبات على حمله السلاح صراحة، وذلك يعني ضرورة مشروعية الاحتفاظ بالسلطة؛ وترك له أن يتدبر الرسالة ليدرك أن عدم التصريح بالحرص على بقائه أميرا يفيد من عدم الرضى ما تمليه عليه مسؤولية العالم القيم على أمر مجتمعه، ليتنبَّه الأمير إلى أن ما يلقاه بنو دامان وتشمشه من الإنصاف، لا يعدو "نصييا" يسيرا مما هو مطلوب منه في حق كافة مسلمي المنطقة، لاسيما الضعفاء منهم:

ألا بلغ محمدنا الحبيبا سلاما مثل نفح الطيب طيبا
تحية ناصح لك ذي وداد يرى ما قد منك له مصيبا
فلا تدع السلاح فإن فيه لأهل الدين عندكم نصيبا
بذبحكم الغوائل عن ذويه إذا عدموا لحادثة مجيبا
فلا عدمت بنو دامان يوما ولا تاشمش منظرك النجيبا⁴³.

⁴¹ رأى هؤلاء العلماء في الأمير محمد الحبيب تحقيقا لنصب الإمام العادل، فقد كان ذا حظ من الفقه، يبذل جهده لإقامة العدل، ولعل ذلك ما أشار إليه الشيخ محمد المامي (أحد أبرز حاملي لواء تلك الدعوة) بقولته: "قد تستغني المصلحة العامة عن المداراة كبلاد القبلة في بعض الأزمان، لظهور العدل واستغناء بعض أهل البلد عن بعض في الأمور الجامعة". كتاب البادية، مرجع سابق، ص 68.

⁴² وفي مجتمع تحكمه العصبية لا يمكن، في مثل هذه المواقف، استبعاد قرابة النسب التي تربط المغفرة من بني حسان ببني يعقوب والأبييريين دون باقي زوايا المنطقة..

⁴³ النص 5، الأبيات من 1 إلى 5.

وكان لهذه الرسالة أثرها الطيب على نهج محمد الحبيب؛ وظل ابن الطلبة يحتفظ لنفسه بالمسافة المناسبة بينه وبين السلطة الأميرية، متمتعاً باستقلال وفير يمكنه من معاينة أمور الإمارة كما هي، ولا ينال من علاقته بالأمير إن استُشير أو حدث ما يستلزم منه تدخلاً.

مؤلفاته:

لقد لعبت يد الزمان بالكثير من عيون التراث الموريتاني، ولم تكن مؤلفات ابن الطلبة في هذا الباب أحسن حظاً من سواها، فلم يبق لنا من أغلبها غير ذكر لبعض العناوين مبثوث بين صفحات كتب لا يزال أكثرها مخطوطاً؛ ومن مؤلفاته:

- نظم التسهيل: وقد نظم فيه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لمحمد بن مالك (ت 672هـ/1274م)، وهو مؤلف (نثر) تناول فيه الأحكام النحوية دون الأمثلة، وهو أكمل ما ألفه ابن مالك في النحو؛ بدأ ابن الطلبة هذا النظم بقوله: (رجز)
قال الجدير بالجفا الفقير لرحمة الرحمن والحقير:
محمد المعروف بابن الطلبة؛ هيئ له يا رب أسنى طَلَبَه؛
ومنه: وقد يضيفون لأدنى مقتبس ككوكب الخرقاء لاح بقبس.
(ما زال مفقوداً).

- نظم الشيخ خليل، وهو نظم لمختصر خليل ابن إسحاق الجندي (ت 776هـ/1374) تلميذ الشيخ المنوفى، ألفه فيما به الفتوى على مذهب الإمام مالك، وقد وُضِعَ عليه من الشروح والحواشي ما زاد على المئة، وكان من أشهر النصوص الفقهية المقررة في المحاضرة (المدرسة) الشنقيطية؛ (ما زال مفقوداً).

- "مجمع محمد" وهو كتاب في الأدب جمع فيه مختارات وتقييدات من الأغاني والأمالى والنوادر وغيرها؛ (موجود).

- مجموعة من الفتاوى الفقهية، بعضها عقده بالنظم وبعضها نثر؛ (يوجد بعضها).

- شرح لديوان الشعراء الستة الجاهليين؛ (موجود).

- حواش و شروح على أمالى أبى على القالى و نوادره؛ (موجودة).

- أنظام فى مسائل مختلفة منها نظم فى اللغة أوله: (رجز)

أول واجب على من كلفا تعلم اللغة حتى يعرفا
معنى الإله باللسان العربى لأنه مفتاح نيل الأرب⁴⁴

(يوجد بعضها).

أبناءؤه:

أنجب ابن الطلبة أربعة أبناء وثلاث بنات:

- العتيق (ت 1311هـ/1893م) (أمه مباركة بنت الطراح، من أبناء دامان)، وكان

عالما وشاعرا مجيدا، وله ديوان شعر ما يزال مخطوطا، تُرجم له فى الوسيط؛

- أحمد شينان (أمه حدهم بنت أحمد شينان حفيد الشيخ سيد أحمد العروسى)؛

وهو عالم و شاعر؛

⁴⁴ سيدي أحمد الشمس، النفحة الأحمدية فى الأوقات المحمدية، الجمالية - مصر، ط1، ج1،

- أحمد بابيه (أمه مريم بنت حب الله بن الغلاوي اليعقوبية)؛ وكان من العلماء والشعراء المرموقين؛ على أن أغلب ما ألفه أحمد بابيه و أحمد شينان ما يزال مفقودا؛ ولأحمد بابيه هذا بنت تدعى مريم هي جدة الناشر (أحمد سالك بن محمد الامين بن ابوه)، وله شقيقات هن كريمات محمد الثلاث: عائشة وفاطمة وخديجة؛

- أبو المعالي (أمه عائشة بنت أبي المعالي اليعقوبية)، توفي صغيرا.

وفاته:

توفي مُحَمَّد بن الطلبة سنة 1272هـ / 1856م عن نحو 84 سنة، ودفن بجانب جبل انتاجاط⁴⁵ في آدرار سَطَف جنوب غرب تيرس، عند تقاطع خط الطول 15°، 15' غربا مع دائرة العرض 21°، 55' شمالا، جادت ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان.

المصادر والمراجع:

من أهم المراجع التي ترجمت لابن الطلبة:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ط 4، 1987.

- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس 1991، (لم ينشر بعد).

(كامل)

⁴⁵ هو الجبل الذي ذكره في طائيته التي مطلعها :

لمن الديار عفون بالنمجات فالملزمين كمنهج الأنماط

حيث يقول :

أو ينتجعن مع العشي مراتعا بين الأطيط فأجبل انتاجاط.

- بابكر بن حجاب، منظومة بابكر بن حجاب، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990.
- محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، العمران، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن أبوه.
- محمد فال بن بابيه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1987.
- محمد المختار ولد اباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، الشركة التونسية للكتاب، تونس 1987.
- محمد محمود بن محمد الأمين، ديوان محمد بن الطلبة، (جزء من الديوان مخطوط).

تقديم

يكشف تراث الشناقطة عن قناعاتهم بأن للنصّ الأدبي (العربي) مرجعية مكانية هي المهّاد الأول الذي شهد ميلاده، وفيه شبّ ونما، فوسّمه بميسمه، وطبع بنياته ومضامينه، ذلك المهّاد المرجعي هو شبه جزيرة العرب، فالشعر العربي، خاصة، نشأ فيها، وصاغته بيئتها قديماً، وظل يمتد إليها بصلة نسب لا يبتغي بها بديلاً أو لا يستطيع منها فكاكاً مهما طال به الأمد، أو شطّط به الدار، أو طغى عليه اختلافها.

على أن بُعد الشقّة، واختلاف الأزمنة، وتباين البيئة، أمور تؤثر لامحالة فتقوّي درجة الاختلاف غالباً، وقد تزيد، أحياناً، درجة الائتلاف بين النصوص الشعرية، في تحدّد بارز للبّون الزماني والمكاني، فيحصل التشاكل والتلاقي، ولكن بصورة لاتنفي بالضرورة التفرّد والتميّز.

ولنا أن نتلمّس جانباً من ذلك لم يكن موضع عناية كبيرة لدى كثير من الباحثين، وهو الجانب المتعلق بالبيئة التي عاش فيها الشعر الموريتاني والبيئة التي عاش فيها الشعر العربي القديم، وأهم مواطن التلاقي بين البيئتين؛ فالشعر الشنقيطي قد استنبت في هذا الفضاء العريض، ووجد التربة الملائمة، فنما وازدهر⁴⁶، بعد أن زادت تجارب القرون نضجاً وصلابة عود نحسهما، دون كبير عناء، في شعر محمد بن الطلبة ومدرسته، وذلك ما أطلق عليه بعض الكتاب

⁴⁶ أحمد بن الحسن (جمال)، الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، مساهمة في وصف الأساليب، جمعية الدعوة الإسلامية، 1995، ص. 107.

الموريتانيين "ظاهرة تميز محمد بن الطلبة في الشعر الشنقيطي خاصة والشعر العربي عامة"⁴⁷.

ومدرسة الشعر الشنقيطي (الموريتاني)، التي كان ابن الطلبة في طليعة المتربّعين على عرشها، ازدهرت في فترة "انقطعت فيها الصلة بين الشعراء في جميع الأقطار العربية (باستثناء صحراء شنقيط) وأسلافهم القدماء انقطاعاً أخلّى أشعارهم من كل نَضْرَة وكل رواء، فإذا هي لغو من القول أو ما يشبه اللغو"⁴⁸. مما يُبرِّرُ القول بأن شعر هذه المدرسة الشنقيطية استثناء فريد في زمن الشعر العربي، فقد تسلمت صحراء شنقيط، خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، لواء الشعر العربي، في وقت هوى فيه إلى الدرك الأسفل من الانحطاط في جل باقي البلاد العربية⁴⁹.

أولاً - تماثل البيئة:

نرى أن تشابه الصحراء العربية⁵⁰ الممتدة على جانبي مدار السرطان موازية له، شكّل عامل تماثل بين ساكني بلاد شنقيط وساكني الجزيرة العربية، وهو تماثل ضم إلى جانب الظروف الطبيعية للمنطقتين تماثل المكونات البشرية

⁴⁷ الخليل النحوي، بلاد شنقيط : المنارة والرباط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1988، ص. 254.

⁴⁸ شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، ج.م.ع. دار المعارف، 1981، ص. 5.

⁴⁹ محمد المختار ولد أباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، تونس، الشركة التونسية للتوزيع 1987، ص.ص. 71-72.

⁵⁰ لايعني هذا تبني مقولات أصحاب مدرسة الحتم البيئي، وللاطلاع على آراء الإمكانيين والحتميين انظر: محمد محمود محمدين، الجغرافيا والجغرافيون، دار العلوم للطباعة والنشر 1983، ص. 253.

والثقافية⁵¹ أو جزء كبير منها، فقد كان للمدد البشري الذي اتجه من الجزيرة العربية إلى بلاد شنقيط، دور رئيسي في صياغة الفضاء الثقافي الشنقيطي، منذ انطلاق الهجرات الحميرية القديمة حتى وصول موجات بشرية مهمة من عرب المعقل، بعد خروجهم من الحجاز واجتيازهم (مع بني هلال وبني سليم) إلى صعيد مصر ثم إلى إفريقيا⁵² ابتداء من القرن السابع الهجري⁵³، وكانت السهول الشمالية الغربية⁵⁴ من المجال الشنقيطي العام هي التي استقبلت في وقت مبكر تلك الموجات العربية المهاجرة⁵⁵، فتيسر ثم تجذر تعريب تلك المنطقة بشريا وثقافيا، وتهيأت أرضية مواتية⁵⁶ للاضطلاع بدور ريادي في تطوير ثقافة عالمية في الفضاء

⁵¹ أحمد بن الحسن (جمال)، مرجع سابق، ص. 79.

⁵² دارت حرب في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري بين الجعفرين، بعد أن كانوا ذوي سلطان في حواضر الحجاز وبواديه، من جهة، وبين بني الحسن والحسين من جهة، وكان النصر فيها للأخيرين، فانتقلت طائفة من الجعفرين إلى صعيد مصر ثم إلى إفريقيا عرفت بمعقل، وجاورت بني هلال ولازمتهم حتى عُدَّوها من بطونهم. انظر أحمد بن خالد السلاوي الناصري، طلعة المشتري في النسب الجعفري، مطبعة سرار، الدار البيضاء، 1987، ج1، ص.ص. 108-119.

⁵³ انظر ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر، مج 6، دار الكتاب اللبناني، بيروت ص.ص. 118-122. وأيضا ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار كريمانيس، تطوان 1960، ص. 466.

⁵⁴ للاطلاع على وصف تفصيلي لإقليم الوداية في مطلع القرن السادس عشر للميلاد / بداية القرن العاشر للهجرة، انظر:

Valentim Fernandes, Description de la côte de l'Afrique de Seuta au Sénégal, (çanaga) 1506-1507; traduit par Th. Monod et Pierre de CENIVAL, Revue d'histoire et des sciences de l'A.O.F., série A, n°6, 1939, Paris, PP. 53 et suivantes.

⁵⁵ محمد الغربي، الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الفليح بغداد، 1980، ص. 45.

⁵⁶ الشيخ محمد اليدالي (ت 1166هـ)، نصوص من التاريخ الموريتاني: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة، تقديم وتحقيق محمد بن ولد باباه، تونس، بيت الحكمة 1990، ص. 37، بقية هامش 34.

الحضري، ثم البدوي خاصة⁵⁷، ودعم تشابه ظروف البيئة الطبيعية في الجزيرة العربية وفي بلاد شنقيط هذا التوجه، وهو تشابه يشمل المناخ ومعالم سطح الأرض والغطاء النباتي والحيوانات وقبة السماء (المحيط الطبيعي للشاعر).

ولعلنا نجد في الاستقرار النسبي للظروف الطبيعية عموماً، ما يبيح لنا عقد مقارنة بين البيئة الطبيعية في المنطقتين، مع افتراضنا أن درجة التشابه هذه تفوق التشابه القائم بين شمال الجزيرة العربية وأي منطقة أخرى تجاورها من الشمال أو الشمال الشرقي أو الغربي، بل ربما كان الشبه بين شمال الجزيرة وشمال بلاد شنقيط يفوق، بدرجة كبيرة، شبه شمال الجزيرة بجنوبها.

1- المناخ

إن وجود شبه الجزيرة العربية⁵⁸ في غرب قارة آسيا، ووجود بلاد شنقيط في الركن الغربي من قارة إفريقيا، واختراق مدار السرطان لهما، ووقوعهما تحت تأثير نطاق ضغط صحراوي مرتفع وفي مجال نشاط الرياح التجارية الجافة، كل ذلك أسهم في جعل المنطقتين صحراويتين: أمطارهما قليلة متذبذبة، وتتمتعان بدرجات حرارة مرتفعة صيفاً، منخفضة شتاءً (مدى حراري كبير قد يصل إلى 20 درجة مئوية بين الصيف والشتاء، وبين الليل والنهار)، أما الرطوبة النسبية فتكون مرتفعة في شواطئ الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الأطلسي (تتراوح غالباً بين 50% و100%) وتنخفض جداً في المناطق البعيدة عن الشواطئ.

⁵⁷ ددود بن عبد الله، "الإسلام والمجتمع في إفريقيا الغربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد"، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد الثاني 1992، ص.ص. 13-14

⁵⁸ لتفاصيل أكثر حول شبه الجزيرة العربية، راجع: عبد الله يوسف الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية، الكويت، جامعة الكويت، 1981.

وتستقبل الأطراف الجنوبية من المنطقتين أمطارا موسمية محدودة تسقط في فصل الصيف، بينما تستفيد الأجزاء الشمالية منهما من الأمطار الشتوية لإقليم البحر الأبيض المتوسط. والجدولان التاليان يلخصان أهم مميزات مناخ المنطقتين من خلال مقارنة بين أهم عناصر المناخ في بعض المحطات المناخية في شمال شبه الجزيرة العربية وفي بعض المحطات الواقعة في غرب وشمال بلاد شنقيط:

جدول 1 المحطات الواقعة في شبه الجزيرة العربية
(المملكة العربية السعودية) 1967-1987

المدنية (المحطة)	دائرة العرض (شمالا)	متوسطات (الحرارة (متوية)	المتوسط السنوي للأمطار (مم)	متوسط الرطوبة النسبية %
جده	21.30	28	47	60
المدنية المنورة	24.33	29	47.4	24
الظهران	26.16	26.0	75.0	55
القصيم	26.18	24.4	134	32
حاتل	27.26	21.1	124	36
تبوك	28.22	21.4	41.1	33

المراجع: بدر الدين يوسف، مناخ المملكة العربية السعودية، الكويت، 1993، حسين حمزة بندقجي، جغرافية العربية السعودية، جده 1977.

جدول 2 المحطات الواقعة في بلاد شنقيط (موريتانيا) 1960-1992

المدنية (المحطة)	دائرة العرض (شمالا)	متوسطات (الحرارة (متوية)	المتوسط السنوي للأمطار (مم)	متوسط الرطوبة النسبية %
نواكشوط	18.07	26.1	108	59
أگرجت	19.45	28.7	84	42.5
أطار	20.31	28.3	96	37.7
نواذيبو	20.56	21.6	22.2	66.8
فديرك	22.40	26	56	40.7
بير لم قرين	25.54	24.3	45	44.5

المراجع: وكالة أمن الملاحة الجوية (ASECNA) وغيرها.

يتضح من خلال الأرقام الواردة في هذين الجدولين أن هناك تشابها كبيرا بين عناصر المناخ الثلاثة التي وردت فيهما وهي: الحرارة والأمطار والرطوبة في المحطات الواقعة في بلاد شنقيط⁵⁹ والمحطات الواقعة في الجزيرة العربية.

2- موارد المياه ومعالم سطح الأرض:

لا يقتصر التشابه على المناخ بل يتعداه إلى تشابه البنية الجيولوجية⁶⁰ فشبه الجزيرة العربية كانت في يوم من الأيام جزءا من القارة الإفريقية، وكانت تصلها بالهضبة الإيرانية، وهناك تشابه توضحه المراجع المهمة بالتاريخ الجيولوجي التفصيلي للمنطقتين وبالأخص في العصر الرباعي (نحو 1.5 مليون سنة قبل الآن).

وتعتبر موارد المياه في شبه الجزيرة العربية وشمال بلاد شنقيط نادرة⁶¹ عزيزة المنال، تتمثل في العيون والقلات والأودية والبطاح والآبار السطحية المتوحة والعميقة التي لا يُنال ماؤها إلا بالسائية⁶²، بعضها حسي وأو شال نزره

⁵⁹ انظر:

Charles TOUPET, la Sédentarisation des nomades en Mauritanie centrale sahelienne, thèse d'Etat es-lettres, Université de Paris VII, Dakar, PP. 24-100.

⁶⁰ لمزيد من التفاصيل انظر: يونسكو، الموارد المائية في الوطن العربي، دمشق 1990.

⁶¹ انظر: يونسكو، المرجع السابق، ومحمد سمير أحمد، معارك المياه المقبلة... في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991، وانظر كذلك محمد بياه بن محمد ناصر، موارد المياه في المنطقة العربية، بحث قدم في ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نواكشوط، نوفمبر 1992.

⁶² محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، (ت 1316هـ/1898م)، الحياة العمرانية، مخطوط لدينا صورة منه.

الماء، ومنها آبار غزيرته، والكل منه ما هو عذب، وما هو شروب، وما هو ملح أجاج، وهذان الأخيران أكثر.

ومظاهر سطح الأرض في المنطقتين شديدة التشابه، لآراهما تختلف إلا في شيء واحد هو الارتفاع عن مستوى سطح البحر في بعض أجزائهما، (وهو أمر ذو أهمية محدودة) فنجد في كلا الإقليمين النطاقات الرملية التي تسود فيها الكثبان الهلالية والسيفية المهاجرة بتأثير الرياح، وكذلك العروق الرملية الكبيرة والهضاب والكدى والأودية والسهول والسباخ البالغة التشابه، كأنما استُنسخت بأمانة.

ففي الجزيرة العربية تسود امتدادات رملية عظيمة تضم منطقة الربع الخالي (كالأحقاف وَيَبْرِينَ وغيرهما) وهي أحواض رملية ذات شبه كبير بمنطقة المريّة⁶³ أو المجابات الكبرى (في بلاد شنقيط)، ورمال الدهناء (منازل غيلان وعشيرته) هي أكتبة لا أعتقد أن غيلان لو نقل منها ووضع في أكتبة أَرْفَالٍ وَأَحْبَلِهِ وشقائقه، يمكنه التمييز بينهما (في عصرنا هذا على الأقل)، فتشكيلات الرمال هي هي نفسها بلونها وحجم حبيباتها ودرجة تماسكها؛ وينطبق الأمر على رمال النفود في وسط الجزيرة وشمالها مثل رمل عالج: النفود الكبير⁶⁴، ونفود الدحي ونفود السر⁶⁵ فهذه المنطقة شبيهة بالمنطقة التي تحمل الاسم ذاته في بلاد شنقيط: النفود (وتجمع على النفودات)، وتشبه أجزاء من نفود الجزيرة العربية أَوْكَارَ وَأَكْشَارَ وَأَرْفَالٍ والخَمَامِي وَمَقْطِيرَ في بلاد شنقيط، كما يصعب

⁶³ المريه: تصغير مرآة، سميت بذلك تشبيها لها بالمرآة لاستواء سطحها وندرة النباتات بها، ولرمالها الناصعة، وصعوبة الاهتداء في مجاهلها.

⁶⁴ حسين حمزة بندقجي، مرجع سابق، ص. 123

⁶⁵ نفود الدحي يسمى في بعض كتب التراث: الدبيل، كما يسمى نفود السر: الأظهر. انظر: عبد الله يوسف الغنيم، مرجع سابق، ص.ص. 70-75.

التمييز بين المنطقة التي تشمل الجزء الشمالي من الحجاز، بمرتفعاتها وسهولها وأودائها ونباتاتها وحيواناتها، وبين منطقة تَازِيَارَتِ وآذَرَارِ سَطْفٍ وَتِيرِسِ والكُرب⁶⁶ شمال غرب بلاد شنقيط، فلو أُتيح لنا أن نحلل صورة جوية للمنطقة الممتدة من المدينة المنورة إلى تيماء فتبوك فالجوف فعرعر إلى حائل أو لينه، لاجد فرقا في مظاهر السطح ولا في غيره من مكونات البيئة الأصلية بين هاتين المنطقتين، كما أن جبال السراة، في غربي الجزيرة وجبال طويق في وسطها، تشبه من حيث سَحْنَتُهَا العامة هضاب آذَرَارِ وَتَكَاتِ وَالْعَصَابَةِ وَظَهَرِ النُّعْمَةِ؛ والتشابه في جميع الخصائص الفيزيائية للتربة باد للعيان في المنطقتين من حيث النسيج واللون وحجم الحبيبات، كما أن تشابه الواحات لون آخر من ألوان التشابه العديدة. ونرى أن تشابه مكونات السطح في المنطقتين، ووجود هجرات بشرية انطلقت من الجزيرة العربية إلى بلاد شنقيط، كانا وراء وجود مجموعة من الأسماء المشتركة سواء أكانت أسماء لمناطق مثل النفود (الأنف الذكر) والحماده إلى الشمال الغربي من الجزيرة العربية ومن بلاد شنقيط⁶⁷، أو لمواضع مثل الجحفة إلى الشرق من رابغ، والاسم نفسه تعرف به حتى اليوم مجموعة "الكدي" المحيطة بأججوجت⁶⁸، ودخنه (مَنَعَجَ كما تعرف قديما)، والدَّخِينَه شمال شرق نواكشوط، والرخميه⁶⁹.

⁶⁶ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

⁶⁷ Albert LERICHE: Terminologie géographique maure, Saint-Louis, IFAN, 1955.P.37.

⁶⁸ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق، ص. 8.

⁶⁹ حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض، 1980، ص.

والمعجم المرفولوجي لمنطقة تيرس⁷⁰ ومعظم أجزاء بلاد شنقيط يتفق بدرجة كبيرة مع المصطلحات التي ما تزال مستخدمة في شمال الجزيرة العربية مثل القارة والضلع والظهر والباطن والحدبة والكدية...

وأدى هذان العاملان كذلك إلى تطابق في تسميات ومدلولات بعض "الجهات الأصلية" في الشمال والشمال الغربي من المنطقتين حيث تطلق كلمة "قبلة" على جهة الجنوب أو الجنوب الغربي أو الشرقي (حسب الموقع في المنطقتين كلتيهما)، وهو مصطلح واضح الأصل في مناطق شَمَر وِبَلِي والحويطات شمال الجزيرة العربية وفي منطقة المدينة المنورة وكذلك منطقة الشام⁷¹ (القبلة: جهة الكعبة)، والظاهر أن المصطلح نقل من هناك إلى بلاد شنقيط مروراً بصعيد مصر وشمال

⁷⁰ تيرس بالصنهاجية: البئر تحفر أول مرة، فإذا انهضمت وحفرت بعد ذلك فهي: أوليك؛ وتطلق تيرس في المغرب على أرض سوداء طيبة الإنبات، أما في الجزائر فتطلق على أرض عارية، ذات جمال أخذ شتاء وليس بها حصى غليظ. (Albert LERICHE, Op. cit. p. 65) وتطلق على أرض في شمال غرب بلاد شنقيط يصفها أحمد بن الأمين بقوله: "تيرس أرض مشهورة واسعة جدا (...) وهي من أجود ما سمعنا به أرضاً (...) وأهلها أشد الناس كلفاً بها" وهي أقل بلاد شنقيط أمراضاً، فأهلها لا يعرفون الحمى، وقد تغنى بها شعراء المنطقة، مثل ابن الطلبة، فخلدوا مواضعها.

وهي في ذلك تشبه الدهناء، فقد أورد الأزهري في تهذيب اللغة: إن الدهناء "أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداد المياه، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعاء (...) وهي غداة مكرمة نزهة، ومن سكنها لم يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها". انظر:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي، مصدر سابق، ص. ص. 439-440 و 539.

- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون وغيره، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967، ص. 209.

⁷¹ (مؤلف مجهول)، الحلل الموشية، ص. 83، هامش 72.

إفريقيا⁷² وحمل معه الاختلاف في مدلول الجهة تبعا للموقع بالنسبة للكعبة المشرفة أصلا (في الجزيرة العربية).

وقد يكون لتوجه محارب المساجد إلى جهة الجنوب (نحو 110 درجة بدلا من 90 تقريبا) في بعض المدن الأثرية في موريتانيا مثل أوداغشت، علاقة باختلاف الجهات الذي نشأ - على الأرجح - عن إسقاط الجهات في شمال غربي الجزيرة العربية على الجهات في موريتانيا.

3- الغطاء النباتي:

من المعروف أن المناطق الصحراوية تتميز بقلّة النباتات، غير أنه من النادر أن نجد منطقة صحراوية في بلاد شنقيط أو في الجزيرة العربية تخلو تماما، منها حتى الربع الخالي أو المرية؛ وللنباتات أهمية لا يضاهاها إلا أهمية الماء، ولذا فليس غريبا أن يكون لها حضور دائم في الشعر العربي، وإن لم يضاها حضور الأماكن. وتشابه المناخ وأشكال سطح الأرض ومكوناتها في الجزيرة العربية وبلاد شنقيط أمدنا بتشابه الكثير من النباتات في المناطق الرملية والصخرية ومناطق السبخ والسهول والمرتفعات بشكل عام، والنباتات من أهم المؤشرات التي يقوم عليها التمييز بين الوحدات الجغرافية، فإذا تشابهت كان ذلك قرينة قوية على أننا أمام إقليم جغرافي واحد. وقد يكون من المفيد إيراد أسماء نماذج من النباتات الموجودة في المنطقتين⁷³، وسنقسم النماذج التي اخترناها من بين النباتات السائدة فيهما تقسيما إجرائيا إلى:

أ- أشجار؛

ب- شجيرات؛

ج- أعشاب.

⁷² انظر ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 554. وفي صفحات كثيرة غيرها من المجلد 7، 6.

⁷³ راجع فيما يخص موريتانيا:

- Vincent MONTEIL et Charles SAUVAGE, Contribution à l'Etude de la Flore au Sahara Occidental (2 TOMES), La Rose, Paris, 1949.
- Remote Sensing Institute, South Dakota University, Inventaire des Ressources du sud-Ouest Mauritanien, (Géologie, Sols, Forêts, Pâturages), Brookings, South Dakota 5700 U.S.A. pp 219-234

جدول 3: نماذج من النباتات التي تنمو في الجزيرة العربية و في بلاد شنقيط:

الأشجار	الشجيرات	الأعشاب
1. الأراك (إفرسي - تيجط)	17. الإذخر (أينخير)	33. الأبحوان (القحوان)
2. البشام (أدرس)	18. الأرمط (أوراش)	34. الثغام (أنشال)
3. التنضب (أيكين)	19. الثمام (أم ركه)	35. الجرجير (الجرجير)
4. السدر (السدر)	20. الجليل (الجل)	36. الحلي - (النسيل) النسيل
5. السرح (أثيل)	21. الحاذ (الحاذ)	37. الذنبان (الذنبان)
6. السلم (التمات)	22. الحرض (أسكاف)	38. الذنون (الذنون)
7. القرظ (أمور)	23. الحناء (الحنه)	39. الحسك (الحسيكه، إيتي)
8. السيل (الصدرة البيظه)	24. السبط (السبط)	40. السعدان (السعدان)
9. العشر (تورجه)	25. الشيح (تاطرات - تاطرارت)	41. السنا (أقلجيط)
10. الطرفاء (الطرفه)	26. الضمران (الظمران)	42. السفا (تيزيت)
11. الطلع (الطلح)	27. العرفج (العرجم)	43. الحنظل (الحنظل) (الحمار)
12. القناد (أيروار - أوروار)	28. العلندي (العلنده)	44. العرار (الفرطوفه)
13. المرغ (أصباي - تترك)	29. القطاف (قططف)	45. البهمي (الحية الحمار)
14. الفخيل (الفخيل)	30. القيصوم (الطعميه)	46. المكر (المكر)
15. الهلج (تيشط)	31. الرمث (الرمث)	47. الينمة (اليلمه)
16. اليتوع (أفرنان - الفرنان)	32. الأعراد (الأعراد)	48. الطرنوث (الترنوث)

الأسماء اللاتينية للنباتات الواردة في الجدول أعلاه (حسب أرقامها):

1-Salvadora persica. 2- Commiphora africana. 3- Capparis decidua. 4- Ziziphus muratianas. 5- Maerua crassifolia. 6- Acacia flava. 7- Acacia arabica = Acacia nilotica. 8- Acacia Seyal. 9- Calotropis procera. 10- Tamarix senegalensis. 11- Acacia raddiana. 12- Acacia Senegal. 13- Leptadenia pyrotechnica. 14- Phoenix dactylifera. 15- Balanites aegyptiaca. 16- Euphorbia balsamifera. 17- Andropogon schoenanthus. 18- Calligonum comosum. 19- Panicum turgidum. 20- Salsola foetida. 21- Cornulaca stifiera = Cornulaca monacantha. 22- Nucularia Perrini. 23- Lawsonia inermis. 24- Stipagrostis pungens. 25- Psoralea plicata. 26- Traganum nudatum. 27- Arthrocnemum glaucum. 28- Cocculus pendulus. 29- Atriplex halimus. 30- Aerva persica. 31- Haloxylon scoparium. 32- Salsola tetragona. 33- Anacyclus radiatus. 34- Moltkia ciliata. 35- Schouwia purpurea. 36- Aristida plumosa. 37- Caylusea hexagyna. 38- Cistanche Phelypaea. 39- Cenchrus biflorus. 40- Neurada procumbens. 41- Cassia italica. 42- Aristida funiculata. 43- Citrullus colocynthis = Colocynthis vulgaris. 44- Brocchia cinerea. 45- Aristida sieberiana. 46- Launaea resedifolia. 47- Plantago amplexicaulis. 48- Cynomorium coccineum.

وقد وضعنا الاسم الذي تطلقه العامة في بلاد شنقيط على النبات بين قوسين، وجل اعتمادنا في اختيار هذه العينة على ما شهدناه ميدانياً في المنطقتين⁷⁴. ولبعض هذه النباتات ثمار ترد أحياناً في الشعر مثل الآء (العنب) وهو ثمر السرح، والمرد أو البرير (حبّ آدرس) وهو ثمر البشام، والسفا (تيزيت) وهي شوك البهمى، والنبق وهو ثمر السدر والضال والأشكل (الأخيران نوعان من السدر).

4- الحيوانات:

والحيوانات في الجزيرة العربية تماثل الحيوانات في بلاد شنقيط لاتكاد تختلف عنها في شيء، فالحيوانات بعواشبها ولواحمها، وطيورها وزواحفها وهوامها هي هي دون فرق، والإبل هي الحيوان الأوسع انتشاراً والأكثر حظوة لدى معظم سكان المنطقتين، كما أن الخيل تحتل مكانة سامقة، وحيازتها تقترب عادة بمكانة اجتماعية عالية، أما الغنم والبقر فينتشران في النواحي الجنوبية من المنطقتين، ويتعلق سكان الإقليمين ببعض الحيوانات البرية التي ظلت موجودة فيهما إلى عهد قريب مثل الغزلان والظباء والمها⁷⁵ وحمير الوحش والوعول والأرانب⁷⁶، وللكواسر كالأسود والنمور والضباع والذئاب.... حضورها في الفضاءين معاً. وللطيور نصيبها من اهتمام سكان المنطقتين مثل النعام والعقبان

⁷⁴ لقد أتاحت لنا فرصة معاينة أجزاء هامة من أراضي المملكة العربية السعودية خلال دراسات ميدانية متعددة استمرت إحداها عشرة أشهر كاملة، تنقلنا خلالها بين المدن والقرى والبوادي المنتشرة من الرياض إلى الباحة وجيزان، ومن جيزان إلى تبوك ثم حقل مروراً بإمارة مكة أجمعها، ثم من حقل إلى حائل ومنها إلى عرعر وحفر الباطن ثم الأحساء فالرياض.

⁷⁵ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

⁷⁶ Théodore MONOD, « La dégradation du monde vivant: flore et faune », IN Colloque de Nouakchott (17-19 déc. 1973) sur Les problèmes de la désertification au sud du Sahara, PP.91-94.

(الصقور) والنسور والحمام والقطا والعصافير والحبارى والرخم والحدأة والغراب وغيرها، وأكثر الزواحف مثل الأفاعي والسحالي والضباب والأورال الخ.

5- قبة السماء:

سنختم هذه المقارنة بتشابه قبة السماء في المنطقتين، فالنجوم والكواكب والشهب والمجرات، يتم التأمل فيها والتعامل معها بشكل دائم، لاسيما في ليالي الصحو حيث يخيل إلى الرائي أنه لو مَدَّ يده إلى الأعلى لأمسك تلك النجوم بأنامله، ولطالما استخدم سكان المنطقتين هذه النجوم والكواكب لتحديد ساعات الليل (المنازل الثمانية والعشرون)، وفترات الحرّ والقرّ ونزول المطر، وهي إلى ذلك خير دليل يهتدي به الساري في القفار إذا اختفت معالم الأرض وتشابهت مجاهلها⁷⁷، وينال البرق والرعد والسحاب والمطر⁷⁸ قسطا وافرا من عناية ساكني المنطقتين.

وشنيم البرق أمر برع فيه الشناقطة متعلمين وغير متعلمين، فلا تخلو أحياء البدو من أشخاص إذا لاح برق شاموه فقدروا كمية المطر المترتبة عليه، وأقرب نقطة ممطرة، ولديهم في ذلك قواعد يتلقاها الخلف عن السلف حتى اليوم.

وينبغي أن نشير إلى أن العناصر الأخيرة وهي الحيوانات وقبة السماء والمطر تحتفظ كلها تقريبا بأسماء عربية فصيحة لدى العامة في بلاد شنقيط على نحو ما كان موجودا في الجزيرة العربية.

⁷⁷ محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

⁷⁸ محمد محمود محمددين، "مصطلحات التراث الجغرافية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد السابع 1980، ص.ص. 57-94.

ثانيا - بين الشاعر والمكان:

لقد أحب الشناقطة التنقل وتطلعوا إلى السفر منذ القدم، تدفعهم إلى ذلك رغبة جامحة في الاستزادة من المعرفة، وبحث دؤوب عن مصادر العيش ضمن بيئة صحراوية ضئيلة، تدعو الحاجة فيها إلى استغلال مساحات واسعة، وقطع مسافات شاسعة⁷⁹، ليحصل النعم على ما يحتاجه من ماء وكلا ويوفر المرء لذويه ما يقيم الأود في ظل تِقَاتة لم تتجاوز استخدام أدوات أولية محدودة.

وكان الظعن وتجارة القوافل ثم المحضرة⁸⁰ أهم الأنشطة الاقتصادية والثقافية التي نمت في هذه المنطقة. والانتجاع وتجارة القوافل وحياة المحضرة

⁷⁹ يقول أحد طلبة المختار بن بونه ولعله محمد بن عبده الجكني ملاطفاً شيخه (ابن بونه):

لك الله من شيخ إذا ما تبوأ
تلاميذه مأوى لنصب المدارس
تيمم ميمون الخصاصة فاترا
على ظهر مفتول الذراعين عانس
يفزع نون البحر طورا وتارة
يهدم جحر الضب في رأس مادم

ويقول المختار بن بونه نفسه:

ونحن ركب من الأشراف متحد
أجل ذا العصر قدرا دون أدنانا
قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة
بها نبين دين الله تبياننا
نتلو كتاب إله العرش كل مسا
وكل يوم فمن نلقى توقانا.

انظر: أحمد بن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، القاهرة، الخانجي ومنير، ط 4، ص:

282.

وانظر أيضا: أحمد بن الأمين، كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث قدم لنيل شهادة السلك الثالث في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس 1991، ص: 597. (لم ينشر).

⁸⁰ نرجح أن تكون المحضرة منتمية لغويا لمادة حضر: من حضور درس الشيخ أو محاضراته أو ملازمة حضرته، كما كان مألوفا في شمال إفريقيا، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين: "تعود تسمية الكُتّاب بالمحضرة إلى حضور التلاميذ إليه، أو لكونه يحضرهم ويهيئهم للتعليم المتوسط أو العالي". (أبو يحيى الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفه، <=>

(وما يترتب على هذه الأخيرة من الأسفار بحثاً عن المدرسين وعن الكتب، واغتراباً عن الأهل، وتفرغاً للتحصيل) أنشطة تتطلب حركة دائبة، وتقتضي احتكاكاً دائماً بالمكان، فإذا تكرر ذلك الاحتكاك نشأت بين الإنسان والمكان ألفة، وانعقدت صداقة تزداد وتتعمق كلما تعلق الأمر بذكريات حبيبة إلى النفس، يقول ابن الطلبة اليعقوبي:

مَنَازِلُ قَدْ كَانَ السُّرُورُ مُحَالِفِي بِهَا، هِيَ عِنْدِي بَيْنَ سَلَمَى وَمَنْعَجٍ⁸¹

ويذكر العلاقة بالمكان تعاقب فترات الرحيل والمقام، أو الهجر والوصال التي تقتضيها حياة الظعن وما يلزمها من هجرات موسمية محددة المكان والزمان

<=

فاس، 1975 ج1، ص. 231). على أن بعضاً يرى أنها قد تكون من الاحتظار مسوغاً ذلك بأن البدو ربما أحاطوا خيامهم ومواشيهم ومزارعهم بحظائر وسياجات يحمونها بها، وقد يستخدمها طلبة العلم للدفاء والظل، وقد يقيم الطلبة أنفسهم حظائر حول العريش أو الخيمة التي يقيمون فيها، سترًا وحماية.

وقد انتقل مدلول المحضرة، في بلاد شنقيط من الكتّاب إلى المدرسة العليا أو الكلية، فالمحضرة، في الاصطلاح الشنقيطي (الموريتاني): كلية شعبية طاعنة غالباً، يتلقى فيها الطالب ما يناسبه من علوم الشرع والآلة مشافهة عن شيخه، بعد أن نال في الكتاب زادا معرفياً يمكنه من فهم علوم المحضرة؛ والتعليم فيها فردي مجاني وكذلك التعلم، وتتيح المحضرة للطالب حرية اختيار موضوعه الذي يدرسه، ومكان الدراسة ووقتها، كما يختار في البداية شيخه الذي سيدرس لديه وزميله الذي يراجع معه. والأغلب أن لايزيد الطالب على فن واحد حتى يكمله فإذا أكمله انتقل إلى فن آخر، وليست هناك مدة ثابتة ينتهي بعدها، فقد يقضي فيها الطالب عشرين سنة أو أكثر إذا أراد التخصص الدقيق، وقد لايزيد على سنة أو بضعة أشهر إذا لم يشأ أن يزيد على تحصيل فرض العين، وتقوم الدراسة على حفظ نص وفهمه واستظهاره مع شروحه.

للاطلاع على تفاصيل عن هذا الموضوع انظر: الخليل النحوي، مرجع سبق ذكره. ص: 48 وما بعدها.

⁸¹ النص 17، البيت 36

عادة. إن هذه العلاقة الحميمة تنسج ثقة بين الشاعر والمكان تمكنه من تأويل سلوكه إن جاء على غير ما يرام، فالمكان معذور سلفا إذا ارتاب أو تباطأ في رد السؤال، فلو عرف السائل لاختلفت إجابته تماما: (طويل)

أَسْأَلُهَا عَنْ جُمْلِهَا أَيْنَ يَمَمْتُ فَظَلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّزِيفِ الْمُرَجَّجِ⁸²
فَرَدَّتْ جَوَابًا بَعْدَ لَايٍ مُلْجَلَجًا وَلَوْ عَلِمْتُ مَنْ سَأَلَهَا لَمْ تُلْجَلِجْ

والمكان على ما يصيبه من تغير نسبي، يظل أكثر ثباتا وأقدر على مقاومة الفناء، ثم إنه مأمون الجانب لايفرط فيما ائتمن عليه، ولا يبوح به اعتباطا، وهو خير شهيد على ما تضمنه من مسرة وحبور: (طويل)

تُخَبِّرُ مَرَابِيعَ الْمُبِيدِ شَرِبْنَا بِكَاسِ النَّصَابِي مِنْ رَحِيقِ مُشَغَّعِ⁸³
وَتُنَبِّي رِضَامَ الْكَرْبِ عَنَّا بِمِثْلِهِ وَمَا ثَمَّ مِنْ سُهْبٍ دَمِيثٍ وَاجْرَعَ
وَتَشْهَدُ أَيَّامُ الصَّبَا عِنْدَ رَبِّهَا بِأَنْ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُ عَصْرِ الذُّرَيْعِ
وَلَا كَمَغَانِي ذِي الْمَحَارَةِ أَرْبَعُ فَمَنْ يَأْتِنَا فِيهِنَّ يَرَوْنَهُ وَيَسْمَعُ

أماكن شتى تعانق زمان البوح متباهية، في جوها الاحتفالي، بما قد احتضنته من نضرة ورواء. وكلما ذُكر أو تذكَّر ذلك المكان الذي يحصل بينه وبين حلو الذكريات نوع من الارتباط الشرطي، يصل حد التماهي أو يكاد، تحركت كوامن النفس ولواعج الشوق وانتشى الذاكر نشوة العائد إلى الصبا وأيام الصفاء، فتفيض المشاعر ويتدفق القريض: (طويل)

وَتَذْكَارُ أَيَّامِ الْمُبِيدِ شَاقِيَتِي أَلَا حَبَّذَا أَيَّامُهُ وَلَيَّالِيهِ⁸⁴

⁸² النص 18، البيتان 13 - 14

⁸³ النص 40، الأبيات 13 - 16

⁸⁴ النص 68، البيت 3.

إنه حنين إلى ماضٍ راقت أيامه وطابت ليلاليه، ولكنه ماضٍ خضع - على ما نعتقد - لعملية انتقاء وإلغاء تلازم النفس البشرية عادة، فَيُنْتَقَى ما صفا من مواقف ومواضع وأيام، ويُغَى جُل ما سوى ذلك.

ورغم الثقة التي نسجت خيوطها بإحكام بين الشاعر والمكان فليس كل مكان حريا بها، بل إن هناك أمكنة وخيمة منبوذة يجب تنكيبها: (طويل)

عَوَامِدَ لِلسُّطَلَنِ أَوْ هَضْبِ مَادِسٍ نَوَاكِبَ عَنْ وَادِي الْخَلِيجِ فَعَقَلَجٍ⁸⁵

وبعض الأماكن لا يُكتفى بالتنكيب عنه، بل يتم تفادي ذكر اسمه مبالغة في نبذه:

(طويل)

وَتَرَوْرُ عَنْ ذِي الْمَرَصِيطِ فَوَرَّكَتَ لِمُسْنِي ثَلَاثِ جُبَّةٍ لَمْ تُعَرِّجْ⁸⁶

ومن هنا يمكن القول إن التنقل المستمر، والانتقاء والإلغاء المستديمين، بعد طول التفرد في المكان ومعه، وتمثّل الموروث الثقافي العربي الإسلامي واستحضاره وحضوره في الحياة اليومية، هي مجمل العوامل التي أدت إلى التركيز الكثيف للمكان ولغيره من عناصر البيئة في شعر محمد بن الطلبة ومدرسته على نحو ما نجده في الشعر العربي خلال العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، فذكر عناصر البيئة الطبيعية، وبالأخص المواضع، في الشعر العربي العائد إلى تلك الفترة يكاد يكون لانظير له في الأدب العالمي⁸⁷.

⁸⁵ النص 17 البيت 52.

⁸⁶ النص 17 البيت 28؛ وعنّي بذِي المَرَصِيطِ البئر المسمأة بوقفه، غربي جبل أمرصيط؛ انظر محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مرجع سبق ذكره.

⁸⁷ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، (ترجمة صلاح الدين هاشم وغيره) القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1963، ص. 43.

وقد كان محمد شديد التعلق بمرايع قومه من إكيدى إلى نواحي الكرب وبالخصوص أرض تيرس وآزفال وتجريت. ويتجلى في شعره من الهيمان بالمكان⁸⁸ والدقة في وصفه ما لا تجد له مكافئا في شعر غيره: (طويل)

وَذُكْرَةٌ أَظْعَانٍ تَرْبَعْنَ بِالْوَى لَوَى الْمَوْجِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ نَعْفِ دُوكِجٍ⁸⁹

إلى أن يقول:

وَهَلْ لِي فِي أَوْدَانِهَا مِنْ مُعَرَّسٍ وَهَلْ لِي فِي أَطْلَالِهَا مِنْ مُعَرَّجٍ⁹⁰

وهو في بعض الأحيان لا يرضى بذكر أقل من سبعة مواضع في بيت واحد:

إِلَى الْبِيرِ⁹¹ فَالْحَوَاءِ فَالْفَجِّ فَالْصَوَى صَوَى تِشَلْ فَالْأَجْوَادِ فَالْسَفْحِ مِنْ إِجٍ⁹²

⁸⁸ يقول المسعودي: "إن من علامة وفاء المرء، ودوام عهده، حنينه إلى إخوانه، وشوقه إلى أوطانه، وبكائه على ما مضى من زمانه، وأن من علامة الرشد أن تكون النفوس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقّة". ويواصل ليذكر أن ابن الزبير قال "ليس الناس بشيء من أقسامهم أفتح منهم بأوطانهم". وقدما قالوا: «مليك إلى موضع مولدك من كرم محتدك». انظر: المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت 1978، ط 3، ج 2، ص.ص. 39-40.

⁸⁹ النص 17، البيت 13.

⁹⁰ النص 17، البيت 38.

⁹¹ البير: (بير إيكني ويترجم ببير الجيش): 29° 20' شمال خط الاستواء 55° 14' غرب جرنيتش، راجع الخريطة.

الحواء: 44° 20' شمالا 32° 15' غربا.

الفج: 48° 20' شمالا 32° 15' غربا.

تشلى: 36° 21' شمالا 58° 14' غربا.

إج: (ويترجم باللين) 19° 22' شمالا 55° 13' غربا.

الأجواد: 28° 22' شمالا، 49° 13' غربا. انظر الخريطة.

⁹² النص 17، البيت 14.

وهذه المواضع السبعة ترد في تدفق إيقاعي عذب لم ينغصه نشور عجمة ولا نبو ترجمة، ولكي يكون البيت أكثر انسجاما فقد التزم بذكر المواضع حسب ترتيب مكاني دقيق من الجنوب إلى الشمال لايشذ عن ذلك سوى الموضع الأخير، فقد قَدّم عليه الموضع الموالي له من جهة الشمال، وهو تغيير طفيف اقتضته القافية.

وقد ذكر ابن الطلبة في ديوانه 196 موضع⁹³ (يتكرر ذكر بعضها عدة مرات) تقع كلها ضمن النطاق الذي كان الشاعر يغشاه، باستثناء نحو خمسة عشر موضعا في الجزيرة العربية شاع استخدام أغلبها لدى الشعراء الأقدمين حتى أصبحت مُحَضَّة للشعر أو تكاد (مثل حزوى وسلمى وصداء...) أوردها مقارنا موازنا؛ وبلغ من التقيد بالاختصار على ذكر الأماكن الواقعة في المجال الجغرافي لقومه أن أصبح ورود المكان في شعره قرينة قوية على ملكهم إياه⁹⁴.

والمتتبع للديوان يجد أن ابن الطلبة قد انتقى لقصائده مستوى دلالي تصويريا استخدم فيه رموزا تستعصي على غير الراسخين في الأدب، وقد ظل يحرص كل الحرص على صفاء اللغة وخلوها من الشوائب كأنما يريد للكلمة إذا أوردها وللأسلوب إذا صاغه أن يكونا حجة قاطعة لدى المشتغلين بعلم اللغة

⁹³ على أن مجموع الأماكن التي أوردها صاحب الوسيط في مدونة كافة شعرائه، تبلغ 344 موضع، منها 145 وردت في شعر ابن الطلبة (42 في المائة)؛ وهو لذا يحتل المرتبة الأولى في ذكر أماكن هذه المدونة، بينما يحتل سيدي محمد بن الشيخ سيديا المرتبة الثانية، بذكره نحو 70 موضعا (20 في المائة).

⁹⁴ انظر: تفصيل ذلك في: يحيى بن البراء، الفقه والمجتمع والسلطة، نواكشوط، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، 1994، ص. 128.

والأدب⁹⁵؛ ونرى أن إكثاره من ذكر الأماكن التي ألفها الرواة والمتلقون الأوائل يزيدهم تعلقاً بالقصيدة، وقدرة على استيعاب مضمونها⁹⁶، فتقوى الاستجابة، الجمالية للنص، والدلالة المكانية هنا هي أول نقطة تقاطع بين جميع المتلقين، ممن خَبَرُوا المكان، على اختلاف مستوياتهم، وهي، إن شئت، نقطة استراحة واستجماع قوى للمبتدئين من الرواة والمتلقين، والمكان بذلك يستثير مرجعية مشتركة تستند إلى العلاقة الحميمة بينه وبين المتلقي؛ وبين حنايا المكان، فوق ذلك، يربط ماضٍ مفتوح، يضم عالم رؤى وذكريات. والمسكوت عنه في ذلك العالم يومئٍ إليه المكنى عنه، والمصرَّح به في مجمل القصيدة، ومن هنا يصبح المكان - بمعنى ما من المعاني - مفتاح رِتَاجِ النص: (خفيف)

أَوْحَشَ النَّيْشَ بَعْدَ أَتْرَابِ جُمْلٍ وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا مَعْمُورًا⁹⁷
فَالِي الرِّفْمَتَيْنِ مَنْ مُنَحَى الْمَوْ جِ بِحَيْثُ الصَّفَا يَرَى التَّيْهُورَا
فَالدِّيَارُ الَّتِي بِجَنْبِ قُدَيْسٍ عَادَ مَعْمُورُ خَيْفِهَا مَهْجُورَا
فَلَنَّا فِي لَوَاهِ أَيَّامٍ عِيدٍ عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْخُضُورَا
حِينَ إِذْ جُمْلُ مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ لَا يُعْنِيكَ أَنْ تَرَى أَوْ تَزُورَا

⁹⁵ انظر ما أورده شارح الخصائص لابن جني حول كلمة (زبرجد)، مرجع سابق، ج.1، ص. 62. هامش 1.

⁹⁶ وفي الرسالة المعرفية ينقص الفاقد (أي ما يفقده النص من دلالة شحن بها) بمقدار يتناسب طردا مع زيادة قدرة المتلقي على فك رموزها، وقُدْرَتُهُ تلك تتوقف على خبراته السابقة، وطاقته الذهنية، ومدى تقيد المرسل بدءا بمعجم الترميز وآلياته التي تم التعاقد عليها مع المتلقين، والمسافة بين المرسل والمستقبل (بصيغة اسم الفاعل) مكانية كانت أو زمانية أو ثقافية. ونزعم أنه في المكان تكمن شحنة من تلك الرموز، إن وعاهها المتلقي أعانته على استجلاء مكنونات النص.

⁹⁷ النص 29، الأبيات 10-14.

ثالثاً: بين المشاكلة والتفرد:

نخلص مما سبق إلى أن المشهد الطبيعي في الجزيرة العربية يتكرر في بلاد شنقيط برُمته، أو يكاد، وتكرار المشهد هذا، برغم بعد الشقة بين المنطقتين، يُفضي مع وحدة الإطار المرجعي، إلى تكرار الصورة التي يثيرها، فتشابه الاستجابة مرَّده إلى تشابه المثير أي البيئة بمكوّناتها الطبيعية والثقافية، فلنقرأ لابن الطلبة:

عَفَا النَّيْشُ مِمَّنْ هُوَ بِالْأَمْسِ آهْلُهُ مَخَارِمُهُ فَسَفَحُهُ فَمَجَادِلُهُ⁹⁸

وقوله: (طويل)

تَخَيَّرْنَا لِلْأَخْدَاجِ كُلِّ مُنَوَّقٍ مِنْ الْبُزْلِ فَعَمَّا قَيْسَرِيًّا عَثَمْنَا⁹⁹

وقوله: (طويل)

مَرَاتِعُهَا مَرَعَى الْمَهَى وَرِبَاعُهَا تُلَاعِبُ مِنْ أَذْرَاعِهَا كُلِّ بَخَزَجٍ¹⁰⁰

وقوله: (طويل)

لَهَا شَرَبَاتٌ قَدْ نَصَفْنَ جَذُوعَهَا رِوَاءُ الْأَعَالِي حَمْلُهَا غَيْرُ مُخْدَجٍ¹⁰¹

ثم قوله: (طويل)

لَنَا هَضْبَةٌ أَعْيَتْ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا إِذَا غَمَزُوا أَرْكَانَهَا لَمْ تَلْغَلِغِ¹⁰²

⁹⁸ النص 68، البيت 4.

⁹⁹ النص 69، البيت 20.

¹⁰⁰ النص 17، البيت 48.

¹⁰¹ النص 17، البيت 60.

¹⁰² النص 40، البيت 48.

ولنقرأ (على التوالي) للنابغة الذبياني¹⁰³:

عَفَا ذُو حَسَى مِنْ فَرْتَنِي فَالْفَوَارِعُ
فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ

وقول ذي الرمة¹⁰⁴:

تَخَيَّرْنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ وَقَدْ أَنهَجَتْ عَنْهُ عَقِيقَتُهُ قَصْرُ

وقول امرئ القيس¹⁰⁵:

تُلَاعِبُ أَوْلَادَ النُّوعُولِ رَبَاعُهَا دَوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ

وقول لبيد بن ربيعة¹⁰⁶:

يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرُ

أو قول الفرزدق¹⁰⁷:

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا، ثَهْلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ، هَلْ يَتَحَلَّلُ؟

فبعد معاينة هذه الأبيات نلاحظ نوعاً من المشاكلة لا يخرج عن حدود مستويات التناس¹⁰⁸ المألوفة، والملم بعناصر بيئة ابن الطلبة وبيئة هؤلاء الشعراء لا يستطيع القول، بل ولا الظن، بأنه كان بالضرورة

¹⁰³ النابغة الذبياني، الديوان، تونس، الدار التونسية للنشر، 1976 ص. 161.

¹⁰⁴ ذو الرمة (غيلان)، الديوان، شرح أبي نصر، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1993 ص. 570.

¹⁰⁵ امرؤ القيس، الديوان، دار الكتب، بيروت 1983 ص 136.

¹⁰⁶ لبيد بن ربيعة، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ت.) ص 56.

¹⁰⁷ الفرزدق، الديوان، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب، بيروت، 1987 ص 491.

¹⁰⁸ نقصد بالتناس هنا تقاطع النصوص دالاً ومدلولاً، دون أن يعني ذلك الاتحاد أو الاحتواء.

يقلدهم أو ينسج على منوالهم محاكاة، وإنما الأولى أن ندرك أثر عناصر البيئة وهي تعيد نفسها مشهدا مشهدا، وموقفا موقفا، فتثير لدى الشاعر الأحاسيس ذاتها، وتقترح عليه رموزها المفضلة، فيعبر عن ذلك بأساليب وبمفردات تنتمي إلى معجم بدوي حينا، إسلامي أحيانا، لا ينفي استخدامه الإبداع ولا يؤكد الاتباع.

وقد وصل تأثير التشابه البيئي إلى الشعر العامي (الشعر الملحون الذي يطلق عليه الشناقطة الغنا) وهو شعر أسهم فيه غير المتعلمين بنصيب وافر، وبلغ فيه بعضهم مبلغ الإبداع من حيث تصوير الأحاسيس والرؤى، وقد استرعى تشابه المضامين بين الشعر الملحون "الغنى" في بلاد شنقيط والشعر الفصيح في الجزيرة العربية، انتباه بعض العلماء الموريتانيين، فنجد الشيخ سيديا بابيه بن الشيخ سيديا (ت 1342هـ/1924م) يعقد مقارنة طريفة بين مقطوعات من "الغنى" تشتمل على الفخر وذكر المواضع والانتجاع لبعض الشناقطة (الذين لم نقف لهم على مشاركة في الثقافة المكتوبة)، من جهة، وبين بعض الشعراء القدماء في الجزيرة العربية مثل حسان بن ثابت ومعاوية بن مالك بن جعفر وبشر بن أبي خازم، من جهة¹⁰⁹.

وإذا عدنا إلى شعر عامي بدوي محدث، قائله أحد أبناء الجزيرة العربية (من نجد) هو خلف المراسي الفريدي¹¹⁰ يذكر الرحلة وزمانها ومكانها، وافترضنا افتراضا تدعمه القرائن، أن هذا الشاعر لم يتأثر بشعر شنقيطي، على الأرجح، نجد أوجه التشابه بينه وبين الشعر الشنقيطي كثيرة كثيفة تكاد تبلغ درجة التطابق:

الشَيْلُ فَوْقَ الزَّمَلِي وَالصَّبْحُ مَا انْبَاحَ وَأَبَانُ الْإِسْوَدَ نَحْتَدِي مِنْ يَمِينِهِ
وَادِي الرَّمَّةِ مَعْقَبَيْنِهِ بِالْأَصْبَاحِ وَغَصِيرُ خَشْمِ السَّلْسِلَةِ نَازِلِينَهُ¹¹¹.

¹⁰⁹ أنظر: محمد المختار بن اباه، مرجع سبق ذكره، ص. 18. أيضا: الشيخ سيديا بابيه بن الشيخ سيديا، إمارتا إدوعيش ومشطوف، دراسة وتحقيق، إزيد بيه بن محمد محمود 1992، نواكشوط، ص.ص. 130-133.

¹¹⁰ محمد بن ناصر العبودي، المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، دار اليمامة، الرياض، 1980، ص. 56.

¹¹¹ الشيل: المتاع. الزملي: المطايا. انباح: ظهر. نحتدي: نسير بجانبه. أبان و وادي الرمة وخشم السلسلة: مواضع معروفة في شمال نجد.

ويقول ابن الطلبة، مخبرا عن ظعن حيه وعن مكان الرحلة وزمانها:

(طويل)

جَوَاعِلُ ذَاتِ الرَّمْثِ قَالُوا ذِي الصَّفَا يَمِينًا وَعَنْ أَيْسَارِهَا أُمُّ هَوْدَجٍ¹¹²

...

فَصَبَحَنَ جُلُوعَى طَامِي الْجَمِّ وَارْتَوَوْا وَلَمْ يَنْزِلُوا عَنْ هَوْدَجٍ خِذَرِ هَوْدَجٍ

غير أن المشكلة، برغم كثرة دواعيها، لم تكن كاملة، ولم تبلغ أبدا درجة التطابق، بل نلاحظ وجود فضاء فاصل تتمايز من خلاله النصوص، يمكن إدراكه بجلاء عند المعاينة الحسيفة المنصفة. وهذا الفضاء هو ميدان التفرد والإبداع الذي حددت أبعاده الموهبة الشخصية لابن الطلبة، إنه الفضاء الذي تهيأ مكانا ثم زمانا ليكون أهم نقط الارتكاز التي تدفع بالشاعر نحو الانطلاق واثقا من تخطي نموذج السلفي¹¹³ الذي كان مجرد الاقتراب من مستواه مطمحا عزيز المنال لدى بقية شعراء مجتمع غارق في الكلاسيكية¹¹⁴ منذ قرون، تتحكم فيه مقولات المتيمين بالنموذج الجاهلي، على سَنَنِ إمام اللغويين أبي عمرو بن العلاء¹¹⁵ (ت 154 هـ/770م وهو شيخ الخليل والأصمعي وأبي عبيده، وأحد القراء السبعة)، فعند ما سئل عن رأيه في شعر الأخطل التغلبي (ت 92 هـ/710م) قال: "لو أدرك يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا". فالكلام يتحدد قيمته والإقبال عليه بمقدار

¹¹² النص 17، البيتان 27 و29.

¹¹³ أورد صاحب الوسيط أن ابن الطلبة "قال يوما بعد ما نظم جيمته الآتية وأبرزها للناس: أرجو من الله أن أقعد أنا والشماخ بن ضرار، في ناد من أهل الجنة وننشد بين أيديهم قصيدتنا لنعلم أيهما أحسن"

انظر: أحمد بن الأمين، مرجع سبق ذكره، ص. 95. المشهور في الرواية الشفهية المتداولة حتى اليوم منتدى بدل ناد.

¹¹⁴ الشيخ محمد اليدالي، تقديم وتحقيق محمد ولد باباه، مرجع سبق ذكره، ص. 49.

¹¹⁵ يوسف حسين بكار، القصيدة في النقد العربي القديم، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1982، ص.

انتمائه إلى فترة أوغل في القدم، و "أما الحديث المعاصر فمحكوم عليه بالتزيف والرفض والإنكار"¹¹⁶.

وما كان ابن الطلبة، كغيره من الشعراء المتميزين، ليجد غضاضة في الاقتباس من شعر شعراء النصف الأول من القرن الهجري الأول ومن سبقهم، فهذا الشعر يوفر من عوامل الإغراء ما يجعله حرياً بأن يُنحَى نَحْوَهُ، فهو الأساس المكين الذي ارتكز عليه الشعر العربي كله وحفظ لنا عناصر من أركى وأروع ما قدمه الأدب العربي من دقة تصوير واستقصاء للمشهد¹¹⁷، وهو إلى ذلك شعر النقاء اللغوي والبعد عن التكلف غالباً، ثم إنه يعد، مفردات وأساليب، الحجة القاطعة لدى المشتغلين بعلوم اللغة وأصول الشريعة إذا أرادوا إقامة الدليل على دلالة لفظ أو طرق استخدامه أو وجوده أصلاً.

ثم إن طبقة العلماء الشعراء التي ينتمي إليها محمد آتست من استلهاج التراث العربي الإسلامي مصدر قوة واعتزاز¹¹⁸، فبه تُقَارَعُ الخطوبُ ويُردُّ كيد الظالمين، في بلاد سائبة يندر فيها الأمن وتصعب فيها حماية أي رأس مال مادي دون مساعدة رأس مال معرفي يسانده ويذود عنه، بل إن رأس المال المعرفي ذاته يعد وسيلة كسب مشروع، لاسيما إذا أُقيمت به "الأسوار" لحماية مال الأتباع، فعندها يكون في ذلك المال حق معلوم للعلماء¹¹⁹.

ثم إنه باستلهاج هذا التراث أيضاً تجدد الروابط العرقية والثقافية التي يخشى عليها المرء صولة التناهي والانعزال في ركن من البلاد العربية قصي، يحصل فيه، بحكم الجوار، من الاحتكاك بغير العرب ومخالطتهم ما يثير إذ ذاك مخاوف

¹¹⁶ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، نقد العقل العربي ج1، ط2. بيروت، دار الطليعة، 1985، ص.ص. 84-85.

¹¹⁷ محمد النويهي، ثقافة الناقد، بيروت، دار الفكر، 1969، ص.ص. 237-245.

¹¹⁸ عبد الله بن محمد سالم بن السيد، المعارضة في الشعر الموريتاني، نواكشوط، مطبعة المعهد التربوي، 1995، ص. 213.

¹¹⁹ يقول الشيخ محمد المامي: "المداراة للزوايا قائمة مقام السور والسلاح، فمن قام بها منهم مع الوجاهة والمنة، و "رد ألابي بالحسانية" فقد بنى لهم [الأتباع] سورا من عنده". كتاب البادية، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين، الورقة: 67.

الغيورين على هوية قومهم، فيزداد الشاعر تشبُّثًا بما يصون تلك الهوية ويحميها. ومع ذلك فإن ابن الطلبة، بما امتلك من ثقافة واسعة، وذكاء ثاقب، ظل يركز على أساس مكين من التعلق ببيئته وما فيها من خصوصيات وأشياء، فينطلق منها ويسمو بها إلى العلى، ويحملنا على الاعتقاد بفضلها على ما سواها، فهو يفضل عناصر بيئته المحلية، مهما كانت، على ما سواها: فنار اليتوع أركى رائحة من نار تشب بأطيب الأشجار عرفا، واليتوع ذاته يُفدى بأريج الند والغار¹²⁰:

(بسيط)

فَدَى لِنَارِ هَدَنِي أَنْتَ تُوَقِّدُهَا شُبَّتْ بِأَرْضَى وَأُطْلَحَ وَيَتُّوع¹²¹
نَارٌ تَشَبُّ بِغَارِ فِي دُرَى إِضْمٍ هَدَتْ حُمَيْدًا إِلَى حُورِ الْمَدَامِيعِ
وَالْغَارُ وَالنَّدُّ وَالْعَلْيَاءُ مِنْ إِضْمٍ تَفْدِي الْيَتُّوعَ وَعَلْيَاءَ الْمُبِيدِيعِ
وإذا كان الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام يقرضون الشعر سليقة، والمرجع الذي يُحتكم إليه هو الأعرابي، جاهليا أو إسلاميا، فإذا قال اعتمد قوله، فإن الحواضر بعد تلك الفترة اختصت بالشعر الفصيح والعلم، في جل أجزاء المنطقة العربية، والشعر الفصيح يحتاج إلى إتقان اللغة بعد أن قعدت وقُننت، ولذلك استعصى على البدو إتقانها، وأقل نجم الشعر الفصيح في البادية¹²²، وأصبح

¹²⁰ اليتوع (عرب به الفرنان أو آفرنان بالعامية في موريتانيا: *Euphorbia balsamifera*) شجر له لبن، ناره كريهة الرائحة، وجمره رديء. الغار: شجر طيب الرائحة إذا اشتعل. الند: من البخور طيب الرائحة يدخن به. وفي الأبيات إشارة إلى أبيات تنسب لحמיד بن ثور الهلالي سائرة على ألسنة رواة الشعر في موريتانيا، مع أنها ليست في ديوان حميد المطبوع. ولم نتمكن من الاطلاع عليها في مظانها مما سواه؛ ومطلع تلك الأبيات:

ياموقد النار بالعلياء من إضم هيجت لي شجنا يا موقد النار،
راجعها كاملة في شرح عينيته : قف بالمرابع من جو المبيديع سقى المبيديع مراباب المربع.
النص 41، الأبيات 22 - 23.

¹²² يقول ابن جني: "... لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخيالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقى ما يرد عنها، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا، لأننا لا نكاد نرى بدويا فصيحاً". انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى، (د.ت)، ج 2 ص. 5.

الشعراء مدينين بحكم إقامتهم وسكناهم¹²³ في الأغلب، دعك من الزيارات العابرة والرحلات والفترات القليلة التي يقضيها أحدهم في البادية للاستشفاء أو لإنجاز مهمة، فإذا تحدث شعراء المدن عن البادية والصحراء، تحدثوا عن ما لا يعرفون، أو عن ما لم يتخصصوا في الدراية به، وإذا تحدث النقاد عن شعر المدرسة البدوية، حدثوك عن ما عرفوا، في أحسن الأحوال، معانيه وغابت عنهم، في الغالب، معاني تلك المعاني، ومعنى المعنى هو مناظ الشعر، فهو الحاوي لإشارات الشاعر البدوي الخفية التي لا يدركها إلا من كابد البادية وألف الصحراء.

أما شعراء المدرسة البدوية الموريتانية، فقد أُتيح لهم الجمع بين مستوى معرفي رفيع مكنهم من امتلاك ناصية اللغة وعلومها وبين معاشة البيئة البدوية الصحراوية، فألفوا رمالها وحصاها، وعاشوا جفافها وأمطارها النادرة، وشهدوا خصبها وجديها، وجمالها وخشونتها... وانفعلوا بكل ذلك، وكانت لهم معه مواقف ولهم فيه شؤون، فإذا تحدثوا عن اللغة والشعر والبادية كان لهم في هذا الباب من أرصدة التجارب ما لم يتأت لغيرهم من الشعراء ومن العلماء المدينين المحدثين نسبيا، لأن الحياة العربية البدوية أثرت في الشناقطة بوجودها لديهم، لا بذكرها المنقولة إليهم فقط، والتأثير بالوجود أقوى وأقوم من التأثير بالذكرى. وهذا ما لم يهتم به معظم النقاد المحدثين الذين تناولوا الشعر الشنقيطي¹²⁴، ويبدو أنهم لم يقتنعوا بوجود شعر بدوي فصيح أصيل بعد صدر الإسلام، لأن ذلك يحتاج منهم إلى الاطلاع على وجود بادية عالمة، في وقت ظن فيه هؤلاء البداوة مناقضة للعلم مطلقا أو تكاد.

¹²³ وقد أفتى الفقهاء بوجود التمدن، ونهوا عن التبدي. انظر الشيخ محمد المامي، مرجع سبق ذكره، ص. 52.

¹²⁴ يستثني من ذلك، طبعا، ما نشر لبعض الكتاب الموريتانيين، وهو - علي أهميته - ظل محدود التداول خارج موريتانيا.

رابعا- الأغراض والمضامين:

تنوعت أغراض الشعر ومضامينه في ديوان ابن الطلبة، فقد حوى الأجناس الشعرية التي تضمنتها مدونة الشعر العربي القديم باستثناء المدح التكسبي والهجاء برغم ما زخر به الشعر العربي عامة، والشنقيطي منه بوجه خاص، من هذين الغرضين، فقد عاش الرجل غني النفس عفيف اللسان¹²⁵:

(طويل)

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا اعْتِزَازَ قَنَاعَةٍ تَجِلُّ أَخَاهَا أَنْ يُذَلَّ وَيُشْتَمَ¹²⁶

وهو يربأ بنفسه وبشعره عن الخوض في هذين الغرضين اللذين كثيرا ما ينزلان بالشعر إلى مرتبة ما كان لابن الطلبة أن يرتضيها، فقد كان شاعر أمة ومبدا.

ويبدو أنه قد تعرض لضغوط وحث على المشاركة في المناظرات الساخنة بين أنصار مدرسة الفروع الأشعرية والمدرسة السلفية بقيادة العالمين الجليلين: المختار بن بونه الجكني¹²⁷، والمجيدري بن حبيب الله اليعقوبي¹²⁸ على التوالي،

¹²⁵ محمد المختار ولد اباه ، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

¹²⁶ النص 69، البيت 86.

¹²⁷ هو المختار بن محمد سعيد الجكني المعروف بابن بونه، ت . 1220 هـ / 1805م، بعد أن عاش عمرا مديدا ربا على مائة سنة، نبغ في علوم النحو والبلاغة والكلام، وأتقن الفقه المالكي وقرض الشعر. تصدر للتدريس في محاضرة طاعنة، طوفت في بلاد شنقيط أكثر من نصف قرن، ونال من جناها كل مريد، فكانت أما لمحاضر النحو المتخصصة في بلاد شنقيط، وله مؤلفات عديدة من أشهرها:

- الجامع بين التسهيل والخلاصة، المانع من الحشو والخصاصة، ويعرف لدى طلبة المحاضر بـ "احمرار ابن بونه على ألفية ابن مالك"، وله ديوان شعر وله أيضا وسيلة السعادة.

انظر: دود بن عبد الله، الحياة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 17-18 م، كلية الآداب، جامعة الرباط، 1993. (أطروحة غير منشورة) ص.ص. 202-203.

¹²⁸ هو كمال الدين محمد بن حبيب الله (=حب الله) اليعقوبي الشهير بالمجيدري، (ت 1204هـ/1790 م) عن عمر يبلغ تسعا وثلاثين سنة وبضعة أشهر، حج مرتين وتمر بالقاهرة، وفيها اجتمع بمرتضى الزبيدي، أثناء تأليفه لتاج العروس، وكانت للمجيدري مع الزبيدي

فأعرض عن الإسهام في تلك المعركة وتولى غير ملوم، في وقت خاض فيه علماء
أجلاء غمار تلك المساجلات¹²⁹.

وقد تميز في وصف رحلات الطعائن، فكان طويل النفس، بارع التصوير،
دقيق الترتيب، يجول بك بين شواخص المكان ومعالم الزمان، فيسمعك الصوت،
ويريك الشكل، ويبرز اللون ويحدد الاتجاه، ضمن خريطة محددة الأبعاد
والقياسات، وفي حركية متصاعدة تحملك على الاندماج في المشهد برمته: (طويل)
وَنَادَى مُنَادَى الْحَيِّ مُسَبِّحًا وَقَوَّضُوا نَضَائِدَهُمْ يَا هَادِي الْحَيِّ أَدْلِجْ¹³⁰
وَقَرَّبْتَ الْأَجْمَالَ حَتَّى إِذَا بَدَتْ نُجُومُ الثُّرَيَّا فِي الدَّجَى كَالسَّمَرَجِ
تَكُنْسُنْ أَخْدَاجًا عَلَى كُلِّ نَاعِجٍ عَبَنَ بِأَنْوَاعِ التَّهَاوِيلِ مُحَدِّجِ

مراسلات؛ أخذ جانباً من التصوف عن عبد الوهاب التازي، ودعا إلى أخذ أحكام الشريعة من
القرآن والسنة، مع "بذل الجهد في طلب الدليل" على ما لم يرد فيه صريح نص. وليس من
رأيه التقيد بمذهب دون آخر، ودعا إلى الالتزام بعقيدة السلف والإيمان بالمتشابه على مراد
الله جل وعلا. له مؤلفات عديدة منها: - مبين الصراط المستقيم، - السراج الوهاج في تبیین
المنهاج، - الجواهر المكنونة، وله ديوان شعر. كان يرد على من رماه بالبدعية:

لو كنت بدعياً لما كان الصواب عندي الأحاديث الصحاح والكتاب،
يصفه حمدون السلمي بـ "العلامة المجتهد بإطلاق"، وله معه مشاعرات مثبتة في ديوان
حمدون. وكانت للمجيدري صلة بالسلطان المغربي محمد بن عبد الله (ت 1204هـ/1790م).
انظر: دود بن عبد الله، المرجع السابق، ص.ص. 202-203.

¹²⁹ من هؤلاء سيدي عبد الله (ت 1209هـ/1795م) بن الفاضل وابن عمه المامون (ت
1204هـ/1790م) بن محمد الصوفي، وهما من هما علما وورعا ومكانة، فكان الأول في
طلیعة المدافعين عن المدرسة الأشعرية وعن ابن بونه، بينما تزعم الثاني الدفاع عن المدرسة
السلفية وعن المجيدري، فكان الخلاف، أساساً، خلافاً علمياً فكرياً أمد الثقافة في المنطقة
بروافد من روائع الأدب والمباحث الفقهية والكلامية ما كان لها أن توجد لولا تلك المناظرات.
أما ابن الطلبة فكأنما استشعر الأهمية العلمية لهذا السجال، وأدرك أنه يجب أن يظل محصوراً
في الإطار العلمي، وأن تحافظ كفتاه على التمتع بالتوازن؛ فلم يشأ ولوجه مباشرة، واكتفى
برصده عن كُتُب.

¹³⁰ النص 17، الأبيات من 23 إلى 30.

مَعَاظِنَ جَلَوَى لَا تَرِيعُ لِمَنْ وَجِي مِنْ الْقَمْعِ أَوْ مَنِ نَحَرَ نَحْجِيرَ يَمَمَتَ
يَمِينًا وَعَنْ أَيْسَارِهَا أَمْ هَوْدَجَ جَوَاعِلُ ذَاتِ الرَّمْثِ فَالْوَادِ ذِي الصَّفَا
لِمُسْنَى ثَلَاثِ جَبَّةٍ لَمْ تَعْرِجَ وَتَزَوَّرُ عَنْ ذِي الْمَرَصِيطِ فَوَرَكْتَ
فَصَبَحْنَ جَلَوَى طَامِي الْجَمِّ وَارْتَوَوْا

وَلَمْ يُنْزِلُوا عَنْ هَوْدَجِ خِذَرِ هَوْدَجَ وَلَمْ يُنْزِلُوا عَنْ هَوْدَجِ خِذَرِ هَوْدَجَ
وَقَالُوا الرِّحِيلُ غُدْوَةٌ ثُمَّ صَمَمُوا عَلَى مَذْرَجٍ عَوْدٍ لَهُمْ أَيُّ مَذْرَجٍ
وَلَا تَنفَكْ عَدْسَتُهُ تَتَابَعُ مَشَاهِدَ الظُّعْنِ حَتَّى يُلْقِيَ الْحَيُّ عَصَا التَّرْحَالِ وَيَسْتَقِرَّ

بحيث يطيب المقام:

يَحَاوِلْنَ بِالسَّبْعِ الْأَضْيَاتِ مَشْرَبًا مِنَ الْغَدْرِ أَوْعِيًّا بَجَلَوَاءَ عَيْنَلَمَّا¹³¹
وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الْأَمَاسِرِ زَاهِرًا قَدْ ارْزَمَ فِيهِ الرِّعْدُ سَبْتًا وَرَمَزَمَا
فَأَلْقَتْ عَصَى السَّيْرِ فِيهِ وَخَيَّمَتْ بَحِيثَ بَعَاغِ الْمُزْنِ سَحٍّ وَخَيَّمَا
عَسَى اللَّهُ يُدْنِي بَعْدَ بَعْدٍ مَزَارَهُمْ فَيَأْنَسَ صَبًّا بَعْدَ حُزْنٍ وَيَنْفَعَا

وتعامل ابن الطلبة مع معجمه، دالا ومدلولا، يتجاوز مقتضيات السيطرة على نصوص التراث العربي الإسلامي وتمثلها إلى اقتحام أفق جديد لا يرضى من الخطاب الشعري بمجرد تبني المواضع المألوفة، بل يقترح بدائله ومواضعاته التي يقتعك دفؤها وانسجامها مع السياقات التي استخدمت فيها، بوجاهتها وصوابيتها، وتحملك على الاتفعال بنصه الجديد/الأصيل، وتنتزع منك النزوع إليه والمواصلة معه بين ثلاثية تقاسمت مضامين شعره: الإنسان والوطن والمجد.

وتتبنا نصوص ابن الطلبة، عند إنعام النظر فيها، بأنه كان صاحب قضية كبرى أرقته كثيرا وسيطرت على اهتمامه فصاغها ضمن مشروع قصده إليه وخطط له، مشروع ذي أبعاد متعددة اختزل فيه الأغراض والمضامين التي اشتمل عليها الديوان. ويمكن أن نجمل أهم تجليات هذا "المشروع-القضية" في منحنى

¹³¹ النص 69، الأبيات من 34 إلى 37.

جمالي فني شكّل الإطار العام لشعره دون أن يكون الغاية الوحيدة التي ينشدها، ومسعى اجتماعي تربوي عمده فيه إلى استنبات اللغة العربية وإرساء القيم الإسلامية العربية والتأصيل لها، وتوجّه ديني إصلاحى رام من خلاله القضاء على البدع ورفع راية الجهاد.

1- المنحى الجمالي:

لقد تمكن ابن الطلبة من أن يفرد للشعر فضاء رحبا من حيث هو فن رفيع يقصد لذاته ولما يوفره من إمتاع، فجعل منه تعبيرا ذاتيا عن الإحساس بمظاهر الجمال والنعمة¹³²، وأحب الجمال وهام به، وتحدث بآلاء النعم، يتغنى برقيق العيش إن حل، ويندبه إن تولى، متذكرا ومعتبرا، في أسلوب جمع بين الجزالة والعدوبة، وبين تلقائية التعبير والدقة في تحديد القصد: (طويل)

وَلَا كَمَغَانِي ذِي الْمَحَارَةِ أَرْبُعَ	فَمَنْ يَأْتِنَا فِيهِنَّ يِرْءَ وَيَسْمَعُ ¹³³
يِرَ الْبَيْضَ كَالْأَرَامِ مِنْ كُلِّ خَذَلَةٍ	ضُنُونٍ بِمَعْسُولِ الْحَدِيثِ الْمُقْطَعِ
وَيَسْمَعُ كَمَا شَاءَ الْمَسَامِعُ مِنْ فَتَى	خَبِيرٍ بِتَحْبِيرِ الْغِنَاءِ الْمُرْجَعِ
إِذَا رَجَعَ التَّغْرِيدَ رِيْعَتَ لِصَوْتِهِ	رَوَائِعُ صِينَتْ فِي الْحِجَالِ الْمُمْنَعِ

وقوله: (خفيف)

فَلَنَّا فِي لَوَاهِ أَيَّامِ عِيدِ	عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْحُضُورَا
حِينَ إِذْ جَمَلُ مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدِ	لَا يُعْنِيكَ أَنْ تَرَى أَوْ تَزُورَا
حِينَ إِذْ هِيَ بِالْبَبَاتِ تَلْهَى	يَا لَهَا شَادِنَا أَعَنَّ نَفُورَا
وَإِذَا رِيْنَتْ ثُمَّ رِيْنَتْ نَعِيمَا	طَابَ مَا شِئْتَ لَذَّةً وَحُبُورَا
قَدْ قَضَيْنَا بِهِ نُدُورَ التَّصَابِي	وَتَغَبَّرْتُ مِنْهُ فِيهِ الْخُمُورَا

¹³² محمد المختار بن اباه، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

¹³³ النص 40، الأبيات من 16 إلى 19.

وَتَمَتَّعْتُ مِنْ جَنَاهُ وَلَكِنْ مَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ إِلَّا غُرُورًا¹³⁴

والشعر باب من التعبير إذا فُتِحَ أقبلت الممنوعات على ولوجه، وإذا عَبَّرَ عن ممنوع نال منه عذوبة أو طرافة، ويصعب أن نجد شعرا عذبا ينأى عن الممنوعات، غير أن شعر ابن الطلبة لم يستمد عذوبته من الانفتاح على باب الممنوع شرعا أو عرفا، بل كان الرقيب الذاتي للعالم الورع كفيلا بسد باب الممنوعات، فلا خروج على حدود الأدب والوقار:

(طويل)

قَضَيْنَا لُبَاتِ الصَّبَا وَنُذُورَهُ بِهَا ثُمَّ تَمَّ اللَّهُوْ غَيْرُ الْمُشْنَعِ¹³⁵

ويرد الغزل والوصف والفخر، ولعلها أكثر أغراضه التصاقا بالمنحى

الجمالي الفني، في تلاحم عضوي بديع لا يكاد ينفصم: (طويل)

ظَعَائِنُ بَيْضٌ قَدْ غَنَيْنَ بِنُضْرَةٍ	تَرَوُّقٌ عَلَى غَضِّ النَّضِيرِ الْمُبْهَجِ
ظَعَائِنُ يَنْمِيهَا إِلَى فَرَعِ الْعُلَا	لِعَامِرٍ يَغْلَى كُلُّ أَزْهَرٍ أَبْلَجِ
عَلَيْهَا سُمُوطٌ مِنْ مَحَالِ مَلُوبٍ	مِنْ التَّبَرِّ أَوْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْدَجِ
يُقْصَلُ بِالْمَرْجَانِ وَالشَّدْرِ بَيْنَهُ	وَقَدْ غَصَّ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَذَمْلُجِ
ظَعَائِنُ لَمْ تَأْلَفَ عَصِيدًا وَلَمْ تَبِتْ	سَوَاهِرَ لَيْلِ الْجَرَجِسِ الْمُتَهَزِّجِ

وَلَكِنْ غَذَاهَا رِسْلُ غُوذٍ بِهِازِرٍ	مُورَثَةٍ مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ ضَمْعَجِ
مُعَوَّدَةٍ عَقْرًا وَبَذْلًا كِرَامُهَا	لِضَيْفٍ وَعَافٍ مِنْ مُقِلٍّ وَمَلْفَجِ ¹³⁶

ولم يشأ ابن الطلبة أن يقف، في غزله، طويلا عند الوصف الحسي التفصيلي، بل ركز صوره في عبارات جمعت مقاييس جمال المرأة في عصره، فهي ربيبة نعمة كمل خلقها وخلقها، وزانتها العفة وطيب الأرومة وعزة القوم: (بسيط)

¹³⁴ النص 29، الأبيات 13-18.

¹³⁵ النص 40، البيت 9.

¹³⁶ النص 17، الأبيات من 41 إلى 47.

تَسْمُو عَلَى الْبَيْضِ إِنْ مَاسَتْ عَلَى مَهْلٍ
 كَمَا يُرَاحُ إِذَا مَا يُمَطَّرُ الْفَنَنُ
 كَسَلَى مِنَ اللَّاءِ تُمْسِي وَهِيَ نَائِمَةٌ إِذَا نَفَى النَّوْمَ عَنْ جَارَاتِهَا الْمِهَنُ
 رِيًّا عَرُوبَ تَضِيءُ الْبَيْتَ بَهْجَتِهَا كَذَرَّةِ الْغَوْصِ يُسْتَشْفَى بِهَا الْحَزَنُ
 رِيًّا الْمَعَاصِمِ زَانَتْهَا خَلَقَهَا فِي خَلْقِهَا مَا تَلَذُّ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ¹³⁷

ويبلغ الاعتزاز لدى ابن الطلبة مداه:
 ظَعْنٌ لَسَنٌ يَنْتَشِينَ إِذَا مَا وَرَعَ الظُّغْنُ حَدِيثُ الْأَوْجَالِ¹³⁸ (خفيف)

وكثيرا ما يعتمد إلى تكثيف الدلالة في عبارة نضرة غضة، بعيدة عن التكلف
 كما في الجملة الإنشائية التي يختتم بها مقطوعته:
 عَهْدِي بِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ كَأَنَّمَا ذُوبُ النُّضَارِ بِخَدِّهَا يَتَرَيُّعُ
 تَجَلُّو عَوَارِضَهَا بِخُوطِ بِشَامَةٍ جَنَّبَ الْقَوَيْدِسَ؛ لَيْتَ ذَلِكَ يَرْجِعُ!¹³⁹ (كامل)

أما عند ما يتعلق الأمر بالأحاسيس الذاتية فإنه يسهب في توصيفها
 وتفصيلها:
 فَإِنْ كُنْتُمَا مِنِّي فَمُوتَا صَبَابَةً عَلَيْهَا وَإِلَّا فَلْتُجَنَّا مَعًا مَعِي¹⁴⁰ (طويل)

وللفخر في الديوان حضور يكاد يفوق حضور الأغراض الأخرى، فقد فخر
 الشاعر بقومه كثيرا واصفا إياهم بالإباء والجود، وبالعزة والمنعة وكرم المحتد
 والذود عن حياض الدين الحنيف:
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرٍ (طويل)

إِذَا اشْهَدُوا زَانُوكَ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ¹⁴¹

¹³⁷ النص 78، الأبيات من 8 إلى 11.

¹³⁸ النص 60، البيت 42.

¹³⁹ النص 39، البيتان 4 و5.

¹⁴⁰ النص 40، البيت 3.

¹⁴¹ النص 40، الأبيات من 37 إلى 50.

...

عَلَى حَافِظٍ مِنْ عَهْدٍ شَرِيبٍ حَافِظُوا
عَلَى مَلِكِهِ مِثْلَ الْمَجَرَّةِ مَهْيَعٍ

...

وَأَبْقَى مِرَاسُ الْحَرْبِ مِنْهُمْ بَقِيَّةً
سَمَا نَجَلُ عَبْدِ اللَّهِ سَامَ بِمَجْدِهِمْ
إِلَى جَعْفَرٍ حَبِّ النَّبِيِّ وَابْنِ عَمِّهِ
حُلُومُهُمْ أَخْلَامُ عَادٍ وَدِينُهُمْ

بِحَمْدِ الْإِلَهِ لَا تَلَيْنُ لِمُقْطَعٍ
إِلَى بَادِخٍ مَا إِنْ يُرَامُ بِمَطْلَعٍ
هُوَ الْفَخْلُ مَنْ يَكْلَفُ مَسَاعِيهِ يَظْلَعُ
بَنُوهُ عَلَى الْأَسِّ الْقَوِيمِ الْمُتَمَعِ

...

هُمْ شَيِّدُوا أَرْكَانَهُ بِرِمَاجِهِمْ
فَمَا مَالٌ حَتَّى صُرَّعُوا كُلُّ مَصْرَعٍ

...

لَنَا هَضْبَةٌ أَعْيَتْ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا
وَأِنَّا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَضَعُضَعَتْ
تَرَى مَنْ سِوَانَا يَدْعِينَا وَلَا نُرَى

إِذَا غَمَزُوا أَرْكَانَهَا لَمْ تَلْغَلِغِ
لَهَا حَلَمَاءُ النَّاسِ لَمْ نَتَضَعُضِعِ
لِغَيْرِ أَبِي مُوسَى - لَعْمَرِكَ - نَدْعِي

وكثيرا ما يفضي فخره بقومه إلى دعوتهم لتحمل مسؤولياتهم في الذب عن الدين وإشاعة الأخلاق الفاضلة وترسيخها. وقد يفخر بنفسه فخرا لا تتفج فيه بإفحامه العلماء الفصحاء أمام الملأ المشهود:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ لِلَّهِوٍ وَلَمْ أَتْلُ
مِنَ الْبَيْضِ وَصَلًا أَمِنًا أَنْ يُصَرَّمَا¹⁴²

...

وَلَمْ أَفْحِمِ الْخِنْذِيزَ فِي يَوْمٍ مَجْلَسٍ
مِنَ النَّاسِ مَشْهُودٍ وَمَا كَانَ مُفْحَمَا

ويظل الصبر والجلد وتحدي العضلات مهما بلغ هولها شيمته وسمته
(الملازمة: خفيف)

¹⁴² النص 69، البيتان 69 و75.

وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخُطُوبِ الْمُفَدَّى حِينَ إِذْ تَسْتَطَارُ خُورُ الرِّجَالِ¹⁴³
وَكَمْ الْفَى لَدَى الْمَجَامِعِ ثُبَّتَا حِينَ تَزْهَى الْخُلُومُ بِالْإِجْهَالِ

...
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْخَوَادِثِ جَلَدْتُ لَا أَبَالِي مِنَ الْخُطُوبِ التَّوَالِي

2 - المسعى الاجتماعي التربوي:

يُبْرَزُ هَذَا الْمَسْعَى مَنِلَهُ إِلَى الْإِرْشَادِ حَاتَا مَجْتَمَعَهُ عَلَى الْفَضَائِلِ، بَادِنَا
بِعَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ:

(خفيف)

آلَ يَعْقُوبَ شَمَّرُوا لِلْمَعَالِي وَاسْتَعِيدُوا لِمَا تَجِيءُ اللَّيَالِي¹⁴⁴
وَأَعْدُوا لِكُلِّ خُطْبٍ مُلَمٍّ غَدَهُ مِنْ عَزَازَةِ وَتَوَالٍ
وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وَابْغُوا فِي الْعَفَافِ الْغَنَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
ويخصص، في قصيدته التي مطلعها: تأوبه طيف الخيال بمریما، نحو ثمانية
عشر بيتا للحكم وللإرشاد يُسنديهما للجميع دون تخصيص:
(طويل)
وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى ثَنَاءً مُخَلَّدًا وََمَا عَاشَ مَنْ قَدْ عَاشَ عَيْشًا مَذْمُومًا¹⁴⁵

...
وَلَا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ فَاطْرَحَ فَعِيَّهُمَا قَدْ كَانَ أَرْدَى وَأَشْنَمًا
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا الْيَمْنُ وَالْعَدْلُ وَالْتَقَى وَمَا الشُّؤْمُ إِلَّا أَنْ تَخُونَ وَتَأْتَمَّا
ونصرتَه لمن نال نصيبا من العلم والفضل، والإشادة بالعلماء أحد مظاهر
سعيه الحميد إلى نشر العلم والمعرفة؛ كما يَبْرَزُ هَذَا الْمَسْعَى التربوي من خلال
حرصه حرصا نادرا على ترصيع قصائده بمفردات بعيدة المنال تم اختيارها

¹⁴³ النص 60، الأبيات من 50 إلى 59.

¹⁴⁴ النص 60، الأبيات من 26 إلى 28.

¹⁴⁵ النص 78، الأبيات من 8 إلى 11.

بعناية في سياق مَرِحٍ مُوحٍ، يجعلها تنفذ إلى الأفئدة، فيضطرب المتلقي تناسقها الفريد، وموسيقاها العذبة، حتى وإن لم يدرك معانيها ابتداءً، وهو أمر يحمل ذلك المتلقي على تعلم اللغة، مفردات وأساليب وصيغا، تعلمًا لذيذاً، ينجذب إليه طواعية فيما يشبه التعلم من خلال اللعب، أو من خلال "الجد في اللعب"¹⁴⁶: (طويل)

أَقُولُ لِرَاعِي الدَّوْدَ بَيْنَ شَلِيشِلْ وَلَبَّةَ، وَالْعَيْنَانِ تَتَهْمَلَانِ¹⁴⁷

أَيَا رَاعِي الدَّوْدَ الْهَجَائِنِ قِفْ مَعِي سَقَاكَ حَبِيَّ ذُو أَجَشَّ يَمَانِ
وَلَا زِلْتُ فِي عَرَجٍ تَنْتَجُ بِكْرَهُ وَجَلَّتْهُ ذِي ثُرُوءَ عَكَنَانِ
أَسْأَلُكَ عَنْ حَيِّ الشَّقِيقَةِ إِنِّي وَإِيَّاكَ يَا رَاعِي لِمَسْئِلَانِ

(...)

فقال انتحوا للموج واحتثّ ظعنهم

غُدِيَّةَ حَادٍ لَيْسَ بِالْمُتَوَانِي

فمن الواضح أنه سعى إلى بعث مفردات وأساليب المعجم البدوي الإسلامي التي هيأ لها سياق الحياة العامة في المجتمع الشنقيطي إطاراً مواتياً، فأعاد إليها نبض الحياة موظفاً إياها بكثافة يرى فيها المتبصر دليلاً ناصعاً على أنه كان يعمد إلى التمكين لقومه في لغة القرآن الكريم وخاصة الشباب منهم¹⁴⁸، والشعر أسهل حفظاً، وهو إلى ذلك أخف حملاً وأقل ضياعاً، في تلك البادية الظاعنة التي اختصت، دون معظم بوادي العالم الظاعنة، بمستوى علمي رفيع، يتم نيله في

¹⁴⁶ تحت هذا العنوان نشر الزميل: سيدي محمد بن حديمين مقالاً لا يخلو من طرافة وأهمية، راجعه في: حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط. العدد الرابع 1994، ص.ص. 163-182.

¹⁴⁷ النص 82، الأبيات من 1 إلى 5 و البيت 9.

¹⁴⁸ كان شعار زوايا المنطقة:

لا بد للزواوي من كُنَاشٍ يجمع فيه العلم وهو ماش
(الْكُنَاشُ أو الْكُنَاشَة: مجموعة أوراق كالدفتري تتخذ لتقييد الفوائد والشوارد).

ظروف صعبة، يصفها محمد اليدالي¹⁴⁹ (ت 1166هـ) بقوله: "... جمعته وأنا في تيرس أجوب أكنافها وأهيم مع أهلها يمنة ويسرة، في جوفها وأطرافها، والقلم غير مساعف والهـم مبثوث، ولا مداد إلا مداد صبيان المكتب والترثوث¹⁵⁰، ولا جمع غالبا إلا بالليل، لاستغراق النهار بالترحال الحثيث".

ثم إن الشعر أسرع وصولا إلى المتعلمين وتداولوا بينهم، وكلمة الشعر في هذا المجتمع أقوى سلطة وأشد نفاذا من كلمة النثر، ويتأكد ذلك إذا كانت القصيدة تنضح بأريج الوطن، وتحكي قضايا تميل إليها نفوس الشباب، وتتفنن في وصف جوانب مهمة من مشاغلهم النفسية، وتصدر عن شخصية مرجعية ذات مكانة علمية واجتماعية رفيعة.

ومن هنا يمكن القول إن القصيدة الغزلية، بغض النظر عن محاملها الصوفية التي يمكن أن تحمل عليها وتوول بها¹⁵¹، إنما هي جانب مهم من الجهاد لما تتضمنه مما يعين على فهم المصادر الأساسية للدين الحنيف، فإذا نسجها الشاعر تعبيرا عن أحاسيسه ولينال بها المتعة الفنية، فإنه قد يقرضها احتسابا ورغبة في المثوبة أيضا. والقصيدة خير أداة لتركيز وترسيخ القيم الإسلامية والعربية الأصيلة التي تمهد للوصول إلى "فتى ابن الطلبة" الذي يسعى إلى أن

¹⁴⁹ محمد اليدالي (تقديم وتحقيق محمد بن باباه)، مرجع سبق ذكره، 1990، ص. 28، والضمير في "جمعته" يعود على كتاب "قرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد"، لمحمد اليدالي.

¹⁵⁰ الترثوث: الطرثوث (Cynomorium coccineum) نبات زهري سنبلبي الشكل من عائلة: (Lythraceae) يشبه الذنون وينبت مستظلا بشجيرة مثل الرمث أو الحرض (أسكاف)، لونه أحمر داكن، قد يستخدمه أهل تيرس في الكتابة ولكنه يزول بسرعة.

¹⁵¹ أنشد أحد طلبة الشيخ ماء العينين أمام شيخه البيتين:

إن نعمى وإن أم البنينا لفتاتان نزهة الظاعينا
إن أم البنين تنسيك نعمى ولنعمى تنسيك أم البنينا

فقال الشيخ ماء العينين: "إنه لولي من أولياء الله، فقد ذكر في هذين البيتين، اللذين ظاهرهما التغزل والنسيب وذكر أحوال الغواني، كفتى الطريقة المحمدية". أنظر محمد العاقب بن مايابا، مرجع سابق، ورقة رقم 136.

يصل إليه فتیان مجتمعه، والشعر "خير خطة يمكن للطالب أن يخزن في ذهنه بها ما يكون قريب المتناول عند الحاجة إلى ذلك"¹⁵².

3 - التوجه الديني الإصلاحی:

إن هذا التوجه ذو صلة وثيقة بالمسعى السابق، ويتجلى في دعوته إلى حمل السلاح للجهاد نصره للإسلام، فقد استبیح حماه، وأخذت البدع تنال منه، على مرأى ومسمع من أولي الأمر، فقد تظاهر عليه بنو حسان والزوايا: (طویل)

مُصِيبَةُ دِينِ اللَّهِ أَمْسَى عِمَادُهُ كَمَنْفُوسٍ حُبْلَى غَرَّقَتْهُ الْقَوَائِلُ¹⁵³
تَظَاهَرَ أَقْوَامٌ عَلَيْهِ فَطَمَسُوا هُدَاهُ فَهُمْ عَادٍ عَلَيْهِ وَخَاذِلُ
فَحَسَانٌ عَادٍ وَالْمُهَذَّبِيُّ بِهِدِيهِ وَجَلُّ الزَّوَايَا فِيهِ عَنْهُمْ يُجَادِلُ¹⁵⁴
يُجَادِلُ عَنْهُمْ حِسَةً وَطَمَاعَةً، أَلَا لُحِيتَ تِلْكَ اللَّحَى وَالْحَوَاصِلُ!
وَأَمَّا تَكَالِيفُ الرِّجَالِ الَّتِي أَتَتْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ بِهِنَ نَوَازِلُ
فَقَدْ أَغْفَلُوا مُسْتَحْلِينَ تَرْكَهَا وَقَدْ أَهْمَلُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِوَاهِلُ

والرجل، على علو كعبه في الفقه، لا يقع فيما يقع فيه الفقهاء، عادة من تورط في الأغلاز والأساليب البديعية المتكلفة التي قلما يسلم منها الحجاج، وتنزل

¹⁵² أحمد بن الأمين، مرجع سابق، ص : 277؛ وهو يقصد النظم التعليمي أساسا.

¹⁵³ النص 59، الأبيات من 7 إلى 10 ومن 24 إلى 25.

¹⁵⁴ حسان: لعل المقصود هنا الممارسات المشينة (من لصوصية وتهاون بالشعائر الإسلامية) التي كانت تؤخذ على طائفة ممن ينتمون إلى بني حسان، ومن سار على نهج تلك الطائفة من صنهجة وغيرهم، ويقابل هذه الممارسات المذمومة السلوك المغفري المحمود. أما بنو حسان فهم قبائل تعود أصولها إلى معقل، وقد امتازوا بكونهم أهل شوكة وحرب، وفيهم بيوت الإمارة غالبا، وأما الزوايا فهم المجموعة التي جنحت لطلب العلم واختصت بالتجارة وإعمار الأرض، وللزوايا مرادفات منها: الطلبة بمعناها العام، ومن الزوايا عشائر يعود نسبها إلى بني حسان تبنت السلوك "الزاي" وغدت قدوة فيه. ومجموعتا الزوايا وحسان ظلتا تشكلان إلى عهد قريب الأرستوقراطية التي تتركز بيدها السلطات: العسكرية والسياسية والمعرفية في البلد. لمزيد من التفاصيل عن حسان والزوايا انظر: محمد اليدالي (تقديم وتحقيق محمد ولد باباه) مرجع سبق ذكره، ص.ص. 58-63. (الهامش 2 والهامش 7).

بالشعر إلى مستوى النظم التعليمي بحثاً، بل يظل شعره محتفظاً بنضارة أسلوبه
وقوة موسيقاه إلى جانب وجاهة حجته: (طويل)

يَقُولُونَ مَرَضَى هَلْ سَمِعْتَ بِأَمَةٍ بِهَا مَرَضٌ قَدْ عَمَّهَا لَا يُزَايِلُ؟¹⁵⁵
نَعَمْ مَرَضُ الْقَلْبِ الْمَعْدُ لِأَهْلِهِ بِهِ دَرَكُ النَّارِ الْحِرَارُ الْأَسَافِلُ

ولا يكتفي بانتقاد الأساليب البدعية المتفشية بل يقترح المنهاج البديل الذي
لا يرى خلاصاً للدين إلا به: (طويل)

وَلَمْ يَحْمِ دِينًا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ مِنَ الْمُعْتَدِي إِلَّا الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ¹⁵⁶
وَقَتِيَانُ صِدْقٍ صَابِرُونَ لِرَبِّهِمْ يَحَامُونَ عَنْهُ وَهُوَ عَنْهُمْ يَنَاضِلُ

...

بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ تَلُوخٌ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ أَذْكَاهَا مَعَ اللَّيْلِ شَاعِلُ
إِذَا مَا امْتَرَوْا أَخْلَافَهَا كَانَ دَرُّهَا صَوَاعِقُ مِنْهَا أَنْوَرُ وَزَلَّالُ

دعوة جهاد تعالت في فترة خبت فيها ناره وعم دار الإسلام الركون إلى الاستكانة
ومهادنة البدع.

خامساً: في خصائص النص:

سنكتفي بالإشارة إلى عنصرين تتجلى فيهما بعض الخصائص الأساسية
لنص هما البناء والموسيقى:

1 - البناء:

اشتمل الديوان على 1500 بيت موزعة على 91 نصاً، وكان متوسط عدد
أبيات النص 17 بيتاً تقريباً. ويمكن توزيع هذه النصوص إلى مجموعتين:

أ - مجموعة النصوص القصيرة: وهي التي لا يزيد فيها طول النص على
عشرة أبيات، وعددها 48 نصاً، (بنسبة 52.7% من النصوص)، وقد اشتملت على

¹⁵⁵ النص 59، البيتان 40 و 41.

¹⁵⁶ النص 59، الأبيات 40 و 41 و 37 و 38.

206 بيت أي نسبة 13.7 % من أبيات الديوان، ومتوسط طول النص أربعة أبيات تقريبا.

جدول 4: نصوص الديوان حسب عدد أبياتها:

عدد أبيات النص	النصوص		الأبيات		متوسط عدد أبيات النص
	العدد	%	العدد	%	
من 1 إلى 4	28	30.7	75	5	3
5 — 10	20	22	131	8.7	6
11 — 20	21	23.1	325	21.7	15
21 — 40	14	15.4	402	26.8	29
41 — 70	5	5.5	277	18.5	55
71 — 102	3	3.3	291	19.4	97
المجموع	91	100	1500	100	16.5

ب - مجموعة القصائد¹⁵⁷، وهي التي يتجاوز عدد أبيات النص الواحد فيها عشرة أبيات (من 11 إلى 102 بيت)، وعددها 43 نصا، (بنسبة 47.3% من جملة النصوص)، وقد اشتملت على 1294 بيت تمثل 86.3% من أبيات الديوان، ومتوسط عدد أبيات النص من هذه المجموعة 30 بيتا.

ومن الملاحظ أن تسعة أعشار أبيات الديوان تتركز في أقل من نصف نصوصه. وتتقاسم نصوص المدونة بنيتان أساسيتان:

أ- بنية مركبة مفتحة تلتقي فيها أغراض شتى، وتتتالي فيها الوحدات في تداع ينتقل خلاله الشاعر بقدر كبير من الحرية بين الطلل والغزل ووصف الرحلة والمطية وإيراد الحكمة والإرشاد، وتكاد هذه البنية لوفرتها تميز أسلوب ابن الطلبة¹⁵⁸، وهي تشمل قصائده الطويلة: الجيمية: (طويل)

¹⁵⁷ يقول ابن رشيق: من الناس من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد، انظر ابن رشيق القيرواني (ت 464 هـ) العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، (دون بيانات نشر) ج 1، ص.ص. 188-189.

¹⁵⁸ أحمد بن الحسن (جمال)، مرجع سابق، ص 324.

تَطَاوَلَ لَيْلُ النَّارِحِ الْمُتَهَيِّجِ أَمَّا لِضِيَاءِ الصُّبْحِ مِنْ مُتَبَلِّجٍ¹⁵⁹

واللامية: (خفيف)

صاح قف واستلح على صحن جال سَبَخَةِ النَّيْشِ هَلْ تَرَى مِنْ جَمَالٍ¹⁶⁰

والميمية: (طويل)

تَأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخِيَالِ بِمَرِيَمَا فَبَاتَ مُعْنَى مُسْتَجَبًا مُتَيَّمَا¹⁶¹

وجزاء كبيرا من قصائده المتوسطة الطول مثل العينية: (طويل)

عَلَامَ الْأَسَى إِنْ لَمْ نَلِمَ وَتَجَزَعَ وَتَبَكَ عَلَى أَطْلَالِ رَأْسِ الذُّرَيْعِ¹⁶²

ففي هذا الجزء من الديوان التزم التزاما يكاد يكون كاملا بمذهب الأقدمين، وهو أن تتألف القصيدة من الوقوف على الطلل ثم الغزل والرحلة عبر الصحراء فالتخلص إلى غرضها الأساسي، "وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مثل المتقدمين في هذه الأقسام" كما حدد ذلك ابن قتيبة¹⁶³.

ب- بنية منغلقة تمهد فيها المقدمة الطللية للموضوع الرئيس مثل قصيدتيه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولاميته في الحث على الجهاد، فهذه، ومثلها كثير أيضا، قصائد ذات بنية منغلقة مركبة؛ وقد تَمَحَّضَ القصيدة، من بدايتها حتى النهاية، لغرض واحد تخلص له، لا تحيد عنه، مثل المراثي وبعض القصائد والمقطوعات الغزلية التي تحتل فضاء فسيحا في الديوان. أما الفخر والوصف فلم يتمحض لأي منهما نص وإن برزا عنصرين متميزين نلقاهما مبثوثين بين ثنايا الكثير من قصائده.

¹⁵⁹ النص 17، البيت 1.

¹⁶⁰ النص 60، البيت 1.

¹⁶¹ النص 69، البيت 1.

¹⁶² النص 40، البيت 1.

¹⁶³ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ)، الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت 1981، ص.ص. 18-19.

وهو في قصائد الرثاء يعمد إلى المفردات والأبنية التركيبية ذات النبرات الباكية، فيتم تقطيع النص إلى وحدات عمودية يرد فيها البيت أو جزء كبير منه، مؤكداً ومكتفاً لتاليه أو لسابقه:

(بسيط)

لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَّا
شَدَّ الْمَطِيُّ بِأُكُورٍ وَأَنْسَاعٍ¹⁶⁴
لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَّا
رَدَّ الْمَوَاشِي عَنْ أَسْرَابِهَا الرَّاعِي
أَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَقَدْ
أَرَيْتَ مَا شِئْتَ مِنْ فُجْعٍ وَإِجَاعٍ
يَا عَيْنُ جُودِي بِتَهْمَامٍ وَإِجَاعٍ
كَفَاكَ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَتَفْجَاعٍ

(بسيط)

وقوله:

عَلَى تَجَنُّنٍ أَلَمَّا تَبْكِيَانِ بِهَا
صِنْدِيدَ مَجْدٍ لِأَشْيَاخٍ صَنَائِدَا¹⁶⁵
كَمْ شَفَّ مَصْرَعُهُ مِنْ لَمَعٍ بَاكِيةٍ
مِنَّا وَبَاكِ لَهْ لَمْ يُبْقِ مَجْهُودَا

...

دَعِ الْحَوَاصِينَ يَتَذَبَّنَ الْهَمَامُ فَلَا
عُدَّتْ مِنَ الْبَيْضِ مَنْ لَمْ تَبْكِي مَوْلُودَا

(رمل)

وكذلك قوله:

أَمِنْ الدَّهْرِ تَشَكَّى إِذْ نَزَلَ
بِكَ مِنْهُ حَادِثٌ غَيْرُ جَلِيلٍ؟¹⁶⁶
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشَكَّى بَزْرَهُ
حَرَزَةَ النَّفْسِ وَأَمْوَاهَ الْمُقَلِّ؟
أَمِنْ الدَّهْرِ تَشَكَّى أَنَّهُ
لَيْسَ بِالْمُعْتَبَرِ أَنْ هُوَ فَعَلْ؟
أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يَنْخُ فِيهِ عَلَى
مَعْشَرٍ مِنْهُ بِكَأَلِ أَجَلٍ

¹⁶⁴ النص 42 ، الأبيات 23-26.

¹⁶⁵ النص 22 ، الأبيات 7 ، 8 ، 12.

¹⁶⁶ النص 58 ، الأبيات 3-6.

2 - الموسيقى:

للموسيقى شأن عظيم في الشعر، فهي تهب الكلمة شحنة وتمنحها إحياء يلمع قبل أن ترسو على معناها، ولعلها أهم محددات الأسلوب، فالانسجام الموسيقي أوضح سمات الشعر حتى اليوم¹⁶⁷. ويمكن الحديث عن مكونات الموسيقى من خلال عنصرين:

- الموسيقى الخارجية أي الوزن ونعني به البحر والقافية، وهما العنصران الملزمان للشاعر في الشعر القديم؛

- الموسيقى الداخلية أو موسيقى الحشو ويُقصدُ بها الإيقاع أي جملة الآليات، غير الملزمة، التي يستخدمها الشاعر ليكتسب فيه لونا مميزا مثل التصريع والترصيع ولزوم ما لا يلزم ورد العجز على الصدر...

وعند محاولة رصد هذين العنصرين (الموسيقى الداخلية والخارجية) في شعر ابن الطلبة نتَبَيَّنُ أنه اقتفى سُنَّةَ الأقدمين اقتفاء لايسد باب التفرد.

أ - الموسيقى الخارجية

1 - البحور

لقد التزم صاحبنا بالبحور الخليلية التزاما لم يشذ عنه مطلقا، واقتصر على سبعة منها وعدل عن الباقي، كما اقتصر على البحور الكاملة دون المجزوءة (انظر جدول 5) وقد تركزت نسبة (94%) من شعره في أربعة من تلك البحور هي:

البحر الخفيف	31.1 %
البحر الطويل	28.4 %
البحر البسيط	20.6 %
البحر الكامل	13.8 %

بينما تقاسمت بحور الرمل والوافر والمتقارب النسبة الباقية (6.1%).

¹⁶⁷ إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، الأنجلو، القاهرة، ط 5، 1981 - ص 21.

جدول رقم 5 بحور الشعر مرتبة حسب عدد أبياتها:

البحر		النصوص		الأبيات	
		العدد	%	العدد	%
الخفيف	29	32.2	466	31.1	
الطويل	15	16.7	426	28.4	
البسيط	23	24.4	311	20.6	
الكامل	16	17.8	207	13.8	
الرمل	1	1.1	40	2.7	
المتقارب	4	4.5	38	2.2	
الوافر	3	3.3	12	0.8	
المجموع	91	100	1500	100	

وتَصَدَّرُ الخفيف البحور في شعر ابن الطلبة بهذه النسبة العالية ظاهرة لم نألفها في الشعر العربي القديم، لا في العصر الجاهلي ولا في القرون الأولى للهجرة، فإذا عدنا إلى المفضليات والجمهرة والنصف الأول من كتاب الأغاني نجد أن نسبة البحر الخفيف لا تتجاوز 6.5% من مجموع أبيات هذه المدونة التي تناهز عشرة آلاف بيت¹⁶⁸ كما أن نسبة الخفيف تقل عن 3% من الأشعار التي ضمتها دواوين طرفة بن العبد وكعب بن زهير وجميل بن معمر وذو الرمة، بل إن من الشعراء الفحول الكثيرين، في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، من لم نجد في ديوانه بيتاً واحداً من الخفيف مثل زهير بن أبي سلمى والفرزدق وجريـر¹⁶⁹؛ ونسبة هذا البحر من الشعر العربي لاتصل إلى 10%.

ولابن الطلبة علاقة بالبحر الخفيف، وهو بحر فيه لين ولطافة، ومقاطعـه متوسطة العدد¹⁷⁰ لا يشتكى منها قصر ولا طول (نحو 24 مقطعاً)، ولعله يناسب أكثر مقامات الغناء شيوعاً إذ ذاك في بلاد شنقيط؛ وتتجلى بعض مظاهر هذه العلاقة في بعض نصوصه:

¹⁶⁸ إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص 191.

¹⁶⁹ المرجع نفسه، ص.ص. 193-194.

¹⁷⁰ يشتمل بيت الخفيف على أربعة وعشرين مقطعاً في حالته العادية بينما يبلغ كل من الطويل والبسيط ثمانية وعشرين مقطعاً أما الكامل فثلاثون.

خَفَفَ السَّيْرَ بِالْخَفِيفِ عَلَيْنَا إِنَّ غَيْرَ الْخَفِيفِ وَبِكَ خَفِيفٌ

إِنَّ تَكَرُّورَ وَالْخَفِيفَ لَشَيْءٌ مُطْرِبٌ حِينَ يُسْتَمَلُّ الظَّرِيفُ¹⁷¹

و له مديحية في البحر الخفيف رويها الهمزة المضمومة و قافيتها متواتر مطلعها:

أَقْفَرْتُ مِنْ أَنْيْسِهَا الْبَطْحَاءُ فَالْلَّوَى فَالذَّنُّوبُ فَالْحَوَاءُ

تشارك مع مديحية محمد البوصيري في الغرض الأساس والبحر والروي وألف الردف والقافية، وقد ذكر ابن الطلبة صدر مطلع هذه القصيدة مبديا استحسانها واستحسان أدائها:

لَوْ تَسَمِعْتَ إِذْ يُرَدَّدُ وَهْنًا: "كَيْفَ تَرَقَّى رَقِيكَ الْأَنْبِيَاءُ"¹⁷²

فمديحية ابن الطلبة إن لم تكن معارضة لمديحية البوصيري هذه فاتها تشاطرها كثيرا من السمات الأساسية. كما تشارك مع همزية الحارث بن حلزة اليشكري:

أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبُّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ¹⁷³

في كافة عناصر الموسيقى الخارجية التي سبقت الإشارة إليها.

وقد شهدنا ارتفاعا متعاضدا لنسبة الخفيف في دواوين نخبة من الشعراء المحدثين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، وعاصروا، في القاهرة، نشر كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، وهو كتاب ضم بعضا من روائع ابن الطلبة التي نظمها في البحر الخفيف، فقد شغل الخفيف 15% من شعر حافظ إبراهيم (1289-1351)، و29% من ديوان علي الجارم (1299-1369)، و58% من ديوان أحمد رامي (1310-1398)¹⁷⁴.

وفيما عدا الخفيف، وقد عُدَّ من بحور الدرجة الثانية في الشعر العربي¹⁷⁵ نجد البحور الشائعة في شعر الرجل هي بحور الدرجة الأولى المذكورة آنفا وهي البحر الطويل والبحر البسيط والبحر الكامل، وهي بحور ذات مقاطع كثيرة (نحو

¹⁷¹ النص 45، البيتان 1 و 2.

¹⁷² محمد البوصيري (ت 696)، وعجز البيت: ياسماء ما طاولتها سماء.

¹⁷³ مختار الشعر الجاهلي، ج2، ص. 338.

¹⁷⁴ إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص.ص. 200-206.

¹⁷⁵ المرجع نفسه، ص 163.

28 مقطعاً) تناسب أغراضاً تتطلب جدية وقوة مثل الفخر والرثاء والدعوة إلى الجهاد.

2 - القافية

تشمل القافية جملة مكونات أهمها حرف الروي وحركته وحركات الحروف التي تسبقه والتي تلحقه، ويُعدُّ الروي أبرز مركبات القافية، وابن الطلبي قد التزم التزاماً كاملاً بوحدة روي النص، ووحدة قافيته عموماً، وكان حرف اللام أكثر الحروف وروداً: 24.8% لايدانيه في رتبته أي حرف، وتحتل النون المرتبة الثانية: 12.4%، وهما حرفان مجهوران مكان خروج صوتيهما الأسنان؛ يليهما في الترتيب حرفا العين والقاف بنسبة 9% لكل منهما وهما حرفان حلقيان مكان خروج صوتيهما الحلق واللهاة ترتيباً.

جدول 6: حروف الروي مرتبة حسب عدد أبياتها:

الأبيات		النصوص		الحرف
%	العدد	%	العدد	
24.8	372	16.7	15	ل
12.4	186	16.7	15	ن
9	134	6.7	6	ع
9	133	8.9	8	ق
8.4	126	2.2	2	ج
7.6	114	4.4	4	م
7.2	108	4.4	4	ء
5.3	80	11.1	10	ب
5.1	76	8.8	8	ر
4.1	61	6.7	6	د
2.6	39	3.3	3	ح
1.9	28	3.3	3	هـ
1.3	20	1.1	1	ط
0.6	9	1.1	1	ي
0.3	5	2.2	2	ت
0.3	5	1.1	1	ذ
0.13	4	2.2	2	ف
100	1500	100	91	المجموع

ونخلص من الجدول 6 إلى الملاحظات التالية:

- وفرة الحروف المستخدمة رويًا، فقد بلغ عددها 17 حرفًا.
- غلبة استخدام الحروف المجهورة لاسيما ذات المخرج الأسناني مثل: السلام والنون، والشفوي مثل الميم والباء.
- ارتفاع نسب ورود بعض الحروف مقارنة بنسب ورودها في الشعر العربي، مثل القاف والجيم والهمزة .
- غياب بعض الحروف التي قل أن يخلو ديوان من ورود بعض نصوصه على رويها مثل السين والألف المقصورة.
- ولما كانت القوافي تتنوع بتنوع الحروف المصاحبة للروي فإن الجدول رقم 7 يبيننا بأن نسبة 49% من الشعر الوارد في الديوان جاءت مردفة.

الجدول رقم 7 تنوع القوافي حسب الأحرف المصاحبة لحرف الروي:

الأبيات		النصوص		صفة القافية
%	عدد	%	عدد	
49.2	739	60.4	55	مردفة
9.9	148	9.9	9	مؤسدة
40.9	613	29.7	27	مجردة
100	1500	100	91	المجموع

- ويعني الردف أن يسبق حرف الروي بحرف مد مثاله: (خفيف)
- (أ) فَلَنَّا فِي لَوَاهُ أَيَّامُ عِيدٍ عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَأَ بِهِنَّ الْحُسُورَا¹⁷⁶
- أما القافية المؤسدة فلم تتجاوز نسبتها 10%؛ وهي القافية التي يرد فيها ألف يسبق حرف الروي ويفصل بينهما حرف واحد يكون في الأغلب مكسورا، مثاله: (طويل)
- (ب) وَلَمْ يَحْمِ دِينًا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ مِنَ الْمُعْتَدِي إِلَّا الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ¹⁷⁷

¹⁷⁶ النص 29، البيت 13.

¹⁷⁷ النص 59، البيت 40.

بينما نالت القافية المجردة من الردف والتأسيس مثل: (بسيط)

(ج) بَاتَ الْمُتَيْمُّ مِمَّا شَقَّهُ أَرْقَا يَا بُغْدَ مَنْزِلٍ مِّنْ أَمْسَى بِهِ اعْتَلَقَا
نسبة 41% من مجموع شعر الديوان.

وإذا انتقلنا إلى حركة الأحرف نجد أن معظم النصوص الواردة في الديوان جاءت مطلقة، فلم يرد مقيدا منها غير نصين اثنين اشتملا معا على 45 بيتا (3%) من أبيات الديوان) ومن غير المؤلف أن جمع أحد هذين النصين بين ظاهرتين نادرتين في الشعر العربي هما التقيد ثم ورود حرف الذال رويا، وقد يكون ذلك لرغبة في التنويع والطرافة.

الجدول رقم 8 تنوع القوافي حسب حركات

الأحرف الأخيرة من عجز البيت:

الأبيات		النصوص		القافية
عدد	%	عدد	%	
794	52.9	60	65.9	متواترة
585	39	25	27.5	متداركة
121	8.1	6	6.6	متراكبة
1500	100	91	100	المجموع

وبلغت نسبة القافية المتواترة، وهي وقوع حركة واحدة بين الساكنين الأخيرين من البيت، كما في المثال (أ) 53% من مجموع المدونة، وكان نصيب القافية المتداركة 39% وتعني القافية المتداركة وقوع حركتين بين الساكنين الأخيرين من البيت، مثال (ب).

أما القافية المتراكبة فلم تتجاوز نسبتها 8%، وتعني القافية المتراكبة وقوع ثلاث حركات بين الساكنين الأخيرين من البيت، مثال (ج).

وابن الطلبة في هذا ينسجم كليا مع المتوسطات المشاهدة في الشعر العربي العائد إلى القرن الثاني للهجرة وما قبله.

ب - الموسيقى الداخلية

1 - التصريح

التصريح هو أن تتفق قافية صدر البيت مع قافية القصيدة أي "إلحاق العروض بالضرب وزنا وتقفية، سواء بزيادة أو بنقصان"¹⁷⁸، وهو شائع في مطالع القصائد ولكنه اختياري، وهو مستحسن لدى بعض النقاد¹⁷⁹ وردّه ابن رشيق¹⁸⁰ إلى "مبادرة الشاعر القافية ليُعَلِّمَ من أول وهلة أنه أخذ في كلام موزون غير منشور".

الجدول 9: نصوص المدونة حسب حظ مطالعها

من التصريح

صفة النص		النصوص		الأبيات	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
74	31.3	1337	89.1		
17	18.7	163	10.9		
91	100	1500	100		

ويتضح جليا من الجدول 9 غلبة المطالع المصرة على المدونة، فنسبة 81% وردت مصرعة المطالع، ونحو تسعة أعشار الأبيات تنتمي إلى نصوص مصرعة المطالع. ولم يكتف ابن الطلبة بتصريح المطالع فقط، بل كان كثيرا ما يُصرِّعُ من القصيدة بيتا أو أكثر، ويحدث ذلك غالبا عند الانتقال من صيغة الخطاب الخبري التقريري إلى الخطاب الإنشائي، وقد يكون إيذانا بالانتقال من وحدة نصية إلى أخرى، أو لمجرد تجديد النفس.

¹⁷⁸ قدامة بن جعفر (437هـ)، نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت (د.ت.) ص 86. هامش 1.

¹⁷⁹ يقول قدامة بن جعفر: "وأن تقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها، فإن الفحول والمجيددين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخون ذلك، ولا يكادون يعدلون عنه، وربما صرعوا أبياتا آخر من القصيدة بعد البيت الأول، وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره". انظر المرجع السابق، ص. 86.

¹⁸⁰ ابن رشيق القيرواني، مرجع سبق ذكره، ص 174.

وربما يكون في التصريح إشعار للسامع بأنه ما يزال في القافية متسع يفيض عن الحاجة اللازمة والملزمة لقافية القصيدة، وأنه بالإمكان التمتع بمزيد من عناصر الموسيقى، ولذا عد التصريح المناسب غير المتكلف أحد مظاهر البراعة والاقتدار في توظيف الطاقة الصوتية التي يتيحها النص، ومن أمثلة التصريح التي اشتملت عليها المدونة في غير المطالع:

(خفيف)

آل يَعْقُوبَ شَمَّرُوا لِلْمَعَالِي وَاسْتَعْدُّوا لِمَا تَجِيءُ اللَّيَالِي

...

هَاجَ قَرْحَ الْغَرَامِ بَعْدَ انْدِمَالِ ظَعْنُ ظَعْنِ الْخَلِيطِ يَوْمَ إِنَالِ¹⁸¹

وقوله: (طويل)

أَلَا يَا خَلِيلِيْ أَرْحَلَا وَتَيْمَمَا بِنَا حَيْثُ أَمْسَى رَائِدُ الظُّغْنِ يَمَّمَا¹⁸²

ثم قوله: (طويل)

أَلَا أَيُّهَا الْبَرْقُ النِّيمَاتِيْ عَرِّجْ وَخَيْمٌ عَلَى أَطْلَالِ جَفَرِ الْهُوَيْدِجِ¹⁸³

وقوله أيضا: (خفيف)

يَا خَلِيلِيْ هَجِّرَا لِلرَّوَاحِ وَارْحَلَا كُلَّ بَازِلٍ مِنْوَا¹⁸⁴

وهي أبيات يتجدد فيها النفس ويشعر فيها المتبصر بتجدد طاقة النص وكأنه أمام مطلع لقصيدة جديدة. ومن النادر في الشعر العربي أن نجد قصيدة مصرعة الأبيات من المطلع حتى آخر بيت، وقد نظم ابن الطلبة قصيدة في البحر البسيط كل أبياتها مصرعة:

لَا الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَا وَلَا أَرَى عَادِلَاتِي تَتْرُكُ الْعَدْلَا¹⁸⁵

¹⁸¹ النص 60، البيتان 26 و 33.

¹⁸² النص 69، البيت 11.

¹⁸³ النص 18، البيت 7.

¹⁸⁴ النص 19، البيت 6.

¹⁸⁵ النص 54، البيت 1، قصيدة من 14 بيتاً.

2 - تكرر الكلمات والحروف

في تكرر الكلمات والحروف تبرز براعة ابن الطلبة في الاستخدام العفوي لما يمنحه النظام الصوتي لترتيب الحروف والمقاطع داخل الكلمات والجمل والأبيات من موسيقى يطرب لها السامع دون أن يتمكن ضرورة من تحديد دقيق لمصدر ذلك الإطراب، وبشكل ينسجم الانسجام كله مع القول بأن "التكرار يخضع للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة وأحدها قانون التوازن. إن للعبارة الموزونة كياناً ومركز ثقل وأطرافاً، وهي تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لابد للشاعر أن يعيها وهو يدخل التكرار على بعض مناطقها، إن التكرار يجب أن يجيء من العبارة في موضع لا يثقلها ولا يميل بوزنها إلى جهة ما"¹⁸⁶.

وفي إكثاره من الحروف الممدودة (المقاطع الطويلة) تدفق موسيقي يفيض به الكثير من نصوص الديوان:

وَبَقَايَا مِنْ أَرْمِدَاتِ تَقِيهَا خَالِدَاتُ الصَّفَا الصَّبَا وَالدَّبُورَا
حَبَّذَا هُنَّ مِنْ مَعَاهِدَ لَوْلَا أَنْ لِلدَّهْرِ عَثْرَةً وَحَبُورَا
فَقِيفَا وَابْكِيَا وَعُودَا وَجُودَا بِمَصُونِ الدُّمُوعِ جَوْدَا مَطُورَا¹⁸⁷

ونجد الرجل يعمد إلى تكرر بعض الكلمات والمقاطع تكراراً يسهم في تكثيف الموسيقى حسب ما تألفه الأذن المرهفة وحسب طبيعة الحروف ونسب شيوعها في اللغة العربية¹⁸⁸، فلنتتبع أمثلة من ذلك في ميميته الطولى حيث تشيع في ضروب الأبيات الكلمات التي يكون مقطعها الأخير تكراراً للمقطع الذي يسبقه: (طويل
تَأْوَبُهُ بَعْدَ الْهُجُوعِ فَهَاضَهُ فَأَبْدَى مِنَ التَّهْنِئَاتِ مَا كَانَ جَمَجَمًا

...

¹⁸⁶ محمد عبد الحي، الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد المعاصرين العرب، أطروحة

لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الآداب، كلية الآداب في منوبة، جامعة تونس الأولى، 1996، ص 156 (بحث مرقون)، نقلاً عن نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 183.

¹⁸⁷ النص 29، الأبيات 3-5.

¹⁸⁸ حول نسبة شيوع الحروف في اللغة العربية راجع: إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص 36.

جَعَلَنَ عَلَى الْأَحْدَاجِ خَمَلًا وَكَلَّةً وَعَالَيْنَ رَقَمًا عِبْقَرِيًّا مُنَمَّمًا

...

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى مِثْلَ سِيرِهَا إِذَا رَجَعَ الْحَادِي بِهِنَّ وَهَمَّهُمَا

...

وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الْأَمَاكِرِ زَاهِرًا قَدْ ارْزَمَ فِيهِ الرَّغْدُ سَبْتًا وَرَمَزَمَا¹⁸⁹

وتكرار الكلمة ومشتقاتها أفقيا (في البيت الواحد) وعموديا (في أكثر من بيت) يشكل جزءا مهما من آليات تكثيف النغم بصيغ مختلفة مثل الصباح والصبح ومصبح في الأبيات الثلاثة الأولى من مقطع ميميته الطولى التالي، وكذلك تيمما ويمما في البيت الرابع:

وَبَتُّ بِهِمْ لَا صَبَاحَ لِلَّيْلِهِ إِذَا مَا حَدَاهُ الصُّبْحُ كَرَّ وَدَوَّمَا
فَقُلْتُ أَمَا لِلَّيْلِ صُبْحٌ كَمَا أَرَى؟ أَمْ الصُّبْحُ مِمَّا هَيَّجَ الطِّيفُ أَظْلَمَا؟
بَلَى كُلُّ لَيْلٍ مُصْبِحٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى الصُّبْحَ - يَاللَّنَّاسِ لِلصُّبْحِ - أَنْجَمًا!
أَلَا يَا خَلِيلِي ارْحَلَا وَتَيَّمَمَا بِنَا حَيْثُ أَمْسَى رَائِدُ الظُّغَنِ يَمَّمَا¹⁹⁰

3 - الترصيع

تطالعنا في الديوان ألوان من الترصيع، وإن لم تكن له كثرة التصريع، ويعني الترصيع توازي التراكيب بنائيا وصوتيا¹⁹¹:

(طويل)

تَأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخِيَالِ بِمَرِيَمَا فَبَاتَ مُعْنَى مُسْتَجَنًّا مُتَيَّمَا
تَأَوَّبَهُ بَعْدَ الْهَجُوعِ فَهَاضَةً فَأَبْدَى مِنَ التَّهْنِئَامِ مَا كَانَ جَمْعَمَا¹⁹²

¹⁸⁹ النص 69، الأبيات 2، 22، 27، 35.

¹⁹⁰ النص 69، الأبيات من 8-11.

¹⁹¹ راجع محمد عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص 151.

¹⁹² النص 69، البيان 1-2.

وقد يطفى الترصيع على بعض أبيات النص:

(خفيف)

فَقِفَا وَابْكِيَا وَلَا تَعْذَلَايِي لَا وَلَا تَعْجَلَا وَلَا تَعْجَلَايِي
وَاحْبِسَا وَاسْقَحَا وَكُفَا وَبُثَا وَارْبِعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَصْحَبَانِ
وَاسْأَلَا الطَّلَحَ عَنْ مَعَالِمِ عَهْدِي حَيْهَا مِنْ مَلَاعِبِ وَمَبَانِ¹⁹³

وقوله:

(خفيف)

حَبَّذَا هُنَّ مِنْ مَعَاهِدِ لَوْلَا أَنْ لِلدَّهْرِ عَثْرَةً وَحُبُورَا
فَقِفَا وَابْكِيَا وَغُودَا وَجُودَا بِمُصُونِ الدُّمُوعِ جَوْدَا مَطُورَا¹⁹⁴

- وقد يكتسب النص جزءا كبيرا من حرارته من خلال الحركة النفسية
الفكرية غير المحسوسة لتتابع الصور وتقابلها وتوازيها:

(طويل)

تَوَلَّى كَأَنَّ اللَّحْمَ بِالْطَّرْفِ زَوْرَهُ وَكَانَ وَدَاعَا مِنْهُ أَنْ هُوَ سَلَمَا

فَبَاتَ الْهَوَى يَسْتَنْ بِي هَيْجَانَهُ فَأَسْدَى بِلُبِّي مَا تَبَغَّى وَالْحَمَا¹⁹⁵

ومن تكثيف استخدام ألوان المجاز تتولد أنماط من الحركة:

(طويل)

تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَيْهِ مُدِيمَاتٍ عُكُوفَا وَخُومَا

كَأَنَّ الْعَيُونَ اللَّامِحَاتُ إِذَا بَدَا تَمُجُّ عَلَيْهِ أَرْجَوَانَا وَعَنْدَمَا¹⁹⁶

¹⁹³ النص 82، الأبيات من 10-12.

¹⁹⁴ النص 29، البيتان 4 و 5.

¹⁹⁵ النص 69، البيتان 5 و 7.

¹⁹⁶ النص 69، البيتان 23 و 24.

النص مشروحا

(1)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 أَقْفَرْتُ مِنْ أَنْيْسِهَا الْبَطْحَاءُ قَالُوايَ فَالدُّنُوبُ فَالْحَوَاءُ
- 2 فَالْغُشْيَوَاءُ فَالْبُدَيْعُ فَجَنَابَا تَنْضَلِينَ فَحَزْنُهَا فَالْجَوَاءُ
- 3 فَقَفَا النَّيْشُ فَالْنَّبَاجُ فَبَطْنُ الْمَوْجِ مِنْهُمْ إِلَى قُدَيْسٍ خَلَاءُ

1 أَقْفَرْتُ: خلت؛ قال الربيع بن ضبع الفزاري:

أَقْفَرُ مِنْ مِيةِ الْجَرِيبِ إِلَى الزُّ جَيْنَ إِلَّا الظُّبَاءَ وَالْبِقْرَا (المستقصى ج 2 ص 192)
أَنْيْسِهَا: المؤنس فيها، وكل ما يؤنس به أنيس، يقال ما بالدار أنيس؛ قال جرّان العود:

فِي بِلْدَةِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ (كتاب سيبويه ج 1 ص 263)
الْبَطْحَاءُ: منهل بتجريت. اللوى: مسترق الرمل، وجمعه ألواء؛ ويعني به السهل الممتد شرقي وادي البطحاء. الدُّنُوبُ: الدلو العظيمة وتسمى بالحسانية القرفة؛ مأخوذة من القرء وهو الأديم الأحمر والوعاء من الأدم، واستعمل للدلو لأن الدلاء كانت تتخذ من الأدم، وتُشَبَّهُ الصخرة بالدلو العظيمة فتسمى باسمها في العامية الحسانية. وأراد بالدُّنُوبِ هنا صخرة معروفة تسمى بالقرفة بين جبلي فصك والدواس. الحواء: ربوة شهيرة من ربا حوَّ تسمى "مدن الحوات" تقع شمالي الدواس في الحد بين تازيازت وتيرس.

2 الْغُشْيَوَاءُ: أكمة غربي جبل النيش. البديع: تصغير ترخيم للمبيدع وهو منهل في اللوى المذكور. تَنْضَلِينَ: بالتخفيف والصرف للوزن جبيل غربي جبل النيش. حزنها: ما يسميه العامة: حدة تنضلين. الجواء: جمع جو وهو البطن من الأرض، وكأن المراد به هنا التلاع التي تصب في وادي البطحاء.

3 النَّيْشُ: أول جبل يواجهك وأنت قادم على غور تيجريت متجها إلى الشمال. النَّبَاجُ: الآكام، جمع نبجة؛ ويقصد بها ما يسمى بالعامية "مدن لمبيدع" وهي آكام ممتدة من شرقي النيش إلى سمت منهل البطحاء شرقا. الْمَوْجُ: أرض بين أكشار وتيجريت وبه جبل اكويدس الذي عربه الشاعر بقديس. والموج المذكور: لِعَوْرِ تيجريت بمثابة مضرب الموج للبحر.

- 4 دِمَنٌ قَدْ أَتَى عَلَيْهِنَّ بَعْدِي حَجَجٌ فَارْتَمَى بِهِنَّ الْبَلَاءُ
 5 فَتَوَسَّمَتْهَا فَلَأْيَا بِلَأْيٍ مَا اسْتَبَانَ الرُّسُومُ وَالْآثَاءُ
 6 فَكَانَ الرُّسُومَ مِنْهَا رُسُومٌ مِنْ وَحْيٍ جَرَى عَلَيْهَا امْحَاءُ

4 دمن: جمع دمنة، والدمنة: آثار الناس، وما شخص من آثار الدار من بعير وغيره.
 أتى عليهن: مرت عليهن. حجج: سنوات؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿عَلَى أَنْ تَاجِرَنِي نَمَاتِي حَجَجٌ﴾ (النقص 27) قال امرؤ القيس:
 أنت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان
 (ديوانه ص 163)

وقال لبيد:

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها (ديوانه ص 164)
 وارتمى: تئاءى. البلاء: بالفتح والمد: هو البلى بالكسر والقصر وهو:
 الدروس وتقادم العهد؛ نظيره القَرَى والقراء والصلى والصلاء.
 5 توسمتها: تفرستها، مأخوذ من الوسم أي عرفت فيها علامة وسمه. والوسم: أثر
 الكي. فلأيا بلأى: بعد بطء وجهه، أو جهدا بعد جهد؛ قال امرؤ القيس:
 فلأيا بلأى ما حملنا غلامنا على ظهر محبوبك السراة محنبا

(ديوانه ص 35)

أي جهدا بعد جهد حملنا غلامنا على الفرس استبان: بان واتضح. الرسوم: جمع رسم وهو الأثر؛ ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض. الآثاء: مقلوب الآثاء وهي جمع نؤي بالتثنية وكهدى: الحفير حول الخباء أو الخيمة، يمنع السيل؛ قال ذو الرمة:

ولم يدر إلا الله ما هيئت لنا أهلة أناء الديار وشامها (ديوانه ص 636)
 تقول أنأيت الخباء: عملت له نؤيا.

6 رسوم: نقوش. أي كأن ما تبقى من هذه الآثار نقوش وحي: جمع وحي وهو المكتوب، كحلي وحلي؛ وفي حديث الحارث الأعور؛ قال علقمة: [قرأت القرآن في سنتين] [النهاية ج 5 ص 163] فقال الحارث: [القرآن هين والوحي أشد منه] أراد بالوحي الكتابة والخط، وبالقرآن القراءة؛ قال لبيد:

فمدافع الريان عري رسمها خلفا كما ضمن الوحي سلامها (ديوانه ص 163)
 أراد ما يكتب في الحجارة وينقش عليها الإمحاء: مصدر أمحى مطاوع محاً: زال؛ قال:

<=

- 7 أَوْ وَشُومٌ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَشُومٌ رَجَعَتْهَا بِمِغْصَمٍ عَذْرَاءُ
8 أَصْبَحَتْ بَعْدَ إِنْسِيهَا الْخَنْسُ تَمْشِي كَالْعَذَارَى بِهَا عَلَيْهَا الْمَلَاءُ
9 أَوْ نَعَامٌ كَمِثْلِ جُذْعَانِ سَرَحٍ وَسَطَ آلٍ رِئَالِهَا وَالظُّبَاءُ
10 بَعْدَ إِنْسٍ وَحَاضِرٍ ذِي طَلَالٍ لَا تَخْطِي لِغَيْرِهِمْ رَغْبَاءُ

<-

ربيع عفاه الدهر طولاً فامحى (اللسان)
7 وشوم: جمع وشم وهو ما كانت المرأة تجعله على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه
بالتنوير للترزين. رجعتها: من رجّع النقش والوشم والكتابة: ردد خطوطها؛
وترجييعها أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى، ورجع الواشمة: خطها؛ ومنه قول
لبيد:

أورجع واشمة أسف نوورها كففا تعرض فوقهن وشامها (ديوانه ص 165)
وقال كثير:

كترجيع وشم في يدي حارثية يمانية الاسداف باق نوورها (اللسان)
وقال زهير:

مراجيع وشم في نواشر معصم (مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 227)
(مراجيع: هو جمع المرجوع وهو الذي أعيد سواده)
8 أصبحت: صارت بعد ما كانت مأهولة. الخنس: بقر الوحش. الملاء: الملاحف،
وتشبيهه بقر الوحش بالعذارى عليها الملاء معهود؛ ومنه قول امرئ القيس:
فعلن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في الملاء المذيل (ديوانه ص 120)
9 نعام: عطف على الخنس. جذعان: جمع جذع وهو من الإبل ما دخل في سنته
الخامسة. السرح: اسم جمع سارح. الآل: السراب الرئال: جمع رأل وهو ولد
النعامه وخص بعضهم به الحولي منها.

10 الإنس بالكسر: جماعة الناس المقيمون. حاضِر: خلاف باد. والحاضر ساكن
الحضر. والبادي ساكن البادية، وفي الحديث [لا يبيع حاضر لباد]. (صحيح البخاري ج 3 ص
92) طلال بالفتح: حسن وبهجة وسرور. تخطى: الأصل تتخطى: تتجاوز. رغباء:
سؤال وطمع؛ يعني أن السائل لا يتجاوزهم إلى غيرهم لسخائهم.

- 11 حِينَئِذٍ شَمَلْنَا جَمِيعَ وَصَرَفُ الدَّ هَرِ سِلْمٍ وَالْعَيْشُ فِيهِ رَخَاءُ
 12 نَتَّقِي سَوْرَةَ الْهُمُومِ بِشَرْخٍ مِنْ شَبَابٍ تَمُدُّهُ غُلُوءُ
 13 فِي قُتُوٍّ شَمِّ الْمَنَآخِرِ صَيْدٍ وَاجِدٍ مَنْ يَزُورُهُمْ مَا يَشَاءُ
 14 حِينَ سَلَمَى بِهَا، لِيَالِي سَلَمَى، لَمْ تُدَرِّعْ كَأَنَّهَا سَيِّرَاءُ
 15 فِي عَطَافَيْنِ زَبْرِجٍ وَلَالٍ قَدْ غَذَّاهَا بِمَا غَذَّاهَا الْجَرَاءُ
 16 فَكَأَنَّ اللَّبَاتِ وَالْوَجْهَ مِنْهَا خَلَعَتْ دِرْعَهَا عَلَيْهَا ذُكَاءُ

- 11 حِينَئِذٍ شَمَلْنَا جَمِيعَ: يعني حين كان شملنا مجتمعاً؛ وفي الحديث [أسألك رحمة تجمع بها شملتي] (النهاية ج 2 ص 501) وجمع الله شملنا أي ما تشئت من أمرنا وجميع أي مجتمع والجميع الحي المجتمع. صرف الدهر: نوائبه. سلم: منقاد ومُصالح.
 12 سورة: حدة واعتداء. الهموم: جمع هم. الشرخ: الشباب وهو اسم يقع موقع الجمع، وشرخ الشباب: أوله، وشباب: جمع شاب. تمده: تزيده؛ قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ بِمُذَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان 26) غُلُوءُ: سرعة الشباب وأوله وشرته.
 13 فتو: جمع فتى. شم المناخر: شم الأنوف؛ الشمم: ارتفاع قصبه الأنف مع حسنها واستوائها، والمناخر: جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء ويفتحها وكسرهما اتباعاً وبضمهما وهي عبارة يعبر بها الشعراء عن السيادة. صيد: جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كيزاً.
 14 تدرع: تلبس الدرع. السيراء: بكسر السين وسكون الياء وفتحها: ضرب من البرود وقيل هو ثوب مسير فيه خطوط تعمل من القز كالسيور. والسيراء أيضاً: الذهب الصافي؛ قال النابغة:

- صفراء كالسيراء أكمل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود (ديوانه ص 95)
 15 في عطافين: رداءين. زبرج: الزبرج بالكسر: الزينة من وشي أو جوهر ونحو ذلك. لال: جمع لؤلؤة وقد جعل الزبرج واللالى لها بمنزلة الرداءين. غذاها: أطعمها ورباها. الجراء: شبيبة الجارية.
 16 اللبات: جمع لبة وسط الصدر؛ حكى اللحياني: إنها لحسنه اللبات كأنهم جعلوا كل جزء منها لبة ثم جمعوا على هذا. ذكاء: بالضم: اسم من أسماء الشمس، وخلعها درعها على اللبات والوجه، نظير قول طرفة:

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخذ (ديوانه ص 20)

- 17 فَغَنِينَا بِذَٰكَ دَهْرًا وَلَكِنْ مَا لِشَيْءٍ عَلَى اللَّيَالِي بَقَاءُ
 18 فَاسْتَهَلَّتْ عِرْقَانَهَا وَتَلَطَّطَتْ بِادِرَاتِ الدَّمُوعِ وَالْأَخْشَاءِ
 19 فَحَبَسْنَا بِهَا شَرَائِجَ خُوصًا قَدْ بَرَاها الْبُكُورُ وَالْإِسْرَاءُ
 20 طَالَ جَهْلًا عَلَى الطُّلُولِ الثَّوَاءُ مَا بِكُءِ الطُّلُولِ إِلَّا عَنَاءُ
 21 لَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ زَنَدًا وَلَكِنْ كَمْ دَهَى الْحِلْمِ دِمْنَةٌ بَوْغَاءُ
 22 فَتَنَاسَيْتُ لَوْعَتِي إِذْ بَدَأَ لِي أَنَّهَُا عَنْ جَوَابِنَا خَرَسَاءُ

- 17 غنينا: أقمنا.
 18 استهلت: ابتدأت. عرقانها: معرفتها، مفعول لأجله. تلططت: اتقذت. بادرات الدموع: السائلات منها. الأخشاء: ما اضطمت عليه الأضلاع؛ وفي البيت لف ونشر مرتب: استهلت بادرات الدموع من أجل عرقانها، وتلطت الأخشاء.
 19 شرائج: جمع شريح وهي: القوس تشق من العود فلقطين شبه بها النجائب. خوصا: جمع خوصاء: وهي غائرة العينين من النوق. براها: أهزلها سير البكور وسير الإماء.
 20 الطلول: جمع طلل، ما شخص من آثار الدار. الثواء: المقام. العناء: التعب في غير فائدة.
 21 لا يرد البكاء زندا: لا يجدي البكاء شيئا؛ قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ما إن جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا (حماسة البحر ص 163)
 قال التبريزي في شرحه يستعملون الزند في معنى القلة كما يستعملون الفوق والنقير والقطمير. وحكى ابن زيد: أنهم يقولون إذا قللوا مال الرجل: زندان في مرقعة. كم: للتكثير. دهى: أصاب. الحلم: العقل. الدمنة: مابقي من أثر الدار. البوغاء: التراب الناعم؛ ومزاده هنا بالدمنة المتلبد منه على نحو ما فسر به قول عبد المسيح:
 تلفه في الريح بوغاء الدمن (اللسان)
 22 تناسيت: أظهرت النسيان. لوعتي: حزني. الخرساء: العيبة عن الكلام.

- 23 بِرَوَاحٍ مُؤَوَّبٍ بِهَجَانٍ بَازِلٍ أَنْجَبَتْ بِهِ أَدْمَاءُ
 24 مِنْ هَجَانٍ جَرَّاجِرٍ جُرِّرَ هُنَّ لَهُمُ الشَّجِي الْحَزِينِ الشِّفَاءُ
 25 غَيْرَ أَنِّي أَرُومُ شَأَوًا بَطِينًا غَيْرَ مُغْنٍ بِهِ الْجَرَى وَالنَّجَاءُ
 26 رُمْتُ مَدَحَ النَّبِيِّ وَهُوَ مَجَالٌ كُلُّ مَنْ رَامَهُ لَهُ الْعَجْزُ دَاءُ
 27 بَيِّدَ أَنِّي عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ لِلنَّفْسِ سِوَى مَدْحِهِ الْكَرِيمِ دَوَاءُ
 28 وَيَقُولُونَ كَيْفَ تَمْدَحُ مَنْ دُو نَ ثَنَاهُ الثَّنَاءُ وَالْإِطْرَاءُ

23 برواح: يعني بسير العشي وقيل الرواح السير في أي وقت. مؤوب: مسرع؛ وقيل الأوب: سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير؛ قال كعب:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا عَرَقْتُ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلِ (ديوانه ص 64)

وقيل الأوب: تباري الركاب في السير. الهجان: الخيار من الإبل أو من كل شيء، والإبل مقصد الشاعر. بازل: فطر نابه أي شق. أنجبت به أدماء: هو ابن ناقة أدماء، وهي خالصة اللون والعنق، والهجانة: البياض مع سواد المقلتين.

24 هجان: بيض. جراجر: عظام، الواحدة جرجور. جرر: جمع جرور: وهي من النوق التي تجر ولدها شهرا أو تزيد على عدد شهور الحمل المعتادة. ويقال: أتم ما يكون الولد إذا جرت به أمه. الشجي: استعمله على اللغة الفصحى وصفا لشجي كغبي وقد تشدد الباء على أنه فاعيل بمعنى مفعول، من شجاه الأمر: حزنه.

25 أروم: أقصد. الشأو: المدى والغاية. بطينا: بعيدا؛ قال:

وَبَصْبَصَنَ بَيْنَ أَدَانِي الْغُضَا وَبَيْنَ عَنِيْزَةِ شَأَوَا بَطِينَا (اللسان)

الجرى: بالقصر والكسر جمع جرية بالكسر: هيئة الجري، ويقال: إنه لحسن الجرية. النجاء: الإسراع في السير.

26 رمت: قصدت. مجال: موضع جولان يقال: لم يبق مجال في الأمر وهو مجاز يعني أن من حاول مدحه ^{عليه} لا بد أن يعجز عن الاتيان به كاملا.

27 بيد أني: غير أني؛ قال الراجز:

عَمَدَا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرْنِي (اللسان)

28 ثناه: مدحه؛ وهو ممدود قصره للوزن، ومن ذا الباب قول ابن حلزة

مَلِكٌ مَقْصُطٌ وَاكْمَلُ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2 ص 352)

<=

- 29 أَيْرُومُ امْرُؤٌ ثَنَاءٌ عَلَى مَنْ قَدْ نَمَاهُ مِنَ الْإِلَهِ الثَّنَاءُ
 30 قُلْتُ أَنِّي يَعْتَاصُ مَدْحُ امْرِئٍ كَأَنَّ لَهُ الْمَجْدُ كُلَّهُ وَالسَّنَاءُ
 31 وَثَنَاءُ الْإِلَهِ لَوْلَاهُ مَا خُفِّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَلَامِ الثَّنَاءُ
 32 بِمِثْلِ أَنِّي عَلَيْهِ لَوْلَا ثَنَاءُ اللَّهِ إِنَّ الثَّنَاءَ مِنْهُ اصْطِفَاءُ
 33 بَلْ هُوَ الْبَاعِثُ الْمَجْدُ عَلَيْهِ وَلَكُمْ فِيهِ أَحْسَنُ الْبَلَاغِ
 34 مِثْلُ حَسَّانَ وَالْفَتَى ابْنُ زُهَيْرٍ وَزُهَيْرٌ غَدَاةٌ بِالسَّبْيِ فَاعُوا

<=

الاطراء: المدح والمبالغة فيه.

- 29 أيروم: الهمزة للاستفهام. نماه: زاده ورفع. يعني يحاول شخص مدح من اتى
 الله عليه لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4).
 30 أني: اسم استفهام للاستبعاد. يعتاص: يصعب. السناء: الرفعة.
 31 وثناء الإله (البيت): يعني أنه لو لم يثن الله عليه لما عرف الناس كيف يثنون
 عليه لقصور عباراتهم عما يستحق. كما يدل عليه البيت الموالي.
 32 الاصطفاء: الاختيار. افتعال من الصفوة، وهي الخالص من كل شيء؛ ومنه النبي
 ﷺ صفوة الخلق. واستعماله الثناء قافيةً للبيتين نظير قول امرئ القيس:
 على الأين جياش كأن سراته على الضمر والتعداء سرحة مرقب
 يباري الخوف المستقل زماعه ترى شخصه كأنه عود مشجب
 له أبطلا ظبي وساقا نعاماً وصهوة عير قائم فوق مرقب (ديوانه ص 33)
 33 بل هو الباعث المجد عليه: يعني أن ثناء الله عليه هو الباعث على مدحه.
 34 حسان: يعني حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ كان يناضل
 المشركين بشعره وهو غني عن التعريف. ابن زهير: يعني كعب بن زهير المزني.
 وزهير يعني زهير بن صرد السعدي الجشمي وهو أبو جروة. كعب بن زهير هذا كان
 ممن يهجو رسول الله ﷺ وكتب إليه أخوه بجير الذي أسلم قبل ذلك يخبره بفتح
 مكة، وأن رسول الله قتل بها رجلاً ممن كانوا يهجونه، وأن بعضهم، أي شعراء
 قريش، هرب في كل جهة كابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب، وأنه قال ﷺ من
 لقي منكم كعب بن زهير فليقتله، وأنه إن كان لك حاجة في نفسك فطر إلى رسول الله
 <=

35 بِسَبَايَا عَقَائِلٍ مِنْ نَوَاصِي الْقَوْمِ سَيِّقَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ إِمَاءٌ

<-

ﷺ فإنه لا يقتل من جاءه تائباً، ولا يطالبه بما تقدم الإسلام؛ وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجاتك. وقيل إنه كان يشيب بأم هانيء بنت أبي طالب فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: لئن وقع كعب في يدي لأقطعن لسانه، الحديث. ولما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأرجف به أعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة. فلم يجد بدا من المجيء إلى رسول الله ﷺ. ثم خرج فنزل بالمدينة على رجل كان بينه وبينه معرفة فألف بها قصيدته التي مدح بها رسول الله ﷺ، ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يقد مكبول (ديوانه ص 60)
فغدا به إلى المسجد وأشار له ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقال له: قم إليه فاستأنه، فقام إلى أن جلس إليه ووضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ ومن معه لا يعرفون كعباً فقال كعب إن كعب بن زهير قد جاء ليستأنك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال يا رسول الله أنا كعب ابن زهير، فوثب رجل من الأنصار وقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه دعه، فإنه جاء تائباً نازعاً فأشدد قصيدته المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يمدح الأنصار، قيل: حملته على ذلك ما سمع من ذلك الأنصاري. وقيل إنه لما وصل في إنشاده إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول (ديوانه ص 65)
ألقى عليه ﷺ بردة كانت عليه. وكان رسول الله ﷺ قال لكعب هلا ذكرت الأنصار بخير فإنهم أهل لذلك فقال يمدحهم:

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقتب من صالح الأوصار (ديوانه، ص 19)
السبي والسبأ: الأسر، والسبي المسبي والنهب، وأخذ الناس عبيداً وإماء. فاعوا: رجعوا.

35 سبَايَا: مر شرحها في البيت 34 من هذه القصيدة. العَقَائِل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة المخدرة؛ وتستعار لغير النساء. نواصي القوم: أشرافهم ورؤوسهم؛ يقال للرؤساء نواص كما يقال للأتباع أذناب؛ قالت أم قبيس الضبية: ومشهد قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواصي الناس مشهود (اللسان) يعني أن بنات الأشراف والسادات من هوازن سيقن إلى رسول الله ﷺ حال كونهن إماء له.

36 يَوْمَ جَاءُوا تَحْتَهُمْ جَبْرُوتٌ بِحَنِينٍ لِحَيْنِهِمْ وَانْتِخَاءٍ
 37 فَلَقُوا مَا لَقُوا وَظَلَّ زُهَيْرٌ بَعْدَمَا أَحْرَزَ النِّسَاءَ السِّبَاءُ
 38 وَأَبِيدَ الرِّجَالُ فِي أَيِّ يَوْمٍ غَابِطٍ مَيْتَهُمْ بِهِ الْأَخْيَاءُ
 39 وَهُوَ يَدْعُو بِمِلْحٍ شِيمَاءَ حَتَّى شَفَعَتْ فِي هَوَازِنَ الشَّيْمَاءِ

36 تحتههم: تسوقهم بعنف واستعجال واتصال. الجبروت: فعلوت من الجبر وهو القهر؛ وفي الحديث: [سبحان ذي الجبروت والملكوت] (ابو داود كتاب الصلاة ص 231) وفي الحديث الآخر: [ثم يكون ملك وجبروت] (النهاية ج1، ص. 236)، أي عتو وقهر. بحنين: كان ذلك في غزوة حنين المشهورة. الحين: الهلاك. الانتخاء: مصدر من انتخى: افتخر وتعظم؛ وهو عطف على جبروت.

37 قوله فظل زهير: زهير بن صرد السابق الذكر وسيأتي.

38 أبيد الرجال: أهلكوا. أي: صفة يوم محذوف؛ قال الشاعر:

إذا حارب الحجاج أي منافق علاه بسيف كلما هز يقطع (اللسان)
 غابط: فاعل من غبط أي تمنى مثل ما له؛ يعني أن أحياءهم تحسد الأموات على الموت لشدة هول هذا اليوم.

39 وهو يدعو: الجملة خبر ظل، زيدت فيها الواو، وزيادتها في مثل هذا مسموعة، والمدعو رسول الله ﷺ، والداعي زهير الوارد في البيت 37، وفي حديث هوازن أنهم كلموا رسول الله ﷺ في سبي عشائهم فقال خطيبهم وهو زهير بن صرد: يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر خالاتك وعماتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول. إنا لو كنا ملحنًا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا وأنت خير المكفولين ثم أنشأ يقول:

أمنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر
 أمنن على بيضة قد عاقها قدر مشئت شملها في دهرها غيرُ
 أمنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من ثديها الدرر
 إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

(سيرة ابن هشام ج 4 ص 450)

بملح شيماء: بلبانها يعني برضاعة أمها فأم الشيماء حليلة السعدية مرضعته ﷺ، وهي في السباء، وقد بسط لها رداءه عندما دخلت عليه فأكرمها وأطلق سراحها.

- 40 شَفَعَتْ فِيهِمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُهُمْ وَالْبَنَاتُ وَالْأَبْنَاءُ
 41 مَنَّةً مِنْهُ مِنْ مَطَاعِ أَمِينٍ هَكَذَا فَلْيِرَاعِ فِيهِ الْإِخَاءُ
 42 وَتَأْتِي لَابْنِ الزَّبْعَرَى ابْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيٍّ بِمَدْحِهِ إِخْيَاءُ
 43 بَعْدَ مَا كَانَ مُهْدِرَ الدَّمِّ فَيَمْنُ قَتَلُوا حَيْثُ لَا تُرَاقُ الدِّمَاءُ

40 شَفَعَتْ فِيهِمْ: لقد شَفَعَ رسول الله ﷺ ملح شيماء فرد إلى هوازن أبنائها وبناتها بعد أن قُسموا عبيدا وإماء.

41 مَنَّةٌ: عطية. من مطاع أمين: فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير 19-20) ويشير بمطاع إلى رسول الله ﷺ، فقد قال لزهير عندما أنشده شعره: [إن أحسن الحديث أصدقاه؛ أبنائكم ونسائكم أحب إليكم أم أموالكم فاخياروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيبكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون] (أطراف الحديث ج 3 ص 24) هكذا فليراع فيه الإخاء: في مثل هذا الموقف. الإخاء: المؤاخاة؛ يعني أن من أراد أن يراعي الإخاء فليحذ حذو رسول الله ﷺ.

42 تَأْتِي: تها. ابن الزبعرى: اسمه عبد الله، كان ممن يهجو المسلمين وكان رسول الله ﷺ أهدر دمه مع آخرين فهياً له مدحه لرسول الله ﷺ بعد الفتح عفو رسول الله ﷺ عنه. إحياء: نجاة من الموت بعد أن أهدر رسول الله ﷺ دمه كما مر. وفي البيت اطراد وهو ذكر ابن الرجل وأبيه وجدته بلا تكلف على وجه جلي.

43 حيث لا تراق الدماء: أي في البلد الذي حرم الله فيه سفك الدماء؛ لكنه أحل سفكها بمكة لرسول الله ﷺ ساعة من النهار وتلك خاصة لرسول الله ﷺ إكراماً له وعقاباً لمشركي مكة على كفرهم.

44 وَلِفَهْرٍ غَدَاةً يَدْعُو ضِرَارًا: يَا نَبِيَّ الْهُدَى بِذَاكَ احْتِمَاءً

45 يَوْمَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ سَعَةُ الْأَرْضِ ضِ فَلَاذُوا بِهِ وَلَا تَلَجَاءُ

46 فَحَمَاهُمْ بِهِ وَلَوْلَاهُ كَانُوا فَقَعَةَ الْقَاعِ تَبَنَزَرَهَا الْإِمَاءُ

44 - 45 لفهر: يريد لقريش فقريش اسمه فهر وقيل: اسمه النضر. غداة: صبيحة.

ضرار: هو ضرار بن الخطاب. يدعو: يناشد رسول الله ﷺ في شأن قريش كيلا يبادوا بجيش الفتح انتقاما مما قاموا به من محاربة الله ورسوله اذ قال ضرار المذكور:

يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجا

(سيرة ابن هشام ج 4 ص 365)

وقد حذف شاعرنا الخبر بعد لات وهو الوجه الثاني من وجهي عملها كما حذف الحين بعدها وهو يريده. ولولا أنه ينظر من قريب الى قول ضرار بن الخطاب ولات حين لجا لأمكن أن يخرج على ما خرج عليه قول الآخر:

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجير (اللسان)
من أن المرفوع بعد لات مبتدأ محذوف الخبر أو فاعل محذوف الفعل.

46 حماهم به: من الإبادة والضمير لقريش، أي حماهم بدعاء ضرار للنبي ﷺ، ولولاه أي لولا رسول الله ﷺ كانوا فقعة القاع، وهو يشير إلى قصيدة ضرار المذكورة في البيت 44 ومنها:

يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجا
حين ضاقت عليهم سعة الأر ض وعاداهم إله السمماء
والتقت حلقتا البطان على القو م ونودوا بالصيلم الصلعاء
إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
إلى أن يقول:

إذ ينادي بذل حي قريش و ابن حرب بذا من الشهداء
فلئن أقحم اللواء ونادى ياحماة اللواء أهل اللواء
ثم ثارت إليه من بهم الخز رج والأوس أنجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريشا فقعة القاع في أكف الإماء

(سيرة ابن هشام ج 4 ص 365)

<=

- 47 وَلِعَمْرٍو بَنِ سَالِمٍ كَانَ مِنْهُ ظَفَرٌ بِالْعِدَا بِهِ وَاعْتِلاَءُ
 48 يَوْمَ وَافَاهُ يَنْشُدُ الْحِلْفَ أَنْ قَدْ أَفْنَيْتَ مِنْ خَزَاعَةِ الْأَفْنَاءِ
 49 يَوْمَ صَالَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعُرَى مِنْ كِنَانَةَ الْأَمْلَاءِ

<=

كانوا فقعة القاع: فقعة بفتح الأول: وفقعة القاع: ضرب من الكمأة يضرب به المثل في الذل يقال: أذل من فقع بقرقر لأن الدواب تتجمله بأظلافها وأرجلها فيتفرق. وتبتذرها الاماء: تفسدها وتفرقها؛ وقد اسكن الراء من تبتذرها اتقاء لوزن مهمل لأن ذرها على وزن فِعْلٍ وقد ينزلون المنفصل منزلة المتصل وهو أحد الوجوه التي خرجت عليها قراءة قبيل ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ (يوسف 90) باثبات الياء وتسكين الراء.

47 عمرو بن سالم: زعيم خزاعة وهم حلف رسول الله ﷺ كما نص على ذلك صلح الحديبية. ظفر: فوز اعتلاء: علو.

48 وافاه: أتاه، فعندما نقض قريش صلح الحديبية جاء عمرو بن سالم إلى رسول الله ﷺ فوجده جالسا في المسجد بين ظهراني الناس فقال الأبيات المشهورة:

يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلا
 نحن ولدناكم فكنتم ولدا ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
 فأنصر هداك الله نصرنا أيذا وادع عباد الله ياتوا مددا
 فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تريدا
 في فيلق كالصبح يجري مزبدا إن قریشا أخلفوك الموعدا
 ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رسدا
 وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا
 هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

فكان جوابه ﷺ غزوة الفتح بعد أن قال: [نصرت يا عمرو بن سالم] (الاصابة في تمييز الصحابة ج 2 ص 536). الأفناء: كأعناء: أخلاط الناس الواحد فنو ورجل من أفناء القبائل لا يدرى من أي قبيلة هو وقيل: لا واحد له من لفظه وإنما يقال: هؤلاء من أفناء الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا وهاهنا.

49 صالت: سطت. العرى: سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم، شُبُهوا بعري الشجر جمع عروة وهي الشجر الذي يلجأ إليه المال ويعصمه من الجذب؛ قال:

<=

- 50 أَتَرَى الْقَوْمَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاءُوا؟ أَمْ تَرَى أَنَّ ذَاكَ مِنْهُمْ خَطَاءٌ؟
 51 فَلِكُلِّ بِمَدْحِهِ مِنْهُ سَجَلٌ فِيهِ مِنْ غَلَّةِ الْهَيَامِ ارْتِوَاءٌ
 52 وَأَنَا أَرْتَجِي بِمَدْحِهِ سَجَلًا بَعْدَهُ لَا يُخَافُ مِنِّي الظَّمَاءُ
 53 وَاثْقًا إِذْ جَعَلْتُ فِيهِ رَجَاءً أَنَّهُ لَا يَخِيبُ مِنِّي الرَّجَاءُ
 54 فَلَهُ الْمَدْحُ حَادِثًا وَقَدِيمًا ذَاكَ لَا مَا تَزُورُ الْأَغْبِيَاءُ

<-

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الأقوام (اللسان والتاج)
 الأملاء: جمع ملأ: أشرف الناس؛ قال الحارث بن حلزة:

أَيُّمَا خَطَاةً أَرَدْتُمْ فَأَدُو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 344)

- 50 أَتَرَى الْقَوْمَ: يعني الذين مدحوه أحسنوا بالمدح لرسول الله ﷺ أَمْ تَرَى أَنَّ
 مدحهم كان خطأ؟ خُطَاءُ: الخطاء بالفتح ضد الصواب كالخطأ.
 51 السجل: الدلو المملأ. الغلة: العطش وشدته. الهيام: بالضم: أشد العطش.
 الارتواء: الري.
 52 أَرْتَجِي بِمَدْحِيهِ: أمل بمدحي إياه من وصل ثاني الضميرين والعامل اسم على حد قول
 الشاعر:

لئن كان حبك لي كاذبا لقد كان حبيبك حقا يقينا
 وفي نسخة ارتجى بمدحه: بالاختلاس وهو جائز في السعة، وبه قرئ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات. 6) ومنه في الشعر قول الشماخ:
 له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير (اللسان)
 53 وَاثْقًا: على وزن فاعل من وثق به يثق بالكسر فيهما فهو وثاق: ائتمنه واعتمد
 عليه.

54 فَلَهُ الْمَدْحُ حَادِثًا: هو مدح الناس. قديما: هو مدح الله له لقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى
 خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (الشم 4). تزور: تعد وتحسن؛ ومنه قول عمر "ما زورت في نفسي كلاما
 لأقوله إلا سبقني به أبو بكر" وقال يوم السقيفة كنت زورت في نفسي أي أعددت
 مقالة أعجبتي.

55 دَعَهُمْ وَامْدَحِ الْهَجَانَ هِجَانَ الْأَنْبِيَا مَنْ لَهُمْ بِهِ الْإِقْتِدَاءُ
 56 قُلْتُ لِلنَّفْسِ إِذْ عَرَاهَا، لِأَنْتِي قَاصِرٌ عَنْ مَدِيحِهِ، الْعُرَوَاءُ:
 57 نَفْسُ لَا تَأْسَفِي لِذَاكَ فَكَمْ أَقْصَرَ قَدَمًا عَنْ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ
 58 كَيْفَ مَدَحُ امْرِئٍ لِكُلِّ ثَنَاءٍ دُونَ عَلِيَاءٍ مِنْ عُلَاهُ انْتِهَاءُ
 59 بَلْ لَعَمْرِي لِأَمْدَحْنَهُ وَ إِنْ عَزَّ خَنَازِيدُهُمْ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ
 60 وَلَعَمْرِي لِأَمْدَحَنَّ شَفِيعِي إِذَا تَفَادَى مِمَّا تَرَى الشُّفَعَاءُ

55 دَعَهُمْ: اترك الشعراء والأغبياء وامدح أكرم الناس. الهجان: وهو الكريم؛ قال الشاعر:

وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجان
 (اللسان والتاج والتهذيب)
 الإقتداء: أثبت الهمز في الوصل للوزن، على حد قول ابن قيس الرقيات في مصعب بن الزبير:

يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَاءُ (ديوانه ص 92)
 56 عَرَاهَا: غشيها وأصابها. العرواء: الحمى بنافض وبرد. والعرواء: فاعل عرا
 57 نفس: منادى بحذف الأداة. والبيت محكي قُلْتُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ.
 58 العلياء: ما علا من الشيء ورأس الجبل؛ قال زهير:

تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنَ تَحْمِلُنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جَرْتُمِ
 (مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 228)
 علاه بضم العين: شرفه وارتفاعه في الفضل، يعني أن كل مدح قاصر عن مقامه.
 59 بل: حرف إضراب. لعمرى: قسم معناه وحياتي لأمدحنه بنون التوكيد الخفيفة.
 عز: غلب. خناذيدهم: جمع خنذيد: الشاعر المجيد البلوغ الفصيح.
 60 لعمرى لأمدحن: كرر القسم وجاء بنون التوكيد الثقيلة لما ذكر الشفيع والملاذ
 مبالغة في التوكيد. شفيعي: إذ هو الشفيع إذا تفادى الشفعاء الشفاعة وأشفقوا
 منها. تفادى: تخاف؛ قال ذو الرمة:

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى اللَّيْثُ الْغَلْبَ مِنْهُ تَفَادِيَا
 (د ديوانه ص 654)
 والشفعاء: يتنازعه تفادى وترى.

- 61 وَلَعَمْرِي لَا مَدْحَنَ مَلَاذِي يَوْمَ لَا غَيْرَ لِنَفْسٍ لَجَاءُ
62 كُلُّ أَهْلِي وَمَنْ أَفْدِي وَنَفْسِي وَالْمُقَدِّي لِلنَّبِيِّ الْفِدَاءُ
63 هُوَ مَا هُوَ، هُوَ لَوْلَا عِلَاهُ مَا دَرَى مَا النُّبُوَّةُ الْأَنْبِيَاءُ
64 هُوَ مِفْتَاحُ مُغْلَقِ الْكَوْنِ وَالْخَا تِمُ فَالْخَتَمُ يَالْقَوْمِي أَبَدَاءُ

61 ملاذي: من ألوذ به وأحتمي؛ ويشير بقوله: (يوم لاغيره لنفس لجاء) إلى حديث الشفاعة: حيث يأتي الناس إلى الأنبياء يريدون الشفاعة فيقول: [كلهم نفسي نفسي حتى يأتوا إلى محمد ﷺ فيقول: أنا لها. ويقول الملك الحق يا محمد اشفع تشفع] (كنز العمال رقم 39754 ص 654)

62 يعني أفدي النبي ﷺ بأهلي ونفسي وبمن أفدي، وجميع المفدين لي؛ فكلمة المفدي جمع مضاف لياء المتكلم أدغمت ياؤه فيها لما سقطت نونه للإضافة، واكتفي بكون "ال" في المضاف عن كونها في المضاف إليه بكون الوصف جمعا اتبع سبيل المثني؛ قال في الخلاصة:

و كونها في الوصف كاف إن وقع مثني أو جمعا سبيله اتبع

63 هو ما هو: هو على ما هو عليه من النبوة والرسالة والفضل وحسن الخلق والخلق. هو لولاه: ما عرف الانبياء معنى النبوة يشير إلى الآية التي أخذ الله له العهد فيها على الأنبياء؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران 80)، ويشير للحديث: [كنت نبيا وآدم بين الماء والطين] (أطراف الحديث ج 6 ص 508، الدرر ص 126)، وإلى حديث: [كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد] (كتاب الحاكم المستدرک ج 6 ص 609)، وكلمات هو الثلاث في البيت مشددات، وهو جائز في الاختيار، ولا يتعين إلا في الأخيرتين.

64 يالقومي: للتعجب؛ قال في الكافية:

وكالذي استغيث ما تعجبا منه كيا للما ويا للاربي
وفي البيت براعة اختتام.

(2)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 يَا خَلِيلِي إِنَّ كُلَّ غِنَاءٍ مَاعَدَا صَنْعَةَ ابْنِ أُمِّ عَنَاءٍ
- 2 لَوْ تَسَمَّعْتَ إِذْ يُرَدَّدُ وَهْنًا: "كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ"
- 3 لَتَسْلَيْتَ كُلَّ أَهْلٍ وَمَالٍ إِنَّهُ لِلدَّوَى الدَّوَى دَوَاءٌ

-
- 1 الغناء: ككتاب الصوت المطرب. الصناعة: الصناعة؛ قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَآهُ صَنْعَةً لِّبُوسٍ لَّكُم﴾ (الأنبياء 79)، والمراد عند الشاعر صناعة الغناء. ابن أم: مَغْنٌ كان في عصر الشاعر. عناء: أي تعب لا فائدة في سماعه.
 - 2 تسمعت: استمعت. وهنأ: بعد حين من الليل؛ وقيل نصفه، وقيل بعد ساعة منه، وقيل حين يدبر الليل. يردد: يغني مرردا. كيف ترقى رقيك الأنبياء: هو مطلع مديحية البوصيري: الهزمية المشهورة وعجزه: يا سماء ما طاولتها سماء.
 - 3 لتسليت: نسيت، مطاوع سلاه، عداه بنفسه، على حد قول أبي ذؤيب:
على أن الفتى الخُثَمِيَّ سُلَى بنصل السيف غيبة من يغيب (اللسان)
أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل. الدوى الدوي: الداء المزمن. الدواء بالفتح: والمد ما عولج به، والمراد هنا: الشفاء.

4 فَعَرِيبٌ وَمَعْبِدٌ وَغَرِيضٌ وَالْمُغَنُّونَ لِابْنِ أُمِّ الْفِدَاءِ

4 عريب: مغنية الخليفة المتوكل، مشهورة بحسن الصوت وصناعة الغناء وإتقانها، وشاعرة أيضا ويقال إن غناها بلغ ألف صوت؛ وقد صرفها الشاعر للتناسب. معبد: مولى لبني مخزوم، أجاد الغناء وبرع فيه وكان من أحسن الناس صوتا في دهره، وبرع في إتقان الصنعة؛ وقد قال فيه الشاعر:

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

(الأغاني ج 1 ص 46)

الغريض: مغن من أهل مكة. واسمه عبد الملك وكنيته أبويزيد؛ وهو مولى العبلات وولاه كان للثريا وأخواتها بنات عبد الله بن الحارث ابن أمية الأصغر، وقيل إنه غنى من شعر عمر بن أبي ربيعة: في عروض الخفيف:

أيها الرائح المجد ابتكارا قد قضى من تهماة الأوطارا (ديوانه ص 144)

فسمعه نفر من الناس لا يرون شخصه. فقالوا هذا صوت طائفة من الجن حجاج. المغنون: اللام: للاستغراق يعني جميع المغنين. فداء: لابن أم، مغني الشاعر المفضل عنده.

(3)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر): .

- 1 هَلْ لِدَانِي افْتِرَاقًا مِنْ تَنَاءٍ أَمْ لِنَائِي التَّقَائِنَا مِنْ لِقَاءٍ
- 2 أَمْ لِصَبٍّ قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ مِمَّنْ لَا يُؤَاتِيهِ فِي الصَّبَا مِنْ شِفَاءٍ
- 3 أَمْ لِمَنْ لَا يَنْفَكُ رَهْنًا أَسِيرًا مِنْ فَكَاكٍ بِمَنَّةٍ أَوْ فِدَاءٍ
- 4 أَمْ لِتَعْرِيجِهِ عَلَى كُلِّ مَغْنَى مُوحِشٍ أَوْ بَكَائِهِ مِنْ غَنَاءٍ
- 5 أَمْ لِصَبٍّ عَلَى الْبُكَاءِ عِتَابٌ أَمْ لِمِثْلِي مِنْ عَازِلٍ فِي الْبُكَاءِ

1 الداني: القريب. النائي: المتباعد، نأى ينأى: بعد؛ بوزن سعى يسعى.

2 الصب: المشتاق. شفه: شفه الحزن والشوق: لذع قلبه وأنحله وأذهب عقله؛ وشف كبده: أحرقها؛ قال أبو ذؤيب (ونسبه اللسان للعجير السلولي):

فهن عكوف كنوح الكريم قد شف أكبادهن الهوى

(اشعار الهذليين ج 1 ص 67)

كذا بالهاء ولعل صوابه بالجيم؛ شفه الهم: أهزله. يواتيه: واتى يواتي: طاع ووافق.

3 لا ينفك رهنا: لا يبرح رهنا، والرهن هو ما تركته عند غيرك يقوم مقام ما أخذت منه إلى أن تؤدي الدين. الفكاك: بالفتح والكسر هو التخليص للشيء؛ ومنه فك الرقبة وهو عتقها؛ قال تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ (البند 13). المننة: هنا إطلاق الأسير بدون مقابل.

4 تعريجه على كل مغنى: وقوفه به؛ والمغنى: المنزل، والجمع مغان. وغنى القوم في ديارهم أقاموا فيها؛ قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أي لم يقيموا. (الاعراف 91)، موحش: خال من الأتيس.

5 عتاب: لوم. عاذل: لام.

- 6 أَمَ لِلَّيْلِ مِنِ انْتِهَاءِ فَاتِي لَا أَرَى اللَّيْلَ مُؤَذِّنًا بِانْتِهَاءِ
7 مَنَ لِلَّيْلِ مُضَاعَفِ بَاتٍ فِيهِ عَنْ فِرَاشِي نَائِي الشَّجَى غَيْرَ نَاءِ
8 ضَافَ صَدْرِي بِهِ مُورِّقُ هَمٍ ضَاقَ صَدْرِي بِهِ عَنِ الْأَحْشَاءِ
9 مِّنْ خِيَالٍ سَرَى إِلَيَّ مِنْ أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَثَارَ مَكْنُونٌ دَائِي
10 بَاتَ يَسْقِي الْعَمِيدَ صِرْفَ سُلَافٍ مِنْ نَدَى النُّورِ مِنْ أَقَاحِي الْجَوَاءِ

6 لا أرى الليل مؤذنا بانتهاء: لا أرى الليل مشعرا بأنه سينتهي، فالإيذان: الإعلام؛ قال الحارث بن حنزة:

أَذْنَنَّا بَبَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَاوِيَمِلَ مِنْهُ الثَّوَاءُ

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2، 338)

- 7 مضاعف: عنى به الطول. نائي: اسم فاعل ناءه: أثقله وساءه. الشجى: هنا الحزن. غير ناء: غير بعيد؛ يعني أن الشجى المثقل بات غير بعيد عن فراشه.
8 ضافه: نزل به ضيفا. ضاق صدره بكذا: وضاق به ذرعا: أي هو في أمر ضيق وفي هم منه وغم؛ قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (مرد 12)، والضيقة أيضا الشك؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل 127)، الأحشاء: جمع حشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع. يعني أن صدره ضاق عن حمل أحشائه بما ضافه من الهم.

9 خيال: الخيال والخيالة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة؛ قال:

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خِيَالَتَهَا الْكَذُوبُ

(حماسة أبي تمام، ج 1، ص 163)

- من أم المؤمنين: هو بنقل الحركة وهي زوجته أم ولده أبي. استثار: هيج. مكنون دائي: ما كنت أكنم من حب وشوق.
10 العميد: العمود والمعمود أي المشغوف عشقا؛ وقيل الذي بلغ به الحب مبلغا؛ وقلب عميد: هذه العشق. الصرْف بالكسر: الخالص البحت الذي لم يمزج. السلاف: الخمر؛ وسلافتها: أول ما يعصر منها؛ وقيل: هو ما سال من غير عصر، وقيل السلافة من الخمر: أخلصها. وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ولا مرث. والسلاف من كل شيء: الخالص. الندى: البكل؛ وما يسقط بالليل من رذاذ ماء، والجمع أنداء، وأندية، على غير قياس؛ قال مرة بن محكان:

- 11 زَارَتِي مَوْهِنًا بِأَحْوَرِ غُرٍّ أَغْفَرٍ مِنْ جَاذِرِ الْعَفْرَاءِ
 12 كُنْتُ أَرْجُو مِنْهَا الْوِصَالَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَرْضَى مِنَ الرَّجَا بِالْعَنَاءِ
 13 لَا وَصَالَ وَلَا رَجَاءَ وَأَشْقَى النَّاسِ عَيْشًا صَبٌّ بِغَيْرِ رَجَاءِ
 14 عَدَّ عَنْهَا إِذْ لَمْ تَوَاتِكَ إِنِّي لَسْتُ أَثْوِي بِغَيْرِ دَارِ ثَوَاءِ

<=

في ليلة من جمادى ذات أندية لايبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

(حماسة أبي تمام ج 4 ص 60)

النور: جنس النورة: وهي الزهرة. وقيل النور الأبيض خاصة، والزهر الأصفر، والجمع أنوار؛ والنوار بالضم والتشديد كالنور واحده نواره. الأقاحي: جمع الأقحوان. الجواء: موضع شمالي تيرس ويقال له بالعامية: أجويات. يضرب المثل ببرده؛ وأصله جمع جو.

11 الموهن: نحو من منتصف الليل. الأحور: من الحور: بالتحريك وهو أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله؛ وإما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس، وقيل الحور: شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها. غر: غير مجرب. أغفر: أبيض، والغفر من الليالي: البيض صرفه للوزن؛ قال أبو رزمة:

ما عَفَرَ الليالي كالدَّادِي ولاتوالي الخيل كالهوادي (اللسان)

(و يجب أن يقرأ بضم العين والفاء وحذف الياء من الليالي) الجاذر: جمع جؤذر: وهو ولد الظبية. العفراء: الأرض؛ وقيل: الأحمر منها، ولعله يعني بالعفراء الدخينا وهي نجود كالدنهاء فاصلة بين إنشيري وإيفزويتن.

12 العناء: التعب.

13 صب: محب، شديد الولع بمحبوبه؛ وهذا كقول المتنبي:

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق
 وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

(ديوانه. ص. 345)

14 عد عنها: أتركها. تواتك: توافك؛ قال الشافعي:

أحب من الإخوان كل مواتٍ وكل غضيض الطرف عن عثراتي
 يوافقني في كل أمر أريده ويحفظني حيا وبعد مماتي

(ديوانه ص 39)

<=

15 وَأَقْرَضِيكَ الْهُمُومَ مِيعَةً نَاجٍ مَتْرَصٍ أَوْ شِمْلَةً وَجَنَاءِ
16 مِنْ عِتَاقِ الْهَجَانِ تَمْطُو عَلَى الْأَيْنِ مُرُورَ الْجَهَامَةِ الْهُوجَاءِ

<=

وهي من واتيته على الأمر مواتاة ووتاء: طاوعته. ثواء: مقام ودار الثواء
دارالمقام في العز والمنعة؛ وهذا كقول امرئ القيس:

وإذا أذيت ببلدة ودعتها ولا أقيم بغير دار مقام

(ديوانه ص 138)

15 مِيعَةً نَاجٍ: خُضِرَهُ ونشاطه وأول جريه. يقال بعير ناج وناقة ناجية: سريعة؛ قال
ابن قيس الرقيات:

أَي قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا نَاجِيَةً وَنَاجِيَا أَبَاهَا (اللسان)
مَتْرَصٍ: شَدِيدٌ وَثِيقٌ؛ وَأَنْشُدْ ثَعْلَبُ:

قَدْ أَغْتَدَى بِالْأَعْوَجِي الْمَتْرَصِ (اللسان)

الشَّمْلَةُ: بِالْتَشْدِيدِ: النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ؛ وَيُقَالُ: شَمَلَل، وَشَمَلِيلٌ وَشَمَلَلٌ: أَسْرَعُ؛ قَالَ
كعب:

حَرَفَ أَخُوها أَبُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ وَعَمَّها خَالَها قُوداءُ شَمَلِيلٍ

(ديوانه ص 65)

الْوَجْناءُ: مِنَ النَّوْقِ ذَاتُ الْوَجْنَةِ الضَّخْمَةِ. وَقِيلَ: تَامَةٌ الْخَلْقِ غَلِيظَةُ لَحْمِ الْوَجْنَةِ
صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ؛ قَالَ كعب:

غَلَبَاءُ وَجْناءٍ عَلكُومَ مَذْكَرَةٍ فِي دَفْها سَعَةً قَدامَها مِيلٌ

(ديوانه ص 65)

وَالْوَجْنَةُ بِتَثْلِيثِ الْوَاوِ: أَعْلَى الْخَدِّ.

16 عِتَاقِ الْهَجَانِ: كَرَامُ الْإِبِلِ الْبَيْضِ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ سَرَاةٍ. وَتَمْطُو: مِنَ الْمَطْوِ:
وَهِيَ الْجَدُّ وَالنَّجَاءُ فِي السَّيْرِ؛ قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ:

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَ مَطِيَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدُنُ بِأَرْسَانِ

(ديوانه ص 164)

وَفِي نَسْخَةٍ: تَخْذِي: مِنْ خَدَى الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ يَخْذِي خَدِيًا وَخَدِيانًا فَهُوَ خَادٌ: أَسْرَعُ
وَزَجَ بِقَوَائِمِهِ، مِثْلُ وَخْدٍ يَخْدُ وَخُودًا؛ قَالَ الرَّاعِي:

حَتَّى غَدَتِ فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ طَيِّبَةً رِيحُ الْمَبَاةِ تَخْذِي وَالسُّرَى عَمْدُ

(ديوانه ص 62)

<=

- 17 وَتَضِيقُ الْبَيْدَاءُ ذُرْعًا بِهَا إِنْ ضَاقَ ذَرْعُ الْمَطِيِّ بِالْبَيْدَاءِ
 18 وَإِذَا السَّيْرُ وَالتَّنَائِفُ مِ الْإِنْضَاءِ لَمْ يَبْقَا سِوَى الْإِنْضَاءِ
 19 أَسَارَ السَّيْرُ وَالتَّنَائِفُ مِنْهَا وَاعْتِمَالُ السَّرَى كَقَوْسِ السَّرَاءِ

<=

وفي قصيدة كعب:

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليل

(ديوانه ص 65)

وقيل: الخدي ضرب من السير لم يحد. قال الاصمعي: سألت أعرابيا ما خدي! فقال: هو عدو الحمار بين آريه وتمرغه. الأين: التعب. الجهام: بالفتح: السحاب الذي هراق ماءه؛ واحدته جهامة. الهوجاء: السريعة السير.

17 البيداء: الفلاة. تضيق ذرعا: من ضاق ذرعه بكذا أي صار في هم وغم منه. يعني أن البيداء كأنما تكون في هم وغم منها في الوقت الذي تكون فيه المطي في هم وغم من البيداء.

18 التنايف: جمع تنوفة وهي المسافة البعيدة. م الإنضاء: م أي من، وحذف هذه النون شائع في الشعر، قال في الكافية:

والفتح حق نون من من قبل أل وحذفها في الشعر غير مستقل
 والإنضاء بكسر أوله: مصدر أنضيت البعير أي أهزلته. الإنضاء: بالفتح جمع نضو: المهازيل، يعني أن مداومة السير وبعد المسافة لم يبقيا من مطاياهم إلا المهازيل.

19 أسار: السور بقية الشيء؛ أسار منه شيئا: أبقى؛ وفي الحديث [إذا شربتم فأسئروا] (النهاية ج 2، ص. 327) أي ابقوا شيئا من الشراب في قعر الإناء. اعتمال السرى: إعماله: تكلفه. السراء بالفتح ممدود: شجر تتخذ منه القسي وهو من عتق العيدان وشجر الجبال؛ قال زهير يصف حمير وحش:

ثلاث كأقواس السراء وناشط قد اخضر من لس الغمير جحافله

(ديوانه ص 106)

- 20 ذَاتَ شَغْبٍ كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ قَلْوٍ أَقْبَ كَأَلْمِقْلَاءِ
 21 رَاحَ يَحْدُو نَحَائِصًا قَارِبَاتٍ نَازِحًا لَمْ يُنَلْ بِنَزْحِ الدَّلَاءِ
 22 بَيْنَمَا الْعَيْسُ بِي وَصَحْبِي تَخْدِي بَيْنَ رَمْلِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّوْدَاءِ

20 ذَاتَ شَغْبٍ: ذات خلاف وضغن، يقال للأتان إذا وحثت فاستعصت على الفحل إنها ذات شغب؛ قال العجاج:

كَأَن تَحْتِي ذَاتَ شَغْبٍ سَمَحًا قُودَاءَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مَخْدَجًا (ديوانه ص 50)
 الْقَلْوُ بِالْكَسْرِ: الحمار الخفيف وكل شديد السوق: قَلْو. الْأَقْبُ: الضامر، وقال بعضهم: قَب بطن الفرس فهو أَقْب: إذا لحقت خاصرته بحالبيه؛ والخيل القَب: الضوامر. الْمَقْلَاءُ: على مفعال والمقلا بالقصر والقلة بالضم والتخفيف: كله عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلى العود الكبير الذي يضرب به، والقلة الخشبية الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع، والقالي الذي يلعب فيضرب القلة بالمقلى؛ قال امرؤ القيس:

فَاصْدِرْهَا تَعْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةَ أَقْبَ كَمَقْلَاءِ الْوَلِيدِ خَمِيصِ

(ديوانه ص 94)

21 رَاحَ: يروح رواحاً: هو نقيض قولك غدا يغدو غدواً: سار وقت الرواح وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل. يحدو: يسوق. نَحَائِصًا: جمع نحوص وهي الأتان الوحشية الحائل أو العافر؛ قال ذو الرمة:

يَقْرُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مَحْمَلْجَةً قُودًا سَمَاحِيحٍ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ

(ديوانه ص 10)

قَارِبَاتٍ: جمع قاربة والقارب طالب الماء ليلاً، والحمار القارب والعانة القوارب هي التي تقرب. القرب بالفتح فيهما أي تعجل ليلة الورد. نَازِحًا: يعني ماء نازحاً: بعيداً لم ينل بنزح الدلاء: لم يؤخذ ماؤه بالدلاء أي الدلي. وفي نسخة لم يبل أي لا يبالي بنزح الدلاء.

22 الْعَيْسُ: جمع أعيس وعيساء: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة. ويقال: هي كرائم الإبل. وصحبي: منصوب على المعية. تَخْدِي: تقدمت في شرح البيت 16. الْبَيْضَاءُ وَالسَّوْدَاءُ: يعني بهما جبلي: تجراج البضاء والخضراء.

- 23 قُلْتُ لِلصَّحْبِ حِينَ عَارَضْنَا الرَّمْلَ مُسَيًّا بِعَوْهَجٍ أَدْمَاءٍ
 24 إِرْبَعُوا فَانْظُرُوا أَلَمْ سَعِيدٍ تِلْكَ أَمْ تِلْكَ مِنْ ظَبَا الْعَنْقَاءِ؟
 25 إِنْ تَكُنْهَا فَذَلِكَ ظَنِّي وَإِلَّا فَلَهَا الْفَضْلُ عَنْ جَمِيعِ الظَّبَّاءِ
 26 بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ بِاللَّوْمَاءِ رَبُّ لَوْمٍ أَحَثَّ مِنْ إِغْرَاءِ

23 عارضنا: عرض أمامنا. والرمل الكثبان. الفلا: الأرض الواسعة، ويريد بالرمل هنا أرفال. مسيا: تصغير مسيا. العوهج: الطويلة العنق، والتامة الخلق، والمراد هنا ظبية عارضهم بها الرمل. الأدماء: الأدم من الظباء ظباء بيض يعلوها جذدٌ فيها غبرة.

24 إربعوا: إبتدوا وانقصوا من السير حتى تعرفوا لي ألك الظبية هي أم سعيد؟ أم هي ظبية من ظبا العنقاء، وقصر ظباء للوزن وهو أمر مجمع عليه. العنقاء: طويلة العنق ولعله يعني بها تمزكين أم ارقبيه وهي جبل بتيرس؛ وهذا كقول غيلان: أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم (ديوانه ص 622)

25 إِنْ تَكُنْهَا: بوصل الضمير على مختار ابن مالك:
 وصل أو افصل هاء سلتيه وما أشبهه في كنهه الخلف انتمى
 كذاك خلتنيه واتصالا اختار غيري اختار الانفصالا
 وقال أبو الأسود الدؤلي:

وإلا يكنها أو تكنه فإنّه أخوها غذته أمه بلبانها

(كتاب سيبويه ج 1 ص 45)

وفي نسخة إن تكن هي بإقامة ضمير الرفع المنفصل مقام ضمير النصب وإسكان الياء، وكلاهما فاش في كلامهم، يعني إن تكن العوهج الأدماء التي عارضنا بها الرمل أم سعيد فذاك ظني، وإلا فلها الفضل على جميع نظائرها.

26 العاذلات: اللحات. اللوماء: واللومى واللوم واللائمة: العذل. رب: هنا للتكثير. أحث: اسم تفضيل يعني أشد استعجالا. من الإغراء: وهو الإلزام، وأغراه بكذا: ألصقه به.

- 27 كَيْفَ لِي بِالْخَلَاصِ مِنْ حُبِّهَا أَمْ كَيْفَ لِي عَنْ طَلِبِهَا بِارْعِوَاءِ
 28 إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ تَغَيَّرَ مِنْهَا خَالِصُ الْوُدِّ لِي وَصَفَوْ الصَّفَاءِ
 29 أَوْ تَكُنْ أَثَرْتُ عَلَى حِفْظِ عَهْدٍ لَمْ أَضِغْهُ مَقَالَةَ الْأَعْدَاءِ
 30 فَلَهَا فِي الْفُؤَادِ مُثَبَّتٌ وَدٌّ مِنْ فُؤَادِي بِدَاخِلِ السَّوْدَاءِ
 31 أَوْ تَجَافَيْتُ عَنْ زِيَارَتِهَا الْيَوْمَ مَ فَلَا عَنْ قَلِيٍّ وَلَا عَنْ جَفَاءِ
 32 لَا وَلَا خُنْتُ عَهْدَهَا غَيْرَ أَنِّي هَاجِرٌ بَعْدَهَا جَمِيعَ النَّسَاءِ

27 طلابها: مطالبتها. الارعواء: الندم على الشيء، والانصراف عنه والترك له؛ قال:

إذا قلت عن طول التناهي قد ارعوى أبى حبيها إلا بقاء على هجر (اللسان)

28 خالص الود: الذي لم تشبه شائبة. والود: المحبة.
 29 آثرت: اختارت. لم أضغه: لم أفرط فيه؛ وفي نسخة لم أخنه. مقالة الأعداء: وشايتهم؛ وهي مفعول آثرت.

30 مثبت ود: ود ثابت. بداخل السوداء: يعني سويداء القلب.

31 تجافيت: تباعدت. القلي: البغض. الجفاء: غلظ الطبع وخلاف البر ونقيض الصلة.

32 الهجر: ضد الوصل، هجره يهجره بالضم هجرا وهجرانا: صرمه.

(4)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 أَهْلُ الْعَقِيلَةِ حَيٌّ نَأْيُهُمْ دَائِي وَالْقَرَبُ مِنْهُمْ شِفَاءُ الْمُغْرَمِ الدَّائِي
- 2 أَحْنُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا وَهُمْ قَرِيبٌ حَتَّى النَّازِحِ النَّائِي
- 3 وَادِي الْحِسَاءِ إِلَى مِثَائِهِ غَرَضَتْ نَفْسِي فَيَاكَ مِنْ وَادٍ وَمِثَاءٍ

1 أهل العقيلة: يعني الحي الذي يسكن حولها. والعقيلة تصغير العقلة. وهي بالعامية المنهل القريب الماء، كأنهم أخذوها من العقال على معنى قول الأعشى:
يا رب ماء لك بالأجبال أجبال سلمى الشمخ الطوال
بُغْيَبِغٍ يَنْزِعُ بِالْعُقَالِ طام عليه ورق الهدال (اللسان)
أو أخذوها من مَعْقِلَةِ الدهناء وهي خضراء بها تمسك الماء؛ قال الأزهري: "وقد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا طويلاً"، وإنما سميت معقلة لأنها تمسك الماء دهرًا كما يعقل الدواء البطن: كذا في اللسان. نأيههم: بعدهم. دائي: مرضي المزمع الدائم. المغرم: المصاب بداء العشق. الدائي: اسم فاعل من داء يداء داء ودوَعًا: مرض؛ فهو داء وأدوَأ كَأداء فهو مُدِيء ورجل داءٌ فَعِيلٌ؛ عن سيبويه.

2 الضمير من إليهم وضمير ذكروا وهم كل ذلك وما قبله لأهل العقيلة. النائي: البعيد كالنازح.
3 وادي الحساء: هو بالعامية: خط العقل، والحساء جمع حسني وحسنى وحسًا كعدل وحمي وقفًا. الميثاء: الأرض اللينة من غير رمل وجمعها ميث. والميثاء أيضا التلعة التي تكبر حتى تكون كنصف الوادي أو ثلثيه. غرضت: بالكسر: اشتاقت؛ من الغرض وهو شدة النزوع إلى الشيء والشوق إليه؛ قال ابن هرمة:
من ذا رسول ناصح فمبلغ عني عليه غير قيل الكاذب
أني غرضتُ إلى تناصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغائب

(مجلد اللغة ج 3 ص 393)

وقال الكلابي:

فمن يك لم يغرض فياني وناقتي بحجر إلى أهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضائي (اللسان)

<=

- 4 أَحْبَبَ إِلَيَّ بِوَادِيهِ وَسَاكِينِهِ وَحَبْدًا مَأْوُهُ الْمَعْسُولُ مِنْ مَاءٍ
5 وَلَيْسَ مَاءٌ كَمَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ عُيُوشٌ* وَلَا مَاءٌ كَصَدَاءِ
6 إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَقَرِي مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ إِذْ خَالَفْتُ أَهْوَائِي
7 إِذْ قَالَ لِي سَوْفَ نَأْتِي الْحَيَّ عَنْ عَجَلٍ
فَسِرْ هُدَيْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مِبْطَءٍ
8 يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ طَاوَعْتُ قَوْلَتَهُ بَلْ لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ خَالَفْتُ آرَائِي

<-

(يقال قضى علي وقضائي بإسقاط حرف الجر)؛ قال ثعلبة بن عبيد:

يا رب بيضاء لها زوج حرص ترميك بالطرف كما يرمى الغرض (اللسان)
أي المشتاق. يالك: تعجب؛ ومنه قول كليب بن ربيعة التغلبي:
يا لك من قُبْرَةٍ بمَعْمَرٍ خلا لك الجو فيبضي واصفري (اللسان)
وقيل البيت لطرفة (نبوته ص 49).

- 4 أحبب إلي: ما أحبه إلي، وهي للتعجب. المعسول: المستحلى، يقولون لكل ما
استحلوا عسل ومعسول، على أنه يُسْتَحْلَى استحلاء العسل. وتقول للحديث الحلو:
معسول، وجارية معسولة الكلام؛ إذا كانت حلوة المنطق مليحة اللفظ طيبة النغمة.
5 كما الماء: يعني كالماء فمأصلة زائدة والماء: المنهل، يقال ماء لبني فلان أي
منهل لهم. صداء: عين عذبة الماء يضرب المثل بعذوبة مائها. وقوله ولا ماء
كصداء مثل عربي؛ يقولون: "ماء ولا كصداء"، كما يقولون "مرعى ولا كالسعدان"،
وفتى ولا كمالك؛ قال ضرار السعدي:

وإني وتهيامي بزینب كالذي تطلب من أحواض صداء مشربا

(الأمثال للميداني ج 2 ص 277)

ويقال: صداء بالهمز.

- 6 آرائي: جمع رأي: اعتقادي. مبطاء: مبالغة من البطء.
• عويش: تصغير عايشة بالعامية وفصحاه عويشة بتشديد الياء وهي أم المؤمنين
بنت أبي المعالي بن محمد بن أحمد بن حبيب الله بن يعقوب بن أبي موسى، إحدى
حظاياها، ولدت له ولدا اسمه أبو المعالي، مات صغيرا.

(5)

(من أول الوافر، مقطوف العروض والضرب مردف مطلق موصول،
والقافية متواتر):

- 1 أَلَا بَلَّغَ مُحَمَّدَنَا الْحَبِيبَا سَلَامًا مِثْلَ نَفْحِ الطَّيْبِ طَيْبَا
- 2 تَحِيَّةَ نَاصِحٍ لَكَ ذِي وَدَادٍ يَرَى مَا قَدْ مَنَّاكَ لَهُ مُصِيبَا
- 3 فَلَا تَضَعِ السَّلَاحَ فَإِنَّ فِيهِ لِأَهْلِ الدِّينِ عِنْدَكُمْ نَصِيبَا
- 4 بِذَبِّكُمْ الْغَوَائِلَ عَنْ ذَوِيهِ إِذَا عَدِمُوا لِحَادِثَةٍ مُجِيبَا

1 هذه رسالة وجهها محمد بن الطلبة إلى أمير الترارزة: محمد الحبيب بن أعمر بن المختار بن الشرقي بن علي شنظوره بن هدي بن أحمد بن دمان (ت 1277 هـ 1860م) كان من عظماء أمراء الترارزة الأجلاء؛ وقد أضافه الشاعر إلى نفسه إضافة حب وتقدير: محمدنا الحبيبنا: في الحبيب نوع من التورية فهي علم وصفة. نفح الطيب: رائحته، من نفح الطيب ينفح نفحا. والنفحة: دفعة الريح طيبة كانت أو كريهة؛ وفي الحديث: [إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها] (البحر ص 280) وفي حديث آخر: [تعرضوا لنفحات رحمة الله] (النهاية ج 5 ص 90) والريح النفوح: الشديدة الدفع.

2 الوداد: مصدر وادَّ فاعل من الود: المحبة. مناك: المنى بالياء : القدر؛ قال قيس بن عمر النجاشي:

دريت ولا أدري منى الحدثان (اللسان)

ومناه الله يمينه: قدره؛ ويقال منى الله لك ما يسرك أي قدره الله لك؛ ويقال: مناه يمينه ويمنوه: ابتلاه، ولعل أصل الكلمة عنك أي أتعبك وأصابك.

4 الذب: الدفع والمنع والطرود وذبت عنه: دفعت. وفلان يذب عن حريمه: أي يدفع عنه؛ وفي حديث عمر رضي الله عنه: [إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه]

(النهاية، ج 5 ص 198)؛ قال سوار بن المضرب:

بذبي الذم عن حسبي بمالي وزبونات أشوس تيحان (اللسان)

5 فَلَا عَدِمَتْ بُنُو دَامَانَ يَوْمًا وَلَا تَاشْمَشَ مَنْظَرُكَ النَّجِييَا

5 تاشمش: كلمة صنهاجية معناها: الخمسة، تطلق على تجمع نشأ خلال القرن السابع الهجري تقريبا في الركن الجنوبي الغربي من هذه البلاد، وكان بنو يعقوب قبيلة الشاعر إحدى المجموعات المؤسسة له. مَنْظَرُكَ النَّجِييَا: الفاضل، والسخي الكريم؛ وفي حديث ابن مسعود: [الأنعام نجائب القرآن أو نواجب القرآن] (النهاية، ج. 5 ص 17) ومنه: [إن الله يحب التاجر النجيب] (النهاية، ج. 5 ص 17) أي الفاضل الكريم السخي.

(6)

(من أول الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر):

- 1 نَظَرْتُ بِعَلْيَا الْقَوْزِ قَوْزِ مَلِيحَةٍ مِنْ الْبِيرِ نَاراً بَعْدَمَا عَرَسَ الرِّكْبُ
- 2 فَقُلْتُ لِقَوْمِي نَرَقُعُ الطَّرْفَ كَيْ نَرَى لِعِزَّةِ نَاراً مَا تَبُوخُ وَمَا تَخْبُو
- 3 فَقَالُوا نَرَى الشَّعْرَى الْعَبُورَ وَلَا نَرَى سِوَاهَا فَدَعْنَا نَسْتَرِخْ مَسْنَا نَصْبُ

-
- 1 العلّيا: رأس الجبل، قصرها للوزن؛ وقيل: كل ما علا من الشيء؛ قال زهير:
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلّياء من فوق جرثم (ديوانه ص 19)
القوز: من الرمل ما كان صغيرا مستديرا، وهو بفتح القاف؛ قال ابن سيده: القوز:
نقا مستدير منعطف والجمع أقواز وأقاويز؛ قال ذو الرمة:
إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالا وعن أيماهن الفوارس (ديوانه ص 313)
المليحة: حسيّ اميلحة تندكمارين وهي غربي بئر ايكن في أرفال. عرس
الركب: نزلوا آخر الليل.
 - 2 تبوخ: من باخت النار والحرب تبوخ بوخا: سكنت وفترت؛ وكذلك الحر والغضب.
تخبو: ينتقص اتقادها؛ وبين تبوخ وتخبو جناس قلب.
 - 3 الشعري العبور: هي النجم الذي في الجوزاء ويدعى المرزم وقوله: العبور: احتراز
من الشعري الغميصاء التي في الذراع. (وسياتي تفسيرها في البيت 6 من الجيمية
الطولى). نصب: بفتح النون وتسكين الصاد من قولهم: أصابه نصبٌ من الداء؛
والنصب: بالفتح والنصب بالضم والنصب بضمّتين: الداء والبلاء والشر.

(7)

(من ثاني الطويل، مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك):

- 1 أَعْنِي عَلَى سَارٍ مِنَ الْهَمِّ مُنْصِبٍ وَبَرَقَ سَرَى فِي عَارِضٍ مُتَلَهَّبٍ
- 2 أَعْنِي عَلَى الْبَرَقِ الرَّهْومُ كَأَنَّهُ يَدَا ذَائِدٍ أَوْصَافِقٍ وَسَطُ مَلْعَبٍ
- 3 فَهَيَّجَ لِي بَعْدَ الْهَجُوعِ صَبَابَةٌ عَرَفْتُ بِهَا لَيْلَ السَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ
- 4 قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَعْدَ مَامَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذُهْلٌ فِي حَبِيٍّ مُجَلَّبِ

1 سار: سائر في الليل. الهم: الحزن. منصب: متعب؛ في الحديث: [فاطمة بضعة مني ينصبني ما أنصبها] (النهاية ج 5 ص 62) أي يتعبني ما أتعبها. العارض: ماسد الأفق من السحاب.

2 الرهوم: لعله أراد به كثير الرهام، وهي جمع رهمة بالكسر: المطر الضعيف الدائم صغير القطر، أرهمت السحابة: أتت بالرهام، وأرهمت السحابة إرهاما أمطرت، وروضة مرهومة؛ ولم يقولوا مرهمة؛ قال ذو الرمة:

أونفحة من أعالي حنوة معجت فيها الصبا موهنا والروض مرهوم

(ديوانه ص 573)

- واستعمالهم: اسم المفعول من الثلاثي دليل على أنه يقال: رهم السحاب الروض فهو راهم، والمبالغة رهوم، وقد يميّتون الفعل ويبقون الوصف كالسافر بمعنى المسافر؛ وفي القاموس السافر: المسافر، لا فعل له، ويحتمل أنه جعل البرق رهوما، كالرجل المرهوم وهو الضعيف الطلب. ولعل أصله الرذوم بالذال من رذم: سأل؛ فهو المستعمل. الذائد: هو الذي يزود عن الحوض. الصافق: اسم فاعل من صفق بيديه، و الصفق معروف.
- 3 بعد الهجوع: أي بعد النوم. هيّج: أثار. الصبابة: الحب. السليم: المددوغ.
- 4 الذهل: بضم الذال: القدر من الليل. الحبي: السحاب الذي سد ما بين السماء والأرض. مجلب: مصوت. يقال: غيث مجلب أي ذو جلبه؛ قال امرؤ القيس:
- خفاهن من أنفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلب (ديوانه ص 36)

5 وَبَّتْ عَلَى مَا بَيْنَ تَرْقَى وَدُومَسٍ يُرَوِّي مِنَ أَطْلَالِ الصَّبَا كُلِّ مَلْعَبٍ

5 تَرْقَى: غور طويل يسمى تَارَكَه بكاف معقودة، ومعناها بالصنهاجية الساقية.
دومس: منهل بتيرس، وبه قبر العلامة الشيخ محمد بن محمد سالم المجلسي
صاحب المحاضر والتأليف الكبيرة المفيدة. يروي: يسقي. الأطلال: جمع ظل: ما
شخص من آثار الديار.

(8)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 وَيَكْ مَاذَا سُؤَالُ رَسْمِ خَرَابٍ إِنَّهُ - قَدْ عَلِمْتَ - غَيْرُ مُجَابٍ
- 2 إِنَّ رَبْعَ الْكُثِيبِ، لَوْ أَنَّ رَبْعًا مُخْبِرٌ سَائِلًا، لَرَدَّ جَوَابِي
- 3 أَوْحَشَ الْمَوْجُ مِنْ عُوَيْشَةٍ فَالْكُثْبَانُ مِنْهَا إِلَى هِضَابِ اللَّصَابِ
- 4 فَأَلَى أَجْرَعِ الْعُمَيْقَةِ فَالْحَوَ مَانَ مِنْ حَزْبِهَا فَهُضْبِ الْجِبَابِ

- 1 ويك: اسم فعل بمعنى التعجب والتندم؛ والكاف للخطاب. الرسم: ما لصق من آثار الدار. الخراب: ضد العمران؛ من خرب بالكسر فهو خرب، وأخربه وخرَّبه، يعني ما لك ويحك تسأل رسماً خرباً: وأنت تعلم أنه لا يجيب سؤالك.
- 2 ربع الكثيب: دار الرمل يعني به ما يسمى بالعامية "غرد الامهار" وهو بأكشاش غربي بالنشاب؛ يقول: لو كانت الربوع تجيب سائلاً لأجابك هذا الربع.
- 3 أَوْحَشَ: خلا من إيسه وأهله. عويشة: راجع البيت 5 من قصيدته: أهل العقيلة. الكُثْبَانُ: جمع كُثِيب. اللَّصَابُ: جمع لصب بالكسر. وهو الشق في الجبل؛ قال أبو سعة البولاني:
فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبه الجودي والليل دامس
فلما أقرته اللصاب تنفسست شمال لأعلى مائه فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكنني فيما ترى العين فارس

(حماسة أبي تمام ج قص 138)

- عنى بهضاب اللصاب "سطيلة إشكن"
- 4 الْعُمَيْقَةُ: أضاة بالجانب الشرقي من تيجريت تسمى الغويرقة. الْحَوْمَانُ: واحدها حومانة هي شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحزونة. الحزن: ضد السهل وهو ما غلظ من الأرض. هضب الجباب: هضب: جمع هضبة وهي الجبل في أعلاه استواء. الجباب: جمع جب بالضم وهي البئر ويعني بها "قلاية لبيرات أو أتابوع لبيرات".

- 5 أَصْبَحْتَ بَعْدَ مَا عُوِيْشَةُ حَلَّتْ ذَا مَحَارٍ فَعُورَ ذِي النَّشَابِ
6 طَالَ لَيْلِي وَتَامَ عَنِّي صِحَابِي مِنْ خِيَالٍ سَرَى مِنْ أَمِّ الْحَبَابِ
7 بَاتَ يَجْتَابُ غَوْلَ كُلِّ عَمِيقٍ نَفْنَفٍ كَانَ غَائِلَ الْمُجْتَابِ
8 فَاسْتَجَدَّ الْغَرَامَ بَعْدَ ائْتِمَالٍ كَانَ مِنْهُ بُعِيدَ عَصْرِ الشَّبَابِ
9 فَابْتَرَانِي وَالرَّمْلُ دُونِي وَدُونِي حَزْنُ وَادِي الْغَضَى فَشَغِبَ الذَّنَابِ
10 أَتَرَاهَا سَرَتْ وَكَانَ عَلَيْهَا نَجْدَةٌ أَنْ تَطُوفَ بِالْأَطْنَابِ؟
11 مَا لَطَعُمِ الْمُدَامِ؟ لَوْلَا ثَنَايَا هَا وَبَرْدِ الْعُمُورِ وَالْأَنْيَابِ

5 ذَا محار: واد به أضاة وأحساء تحفر بعد السيل على نحو 130 كلم شمال نواكشوط، يطلقون عليه بومحاره. الغور: الأرض البعيدة الأطراف. ذي النشاب: بئر عذبة الماء، في الطرف الجنوبي الغربي من اينشيري ، على نحو 145 كلم شمال نواكشوط، وهي بالعامية: بالنشاب .
6 صحابي: بكسر الأول: جمع صاحب. من أم الحباب: بنقل الهمزة، والحباب: الحب، كناها به وسيصرح باسمها.
7 يجتاب: يقطع. غول: بعد ومتاهة، يقال: ما أبعد غول هذه الأرض! أي ذرعها. عميق: بعيد. نفنف: مفازة؛ ويقال لمهواة ما بين جبلين: نفنف. غائل: مهلك؛ قال لبيد :

وييري عصيا دونها متلئبة يرى دونها غولا من الرمل غائلا

(ديوانه ص 115)

8 استجد: صار جديدا. ائتمال: برء، من ائتمل الجرح: برئ، وهو يشبه الغرام بالجرح.
9 ابترائي: من ابتراه: نحتة؛ برى العود والقلم والقِدَح وغيرها يبيريها برياً: نحتة؛ قال طرفة:

من خطوب حدثت أمثالها تبترى عود القوي المستمر (ديوانه ص 42)

10 النجدة: الشدة. الأطناب: حبال الأخبية.
11 ما لطعم المدام: ما: استفهامية، المدام بالضم: الخمر. العمور: اللثات. لولا ثناياها: يعني أن ثناياها هي التي جلبت للثغور طعم المدام.

- 12 بَلْ أَلَمْتَ فَهَاجَ لَيْلًا سُرَاهَا طِيبَ عَرَفِ الْإِرَارِ وَالْجَلْبَابِ
 13 أَبِي الزَّوْرُ مِنْ عُوَيْشَةَ حَتَّى أَزْ وَرَ نَوْمِي فَمَا لَهُ مِنْ إِيَابِ
 14 جَدَّ سَرَعَانَ فِي انْقِلَابٍ وَأَغْرَى بِي هُمُومًا بَطِيئَةَ الْإِنْقِلَابِ
 15 إِنْ تُطِلْ مَرَّةً عُوَيْشَةُ لِيَلِي مِنْ أَبَاطِيلِهَا بِمِثْلِ السَّرَابِ
 16 فَلَكُمْ بَتْ مِنْ عُوَيْشَةَ أَلْهُو بِعَرُوبٍ كَذْمِيَّةِ الْمَخْرَابِ
 17 مُشْرِقَ النَّحْرِ ذَا تَرَائِبٍ بِيضٍ شَرِقَاتٍ بِأَيْدِعٍ وَخَضَابِ

12 أَلَمْتَ: زارت غبا، والفعل أَلَمْتَ به وأَلَمْتَ عليه. هاج: أثار. العرف: الريح الطيبة؛ قال تعالى: ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد 7) أي طيبها لهم؛ وقال الشاعر:

ثناء كعرف الطيب يهدي لأهله وليس له إلا بني خالد أهل (اللسان)

الإرار: الملحفة؛ يذكر ويؤنث. الجلباب: القميص، وقيل ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة رأسها وصدرها.

13 أبني: زارني. الزور: الزائر. ازور نومي: من ازور عن الشيء عدل عنه. فما له من إياب: الضمير للنوم، والإياب: الرجوع.

14 جد: اجتهد في الأمر. سرعان: مسرعا يقال: هو سريع وسريع وسراع والأثنى بالهاء، وسرعان والأثنى سرعى. أغرى بي: من أغريت الكلب آسدته، أرشته، أغرى به: حرض عليه؛ من غرى بالشيء: لزمه. الانقلاب: الرجوع؛ أثبت الهمز للوزن.

15 الأباطيل: جمع باطل على غير قياس.

16 العروب: واحدة العُروب وهن الغنجات والعروب: الحسنة المتحبة إلى زوجها. الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام أو غيره. المحراب: محل العبادة.

17 مشرق النحر: وضأوه. الترائب: ما بين الثديين والترقوتين، واحداثها تربية. شرقات بأيدع: مضمخات بالزعفران. (وصف في هذا البيت صدرا مذكورا في بيت قبله لم تمكن قراءته).

18 لَمْ يَقْصُرْ بِمِثْلِهَا زَلْفَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ الْمُتَيَّمُ الْمُتَصَابِي.

18 زلف: جمع زلفة وهي الطائفة من أول الليل، وقيل هي ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل واحدها زلفة. المتيم: الذي استعبده الحب. المتصابي: المائل إليهن.

• هذا ما أمكنت قراءته من نسخة عتيقة عثر عليها في مكتبة آل البراء.

(9)

(من ثاني الكامل، مطلق مردف موصول، و القافية متواتر):

- 1 لِّلَّهِ مِنْ قُلُوصٍ وَمِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ الْمُبِيدِ صُحْبَتِي وَرِكَابِي
- 2 لَمَّا سَهَرْتُ وَنَامَ عَنِّي صُحْبَتِي وَاعْتَادَتِي التَّهْيَامُ بِالْأَوْصَابِ
- 3 حَمَلْتُ أَعْبَاءَ الْهُمُومِ جَلَالَةً كَبَدَاءَ مِثْلِ الْقَرَمِ ذَاتَ هَبَابِ

1 القلوص: جمع قلووص. وهي: الفتية من الإبل، وقيل هي الثنية، وقيل هي ابنة المخاض ، وقيل هي كل أنثى من الإبل حين تركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصير بكرة أو تبزل . وقيل أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة؛ وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلووصا. المبيدع: منهل (مدرس الآن) جنوب شرق جبل النيش، وله ذكر كثير في شعر محمد. الركاب: الإبل التي يسار عليها، واحداً راحلة ، فلا واحد لها من لفظها وجمعها: رُكَبٌ؛ وفي حديث جابر بن عبد الله: [إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَأَعْطُوا الرِّكَابَ أَسْنَانَهَا] (أَي مَكْنُوهَا مِنَ الْمَرْعَى (النهاية ج 2 ص 411) .

- 2 اعتاده: أتاه مرة بعد أخرى. التهيام: بناء موضوع للتكثير من هام: ذهب على وجهه عشقا، لا يدري أين يقصد. الأوصاب: جمع وصب وهو دوام الوجد ولزومه، من وصب: دام؛ قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ (الصافات 9).
- 3 أعباء: جمع عبء وهو الحمل والثقل من أي شيء كان؛ قال زهير:
الحامل العبء الثقيل عن الجاني بغير يد ولا شكر (اللسان
ويروى لغير يد. الجلالة: بضم الجيم الناقة الضخمة؛ قال ابن ميادة:
بيننا كذاك رأينني متلفعا بالقر فوق جلالة سرداح (الاغني ج 2 ص 109)
الكبداء: عظيمة الوسط؛ قال ذو الرمة:
سوى وطأة دهماء من غير جعدة ثنى أختها في غرز كبداء ضامر

(ديوانه ص 1690، شرح الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح)

القرم: المقرم انظر البيت 41 من الميمية الطولى. الهباب: السرعة، ويقال هبت الناقة في سيرها تهب هبابا: أسرع، والهباب النشاط ما كان؛ قال لبيد:

<=

- 4 وَعَرْنَدَسًا يَنْضُو النَّمْطِيَّ مُوَكَّلًا غِبَّ السُّرَى بِأَوَائِلِ الرُّكَّابِ
5 وَكَأَنَّ رَاكِبَهُ الْمُخَبَّ بِرَحْلِهِ حَادِي سَمَاحٍ لِحَقِّ الْأَقْرَابِ
6 أَوْ نَقْنَقُ هَيْقُ يُبَارِي صَعْلَةً جُنَحَ الظَّلَامِ مُبَادِرِي أَقْـوَابِ
7 فَتَدَبَّتْ صَحْبِي لِلْسُّرَى فَأَجَابَنِي مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَيْسَ بِالْهَيَّابِ
8 لَوْ رَيْتَ مَا جَابَتْ بِنَا أَنْضَاوُنَا مِنْ جَنِبِ كُلِّ تَنْوَفَةٍ مِجْدَابِ

<=

- فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها
(ديوانه ص 168)
4 العرنندس: القوي من الجمال، والعرندسة الناقة الطويلة القامة. ينضو النمطي:
يخرج من بينها؛ وفي حديث جابر: [جعلت ناقتي تنضو الرفاق] (النهاية ج 5 ص 73) أي
تخرج من بينها. غب السرى: بعد السرى؛ لا يثنيه اللغوب عن أن يكون في أول
الركب.
5 يخب: يسرع. السماحج: جمع سمحج: الطويلة من النوق والخيل والأتن. لحق
الأقرباب: ضمير الخواصر؛ وفي قصيدة كعب:
تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الأرض تحليل (ديوانه ص. 64)
الأقرباب: جمع قرب: الخاصرة .
6 النقنق: الظليم، وجمعه نقانق. يباري: يعارض. الصعلة: تأنيث للصعل وهو النقيق
العق؛ يكون في الناس والتعام، ويقال للصعل الطويل. مبادري: حال كونهما مبادرين محل
بيضهما. الأقواب: جمع قوب: وهو الفرخ.
7 نذبت أصحابي: حشنتهم و انتدبوا أجابوا؛ وفي الحديث: [انتدب الله لمن خرج في سبيله]
(البخاري ج 1 ص 16) أي أجابه إلى غفرانه.
8 لو ريت: شرطية حذف جوابها للتهويل؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا
قُوتَ﴾ (سبا 51) لتذهب نفس السامع كل مذهب، وقد خفف رأيت كما في قوله تعالى كما في
قراءة من قرأ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ﴾. (الماعن 1) بالتخفيف. جابت: قطعت
<=

- 9 كَيْفَ النَّوَاءُ لَدَى الْعُمَيْقَةِ بَعْدَمَا أَمَّتْ أُمَيْمَةً صَوْبَ بِالنَّشَابِ
10 لَا تَأْوِي لِلْقُلُوصِ اللَّوَا قَدْ طَالَ مَا رَعَتْ الْبِرَاثَ وَأَمْرَعُ الْأَحْدَابِ

<-

الأَنْضَاءُ : جمع نضو المهزول من المطايا. جيب : مدخل. وجيب الأرض مدخلها؛ قال ذو الرمة:

طواها الى حيزومها واططوت له جيوب الفيافي حزنها ورمالها

(ديوانه ص: 510)

9 العُمَيْقَةُ: أضاة تسمى الغويرقة قرب بير إيكين بتجريت. بالنشَاب: منهل وهو بالعامية، وفصحاء ذو النشَاب أي صاحب السهام.

10 لا تَأْوِي: لا تَرْثُ ولا تَرْقُ. اللَّوَا : اللواتي. ويقال فيها اللواء. الْبِرَاثُ : الأرض السهلة اللينة واحدا برث والجمع أبراث وبراث؛ قال الجعدي:

على جاتبي حائر مفرط ببرث تبوأته معشب (ديوانه ص 32).

أمرع : جمع مَرَعٍ وهو الكَلأُ ويجمع على أمراع؛ وشاهد الأمرع قول أبي ذؤيب:
أكل الجميم وطاوَعته سمحجَ مثل القناة وأزعلته الأمرع

(أشعار الهنليين ج 1 ص 13).

الأَحْدَابِ: جمع حذب وهو ما ارتفع من الأرض من حزن، يعني أن هذه القلائص أكلت مرعى الحزن والسهل .

11 فَإِذَا غَدَوْنَ مِنَ الرَّمَالِ عَلَيْهِمْ فَعَدَوْنَ جَزَرَ خَوَامِعِ وَنَّابِ

11 فَعَدَوْنَ: أدخل الفاء على جملة الجواب لعدم قابليتها لمباشرة الأداة لأنها طلبية؛ ونظير ذلك قول ذي الرمة:

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر (ديوانه ص 1042).
جزر السباع : اللحم الذي تأكله؛ يقال تركوهم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوهم، وتركوهم جزر السباع والظير أي قطعاً؛ قال عنتره :
إن يفعلوا فلقد تركت أباهما جَزَرًا لخامعة ونسر قشع

(مختار الشعر الجاهلي، ص 380)

وقد سكنه الشاعر هنا للضرورة واستعمل المصدر في موضع الاسم. خوامع: جمع خامعة وهي الضبع، اسم لازم لها لأنها تخمع خماعاً وخمعاناً وخموعاً: عرجت، وكذلك كل ذي عرج؛ قال المثقب:

وجاءت جيال وأبو بنيتها أحم الماقيين به خماع (اللسان).

(10)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 بُرَارَيْنَ مَرَبَعٍ لِلرَّبَابِ حَسَنَ لَوْ أَبَانَ نَطَقَ الْجَوَابِ
- 2 وَبِأَمَلٍ حَوْلَهُ رَبْعُ سَلَمَى صَيَّرَتْهُ اللَّيَالِ رَقْمَ الْكِتَابِ
- 3 أَقْفَرَ الْيَوْمَ مِنْ سَعَادٍ وَسُعْدَى لَجَّ يَا قَلْبُ فِي جَوَى وَاكْتَتَابِ

-
- 1 ترارين: مجموعة هضاب بالجانب الشرقي من آكشار. المربع: والمرتبع والمتربع الموضع الذي ينزل فيه أيام الربيع .
 - 2 أمل: جبل قرب ترارين إلى الغرب منها يسمى أمل ترارين مضاف إليها لقربه منها. الليال: جمع ليلة. حذف الياء الأخيرة من الليالي وهو في غير الفاصلة مخصوص بالشعر. الرقم: والترقيم تعجيم الكتاب والرقم الكتابة.
 - 3 أقفر من سعاد وسعدى: خلا منهما. لجج: أمر من لجج، يعني تمارد. الجوى: الحزن. الاكتتاب: سوء الحال، كتب يكأب كأبا وكأبة وكأبة كنشأة ونشأة.

(11)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 جَلَا كَانَ غَيْرُ مَابِي وَمَابِي جَلَلٌ فَلَيْكُ الْهَوَى مَثَلُ مَابِي
- 2 إِنِّي إِنْ أَكُنْ لِمَابِي لِمَابِي غَيْرُ رَسْمٍ مِنَ الرَّبَابِ يَبَابِ
- 3 ظَلْتُ فِيهِ بِالتُّرْبِ أَعْبَثُ شَجَوًا لِعِبِ السَّافِيَا بِهِ وَالْهَوَى بِي
- 4 لَوْ تَرَانِي لَقُلْتَ يَطْلُبُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ الْغَدَاةَ تَحْتَ التُّرَابِ
- 5 لَا الْهَوَى غَيْرُهَا وَلَا هِيَ تَهْوَى غَيْرَ شَيْءٍ بِهِ تَطِيلُ عَذَابِي
- 6 لَا وَلَا خُلْبٌ سِوَى وَمَضٍ بَرْقٍ سَلَبْتَنِي بِقَوْلِهِ الْكَذَّابِ

1 جلا: يعني أمرا خفيفا. وما بي جلل: وما حل بي أمر عظيم؛ فجلل من الأضداد يأتي للأمر العظيم ويأتي للأمر الصغير؛ قال امرؤ القيس:
بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه جلل (ديوانه. ص 140)
وقال زهير بن الحارث الضبي:

وكان عميدنا وبيضة بيتنا فكل الذي لاقيت من بعده جلل (اللسان)
2 إِنِّي إلخ : وإن كنت مسلما للذي بي غير ناج منه لم يكن بي إلا ربع يباب. يباب: خال.

3 ظلت: يعني ظلمت بكسر الظاء وتفتح. الشجو: الحزن. السافياء: الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الأرض: تهجمه على الناس؛ قال أبوذواد:

ونؤي أضرب به السافياء كدرس من النون حين امحى (اللسان)
يعني أنه ظل يعبث بتراب هذا الرسم كلعب السافياء به أي بالرسم وقد قصرها للوزن. الهوى بي: الهوى: العشق؛ معطوف على السافياء؛ وقد يكون المقصود: الهوا بي (كما في بعض النسخ) وهي جمع هابية: الرياح الشديدة، ففيه توجيه.
6 الخلب: بتشديد اللام كقبر: السحاب الذي يبرق ويرعد ولا ماء فيه. ومض البرق: لمعانه؛ ومض البرق: خفق خفقا خفيفا، والضمير في "بقوله" للبرق المقصود به الثغر.

(12)

(من ثاني الطويل، مطلق مؤسس موصول والقافية، متدارك)

- 1 أَتَانَا كِتَابٌ مِّنْ حَبِيبٍ كَأَنَّهُ قَلَادٌ دُرٌّ فِي نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
2 فَقُلْنَا لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِخَيْرِ كِتَابٍ جَاءَ مِنْ خَيْرِ كَاتِبٍ.

1 كتاب: لعله يعني رسالة. قلاد: جمع قلادة. الدر: جمع درة وهي: البلورة. نحور: جمع نحر. الكواعب: جمع كاعب وهي التي نهض ثديها .
• لم نقف على محتوى هذا الكتاب ولا الجهة التي جاء منها.

(13)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول ، والقافية متواتر):

- 1 هَاجَ عِرْقَانُ مَنَزَلٍ بِالْجَنَابِ مِمِّنْ هَضَابِ الْكُجَيْجِمَاتِ الرَّوَابِي
- 2 فَالْمُبِيطِيحِ فَالْغُشَيَّوَا فَجَنَّبِي هَضْبَةَ الْخَيْلِ فَالْحَضِيضِ يَبَابِ
- 3 ذَاكَ مَبْدَى وَ مَحْضَرٌ لِحَالٍ بِهِمْ غَصَّ رَحْبُ جِلْدِ التُّرَابِ
- 4 مَنَزَلٌ كَانَ لِلْجَمِيعِ مَعَاتَا حِينَ إِذْ يَغْمُرُونَ بَيْنَ الْهَضَابِ
- 5 عَجْتُ فِيهِ فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ يَنْ تَجْرِي غُرُوبُهُ بِأَنْسِكَابِ

- 1 هاج : أثار. عرفان : معرفة. منزل: موضع النزول. الجنب : الناحية.
هضاب: الهضاب: جمع هضبة، و هي كل جبل خلق من صخرة واحدة.
الكجيجمات: كلمة صنهاجية والمراد هضاب آفريجات. وبها قبر الشيخ محمد بن
احمد العالم العلامة الشهير الملقب: ابد. الروابي: المرتفعات.
- 2 المبيطيح : هو بالعامية لمبيطح، وهو هضبة بأزفال، قريب من المحل المذكور قبله، وبه
أوشال من أغزر أوشال المنطقة ماء. الغشيوا: جبل غربي جبل النيش بينه وبين جبل
أنذيرك مدفن العلامة الشيخ أحمد يعقوب بن محمد بن ابن عمر. هضبة الخيل: جبل
ويسمى بالصنهاجية: تندكارين (بكاف معقودة ساكنة). الحضيض: سفح الجبل، وقيل
القرار من الأرض، وقيل منقطع الجبل. يياب: فقر؛ وهي نعت منزل. يعني به سفح
هضبة الخيل حيث تبدأ سبخة اميلحت تندكارين، وهي منهل ملح أجاج هناك، لا يصلح إلا
للإبل.

- 3 المبدى : مكان التبدى، من بدا القوم: خرجوا للبادية. المحضر: من حضر القوم
أقاموا بالحاضرة أو حضروا المياه، يقال قوم حضار وجمعه محاضر؛ قال لبيد:

فالواديان وكل مغنى منهم وعلى المياه محاضر وخيام

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 492)

حلال: جمع حلة و هي جماعة بيوت الناس، قال كراع: هي مائة بيت.

- 4 المعان : المباءة و المنزل.

- 5 الغروب : مجاري الدموع و قيل الدموع حين تخرج من الغرب؛ قال :

<=

- 6 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَسْعَدِي إِنَّ غَدْرًا أَنْ تَضِنِّي بِعَوْلَةٍ وَأَنْتِحَابِ
7 هَضْبَةُ الْخَيْلِ خَبَّرِيْنِي عَنْهُمْ وَأَبِينِي سُقَيْتِ غُرَّ السَّحَابِ
8 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيٌّ حِلَالٌ عَمَرُوا مِنْكَ كُلَّ مَغْنَى خَرَابِ
9 أَيْنَ حَيٌّ غَنُوا بِسَفْحِكَ دَهْرًا مُحْسِنِي حِرْصِ رِفْعَةِ الْأَحْسَابِ
10 بِنْدَاهُمْ شَمُّ الْمَتَاخِرِ صَيْدٌ مُحَمَّدٌ جَارُهُمْ عَزِيزُ الْجَنَابِ
11 بِبِهَالِيلٍ كَالْمَصَاعِبِ زُهْرٍ مِنْ كُهُولٍ جَحَاجِحٍ وَشَبَابِ

<=

ما لك لا تذكر أم عمرو ألا لعينيك غروب تجري (اللسان)
الانسكاب: انصباب الماء على وجه الأرض.

- 6 هَضْبَةُ الْخَيْلِ: تقدمت (في البيت 2 من هذه القصيدة). العولة: المرة من العويل .
وهو البكاء. الانتحاب: افتعال من النحيب وهو أشد البكاء.
7 كرر النداء يطلب خبر القوم المذكورين. واستغل التساؤل للتتويه بهؤلاء القوم.
8 حي حلال: كثير.
9 غنوا: أقاموا. غنى بالمكان مغنى وغنى القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها.
محسني حرص رفعة الأحساب: يحسنون الحرص على دوام رفعة أحسابهم.
10 بنداهم: الندى: العطاء الكثير، والباء متعلقة بمحسني. شَمُّ المتأخر: يعني شَمُّ
الأنوف، وهو في قول الشعراء ووصفهم إنما يعنون به السيادة، رجل أشم الأنف أي سيد؛
قال كعب:

شَمُّ الْعِرَانِيِّنَ أَبْطَالُ لِبُوسِهِمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سِرَابِيلَ

(ديوانه ص 67)

- الصيْد: جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا. محمد جَارُهُمْ: راض وشاكر.
عزير الجناب: قوي وآمن.
11 البهاليل: جمع بهلول وهو السيد الكريم الجامع لكل خير؛ والبهلول بالضم: الحيي
الكريم. المصاعب: جمع مصعب بضم الأول، وهو الفحل الذي يودع عن الركوب
والعمل لِلفَحْلَةِ لكرمه. زهر: جمع أزهر والأزهر الأبيض العتيق البياض .

<=

- 12 مِنْ بَنِي عَامِرٍ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ مِ وَالرَّأْسُ وَالذُّرَى وَالرَّوَابِي
 13 دِينُهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ وَعَلاَهُمْ وَعُلُومُ الْكِتَابِ وَالْآدَابِ
 14 لَاهُمْ يَفْرَحُونَ لِلْخَيْرِ إِنْ مَسَّ وَلَا يَجْزَعُونَ عِنْدَ الْمَصَابِ
 15 وَبَبِيضٍ مِنَ الظَّعَّائِنِ عَيْنٍ عُونِهَا وَالْكَوَاعِبِ الْأَثْرَابِ

<=

الججاج: جمع ججج وهو: السيد السمع الكريم؛ شبههم بالجمال المصاعب كما قال النابغة:

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
 (ديوانه ص 47)
 12 بني عامر: هم قومه. هم القوم كل القوم: الكاملون في صفات المدح؛ قال الأشهب بن رميلة:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
 (معجم البلدان، فلج)
 قال ابن مالك في الكافية :

وانعت بكل وبحق وبجد ناوي معنى كامل فيما قصد
 وكن مضيفها لمثل ما تلت مثل الفتى كل الفتى امرؤ ثبت
 13 دينهم: دينهم الأولى: طبعهم وسجيتهم، ودينهم الثانية إيمانهم ومعتقدهم، يعني أن سجيتهم المحافظة على دينهم ومفاخرهم وعلوم القرآن وعلوم الآداب وهذه العلوم هي التي كانت ينصب عليها اهتمام معظم هذه القبيلة وإن كانت لا تخلو ممن يعتمد العلوم الأخرى كالحساب و الهيئة والمنطق.

14 وهذا من باب قول طرفة بن العبد:
 إن نصادف منفساً لاتفنا فرح الخير ولا نكبو لضر (ديوانه ص. 42)
 وقريب منه قول كعب بن زهير:

لايفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا (ديوانه ص. 67)
 15 بببيض: نساء بيض. عين: واسعات الأعين. العون: جمع عوان وهي ذات الزوج؛ وقيل الثيب، أصلها في العوان من البقر والخيول وهي التي نتجت بعد بطنها

<=

- 16 قَاصِرَاتِ لِلطَّرَفِ يَبْرُزْنَ فِي الرِّيَاطِ خِدَالٍ ثَوَاقِبِ الْأَحْسَابِ
 17 وَقِبَابٍ مِثْلَ الْهَضَابِ رِحَابٍ وَجِفَانٍ قَدْ أَتْرَعَتْ كَالْجَوَابِي
 18 وَدَثُورٍ مِنَ الْهَجَانِ الْمَهَارَى وَعَنَاجِيحٍ مُتْرَصَّاتٍ هَضَابِ

<=

البكر، ووصل البيض العين من الطعائن بالبديل وهو قوله: عونها والكواعب الأتراب؛ قال تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة 67) قال أبو زرمة:

نواعم بين أ بكر وعون طوال مشك أعقاد الهوادي (اللسان)
 الكواعب: جمع كاعب وهي التي نهذ ثديها. الأتراب: جمع ترب وهي اللدة ولدات المرأة: هن اللواتي ولدن معها في آن؛ قال تعالى: ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة 39) وفسره ثعلب فقال: الأتراب هنا الأمثال وهو جنس إذ ليست هناك ولادة في الجنة؛ قال كثير عزة:

تَتَّارِبُ بِيضًا إِذَا اسْتَلْعَبَتْ كَأَدَمِ الظُّبَاءِ تَرَفُّفِ الْكِبَاثَا (ديوانه ص. 61)
 16 قَاصِرَاتِ لِلطَّرَفِ : حَابِسَاتِ أَنْفُسِهِنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لِعَفْفَتِهِنَّ وَفَضْلِ أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَتَّقْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ﴾ (سورة ص 51) ومنه قول امرئ القيس:

من القاصرات الطرف لودب مَحُولٍ من الذر فوق الإتب منها لأثرا (ديوانه ص. 65)
 يبرزن: يظهرن؛ وفي نسخة: يبدحن أي يمشين في ثنن؛ وفي نسخة يمدن، من مَادَ النبات كمنع: اهتز وتروى وجرى فيه الماء وتنعم ولان، والمَادُ الناعم من كل شيء، جارية مَادَة: ناعمة، والمنيد: الناعم. الريط: كل ثوب لين رقيق، الواحدة ريطة ويجمع على رباط. خِدَالٍ: جمع خدلة وهي الغليظة الممتلئة الساق والذراعين. ثَوَاقِبِ الْأَحْسَابِ: يعني نيرات الأحساب.

17 الْقِبَابِ: جمع قبة و هي من البناء معروفة؛ وقيل هي من الأدم خاصة. جِفَانٍ: جمع جفنة وهي القصعة؛ قال تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبا 13) الجوابي: جمع جابية وهي الحوض الضخم، وهو يريد أنهم عمروا هذه الأرض بجفان مترعة دائما كأنها متصلة بمادة تملأها كالجابية كما عمروها بقباب رحاب كالهضاب.

18 الدثور: جمع دثر وهو المال الكثير؛ وفي الحديث أن النبي ﷺ قيل له: [ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ...] (صحيح مسلم، ج 2 ص 697)؛ قال امرؤ القيس:

لعمري لقوم قد نرى في ديارهم مرابط للأمهار والعكر الدثر (ديوانه ص. 74)

<=

- 19 مُعْتَدَاتٍ لِكُلِّ يَوْمٍ نَوَالٍ فَالَجَاتٍ بِكُلِّ يَوْمٍ غِلَابٍ
 20 هَضْبَةُ الْخَيْلِ إِنَّ عِنْدَكَ خُبْرًا لَوْ أَرَدْتَ الْغَدَاةَ رَدَّ الْجَوَابِ
 21 هَضْبَةُ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيَّاكَ أَمْ لَيْسَ لِمَا فَاتَ أَمْرُهُ مِنْ إِيَّابِ
 22 غَيْرِ أَنِّي إِلَى الْمُهَيِّمِينَ أَشْكُو لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَاکْتِنَابِي
 23 صَحْبَ اللَّهِ جَمْعَهُمْ وَنَدَاهُمْ بِالرِّضَا عَنْهُمْ وَحَسَنَ الْمَأْبِ

<=

(العكر: الإبل الكثيرة). الهجان: الإبل البيض. المهارى: جمع مَهْرِيَّةٍ: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة، وهم حي عظيم. العناجيج: جمع عنجوج وهي النجبية من الخيل. مترصات: محكمات شديداً. هضاب: ممتعات قويات. وفي نسخة عراب؛ قال طرفة:

من عناجيج ذكور وقح وهضبات إذا ابتل العذر (ديوانه ص 45)

يعني أنهم كانوا يقتنون إلى جانب هجان الإبل جواد الخيل يعدونها لما ذكره في البيت الموالي.
 19 معقدات: مهيئات؛ قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً﴾ (يوسف 31). نوال: عطاء.
 فالجات: فائزات. يوم غلاب: يوم مسابقة.

22 لوعتي: حزني.

23 نداهم: يشبه أن يكون من ندوت القوم أندوهم إذا دعوتهم إلى النادي ومنه الحديث: [لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَدَا النَّاسَ إِلَى مَرَمَاتَيْنِ أَوْ عَرَقِي أَجَابُوهُ] (النهاية ج 37). فهو يدعو لقومه بأن يدعوهم الله تعالى يوم القيامة إلى الندى الأعلى بالرضا عنهم وحسن المأب. المأب: الجنة والرجوع، من آب أي رجع؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَأْبٍ﴾ (سورة ص 24)

24 وَسَقَى اللَّهَ حَيْثُ حَلُّوا وَسَارُوا مِنْ حَيَا الْمُزْنِ مُدْجَنَاتِ الذَّهَابِ

24 الحيا: بالقصر المطر. المزن: السحاب واحده مزنة. المدجنات: من أدجت السماء دام مطرها، وأدجن المطر: دام فلم يقلع أياما؛ قال لبيد:
من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب إرزامها (ديوانه ص. 164)
وقال حسان:

دمن تعاورها الرياح دوارس والمدجنات من السماك الأعزل (ديوانه ص. 36)
الذهاب: جمع ذهبة بالكسر وهي: المطرة الضعيفة أو الجود، وهو مقصود الشاعر.

(14).

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 أَتَاتِي حَدِيثُ ابْنِ الْأَدِيبِ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ غَوْرٌ لَا تُخَاضُ سَبَاسِيَّةُ
- 2 كَأَنَّ بِهِ الرِّكْبَ الْحَسِيرَ مَطِيَّهُمْ بِحَاتِمِ طِيٍّ قَدْ أُنِيخَتْ رِكَابُهُ
- 3 أَنَاخُوا بِهِ مُسَيًّا فَأَضْحَى رِكَابَهُمْ وَزَادَهُمْ عِنْدَ الْمَسِيرِ حَلَائِيَّةُ

* يشيد بمبادرة ابن عم له هو محمد عبد الله بن أحمد الملقب ابن الأديب، من بطن أهل الفغ المختار، من بني أبي موسى بن يعلى بن عامر، بلغه أنه حل بساحته قوم قد نفقت ركايبهم ونفذ زادهم، وليس لديه غير نوق حلائب، فتحرق للقوم بعضها وأعطاهم الباقي راحلة وزادا.

- 1 الغور من الأراضي: البعيد الأطراف. السباسب: جمع سبسب وهو ما اتسع من الأرضين.
- 2 الحسير: الضعيف الوائي. طي: طيء، بحذف الهمز للوزن.
- 3 ركايبهم: مطاياهم. حلائب: جمع حلوبة.

(15)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر): .

- 1 إلى الفقيه ابن عوف من أحبته ومن عشيرته أَسَى التَّحِيَّاتِ
- 2 فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ وَإِلَّا فَلَتَدْعَ لَهُمْ نَجَلِ ابْنِ دَادَانَ حَمَالِ الْجَلِيَّاتِ
- 3 لَقَدْ تَبَرَّأَ مِمَّنْ لَا يَهُمُّ بِمَا لَأَقَتْ عَشِيرَتُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّاتِ

1 ابن عوف: عالم من أجلاء الصالحين من قبيلة انتاب، توطن بلاد شيخه العارف بالله الطالب امر بن اعل السيد في تكانت وصاهره وسكن معه ابن عمه تلميذه أحمد بن المصطفى بن دادان الانتابي أيضا، وشق على قومهما جلاؤهما عنهم فأرسلوا إليهما وفدا ليرجعا فلم يفعلوا، فطلبت جماعة انتاب من محمد بن الطلبة أن يتدخل في الأمر لوجهته عند ابن عوف، فأرسل إليه هذه الأبيات، فلما سمعها ابن عوف قال بسم الله حان الرحيل ورجع إلى قومه هو ومن معه.

2 - 3 يشير الى الحديث: [من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم] (زوائد البزار، للحافظ الهيثمي ج 10 ص 251) وفي رواية: [من لم يهتم للمسلمين عامة فليس منهم] (مستدرک الحاكم ج 4 ص

(317)

(16)

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 سَيْرُ الْهَجِيرِ وَإِعْمَالُ اللَّيْلَاتِ حَتَّمْ عَلَيَّ وَتَكْلِيفُ النَّجِيبَاتِ
2 مَذْقِيلَ إِنَّ أُمَيْمَ الْيَوْمِ نَازِلَةً بَبِيرِ تَنْيَحِي أَوْ وَادِي الْأُضْيَاتِ

1 اللييلات: جمع تصغير لليلة. النجيبات: جمع نجبية وهي من الإبل القوية على السير.
2 تنيحي: منهل بين تنتكظ مدفن العلامة محمد مختار بن حبيب الله (أبوه علما) وتنيافيل مدفن أخيه العلامة محمد (آبه) بن حبيب الله. وادي الأضييات: لعله يعني ما يسمى بـ "الظويات الدخن" بالجنوب الشرقي من تنيافيل.

(17)

(من ثاني الطويل، مقبوض العروض والضرب مجرد مطلق موصول،
والقافية متدارك):

- 1 تَطَاوَلَ لَيْلُ النَّازِحِ الْمُتَهَيِّجِ أَمَّا لِضِيَاءِ الصُّبْحِ مِنْ مُتَبَلِّجٍ
2 وَلَا لِظْلَامِ اللَّيْلِ مِنْ مُتَزَحِّحٍ وَلَيْسَ لِنَجْمٍ مِنْ ذَهَابٍ وَلَا مَجِيٍّ

1 تطاول: تمدد؛ قال امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ وَنَامَ الْخَلِي وَلَمْ تَرْقُدْ (ديوانه، ص. 53)
النَّازِح: البعيد عن وطنه؛ يقال نزح ينزح نزحاً ونزوحاً؛ قال سويد بن أبي كاهل
اليشكري:

كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلْمَى مَهْمَهَا نَازِحَ الْغُورِ إِذَا الْآلُ لَمَعَ (المفضليات 193)
قال جرير:

مَنْ نَازَحَ كَثُرَتْ إِلَيْكَ هُمُومُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
(ديوانه، ص. 226)

وفي نسخة النازع أي الغريب المشتاق إلى أهله؛ قال:

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْذَلُونِي وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

(الامالي للقاتي ج 1 ص 161)

المتهيج: التأثير لمشقة أو ضرر. متبلج: مصدر ميمي من تبلج الصبح أسفر
وأضاء كبلج يبلج بالضم بلوجاً وانبلاج وصبح أبلج أي بين الإشراق؛ قال جرير:
الحق أبلج لا تخفى معالمه كالشمس تظهر في نور وإبلاج (اللسان)

2 متزحزح: مصدر ميمي من تزحزح مطاوع زحزح يقال: زحزحه فترزح أي أبعدته
ونحاه؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران 185) وفي
الحديث: [مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَحْزَحَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا] (مسند الإمام أحمد،
ج 10 ص 300)؛ قال نو الرمة:

يَا مَخْرَجَ الرُّوحِ مِنْ جَسْمِي إِذَا احْتَضَرْتُ وَغَافَرَ الذَّنْبَ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

(ديوانه، ص. 1875)

<=

- 3 فَيَا مَنْ لِلَّيْلِ لَا يَزُولُ كَأَنَّمَا تُشَدُّ هَوَادِيهِ إِلَى هَضْبَتِي إِج
4 كَأَنَّ بِهِ الْجُوزَاءَ وَالنَّجْمَ رَبْرَبٌ فَرَأَقْدَهَا فِي عَنَّةٍ لَمْ تُفْرَجْ
5 وَتَحْسِبُ صَبِيَانَ الْمَجْرَةِ وَسَطَهَا تَتَاوِيرَ أَزْهَارٍ نَبْتَنَ بِهِجْهَجَ

<=

مجي: أصله مجيء، و هو من الحذف الشائع؛ قال ابن مالك في الكافية:

بنحو يستحي اِخذْ حذو يرتجي ودون همز في يجيء قل يجي
يشنكي الشاعر من طول ليله وشدة ظلامه وهو نازح عن الأهل وكثيرا ما اشتكى
الشعراء من طول الليل؛ ومنه قول مهمل:

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عَوِذَ مَعْظَمَةٍ عَلَى رُبْعِ كَسِيرٍ (الامالي ج 2 ص 130)
3 الهوادي: الأوائل؛ وهوادي الليل أوائله، وكذلك هوادي الوحش، والهادية
المتقدمة من الإبل؛ قال امرؤ القيس في الوحش:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرَجَلٍ (ديوانه ص. 121)
هَضْبَتَا إِيح: جبلان بتيرس ومعنى إيح بالصنهاجية اللبن. ولا تكاد تخلو قصيدة
من قصائد صاحب الديوان من ذكر تيرس أو ذكر موضع من مواضعها؛ يقول كأن
نجوم هذا الليل مشدودة إلى جبلي إيح؛ وهذا من باب قول امرؤ القيس:

فِيَالِكَ مَنْ لَيْلٍ كَانَ نَجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلَ شَدَّتْ بِيْذِلٍ (ديوانه ص. 117)
4 الجوزاء: برج من بروج السماء يبدأ من واحد وعشرين مايو "أيار" إلى واحد
وعشرين يونيو "حزيران". النجم: واحد النجوم، والمقصود به هنا الثريا، فقد صار
علما لها بالغلبة. الربرب: قطيع بقر الوحش. الفراقد: جمع فرقد وهو ولد
البقرة. العنة: بالضم الحظيرة، جمعها عَنَنٌ لاعتنائها في مهب الشمال معترضة
لتقي الحيوان برد الشمال. لم تفرج: لم تفتح؛ شبه النجوم ببقر الوحش المحظر
على أولاده.

5 صبيان المجرة: نجومها الصغار؛ وفي حديث ابن عباس: [الْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ] (النهاية
ج 1 ص. 259) وهي البياض المعترض فيها. التناوير: جمع تنوير، وتناوير الشجرة:
إزهارها، والضمير من وسطها للمجرة. الهجهج: الأرض الصلبة، يريد أنك تظن النجوم
الصغار وسط المجرة أزاهير يقول نبتن بحزن من الأرض؛ وهذا من مركب التشبيه.

6 كَأَنَّ نُجُومَ الشَّعْرَيْنِ بِمَلَكِهَا هَجَائِنُ عَقْرَى فِي مَلَا حِبٍ مِنْهَجِ
7 فَبَاتَ يَمَاتِي الهمَّ لَيْلِي كَأَنَّهُ بَبْرَحِ مَقَامِ الهمِّ فِي أَضْلَعِي شَجِي

6 الشعريين: الشعري العبور هي التي في الجوزاء، ويقال لها المرزم وطلوعه في شدة الحر؛ والشعري الغميصاء هي التي في الذراع؛ وتزعم العرب أنهما أختا سهيل، وطلوع الشعري على إثر طلوع الهقعة؛ وعبد الشعري العبور طائفة من العرب في الجاهلية فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (النجم 48) ويقال: إنها سميت العبور لأنها عبرت السماء عرضا ولم يعبرها عرضا غيرها، وممن عبدها أبو كبشة الذي كان المشركون ينسبون إليه النبي ﷺ لمخالفته إياهم في دينهم كما خالف أبو كبشة جمهور المشركين بعبادته الشعري؛ وسميت الأخرى: الشعري الغميصاء لأن العرب قالت في أحاديثها إنها بكت على إثر العبور حتى غمِصَتْ أي قذيت قذى مؤذ. ملكها: وسطها وهو بالنتثيث، وملك الطريق: وسطه ومعظمه، وقيل حده ويقال ألزم ملك الطريق؛ قال الطرماح:

إذا ما انتحت أم الطريق توسمت رثيم الحصى من ملكها المتوضح (اللسان)
هجائن: جمع هجان وهي البيض. عقرى: جمع عقير وهي كقتلى في جمع قتيل وجرحى في جمع جريح وهي مقطوعة القوائم. ملأحب: من أحب: وضح، وطريق أحب ولاحب وملحوب: إذا كان واضحا؛ ومنه حديث أم سلمة لعثمان رضي الله عنه: [لَا تَعَفَّ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَحَبَّهَا] (النهاية ج 4 ص 235) أي أوضحها ونهجها. وطريق ملأحب كلاحب؛ قال:

وقلص مقورة الألياط باتت على ملأحب أطاط (اللسان)
وفي نسخة ملأحف بالفاء جمع ملأحف وملأحف بكسر ميمها للباس الذي فوق سائر اللباس؛ شبه الطرق في بياضها بالملأحف كما في قول علقمة:
تتبع أفياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2 ص 420)
(جمع سب بالكسر وهو الستر والخمار والعمامة وشقة كتان رقيقة). المنهج: الطريق، يعني مدرجا واضحا من طريق مسلوكة.
7 يماتي: يطاول. الهم: الحزن. البرح: الشدة؛ وفي الحديث: [ضَرَبْنَا غَيْرَ مُبْرَحٍ] (مسلم، ج 2 ص 890) أي غير شاق؛ قال ذو الرمة:

أنيما وشكوى بالنهار كثيرة علي وما يأتي به الليل أبرح

(ديوانه. ص 1196)

<=

- 8 فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الْهَمُّ أَفْنَى مِطَالَهُ هُمُومِي وَلَكِنْ لَجَّ فِي غَيْرِ مَلَجٍ
9 إِذَا مَا اتَّحَاها مِنْهُ قِطْعٌ سَمَتْ لَهُ أَقَاتِينُ هَمِّ مُزْعَجٍ بَعْدَ مُزْعَجٍ
10 أَعْنَى عَلَ الْهَمِّ اللَّجُوجِ الْمُهَيِّجِ وَطَيْفٍ سَرَى فِي غَيْهَبِي مُدْجِدِجٍ

<=

وفي الحديث: [بَرَحَتْ بِي الْحُمَى] (النهاية، ج 1 ص. 113) أي أصابني منها البرحاء وهو شدتها. الشجى: بالتخفيف للياء: الغصان من أشجاني العود في الحلق حتى شجيت به شجى؛ ومنه قول سويد بن أبي كاهل:

رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
ویراني كالشجى في حلقة عسراً مخرجه ما ينتزع

(أشعار بني عدنان، ج 2 ص. 431)

8 المِطال: بكسر الميم من المظل وهو التسويف والمدافعة بالعدة؛ مطله حقه يطله بالضم مطلاً: لواء. لَجَّ: تمادى. في غير ملجج: فيما لا تنفع فيه اللجاجة. وفك للوزن وسهله ورود الفك في استلج في النثر؛ ومنه الحديث [إذا استلجج أحدكم باليمين في أهله فإنه إثم له] (الإمام أحمد ج 2 ص. 278) على ما جاء في بعض طرقه.

9 اتَّحَاها: اعتمدها؛ قال كعب بن زهير:

إذا ما اتَّحَاها من شؤبويه (ديوانه، ص. 94)

أي اعتمدهن؛ والإتحاء في السجود: الإعتماذ على الجبهة دون اليدين؛ وفي حديث حرام بن ملحان: [فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله] (النهاية ج 5 ص 30) أي لا تفعل ليلاً يؤثر ذلك في أنفك وجبهتك، وانتحى في الشيء: جد؛ وانتحى الفرس في جريه: جد. قِطْعٌ: طائفة من الليل؛ قال تعالى: ﴿فَاسْرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (مود 81). سمّت: ارتفعت. أَقَاتِينُ: أساليب؛ قال الجوهري: "افتن الرجل في حديثه وخطبته: إذا جاء بالأقَاتِينِ" أي توسع في كلامه وتصرف. مزْعَجٌ: مفزع.

10 الهم: الحزن. اللجوج: الملح. المهيج: المثير. الطيف: الخيال؛ وطيف الخيال: مجيئه في النوم؛ قال أمية بن أبي عائذ:

ألا يا لقومي لطيف الخيال أرق من نازح ذي دلال (أشعار الهذليين 494)
وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ (الأعراف 201) وقرئ طيف من الشيطان. والطيف: المس؛ قال أبو العيال الهذلي:

ومنحتني فرضيت حين منحتني فإذا بها وأبيك طيف جنون

(أشعار الهذليين ص. 415)

<=

- 11 سَرَى يَخْبُطُ الظَّلَمَاءَ مِنْ بَطْنِ تِيرَسٍ إِلَى لَدَى اِبْرِيبِيرٍ لَمْ يَتَعَرَّجْ
 12 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الِهِمِّ هَمًّا وَلَا أَرَى كَلِيلَةَ مَسْرَى الطَّيْفِ مَذْلَجَ مَذْلَجِ
 13 وَذُكْرَةَ أَظْعَانَ تَرْبَعْنَ بِاللَّوَى لَوَى الْمَوْجِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ نَعْفِ دُوكِجِ

<=

الغيهبي: الشديد السواد. المدججج: المظلم، من دججج الليل يدججج: أظلم، ويقال ليلة دجججة؛ قال العجاج:

إذا رداء ليلة تدجججا (ديوانه ص. 45)

11 سرى: سار بالليل يسري سرى ومسرى؛ وأسريت بمعنى سريت. يخبط الظلماء: يسير فيها على غير هدى؛ قال ذو الرمة:

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وخبَّ بها من خابط الليل زائر

(ديوانه ص. 1683)

ابريبير: منهل بالجنوب الغربي من إكدي. لم يتعرج: لم يقم ولم يحتبس، ويقال مالي عنده تعرج أي مقام.

12 الهم والطيف: تقدما في البيت العاشر من هذه القصيدة. مسرى: مصدر ميمي لِسَرَى. مَذْلَجٌ: مصدر ميمي من غير الثلاثي. مَذْلَجٌ: اسم فاعل؛ وأدلجوا: ساروا من آخر الليل، وأدلجوا: ساروا الليل كله؛ والمذلاج بصيغة اسم الفاعل: الساري؛ وأدلجوا رباعي بهمزة قطع؛ وأدلجوا الثاني خماسي بهمزة وصل؛ وقيل الرباعي لسير أول الليل، والخماسي لسير آخره.

13 الذُكْرَة: بالضم و الذكر و الذكرى بالكسر: نقيض النسيان؛ قال كعب بن زهير:

أنى أَلَمَ بِكَ الْخِيَالُ يَطِيفٌ وَمُطَافُهُ لَكَ ذُكْرَةٌ وَشُغُوفٌ (ديوانه ص. 49)

أظعان: جمع ظعن وهي الهودج فيها النساء فهي جمع جمع. تربعن: أصبن ربعا أو أصبته فأقمن فيه؛ وتربعت الإبل بمكان كذا أقامت فيه؛ وأنشد أعرابي:

تربعت تحت السَّمِيِّ الغَيْمِ في بلد عافي الرياض مبهم (اللسان)

اللوى: منقطع الرمل. الموج: أرض بين أكشار وتيجريت يبدأ شمالا من سمت منهل آخمي وينتهي جنوبا شرقي جبل النيش؛ وهو أرض سهلة تنبت مراعي السهل والجبل. فالخبتين: تثنية الخبت وهو ما اتسع من بطون الأرض؛ وقيل: ما اطمأن واتسع، وقيل: الخبت: سهل في الحرة، وقيل هو الوادي العميق؛ والأول أنسب هنا. النعف: من الأرض المكان المرتفع؛ وقيل هو ما اتحد من السفح والجمع نعاف؛

<=

- 14 إِلَى الْبَيْتِ فَالْحَوَاءِ فَالْفَجِّ فَالصَّوَى صَوَى تَشَلَّ فَأَلْجَوَادَ فَالسَّفْحِ مِنْ إِجِ
 15 تَحَلَّ بِأَكْنَافِ الزَّقَالِ فَتَيْرِسِ إِلَى زَيْزَ فَأَلْأَرْوَيْتَيْنِ فَأَلْأَعْوَجِ
 16 إِلَى أَبْلَقِي وَنَكَارَ فَالْكَرْبِ تَرْتَعِي بِهِ حَيْثُ شَاعَتْ مِنْ حَرِيزٍ وَحَنْدُجِ

<=

- والمقصود هو الأخير؛ قال ذو الرمة:
 إلى ابن العامري إلى بلال قطعت بنعف معقلة العدالا (ديوانه. ص. 473)
 دو كج: بكاف معقودة: مجموعة جبال مزدحمة بتيرس.
 14 ذكر في البيت سبعة مواضع: البئر: المنهل المسمى بئر إيكن (بكاف معقودة ساكنة) وهو
 بتيجريت قريب من تيرس. الحواء: مرتفع رمل بالجنوب الشرقي من أرض تيرس، قريب
 من جبال (صطل أو كمان). الفج: بضم الفاء بالعامية وأصله بالفتح في الفصحى، وهو
 واد جنوب غربي الحواء مصبه عند أحساء انتالفة في وادي آتوي. الصوى: جمع صوة
 وتجمع على أصواء وهي ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا تكون علامات في
 الطريق؛ والمقصود بها هنا ما يسميه العامة: (هلييات تشل). تشل: منهل بتيرس.
 الأجواد: جبال في تيرس شمال إيج. السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء.
 إيج: جبل بتيرس تقدم في البيت الثالث من هذه القصيدة.
 15 تحل: تنزل، والضمير للأطعان. الأكناف: النواحي. الزفال: تعريب لآزفال، كلمة
 صنهاجية معناها العجز، وهو النجد الفاصل بين تيجيريت وتيرس. زيز: جبل شمال
 غربي جبل ميجك بتيرس، والزيارة والزيارة والزيرو والزيراء: الأكمة الصغيرة،
 والقف الغليظ المشرف الخشن. الأرويتان: جبلان بتيرس منقولان من تثنية أروية
 لأنثى الوعل؛ ذكر تيرس عام وذكر المواضع المذكورة خاصة لأن تيرس تشملها.
 الأعوج: منهل بتيرس، واستعمل هنا نقل الحركة وهو تخفيف مطرد يكثر في شعر
 أهل هذه البلاد لفشو رواية ورش عن نافع فيهم.
 16 أبلقا ونكار: جبلان بتيرس يسميان زريقات ونكاره، والأزرق بالحسانية هو الأبلق
 بالفصحى. الكرب: واحدها كربة: أكمات صغيرة، سميت بها المنطقة التي تحد
 تيرس من الشمال الغربي لانتشارها فيها. الحريز: ما غلظ وصلب من جلد
 الأرض مع إشراف قليل، والجمع أجزء وأجزآن، وهي البلدة الطيبة لنبات
 المرعى. الحندج واحده: حندجة، وهي البلدة الطيبة لنبات المرعى أيضا والجمع
 حنادج؛ قال ذو الرمة:

<=

17 تَرْبَعُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَنْجَنَجْتَ جَوَازِئُهَا تَعْدُو إِلَى كُلِّ تَوَلِّجٍ

18 وَصَرَّتْ عَلَى الظُّهْرَانِ مِنْ وَهَجِ الْحَصَى

جَنَادِبُهَا فِي لَافِحٍ مَتَوَهِّجٍ

<=

على أقحوان في حناج حرة يناصي حشاها عانك متكاس (ديوانه. ص. 315)
17 تربعها: تتربعها: ترعى بقول هذه الأرض المذكورة زمن الربيع، ومنه قولهم تربعنا الحزن والصمان، وحذف إحدى التاءين من هذا النوع فاش؛ قال في الخلاصة:
وما بتاءين ابتدي قد يقتصر فيه على تاء كتبين العبر وعبارته في الكافية:

وما بتاءين ابتدي قد يقتصر فيه على إحداها وذا أشتهر
تنجنت: اضطربت من العطش؛ ونججها: ردها وكفها؛ قال غيلان بن شجاع النهشلي:

فنججها عن ماء حلية بعدما بدا جانب الإشراق أو كاد يشرق (اللسان)
جوازئها: التي اكتفت بالبقل الرطب عن الماء؛ يقال جزأت تجزأ جزأ وجزءا بالضم؛ قال الشماخ بن ضرار:

إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرميل عين (ديوانه. ص. 131)
تعدو: تسرع، من العدو. تولج: يريد كناس الطبي، فوعل عند كراع وتاؤه أصل عنده؛ وقيل التولج: وجار الوحش الذي يلج فيه والتاء مبدلة من الواو؛ قال جرير يهجو البعيث:

كأنه ذبيح إذا ما معجا متخذا في ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجَا (اللسان)
18 صرت: صوتت، تقول العرب: (صر الجندب) يضرب مثلا للأمر يشدد حتى يقلق صاحبه، والأصل فيه أن الجندب إذا رمض في شدة الحر لم يقر على الأرض وتسمع لرجليه صريرا؛ ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

قطعت إذا سمع السامعون من الجندب الجون فيها صريرا (اللسان)
الوهج: الحر. الحصى: صغار الحجارة، الواحدة منه حصة. الجنادب: جمع جندب للذكر من الجراد؛ وقيل الصغير منه. في لافح: في حر شديد؛ ولافح اسم فاعل لفح، ولفحته النار والسموم: أصابت وجهه؛ قال تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (المؤمنون 105) متوهج: متلألئ الوهج والوهجان والتوهج: حرارة الشمس والنار من بعيد.

19 وَغَرَدَ مَكَاءُ الْأَخْرَةَ بِالضُّحَى تَغَرَّدَ مَنْزُوفُ الشَّرُوبِ الْمَزْرَجِ
20 بَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ تَشْوِي سَمُومُهُ جُلُودَ حَوَائِي الرَّبْرِبِ الْمُتَوَلِّجِ

19 تغرد: التغرد والتغريد: صوت معه بحج؛ وقد جمعهما امرؤ القيس في قوله يصف حماراً:

يغرد بالأسحار في كل سدفة تغرد مَيَّاح الندامى المطرب (ديوانه ص. 32)
وقال الليث: كُلُّ صَائِتٍ طَرِبِ الصَّوْتِ: غَرَدَ. المكاء: بالضم والتشديد طائر في ضرب القبرة إلا أن في جناحيه بلقا، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً؛ ومما نسب للفرزدق:

إذا غرد المكاء في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمراء (اللسان)
الأخرة: جمع خرير وهو المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد؛ قال لبيد:
بأخرة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص. 388)

وفي البيت رواية بالأحزة بتقديم المهمل، وهو جمع حزيز وقد تقدم في البيت السادس عشر من هذه القصيدة. المنزوف: السكران، عن اللحياتي: نزع الرجل فهو منزوف ونزيف: سكر فذهب عقله. الشروب: بالضم: القوم يشربون، وبالفتح: الشراب. المزرج: النشوان الذي شرب الزرجون وهو الخمر؛ قال العجاج:

هل تعرف الدار لأم الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج (اللسان)
20 الجوزاء: مر تفسيرها في البيت الرابع من هذه القصيدة. تشوي: تحرق. السموم: الريح الحارة. حوائِي: جمع حانية وهي العاطفات على أولادها؛ قال لبيد:
تساق وأطفال المصيف كأنها حوان على أطلالهن مفاصل

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص. 486)

وفي الحديث: [خير نساء ركن الإبل صالح نساء قريش أخناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده] (مسلم ج 4 ص. 1960 فضائل الصحابة). الربرب: القطيع من بقر الوحش؛ وقيل من الظباء ولا واحد له؛ قال الأشجعي:

بأحسن من ليلى ولا أم شادن غضيضة طرف رعتها وسط ربرب (اللسان)
وقيل الربرب: جماعة البقر مادون العشرة. المتولج: الداخل في التولج وهو كناس الظبي والوحش يلج فيه؛ يعني الشاعر أن هذا اليوم من شدة حره يحرق جلود البقر الداخل في كنسه.

- 21 وَكَفَّتْ نَصِيَّ الْفَيْفِ هَيْفَ تَسُوقُهُ وَنَشَّتْ تَنَاهِي غَيْثِهَا الْمُتَبَعَجِ
22 وَزَفَّتْ إِلَى الْأَعْدَادِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ أَعَارِيئُهَا مِنْ كُلِّ صِرْمٍ مُنْجَنَجِ

21 لفّت: من لف الشيء جمعه. النصي: ضرب من الطريفة ما دام رطباً واحدته نصية والجمع: أنصاء، و جمع الجمع أناص؛ قال:
ترعى أناص من حرير الحمض (اللسان)
وقال:

نحن منعنا منبت النصي ومنبت الضمران والحلي (اللسان)
الفيف: المكان المستوي، والمفازة التي لا ماء بها. الهيف والهوف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهل، يهيف منها ورق الشجر؛ والهيف كل ريح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب؛ قال ذو الرمة:
وصوح البقل نأج تجيء به هيف يمانية في مرها نكب

(د يوانه، مؤسسة الرسالة، ص. 54)
وروي وجفت بدل نشت، وكلاهما بمعنى يبست. تناهي: جمع تنهية وتنهاة: حيث ينتهي الماء من الوادي، وهي إحدى الأسماء التي جاءت على تفعلة. الغيث: المطر؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَوْا﴾ (الشورى 26). المتبعج: من تبعج السحاب وتبعج المطر: انفرج عن الودق والوبل الشديد؛ قال العجاج:
حيث استهل المزن أوتبعجا (ديوانه، ص. 55)

22 زفت: أسرع. الأعداد: جمع عد بالكسر وهو الماء الدائم الذي لا ينقطع كماء العين وماء البئر؛ وفي الحديث: [نزلوا أعداد ماء الحديدية] (فتح الباري ج 5 ص 229) الأعداد: ذوات الماء؛ قال ذو الرمة:

دعت مية الأعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل (ديوانه ص 1455).
الوجهة: الجهة. أعاريب: وأعراب: جمع أعرابي، والأعرابي إذا قيل له ياعربي هش، والعربي إذا قيل له يا أعرابي غضب؛ وهو يعني بأعاريبها: رعاتها. والصرم: بالكسر الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، والصرم أيضاً: الجماعة. منجنج: من النجاجة، نجنج الإبل: ردها عن الماء وعن المرعى؛ قال:

فنجنجه عن ماء حلية بعدما بدا حاجب الإشراق أو كاد يشرق (اللسان)
يعني أنه عند ما اشتد الحر وشرعت المواشي تسارع في اتجاه المياه وردوها بالليل
<=

23 وَنَادَى مُتَادِي الْحَيِّ مُسْتِيًّا وَقَوَّضُوا نَضَائِدَهُمْ يَا هَادِي الْحَيِّ أَدْلِجْ

24 وَقُرْبِتِ الْأَجْمَالُ حَتَّى إِذَا بَدَتْ

نُجُومُ الثَّرِيَّا فِي الدُّجَى كَالسَّمَرَجِ

25 تَكْنَسُنَ أَحْدَاجًا عَلَى كُلِّ نَاعِجٍ عَيْنٌ بِأَنْوَاعِ التَّهْلُوِيلِ مُخْدَجٍ

<=

والنهار، وعلموا أن لاقرارلها دون الماء من شدة العطش والحر بعد ماقضت زما طويلا جائزة بالرطب من الكلا، بدأوا في الاستعداد للرحيل بها إلى الآبار، وها هو يصف استعدادهم ورحيلهم وطريقهم التي سلكوا.

23 قَوَّضُوا: من قوض البناء نقضه من غير هدم؛ وفي حديث الاعتكاف: [أمر بخبائه فقوض] (مسلم، ج 2 ص: 831 كتاب الاعتكاف). نضائدهم: أمتعهم التي كانت منضدة أي مرتبة؛ ونضائد: جمع نضيدة وهي الوسادة وما حشي من المتاع؛ وفي حديث أبي بكر: [للتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يالم أحدكم النوم على حسك السعدان] (النهاية لابن الأثير، ج 5، ص 71)؛ قال الأعشى:

وقربت خدامها الوسائد إذا حتى إذا ما علوا النضائدا (اللسان)

الهادي: الدليل. أدلج: أمر من أدلج أي سِر ليلا.

24 الأجمال: جمع جمل في القلة. السمرج: استخراج الخراج ثلاث مرات في اليوم، أطلقه على الدراهم المستخرجة، وشبه بها نجوم الثريا في استدارتها واستنارتها وتقاربها وظهورها في الظلام ظهورا تدريجيا كما تأتي دراهم الخراج في اليوم الذي تستخرج فيه ثلاث مرات؛ وأصله السمرج بالشين، والسين فيه تعريب؛ قال العجاج:

يوم خراج يخرج السمرجا في ليلة تغشي الصوار المحرجا

(ديوانه ص. 33)

يعني: كان ذلك طلوع الثريا بالفجر، وهو وقت شدة الحر في هذه البلاد.

25 تَكْنَسُنَ أَحْدَاجًا: جعلن الأحداج كنسا وهي جمع حدج والضمير للأظعان المذكورة في قوله وذكره أظعان، والكناس: ملجأ الظباء؛ قال لبيد:

شأقتك ظعن الحي يوم تحملوا فتكنسوا قطنا تصر خيامها

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2، ص. 385).

ناعج: مفرد نواعج وهي من الإبل: السراع، وجمل ناعج: حسن اللون، والنواعج والناعجات من الإبل: البيض الكريمة. عين: ضخم الجسم عظيم، يقال جمل عين

<=

26 مِنْ الْقَمْعِ أَوْ مِنْ نَخْرِ نَكْجِيرٍ يَمَّتْ

مَعَاظِنَ جَلَوَى لَاتَرِيْعُ لِمَنْ وَجِي

<=

وعبني وعبناة وناقة عبنة؛ قال حميد:

أمين عبن الخلق مختلف الشبا يقول المماري طال ما كان مقرما

(ديوانه. ص. 32)

التهاوليل: الألوان المختلفة من الأصفر والأحمر، وهولت المرأة: تزينت بزيئة اللباس؛ قال رؤبة:

وهولت من ريطها تهاولا (اللسان)

محدج: مشدود عليه الحدج، من أحدج البعير والناقة يحدجهما: شد عليهما الحدج؛ قال الأعشى:

أأقل لميثاء ما بالها ألبين تحدج أجمالها؟

(مختار الشعر الجاهلي. ج 2. ص. 184)

26 القمع: بالفتح والكسر وكعب (وعليها اقتصر ثعلب في الفصيح): ما يوضع في فم الإماء ليصب فيه الدهن وغيره، ومراد الشاعر: الموضع المعروف (بإنفان) وهي كلمة صنهاجية معناها الأقماع؛ ويوجد في المنطقة محل يسمى: لمحيقات وهي كلمة حسانية تعطي المعنى نفسه إلا أنها مصغرة. نكجير: أرض شمال الكرب. يممّت: قصدت. معاظن جلوى: معاظن الإبل على بئر جلوى، وهو جمع معطن والمعطن، للإبل كالوطن للناس، وقد غلب على مبركها حول الحوض، وعطنت الإبل عن الماء تعطن بالكسر والضم عطونا: إذا رويت ثم بركت. جلوى: منهل غزير الماء بأرض أدرار سطف جنوب غربي تيرس. تريع: ترجع، تقول راع الشيء ريعا: رجع؛ قال مجنون بني عامر: طمعت بليلي أن تريع وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع

(حماسة البحتري 262)

وجي: يريد أنها لا تتوقف ولا ترجع على من وجيت راحلته أو أصيبت بنقب أو غيره مما يعوق عن السير، والوجى: هو الحفى، وقيل شدته وقيل هو قبل الحفى ثم الوجى ثم النقب.

27 جَوَاعِلَ ذَاتِ الرِّمْتِ قَالُوا ذِي الصِّفَا

يَمِينًا وَعَنْ أَيْسَارِهَا أَمْ هَوْدَجٍ

28 وَتَزَوَّرُ عَنْ ذِي الْمَرْصِيطِ فَوَرَّكَتْ

لِمُسْنَى ثَلَاثِ جُبَّةٍ لَمْ تَعْرِجْ

29 فَصَبَّحْنَ جَلَوَى طَامِي النِّجْمِ وَارْتَوَوْا

وَلَمْ يُنْزِلُوا عَنْ هَوْدَجٍ خِذَرَ هَوْدَجٍ

27 جواعل ذات الرمت: حال كونها في سيرها جعلت ذات الرمت وهي مرتفع يسمى زملة الرمت. والرمت: نبت تأكله الإبل. الواد ذي الصفا: هو المسمى بالعامية أودي الصفي؛ وحذف الياء من الوادي وهو جائز في السعة؛ ومنه في الشعر قول ابن الربيس التغلبي:

لاصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق (اللسان)

قال ابن سيده: حذف الياء لأن الحرف لما ضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يتحمل بنفسه دعا إلى احترامه وحذفه، والجمع الأودية ومثله ناد وأندية للمجالس. يميناً: عن أيمانهم وجاعات عن أيسارهم. أم هودج: عربها بالتوحيد، وهي جبل يدعى أم آرواكن، وآرواكن بالصنهاجية: الهوداج.

28 تَزَوَّرُ: تعدل، الازورار عن الشيء: العدول عنه؛ وتَزَوَّرَ وتَزَاوَرَ بمعنى؛ وقرئ: «وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ» (الكهف 17). ذِي الْمَرْصِيطِ: أمرصيط: جبل بشمال غربي آدرار سطف وبه منهل، وقد عنى بذِي المرصيط بوقفه، وهو منهل قرب أمرصيط. ورَكَتِ الجبل: جاوزته. الجب: البئر، والمقصود بئر بوقفه. لم تَعْرِجْ: لم تقم ولم تحتبس؛ وفي الحديث [فلم أعرج عليه] (النهاية ج3 ص 203) أي لم أقم ولم أحتبس. وفي البيت إشارة إلى ما هو معروف عند أهل تلك المنطقة من وخامة ماء بوقفه.

29 صَبَّحْنَ: وصلن صباحاً. جَلَوَى: هو المنهل المذكور في البيت 26 من هذه القصيدة. طَامِي النِّجْمِ: مرتفعه من طما الماء يطمو ويظمي فهو طام. عن هودج خدر هودج: الخدر خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورات بثوب، وهودج مخدور ومخدر: ذو خدر؛ ولم ينزلوا عن هودج خدر هودج لاشتغالهم بالسقي وعزمهم على مواصلة الرحيل.

30 وَقَالُوا الرِّحِيلُ غَدَوَةٌ ثُمَّ صَمَّمُوا عَلَى مَذْرَجٍ عَوْدٍ لَهُمْ أَيَّ مَذْرَجٍ

31 أَوْ اخْتَمَلَتْ مِنْ صُلْبٍ لِحَرِيشٍ تَنْتَحِي

رُغْيَوِيَّةَ الْأَمْلَاحِ لَمْ تَتَلَجَّلْج

32 أَوْ السُّهْبِ سُهْبِ التَّوَأْمَيْنِ فَغَلَسَتْ

بَوَاكِرُهَا وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَبَأَّج

33 وَمَرَّتْ عَلَى قَلْبِ الظَّلِيمِ كَأَنَّهَا خَنَاطِيلُ زَوْرَتْ مِنْ نَعَامٍ مُهَيَّج

30 غَدَوَةٌ: في الصباح الباكر. صمَّمُوا: عزموا وأقبلوا. مَذْرَج: ممر ومذهب ومسلك. عود: قديم. أي مَذْرَج: نعت في معنى التعجب أي كامل في المعنى المقصود.

31 اِخْتَمَلَتْ: ظننت وفي نسخة ارتحلت. مِنْ صُلْبٍ لِحَرِيشٍ: الصلب: ما صلب من الأرض، ولحريش تصغير عامي للحرشاء وهي موضع بتيرس. رُغْيَوِيَّةُ الْأَمْلَاحِ: منهل عذب بأزفال ماؤه ملح. تَتَلَجَّلَج: تتردد.

32 أَوْ السُّهْبِ: معطوف على صلب الحريش وسهب التوأمين بيان له، والسهب من الأرض: المستوي في سهولة وجمعه سهوب. التَّوَأْمَانِ: جبلان يسميان بالحسانية التوام، وهما شمالي منهل تشل. غَلَسَتْ: سارت في الغلس وهو ظلام آخر الليل؛ قال الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

(د يوانه. ص. 385)

غلس يغلس تغليسا؛ والتغليس: ورد الماء أول ما ينفجر الصبح. تَبْلَجُ الصُّبْحُ: اتضح.

33 قَلْبِ الظَّلِيمِ: جبل بتيرس شمالي إنال بالقرب منه. الْخَنَاطِيلُ: الإبل المتفرقة؛ وجماعات الوحش والطير في تفرقة؛ قال ذو الرمة:

خَنَاطِيلُ يَسْتَقْرِنُ كُلُّ قَرَارَةٍ مَرَبًّا نَفْتٌ عَنْهَا الْغَنَاءُ الرِّوَأَسُ

(ديوانه. ص. 1140)

زَوْرَتْ: أسرع في نصب ظهور وتقارب خطو. وفي نسخة تعدو بدل زورت والعدو: الحضر أي الإسراع في السير.

- 34 وَأَمْسَى عَلَى كَرِّ الْمَزِيرِيفِ مِنْهُمْ لِكَأَكْ كَضَوْضَاءِ الْحَجِيجِ الْمُعْجَعِجِ
 35 وَمِنْهُمْ بِأَوْشَالِ الثُّدِيِّ مَنَازِلٌ وَحَيٌّ عَلَى أَوْشَالِ هَضْبِ الْأَفِيرِجِ
 36 مَنَازِلُ قَدْ كَانَ السَّرُورُ مُحَالَفِي بِهَا هِيَ عِنْدِي بَيْنَ سَلْمَى وَمَنْعَجِ

34 الكر: البئر أو الحسي؛ ويقال: كر إذا كان في الوادي وإلا فليس بكر. المزيريف: بالزاي المشمة صاددا: حسي مندرس جنوب شرق تاكوست غربي أزفال، والمزيريف كلمة حسانية تصغير (مزروف) أي مرصوف. لكأك، اللكأك: الزحام؛ ألتكَّ الورد: ازدحم وضرب بعضه بعضا؛ ومنه "إذا طلع السماك ذهب العكأك، وقل على الماء اللكأك". الضوضاء والضوضاة: أصوات الناس وجلبتهم؛ وفي حديث النبي ﷺ حين ذكر رؤيته النار: [وأنه رأى فيها أقواما إذا أتاهم لهبها ضوضوا وصاحوا] (النهاية ج. 3 ص. 105) قال أبو عبيدة: يعني ضجوا وصاحوا والمصدر منه الضوضاء، أصله الضيضاء بالكسر ففتح كما في وسواس وصلصال؛ قال الحارث بن حلزة: أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

(مختار، الشعر الجاهلي ج 2، ص. 342)

ويقال ضوضيت ضوضاة وضوضاء على فعلة وفعلال. الحجيج: الحجاج. المعجعج: الرافع صوته بالتلبية؛ وعجعج صوت؛ وفي الحديث أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: [كن عاجاجا ثجاجا] (المنأوي، ج 1 ص 96) وفي الحديث: [من وحده الله تعالى في عجته وجبت له الجنة] (النهاية ج 3 ص 184) أي من وحده علانية برفع صوته.
 35 الأوشال: جمع وشل بالتحريك: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، والوشل من الدمع يكون قليلا ويكون كثيرا؛ وبالكثير فسر بعضهم قول جرير:

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا (ديوانه ص. 438)
 الثدي: جمع ثدي: آكام بين إنال و(تاكوست) ويطلق عليها بالحسانية (لبزيزات) وهي بالحسانية الثدي، شبهت بها تلك الآكام فسميت بها. هضب الأفيرج: آكام قرب الثدي تسمى أفريجات وتدعى أكججمات وهي بالجنوب الشرقي من الثدي.

36 منازل: جمع منزل وهو محل النزول. محالفي: ملازما لي، وهذه الأرض هي عندي بمنزلة سلمى ومنعج. وسلمى: أحد جبلي طيئ: أجأ وسلمى، قرب مدينة حائل الحالية. ومنعج: كمجلس: واد بشمال شرق الجزيرة العربية؛ وهو يشير إلى قول رقاد بن قيس:

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها

<=

- 37 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَيْنِهِنَّ عَوْدَةٌ وَهَلْ أَنَا مِنْ غَمِّ التَّنَائِي بِمُخْرَجٍ
38 وَهَلْ لِي فِي أَوْدَانِهَا مِنْ مُعْرَسٍ وَهَلْ لِي فِي أَطْلَالِهَا مِنْ مُعَرِّجٍ
39 فَاِمَّا تَرَيْتِي خَمَرَ الشَّيْبِ لِمَتِّي وَأَصْبَحْتُ نِضْوًا عَنْ شَبَابٍ مُبْهَجٍ
40 فَيَا رَبَّ يَوْمَ قَدْ رَصَنْتُ ظَعْلَنَا بِأَبْطَحَ بَرَثٍ بَيْنَ قَوْزٍ وَحَشْرَجٍ

<=

أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمي أن تصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائي وأول أرض مس جلدي ترابها

(معجم البلدان، نعج)

(ربما كان ابن الطلبة يشير بذلك إلى مسقط رأسه).

- 37 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي: ألا للاستفتاح؛ وليت شعري: ليتني شعرت. عودة: العودة مرة
من العود وهو الرجوع. الغم: الكرب. التَّنَائِي: التباعد.
38 الأوداء: جمع واد مثل جمع صاحب على أصحاب، لغة أسدية، وطِيئُ تقول أوداة
على القلب؛ وقال الفرزدق:

فلولا أنْتَ قد قطعْتَ ركايبِي من الأوداء أودية قفاراً (ديوانه. ص. 172)

المعرس والمعرج: مصدران ميميّان لعرس: نزل آخر الليل للاستراحة، وعرج:
أقام وحبس المطية على المنزل.

- 39 خمر: خالط؛ وفي نسخة خامر أي خالط. اللمة: شعر الرأس والجمع لِمَمٌ بالكسر،
واللمة: ما غطت شحمة الأذن. النضو: بالكسر البعير المهزول؛ وقيل هو المهزول
من جميع الدواب، وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الكميّ:

إنّا من الدرب أقبلنا نوّمكم أنضاء شوق على أنضاء أسفار (اللسان)
عن شباب: بعد شباب. مبهج: محسن مجمل؛ قال العجاج:

دع ذا وبهج حسباً مبهجاً فخماً وسنن منطقاً مزوجاً (ديوانه. ص. 64)

قال ابن سيده: "لم أسمع بهج إلا هنا ومعناه حسنٌ وجملٌ وكأن معناه زد هذا الحسب
جمالاً بوصفك له وذكرك إياه".

- 40 يا رب: يا: للتنبيه، رب: هنا للتكثير. رصدت ظعائننا: رصدت رقبت، ظعائننا: جمع
ظعينة وهي المرأة في هودجها. الأبطح: المسيل الواسع. البرث: جبل من رمل
سهل التراب لينه، وهو أسهل الأرض وأحسنها؛ قال النابغة الجعدي:

<=

- 41 ظَعَانٌ بِيضٌ قَدْ غَنِينَ بِنَضْرَةٍ تَرُوقُ عَلَى غَضِّ النَّضِيرِ الْمُبْهَجِ
 42 ظَعَانٌ يَنْمِيهَا إِلَى فَرَعِ الْعُلَا لِعَامِرٍ يَعْلَى كُلِّ أَزْهَرٍ أَبْلَجِ
 43 عَلَيْهَا سُمُوطٌ مِنْ مَحَالٍ مُلَوَّبٍ مِنَ التَّبْرِ أَوْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْدَجِ

<=

على جانبي حائر مفرط ببرت تبوأته معشوب (ديوانه 32)
 القوز: المستدير من الرمل؛ قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس

(ديوانه. ص. 1120)

الحشرج: الماء الذي يجري على الرضراض صافيا رقيقا؛ قال عمر بن أبي ربيعة:
 فلثمت فاما آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(ديوانه. ص. 68)

41 غنين بنضرة: استغنين بجما لهن عن الحلي والتزين، ومنه سمى الغواني (لأن
 نضارتهم أغنتهن عن التجميل). تروق: تلذ وتلغو. الغض: الجديد اللين.
 النضير: شديد بهاء اللون. المبهج: تقدم في البيت 39.

42 الفرع: بالتحريك يشبه أن يكون جنسا واحده فرعة وهي أعلى الطريق، أو أعلى
 الجلة من التمر؛ ويمكن أن يراد به مصدر الأفرع وهو ضد الأصلع على المجاز
 فيكون المراد العزة والكثرة. عامر يعلي: جد اليعقوبيين، وهو عامر بن يعلى ابن
 أبي أحمد: عامر المعروف بابهنضام. الأزهر: من الرجال: الأبيض المشرق الوجه.
 الأبلج: المشرق المضيء، من البلجة بالضم وتفتح، ومثله البليج؛ قالت الخنساء:
 كأن لم يقل أهلا لطالب حاجة وكان بليج الوجه منشرح الصدر

(ديوانها. ص. 51)

وقال الداخل بن حرام الهذلي:

بأحسن مضحكا منها وجيدا غداة الحجر مضحكها بليج

(أشعار الهذليين ص 612).

43 السموط: واحده سمط: وهو الخيط المنظوم. محال: المحال: ضرب من الحلي
 يصاغ مفقرا أي محززا على تفكير وسط الجردة؛ قال علقمة:

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ من القلقبي والكبيس الملوب

(مختار الشعر الجاهلي. ج 1 ص. 433).

الملوب: المخلوط بالملاب وهو نوع من العطر؛ ولوبه: خلطه به؛ قال المتنخل

<=

- 44 يُفَصِّلُ بِالْمَرْجَانِ وَالشَّدْرَ بَيْنَهُ وَقَدْ غَصَّ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَدُمَلَجَ
- 45 ظَعَائِنُ لَمْ تَأْلَفَ عَصِيدًا وَلَمْ تَبْتَ سَوَاهِرَ لَيْلِ الْجَرَجِسِ الْمُتَهَزِّجِ
- 46 وَلَكِنْ غِذَاهَا رِسْلُ عُودٍ بِهَازِرٍ مُورَّتَةٍ مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ ضَمَعَجٍ

<=

الهذلي:

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط

(اشعار الهذليين. ص. 1268)

- التبر: الذهب. اللؤلؤ: أحد الأحجار الكريمة. الزبرجد: الزبرجد والزبرجد: الزمرد، (كما في اللسان) قال ابن جني إنما جاء الزبرجد مقلوبا في ضرورة شعر وذلك في القافية خاصة، لأن العرب لا تقلب الخماسي.
- 44 يفصل: يفصل بين كل لؤلؤتين أوزبرجتين منه. المرجان: وهو صغار اللؤلؤ. والشدر: من الذهب: قطعه. قد غص: ثبت منها كل حبل ودملج لامتلائهما بالساق والمعصم. الحجل: الخلخال. الدملج: السوار.
- 45 لم تألف عصيدا: لم تعش بالعصيدة وهي ما يعصد بالمسواط فيمر به فينقلب ولا يبقى في الإناء منه شيء إلا انقلب؛ وفي حديث خولة: [فَقَرَّبَتْ لَهُ عَصِيدَةً] (النهاية. ج 3 ص. 246)، عصيدة: هو دقيق يلت بالسمن ويطحخ. الجرجس: لغة في القرقرس وهو البعوض الصغار؛ قال سريح بن جواس:
- لبيض بنجد لم يبتن نواظرا بزرع ولم يدرج عليهن جرجس
أحب إلينا من سواكن قرية مثجلة داياتها تتكدس (اللسان)
- المتهزج: المتغني، وقيل المترنم، وقيل التهزج: صوت مطول غير رفيع، والتهزج تدارك الصوت في خفة وسرعة؛ وهو يعني أن هذه الظعائن تسكن في صحراء لا يؤرقهن فيها البعوض، وغذاؤهن اللبن الدائم بدل العصيدة وما شابهها، وهذه عادات أهل تيرس ذلك الزمن.
- 46 العود: جمع عاذ وهي حديثه النتاج إلى خمس عشرة ليلة، أو نحوها؛ وعادتها بولدها أقامت معه؛ وفي حديث الحديبية: [ومعهم العود المطافيل] (البخاري، ج 5 ص 329) وفي نسخة كوم: وهي جمع كوماء وهي العظيمة السنام. بهازر: جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة. الضمعج: الضخمة من النوق؛ قال ابن قحافة السعدي:
- يظل يدعو نبيها الضماعجا والبكرات اللقح الفواثجا (اللسان)

- 47 مَعُوْدَةٌ عَقْرًا وَبَذَلًا كِرَامُهَا لَضِيْفٍ وَعَافٍ مِنْ مَقْلٍّ وَمَلْفَجٍ
 48 مَرَاتِعُهَا مَرَعَى الْمَهَى وَرِبَاعُهَا تُلَاعِبُ مِنْ أَنْرَاعِهَا كُلِّ بَخَزَجٍ
 49 وَيُحْدِجُنَ مِمَّا قَدْ نَجَلْنَ نَجَائِيًا نَوَاعِجَ أَدَمًا مِنْ نَجَائِبِ نَعَجٍ
 50 وَيَحْلُلْنَ مِنْهَا كُلَّ مَيْثَاءٍ سَهْلَةٍ وَأَجْرَعَ سَهْلٍ بِالْحَيَا مُتَبَرِّجٍ
 51 فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْخُدُوجَ رَوَائِحًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْبُطْحَاءِ فَالْمُتَمَوِّجِ

47 معودة: عودت حتى صارت عادة لها (صفة للعود). عقرا وبذلا: نحرا وهبة. العافي: المجتدي. والمقل: قليل المال. الملفج: الفقير، والرجل الذي ذهب ماله؛ وفي الحديث: [اطعوا ملفجكم] (النهاية ج 4 ص 259) الملفج والمسهب والمحسن كلها اسم فاعل على وزن مفعول؛ قال رؤبة :

أحسابكم في العسر والإفاج شبيت بعذب طيب المزاج (د يرواته 35)

48 مراتعها: جمع مرتع وهو موضع الرتع في رغد بالريف. مرعى المها: محل رعي المها. ورباعها: جمع رَبْع وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج يسمى ربعا لأنه إذا مشى ارتبع وربيع أي وسع خطوه وعدا، والجمع رباع بالكسر؛ وفي نسخة فرباعها. الأذراع: جمع ذراع: ولد البقرة الوحشية، وقيل إنما يكون ذرعا إذا قوي على المشي والجمع ذرعان بكسر الذا؛ وقد أذرعت فهي مذرع كمظفل. البخرج: الجؤذر، وقيل ولد البقرة الوحشية؛ قال رؤبة:

بفاحم وحف وعيني بخرج (اللسان)

49 يحدجن: يشددن بالحدوج، والحدوج: جمع حدج وهي مراكب النساء تشبه المحفة، وتجمع على أحداج. نجلن: ولدن. نجائبا: كرائم، صرفه للوزن، وهو مفعول يحدجن، والضمير في يحدجن للظعانن وفي نجلن للعود. نواعج ونعج: كلاهما جمع ناعجة وهي الحسنة اللون المكرمة من الإبل، وقيل الخالصة البياض، وقيل هي التي تصاد عليها نجاج الوحش. أدماء: جمع أدماء من الأدمة وهي في الإبل البياض مع سواد المقلتين؛ والعرب تقول: قرिश الإبل أدمها.

50 يحللن: ينزلن. منها: الضمير للمراتع. الميثاء: الأرض السهلة. الأجرع: المكان المظمئن المتسع. الحيا: المطر متبرج: مظهر للزينة: تبرجت المرأة: أظهرت زينتها؛ قال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (النور 58).

51 ما: شرطية جازمة للفعليين. أنس: يعني أي شيء نسيت فلن أنسى. الحدوج:

52 عَوَامِدَ لِلْسَطْلَيْنِ أَوْ هَضْبِ مَادِسٍ نَوَاكِبَ عَنْ وَادِي الْخَلِيجِ فَعَفْلَجَ

53 يُعَالَيْنَ مِنْ عَقْلِ وَرَقْمٍ مَنَمَقٍ وَيُسَدِّلْنَ حُرَّ الْأَرْجَوَانَ الْمُبْرِجَ

<=

تقدم شرحها في البيت 49. من هذه القصيدة. روائحا: الرواح الذهاب، وقد صرفه للوزن؛ وفي الحديث: [من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة] (النهاية ج 2 ص 273) أي من مشى إلى صلاة الجمعة؛ يقال: راح القوم وتروحوا: إذا ساروا أي وقت كان، وقيل أصل الرواح أن يكون بعد الزوال. أودية البطحاء: "خطّ العقل" وهي أودية بتيجريت جنوب النيش الجبل المعروف هناك. البطحاء: منهل بهذه الأودية. المتموج: الموج المتقدم ذكره في البيت 13.

52 عوامد للسطلين: ميممات للسطلين وهما جبلان كلاهما من صخرة واحدة، وما كان كذلك سمي سطلا على التشبيه بالسطل وهو الطسيصة الصغيرة، وينطق بالعامية بالصاد، وعني هنا "اصطل أو كمان": وهي جبال جنوبي إنال على نحو 40 كلم منه. هضب مادس: مادس: جبل بين آدرار سطف و تيرس وهضبه: الجبال الصغار القريبة منه. نواكب: من نكب عن الطريق أو عن الشيء ينكب بالضم نكبا ونكوبا وتنكب: عدل. وادي الخليج: هو المسمى وادي الخلجان وهو بتازيازات وفيه حساء كثيرة. وادي عفلج: هو بينه وبين الشامي المنهل المعروف.

53 يعالين: يجعلن العقل والرقم على هودجهن لتزيينها. من عقل: العقل ضرب من الوشي؛ وقيل من الوشي الأحمر خاصة؛ وقيل هو ثوب أحمر. الرقم: نوع من البرود يجلل به الهودج؛ قال علقمة:

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مدموم (ديوانه ص. 425)
ورواية اللسان: تكاد الطير تخطفه. منمق: من نمق الجلد: نقشه؛ قال النابغة:

كأن مجر الرامسات ذيولها عليه حصير نمقته الصوانع (ديوانه ص. 53)
ويسدّلن: ييسطن. حر الأرجوان: أعتق الأرجوان وهو الشديد الحمرة؛ وقيل لا يقال لغير الحمرة أرجوان؛ وفي حديث عثمان: [أنه غطى وجهه بقטיפه حمراء أرجوان وهو مُحَرَّم] (النهاية ج 2 ص 206) وكل لون يشبهه فهو أرجوان؛ قال عمرو بن كلثوم:
كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بأرجوان أو ظلينا

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 367)

وقيل هو الصبغ الأحمر. المبرج: ثوب موشى بصور البروج؛ قال العجاج:

<=

- 54 قَطِينًا قَطِينًا فَوْقَ أَدَمٍ كَأَنَّهَا هَوَا دِي صَوَارٍ بِالدِّ مَاءٍ مُضْرَجٍ
 55 دَلَحْنَ بِأَبْكَارٍ وَعَوْنٍ كَأَنَّهَا عَقَائِلُ عَيْنٍ مِنْ مَطَافِلٍ تَجْرَجُ
 56 كَأَنَّهُمْ إِذْ ضَحَضَحَ الْآلُ دُونَهُمْ خَلَايَا سَفِينٍ مُثْقَلٍ مُتَعَمِّجٍ
 57 صَوَادِرَ مِنْ مِينَاءِ جُورٍ تَحُثُّهَا نَوَاتِيهَا فِي زَاخِرٍ مُتَمَوِّجٍ

<=

فقد لبسنا وشيه المبرجا (ديوانه ص. 42)

54 قَطِينًا قَطِينًا: جماعات جماعات. فوق آدم: فوق جمال بيض. الهوادي: أوائل الوحش. الصوار: بالضم والكسر قطع بقر الوحش. مضرج: ملطخ؛ وهو مثل قول امرئ القيس:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرْجَلٍ (ديوانه ص. 121)
 55 الدلح: مشي المثقل بالحمل، بعير دالح: إذا تتأقل في مشيه، من ثقل الحمل؛ وفي الحديث: [كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلَحْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الْغَزْوِ] (النهاية. ج 2 ص. 129) وحديث علي ووصف الملائكة قال: [منهم كالسحائب الدلح] (النهاية. ج 2 ص. 129) جمع دالح و يقال: سحاب دوالح؛ قال البعيث:

وَذِي أَثَرٍ كَالْأَقْحَوَانِ تَشُوفُهُ ذُهَابُ الصَّبَا وَالْمَعْصِرَاتِ الدَّوَالِحِ (اللسان)
 يعني أن هذه الجمال تتأقل في مشيها بهذه الأبقار وهذه العون لما عليها من آثار النعم. العقائل: الكرائم، وأصله الكريمة من النساء، وقيل مستعار. العين: واسعات الأعين. المطافل: التي معها أولادها، ويريد بها الظباء. تجرج: جبل جنوب غربي ابنعميره واسمه بالصنهاجية تيجراج، وعربه بتجرج بحذف الياء والألف وهما جبلان: أخضر (أي أسود) وأبيض، وكانا كثيري الوحش ووحشهما في غاية الحسن والنفور، فشبه النساء به في الصفتين.

56 ضحضح: السراب وتضحضح إذا تفرق. الخلايا: جمع خلية، وهي السفينة التي تسير من غير أن يسيرها ملاح؛ وقيل هي التي يتبعها زورق؛ قال طرفة:

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدْوَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ (ديوانه ص. 19)
 متعمج: من تعمج السيل في الوادي: تعوج في مشيه يمنة ويسرة؛ قال العجاج:
 مِيَاحَةٌ تَمِيحُ مَشِيًّا رَهْوَجًا تَدَافِعُ السَّيْلَ إِذَا تَعَمَّجَا (ديوانه ج 2 ص. 38)

57 صوادر: من الصدر ضد الورود؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

<=

- 58 أَوِ النِّعْمِ مِنْ نَخْلٍ ابْنِ بُوصٍ تَمَلَيْتَ شَمَارِيخَهَا مِنْ مُرْطَبٍ وَمَنْضَجٍ
 59 مَجَاتِينَ رَقْلٍ مِنْ كَنَاوَالٍ نَاوَحَتْ فُرُوعَ الثُّرَيَّا لَا تُنَالُ بِمَعْرِجٍ
 60 لَهَا شَرِبَاتٌ قَدْ نَصَفْنَ جَذُوعَهَا رِوَاءَ الْأَعَالِي حَمَلُهَا غَيْرُ مُخْدَجٍ

<=

(اللزلة 6). الميناء: هو الموضع الذي ترفأ فيه السفن: تربط، قيل: هو مفعال من الوني وهو الفتور لأن الرياح يقل فيه هبوبها؛ وقد يقصر فيكون على مفعول والميم زائدة. جور: هو المعروف اليوم بالجريدة على بعد 30 كم من نواكشوط على الجهة الشمالية الغربية وكان ميناء عامرا بالسفن الأروبية التي كانت تشتري الصمغ العربي في ذلك الزمن من إمارة التراززة وبه قبر محمد فال بن عمير بن سيد المختار الشهير رحمهم الله تعالى.

58 النعم: بالضم النخل الطوال الواحدة عيمة. ابن بوص: رجل من قبيلة تيزكة له نخل بالحي الجنوبي من أطار المسمى كنوال. الشماريخ: جمع شمراخ وهو العتكال الذي عليه البسر. المرطب: الذي صار ثمره رطبا. المنضج: الذي نضج ثمره فصار تمرا.

59 المجاتين من النخل: الطوال منه؛ ونخلة مجنونة إذا طالت؛ قال الراجز:

يارب أرسل خارف المساكين عجاجة ساطعة العثانين

تنفض ما في السحق المجاتين (اللسان)

الرقل: النخل الذي فات اليد أي يد المتناول لطوله. ناوحت: قابلت، مشتق من نوح المأتم لأن النائحات يتقابلن؛ وكل ما قابلك فقد ناوحتك، يقال هما جبلان يتناوحيان وشجرتان تتناوحيان؛ قال تميم بن مقبل:

كأنك سكران يميل برأسه مجاجة زق شربها متناوح (اللسان)

والمعنى المقصود طاوالت. وفي نسخة ناطحت. لا تنال بمعرج: المعرج المصعد.

60 الشربات: جمع شربة بالتحريك كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون ربيها منه؛ قال زهير:

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع يخفن الغم والغرقا

(ديوانه. ص 242)

والجمع شربات وشرب بالتحريك. نصفن جذوعها: بلغن أنصافها لجودة سقيها؛ قال ابن ميادة يمدح رجلا:

تري سيفه لا ينصف الساق نعلهُ أجل لا وإن كانت طوالا محاملة (اللسان)

ولذلك يأتي ثمرها غير مخدج. حملها: بالفتح ثمرها والكسر فيه لغة. وهو بالفتح على

<=

- 61 وفي الظُّغْنِ مِجْوَالُ الْوِشَاحِ كَأَنَّهَا صَبِيرٌ حَيًّا فِي بَارِقٍ مَتَّبِوَجٍ
62 تَرَاعَتْ وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِمَشْرِيقِ هِجَانَ وَوَضَّاحٍ أَغْرَ مُفْلَجٍ

<=

التشبيه بما في أرحام الحوامل، والكسر على التشبيه بما على ظهور الدواب. غير مخدج: من أخذجت الناقة: جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها؛ وخدجت: ألقته لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق؛ وقيل بالعكس، وقد يكون الخداج لغير الناقة؛ قال العجاج:

يوم ترى مرضعة خلوجا وكل أنثى حملت خدوجا (ديوانه ج. 1 ص. 9)
وفي الحديث: [كل صلاة لا يقرأ فيها بأَم القرآن فهي خداج] (مسند الإمام أحمد ج. 2 ص. 290) أي نقصان.

61 مجوال الوشاح: يعني رقيقة الخصرين والخصر موضع الوشاح؛ ويقال الوشاح والإشاح كما يقال وكاف وإكاف. والوشاح بالضم: حلي النساء كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به، ومجوال مبالغة من جال، والتوشح مثل التأبط؛ قال كثير:

كأن قنا المران تحت خدودها ظباء الملائن طيط عليها الوشائح

(ديوانه ص 70)

وفي الحديث: [أنه ﷺ يتوشح بثوبه] (النهاية ج 5 ص 187) والأصل فيه من الوشاح؛ وكان له ﷺ درع تسمى ذات الوشاح. الصبير: السحابة البيضاء. الحيا مقصور: المطر. متبوج: من تبوج البرق كبوج: إذا برق ولمع.

62 تراعت: تصدت لترى. بمشرق: من أشرق وجهه ولونه: أسفر وأضاء وتلألأ حسنا. هجان: أبيض خالص اللون والعنق، أو نقي؛ قال:

هجان المحيا عوهج الخلق سربلت من الحسن سربالا عتيق البنائق (اللسان)
ووضاح: بثغر أبيض اللون حسنه. أغر: تأكيد لمعنى وضاح. مفلج: مفعول من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان. من فلج بالكسر فلجبال التحريك وهو أفلج؛ وثغر مفلج: أفلج، وقيل الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

63 فدبت حميا الشوق في النفس واصطلت

تباريح إلا تؤد بالنفس تلعج

64 عشيّة لا أسطيع صبرا ولا بكّا فأشقي غليلي والبكا مفزع الشجي

63 دبّت: تمشت. حميا الشوق: حرارته. اصطلت: اتقدت. تباريح: التباريح التوهج والشدة. إلا تؤد بالنفس: إن لم تذهب بالروح. تلعج: تحرق، واللاعج: الهوى المحرق، من لعج الحب فواده يلعبه بالفتح لعجا: استحرّ في قلبه؛ قال إياس بن سهم الهذلي:

تركك من علاقتهن تشكو بهن من الهوى لعجا رصينا

(اشعار الهذليين. ص. 542)

64 أسطيع: أستطيع، من قولك اسطاع يسطيع؛ قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف 93) والأخيرة هي الأصل ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء ليخف اللفظ، ومن العرب من يقول استاعوا ولايجوز في القراءة. بكّا: بالقصر، ويمد، وقيل إذا مددت: أردت الصوت، وإذا قصرت: أردت الدموع وخروجها. غليلي: الغليل والغُل والغلة بضمهما والغُلّ محرّكة: كلها شدة العطش وحرارته قل أو كثر، من غل يغل بالفتح؛ وربما سميت حرارة الحب والحزن غليلا. المفزع: بالفتح ما يفزع إليه. الشجي: المهموم المحزون. وقد تقدم بعض معانيه في البيت السابع من هذه القصيدة.

65 وَقَدْ أَعْسَفَ الْخَرَقَ الْمَهِيْبَ اعْتِسَافُهُ

بِخَرَقَاءَ مِنْ سِرِّ الْهَجَانِ عَفْنَجَ

66 مُبِينَةَ عَتَقِ الْخُرْتَيْنِ وَخَطَمُهَا يُبَارِي السَّنَانَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُزَجَّجِ

67 عَجْمَجَةً رَوْعَاءَ زِيَّافَةِ السُّرَى أُمُونِ كَبْرِجِ الْأَنْدَرِيِّ الْمَوْزَجِ

65 وقد أعسف: من العسف: وهو السير بغير هداية، والأخذ على غير الطريق وكذلك التعسف، ومنه عَسَفَ المفازة ركوبها، وقطعها بغير قصد ولا هداية؛ قال ذو الرمة:
قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه اليوم

(ديوانه. ص. 401).

الخرق: الفلاة الواسعة والمفازة والبعد. المهيب: المخوف، من هاب الشيء بهابه: خافه، واهتابه كهابه، ويقال تهيبني الشيء: بمعنى تهيبته أنا: خفته وخوفني؛ قال ابن مقبل:

وما تَهَيَّبُنِي الموماة أركبها إذا تجاوبت الأصدا بالسكر (اللسان والتاج)
الخرقاء: الناقة التي لا تتعهد موضع قوائمها يقال: بعير أخرق، يقع منسمه بالأرض قبل خفه. يعتري للنجابة. السر: من كل شيء خالصة. الهجان: الإبل البيض يعني أنها خالصة البياض ومن أفضل الإبل البيض. عفنجج: ضخمة، يقال ناقة عفنجج.

66 مبينة: بينة؛ قال تعالى: ﴿حَمَّ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الدخان 1) أي البين. العتق: الكرم والجمال. الحرتان: الأذنان؛ ونظيره قول علقمة بن عبدة:

له حرتان تعرف العتق فيهما كسامعتي مذعورة وسط ربرب

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص. 437)

الخطم: من كل دابة: مقدم أنفها؛ ومنه قول كعب:

كأن مافات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل (د يوانه. ص. 63)
يباري السنان: يباري: يعارض ويغالب، السنان: حديدة في أعلى الرمح. المزجج: الرمح الذي ركب الزج في أسفله.

67 العجمجة: الشديدة، مثل العثمثة؛ قال الراجز:

بات يبارى ورشات كالقطا عجمجات خُشِّفاً تحت السرى (اللسان)
روعاء: حديدة الفؤاد، كأن بها فزعا من ذكائها وخفة روحها؛ قال امرؤ القيس:

تخدي على العلات سام رأسها روعاء منسمها رثيم دام (د يوانه. ص. 157)

- 68 إِذَا زُعَتْهَا بَعْدَ الْكَلَالِ تَغْشَمَرَتْ وَحَطَّتْ حَطَّاطَ الْجَنْدَلِ الْمَتَدَحْرِجِ
69 كَأَنِّي إِذَا أَخْلَيْتُهَا الْخَرْقَ وَارْتَمَتْ يَدَاهَا بِرِضْرَا ضِ الْحَصَى الْمَتَاجِجِ
70 عَلَى لَوْلُؤَانَ اللَّوْنِ سَفْعَاءَ لَاعَهَا تَشْمُمُ أَشْلَاءَ بِمَصْرَعٍ بِخَرْجِ

<=

زِيَّافَة: الزيافة من النوق المختالة، وقيل: الزيافة: السريعة في تمايل؛ قال عنقرة:
ينباع من ذِفْرَى غُضُوبِ جِسْرَةٍ زِيَّافَة مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمَقْرَمِ

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص. 369)

أَمُون: أمانة وثيقة الخلق وقد أمنت أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنت العثار والإعياء، فعول بمعنى مفعولة كما يقال: ناقة عضوب وحلوب. البرج: البناء الشامخ. الأندري: نسبة إلى أندر أو أندرين: قرية قديمة بالشام فيها كرم، على يوم وليلة من حلب. المؤرّج: مفعّل من الأرج وهو البيت يبنى طولاً، والتأريج بناؤه؛ قال الأعشى:

بناه سليمان بن داود حَقْبَةً لَهُ أَزَجَ عَالٍ وَطَيَّ مَوْثِقَ (ديوانه، ص 117).

- 68 زُعَتْهَا بَعْدَ الْكَلَالِ: زعتها: استحثثتها، بعد الكلال: بعد الإعياء. تغشمرت: افتحمت الأوعار وأظهرت نشاطاً وقوة، وأسرعت في مشيها. حطت: اعتمدت من الحط وهو الحذر من علو إلى أسفل، أو من حط البعير حطاطاً اعتمد على أحد شقيه، كانحط والحطاط بالفتح شدة العدو. الجندل: ما يقل الرجل من الحجارة، وقيل هو الحجر كله، الواحدة جندلة. المتدحرج: المتتابع في حذور.
69 أَخْلَيْتُهَا الْخَرْقَ: جعلتها تخلو به؛ يقال أخليت أي خلوت وأخليت غيري، يتعدى ولا يتعدى؛ قال عتي بن مالك العقيلي:

- أتيت مع الحادث ليلي فلم أبْنِ فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعَجَمْتُ عِنْدَ خَلَاثِي (اللسان)
(وفي المحكم عند خلاثيا)؛ قال الزجاج في أماليه: "أخليتها: وجدتتها خالية" مثل أجبنته: وجدته جبانا. قال ابن بري: فعلى هذا القول يكون مفعول أخليت محذوفاً أي أخليتها. الخرق: الفلاة الواسعة، مستوية كانت أو غير مستوية؛ قال معقل بن خويلد الهذلي:
وإنهما لجوابا خروق وشرايان بالنطف الطوامي (اللسان)
الرضراض: صغار الحصى التي يجري عليها الماء. المتأجج: الملتهب المتوقد.
70 لَوْلُؤَانَ اللَّوْنِ: لؤلؤيته؛ قال ابن أحرر:
مارية لَوْلُؤَانَ اللَّوْنِ أوردتها طل وبئس عنها فرقد خصر (اللسان)

<=

- 71 من الخنس قد بَلَّتْ وأَضَحَّتْ تَعْلُهُ بِعَمِيَاءَ لَا تَخْشَى بِهَا مِنْ مُهَيِّجٍ
72 فَلَمَّا رَمَتْهُ فِي الْمَقَاصِلِ نَعْسَةً إِلَى بَطْنِ حَقْفٍ فِي الصَّرِيمَةِ أَغْوَجَ
73 تَرَاخَتْ بِهَا عَنْهُ الْمَرَاعِي فَأَحْدَقَتْ بِهِ بُؤْسٌ مَا إِنَّ لَهَا مِنْ مُهْجِهِجٍ
74 بَنُو قَفْرَةٍ طُلُسُ الْمَلَا مِنْ عِصَابَةٍ إِذَا أَقْدَمَتْ فِي غِرَّةٍ لَمْ تُحْجِجْ

<=

أراد لؤلؤيته براقته. سفعاء: تانيث الأسفع وهو الثور الوحشي الذي في خديه سواد يضرب إلى الحمرة قليلا؛ قال المنقب العبدى يصف ثورا وحشيا شبه به ناقته في السرعة:

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جِدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْبَقْلُ وَلَيْلُ سَدَى

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بُرْقَعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقٍ سَلْبٍ مَذُودٍ (اللسان)

لاعها: أحرق فؤادها. تشمم أشلاء: جمع شلو وهو الجلد والجسد من كل شيء، وكل مسلوخة أخذ منها شيء فبقيتها شلو وشلا. بمصرع بحزج: مصرعه: المحل الذي مات فيه، البحزج تقدم في البيت 48.

71 الخنس: جمع خنساء والخنس بالتحريك في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة. والبقر كله خنس، وأصله في الظباء. تَعْلُهُ: تسقيه بعد النهل، والمراد هنا الإرضاع. عميَاء: العمياء الأرض لا يهتدى فيها. لا تخشى: لا تخاف. مهيج: مثير.
72 رمته: ألقته. المقاصِل: جمع مفصل وهو كل ملتقى عظمين من الجسد. نعسة: مرة من النعاس. حقف: رمل معوج. الصريمة: قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال.

73 تراخت: تباعدت. المراعي: جمع مرعى: مكان الرعي. أهدقت: استدارت به وأحاطت أي بالبحزج. بُؤْسٌ بالتشديد: جمع بائس، وهو من إدغام الهمزة متصلة بالفاء كقولهم لَأَلْ و رَأْسَ لِبَائِعِ اللَّوْلُوِّ والرؤوس. مهجهج: من هجهج السبع وهجهج به صاح به وزجره ليكف؛ قال لبيد:

أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يَطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمَهْجِجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ

(ديوانه ص. 127)

يعني الأسد يغشى مهجهجا به فينصب عليه مسرعا فيفترسه.

74 القفرة: الخلاء من الأرض؛ وذئب قفر: منسوب إلى القفر؛ قال لبيد:

<=

- 75 شَرَابُهُمْ دَمُ الْعَبِيطِ وَزَادَهُمْ فَرِيسٌ طَرِيدٌ لَحْمُهُ غَيْرُ مُنْضَجٍ
76 فَرَاخَتْ لِعَهْدٍ كَانَ مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ سِوَى جِلْدٍ أَوْ عَظْمٍ رَأْسٍ مُشَجَّجٍ
77 فَجَالَتْ قَلِيلًا وَانْتَنَتْ تَسْتَخِيرُهُ وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ مَنْ يَغْلِقُ الْحَتْفُ يُخْلَجُ

<=

فلئن غادرتهم في ورطة لأصيرن نُهزه الذئب القفر (اللسان).
طلّس الملا: غبر الجلود. استعار بالملاء وهو الرِيط لجلودها وقصر ممدوده
للوزن وهو أمر مجمع عليه، ومنهم من يقول إن جمع الملاءة مُلأ، فيكون حذف
الهمز بالإبدال، ومن هذا المعنى الأطلس: اللص، شُبه بالذئب الذي تساقط شعره،
والدنس الثياب شُبه بالذئب في غبرة ثيابه؛ قال الراعي:

صادف أطلّس مشاء بأكلبه إثر الأوابد لا ينمي له سبد (ديوانه 69)
ورجل أطلّس الثوب: خلقه ووسخه وأسوده؛ قال ذو الرمة:

مقزّع أطلّس الأثواب ليس له إلا الضراء وإلاصيدها نشب (ديوانه ص. 100)
العصابة: مادون العشرة، وقيل إلى المائة. لم تحجج: لم تنكص ولم تتوان في
عملها، ولم تكف ولم ترتدع.

75 دم العبيط: دم في الرواية بالتشديد وهولغة، ولو خفف لجاز وكان فيه القبض في
مفاعيلن وهو صالح، والعبيط: الطري. فريس: الفريس والفريسة: ما يفرسه
الأسد. الطريد: ما طردته الضواري؛ وفي نسخة عبيط من عبط الذبيحة يعبطها:
نحرها من غير علة وهي سميئة فتية فهي عبيط.

76 جلد: بالتحريك لغة في الجلد بكسر فسكون. وفي نسخة جلد: جمع جلدة. مشجج:
مجرح ومكسر. وأصله الجرح في الوجه أو الرأس.

77 فجالت: تجولت في المكان المذكور. انتنت: رجعت. تستخير: تطلب خواره.
والخوار صوت الثور وما أشتد من صوت البقرة والعجل ويطلق على البقر والظباء
وغيرها خار يخور خواراً: صاح؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جِسْداً لَهُ
خَوَارٌ﴾ (سورة طه 86)؛ قال طرفة:

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبتنا تخور (ديوانه ص. 3)
وفي حديث الزكاة: [يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار] (النهاية ج 1 ص. 87) وفي
حديث مقتل أبي بن خلف: [فخر يخور كما يخور الثور] (النهاية ج 1 ص. 87). يعلق: من
علق بالشئ علقاً وعلقه: نشب فيه؛ قال أبو زبيد الطائي:

إذا علق قرننا خطا طيف كفه رأى الموت رأي العين أسود أحمر (اللسان)

<=

- 78 فَطَافَتْ بِهِ سَبْتًا تُرْجِي إِيَّاهُ وَأَنْتَى لَهَا هَيْهَاتَ مَا هِيَ تَرْجِي
79 فَلَمَّا ذَوَتْ قِرْدَانُ ضَرْبَهَا طَوَتْ عَلَى عِلَّهِ يَأْسًا مُبِينًا لِمَنْ شَجِي
80 فَبَاتَتْ عَلَى فَرْدٍ أَحَمَّ كَأَنَّهَا تَلَأُوْ مُقْبَاسٍ يُشَبُّ لِمُدْلَجِ
81 تُقَطِّعُ مِنْ عَرْفِ الْفَلَا جِرًّا لَهَا حِذَارًا فَمَهْمَا يَغْرِفِ الدَّوُّ تَمْجُجِ

<=

الحنف: الهلاك. يخلج: الخلع: الجذب والانتزاع.
78 السبت: بالفتح البرهة من الزمن، طافت به سبتاً مدة أسبوع. ترجى إياه: تؤمل رجوعه. وأنى: استبعاد. هيهات: بُعد.
79 ذوت: يبست. قردان: جمع قراد، وقراد الثدي: حلمته. الضرة: الضرع. طوت: فعلت فعل الطاوي من الظباء وهو الذي يطوي عنقه عند الربوض ثم يربض؛ قال الراعي:

أغن غضيض الطرف باتت تعله صرا ضرة شكري فأصبح طاويا

(ديوانه ص 283).

عله: العله الدهش والحيرة والعله: أن يذهب ويجيء من الفزع، والعله: أيضا الحزن واليأس والقنوط. الشجي: الحزن وقد تقدم في البيت 7 بعض معانيه.
80 فباتت على فرد: الفرد الجانب الواحد من اللحي. الأحم: الأسود وبقر الوحش سفع؛ ونظيره قول امرئ القيس:

وبات على خد أحمر ومنكب وضجته مثل الأسير المكردس

(ديوانه ص 88).

المقباس والقبس: الجذوة وهي النار التي تأخذها في طرف عود. يشب: يوقد. لمدلج: لसार.

81 تقطع: توقف جرتها مرة بعد مرة نتيجة لما تسمع من دوي الريح، الذي يسميه العرب عزف الجن، وهو أصوات تسمع بالمفاوز. الفلا: المفاوز واحدا فلاة وتكسر على أفلاء. الجرر: جمع جرة بالكسر وهي ما يخرج البعير وغيره من الحيوانات المجتررة من جوفه فيعيد مضغه مرة أخرى، وكلما سمعت هذه الأصوات ارتاعت فتركت الاجترار عاضة عليه ثم مجت ما في فيها منه؛ وفي نسخة تقطع من عزف الفلا جرراتها. الدو: الفلا، وقيل الأرض المستوية والدوية المنسوبة الى الدو؛ قال ذو الرمة:

<=

- 82 تَغْصُ بِهَا مَا إِنْ تَكَادُ تُسَيِّغُهَا فَتُلْقِي لُفَظًا مِنْ لُعَاعٍ وَرَجْرَجٍ
83 فَلَمَّا سَرَا عَنْهَا الدَّجَى الصَّبْحُ آتَتْ بِهِ جَرَسَ ذِي طِمْرَيْنٍ بِالصَّيْدِ مُلْهَجٍ

<=

ودو ككف المشتري غير أنه بساط لأخماس المراسيل واسع

(ديوانه. ص. 1290)

وقال العجاج:

دويّة لهولها دوي للريح في أقرابها هويّ (ديوانه. ص. 500)
وفي البيت استعمال مهما ظرفاً، وهو وارد قال ابن مالك في الكافية:
وقد أتت مهما وما ظرفين في شواهد من يعتضد بها كفي
تمجج: تلفظ الجرة.

- 82 تَغْصُ: غص يغص: بكسر الماضي وفتح الآتي والغصص: الشجي؛ وفي قوله ما إن تكاد تسيفها اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُ﴾ (إراهيم 20). اللفاظ: ما تلفظه الدابة مما كان في فمها؛ قال امرؤ القيس يصف حمارة:
أَقْبَ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَايَةَ يَمَجُّ لُفَظَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ (ديوانه. ص. 32)
من لعاع: وهو الطري من العشب؛ قال ابن مقبل يصف بقرة أكل السبع ولدها:
كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ (الأمالي ج 2 ص. 41)
(الخناتيل: القطع المتفرقة). الرجرج: اللعاب؛ وفيه أنشد الجوهري بيت ابن مقبل السابق. والرجرج أيضاً نبت. وفي نسخة من لغام بدل من لفاظ وهو خلط من زبد ولعاب.
83 سرا: نزع، من سرا ثوبه عنه، واوية يائية وسراه: نزعه؛ قال ابن هرمة في المخفف:

سرا ثوبه عنك الصبا المتخايل وودع للبين الخليط المزاييل (اللسان)
الدجى: سواد الليل مع غيم. آنست: أحست وسمعت، آنس الشيء: أحسه، وآنست الصوت سمعته، وآنس في غير هذا: رأى؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ (سورة طه 9). الجرس: الصوت، وقيل الجرس بالفتح والكسر: الصوت الخفي، وقيل بالفتح إذا أفرد وبالكسر إذا أتبع الحس، فقيل ما سمعت له حساً ولا جرساً. الطمر: بالكسر الثوب الخلق، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من غير الصوف؛ وفي الحديث [رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره] (النهاية ج 1 ص 18). ملهج: بصيغة اسم الفاعل: من ألهج بالشيء كلهج به مكسوراً كلاهما: أولع به

<=

- 84 أَخِي سَبْعَةٍ أَوْ تِسْعَةٍ قَدْ أَعَدَّهَا لِأَمْثَالِهَا مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مُحَرَّجٍ
85 يَحْتُ ضِرَاءً كَالِحَاتٍ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ مُفِيضٌ بِالْمَغَالِيْقِ مُفْلَجٌ

<=

واعتاده، وبصيغة اسم المفعول: من ألهجه به يقال فلان ملهَجَ بهذا الأمر: مولع به؛ قال العجاج:

رأساً يتهضاض الرؤوس ملهجا (ديوانه ص. 33).

84 أَخِي سَبْعَةٍ: صاحب كلاب سبعة، أو تسعة. أَعَدَّهَا: هيأها لاصطياد أمثال هذه البقرة. الشَّهْمُ: الذكي، المتوقد الفؤاد. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الشَّهْمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْحَمُولُ الْجَيِّدُ الْقِيَامُ بِمَا حَمَلَ، الَّذِي لَا تَلْقَاهُ إِلَّا حَمُولًا، طَيِّبُ النَّفْسِ بِمَا حَمَلَ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي غَيْرِ النَّاسِ وَفَرَسٍ شَهْمٌ: سَرِيعٌ. الْمُحَرَّجُ: الْكَلْبُ الْمُقَلَّدُ بِالْحَرْجِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْوَدْعَةُ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

بنواشط غضف يقلدها الأَحْرَاجُ فوق متونها لمع (اللسان)
وَقَالَ الْبَعِيثُ:

مُحَرَّجَةٌ حَصَّ كَأَنَّ عَيْنُونَهَا إِذَا أَيْهَ الْقَنَاصُ بِالصَّيْدِ عَضْرَسَ (اللسان)
وفي رواية: إِذَا أَذْنٌ بَدَلَ أَيْه.

85 الْحَثُّ: الْاسْتِعْجَالُ فِي اتِّصَالٍ، مِنْ حَثَّ يَحْتُهُ حَثًا. ضِرَاءٌ: كَلَابُ ضَارِيَاتٍ، ضَرِي ضَرًا وَضِرَاوَةً وَكَلْبٌ ضَارٌ بِالصَّيْدِ: إِذَا اعْتَادَ الصَّيْدَ، وَالضَّرُّو بِالْكَسْرِ: الْكَلْبُ الضَّارِي، وَالْجَمْعُ ضِرَاءٌ وَأَضْرَكَذْنَابٌ وَأَذُوبٌ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنَ الشَّمْسُ صَبَحَهُ أَضْرَى ابْنُ قِرَانٍ بَاتِ الْوَحْشِ وَالْعَرَبَا (اللسان)
أَيُّ بَاتٍ وَحْشًا وَعَرَبًا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

مَفْزَعٌ أَطْلَسَ الْأَطْمَارَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشِبَ (ديوانه ص. 24)
كَالْحَاتٍ: جَمْعُ كَالِحٍ، وَالْكُلُوحُ: التَّكْشُرُ عَنِ الْأَسْنَانِ فِي عِبُوسٍ. قِدَاحٌ: جَمْعُ قَدَحٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ أَعْوَادُ الْمَيْسَرِ. الْمَفِيضُ: الَّذِي يَفِيضُهَا أَيُّ يَرْسُلُهَا وَيُدْفَعُهَا. الْمَغَالِيْقُ: أَصْلُهُ الْمَغَالِقُ بِغَيْرِ يَاءٍ وَمَفَاعِلٌ وَمَفَاعِيلٌ يَتَعَاقَبَانِ، وَهِيَ مِنْ نَعَوْتِ الْقِدَاحِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا الْفُوزُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ قَمِيئَةَ:

بَأَيْدِيهِمْ مَقْرُومُهُ وَمَغَالِقُ يَعُودُ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَنِحَهَا (اللسان)
وَاحِدُهَا مَغْلَقٌ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّالِثِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغْلِقُ الْخَطَرَ فَيُوجِبُهُ لِلْقَامِرِ الْفَائِزُ كَمَا يَغْلِقُ الرِّهْنُ لِمُسْتَحَقِّهِ. مَفْلَجٌ: ظَافِرٌ مِنْ أَفْلَجَ فَازَ؛ وَمِنْهُ السَّهْمُ الْفَالَجُ

<=

- 86 مَصَارِيْعَ وَحَشٍ ضَارِيَاتٍ تَعَوَّدَتْ مَغَارَ الصَّبَاحِ مِنْ ضِرَاءِ ابْنِ الْأَعْوَجِ
87 فَمَا نَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى غَشِيْنَهَا وَجَدَّتْ نَجَاءً غَيْرَ نَكْدٍ وَلَا وَجِ
88 فَأَلْقَتْ مَعَا أَرْوَاقَهَا وَتَمَطَّرَتْ عَلَى إِثْرِهَا مُسْتَضْرِمَاتٍ بِعَرْقَجِ

<=

الفائز.

86 مصاريع وحش: جمع مصراع مبالغة في الصرع، استعمله بمقتضى القياس، والمسموع صراع وصريع كشمير وصروع والصرعة كهزمة. تعودت: اعتادت. مغار: مصدر ميمي لأغار أضافه إلى وقته على معنى في؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ 33). ضيراء: راجع شرحها في البيت السابق. ابن الأعوج: قناص كان في عهد الشاعر معروفا.

87 نر: طلع. قرن الشمس: أعلاها، يقال نرت تذر بالضم ذرورا: طلعت وظهرت، وقيل هو أول ما يسقط ضوءها على الأرض. غشيتها: وصلن إليها وغطيتها، أصله: من الغشاء وهو الغطاء. جدت: في السير جدا: اجتهدت. النجاء: السرعة في السير. غيرنكد: بالفتح والضم: غير قليل. وج: الوجي الذي لا خير عنده؛ يقال أتينا فوجينا بتشديد الجيم أي وجدناه وجيا.

88 فألقت معا أرواقها: الضمير للكلاب أي بلغت أقصى جهدها في الجري في آن واحد؛ قال تأبط شرا:

نجوت منها نجائي من بجيلة إذ ألقى ليلة جنب الجو أرواقي (ديوانه. ص 48)
تمطرت: الكلاب: أسرع يقول مطرت الطير وتمطرت: أسرع في هويها. وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت ممطرة مسرعة؛ ومنه قول حسان بن ثابت:

تظل جياننا متمطرات تظلمهن بالخمير النساء (ديوانه. ص 58)

(وفي رواية تظلمهن). مستضرمات: مستوقدات؛ وقد شبه الغبار الذي تثيره الكلاب بجريها لحرته بنار العرفج ودخاته. العرفج: نبت شديد الاشتعال ولهبة شديد الحمرة ويبالغ بحرته فيقال: كأن لحيته ضرام عرفة؛ قال لبيد:

فتنازعا سبطا يطير ظلالة كدخان مشعلة يشب ضرامها
مشمولة غلثت بنابت عرفج كدخان نار ساطع أسنامها

(مختار الشعر الجاهلي ج 2. ص 389)

وقال الراعي: كدخان مرتجل بأعلى تلة غرثان أضرم عرفجا مبلولا (ديوانه 240)

- 89 فَأَقْصَرْنَ عَنْهَا بَعْدَ شَأْوٍ مُغَرَّبٍ وَمَرَّتْ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ الْمُدْحَرَجِ
90 تَسَاقُطْنَ حَسْرَى بَيْنَ وَإِنْ مُغَوَّرٍ وَكَأَبٍ بِمَكْنُونِ الْحَشَا مُتَضَرِّجِ
91 كَأَنِّي إِذَا مَا شَبَّتِ الْمُعْزُ نُورَهَا عَلَى تِلْكَ أَوْ هَيِّقْ هِجَفٌ هَزَلَّجِ

89 فَأَقْصَرْنَ: عجزن عن اللحاق بها. الشأو: الشوط والمدى. مغرب: مغرب: بالفتح والكسر: بعيد؛ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: [قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد ذكر سنة العمرين فقال تركتما سنتهما شأوابعيدا] وفي رواية: [شأوا مغربا] (النهاية ج. 2 ص. 437) مرت: تبادت. كمصباح السماء المدحرج: كالنجم المرجوم به في السماء فهو يتدحرج أي يتتابع في حدوره وفي نسخة كخذروف الوليد، والخذروف: عود أو قسبة مشقوقة يقرض في وسطه ثم يشد بخيط فإذا أُمِرَّ دار وسمعت له حفيفا. يلعب به الصبيان، ويوصف به الفرس لسرعته، والمدحرج على هذه الرواية المدور.

90 تَسَاقُطْنَ حَسْرَى: سقطن واحدا بعد واحد، والضمير للكلاب، حسرى: جمع حسير والحسرُ والحسرُ والخسور: الإعياء والتعب، حسرت الدابة والناقة، يتعدى ولا يتعدى. استحسرت: أعيت؛ قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ﴾ (الأنبياء 19) وفي الحديث: [ادعو الله ولا تستحسروا] (النهاية ج 1 ص 384) أي لا تملوا، وبصر حسير: كليل؛ قال تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك 4) وفي نسخة تترى: تتابع. وأن: ضعيف الونى: ضعف البدن والتعب؛ قال جحدر اليماني:

وظهر تنوفة للريح فيها نسيم لا يروع الترب وان (اللسان).

مغور: التغوير النزول في القائلة؛ قال امرؤ القيس:

وغورن في ظل الغضا وتركنه كقرم الهجان الفادر المتشمس (ديوانه ص. 89) كاب: من كبا يكبو كبوا وكبوا: انكب على وجهه، والكبوة: العثرة؛ قال امرؤ القيس:

فكاب على حر الجبين ومتقى بمدرية كأنها ذلق مشعب (ديوانه ص. 85).

بمكنون: بمصون؛ قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ﴾ (الصفات. 49). والحشا: مادون الحجاب مما في البطن. متضرج: متلطخ؛ وفي الحديث: [مر بي جعفر في نفر من الملائكة مضرج الجناحين بالدم] (النهاية ج 1 ص 81) أي ملطخا، وكل شيء قد تلطخ بشيء دما أو غيره فقد تضرج.

91 شَبَّتْ: أوقدت. المعز: جمع أمعز، والأمعز والمعزاء بالفتح: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة؛ قال طرفة:

جماد بها البسباس يُرْهَصْ مَعْرُهَا بناتِ المخاض والصلاقمَة الحمراء

(ديوانه ص. 47)

نورها: جمع نار، يعني وقت الهاجرة. على تلك أو هيقي: يعني على تلك الوحشية، الهيقي هنا: الظليم، أصله الهيقي من الرجال: المفرط في الطول، وقيل الطويل الرقيق. الهجف: الظليم الجافي الكثير الزف، والمزف مثله؛ قال ابن أحمَر: وما بيضات ذي لبء هجف سقين بزاجل حتى روينَا (اللسان) الهزلج: السريع.

92 الأَرَج: من النعام الذي يكون فوق عينيه ريش أبيض. والأَرَج أيضا البعيد الخطو، وقيل الزجج: طول الساقين وطول الخطو، كله في النعام. الزعر: جمع أزعَر وزعراء، والزعر بالتحريك وهو في الطير أن يقل شعره ويتفرق وذلك إذا ذهب أصول الشعر وبقي شكيره؛ قال علقمة:

كأنها خاضب زعر قوادمه أجنى له باللوى شري وتنوم

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 527)

الظنابيب: جمع ظنبوب وهو حرف الساق اليابس من قَدَم، وقيل هو ظاهر الساق؛ قال الشاعر يصف ظليما:

عارى الظنابيب منحَصَّ قوادمه يرمَدُ حتى ترى في رأسه صلعا (اللسان) معرس بخرجاء: متخذها عرسا، والخرج بالتحريك: سواد وبياض، يقال: نعمة خرجاء، وظليم أخرج: بين الخرج، وأخرجت النعمة جمعت بين اللونين؛ وقيل إذا كان السواد أكثر من البياض. الهوجاء: الطويلة الشديدة؛ والهوج: الحمق؛ والهوجاء من الإبل: الناقة التي كأن بها هوجا من سرعتها. البراية: القوة، ودابة ذات براية أي ذات قوة؛ وقيل هي قوية عند بري السير إياها؛ ويقال للبعير إذا كان باقيا على السير: إنه لذو براية، ويقال مثل ذلك في الظليم؛ قال بعضهم برأيتهما: بقية بدنهما وقوتهما؛ وقوله هوجاء البراية: هو نظير قول الأعلم الهذلي:

كان ملأني على هجف يعن مع العشية للرنال

على حت البراية زمخزي السواعد ظل في شري طوال

(اشعار الهذليين 319)

إنما أراد حتا عند البراية؛ أي سريعا عند ما يبديه من السفر فكذلك أراد صاحبنا هوجاء عند البراية. والبراية أيضا مداومة السير. العوهج: الطويلة العنق من النوق والنعاج والظلمان والظباء؛ قال العجاج:

- 93 يَعودَانِ زُعرًا بِالْخَمِيلَةِ دَرْدَقًا وَمَرَصُوصَ بَيضٍ حَوْلَهَا لَمْ يَنْتَجِ
94 يَظْلَانِ فِي آءٍ وَشَرِي طَبَاهُمَا بِأَقْرَحَ مِنْ أَرِي الرِّوَاعِدِ أَدْعَجِ
95 تُزَايِلُهُ طَوْرًا وَتَأْوِي فَأَمْسِيَا بِمَنْتَرَحٍ وَالشَّمْسُ بِالْمُتَعَرِّجِ
96 فَهَاجَهُمَا جَنَحَ الظَّلَامِ ادِّكَارُهُ فَرَقًا لَهُ فِي أَنْفٍ نَكْبَاءَ سَيَهَجِ

<=

في شملة أو ذات زف عوهجا (ديوانه ص. 33)
والعوهج: التامة الخلق.

93 يعودان زعرا: الضمير للظلم وعرسه، ووصف رنالهما بالزعر وهو، في شعر الرأس وريش الطائر، قلة ورقة وتفرق. وقد تقدم في البيت 92. الخميعة: البلد المنبت أو المنخفض من الأرض. الدردق: الصغار من أولادهما التي فقس ولم ينبت لها ريش. مرصوص بيض: المرصوص الملصق بعضه ببعض؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَّرصُوصٌ﴾ وبيض رصيص بعضه فوق بعض؛ قال امرؤ القيس:

على نعنق هيقي له ولعرسه بمنعرج الوعساء بيض رصيص

(ديوانه ص. 92)

لم ينتج: لم يفقس.

94 يظلان: الظلم وعرسه. آء: الآء هو ثمر شجر السرح، محبب إلى النعام. الشري: الحنظل. طباهما: أعجبهما واستمالهما، من طبأ يطبو ويطبي. الأقرح: مذكر القرعاء وهي الروضة التي في وسطها نور أبيض، وقيل هي التي بدأ نبتها. أري السماء: ما أرته الريح تاربه أريا أي صبته شيئا بعد شيء؛ وأرى الجنوب: ما استدرته الجنوب من الغمام إذا أمطر، وأري السحاب: درته. الرواعد: جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد. أدعج: وصف به الأقرح لخضرته وريه؛ كما في قوله تعالى: ﴿مُذَاهِمَاتَانِ﴾ (رحمن ص. 63).
95 تزايله طورا: تفارقه تارة. تاوي: ترجع أخرى. منترح: بلد ناء. المتعرج: صيغة ظرف ميمي من غير الثلاثي وهو من عرج الشمس وهو غيوبتها وانعراجها نحو المغرب؛ وأنشد أبو عمرو:

حتى إذا ما الشمس همت بعرج (اللسان)

96 هاجهما: أثارهما. جنح الظلام: إقباله؛ يقال جنح الظلام بالكسر والضم: لغتان من جنح الظلام: أقبل، ويقال جنح ليل بالضم والكسر. ادكاره: تذكره. زفا: أسرعا.

<=

- 97 وَقَدْ أَصْحَبَ الْقَوْمَ الْكَرِيمَ نِجَارُهُمْ وَخَيْمُهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مِعْنَجٍ
- 98 يَحُوطُ الْمَدَاعِي وَالْمَسَاعِي مُرْزًا تَقِي نَقْيَ الْعِرْضِ غَيْرِ مُزْلَجٍ
- 99 عَلَيْهِ قَبُولٌ يَغْمُرُ الْحَيَّ سَيِّبُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيِّ مَلَجًا لِمُلْتَجِي

<=

أنف نكباء: أول ريح نكباء ، والنكباء: الريح بين الريحين. سيهج: شديدة.
97 النجار: بالكسر والنجر بالفتح والنجار بالضم: الأصل والحسب؛ ويقال: النجر اللون؛ وفي حديث علي [فاختلف النجر] (النهاية، ج. 5 ص. 21). الخيم: بالكسر السجية والطبيعة والخلق؛ قال الشاعر:

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها (اللسان)
الأرواع: الذي يروعك جماله. معنج: يتعرض في الأمور.
98 حاطه يحوطه: حفظه وتعهده؛ قال الممتخل الهذلي:

وأحفظ منصبي وأحوط عرضي وبعض القوم ليس بذي حياط

(أشعار الهذليين. ص. 1270)

أراد حياطة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (الأنبياء 72). المداعي: جمع مدعاة بالفتح والكسر: ما دعوت إليه من طعام وشراب، والمداعي نحو المساعي والمكارم يقال إنه لذو مداع ومساع. المساعي: جمع مسعاة وهي المكreme والمعلقة. وفي البيت تقدير نصب المنقوص وهو من أقيس الضرائر الشعرية. مرزأ: كثير الرزية في ماله يبذله للناس؛ قال ابن سحنة:

فراح كثير الحلم رزء مرزأ وباكر مملوءا من الراح مترعا (اللسان)
تقي: ممثّل لأمر الله تبارك وتعالى في أمره ونهيه؛ وأصل التقوى: الخوف من الله تبارك وتعالى؛ والفعل اتقى وتوقى، والإسم التقوى. نقى العرض: نظيفه، والعرض هو محل المدح والذم من الإنسان. غير مزلاج: غير ملصق، والمزلاج: الملصق بالقوم وليس منهم، وقيل هو الدعي، والمزلاج أيضا البخيل والدون من كل شيء، والذي ليس بتام الحزم، وكل ما لم يبالغ في إتقانه فهو مزلاج.

99 عليه قبول: القبول بفتح القاف: المحبة والرضى بالشيء وميل النفس إليه؛ وفي الحديث: [ثم يوضع له القبول في الأرض] (صحيح مسلم ص 2030). يغمر: يغطي. سيبه: عطاؤه. الملجأ: المعقل وكذلك اللجأ، والجمع: ألباء كسبب وأسباب. الملتجي: اسم فاعل من التجأ: استند واعتضد، كلبأ بالفتح والكسر وتلبأ.

100 كِرَامٌ صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَمَحَّصَتْ وَلَيْسَ الصَّرِيحُ الْمَحْضُ مِثْلَ الْمُمَزَّجِ

101 أَلَايِكَ أَخْدَانِي فَاصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ أَسَايِرُ خَلْفًا نَهَجَهُمْ غَيْرُ مَنْهَجِي

102 يَرُونَ جَمِيلًا مَا أَتَوْا مِنْ قَبِيحِهِمْ فَيَا لِلْإِلَهِ لِسَفَاهِ الْمُرُوجِ

100 صفت: من الصفو وهو الخالص، والصفو نقيض الكدر. الأخلاق: جمع خلق والخلق السجية كالخلقة؛ وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4) والجمع أخلاق، لا يكسر على غير ذلك؛ وفي حديث عائشة رضي الله عنها: [كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ] (مسلم ج 6 ص 91) أي كان متمسكا به، وبآدابه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن؛ وفي الحديث: [ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق] (النهاية ج 4 ص 70) وفي الحديث أيضا: [أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق] (النهاية ج 2 ص 70) وفيه [بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] (النهاية ج 2 ص 70). الصريح: الرجل الخالص النسب. المحض: الخالص وكل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه فهو محض والجمع محاض؛ قال حاتم بن مدرك: تجد قوما ذوي حسب ومال كراما حيثما حسبوا محاضا (اللسان) والأنتى بالهاء والممزج تكثير الممزوج وهو المشوب.

101 الأخدان: جمع خدن والخدن والخدين الذي يخادتك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن. الخلف: بالتسكين الأشرار وبالتحريك الأخيار؛ قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (مريم 59). نهجهم غير منهجي: طريقهم غير طريقي.

102 يرون: يحسبون القبيح جميلا فلا يندمون على فعله، ولا يتحاشونه متمادين في أفعالهم القبيحة. وفي نسخة يرون جميلا ما أتوا من قبيحة. فيا للاله للسفاه: يا للاله: إستغاثه، السفاه: نقيض الحلم. المروج: من رُوِّجت السلعة والدراهم، راجت: نفقت وتعامل بها الناس؛ روج كلامه: زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

(من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك):

- 1 أَلَا مَنْ لِبَرْقٍ مُسْحَرٍ مُتَبَلِّجٍ أَجُوجٍ كَتَسْعَارِ الْحَرِيقِ الْمُؤَجِّجِ
2 سَرَى فِي حَبِيٍّ مُشْمَخَرٍّ كَأَنَّ فِي جَنَابَيْهِ عُوْذًا وَلَهَا مَتَدَجِدَجِ

1 ألا: حرف تنبيه محلها الإستفتاح. مسح: سائر في السحر، من أسحر يسحر كاستحر: خرج في السحر. متبلج: مشرق. أجوج: مضىء؛ قال أبو ذؤيب يصف برقًا:

يضيء سناه راتقا متكشفا أغر كمصباح اليهود أجوج

(أشعار الهذليين. ص 130)

التسعار: الاتقاد. المؤجج: من أوج النار يوجبها تأجيجا: أوقدها وأشعلها.

2 سرى: مشى ليلا؛ والضمير للبرق. الحبي: السحاب يشرف من الأفق على الأرض؛ وقيل هو السحاب الذي بعضه فوق بعض؛ قال امرؤ القيس:

أعني على برق أراه وميض يضيء حبيا في شماريخ بيض

(ديوانه. ص 95)

وقال الجوهري: "الحبي من السحاب: الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء"؛ قال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلعع اليمين في حبي مكلل (ديوانه. ص 121)

المشمخر: الطويل من الجبال؛ شبه به السحاب؛ قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي:

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

(أشعار الهذليين ج 1 ص 439)

أي لا يبقى؛ من باب قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾ (يوسف 85). عوذ: جمع عائد وهي: الناقة التي عاذبها ولدها أي لزمها؛ فاعل بمعنى مفعول، والعائد كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها. والعائد من الإبل: الحديثة النتاج إلى خمس عشرة أو نحوها، وعازت بولدها أقامت معه وحديث عليه ما دام صغيرا. ولها: الوله الحزن والجزع. والهة وميلاة: شديدة الحزن على ولدها؛ والجمع: الوله

<=

- 3 قَعَدْتُ لَهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ أَشِيمُهُ وَمَنْ يَشِمُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي يَهْتَجُ
4 فَمَنْ يَكُ لَمْ يَسْهَرْ لَهُمْ فَإِنِّي أَرْقُتُ وَمَنْ يَعْسِفُ بِهِ الْهَمُّ يَلْهَجُ
5 فَبِتُّ أَقَاسِي الْهَمَّ وَالْهَمُّ غَالِبِي وَكَيْفَ قَرَارُ النَّازِحِ الْمُتَهَيِّجِ
6 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا اسْتَحَارَ رَبَابُهُ بِمُنْهَمِرٍ ذِي هَيْدَبٍ مُتَبَعِّجٍ

<=

بتشديد اللام. والميلاد التي من عاداتها أن يشتد وجدها على ولدها، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها؛ قال الكميت يصف سحابا:

كأن المطافيل المواليه وسطه يجاوبهن الخيزران المثقّب (اللسان)
وفي الحديث: [لَا تَوَلَّهْ وَالِدَةً عَنْ وَلَدِهَا] (النهاية ج 5 ص 227) أي لا تجعل والها.
متدجدج: مظلم: نعت للحبي، وتدجدج الليل: أظلم؛ وقد سبق في الجيمية الطولى في البيت 10

3 الهدو: سكون الحركة والصوت من هدا يهدأ هداً وهدوا: سكن. أشيمه: أنظر إليه، وشمت البرق: إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر. البرق اليماني: الذي يلوح من جهة اليمن أي من جهة الجنوب أو الجنوب الشرقي. يهتج: مضارع مجزوم في جزاء الشرط، من اهتاج: ثار.

4 يعني: إن لم يوجد من تسهره الهموم فإني أرقّت. أرقّت: سهرت، وفي التهذيب الارق: ذهاب النوم في الليل؛ وقيل ذهاب النوم لعة. يعسف به الهم: يذهب به، من العسف وهو ركوب الأمر بلاتدبير. يلهج: من لهج بالأمر لهجاً ولهوجاً وألهج أي ألع به.

5 أقاسي: من المقاساة: مكابدة الأمر الشديد؛ وقاساه: كابده. الهم: الحزن. النازح: البعيد عن الأهل والوطن. المتهيج: الثائر. وتقدما في الجيمية الطولى (البيت 1).

6 استحار وتحير: لم يهتد إلى سبيله، والمتحير من السحاب: الدائم الذي لا يبرح مكانه يصب الماء صبا، ولاتسوقه الريح. ربابه: الرباب بالفتح سحاب أبيض، واحدته ربابة؛ وقيل هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب، والربابة: السحابة التي ركب بعضها فوق بعض، وهي بالفتح، وجمعها رباب وبه سميت المرأة الرباب؛ قال الأصمعي: (أحسن بيت قالتها العرب في وصف الرباب قول عبد الرحمن بن حسان):

كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالأرجل

<=

7 أَلَا أَيُّهَا الْبَرْقُ الِيَمَاتِي عَرَجَ وَخَيَّم عَلَى أَطْلَالِ جَفَرِ الْهُوَيْدِجِ
8 وَرَمَ مِنَ الْأَطْلَالِ مَا قَدْ عَثَّتْ بِهِ مِنْ الْعَاصِفَاتِ كُلُّ هَهْـوَجَاءَ سَيَهَجِ

<=

وقبله:

إذا الله لم يسق إلا الكرام فأسقَى وجوه بني حنبل
أجش ملثا عزيز السحاب هزيز الصلاصل والأرمل
تكركره خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمال (اللسان)
المنهمر: السائل، وهمر الماء والدمع يهمر كضرب وكنصر همرا: صب؛ قال الله
تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (القمر 11) أي كثير، وقيل إنه المتصبيب
المتدفق؛ ومنه قول امرئ القيس:

راح تمريره الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منهمر (ديوانه ص 79)
الهيدب: السحاب الذي يدنو ويتدلى، مثل هُذْب القطيفة، وقيل هيدب السحاب ذيله.
وقيل هو أن تراه يتسلسل في وجهه الودق ينصب كأنه خيوط متصلة؛ قال عبيد بن
الأبرص:

دان مسفًا فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح (ديوانه. ص. 53)
متبعج: من تبعج السحاب وانبعج بالمطر: انفرج عن الودق والويل الشديد؛ قال
العجاج:

حيث استهل المزن أوتبعجا (اللسان)

وبعج المطر تبعيجا في الأرض: فحص الحجارة لشدة وقعه.

7 هذه الأبيات الثلاثة محكية بقلت له لما استحار الخ اليماني: هنا بالتشديد نسبة إلى
اليماني بالتخفيف؛ قال ابن مالك في الكافية:

وألف الشَّام واليماني جاء معوضا من اليا الثاني
وبعضهم يشدد اليا ناسبا إلى الخفيف اليافع المذهب
عَرَجَ: مِلَّ. خيم: أَقَمَ، من خيم بالمكان أقام به؛ ومنه الحديث: [الشهيد في خيمة
الله تحت العرش] (النهاية ج 2 ص 94) والخيمة معروفة، وهنا استعارها لظل ورحمة الله
ورضوانه وكنفه وحفظه. جفر الهويدج: الجفر البئر الواسعة التي لم تطو، وقيل
هي التي طوي بعضها، الهويدج: هو بالصنهاجية أرويكين وهو منهل بإيكيد.

8 رَمَ: بصيغة الأمر: أصلح. الأطلال: جمع ظلل، وهو ما شخص من آثار الدار. عثت
به: أفسدته، من عثا عثوا وعثي عثيا وعثيانا وعثي يعثي: أفسد أشد الإفساد؛ قال

<=

- 9 وَعَلَّ لَدَى مَقَى الْأَحْيَمِرِ مَنَهْجًا لَنَا نَعْتَرِيهِ حِينَ نَذْهَبُ أَوْ نَجِي
10 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا وَمَنْ يَعْتَلِقُ مَرَّ الْحَوَادِثِ يَذْهَبُ
11 وَهَلْ يَرْجِعَنَّ مَقَى الْأَحْيَمِرِ جَابَةً لِمُسْتَهْتَرٍ حَرَّانَ ذِي لَوْعَةٍ شَجْ
12 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَامٍ فَهَاجَتِي لَوَائِحُ مِنْهَا كَالزَّبُورِ الْمُنْتَبَّحِ

<=

الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ (مود 84) والقراء كلهم قرأوا بفتح الشاء؛ قال ابن الرقاع:

لولا الحياء وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسم (اللسان)
الهوجاء: من الريح المتدركة الهبوب كان بها هوجا، وقيل التي تحمل المور وتجرح
الذيل وتقتلع البيوت والجمع: هوج، وقيل الشديدة الهبوب من جميع الرياح. السيهج: الريح
الشديدة وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

ديار سلمى بين دارات العوج جرت عليها كل ريح سيهوج
(الأمالي ج 2 ص 147)

وسهجت الريح الأرض: فشرت وجهها؛ قال منظور الأسدي:

هل تعرف الدار لأم الحشرج غيرها سافي الرياح السهج (اللسان)
9 علل: اسق مرة بعد مرة. مغنى: مفعول من غني بالمكان: أقام. الأحيمر: تصغير
الأحمر وهو منهل يدعى حيمر تمزيكه قرب ابريبيره. منهجا: طريقا. نعتريه:
نقصده ونغشاه في ذهابنا وإيابنا.

10 يعتلق: من اعتلق بالشيء: لزمه وأحبه ينهج: من نهج الثوب ونهج فهو نهج
وأنهج: بلي ولم يتشقق قال ابن الأعرابي: (لا يقال نهج الثوب بالفتح ولكن نهج
بالكسر).

11 جابة: جوابا، اسم مصدر من أجاب (كالطاعة من أطاع) ومنه المثل أساء سمعا
فأساء جابة أي جوابا، وجابة مفعول يرجعن، وهو فعل لازم ومتعد. مستهتر: من
الاستهتار وهو: الولوع بالشيء والإفراط فيه، كأنه أهتر أي خرف. وفي الحديث:
[سبق المفردون]: أي المولعون بذكر الله وتسبيحه؛ وفي الحديث نفسه (الذين
يستهترون في ذكر الله) (كنز العمال ج1 ص 1173) أي أولعوا به. حران: عطشان،
استعاره للووعة الحب.

- 13 أَسْأَلُهَا عَنْ جُمْلِهَا أَيْنَ يَمُمْتُ فَظَلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّزِيفِ الْمُزْرَجِ
 14 فَرَدَّتْ جَوَابًا بَعْدَ لَايٍ مُلْجَجًا وَلَوْ عَلِمْتُ مَنْ سَالَهَا لَمْ تُلْجَجِ
 15 وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَى عَشِيَّةً إِذْ رَنْتَ إِلَيَّ بِمَطْرُوفِ اللَّوَامِعِ أَدْعَجِ

12 وقفت بها: الضمير للأطلال. هاجني: أثارني. لوائح: ما لاح لي كالكتابة والنقوش. كالزبور المثلج: مثل الكتابة المختلطة، من زبر الكتاب: كتبه، وكتاب مثبج: غير مبين الخط. والتثبيج: التخليط.

13 أسألتها: الضمير للأطلال أو اللوائح. أين يمت: أين قصدت؟ ظلت: بالفتح والكسر مخفف ظللت النزيف: السكران الذاهب العقل وبه فسر قوله: تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصفات 47) ومعناه: لا تذهب عقولهم بسكر، والنزيف أيضا: المحموم المزرج: سبق شرحه في البيت 19 من الجيمية الطولى، هو الذي شرب الخمر؛ قال حسان بن ثابت:

هل تعرف الدار لأم الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج (اللسان)

14 بعد لأي: بعد بقاء ردت عليه جوابا. ملججا: غير بين من لجلج أي تكلم بكلام غير بين، واللججة والتلجج التردد في الكلام.

15 لا أنسى: من رفع الجزاء بعد المضارع؛ على نحو قول جرير بن عبد الله البجلي: يا أقرع ابن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

(كتاب سيبويه ج 3 ص 67)

(وقال الصغاني هو لعمر بن حثارم العجلي). رنت إلي: أدامت النظر مع سكون الطرف. مطرُوف: من الطرف وهو إصابة العين بثوب أو غيره. يعني كأن في عينها قذى؛ قال طرفة:

إذا نحن قلنا أسمعينا اتبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشدد

(ديوانه ص. 24)

اللوامع: النظرات المضئية، وكل ماله لمعان من الدرر أو غيرها، والضمير من رنت لجمل، وفي نسخة اللواظ بدل اللوامع. أدعج: شدة سواد العين مع سعتها. صرفه للوزن.

16 رَمَتْنِي بِوَضَّاحٍ ظِمَاءٍ عُمُورُهُ بَرُودِ الثَّنَايَا ذِي غُرُوبٍ مُفْلَجٍ

17 كَأَنَّ غَرِيضًا مِنْ مُجَاجٍ غَمَامَةٍ بِدَارِيٍّ مِنْكَ ظَلْمُهُ مَدَّارُجٍ

<=

16 بوضاح: ثغر وضاح. ظماء عموره: يعني ضامرات؛ العمور: جمع عمر وهو لحم اللثة سائل بين كل سنين؛ وفي الحديث: [أوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت على عموري] (النهاية 3 ص 299) وقال ابن أحرر:

بان الشباب وأخلف العمر وتبدل الإخوان والدهر
(حماسة أبي تمام ج 1 ص 79)

برود: البرود بفتح الباء مبالغة: البارد؛ قال ذو الرمة:

فبات ضجيعي في المنام مع المنى برود الثنايا واضح الثغر أشنب (اللسان)
ذي غروب: الغروب بالضم مناقع ريق الأسنان، وقيل أطرافها وحديثها وماؤها؛ قال
عنتره:

إذ تستبيك بذِي غروب واضح عذب مقبله لذِئذ المطعم
(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 373)

مفلج: تقدم في البيت 62 من الجيمية الطولى.

17 الغريض: الطري من الماء واللبن والتمر واللحم؛ ومنه حديث عمر: [فيؤتى بالخبز
لينا وباللحم غريضا] (النهاية ج 3 ص 360) وفي حديث الغيبة: [فقاعت لحما غريضا] (النهاية ج
3 ص 360) أي طريا ويقال لماء المطر غريض ومغروض؛ قال الحادرة:

كغريض سارية أدرّته الصبا من ماء أسجر طيب المستنقع
(ديوانه ص 47)

(والأسجر: مائل اللون إلى الحمرة). مجاج المزن: المطر. داري مسك: مسك
داري، نسبة إلى دارين: فرضة بالبحرين، وقيل بالشام: سوق في سورية، كان يحمل
إليها المسك من ناحية الهند وإليها نسب الداري: العطار (وفي شرق المملكة العربية
السعودية أطلال لقرية بهذا الاسم)؛ يشبه الثغر بماء المزن، وهو من مقلوب التشبيه،
أصله كأن ظلمه غريض من مجاج غمامة بداري مسك متأرجح. الظلم: الماء الذي
يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند حتى يتخيل لك فيه
سواد. من شدة البريق والصفاء؛ قال كعب:

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول (ديوانه ص 61)
وقال لبيد:

إلى شنباء مشربة الثنايا بماء الظلم طيبة الرضاب (اللسان)

<=

- 18 وَخَذَ كَجَرِيَالِ النَّضِيرِ مُقَسِّمٍ هِجَانَ الْمُحْيَا مَنْ يُصَبِّحُهُ يَبْلُجُ
19 عَشِيَّةً أَصْمَتْنِي وَلَمْ تَذَرْ بَغْتَةً فَرُحْتُ وَمَا أَدْرِي الذَّهَابَ مِنَ الْمَجِي
20 بَعَيْنِي مَهَاً مُخْرِفٍ بِخَمِيلَةٍ أَوْدَاءَ مِنْ وَحْشِ الْعَشِيرَةِ عَوْهَجٍ

<=

متأرجح: الأرج نفحة لريح لطيفة وكذلك الأريج وهو توهج ريح لطيب وهو نعت وضاح.
18 جريال: الجريال: اللون الخالص من الحمرة والصفرة وغيرها. وقيل لون الذهب وصفاءه النضير: الذهب؛ قال الأعشى:

إذا جردت يوما حسبت خميسة عليها وجريال النضير الدلامصا
(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 174)
شبه شعرها بالخميسة في سواده وسلوسته، وجسدها بالنضير وهو الذهب، والجريال: لونه. مقسم: جميل؛ من القسام وهو الحسن، كالقسامة؛ يقال قسم الوجه. وجه مقسم: كأن كل عضو منه أخذ قسما من الجمال؛ قال كعب بن أرقم اليشكري:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
(اللسان. وفي الأصمعيات، ص. 157 نسبتة إلى علباء بن أرقم)
هجان المحي: ناصعة بياض الوجه. يصبحه: من صبحه: أتاه صباحا. يبلج: يسر ويفرح.

19 أصمتني: قتلنتني عند رميتها إياي، من أصمى الرمية أفذها؛ وفي الحديث: أنه سئل عن الرجل يرمى الصيد فيجده مقتولا، فقال: [كل ما أصميت ودع ما أئميت] (الهيثي مجمع الزوائد ج 4 ص 163) وأصميت مأت من رميتك وأنت تراه.

20 المهاة: بقرة الوحش؛ وتقال للشمس، والدرة، والبلورة. وقد سميت بقرة الوحش مهاة لبياضها وصفاء لونها. وتشبه النساء بالمها لجمال أعينها. المخرف: هي التي تنتج في الخريف. خميلة: منهبط غامض من الرمل، وقيل الخميلة مقرج بين هبطة وصلابة وهي مكرومة للنبات، والخميلة الشجر الكثير المجتمع الملفف الذي لا يرى فيه الشيء إذا وقع في وسطه. وقيل الخميلة: منقطع ماء، ومنبت شجر، ولا تكون الخميلة إلا في وطيء من الأرض؛ قال زهير يصف بقرة:

وتتفض عنها غيب كل خميلة وتخشى رماة الغوث من كل مرصد
(ديوانه. ص. 165)

أدماء: الأدماء من الظباء: خالصة البياض، إذا كانت مسكنها الرمل، وأما التي تسكن في الجبال فبطونها بيض، سمر الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبطونها
<=

- 21 وَكَشَحَ لَطِيفٍ كَالْجَدَائِلِ طَيْهٌ كَلَمَسَ الدَّمَقْسِ ذَاتُ خَلْقٍ مُعَذَّلَجٍ
- 22 وَتُشْجِي رَحِيَّاتِ الدَّمَالَجِ وَالْبُرَى بِمَا شُئْتَ مِنْ غَيْلٍ رَوَاءِ مُدْمَلَجٍ
- 23 فَلَوْ عَرَضْتَ يَوْمًا لِرَاهِبٍ بَيْعَةً حَلِيمٍ عَلَى عَادَاتِهِ مُتَحَرِّجٍ
- 24 إِذَا لِأَهْلٍ سَاجِدًا وَلِخَالِهِ رَشَادًا مَتَى يُخْذَلُ يَخْنُ وَيَنْشَجِ

<=

جدتان مسكيتان. وقوله أوادماء هو بنقل الحركة. العشيعة: موضع، يعني به اتويرج وهي بلدة بإنشيري. العوهج: الطويلة.

21 الكشج: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن. والجدائل: جمع جديل وهو الزمام المجدول من آدم؛ ومنه قول امرئ القيس:

وكشج لطيف كالجديل مخصر وساق كانيوب السقي المذل

(ديوانه. ص. 116)

الجديل: حبل من آدم أو شعر يكون في عنق البعير؛ وأنشد ابن بري لآخر:

أذكرت مية إذ لها إتب وجدائل وأنامل خطب (اللسان)

الدمقس: الابريسم، وهو الحرير الأبيض. ذات خلق: ذات، فاعل رمتي.

المعذلج: الناعم؛ عذلجته النعمة. وامرأة معذلجة: حسنة الخلق، ضخمة القصب، والمعذلج: الممتلئ الخلق.

22 تشجي: تغص الرحاب من الدمالج. البرى: جمع برة: حلقة من ذهب أو فضة إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين. بما شئت من غيل: معصم. رواء: ريان، رواء بالفتح مفرد؛ قال الشاعر:

لكاعب مائلة في العطفين بيضاء ذات ساعدين غيلين

أهون من ليلي وليل الزيدتين وعقب العيس إذا تمطين (اللسان)

الدمالج: جمع دملج: السوار. مدملج: مسور بالملج. وقد قل في الجمية لطولى:

وقد غص منها كل حجل ودملج

23 الراهب: العابد. البيعة: مصلى النصراني. متحرج: مجانب للحرج وهو الحرام.

24 لأهل ساجدا: يعني لسجد من حينه، ومثله خر راعا. يخذل: لم يوات. يخن: من الخنين وهو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة. ينشج: يبكي، وقيل يردد البكاء في صدره، وقيل هو الفصص منه، والبيت الأخير يشبه قول النابغة:

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله ضرورة متعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وإن لم يرشد

(ديوانه ص 98)

(19)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

- 1 بُعْدَ مَا بَيْنَ مَنْ بَذَاتِ الرِّمَاحِ وَمُقِيمٍ مِنَ اللُّوَى بِالنَّوَاحِي
- 2 طَالَ لَيْلِي بِسَاحَةِ الْكَرْبِ حَتَّى كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- 3 إِنَّ أَبَيْتَ سَاهِرًا أَغَالِبُ هَمًّا قَاتِلًا مَا لِيَبْرَحِهِ مِنْ بَرَاحِ
- 4 لَبِمَا بَتَّ خَالِي الْبَالِ خَالَ بِأَنَاءٍ مِنَ الْمِـلَاحِ رَدَاحِ

1 بعد: يا بعد، أو بعد فهو كقول امرئ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعدما متألمي (ديوانه. ص. 121)
وفي نسخة: إكام بدل العذيب.

إنما أراد يا بعد متأمل يتأسف بذلك، وقيل أراد بعد متألمي فذلك يحتمل الوجهين وعلى الوجه الثاني تكون حركة العين نقلت إلى الفاء. ذات الرماح: أم الحرب وهي أكمة قرب أرض لكرب شمالي غربي تيرس. اللوى: منقطع الرمل وما التوى منه، ومسترقه. وقيل عنى باللوى حقف تنويش وكان بها آنذاك الشيخ العلامة محمد فال بن متال وهو يريد ما أبعد أم لحرب من حقف تنويش التي هي الآن ضاحية من ضواحي نواكشوط. النواحي: جمع ناحية وهي الجهة.

2 الكرب: أرض إلى الشمال الغربي من تيرس. تقدم ذكرها في البيت 16 من الجيمية الطولى. أقضي الحياة: أنهىها، يعني كدت أموت قبل الصبح.

3 ساهرا: السهر ذهاب النوم. أغالب: أقاسي. هما: حزنا. ما ليرحه: ما لشدته. البراح: الذهاب، يعني ما لشدته من زوال.

4 لبما: لربما. اللام: جواب للقسم المقدر قبل الشرط. خالي البال: مرتاحا لا يكدر صفوي حزن ولا تفكيرخال: حال، قدر نصبها كقول مجنون بني عامر:

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(خزانة الأدب ج 4 ص 394)

أناء: الأناء المرأة الحليمة البطيئة القيام وهمزة أناء أبدلت من الواو مثل أسماء في وسماء ويقال امرأة أناء ووناة وأنية. رداح: عجزاء تامة الخلق.

- 5 أَشْتَفِي مِنْ رُضَابِهَا لِغَلِيلِي يَا لَهَا مِنْ سُلَافَةٍ بِقَرَّاحِ
6 يَا خَلِيلِي هَجَّرَا لِلرَّوَّاحِ وَارْحَلَا كُلُّ بَازِلٍ مِنْوَّاحِ
7 يَا خَلِيلِي مَا شَفَى النَّفْسَ شَافٍ كَاعِمَالِ الْجُلَّالَةِ السَّرْدَاحِ

5 أَشْتَفِي: مضارع اشتفى: افتعل من الشفاء. أي أشفي نفسي. الرضاب: الريق. غليلي: عطشي. السلافة: الخمر. القراح بالفتح: الماء الصافي ويقال قريح أيضا؛ قال طرفة:

من عائد الليلة أم من نصيح بت بنصب ففؤاد قريح (ديوانه ص 6)
6 هَجَّرَا: سيرا وقت الهجرة. الرِّوَّاح: سير آخر النهار. وهو يعني اجعلا رواحكما ابتداء من وقت الهجرة. ارَحَلَا: فَعَلَ أمر من رحل البعير يرحله رحلا فهو مرحول ورحيل، وارتحله: جعل عليه الرحل، ورحله رحلة: جعل عليه أداته؛ قال الأعشى:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبي عليك فما تقول بدالها (ديوانه ص 150)
البازل: ما بزلت نابيه من الجمال. الملوَّاح: عظيم الأعضاء، والملوَّاح أيضا الضامر؛ قال:

يتبعن أثر بازل ملوَّاح (اللسان)
7 الاعتمال: العمل للنفس والعمل لغيرها، وهو افتعال من العمل. الجلالة: الناقة العظيمة. السرداح: والسرداحة الناقة الطويلة، وقيل الكثيرة اللحم؛ قال ابن ميادة:

بيننا كذاك رأيمني متعصبا بالقفز فوق جلالة سرداح
(الآغاني ج 2 ص 109)

- 8 قَدْ تَخَيَّرْتُ لَاهْتِمَامِي مِنْهَا جَسْرَةً طَالَ عَهْدُهَا بِاللَّقَاحِ
9 رَبَعْتُ فِي مَجَادِلِ الْكَرْبِ تَرَعَى جَلْهَاتِ بَهِنٍّ، حُوَّ الْبِطَاحِ
10 يَبْدُرُ الطَّرْفَ بَغْيُهَا كُلَّمَا لَا حَ لَهَا لِاتِّحَ مِنْ الْأَشْبَاحِ
11 فَكَأَنِّي إِذَا الْهُوَ أَجْرُ شَبَّتْ كُلَّ حَزْنٍ، عَلَى شَبُوبِ لِيَا حِ

8 الجسرة: الناقة الضخمة الطويلة المتجاسرة الماضية. طال عهدها إلخ: يعني أنها لم تفتح منذ عهد بعيد، أو هي عاقرة، وهذا مما يجعلها أقوى منها إذا كانت قريبة عهد بالولادة والإرضاع.

9 ربعت: رعت زمن الربيع. في مجادل: المجادل القصور المرتفعة، وهي هنا مرتفعات في هذا البلد؛ قال امرؤ القيس:

تلاعب أولاد الوعول رباعها دوين السماء في رؤوس المجادل

(يوانه ص 136)

الكرب: أرض مر تفسيرها في البيت 2 من هذه القصيدة. جلّهات: جمع جلّهة وهي ما استقبلك من حروف الوادي؛ قال الشماخ:

كأنها وقد بدا عوارض بجلّهة الوادي قطا نواهض

(د يوانه ص 164)

قال لبيد:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

(ديوانه ص 384)

وتجمع الجلهة على جلاه أيضا. حو البطاح: مخضرتها، والحوه السواد؛ قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (سورة الأعلى 5).

10 يبدُر: يسبق. الطرف: العين واللحظ وتحريك الجفون. البغي: من بغى في مشيته بغيا: اختال وأسرع، البغي في عدو الفرس: اختيال ومرح؛ يعني أنها تفوق في سرعتها سرعة بصرها كلما بدا لها شبح لشدة نفارها ونشاطها. الأشباح: جمع شبح وهو ما يلوح لك شخصه من الناس وغيرهم.

11 الهواجر جمع هاجرة: وهي الحر منتصف النهار. شبت: أوقدت؛ قال الأعشى:

تشب لمقرورين يصطليانها و بات على النار النداء والمخلق

(ديوانه 2 ص 120)

الحزن: ما ارتفع من الأرض وخشن. الشبوب: المسن من ثيران الوحش. لياح: بالفتح والكسر: أبيض، ويقال أبيض لياح، وأصلها الواو عند الفارسي.

- 12 مُفْرَدٍ بِاللَّوَى يَرُودُ دِمَآثًا لَمْ يَرُدْهَنْ غَيْرُ هُوجِ الرِّيَّاحِ
 13 زَعِلَ بَاتَ طَاوِيًا بِكِنَاسٍ بَلَّتْهُ الذَّهَابُ هَارِي النُّوَاحِي
 14 فَاسْتَفَزَّتْهُ مَطْلَعُ الشَّمْسِ غُضْفٌ أُرْسِلَتْ مِنْ يَدَيِ قَتِيصٍ شَحَاحٍ
 15 فَتَجَهَّدَنْ إِثْرَهُ طَالِبَاتٍ وَ تَمَطَّى بِهِ جُنُونُ الْمِرَاحِ
 16 فَاخْتَشَى مِنْ لَحَاقِهَا ثُمَّ أَنْحَى نَحْوَهَا كَرَّ ذَائِدٍ مِلْحَاحٍ
 17 فَكَلَا بَعْضَهَا وَبَعْضًا رَأَهُ وَانْبَرَى فِي الْقِفَارِ كَالْمِصْنَبَاحِ

12 مفرد: ثور وحش؛ قال كعب:

- ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل (ديوانه ص 63)
 يرود دمثًا: يرعى سهولا ويذهب ويجيء فيها. الدمثات: جمع دمث وهي السهول. لم يردهن: لم يردهن. هوج الرياح: الرياح الشديداً.
 13 زعل: نشيط أشر، وزعل الفرس: استن بغير فارسه، وحمار زعل: مستن نشيط، والزعل المتضور جوعاً أيضاً. طاوياً: جائعاً. كناس: ملجأ الوحش. الذهب: بالكسر جمع ذهبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة. هاري النواحي: منهار الجوانب. يعني أن كناسه بللته الأمطار فضعف وأنهار.
 14 استفزته: استخفته للهروب. مطلع الشمس: وقت طلوعها. غضف: جمع أغضف من غضف أذنه: أرخاها وكسرها؛ والغضف بالتحريك: استرخاء في الأذن، والغاضف من الكلاب المتكسر أعلى أذنه إلى مقدمه. و الأغضف إلى خلفه. قتيص: صائد. شحاح: نعت قتيص، وشحاح بفتح الأول من قوم شحاح بالكسر، يقال رجل شحاح وشحيح من قوم أشحة وأشحاء وشحاح بالكسر من الشح بالضم ويكسر وهو البخل أو شدته أو مع حرص.
 15 تجهدن إثره: بذلن جميع جهدهن على أثره طالبات إدراكه. أما هو فاستمر به جنون المراح. المراح: المرح. وهو شدة البطر والفرح.
 16 اختشى من لحاقها: خاف من إدراكها له. أنحى: قصد نحوها أي الكلاب. كر: عطف. ذائد: دافع طارد؛ ورجل ذائد: حامي الحقيقة دفاع. ملحاح: مبالغة من ألح، ورجل ملحاح: مديم الطلب.
 17 كلا بعضها: أصاب كليته. بعضاً رآه: أصاب رئته والرئة تهمز ولا تهمز وهي موضع النفس من الإنسان وغيره. و الجمع رئات. و رئون؛ على ما يطرد في هذا النحو؛ قال الكميث:

- 18 فَعَسَىٰ تِلْكَ أَدِلَالُ الْيَالِي وَدُؤُوبُ الْإِمْسَاءِ وَ الْإِصْبَاحِ
19 تُبْلِغُنِي دِيَارَ أُمِّ أَبِي وَلَحَسْبِي بُلُوغُهَا مِنْ نَجَاحِ.

<=

- فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم قلوبا وأكبـادا لهم ورئينا (اللسان)
أنبرى: غاب عن الأنظار بعد أن اعترض للسير في القفار. القفار: جمع قفر وهو
البيداء. كالمصباح: لشدة بياضه وصفاء لونه وسرعته.
18 عسى: طمع وإشفاق. وهو من الأفعال غير المتصرفة؛ قال الأزهري: حرف من
حروف المقاربة وفيه ترج وطمع ومذهب سيويوه أنها إنما تكون حرفا إذا اتصل بها
ضمير النصب فتكون بمنزلة لعل وهي في البيت للترجي. تلك: إشارة إلى الناقة التي
ذكر. الإدلاج: سير الليل كله وقيل السير فيه سواء في أوله أو في آخره.
الدؤوب: المداومة والمبالغة في السير.
19 تبليغي: أكدته لما في الرجاء من معنى الطلب. أم أبي: هي زوجة عائشة بنت أبي
المعالي.

(20)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 أَرَا حَ نَوْمِي وَأَغْفَى لَيْلَهُ الصَّاحِي هَمُّ زَوَى النَّوْمِ عَنِّي غَيْرُ مَنَزَاحٍ
- 2 أَنَّ ابْنَ أَحْمَدَ أَمْسَى فَوْقَ رَابِيَةٍ ثَاوٍ بِمُسْتَنٍّ أَمْطَارٍ وَأَرْوَا حٍ
- 3 أَمْسَى رَهِينًا بَتْنَوَايُورَ فِي جَدَفٍ تَجْنُهُ جُونُ أَغْوَادٍ وَصَفَّاحٍ

1 أَرَا حَ نَوْمِي: أبعد. وزاح الشيء يزيح زيحاً ذهب وتباعد. اغشى: نام. الصاحي: المفيق من سكر أو حب أو عدل، فاعل أغشى، وأغشى ليله الصاحي: جملة اعتراضية. هم: فاعل أَرَا حَ أي ونام الخلي. زوى النوم: نحاه وأذهبه وصرفه. منزاح: إسم فاعل اتزاح مطاوع زاح.

2 ابن أحمد: هو الخرخشي بن أحمد بن عبد الله بن برك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب بن أبيال بن عامر بن أبيال بن ابهنضام الجامع، كان عالماً جواداً، وهو المرثي. رابية: يعني فوق مرتفع من الأرض. ثاو: مقيم، قدر نصبه للوزن كما في قول الشاعر: ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا (خزاة الأدب، ج 4، ص 394)

مستن: مكان استئان الرياح؛ ومنه قول جرير:

ظَلَلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ

(ديوانه ص 419)

عنى بمستنّها موضع جري السراب وقيل موضع اشتداد حرها كأنها تستن فيه عدوا.

3 رهيّنا: حببنا في قبره. تنوايور: بالصنهاجية أي ذات الغبار، وهي منهل جنوب اندومري: الكلم 100 جنوب شرق نواكشوط، على طريق الأمل. الجدف: القبر؛ كالجذث. وبين الثاء والفاء تكافؤ في الإبدال والأصل الثاء لأنه يقال أجداث ولا يقال أجداف، وقيل يقال. تجنه: تغيبه. جون: الجون جمع جون وهو من الأضداد يطلق على الأبيض والأسود. المشرب حمرة وعلى الأحمر الخالص. الأعواد: جمع عود. الصفاح: من الحجارة كالصفائح، الواحدة صفحة أي عريضة.

- 4 أَوْدَى بِهِ صَرْفُ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلَ عَادٍ عَلَى حَزَرَاتِ النَّفْسِ مِلْحَاحٍ
 5 أَوْدَى بِقَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَاعِلِهِ بِالْخَيْرِ وَالْخَيْرِ غَدَاءٌ وَرَوَّاحٍ
 6 أَوْدَى بِمَأْوَى الْيَتَامَى وَالضُّيُوفِ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ بِرِضْخٍ مِنْهُ نَضَّاحٍ
 7 أَوْدَى بِحِمَالٍ أَثْقَالَ الضَّرِيكِ إِذَا مَسَّ الضَّرِيكَ حِمَالَاتٍ بِأَتْرَاحٍ

- 4 أودى به: ذهب به وأهلكه. وأودى الرجل: هلك؛ قال عتاب بن ورقاء:
 أودى بلقمان وقد نال المنى في العمر حتى ذاق منه ما اتقى (اللسان)
 صرف دهر: نوائبه وحداثته وهو من الصرف، وهو رد الشيء عن وجهه.
 مورط: مهلك: الورطة: الهلكة؛ قال يزيد بن طعمة الخطمي:
 قذفوا سيدهم في ورطة قذفك المقلة وسط المعترك (اللسان)
 والجمع من ورطة أوراط؛ قال رؤبة:
 نحن جمعنا الناس بالملطاط فأصبحوا في ورطة الأوراط (ديوانه ص 86)
 خبل: هو من قولهم دهر خبل: ملئ على أهله لا يرون فيه سرورا، وفي التهذيب
 وقد خبله الدهر والشيطان والحب والداء خبلا وأنشد الأزهري:
 يكر عليه الدهر حتى يردده دوى شنجته جن دهر وخابله
 (اللسان والتهذيب)
 حزرَات النفس: ما تضمن به؛ قال ابن الأثير وفي حديث الزكاة: [لاتأخذوا من
 حزرَات أموال الناس شيئا] (الزرقاني على الموطأ ج 2 ص 353) أي من خيارها هكذا روي
 بتقديم الراء وهي جمع حرزة بتقديم الراء على الزاي وتسكين الراء. الملحاح:
 مديم الطلب، والملحاح من الرجال والأقتاب والسروج: الذي يلزق بالظهر فيعضه
 فيعقره.
 5 قوال: مبالغة من القول، يعني أمار بالمعروف وفعل له. الخير: بالكسر الكرم
 والشرف. غداء ورواح: مبالغتان من الغدو والرواح.
 6 المأوى: كل مكان يؤوى إليه ليلا أو نهارا وهو يقصد الملجأ الذي يلجأ إليه اليتامى
 والضيوف. الرضخ: اليسير من العطاء، يريد هنا القليل من المطر الذي يكون في
 سني الجذب نضاح: مبالغة من النضج وهو الرذاذ من المطر.
 7 الضريك: الفقير البائس؛ قال الكمي يمدح مسلمة بن عبد الملك:
 فغيث أنت للضركاء منا بسبيك حين تتجد أو تغور (اللسان)

- 8 أَوْدَى بِوَهَابٍ أُمَاتِ الرَّبَاعِ إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لِحُودٍ غَيْرِ مُرْتَاحٍ
9 أَمَا لَعَمْرُ الْمَنَايَا إِنَّ تُصِيبَكَ لَكُمْ نَفْسَتَهَا عَنْ جَرِيضٍ لِلرَّدَى ضَا ح

<=

الحمالات: جمع حمالة وهي بالفتح الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. وقد تطرح منها الهاء؛ قال الليث: ويقال أيضا حمال؛ قال الأعشى:

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ عَظِيمِ النَّدى كَثِيرِ الْحَمَالِ

(ديوانه ص 166)

ورجل حمال يحمل الكل عن الناس؛ وفي الحديث: [إن المسألة إلا لثلاثة رجل تحمل حمالة عن قوم] (مسلم ج 2 ص 722). الأتراح: الأحران، ترح ضد فرح.

8 وهاب: مبالغة من وهب. يعني أنه كثير العطاء. أمات: جمع أم وهي في غير الناس أكثر من الأمهات، والأمهات في الناس أكثر من الأمات؛ ومن استعمال الأمهات في غير الناس قول السفاح اليربوعي يرثي أحد أصحاب مصعب بن الزبير:

قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ وَهَابٍ مِثْلَى أُمَهَاتِ الرَّبَاعِ (اللسان)

(نسبه اللسان للسفاح اليربوعي ووضع عقار موضع وهاب) وإلى هذا البيت كان ينظر شاعرنا إلا أنه لقوة سليقته استعمل الأمات على الأكثر أَمَا كُونَهَا أَي أُمَاتٍ لِلْبَهَائِمِ فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حَنْبَلٍ الطَّائِي:

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرَ فِي جَدَاعٍ وَإِنْ مَنِيَّتْ أُمَاتِ الرَّبَاعِ

لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْحَرْ يُجْزَأُ بِالْكَرَاعِ (اللسان)

وقيل إن البيت لعامر بن جوين الطائي. الرباع: من الإبل التي نتجت في فصل الربيع.

9 أَمَا: للاستفتاح. لعمر المنايا: أقسم بها. نفستها: فرجتها وأزحتها. جريض: مجهود يكاد يقضي، يقال: أفلت فلان جريضا أي يكاد يقضي، ومنه قول امرئ القيس:

وَأَفْلَتَنَّهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضَا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوُطْبِ (ديوانه، ص 45)

وقد جمع بين القسم والشرط فحذف جواب المتأخر منهما، كما هو اللزم؛ قال ابن مالك:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

للردي ضاح: يريد بارزا للهلاك، ليس له ما يقية.

- 10 وَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ مُبْتَسِمٌ وَلَيْسَ تَدْعُوهُ إِلَّا غَيْرَ مِتْرَاحٍ
 11 وَلَيْسَ إِنْ مَسَّهُ شَرٌّ بِذِي جَزَعٍ وَلَيْسَ إِنْ مَسَّهُ خَيْرٌ بِمِفْرَاحٍ
 12 وَرُبَّ أَشْوَسٍ تَيَّاحٍ دَلَفَتْ لَهُ بِذَاتٍ وَدَقِّينِ تُعْيِي كُلَّ تَيَّاحٍ
 13 وَرُبَّ بَزْلَاءَ لَا يُدْعَى الْوَلِيدُ لَهَا فَرَجَتْ مِنْ رَأْيِكَ الْمَاضِي بِمِصْبَاحٍ
 14 وَرُبَّ تَيْهَاءَ فَرَعَتْ الْوُحُوشَ بِهَا بِضَمْرٍ كَقَسِي النَّبْعِ أَطْلَاحٍ

10 غير مِتْرَاح: غير منقطع الخير، من قولهم ناقة مِتْرَاح: يسرع انقطاع لبنها.
 11 الجزع: الخوف. المفراح: مبالغة من الفرح يعني أنه إذا مسه الشر ليس جزوعا وإذا مسه الخير ليس بطرا ونلاحظ كثرة استعمال الشاعر لوزن مفعال في المبالغة: مجوال مبهاج وملحاح ومِتْرَاح ومفراح الخ.

12 رب: للكثير. الأشوس: الذي ينظر بموخر عينه تكبرا. التياح: من يعرض فيما لا يعنيه، أو يقع في البلايا، ومن يعترض في مشيته نشاطا؛ كالمتياح والتيحان بكسر الياء وفتحها في الكل ومراده المعنى الأول. دلفت: مشيت رويدا رويدا، وقيل دلف إليه تقدم وقيل سعى، من دلفت الكتبية إلى الكتبية في الحرب، الدلف: تقارب الخطو. ذات ودقين: هي الداهية كأنها ذات وجهين؛ قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه:

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا وما ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر (اللسان)

ذات ودقين أي حرب شديدة؛ قال أبو عثمان المازني: لم يصح عندنا أن عليا ابن أبي طالب تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري. تعجز:

13 البزلأء: الداهية العظيمة ، وأمر ذو بزل: ذو شدة؛ قال عمرو بن شأس:

يفلقن رأس الكوكب الفخم بعدما تدور رحي الملحاء في الأمر ذي البزل (اللسان)

14 التيهاء: المفازة. فرعت: أخفت وأثرت للهروب. ضمّر: جمع ضامر. قسي:

جمع قوس. النبع: شجر أصفر العود رزينه ثقيله في اليد ، وإذا تقادم احمر، وكل القسي إذا ضمت إلى قسي النبع كرمتها قوس النبع لأنها أجمع القسي للأرز واللين، ويعني بالأرز الشدة، ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك؛ ومن أغصان النبع تتخذ السهام؛ قال دريد بن الصمة:

وأصفر من قداح النبع فرع به عَلمان من عقب وضرس (اللسان)

أطلاح: حسرى من الكلال والإعياء، واحده طلح.

- 15 تَسْعَى لِيُتَذَرِكَ شَأْوًا أَنْتَ مُذَرِكُهُ قَدْ فَاتَ كُلَّ مُبِرِّ الْحُضْرِ سَيَّاحِ
 16 لَا تَبْعَدَنَّ فَكَمْ رَتَقِي فَتَقَّتْ وَكَمْ فَتَقِي رَتَقَتْ قَدْ اَعْيَا كُلَّ فَتَّاحِ
 17 وَخَفَّفَ الْوَجْدَ عَنِّي فِي مُصِيبَتِهِ أَنْ قَدْ مَضَى غَيْرَ مَلْحِي وَلَا لَاحِ
 18 رَوَى إِلَهُ صَدَى الْخِرَشِيِّ تَكْرِمَةً مِنْهُ بِجَوْنٍ مِنَ الرِّضْوَانِ سَحَّاحِ.

15 الشَّأْوُ: الغاية والمدى. المبر: الغالب، وأبر عليهم: غلبهم، والإبرار الغلبة؛ قال طرفة:

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبي المبر
 (ديوانه ص 331)

يقال جواد مبر. الحُضْر: الارتفاع في السير وهو ارتفاع الفرس في عدوه، ومنه حديث ورود النار: [ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس] (النهاية ج 1 ص 398). السباح: مبالغة من السبح، والمراد هنا: الجري؛ من ساح الماء على الأرض: إذا جرى.

16 لَا تَبْعَدَنَّ: لا تهلك. الرَتَقُ: الغلق. الفَتَقُ: الفتح، يعني: كم فتحت مغلقاً لا يقدر غيرك على فتحه. وكَمْ أَغْلَقْتَ مَفْتُوحًا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء 30)؛ وهذا نظير قول عبد الرحمن بن حسان:

يهون عليهم إذا يغضبون سخط العداة وإرغامها
 ورتق الفتوق وفتق الرتوق ونقض الأمور وإبرامها
 (ذيل الإمالي والنوادر ص 216)

17 الْوَجْدُ: الحزن. غَيْرَ مَلْحِي: غير مشتوم ولا معنف: اسم مفعول من لحاه يلحاه: لأمه وعنفه، ومنه لحوت العود قشرفته. لَاحٍ: اسم فاعل من لحا: ومغناه شاتم ولائم، والملاحاة: المباغضة.

18 رَوَى إِلَهُ صَدَى الْخِرَشِيِّ: رواه: سقاه، الصدى: الجسد بعد الموت، وقيل الدماغ وقيل حشو الرأس وموضع السمع منه وقيل الصوت. التَّكْرِمَةُ: كالتجربة: مصدر كرم، فهو يسال للفقيد مطرا من الرضوان. الجون: الأسود من السحاب وذلك لكثرة مائه. سحاح: من سح نزل بكثرة، وقد يتعدى فيقال سح المزن الماء؛ قال امرؤ القيس:

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهيل
 (ديوانه ص 121).

(21)

(من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر)

- 1 أَيْأَ بَرْقًا تَبَسَّمَ عَنْ أَقَاحِي وَيَا غُصْنًا يَمِيلُ مَعَ الرِّيَّاحِ
2 جَبِينُكَ وَالْمُقَبَّلُ وَالْثَّنَايَا صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ.

1 الأقاحي: جمع أقحوان. وهو من نبات الربيع، مَقْرَضُ الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن.

2 الجبين: الجبهة، ومكان الجبين من الإنسان ما بين الحاجبين مصعدا إلى قصاص الشعر، وما بين الصدغين متصلا بحذاء الناصية. الثنايا: الثنايا من الأسنان: الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. وقوله صباح في صباح في صباح: هو من باب قول الشاعر:

يقول لنا لسان الحال منه وقول الحق يعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

شبه تبسمها بخفق البرق، وأسنانها بالأقاحي، وتمايلها ولينها بتمايل الغصن؛ ووجهه تشبيهه المقبل بالصباح هو الحسن لا اللون.

(22)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 أَقُولُ لَمَّا نَعَى النَّاعُونَ مَوْلُودًا نَعَيْتُمُ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ وَالْجُودًا
- 2 نَعَى النَّعَاةُ الْجَوَادَ ابْنَ الْجَوَادِ وَمَنْ أَمْسَى بِهِ الضَّيْفُ بَعْدَ الْجَدِّ مَجْدُودًا
- 3 نَعَى النَّعَاةُ الْجَوَادَ ابْنَ الْجَوَادِ وَقَدْ أَضْحَى الْفُؤَادُ لِنَعْيِ الْجُودِ مَعْمُودًا
- 4 وَمَنْ إِذَا نَهَمَّ ضَافَتُهُ بِلَابِلُهُ كَانَ الْقِرَى أَنْ يَنْصَ الضُّمَرُ الْقُودًا

- 1 نعى: النعي بالفتح والنعي بوزن فعيل: الدعاء بموت الميت، والإشعار به، من نعاه ينعاه نعيًا. ونعي فلان خبر موته. وقيل النعي الميت، والنعي: الفعل. مولودا: يعني مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي (المرثي)، وكان عالما من أجل علماء عصره، وأكثرهم تبحرا في جميع فنون المعرفة إذ ذاك؛ له عدة مؤلفات وديوان شعر كبير أغلبه في مدح الرسول ﷺ، وهو من تلامذة المجيدي بن حبيب الله.
- 2 كرر لفظ النعي لهول الأمر. النعاة: جمع ناع. الجواد ابن الجواد: الأول وصف، والثاني علم، ملموح فيه معنى الوصف وهو علم أبيه أحمد الجواد لقب به لجوده. الجد: الحظ والرزق. المجدود: الممنوع من الخير.
- 3 المعمود: المريض؛ من عمده المرض، يعمده بالكسر: فدحه. يعني أن قلبه مريض، بسبب موت هذا الجواد ابن الجواد.
- 4 ضافته: نزلت به؛ قال الراعي:

أخليد إن أباك ضاف وساده همان باتا جنبه ودخيلا (ديوانه ص. 215)

أي بات أحد الهمين بجنبه والآخر داخل جوفه. البلابل: الهموم والوساوس. القرى: في الأصل هو ما يقدم للضيف من طعام، وعبر به عن ما يقوم به الرجل عند الشدائد من مجابهة لها. نص الضمر: استحثاثها للسير من نص القلوص: رفعها في السير. قال أبو عبيدة: "النص: التحريك وأصله أقصى الشيء وغايته؛ الضمر: جمع ضامر. القود: الطويلات الأعناق. واحدا قوداء؛ قال كعب بن زهير: حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل (ديوانه ص. 63). يعني أن الفقيد يجابه الأمور الجسام ويركب من أجل ذلك الأهوال ويتحمل المشاق.

- 5 وَمَنْ إِذَا صَارَتِ الرَّعْدِيدَ كَنَّتُهُ لَمْ يُلْفَ نِكْسًا وَلَا كَسْلَانِ رَعْدِيدًا
6 وَمَنْ إِذَا آثَرَ الْمُنْجَابُ مِنْ خَوَرٍ نَوْمًا وَدِفْنًا تَرَاهُ يَأْلَفُ الْبَيْدًا
7 عَلَى تَجَجْنِ أَلْمَا تَبْكِيَانِ بِهَا صِنْدِيدَ مَجْدٍ لِأَشْيَاخِ صِنَادِيدًا
8 كَمْ شَفَّ مَصْرَعُهُ مِنْ لَمَعِ بَاكِيَةٍ مِنَّا وَبَاكِ لَهْ لَمْ يُبْقِ مَجْهُودًا

5 من: يعني الذي. صارت: ضمّت، قال تعالى: ﴿فَصَرُوهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (البقرة 259). الرعديد: الجبان يردد عند القتال. الكنة: زوجة الابن أو الأخ؛ والجمع كنائن؛ قال الربيع بن ضبع الفزاري: فإن كنائني لنساء صدق فما ألى بني وما أساءوا (اللسان) وقال رؤبة:

ولم يلتني عن سراها ليت ولم تصرني كنة وبيت (اللسان)
يعني الشاعر أنه إذا منعت الكنة الرعديد من الخروج للحرب شفقة عليه، لم يُلْفَ فقيدنا نكسا ولارعديدا. النكس: من الرجال: المقصر عن غاية النجدة والكرم، والجمع أنكاس والنكس أيضا الرجل الضعيف؛ وفي قصيدة كعب:
زالوا فما زال أنكاس ولاكشف عند اللقاء ولا ميل معازيل (ديوانه ص. 67)
ومن هذا المعنى قول كثير:

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه حصانٌ عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما دهاها قطينها (ديوانه ص. 231)
6 أثر: اختار المنجاب: الضعيف جمعه: مناجيب؛ قال عروة بن مرة الهذلي:
بعثته في سواد الليل يرقبني إذ أثر الدفء والنوم المناجيب

(أشعار الهذليين. 1233)
ويروى المناخيب وهي كالمناجيب. الخور: الضعف؛ يعني أنه لا يستسلم للنوم ولا للدفء، بل تراه يصحب الأسفار والمشاق.

7 تججن: أضاة جنوبي بنشاب. أَلْمَا: انزلا، والإمام: الزيارة. الصنديد: السيد الشريف؛ والملك، وقيل الشجاع. الصناديد: جمع صنديد.
8 كم: للتكثير. شَفَّ: من شفه الحزن، والحب، يشفه شفا وشفوقا: لذع قلبه، وقيل أنحله، وقيل أذهب عقله. وشف كبده أرقها؛ قال أبوذؤيب:
فهن عكوف كنوح الكريم قد شف أكبادهن الهوى

(أشعار الهذليين. 101)
<=

- 9 قُلْ لِلْمُوتِ مَنْ قَامَتْ تُؤْبَهُ مِنْ عَامِرٍ تَلَطُّمُ الْخَدَّيْنِ وَالْجِدَا
 10 صَبْرًا أَقَاطِمُ لَا تَأْسَى فُكْلُ فُتَّى يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ قَدْ كَانَ مَعْدُودًا
 11 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا تَسْتَبْدِلَنَّ بِهِ أَمْ هَلْ تَرَيْنَ لِمَا قَذَفَاتَ مَرْدُودًا
 12 دَعِ الْحَوَاصِينَ يَنْدُبْنَ الْهَمَامَ فَلَا عُدَّتْ مِنَ الْبَيْضِ مَنْ لَمْ تَبْكِ مَوْلُودًا

<=

(أي المهوي أي فقده).

مصرعه: موته، وهو يعني: كم استقصى موت هذا الرجل من دمع باكية وبكاء لم يدرج جهدا.

9 التَّائِبُ: المبالغة في التوبخ والتعنيف وفي حديث طلحة رضي الله عنه أنه قال: لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر رضي الله عنهما. فقلت: يا أمير المؤمنين: ألا أراك بعيد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

(الاصابة ج 1 ص 415)

فقال عمر لاتؤنبني. تؤبئه: تمدحه بعد موته، ابن الرجل تأبيناً، وأبئه: مدحه بعد موته وبكاه؛ قال متمم بن نويرة:

لعمرى وما دهري بتأبين هالك ولاجزعا مما أصاب فأوجعا (المفضليات ص 265)
 وقيل التَّابِينَ: الثناء على الرجل في الموت وفي الحياة. من عامر: يعني من بني عامر جد المرثي والراثي.

10 صَبْرًا: إغراء: الزمي الصبر. أَقَاطِمُ: ترخيم. لَا تَأْسَى: لا تحزني. إِلَى أَجَلٍ: أي لِأَجَلٍ سَبَقَ بِهِ قَضَاؤُهُ تَعَالَى وَهُوَ مَعْدُودٌ عِنْدَ اللَّهِ وَفِيهِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾ (مد 104).

11 أَقْنِي حَيَاءَكَ: الزميه وارضي به؛ قال عنتره:

فأقني حياءك لا أبالك واعلمي أنني امرؤ سأموت إن لم أقتل (ديوانه ص 389)
 والفعل منه: قَنَى يَقْنَى؛ ويقال فيه: أَقْنَى واستقنى وقْنَا وَقْنَى. مردودا: ردا، وهو مصدر مثل المخولف والمعقول.

12 دَعِ: اترك، يشير إلى؛ حديث أبي هريرة: [أبصر عمر امرأة تبكي على قبر فزجرها فقال رسول الله ﷺ: دعها يا أبا حفص فإن العين باكية والنفس والعهد حديث] (كنز العمال ج 15 حديث 42889) وفي الحديث: [دعهن يبكين، وإياكنّ ونعيق الشيطان. ثم قال

<=

- 13 تَبْكِي فَتَى هَاشِمِيًّا صَارِمًا ذَكَرًا كَالسَّيْفِ يُنْجِدُ مَنْ يَدْعُوهُ مَنُجُودًا
 14 مُرْزَأً أَرِيحِيًّا مَاجِدًا أَرِبًا لَيْنًا هَزْبِرًا بِنَصْرِ اللَّهِ مَوْعُودًا
 15 يَنْدُبْنَ نَدْبًا أَبِي الضَّيِّمِ ذَا فَجَرٍ حُلُوَ الشَّمَائِلِ فِي الْعَزَاءِ مَحْمُودًا
 16 مَنْ كَانَ لِلْحَمْدِ وَالْعُلَيَاءِ مَشْهَدُهُ رُكْنَا فَأَصْبَحَ رُكْنُ الْمَجْدِ مَهْدُودًا
 17 قَدْ كَانَ رُكْنَا لِمَلْهُوفٍ يُلَوِّذُ بِهِ وَبَحْرَ عِلْمٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَوْرُودًا
 18 كَمْ قَدْ كَفَى الْقَوْمَ فِي الْأَلْوَاءِ مَشْهَدُهُ ضَيْمًا وَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُودًا

<=

- مهما يكون من القلب والعين فمن الله والرحمة، ومهما كان من اليد واللسان
 فمن الشيطان [أحمد بن حنبل ج 1 ص 335]. الحواصن: جمع حاصن وهي الحصان (بفتح
 الحاء)، بينة العفافة بينة الحصانة. يندبن: يبكين، ندب الميت يندبه: بكى عليه
 وعدد محاسنه. الهمام: عظيم الهمة، والسيد الشجاع السخي.
 13 صارم: جلد، ماض في أمره. ذكر: قوي شجاع أَيْفَ أَبِي، وذكر: صلب متين.
 منجودا: مكروبا.
 14 مرزأ: كثير الرزية في ماله لكرمه. الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف،
 والمجد والمروعة والسخاء والكرم والشرف، الأرب: الحاذق الكامل. الهزبر: من
 أسماء الأسد. موعودا: قد وعده الله بنصره وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا
 اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد 8) وقوله سبحانه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج
 38).
 15 الندب: الخفيف في الحاجة، السريع الظريف. أبي الضيم: الأبى كفتي: الذي يابى
 الدنيئة والمذام، الضيم: الظلم، أبي الضيم: لا يقبل الظلم. الفجر: بالتحريك: الكرم
 والجود والمعروف؛ قال أبو ذؤيب:
 مطاعيم للضيف حين الشتا وشم الأنوف كثيرو الفجر
 (أشعار الهذليين 118)
 الشمائِل: جمع شِمال: خليقة الرجل. العزاء بالتشديد: السنة الشديدة؛ وقيل هي
 الشدة.
 16 مهدودا: مهدوما.
 17 الملهوف: المحزون. يلوذ به: يلجأ إليه، ويعوذ به.
 18 الألواء: الشدة، وضيق المعيشة. الضيم: الذل والهوان والظلم.

- 19 يَارَبَّنَا أَوَّلِ مِن نُّعْمَاكَ مَوْلُودَا عَفَوَا وَظِلًّا مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودَا
20 وَأَوَّلِهِ النَّمَاءُ مَسْكُوبًا وَفَاكِهَةٌ وَالسِّدْرُ وَالطَّلَحُ مَخْضُودًا وَمَنْضُودَا

19 أول: إعط. نعماك: نعمتك. إذا ضمت قصرت وإذا فتحت مدت. الفردوس: أعلى الجنة الظل الممدود: الدائم الذي لا تتسخه الشمس.
20 مسكوب: جار على وجه الأرض دون حفر. السدر المخضود: الذي قد خضد شوكه أي قطع، وجعلت مكان كل شوكه ثمرة. الطلح: هنا شجر الموز، واحدته طلحة. المنضود: المرتب بعضه إلى بعض، فهو يسأل الله للفقيه أن يكون ﴿في سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (الواقعة 32-33-34).

-(31-30).

(23)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

- 1 أَمِنْكَ يَا مَيُّ قَلْبِي عَادَهُ عِيدٌ وَمَسَّ جَفْنِي مِنَ الْهَجْرَانِ تَسْهِيدُ
2 إِلَى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَ مُعْرِضَةٌ لَا يَرْتَجِي النَّيْلَ صَبٌّ مِنْكَ مَعْمُودُ

1 عادته: أتاه مرة بعد أخرى. التسهيد: عدم النوم. والمعنى قريب من قول أبي بكر بن مسعود بن مخزومة:

عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني لحبها التسهيد

(كتاب: حنّف من نسب قريش، المؤرج السدوسي)

2 لليت شعري: ليت علمي وليتني شعرت. الصب: العاشق. المعمود: والعميد: المشغوف عشقا؛ قال يزيد بن الحكم الثقفي:

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيدا (اللسان)

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 أَقَامَ بِجَوْنٍ مُسْتَهْلٍ النَّضَائِدِ عَلَى رِيْعٍ تَنْمَدَايَ جُشُّ الرِّوَاعِدِ

1 أَقَامَ: بالمكان: لبث، وهو بمعنى الثبات. يقال: قام الماء: إذا ثبت متحيرا لا يجد منفذا. الجون: الأسود اليمومي وقيل: الأسود المشرب حمرة، والجون أيضا: الأحمر الخالص والأبيض يريد به هنا السحاب، وصفه بأنه جون لكثرة مائه. مستهل: من استهلَّ السحاب بالمطر. كهلَّ وانهلَّ: اشتد انصبابه؛ وفي حديث الاستسقاء: [فألف الله السحاب وهلتنا] (النهاية ج 5 ص 272) قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية لمسلم والأهالييل الأمطار؛ قال ابن مقبل:

وغيث مريع لم يجده نباته ولته أهالييل السماكين معشب

(ديوانه ص 28)

وانهلت السماء إذا صبت واستهلت إذا ارتفع صوت وقعها. النضائد: جمع نضيدة فعائل، من النضد: وهو جعل المتاع بعضه فوق بعض. ومنه النضد بالتحريك، وهو السحاب المتراكم؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا تسأل الأطلال بالجرع العفر سقاهن ربي صوب ذي نضد صمر (اللسان)
على ريع تنمداي: الربع المكان المرتفع؛ قال الله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (الشعراء 128) وقيل الربع مسيل الوادي، من كل مكان مرتفع؛ قال الراعي يصف إبلا:

لها سلف يعوذ بكل ريع حمى الحوزات واشتهر الافالا (ديوانه ص 246)
(والسلف الفحل والحوزات: نياقه لا يدنو منها فحل آخر). تنمداي: أكيمة بالجانب الشرقي من أكشار تسمى: (أتيد تنمداي) وبها حسي تحفر بعد السيل ثم تغور. وبه قبر المرثي المامون بن محمد الصوفي. جش الرواعد: جمع جشاء. وجشاء تأنيث الأجش وهو شديد الصوت. يقال رعد أجش شديد الصوت؛ قال صخر الغي:
أجش ربحلاله هيدب يكشف للحال ريطا كثيفا

(أشعار الهذليين ج 1 ص 294)

وجشُّ فاعل أقام.

2 وَقُلْ لِّشَرُودَاتِ الْمَحَامِدِ تَسْتَرْحُ فَقَدْ مَاتَ بِالنَّمَامُونَ قَنَصُ الشَّوَارِدِ

2 شرودات: ألحق تاء الفرق بفعول بمعنى فاعل حملا على فعول بمعنى مفعول كما يجرّد فاعيل بمعنى فاعل منها حملا على فاعيل بمعنى مفعول؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُخْبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يس 77) وبعد أن ألحق التاء جمعها جمعا قياسيا بالالف والتاء؛ قال في الكافية:

وهو لذي التاء مطلقا وما خلا - منها لأثنى علما نحو حلا
وشرودات: من قولهم فرس شرود وهو المستعصي على صاحبه، ومن المجاز قافية
شرود عائرة سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير؛ قال:

شرود إذا الراون حلوا عقالها محجلة فيها كلام محجل (التاج)

تسترح: مجزوم بلام محذوفة وحذفها بعد أمر القول كثير؛ قال في الكافية:

وحذف هذا اللام بعد قل كثير وبعد قول غير أمر قد نزر

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (الجنّة 13).

المامون: هو العلامة المامون بن محمد الصوفي اليعقوبي، (ت 1235هـ)، وهو والرائي يلتقيان عند الأب الخامس لكل منهما. وللمامون مؤلفات كثيرة في مختلف فنون العلم، وله ديوان شعر كبير أكثره في الدفاع عن مدرسة شيخه لمجيدري بن حب الله اليعقوبي (ت 1204هـ) ويقال أنه من أشياخ محمد بن الطلبة في اللغة. يريد أنه بعد موت المامون ستستريح شوارد العلم والمحامد، لأنها لا تجد بعد المامون قانصا.

(25)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 قَامَ الْمَاتِمُ مِنْ فَقْدِ ابْنِ مَحْمُودٍ بِالْمَفْخَرِ الْعِدِّ وَالْعَلْيَاءِ وَالْجُودِ
- 2 قَامَ الْمَاتِمُ مَذْ قَامَ النَّعِيِّ بِهِ فَهَلْ بِهِ لِمُطَارِ الْقَلْبِ مِنْ جُودِ
- 3 عَاشَتْ بِآلَاهِ مَا حَيَّ مُكْرَمَةً لَا تَشْتَكِي عُسْرَ لَأَوَاءِ وَمَجْهُودِ

1 الماتِم: جمع ماتَم: وهو اجتماع النساء من خير أو شر؛ ومن كونه للشر قول أبي عطاء السَّدي:

عشية قام النائحات وشققت جيبوب بأيدي ماتَم وخدود
(الأُمالي للقالبي، ج1 ص273)

ومن كونه للخير، قول أبي حية النميري:

رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في ماتم أي ماتَم (اللسان)
وهذا الاجتماع خاص بالنساء. ومن غلط العامة أنهم يظنون أن الماتِم للنوح والنياحة وإنما هو: اجتماع النساء للفرح أو الحزن؛ والمقصود في النص: النوح والحزن.
ابن محمود: محمد بن محمود بن عبد الله بن برك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب، كان رجلا جليلا من أعظم أعيان رجالات القبيلة. المفخر: ما يفخر به.
العد: بالكسر: القديم؛ يقال: حسب عد: قديم؛ قال الحطيئة:

أتت آل شماس بن لأي وإنما أتاهم به الأحلام والحسب العد (ديوانه ص64)
وقال ابن دريد: هو مشتق من العد وهو الماء القديم الذي لا ينتزح؛ قال الشاعر:

فوردت عدا من الأعداد أقدم من عاد وقوم عاد (اللسان)
2 مطار القلب: من أظير قلبه؛ وفي حديث وابصة: [فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ طَارَ قَلْبِي مَطَارَةً] (النهاية ج3 ص151) من جود: من سخاء؛ يتساءل: هل يسمح الدهر بعودة هذا الفقيد لمطار القلب مكروب بسبب فقده.

3 الآلاء: النعم والعطايا. مكرمة: منعمة. حي: أصله حيي: عاش؛ أدغم، وهو جائز في المضعف بالياء إذا كان آخره لآزَم التحريك؛ قال في الكافية:
إن يك ياء أحد المثليين مع لزوم تحريك فخير تَبَّغ
فحيي افكك وادَّغِم دون حذر

- 4 فَالْيَوْمَ لَا غَرْوَ إِنْ أَوَدْتَ لِمَصْرَعِهِ فَكُلُّ حَيٍّ إِذَا وَافَى الْمَدَى مُودٍ
- 5 الْبَحْرُ وَرَدَّ الْعَفَاةَ الْعَذْبُ مَشْرَبُهُ إِنْ أَبْحَرَ الْعَذْبُ أَمْسَى غَيْرَ مَوْزُودٍ
- 6 لَا تَبْعَدَنَّ - أَبَاهِنْدٍ - وَلَا بَرِحَتْ غُرُّ الْمَكَارِمِ فِي أَشْبَالِكَ الصَّيْدِ

<=

عسر لأواء: شدتها، اللأواء: الشدة ؛ وفي الحديث: [مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ وَصَبَرَ عَلَى لَأَوَاتِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ] (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج. 2 ص. 235) والأواء أيضا: ضيق المعيشة. المجهود: هنا: المشقة؛ الأزهري: الجهد هو بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه، تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي.

4 أودت: أهلك وأودى به الموت ذهب؛ قال عتاب بن ورقاء:
أودى بلقمان وقد نال المنى في العمر حتى ذاق منه ما اتقى
(اللسان والتاج)

وأودى به المنون أهلكه والإسم منه الودى كالتفتى. المدى: الغاية أي وافى مدى أجله. مود: هالك، خبر كل.

5 البحر: الرجل الكريم الكثير المعروف؛ يعبر عنه بالبحر لكرمه. العفاة: والعافية والعفى: الأضياف وطلاب المعروف. العذب: ضد الملح. أبحر: ملح حتى صار كماء البحر؛ قال نصيب:

وقد عاد ماء الأرض بحرا فزادني إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب (اللسان)
يريد أن كونه بحرا لم يمنعه من أن يكون عذبا ولو كان العذب إذا أبحر لم يورد.
6 لا تبعدن أبا هند: لاتهلك، كناه بابنته تنويها بها. لا برحت: لارالت. غر المكارم: أحسن المآثر؛ والغر جمع غراء: تانيث الأغر. المكارم: جمع مكرمة بضم الراء: المآثر يتحدثون بها وفي المحكم: المكرمة: الممتوثة، وغر المكارم مشهوراتها. في أشبالك: أولادك ؛ والأشبال جمع شبل وهو: ولد الأسد إذا أدرك، ويجمع أيضا على أشبل وشبول. الصيد: جمع أصيد، وهو الرجل تنذي يرفع رأسه من الكبير.

7 الْقَرَمَ مِنْكُمْ وَحَامِيَكُمْ وَمَعْقِلَكُمْ تَرَكْتُمْ بَيْنَ صَفَّاحٍ وَجَلْمُودٍ
8 فَكَمْ أَهَانَ مِنَ الْكُومِ الْبَهَازِرِ فِي سُبُلِ الْمَعَالِي وَمِنْ جَرْدَاءِ قَيْدُودٍ

7 القرم منكم: هو استفهام بحذف همزة الاستفهام أي أتركتم؟ والقرم: الفحل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة، والجمع قروم وقيل للسيد: قرم. وحاميككم: الحامي حوزته وماوليه وقد قدر نصب المنقوص هنا كما في قول الشاعر:
ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
(غزاة الأكب ج. 4 ص. 394)

معقلكم: حصنكم يقال فلان معقل لقومه أي يلجأ إليه على المثل. قال الكميت:
لقد علم القوم أنا لهم إزاء وأنا لهم معقل (اللسان والتاج)
وفي الحديث: [ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل] (الطبري ج. 17 ص. 16) أي ليتحصنن ويعتصم ويلجأ كما يلتجئ الوعل إلى رأس الجبل. الصفايح: الحجارة التي كالصفايح. الجلمود: الصخر أصغر من الجندل قدراً يرمى به في القذاف؛ وقيل الجلمود مثل رأس الجدي؛ قال الفرزدق:
فجاء بجلمود له مثل رأسه ليسقي عليه الماء بين الصرائم
(ديوانه ص. 603)

8 كم: هنا للتكثير. أهان: استحققر واستخف، في طريق معالي الأمور. الكوم: جمع كوما، وهي عظمة السنام؛ والأكوم المرتفع. يقال سنام أكوم: عظيم؛ قال:
وعجز خلف السنام الأكوم (اللسان)
وجبل أكوم مرتفع؛ قال ذو الرمة:

وما زال فوق الأكوم الفرد رابئاً عليهن حتى فارق الأرض نورها
(ديوانه ص. 245)

البهازر: جمع بهزرة، وهي الناقة العظيمة. السبيل: والسبيل: الطرق. المعالي: جمع معلاة: كسب الشرف؛ قال ابن بري ويقال: واحدة المعالي معلوة، ومعالي الأمور أرفعها؛ وفي الحديث: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيُكْرَهُ سُفْسَافَهَا] (الجامع الصغير، مجلد 2 ص. 295). جرداء: قيدود عطف على الكوم أي كم استحققر من الكوم واستحققر من جرداء أي فرس قصيرة الشعر، وهو علامة عتق الخيل؛ قال جميل:
كان قُتودي والقيان هوت به من الحقب جرداء اليمين وثيق (اللسان والتاج)
والأجرد من الدواب هو الذي رق شعره وقصر. القيدود: الطويلة العنق في اتحناء؛ ولا يوصف به الذكر؛ والقياديد الطوال من الأتّن، الواحدة قيدود؛ قال ذو الرمة:

<=

- 9 وَكَمْ أَعَانَ عَلَى جُلَى وَأَطْلَقَ مِنْ عَانَ وَنَفْسَ مِنْ لَهْفَانَ مَرْوُودٍ
10 وَلَتَبْكِهِ الدَّرْدَقُ الْهَزْلَى إِذَا أَزَمَتْ شُهْبُ السَّيْنِ وَكَمْ يُفْرَحُ بِمَوْلُودٍ
11 وَلَتَبْكِهِ كُلُّ مَحْرُومٍ وَمَهْتَلِكٍ جَوْعَانَ فِي لَيْلَةِ الصَّرَادِ مَصْرُودٍ

<=

راحت يقحمها ذو أزل وسقت له الفرائش والقب القياديد (ديوانه ص. 1368)

9 الجلى: الأمر العظيم ؛ قال بشامة بن حزن النهشلي:

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يومأكراما من الأقوام فادعينا (اللسان)

قال ابن الأثير: (من ضم الجلى قصره ومن فتح الجيم مده) فقال: الجلاء: وهي الخصلة العظيمة. أطلق من عان: كم فك من أسير، العاني: الأسير؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه 108). نفس: النفس الفرج من الكرب؛ وفي الحديث: [لَتَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَانِ] (الحاكم ج 2 ص 272) يريد أنه يفرج بها الكرب. وينشيء السحاب وينشر الغيث، ويذهب بها الجذب، وقيل معناه: مما يوسع بها على الناس. لهفان: اللف بالتحريك والتسكين: الحزن والأسى والغيط؛ وقيل الأسى على شيء يفوت بعدما تشرف عليه، وأنشد ابن الأعرابي:

فلست بمدرک ما فات مني بلهفٍ ولا بليتٍ ولا لو آني (التاج)

(أتى بنقل الحركة في لو أي)؛ وفي الحديث: [اتَّقُوا دَعْوَةَ الْلَهْفَانِ] (النهاية ج 4 ص 282) وهو المكروب؛ وفي الحديث: [كَانَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْلَهْفَانِ] (النهاية ج 4 ص 282) اللهيف: المضطر؛ والمهلوف المظلوم ينادي ويستغيث. مَرْوُود: الزود الفزع؛ قال الراعي: تضحي إذا العيس أدرکنا نکايتها خرقاء يعتاها الطوفان والزود (ديوانه ص. 16)

10 الدردق: الصغار من الناس ومن الغنم والصغار من الإبل؛ قال الأعشى:

يهب الجلة الجراجر کالبسستان تحنو لدردق أطفال (ديوانه ص. 170)

الهزلى: جمع هزيلة، وتجمع على هزائل. الأزم: شدة العض؛ وقيل هو أن يعضه ثم يكرر عليه ولا يرسله ومنه قيل للسنة أزمة أزممت أي عضت، والأزمة: الشدة والقحط والجمع إزم، كبذرة وبذر وأزم كتمره وتمر؛ قال أبو خراش:

جزى الله خيرا خالدا من مكافئي على كل حال من رخاء ومن أزم

(اشعار الهذليين 1345)

وقد يكون مصدرا لأزم إذا عض.

11 المحروم: السائل الذي يسأل الناس لفاقة؛ وقيل الذي حرم المال، وقيل المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا. ولا يعلم حاجته أحد. مهتلك: المهتلك الذي ليس له هم إلا أن يتضيفه الناس؛ قال أبو خراش:

<=

12 سَقَى بُثَيَّةَ الدَّوَّاسَ مُرَجَسٌ مُسْحَفِرٌ مِنْ رُكَّامِ الدَّلْحِ انْسُودَ

13 سَقَى بُثَيَّةَ الدَّوَّاسَ حَيْثُ ثَوَى غَيْثُ الْأَرَامِلِ غَيْثًا غَيْرَ مَجْدُودِ.

<=

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا ومهتلك بالي الدريسين عائل (اللسان)
الجوعان: الجائع من جاع يجوع. الصراد: ريح باردة، مع ندى وسحاب بارد ندي
ليس فيه ماء، وغيم رقيق لاماء فيه. المصروود: مفعول من الصرد، والصرد: البرد؛
وقيل شدته.

12 سَقَى: السقي معروف سقاه الغيث، وأسقاه لشفته وما شيته على اللف والنشر.
بُثَيَّةُ الدَّوَّاسِ: أضاة جنوبي غرب الدواس بها حسي تحفر بعد السيل ثم تنضب
وبُثَيَّةُ اشتقاقه من نبتة تثبت في ذلك الموضع ويقال لها بالعامية (البثين) تأكلها
الغنم والوحش ومضرة للإنسان، والمادة عربية يقال للرملة الناعمة بئنة وكذلك
الزبدة وبتصغيرها سميت المرأة، وهذه البقلة المذكورة من أنضر البقول وتطول
خضرتها. الدواس: مجموعة أجبل متقاربة جنوبي تيرس. مرَجَسٌ: مصوت؛
والرجس والارتجاس: صوت الشيء المختلط كالجيش، والسيل والرعد، ورعد
رجاس: شديد الصوت؛ قال العجاج:

وكل رجاس يسوق الرجسا من السحاب والسيول المرسا

(ديوانه ص. 186)

المسحفِر: الكثير الصب الواسع؛ قال مالك بن عمار القريعي:

أغر هزيم مستهل ربابه له فُرْقٌ مسحفِرات صوادر (اللسان)

قال الجوهري: بلد مسحفِر: واسع. الركام: السحاب المتراكم؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ
يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ (النور 42) الدلح: جمع دالحة، من دلحت السحابة تدلح دلحًا ودلحا
ودلحًا في مسيرها من كثرة مائها؛ وسحابة دلوح: مثقلة بالماء؛ ومنه حديث علي
ووصف الملائكة فقال: [منهم كالسحائب الدلح] (النهاية ج 2 ص 129).

(26)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

- 1 هَاجَ مَا هَاجَ لِي الْحُدُوجُ الْغَوَادِي مِنْ دَخِيلِ الْغَرَامِ هَيْجَ الْعِدَادِ
- 2 ظُعُنٌ عَامِرِيَّةٌ قَدْ تَوَلَّتْ يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهَا بِقُودِي
- 3 سَالِكَاتٍ مَا بَيْنَ مَادِسَ فَالسَّبْعِ الْأُضْيَاتِ طَالِعَاتِ النَّجَادِ
- 4 لَوْ تَرَى إِذْ تَحْمَلُوا فَاسْتَقْلُوا وَحَدَا الْعِيسَ بِالظُّعَانِ حَدَا

1 هاج: أثار. ما هاج: الذي أثار. الحدوج: جمع حدج: مراكب النساء. الغوادي: الذاهبات غدوة؛ والغدوة: مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس. الدخيل: الداخل. الغرام: الحب؛ يقال حب دخيل أي داخل وداء دخيل كذلك؛ قال الأسدي: فتشفي حزازات وتقتع أنفس ويشفي هوى بين الضلوع دخيل (اللسان)

هيج العداد: هيج مصدر هاج، وهيج العداد من قولهم به مرض عداد، وهو أن يدعه زماناً، ثم يعاوده، وكذلك السليم والمجنون؛ العداد: احتياج وجع اللديغ؛ وفي الحديث: [مازلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر عداداً] (النهاية ج 3 ص 189) أي تراجعني، ويعاودني ألم سمها في أوقات معلومة؛ قال جهم بن سبل: يلاقي من تذكر آل سلمى كما يلقي السليم من العداد (اللسان)

وعداد الحمى وقتها الذي لا يخطيء.

2 ظعن: وظعنات: جمع ظعينة والظعينة: المرأة على مركبها؛ قال بشر بن أبي خازم: لهم ظعنات يهتدين براية كما يستقل الطائر المتقلب (اللسان)

تولت: بعدت وصدت. القواد: القلب. عامرية: من بني عامر بن يعلى جد محمد بن الطلبة.

3 مَادِس: جبل بآدرار سطف. السبع الأضيآت: اسم يطلق على سبع أغدره بآدرار سطف. النجاد: جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض.

4 لو ترى: لو رأيته. تحملوا: رحلوا. استقلوا: ذهبوا واحتملوا سائرين وارتحلوا. حدا: حدا الإبل، وحدا بها حدوا وحدا ممدود: زجرها خلفها وساقها. العيس: الإبل البيض، حذف الجواب للتهويل ولتذهب نفس السامع كل مذهب.

5 غَادَرُوا شِلْوَهُ وَوَلَّوْا بِرَهْنٍ فِي حِبَالِ الْغَرَامِ هَيْمَانَ صَادٍ
6 كُلُّ رَهْنٍ لَهُ فَكَأَكْ وَلَكِنْ مَا لِرَهْنٍ لَدَى أُمَيْمَةَ قَادٍ.

5 الشَّلْوُ: الجلد؛ وقيل كل مسلوخة، أكل منها شيء فبقيتها شلو، وشلا، وقيل الشلو: الجسد من كل شيء، وشلوه: الضمير يعود إلى الفؤاد؛ قال الراعي:
فادفع مظالم عيلت أبناءنا عنا وأنقذ شلونا المأكولا (بيوته ص. 230)
ولوا برهن: ذهبوا به، والرهن: ما وضع عند الإنسان يقوم مقام ما أخذ منه، والجمع رهان ورهن ورهون. الغرام: ما لا يستطيع أن يتخلص منه. ومراد الشاعر الحب اللزم. هيمان: يعني محب شديد الوجد، والاسم الهيام. صاد: عطشان.
6 كل رهن: يفدى بما يفقدى به الرهن، إلا رهن أميمة، وهو قلبه فليس له فداء؛ قال زهير:

وفارقتك برهن لافكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص 246)

وقال قنبر ابن أم صاحب:
بانت سليمي فأمست دونها عدن وغلقت عندها من قلبها الرهن (اللسان)
وفي الشاهد خبل.

(27)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

- 1 أَبْلَغْ لَدَيْكَ إِلَى سَبْطِ ابْنِ مَحْمُودٍ تَحِيَّةَ رَبُّهَا مَا خَيْرُ مَحْمُودٍ
- 2 تَحِيَّةَ مِثْلَ مَا طَابَتْ مَحَامِدُهُ أَرِيحُهَا كَأَرِيحِ النَّمِسِكِ وَالْعُودِ
- 3 أَبْلَغْ لَدَيْكَ إِلَى نَدْبِ أَخِي كَرَمٍ سَبْطُ الْيَدَيْنِ وَسَبْطُ الْجِسْمِ مَوْزُودِ
- 4 مُقَابِلِ الْأَصْلِ لَاعِرْقٍ يُهْجَنُهُ إِنَّ الْهَجَانَ عَلَى الطَّبَاعِ قَدْ تُودِي

1 أَبْلَغْ: أمر من أبلغ يُبْلَغُ، وهو نحو قول زهير:

الابلغ لديك بنى تميم وقد ياتيک بالنصح الظنون

(مختار الشعر الجاهلي جـ1 ص. 276)

سبْط ابن محمود: السبط ولد الولد وولد الابنة، ابن محمود: هو عبد الله العتيق بن البخاري بن محمد بن محمود. ما خير: ما زائدة مؤكدة، كما في قول: مجمع بن هلال:

إِنَّ أَكْ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَمْرَ يَنْفَعُ

(حماسة أبي تمام جـ2 ص. 121)

2 المحامد: جمع محمده. الأريح: الريح الطيبة وتوهج ريح الطيب؛ قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بِالْأَلَةِ لَطْمِيَةً لَهَا مِنْ خِلَالِ الرَّايَتَيْنِ أَرِيحُ

(أشعار الهذليين ص 136)

3 ندب: خفيف في الحاجة ظريف نجيب. سبْط اليدين: بيّن السبوطه، سخي سمح الكفين؛ قال حسان:

رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبْطُ الْكَفَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصَرِ (ديوانه ص 257)

سَبْطُ الْجِسْمِ: طويل الألواح مستويها من قوم سباط: إذا كان حسن القدر والاستواء؛ قال الشاعر:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءُ

(حماسة أبي تمام جـ1 ص. 144)

4 مقابل الأصل: يعني أنه كريم الطرفين: الآباء والأمهات. عرق: عرق كل شيء: أصله، والجمع أعراق وعروق. يهجنه: يجعله هجينا، الهجين: اللنيم، وابن الأمة. الهجان: جمع هجينة: أنثى الهجين. الطباع: الذي يأخذ الحديد المستطيلة فيطبع منها

<=

- 5 مِنْ آلِ مِسْكَةَ، أَحْمَدِي مَكَارِمَهَا يَقْفُو، وَشَمْسُ ضَحَى أَبْنَاءِ مَحْمُودِ
6 أَلَيْسَ يَكْفِيهِ أَنْ الْمَجْدُ أَجْمَعَهُ قَدْ حَازَهُ لَاهِيًا يَمْشِي عَلَى رُودِ
7 إِنَّ "الْأَمَالِيفَ" إِنْ تَفَقَّدَ مَسَاعِيَهُ تَفَقَّدَ مَسَاعِي فَتَى لِلْخَيْرِ مَقْصُودِ
8 يَا جُودِي الْمَجْدُ إِذْ تَرْمِي مَوَاحِرَهُ مَرَسَى الْقَرَاظِيرِ مَا أَرَسْتَ عَلَى الْجُودِي

<=

سيفا أو سكيناً أو سناناً أو نحو ذلك. تؤدي: مضارع أودى: هلك؛ وكأن المعنى أن الهجن يهلكن على من يعالج تقويمهن، وأن الممدوح ليس كذلك.

5 آل: أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا آدم وآخر، ويخسون بالآل الأشراف. آل مسكة: بطن من بطون آل بارك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب. أحمدى: مكارمها كأنه يريد أحمد خرشي بن مسكة وأحمد بن الفلالي بن مسكة جدى الرجل. يقفو: من قفا الأثر: اتبعه. شمس ضحى أبناء محمود: يريد أنه شمس ضحى قومه أبناء محمود بن عبد الله.

6 أليس يكفيه: (البيت): يعني أنه يكفيه أنه أدرك المجد غير باذل في إدراكه جميع جهده بل أدركه متشاغلاً عنه بغيره. يمشي على رود: يمشي على مهل؛ قال الجموح الظفري:

تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها كأنها ثمل يمشي على رود (اللسان)

7 الأماليف: هو الاسم العامي لميسم بني يعقوب، عبر عنهم بميسمهم الذي هو اللام والألف: (لا) وهو أول كلمة التوحيد لا إله إلا الله. مساعيه: جمع مسعاة المكربة والمعلاة في أنواع المجد. تفقد مساعي فتى: فيه تقدير نصب المنقوص، وهو من أقيس الضرائر الشعرية.

8 يا جودي المجد: عبر بالجودي عن الجبل يريد: يا جبل المجد، وخفف الباء للوزن. مواخر: جمع ماخرة وهي السفينة التي تمخر البحر أي تشقه؛ قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ﴾ (النحل، 14، فاطر، 12). مرسى: ميناء، حيث ترسو السفن. القراظير: جمع قرقور وهو السفينة العظيمة الطويلة؛ قال النابغة:

مضرباً لقصور يزود عنها قراظير النبط إلى التلال

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص 214).

ما: مصدرية ظرفية: مدة إرساء سفينة نوح على الجودي؛ قال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود 44).

- 9 يَا لَافِظِيَّ الْعَطَايَا فَوْقَ غَارِبِهِ إِذِ الْكِرَامُ نَدَاهَا رَشْحُ جُلْمُودٍ
 10 يَا بَاسِطَ الْكَفِّ لِلْعَاقِي عَلَى عَجَلٍ وَمُنْجِزَ الْبَذْلِ مِمَّا غَيْرَ مَوْعُودٍ
 11 وَيَا مُشِيدَ رُكْنِ الْمَجْدِ حِينَ غَدَا تَشْيِيدُ مَاءِ الرِّكَائِيَا غَيْرَ مَوْجُودٍ
 12 وَوَاهِبَ الْبُزْلِ حَاشَا أَنْ يُسِفَّ بِهَا صُهْبَ الْعَتَانِينَ وَالْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ
 13 أَرَى الرِّجَالَ وَمَا حَارَتْ مَآثِرُهَا فِي بَحْرِ جُودِكَ تُدْعَى غَيْرَ مَوْجُودٍ

9 يا: للدعاء. لافظي: نسبة إلى الالفاظة وهي البحر لأنه يلفظ ما فيه من عنبر وذُرَرٍ. فوق غاربه: غارب كل شيء: أعلاه، وغوارب الموج: أعاليه. نداها: عطاؤها. رشح جلمود: شبهه بعرق الصخر لقلته.

10 يا باسط الكف: يُعَبِّرُ ببسط الكف عن السخاء؛ قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة 66). العاقي: واحد العفاة وهم طلاب المعروف؛ قال الأعشى:

يطوف العفاة بأبوابه كطوف النصرى ببيت الوثن (ديوانه ص 209)
 ما: زائدة. غير موعود: يعجل بالبذل من غير وعد.

11 مشيد: رافع. الركايا: جمع ركية: البئر؛ وسبب القصيدة بالإضافة إلى شمائل عبدالله العتيق بن لبخري: هو أن أحياء من القبيلة كانوا نازلين ببئر (مرزبة) فتهورت البئر، والزمن زمن الحر، فذعر الناس وسقط في أيديهم لبعد الآبار من هذه البئر فجمع عبد الله العتيق الخبراء في ترصيص الآبار، ونحر لهم جزورا ووعدهم بأموال إن هم سقوا منها الناس يومهم، ولم يصلوا المغرب يومه إلا وقد ضرب الناس بعطن، فعلم محمد بن الطلبة بالأمر فأرسل إليه القصيدة إشادة وتشجيعا. وقيل غير ذلك.

12 البزل: جمع بازل، وهو من الإبل الذي فطرت نابيه أي شقت اللثة. حاشا: تنزيه له. يسف بها: من أسف إلى مذاق الأمور والامتها: دنا؛ وفي الصحاح: أسف الرجل أي تتبع مذاق الأمور، ومنه قيل للنسيم العطية مسففاً؛ وأنشد ابن بري:

و سام جسيمات الأمور ولا تكن مسفا إلى ما دق منهن دانيا (اللسان)

صهيب العتاتين: الصهباء لون حمرة في شعر الرأس واللحية وفي لون الإبل وهو المقصود هنا. عتاتين: جمع عثتون وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير. المهرية: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهي أكرم الإبل. القود: الطوال الظهور والأعناق.

- 14 أَحْيَيْتَ مَوْوُودَةَ عَيْتَ مَآثِرُهَا يَا صَغَصَعَ الْأَمْرِ مُحْيِي كُلِّ مَوْوُودٍ
 15 أَحْيَيْتَ أَمْرًا تَلَاشَى مِنْذُ أَرْمَنَةِ عَافِي الْمَدَارِجِ فِي الْحُمُرَانِ وَالسُّودِ
 16 نِلْتَ الْمَقَاخِرَ مِنْ أَهْلِ الْمَقَاخِرِ إِذْ نِلْتَ الْمَقَاخِرَ مِنْ دِيْبَاجِ مَوْوُودٍ
 17 لَآرَلْتَ فِي مَنَعَةٍ أَعَيْتَ مَرَآكِزُهَا وَعِزُّ أَعُوَزَ مَنْ نَاوَاهُ صَنِهْوُدٍ
 18 لَآرَلْتَ لَآرَلْتَ مَحْسُودًا عَلَى كَرَمٍ لَاعَاشَ مَنْ عَاشَ دَهْرًا غَيْرَ مَحْسُودٍ

14 المَوْوُودَةُ: المدفونة في القبر وهي حية؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير 8-9). عَيْتَ: عي به: عجز عنه ولم يطق إحكامه. مَآثِرُهَا: جمع مَآثِرَةٍ بالضم، مفعلة من الأثر يعني المكرمة، وإنما أخذت من هذا لأنها يَأْثُرُهَا الناس قرنا عن قرن أي يتحدثون بها. يَاصْغَصَعُ: شبهه بصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق كان يشتري المهيآت للوَاد من آبائهن استحياء لهن فيربيهن؛ وفي ذلك يقول الفرزدق:

منا الذي منع الوائدا ت وأحيا الوليد فلم يواَد (ديوانه ص 155)

(وفي رواية: وجدي بدل: منا)؛ ويقول أيضا:

أبي أهدُ الغيثين صعصعة الذي متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر
 أجار بنات الوائدين ومن يجر على الفقر يعلم أنه غير مُخْفِر

(ديوانه ص 329)

15 تَلَاشَى: اضمحل، وكأنه مأخوذ من كلمة لا شيء، أو من لَشَا: إذا خس بعد رفعة. عَافِي: دارس. الْحُمُرَانِ: البيض، والعرب تسمى الأبيض أحمر، والحمراء: العجم. الْمَدَارِجِ: المذاهب: جمع مدرج وهو الطريق.

16 نِلْتَ الْمَقَاخِرَ مِنْ دِيْبَاجِ مَوْوُودٍ: يشير إلى جده المسمى الديباج بن عبد الدائم بن مَوْلُود، وهو مشهور بالجدود وإنجاز الموعود.

17 مَنَعَةٌ: قوة وكثرة رجال ومال. أَعَيْتَ: أعجزت. مَرَآكِزُ: جمع مركز ومركز الرجل مكانته وموضعه، يقال: فلان أخل بمركزه. عِزُّ: القوة والشدة والغلبة. أَعُوَزَ: (بنقل الحركة إلى نون التثنية) أعوزه الأمر: اشتد عليه وعسر. نَاوَاهُ: عاداه وأصله الهمز. صَنِهْوُدٍ: منبع، نعت عز.

(من ثاني الطويل، مقيد مجرد، والقافية متدارك):

- 1 أَرَى قَلْبَكَ الْأَعْشَارَ وَالْكَبِدَ الْفِلْذَ مِنْ الْأَمْرِ أَمْرًا كَانَ أَسْفَلُهُ أَحَدَ
- 2 لَيْلِنِ سَرَّيَ أَنَا التَّقِيَّتَا بِفُسْحَةٍ بِهَا ذَهَبَ الْوَاشِي وَعَنَّا الرَّقِيبُ شَذَّ
- 3 فَقَدْ سَاعَتِي هَجَرَانَهَا وَجَفَاؤَهَا وَقَدْ شَقَّنِي الْوَجْدُ الْمُبْرَحُ حِينَئِذٍ
- 4 فَإِنْ تَصْرَمِينِي لَيْسَ فِي الصَّرَمِ مَوْتٌ
- 5 كَلَّا ذَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ فَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَلِلَّهِ مَا أَخَذَ.

1 الأعشار: المتكسر، من قولهم برمة أعشار، كثوب أسمال. الفلذ: جمع فلذة بالكسر: وهي القطعة. أحد: خفيفا سريع المضاء، يقال أمر أحد: شديد منكر، والخطوب الحذ: الأمور المنكرة؛ قال الطرماح:
يقري الأمور الحُذ ذا إربة في ليها شزرا وإبرامها (اللسان)
(أي يقريها قلبا ذا إربة).

3 حينئذ: هو من سناد التوجيه، وهو كثير في الشعر الجاهلي؛ منه قول امرئ القيس:

تروح من الحي أم تبتكر وماذا عليك بأن تنتظر
أمرخ خيامهم أم عثر أم القلب في إثرهم منحدر
أفيمن أقام من الحي هـر؟ أم الظاعنون بها في الشطر

(مختار الشعر الجاهلي ص 115).

4 العوذ: جمع عوذة وهو ما يعلق من العين والفرع والجنون، أسقط الفاء من جوابي الشرطين، وإن لم يصلح لمباشرة الأداة كما في قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

(مقيي اللبيب ص 80)

قال في الكافية:

وفي اضطرار حذف ذي الفاء وجد ومع صالح لا يلا ان ترد
5 في البيت اقتباس من حديث التنزية: [إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب] (مسند الإمام أحمد ج 5 ص 204).

(29)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

- 1 حَيٍّ مِنْ سَاحَةِ الْمُبِيدِ دُورًا جَنْبَةَ الرِّيعِ قَدْ دَثَرْنَ دُثُورًا
- 2 قَدْ أَضَرَ الْبَلَاءُ بِهَا غَيْرَ لَوْحٍ مِنْ رُسُومٍ تَخَالَهُنَّ زَبُورًا
- 3 وَبَقَايَا مِنْ أَرْمِدَاتٍ تَقِيهَا خَالِدَاتُ الصِّفَا الصَّبَا وَالدَّبُورَا
- 4 حَبْذَا هُنَّ مِنْ مَعَاهِدِ لَوْلَا أَنْ لِلدَّهْرِ عَشْرَةٌ وَحُبُورَا

1 الساحة: الناحية، والفضاء بين دور الحي. جنبه: الشيء: ناحيته. الريع: ما ارتفع من الأرض. دثرن: درسن؛ من دثر الشيء يدثر دثورا، واندثر: قدم ودرس.

2 البلا: بكسر الباء: الاندراس. لوح: اللوح: النظرة كاللمحة؛ لاهه ببصره لوحة: رآه ثم خفي عنه، ومصدر لاح يلوح: لَوْحًا وَلَوْحًا وَلَوْحَانًا، أي لمح، يقال: لاح البرق: لمح، ولاح النجم: بدا، ولاح السيف: برق، ولاح: تَلَأَأَ، ولاح أمرك: بان ووضح، ولاح الرجل: إذا برز وظهر. الرسوم: جمع رسم وهو الأثر وقيل بقيته وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار، ورسم الدار: هو ما كان من آثارها لاصقا بالأرض ورسم الغيث الدار: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض؛ قال الحطيئة:

أمن رسم دار مريع ومُصَيِّفٍ لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفٍ (ديوانه ص 166)
أراد أمن أن رسم مريع ومُصَيِّفٍ دارا إلخ. تَخَالَهُنَّ: تحسبن. الزبور: الكتاب المزبور؛ من زبر الكتاب يَزْبُرُهُ وَيَزْبُرُهُ زَبْرًا والجمع زبر كرسول ورسل؛ قال لبيد:
وجلا السيول عن الطلول كأنها زُبُرٌ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا (دوانه ص 165)

قيل إن الفرزدق لما سمع هذا البيت سجد فقيل له في ذلك، قال: أنتم تعرفون مكان السجدة في القرآن وأنا أعرف مكان السجدة في الشعر.

3 بقايا: عطف على لوح. أرميدات: جمع أرمدة وأرمدة جمع رماذ؛ قال في الكافية:
قد يجمع المجموع جمع واحد ضاهاه كالأعبد والأعابد.

خالدات: فاعل تقيها، ومفعوله الأول الضمير العائد على أرميدات، والثاني الصبا والدبور. حبذا: أصلها حُب، وذو فاعله، وما بعده هو المخصوص بالمدح، ولا يعدل بذاعن الأفراد والتذكير، لجري هذا الكلام مجرى المثل. معاهد: منازل، وهو جمع معهد،

- 5 فَقِفَا وَابْكِيَا وَعُودَا وَجُودَا
6 وَإِذَا مَا لَمْ تُسْعِدَانِي فَعُوجَا
7 إِنَّ عِنْدِي لَهَا إِذَا لَمْ تُعِينَا
8 وَقَوَادَا عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي
9 إِنَّ جُمْلًا مَتَى تَلِمَ بِجُمْلٍ
- بِمَصُونِ الدُّمُوعِ جَوْدًا مَطُورًا
إِنَّ غَدْرًا أَنْ تَمْنَعَانِي الْمُرُورًا
مَقُولًا مُسْعِدًا وَجَفْنَا دُرُورًا
وَأَنْصِرَامِ الصَّبَا لِحُجْمَلٍ ذَكُورًا
تَلَقَّ جَيْدَانَةً عَرُوبًا ذَعُورًا

<=

مكان من عهد وهو الموضع كنت عهده أي عهدت هوى لك فيه أو كنت تعهد به شيئاً، والمنزل: الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه يرجعون إليه. الحُبُور: جمع حبر: أثر الضربة؛ ويجمع أيضاً على أحبار، ويقال رجل محبر: إذا أكلت البراغيث جلده فصار لها آثار في جلده، يقال به حبور أي آثار، قال مصبح بن منظور، وقد حلق رأس امرأته، فرفعته إلى الوالي، فجلده واعتقله، وكان له حمار وجبة فدفعهما للوالي فسرجه:

- لقد أشتمت بي أهل فيد وغادرت
وما فعلت بي ذاك حتى تركتها
وأفلتني منها حماري وجبتي
جزى الله خيرا جبتي وحماريا (اللسان)
- 5 مَطُورًا: ممطرا، وفعل للمبالغة، استوقفهما واستبكاهما وهذا النوع من البديع يسمى: الإسجام.

- 6 أَنْ: وصلتها خبر إن، يعني إن غدرا منعكما لي المرور بهذه الديار.
- 7 مَقُولًا: لسانا. جَفْنَا دُرُورًا: كثير الدرة بالدموع.
- 8 ذَكُورًا: فعولا من الذكر للمبالغة.
- 9 تَلِمَ بِجُمْلٍ: تزرها، والإلمام الزيارة القصيرة، والإلمام: اللقاء اليسير. الجيدانة: حسنة الجيد. العروب: المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها، وقيل العُروب: الغنجات، والعُروب: والعربة: الضحاكة الطروب. ذَعُورًا: هي التي تذعر من الريبة والكلام القبيح؛ قال:

تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تَرَدَّ سِوَى ذَاكَ تَذَعِرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ

(اللسان والقاج)

<=

- 10 أَوْحَشَ النَّيْشُ بَعْدَ أَتْرَابِ جُمْلٍ وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا مَعْمُورًا
 11 فَالِي الرِّقْمَتَيْنِ مِنْ مَنَحَى الْمَوْ جِ بِحَيْثُ الصَّفَا يَرَى التَّيْهُورًا
 12 فَالْدِيَارُ الَّتِي بِجَنْبِ قُدَيْسٍ عَادَ مَعْمُورُ خَيْفِهَا مَهْجُورًا

<=

والذعر بالتحريك: الدهش من الحياء، ويحتمل أن ذعورا فعول بمعنى فاعل على حد قول امرئ القيس:

إذا نال منها نظرة ريع قلبه كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا
 (ديوانه ص 61).

- 10 أَوْحَشَ: المكان وتوحش: خلا وذهب عنه الناس؛ قال كثير:
 لسلمى موحشا طلل يلوح كأنه خلل (خزاة الادب ج 2 ص 313)
 ويروى لمية بدل سلمى ويرى ابن برى إنشاده: لعزة موحشا... وأوحش المكان:
 وجده وحشا خاليا؛ قال عباس بن مرداس:
 لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وأوحش منها رحرحان فراكسا (ديوانه ص 91)
 ويروى: وأقفر إلا رحرحان. النيش: جبل، سيأتي تعريبه بطود الحصان في مطلع
 رأيته:

حي المنازل بالكديد الأحمر بالجنب من طود الحصان الأيسر
 لقد كان أهلا: به أهله، وأهل البيت: سكانه؛ قال الشاعر:
 وقدا كان ما هولا وأمسى مرتع العفر (اللسان)
 معمورا: عامرا من أهله.

- 11 الرِّقْمَتَيْنِ: هو تثنية الرقمة، ورقمة الوادي: مجتمع مائه وجانبه، والرقمة أيضا:
 المرتفع من الأرض، وقد يقال للروضة. منحى الموج: منعطفه؛ والموج: بلد بين
 أكشار وتيجريت تقدم في الجيمية الطولى (البيت 13). الصفا: اسم جنس، واحده
 صفاة. التيهور: ما استوى من الأرض، وقيل المشرف منه، وقيل هو ما بين أعلى
 الجبل وأسفله، والجمع تياهير؛ قال العجاج: (و نسبه في اللسان لذي الرمة):
 كيف اهتدت ودونها الجزائر وعقص من عالج تياهر
 (ديوان العجاج، ج 2 ص 283)
 12 قديس: جبيل في الطرف الغربي من أكشار مما يلي الموج اسمه بالعامية:
 اكويدس. الخيف: سفح الجبل؛ ومنه خيف منى.

- 13 فَلَنَّا فِي لَوَاهُ أَيَّامَ عِيدٍ عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَأَ بِهِنَّ الْحُضُورَا
 14 حِينَ إِذْ جُمِلَ مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ لَا يُعْنِيكَ أَنْ تَرَى أَوْ تَزُورَا
 15 حِينَ إِذْ هِيَ بِالْبَنَاتِ تَلْهَى يَا لَهَا شَادِنَا أَعَنَّ نَفُورَا
 16 وَإِذَا رَيْتَ ثُمَّ رَيْتَ نَعِيمَا طَابَ مَا شِئْتَ لَذَّةً وَحُبُورَا
 17 قَدْ قَضَيْنَا بِهِ نُذُورَ التَّصَابِي وَتَغَبَّرْتُ مِنْهُ فِيهِ الْخُمُورَا
 18 وَتَمَتَّعْتُ مِنْ جَنَاهُ وَلَكِنْ مَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ إِلَّا غُرُورَا

13 لواه: اللوى: منقطع الرمل. عز: غلب. من قد بدا: سكن البادية في تلك الأيام، متعلق بعز؛ قال عير بن شبيب القطامي:

ومن تكن الحضارة أعجبته فأبي رجال بادية تراثا

(حماسة لبي تمام، ج 1 ص 181)

الحضورا: مفعول عز، وهو جمع حاضر، يقال: قوم حضرَّ وحضور وهم المقيمون على الماء، وهم ضد البدو.

14 جمل: المشبب بها. لا يعنيك: لا يتعبك ولا يشق عليك. أن ترى: تراها.
 15 البنات: هنا يعني الدمى: التي تلعب بها الصبايا، وهي التي تسمى بالحسانية (الأوزار) بتفخيم الزاي. تلهى: تتلهى وهي الأصل؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَنَّتْ عَنْهُ تَلْهَى﴾ (سورة عبس 10). الشادان: ولد الطيبة. الأغن: الذي في صوته غنة. نفورا: شديد النفور.

16 ريت: تخفيف رأيت؛ وقرئ ﴿وَإِذَا رَيْتَ ثُمَّ رَيْتَ نَعِيمًا﴾ (الإنسان 20) وفيه اقتباس. الحبور: السرور.

17 قضينا: القضاء في اللغة على عدة وجوه مرجعها إلى انقضاء الشيء وتماؤه، وهو هنا يريد أتممنا نذور، التصابي بهذه الديار على أكمل وجه. نذور التصابي: جمع نذر وهو النحب وما ينذره الإنسان على نفسه فيجعله واجبا. تغبرت ...: تداركت خمور الصبا في أعقابها بعد أن كاد ينصرم، ويمكن أن يكون من تغبر الناقة: احتلب غبزا أي بقية لبنها، وتغبر من المرأة ولدا: استفادته.

18 تمتعت: التمتع الانتفاع بالشيء والسرور به. الجنى: كل ما جني، واحده جناة، والجنى: الثمر المجتني مادام طريا؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن 53) والجنى الرطب والعسل ومتاع الحياة هو ما جاء في الآية الكريمة: ﴿زَيْنَ

<=

- 19 دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ مِنْ خِذَنِ صِدْقٍ غَيْرَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنْ لَنْ يَحُورَا
20 إِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ صِبَاهٍ عُلَالًا تِ أَتَى الشَّيْبُ دُونَهَا وَالنُّذُورَا
21 لَيْتَ عَصَرَ الشَّبَابِ عَادَ لِنَقْضِي مِنْ لُبَاتِنَا وَنَشْفِي الصُّدُورَا

<=

لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْتِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿
(آل عمران 14) ما متاع الحياة الاغرورا؛ قال تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾
(الحديد 19) ونصبُ ما بعد إلا هنا مثله في قول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا (اللسان).

19 در: أصله من در اللبن، يدر بالكسر والدمع ونحوهما، ويدر بالضم درا ودوروا،
يعني أن درة شبابه جاءت تامة، و يقال لله دره، و در دره: ما أعظم خيريه و فعاله؛
قال:

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ وَاشْتَعَلَ الْأَسْوَدُ (اللسان)

الخدن: والخدين: الصديق والصاحب. غير أنني ظننت: الخ هو اقتباس من قوله
تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الانشقاق 14). يحور: يرجع.

20 صباه: ميله إليهن. العلالات: جمع علالة، وهي بقية اللبن وغيره، حتى أنهم
ليقولون لبقية جري الفرس علالة، ولبقية السير: علالة، وقيل اللبن بعد حلب الدرة
تنزله الناقة، ويعني الشاعر: أنه بقيت بقايا من شبابه أتى دونها الشيب. النذورا:
بالنصب على المعية، وهو هنا مختار لضعف النسق من جهة المعنى لأنه لا يريد أتى
الشيب دونها وأتى النذور وإنما يريد أتى الشيب دونها مصاحبا للنذور.

21 لیت: حرف تمن. لباتنا: حاجاتنا، جمع لبانة: حاجة. نقضي ونشفي: قدر لهما
علامة النصب ضرورة كما في قول كعب:

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنوئل (ديوانه ص 62)

(30)

(من أول الخفيف، مطلق موصول، مردف والقافية متواتر):

- 1 حَيًّا بِاللَّوَى لَدَى الْمَوْجِ دَارًا أَضْرَمْتَ فِي حَشَى الْمُتَيِّمِ نَارًا
- 2 وَعَلَى أُبْلُقِ الْمَلِيحَةِ مَغْنَى هَيَّجْتَ لِي رُسُومَهُ تَذْكَارًا
- 3 ذَاكَ مَغْنَى السَّرُورِ وَاللَّهُوِ أَمْسَى دَرَسْتَ رَسْمَهُ السَّوَافِي اعْتِمَارًا
- 4 نَفَرَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي نِفَارًا لَا أَذُوقُ الْمَنَامَ إِلَّا غَرَارًا
- 5 صَاحِ زُرْ أَمْ الْمُؤْمِنِينَ وَسَلَهَا هَلْ تَرَى عِنْدَهَا لِصَبٍّ مَزَارًا

1 اللوى: ما التوى من الرمل، وقيل منقطع الرمل وقيل مسترقه. الموج: أرض مستوية بين أكشار وتيجريت. أضرمت: أوقدت. المتيم: الذي استعبده الهوى وأذهب عقله.

2 أبلق: يعني به أكمة تسمى بالعامية غيش لميلحه. المليحة: ماء عِدْ ملح أجاج، وهي بازفال غربي بئر إيك. مغنى: منزلا. هيجت: أثارت. رسومه: الرسوم: ما بقي من آثار الدار في المنزل. تذكرا: تذكر.

3 درست: محت وأبليت. رسمه: علامته، ورسمه مفعول درست يتعدى ولا يتعدى. السوافي: الرياح اللواتي يحملن التراب، من سفت الرياح التراب تسفيه سفيا. اعتمارا: زيارة، والاعتماد: القصد.

4 نفر: شرد؛ نفر بالفتح ينفر بالكسر والضم. غرارا: قليلا، وقيل الغرار القليل من النوم؛ قال الفرزدق يرثي الحجاج:

إن الرزية من ثقيف هالك ترك العيون ونومهن غرار (ديوانه ص 258).

5 صاح: ترخيم صاحبي. أم المؤمنين: هي زوجته عائشة، راجع التعريف بها في البيت 5 من همزيته التي مطلعها أهل العقيلة. سلها: إسألها. الصب: العاشق. المزار: الزيارة وموضعها.

- 6 جَنَحْتُ لِلصُّدُودِ وَاطَّرَحْتَنِي عَمَدَ عَيْنٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ انْتِصَارًا
 7 وَهِيَ مِمَّا تَقُولُ لِلْأَعْمَى مَغَهَا عَنْ حَدِيثِي تَسْتَخْبِرُ اسْتِخْبَارًا
 8 مَا لَهُ قَدْ مَنَحْتَهُ الْوَدَّ مِنِّي؟ لَمْ يَزُرْنِي فَلَيْتَهُ الْيَوْمَ زَارًا
 9 لَيْتَهُ زَارَنَا لِنَقْضِي بَغْضَ الْإِلَهِيِّ يَوْمًا وَنُنْشِدَ الْأَشْعَارَا

- 6 جَنَحْتُ: مالت؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِّ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال 62).
 الصُّدُودُ: الإِعْرَاضُ؛ مِنْ صَدَّ عَنْهُ يَصُدُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ؛ قَالَ الْقَطَامِي:
 أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَابِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صَدَادٍ (اللسان والتاج)
 اطَّرَحْتَنِي: رَمَتْنِي، وَالطَّرْحُ: الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ لِحَاجَةٍ لِأَحَدٍ فِيهِ؛ وَاطَّرَحَهُ: أَبْعَدَهُ.
 7 الْإِلَاءُ: هُنَا بَدُونُ يَاءٍ وَبِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ. تَسْتَخْبِرُ: تَطْلُبُ الْخَبَرَ. اسْتِخْبَارًا: مَفْعُولٌ
 مَطْلُوقٌ مُؤَكَّدٌ لِعَامِلِهِ.
 8 مَنَحْتَهُ: أَعْطَيْتَهُ. الْوَدُّ: الْحُبُّ كَالْمُودَةِ، مِنْ وَدَدْتُ الشَّيْءَ أُوَدُّهُ.
 9 لَيْتَهُ: لِلتَّمَنِّي. الْإِلَهُ: مَالَهُوتٌ بِهِ وَشَغْلُكَ، مِنْ هَوَى وَطَرِبَ وَنَحْوَهُمَا؛ وَلِهَتْ الْمَرْأَةُ
 بِالْحَدِيثِ: أَنْسَتْ بِهِ.

(31)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، و القافية متراكب):

- 1 إِنَّا نُحْيِيكَ يَا كَهْفَ اللَّهِيْفِ وَيَا سَنَدَ الضَّعِيْفِ وَنَسْتَقْضِي بِكَ الْوَطْرَا
- 2 جَنَّاكَ مِنْ بُعْدِ تَخْذِي رَكَائِبُنَا نَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْغَيْرَا
- 3 وَفِي النُّفُوسِ خَبَايَا عَزَّ مَطْلَبُهَا أُعِيَتْ فَلَيْسَ لَهَا إِلَّاكَ يَا عُمَرَا

• في زيارة لألفح الخطاط واسمه عمر، كان من العلماء الصلحاء.

- 1 الكهف: يعني الملجأ. اللهيف: الملهوف، فعيل بمعنى مفعول يعني البائس المضطر، السند: المعتمد؛ هو يفتحتين، و خففت للوزن، نظيره قول ذي الرمة:
مَعْدُ زُرْقِي هَدَتْ قَضْبًا مُصَدَّرَةً مَلَسَ الْمَتُونُ حَدَاهُ الرِّيشُ وَالْعَقَبُ

(ديوانه ص، 66)

- الأصمعي: أراد قضبا فسكن الضاد. نستقضي: السين والتاء للطلب. الوطر: الحاجة، وهذا منه جري على ما عليه الجمهور في التوسل.
- 2 تخدي ركايبنا: الخدي ضرب من السير. صرروف الدهر: تقلباته. الغير: التغيرات.

- 3 خبايا: جمع خبيئة، يعني حاجات مكتمة. أعيت: أعجزت. إلاك: نظير قول الشاعر:
أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فَنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِيَّ عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ
يَا عُمَرَا: نظير قول جرير:

خُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا عُمَرَا

(ديوانه ص. 226).

(32).

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 إِنَّمَا أَنتَ يَا مُحَمَّدُ نُورٌ وَسَنَّا يُسْتَضَا بِهِ مُسْتَطِيرٌ
- 2 حُجِبَتْ عَنْكَ أَعْيُنٌ وَهِيَ رُمْدٌ وَالسَّنَا لَا يَرَاهُ إِلَّا الْبَصِيرُ
- 3 سَيِّدِي ذُلَّنِي عَلَى اللَّهِ إِنِّي حَائِرٌ جَائِرٌ عَنِ الْقَصْدِ بُورٌ
- 4 إِنَّ مَنْ لَمْ يَنْلِ مِنَ الشَّيْخِ نَيْلًا وَهُوَ مَعَهُ لَجَاهِلٌ مَغْرُورٌ

• يشيد بالعلامة الشيخ محمد بن سيد محمد الشريف ذي الباع الطويل في العلم، أحد خريجي مدرسة لمجديري بن حب الله.

- 1 إنما: للحصر. النور: الضياء. السنا: ضوء البرق وحدٌ منتهى ضوئه وقد أسنى البرق: إذا دخل سناه عليك بيتك، أو وقع على الأرض؛ وهو مقصور، والسنا من الرفعة ممدود والسني: الرفيع. يستضأ به: بحذف الهمزة، كما يقال: يشأ في يشاء: يستنار به: يهتدى به إلى الطريق الصحيح؛ وفي الحديث: (لا تستضيئوا بنار المشركين) (مسند الإمام احمد، ج 3 ص 99) أي لا تستشيروهم ولا تأخذوا آراءهم، جعل الضوء مثالا للرأي عند الحيرة. مستطير: منتشر؛ قال:

قعدت له ونام أبو شريح إذا ما قلت قد هدا استطارا

(ديوان امرئ القيس، ص 78).

- 2 حُجِبَتْ: غطيت، وأعميت عنك للرمد الذي بها. السنا: الضوء لا يراه إلا البصير أي ذو البصر.
- 4 النيل: العطاء.

5 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَأَرْضٌ لَسْتَ فِيهَا وَمَنْ بِهَا خَيْتَعُورُ

5 الخيتعور: السراب، والدنيا، والغول، وكل شيء يتلون، والذئب لأنه لاعد له والمرأة التي لايدوم ودها؛ قال:

كل أنثى وإن بدالك منها آية الحب حبها خيتعور

(عزاه في الأغاني لعمر بن حجر، ج 15 ص 28 وكذلك امثال الميداني ج 1 ص 246)

أخبر عن الأرض التي ليس فيها، وعن من بها من الناس بأنهم خيتعور؛ فالأرض خداعة سراب وسكانها متلونون لاعدلهم.

•(33)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 بَكَارُ إِنَّكَ رَوَّاحٌ وَبَكَارُ لِلْمَكْرُمَاتِ وَنَفَّاعٌ وَضَرَّارُ

• هذا مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن الطلبة أمير إدوعيش بكار بن اسويد أحمد ذكر صاحب الوسيط منها هذا البيت وبحثت عنها في مظانها ولم أقف عليها.

1 بكار: منادى بحذف الأداة: اسم أمير إدوعيش بكار بن اسويد احمد. رواح: مبالغة من راح: سار آخر النهار. بكار الثانية: مبالغة من بكر أي ذهب مبكرا. المكرمات: جمع مكرمة. نفاع: مبالغة من نفع. ضرار: مبالغة من ضر، يعني أن الأمير كثير السعي الى المكرمات كثير النفع للصديق شديد الضر للعدو.

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْكَدِيدِ الْأَحْمَرِ بِالْجَنْبِ مِنْ طَوْدِ الْحِصَانِ الْأَيْسَرِ
2 أَمْسَى الْكَدِيدُ طَوَامِسًا أَغْلَامُهُ قَفَرَ الْمَحَلَّةُ يَالَهُ مِنْ مُقْفَرٍ
3 وَلَقَدْ أَرَاهُ وَهُوَ ذُو مُتَوَسِّمٍ تَدْنَى أَصَائِلُهُ أَنْيَقَ الْمَنْظَرِ

1 حي: أمر من التحية. المنازل: جمع منزل. الكديد: ما غلظ من الأرض؛ قال أبو عبيدة: الكديد من الأرض، البطن الواسع، خُلِقَ خَلْقُ الْأَوْدِيَةِ أَوْ أَوْسَعِ مِنْهَا، والمكدود: المركل بالقوائم؛ قال امرؤ القيس:

مِسْحٌ إِذَا مَا السَابِحَاتِ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرْكَلِ (د ديوانه ص 119)
الطود: الهضبة والجبل؛ وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تصف أباهما رضي الله عنه [ذاك طود منيف] (النهاية ج 3 ص 137) أي جبل عال، و(طود الحصان): يعني به جبل النيش في تيجريت.

2 طوامسا: من الطموس وهو الامعاء، وطمس يطمس بالضم والكسر طموسا درس ولمحى أثره؛ قال:

وَأَنْ طَمَسَ الطَّرِيقَ تَوَهَّمَتْهُ بِخُوصَاوِينَ فِي لُحْجٍ كَنِينِ

(ملحق ديوان العجاج ص 367 وقيل للشماخ، ديوانه 90)

ومنه طموس البصر: وهو ذهاب نوره وضوئه، وكذلك طموس الكواكب: ذهاب ضوئها؛ قال ذو الرمة:

فَلَا تَحْسَبِي شَجَّيْ بِكَ الْبَيْدَ كَلَّمَا تَلَأَ بِالْغُورِ النُّجُومُ الطَّوَامِسُ (ديوانه ص 1134)
المحلة: منزل القوم. ياله من مقفر: ياله تعجب، مقفر: خال.
3 المتوسم: مصدر ميمي، من تَوسَمَ الشيءَ تفرسه. الندى: البلل، يقال أرض ندية، على فِعْلَةٍ. الأصائل: جمع أصيل: العشي. الأنيق: المعجب؛ وهو في هذا البيت كأنه ينظر إلى قول زهير:

وفيهن ملهى للصديق ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم (ديوانه ص 20).

- 4 كَانَ الْكَدِيدُ مِنْ آلِ الْأَصْفَرِ أَهْلًا وَالْيَوْمَ أَوْحَشَ بَعْدَ آلِ الْأَصْفَرِ
5 مَا أَنَسَ لَا أَنَسَى أَصِيلًا بِنْتَهُمْ بَيْنَ الْعَذَارَى عَاطِلًا فِي مِزْرٍ
6 بَرَزَتْ بِجِيدٍ جِدَايَةٍ مَذْعُورَةٍ وَبِكَشْحٍ خَاذِلَةٍ وَعَيْتِي جُوذِرٍ
7 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ إِذَا دَرَّتْ مَا كِدَّتُهُ تَذَعُرُ دَعُورًا تَنْفُرِ

4 آهلا: معمورا. أوحش: خلا من الأنيس، وقد جمع في البيت بين تخفيف الهمز بالنقل وتحقيقه كقول عنتره:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي (ديوانه ص 380).

5 ما أنس: ما شرطية جازمة، ورفع الجزاء كما في قول جرير بن عبد الله البجلي:

إنك إن يصزع أخوك تصزع (كتاب سيوية ج 3 ص 67)

يعني أي شيء نسيت فلن أنسى. الأصيل: تقدم في البيت 3 من هذه القصيدة.

عاطلا: غير متحلية بحلي. المئزر: الإزار، وهو هنا الملحفة.

6 الجداية: بالفتح والكسر: الذكر والأنثى من أولاد الظباء، إذا بلغ ستة أشهر أو

سبعة وعدا وتشدد؛ وخص بعضهم به الذكر منها؛ قال جرير العود واسمه عامر بن

الحريث:

لقد صبحت حمل بن كوز علالة من وكري أبوز

تريح بعد النفس المحفوز إراحة الجداية النفوز (اللسان)

(والوكري من الإبل القصيرة الحيمة الشديدة الابرز، والنفوز: الوثب بالقوائم معا).

الكشح: محل الطوق إلى الخاصرة. الخاذلة: المتخلفة عن قطيعها؛ قال طرفة بن العبد

البكري:

خذول تراعي ربربا بخيملة تناول أطراف البرير وترتدي

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 309)

الجوذر: بفتح الذال وضمها: ولد الظبية.

7 إما: إن شرطية زيدت بعدها ما فادغمت نونها في ميمها. ما كدته: من المكيدة. من

كاد يكيد كيدا. تذعر: تفرع. دُعورا: حال وهي المرأة تذعر من الريبة والكلام

القبيح. تنفر: تهرب بدل من تذعر ومثله قول النابغة الجعدي:

كأن حواميه مدبرا خضبن وإن لم تكن تخضب

(خزاة الادب ج 5 ص 509)

- 8 فَبَقِيتُ مَغْلُوبَ الْعَزِيمِ كَأَنِّي بَاكَرْتُ صِرْفًا غَرِبَهَا لَمْ يُكْسَرْ
9 وَاعْتَادَنِي هَمٌّ وَهْتَرٌ دَائِمٌ وَاعِيشَتَاهُ لِمُدَّتِيفِ مُسْتَهْتَرِ
10 إِنْ كُنْتُ تَدْرِيهَا الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا صَادَتْ فُؤَادَكَ وَهِيَ لَمَّا تَدَّرِ
11 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ طَرْفِي قَاتِلِي يَوْمَ الْكَدِيدِ حَذَرْتُ مَا لَمْ أَخْذَرْ.

8 عزيمة: عزيمة. صرف: مدامة. غربها: حدثها. لم تكسر: لم تمزج.
9 اعتاده: أتاه مرة بعد أخرى. هتر: ولوع. واعيشته: ندبة، عائشة بنت أبي المعالي
هي زوجته وقوله: بنتهم في (البيت 5) لعله تعمية. لمدنف: بصيغة اسم الفاعل
والمفعول، دنف المريض: ثقل وادنفه المرض أثقله. مستهترا: المستهتر بالشيء:
المولع به، لا يبالي بما قيل له.

10 تدريها: تختلها، دراه ختلها؛ قال سحيم:

فإن كنت لا أدري الأطباء فإنني أدس لها تحت التراب الدواهي (ديوانه ص 313)
وهي لما تدري: يجوز أن يكون أراد: وهي لم تسرح رأسها، من ادريت المرأة
تدري ادراء: إذا سرحت رأسها وأصلها تدري، تفتعل من استعمال المدرا وهو شيء
يعمل من حديد أو خشب على شكل أسنان المشط، وأطول منه يسرح به الشعر، وهو
يريد أنها لم تبلغ سن تسريحه، أو هو من أدري الصيد: ختلها، وهنا يريد أنها لما
تبلغ سن التعرض للفتنة؛ قال أبو جندب الهذلي:

كَيْفَ تَرَانِي أَذْرِي وَ أَذْرِي غِرَاتٍ جُمْلٍ وَتَدْرِي غِرِّي (اللسان)

(فالأول إنما هو بالذال المعجمة وهو افتعل من ذريت تراب المعدن، والثاني بدال
غير معجمة، وهو افتعل من أدراه، أي ختلها والثالث تتفعل من تدراه أي ختلها فاسقط
إحدى التاءين: يقول كيف تراني أدري التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها
إذا اغترت أي غفلت؛ قال ابن بري: يقول: أدري التراب وأنا قاعد أتشأغل بذلك ليلا
ترتاب بي، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها، وهي أيضا تفعل كما أفعل أي أغترها
بالنظر إذا غفلت فتراني وتغترني إذا غفلت فتختلني وأختلها).

(35)

(من ثالث المتقارب، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 أَأَحْمَدُ صَبْرًا عَلَى مَا يَنْوِبُ فَإِنَّ إِلَهَ مَعَ الصَّابِرِ
- 2 وَلَآتُكَ فِي أَمْرِ صَبْرٍ ضَجُورًا أَلَا لَا مُرُوءَةَ لِلضَّاجِرِ
- 3 وَمَا إِنْ لِيذِي مَلَّةٍ حُظْوَةً وَيَشْرَفُ كُلُّ أَمْرٍ صَابِرِ

• يوصي ابنه أحمد شينان، وأم أحمد شينان هي حفيدته الشيخ سيد أحمد العروسي، وله ذرية منها رجال تولوا القضاء في المغرب، وأكثر ذريته هناك.

- 1 أحمد: نداءً للقریب. صبرا: مصدر بدل من فعله، وقد أمر الله تبارك وتعالى بالصبر في غير ما آية؛ قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ . وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر 3) وقال جل جلاله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت 34) ومن أسمائه تعالى: الصبور تعالى وتقدس، وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، ومن معانيه الحليم، والصبر لغة: الحبس، صبره عن الشيء يصبره صبرا: حبسه؛ قال الحطينة:

قلت لها اصبر لها صادقاً ويحك أمثال طريف قليل (ديوانه، ص 297)
وكان رسول الله ﷺ قال لمن طلب منه أن يوصيه [اصبر فلما كرر عليه الطلب المرة الثانية قال: اصبر إلى ثلاث] (النهاية ج 3 ص 7).

- 2 الضجر: القلق، الجوهرى ضجر فهو ضجر وضجور، ضجر منه وبه ضجرا: تبرم، ورجل ضجر: ضيق النفس وهو من قول العرب مكان ضجر: ضيق؛ قال دريد:
فإما تمس في جدف مقيما بمسهكة من الأرواح ضجر (اللسان)
والضجر: الاسم، وبالتحريك المصدر، وقوم مضاجر ومضاجير؛ قال أوس:
تناهقون إذا اخضرت نعالكم وفي الحفيظة أبرام مضاجير (اللسان)
وضجر البعير: كثر رغاؤه؛ قال الأخطل:

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل من الأدم دبزت صفحته وغاربه (اللسان)
ألا: للتنبيه. لا مروءة للضاجر: استعمل الضاجر لقصد الحدوث كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هود 12).
3 ما إن: ما للنفي، وإن لتوكيد النفي؛ قال الأغلب العجلي:

<=

- 4 فَلَا تَبْخَلَنَّ وَلَا تَعْتَبَنَّ وَلَا تَغْدِرَنَّ أَفَّ لِلْغَادِرِ
5 وَلَا تَحْقِدَنَّ وَلَا تَحْسُدَنَّ فَمَا الْحَقْدُ مِنْ شَيْمِ الْفَاحِشِ

<=

ما إن رأينا ملكاً أغاراً أكثر منه قِرةً وقاراً (اللسان)
وقيل إنَّ إن بعدما زائدة؛ كقول زهير:

ما إن يكاد يخليهم لوجهتهم تشابك الأمر إن الأمر مشترك

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 25)

لذي ملة: صاحب ملل، يقال: مللت الشيء ملة ومللا ومللا وملاطة: برمت به؛
وقال: ابن أبي ربيعة:

إنك والله لذوملة يطرفك الأدنى عن الأبعد (اللسان)

الحظوة: بالضم والكسر والحظة كلها: المكاة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه، وقد
حظي عنده يحظى حظوة. يشرف: الشرف: الحسب بالآباء، شرف يشرف شرفاً
وشُرْفَةً وشُرْفَةً وشُرَافَةً، يقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف،
والحسب والكرم يكونان وإن لم يكن له آباء لهم شرف، وهو يريد أن يقول إن
الشرف يكون بالصبر.

4 البخل: بالتسكين والبخل بالتحريك: لغتان قريء بهما، والبخل والبخل: ضد الكرم،
كذا في اللسان والقاموس، والصواب ضد السخاء، أما ضد الكرم فاللؤم، وقد بخل
يبخل، والمبخل: الشيء الذي يملك على البخل، وفي الحديث: [الولد مجبنة مجهلة
مبخل] [النهاية ج 1 ص 103] ومنه الحديث: [والله إنكم لتبخلون وتجبئون] [النهاية ج 1
ص 103] يعني الأولاد. لا تعتبن: لا تكن لواماً. لا تغدرن: (بنون التوكيد الخفيفة)
يحذره من الغدر وهو ضد الوفاء، تقول غدر إذ انقض العهد. أف: بدون تنوين لغة
في أف ومعناها اتقذر، قال تعالى في النهي عن المعاملة السيئة للوالدين ﴿فَلَا تَقُلْ
لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الاسراء 23) وفي أف عشر لغات جمعها
جمال الدين ابن مالك:

فأف ثلث ونون إن أردت قل أفى وأفى وأف وأفة تصب

أكد الفعلين الأولين بالنون الشديدة، وخفف الثالث لقوله بعده أف للغادر.

5 الحقد: إمساك العداوة في القلب، والتربص لفرصتها والحقد: الضغن والجمع أحقاد،
وحقود. لا تحسدن: الحسد معروف، حسده يحسده، بالكسر والضم، حسدا وحسده:
إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يسلبهما، قال أبو الأسود الدؤلي:
وترى اللبيب مُحسداً لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم (اللسان)

<=

- 6 وَلَيْسَ يَسُودُ - لَعْمَرِي - الْحَسُودُ، جَرَى ذَاكَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ
7 وَخَالِقٌ بِلُطْفِ جَمِيعِ الْوَرَى وَمِنْهُمْ أَقِلَّ عَثْرَةَ الْعَاثِرِ
8 وَصِلَ قَاطِعًا وَاعْفُ عَنْ ظَالِمٍ وَوَاسِ بَنِي الْعَمِّ فِي النَّائِرِ

<=

الشيم: جمع شيمة و هي الخلق و الطبيعة. الفخر: التمدح بالخصال، والافتخار، وعد القديم، وفخر يفخر فخرا وفخرة حسنة فهو فاجر.
6 يسود: مضارع ساد قومه: ترأسهم وصار سيدهم. المثل السائر يقول: الحسود لايسود، ويقال (أُسِرَ مِنْ مَثَلٍ).
7 خالق: أمر من خالق الناس: عاشرهم على أخلاقهم؛ وفي الحديث: [اتق الله حيثماكنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] (مسند الامام احمد ج 5 ص 153)؛ قال طرفة بن العبد:

خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

(ديوانه ص 63 طبعة /بيروت)

وفي نسخة خالط الناس. اللطيف: الرفق والخلق الحسن، ومن أسمائه تعالى: اللطيف، وفي التنزيل العزيز: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ (الشورى 17) وقال أبو عمرو: "اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفيق"، واللفظ من الله تبارك وتعالى: التوفيق والعصمة. الورى: الخلق، تقول العرب: ما أدري أي الورى هو؛ قال ذو الرمة:

وكانن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد (ديوانه ص 688)
أقل عثرة العاثر: اصفح عن زلته، وأعنه على التخلص منها؛ وفي الحديث:

[أقبلوا ذوى الهيات عثراتهم] (مسند احمد ج 6 ص 181)

8 الوصل: ضد الهجران، من وصلت الشيء وصلا وصلة؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (التقص 51) أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلمهم يعتبرون؛ وفي الحديث [من سره أن يبسط عليه رزقه او ينسأ له في أثره فليصل رحمه] (صحيح مسلم ص 1982) وتكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي عبارة عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والتواصل ضد التصارم، وقد أمر الله بصلة الرحم في غيرما آية. اعف: من عفا يعفو قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الاعراف 199). واس: هو من المواساة، وهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة، فقلبت <=

- 9 وَلَا تَطْعَمَنَّ سِوَى مَطْعَمٍ كَمَطْعَمٍ عَنْتَرَةَ الْفَاخِرِ
 10 وَلَا تَطْمَعَنَّ وَلَا تَكْذِبَنَّ فَمَا حَلَفَ ذَيْنِكَ بِالْخَائِرِ
 11 وَلَا تَأْتُرَنَّ حَدِيثَ امْرِئٍ فَشَرُّ الْحَدِيثِ عَلَى الْآثِرِ

<=

واوا تخفيفاً؛ وفي حديث الحديبية: [إن المشركين واسونا الصلح] (النهاية ج 1 ص 50)
 جاء على التخفيف، وعلى الأصل؛ وجاء الحديث الآخر: [ما أحد عندي أعظم يداً من
 أبي بكر آساني بنفسه وماله] (النهاية ج 1 ص 50) ومنه حديث عمر: [آس بينهم في
 مجلسك] (النهاية ج 1 ص 50) أي سو بينهم. النائر: يريد أعن بني العم في النائبات كأنه
 جعله جنساً للنائرة وهي العداوة والشحناء، وفي الحديث كانت بينهم نائرة أي فتنة
 حادثة وعداوة.

9 مطعم عنتره: المشار إليه: قوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكـل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 388)

10 وهنا يوصي بالقناعة وعدم الطمع؛ وفي الحديث الشريف: [والذي نفسي بيده لأن
 يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً أعطاه الله فضله
 فيسأله أعطاه أو منعه] (البخاري كتاب الصدقات ج 2 ص 129) لا تكذبين: الكذب نقيض
 الصدق. الخائر: الخير؛ قال الأخطل:

فما كنانة في خير بخائرة ولا كنانة في شر بأشرار (اللسان)

والخير: ضد الشر، وجمعه: خيور، يقول الشاعر: إن حليف الطمع والكذب، لا يكون
 خيراً والكذب والطمع متلازمان.

11 لا تأتُرَنَّ: يقال أثرت الحديث تأثره إذا ذكرته عن غيرك، ويقال: أيضاً أثر الحديث
 عن القوم يآثره ويأثره أثراً: أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر؛ وفي حديث علي كرم
 الله وجهه: [ولست بمأثور في ديني] (النهاية ج 1 ص 23) أي لست ممن يؤثر عنه شر
 وتهمة في دينه، فيكون قد وضع المأثور موضع المأثور عنه؛ قال الأعشى:

إن الذي فيه تماريتما بين للسامع والآثر (اللسان)

يعني: لا تحدث عن أحد بما يعرضه للتهمة والذم فإن ذكرته، وتحدث عنه الناس
 بشر، فأنت السبب لأهلك عرضته لذلك، ولقد رأينا في أغلب حالات نهيه لولده:

<=

- 12 وَلَاتَكُ فِي مَجْلِسٍ هَازِرًا فَإِنَّ النَّمْلَامَ عَلَى الْهَازِرِ
 13 وَلَا تَصْحَبَنَّ سِوَى مَا جَدِ يَزِينُكَ فِي الْغَيْبِ وَالْحَاضِرِ
 14 وَيَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ إِمَّا بَعُثُوا وَيُنَآئِ عَنِ الْمَفْحَشِ الْفَاجِرِ

<=

يستعمل نون التوكيد مبالغة في إظهار حبه لترك تلك الأمور المنهى عنها والمزرية بالأخلاق.

12 الهذر: الكلام الذي لا يعبأ به، هذر في كلامه هذرا، أكثر في الخطأ والباطل والهذر: الكثير الرديء، وقيل هو سقط الكلام، وهذر يهذر ويهذر.

13 المجد: المروعة والسخاء، والمجد الكرم والشرف، وقال ابن سيده: (المجد نيل الشرف، وقيل لا يكون إلا بالآباء خاصة، وقيل المجد: الأخذ من الشرف، والسؤدد ما يكفي ومجد بالضم). يزيناك: الزين خلاف الشين جمعه أزيان؛ وقال حميد بن ثور:

تصيد الجليس بأزيانها ودل أجابت عليه الرقي (اللسان)

زانه زينا وأزانه وأزينه على الأصل وتزين وأزدان: بمعنى؛ وفي الحديث: [زيناوا القرآن بأصواتكم] (النهاية ج 2 ص 325) والمعنى: الهجوا بقراءته، وتزينوا به؛ وينهى الشاعر عن صحبة من لا يزينونك في مجلسهم، ولا يحفظونك إذا غبت عنهم؛ وقد قال الحكيم:

بعشرتكَ الكرام تعد منهم

في الغيب: يعني في غيبتك. الحاضر: يعني محضرك.

14 النهي: خلاف الأمر نهاه ينهاه نهيا، فانتهى وتناهى: كف؛ قال زيادة بن زيد العذري:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطل فأملى أو تناهى فأبعدا (اللسان)

البغي: التعدي، وبغى الرجل: عدل عن الحق واستطال؛ قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف 31) قال الأزهري: البغي: الكبر والظلم والفساد. ينأى: يبعد. المفحش: اسم الفاعل من أفحش في القول، الفحش: والفحشاء والفاحشة: القبيح من القول والفعل؛ وجمعها فواحش؛ قال طرفة:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد (ديوانه ص 26)

(والمتشدد يعني الذي جاوز الحد في البخل، والفاحش: السوء الخلق المتشدد البخل). الفاجر: المائل عن الحق والفجور: الريبة والكذب، وفجر فجورا فسق،

<=

- 15 وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ تَبْغِي لَهٗ مَعَاذِيرَ مَنْ لَكَ بِالْعَازِرِ
 16 فَدُونَكَهَا مِنْ أَمِينٍ عَلَيْكَ نَصِيحَةً مُنْتَخِلٍ نَاصِرٍ
 17 يَوَدُّ لَكَ الْخَيْرَ فِي غَابِرٍ وَيَرْجُو لَكَ الْخَيْرَ فِي الْغَابِرِ

<=

والفجور: الزنى، ومنه إكثار الذنوب وتأخير التوبة؛ قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ (القيامة 5) وقيل معناه التسويف بالتوبة، وتقديم الأعمال السيئة، وفجر: أخطأ في الجواب، وفي رواية الفاخر يدل الفاجر، والفاخر المتزبد في الكلام من فخر يفخر فخرا فهو فاخر وفخور وهو من التعظم والتكبر؛ وقد قال رسول الله ﷺ [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] (مسند الإمام أحمد ج 1 ص 181) أي لا أقوله تبجحا ولكن شكرا لله تعالى.

15 إِيَّاكَ: ضمير نصب منفصل، وهو هنا على التحذير، يلزم الحذف كالمعطوف عليه؛ قال في الخلاصة:

إِيَّاكَ والشر ونحوه نصب محذّر بما استتاره وجب تبغي: تطلب. معاذير: جمع عذر، ويعني اترك الأمر، الذي إن فعلته أصبحت تبحث عن عذر تعتذر به، فمن سيعذرک ؟

16 دونك: من معانيها الإغراء، وهي اسم فعل بمعنى: خذها، أي هذه النصيحة واعمل بمقتضاها. من أمين عليك: من مؤتمن. نصيحة: النصيح نقيض الغش، نصحه وله نصحا ونصيحة، ونصح الشيء: خلص؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ (الاعراف 61). منتخل: مختار، والانتخال: الاختيار، من نخل الشيء ينخله نخلا، وانتخله: صفاه واختاره، وفي الحديث: [لا يقبل الله إلا نخل القلوب] (النهاية ج 33) أي النيات الخالصة، ويقال نخلت له النصيحة إذا أخلصتها. ناصر: معين من نصر ينصر ومنه حديث الضيف المخروم: [إِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِقُرَى لَيْلَتِهِ] (النهاية ج 35 ص 64).

17 يود: يتمنى من وددت أي تمنيت، ووده أحبه، وفي حديث الحسن: [عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروءة وتزيد في المودة] (النهاية ج 35 ص 165). الغابر: لغة الماضي، وتأتي بمعنى الآتي، فهي من الأضداد، من غبر الشيء يغبر بالضم غبورا: مكث وذهب، يقول يتمنى لك الخير في الماضي وفي الآتى.

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

- 1 حَيَّ بَيْنَ النَّقَا وَآدِكَمَارِ أَرْبَعًا قَدْ بَلَيْنَ مَذْ أَعْصَارِ
- 2 أَرْبَعًا مِنْ مَلَاعِبِ الْبَيْضِ أَمَسَتْ مَلْعَبًا لِلرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ
- 3 أَرْبَعًا فِي الْحَشَا حَشَشْنَ أَوَارًا مِنْ قَدِيمِ الْهَوَى لَأَعْوِشَ وَارِي
- 4 وَيَكْ بَعْضَ الْمَلَامِ إِنَّ كَبِيرًا ظَلَّ يُبْكِي الْكَبِيرَ بِالْأَوْكَارِ

1 حي: أمر من التحية. النقا: الكتيب، يعني به رملا بأزفال، أطلق عليه إسم النقا، وهو جنوب تميمشات، ويسمى غرد الحطب. آدكمار: جبل مطل على تيرس من الجنوب الشرقي، شمال شرق التميمشات. أربعا: جمع ربع جمع قلة و هو مكان الإقامة زمن الربيع، مفعول حي. بلين: درسن. أعصار: جمع عصر.

2 ملاعب: جمع ملعب. البيض: الحسان، يريد أن هذه الأربع كانت ملاعب للحسان فأمسّت خالية من أهلها، ملعبا للرياح و الأمطار.

3 الحشا: مادون الحجاب مما في البطن. حششن: أوقدن؛ ومنه حديث أبي بصير [ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال] (النهاية ج 1 ص 389)، وحش النار أوقدها يحشها بالضم. الأوار: شدة العطش، وشدة حر الشمس، ولفح النار ووهجها، الكسائي: أصله الوءار ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ واوا فصارت ووارا. اعويش: تصغير عائشة بالعامية، وهي المشبيب بها، وهي إحدى زوجاته راجع التعريف بها في البيت 5 من همزيته التي مطلعها: أهل العقيلة. وار: متقد، من ورت النار تري وريا وهو نعت أوارا وقدر نصبه من باب قول قيس بن الملوح:

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(خزاة الأنب ج مص 394).

4 ويك: اسم فعل من التعجب. بعض الملام: مفعول فعل حذف تقديره اترك بعض اللوم. ظل يبكي الكبير: الكبير مفعول يبكي، يعني أن ما أبكى الكبير أمر عظيم. الأوكار: جمع وكر، وهو في الأصل عش الطائر، استعملها في معهد الإنسان.

- 5 لَا أَبَالِي ضِيَاعِ حِلْمِي إِذَا مَا
6 كُلُّ جَارٍ مِنَ الدُّمُوعِ مُضَاعٌ
7 فَلَكُمْ رُحْتُ وَاعْتَدَيْتُ عَلَيْهَا
8 يَتَكَنَّفَنَّهَا كَبِيضَةٌ دِعْصُ
9 وَلَكُمْ زُرْتُ رَبِّبًا لَمْ يُفَزَّعْ
لَمْ تُضَيِّعْ حُقُوقُ تِلْكَ الدِّيَارِ
غَيْرَ دَمْعٍ غَدَا عَلَيْهِنَّ جَارِ
بَيْنَ بَيْضِ خَرَائِدِ أَبْكَارِ
دَارٍ يَوْمًا بِهَا نَعَاجُ دَوَارِ
فِيهِ ذُو غَنَّةٍ مَلِيحُ الْحَوَارِ

- 5 لَا أَبَالِي ضِيَاعِ حِلْمِي: الحلم هنا العقل.
6 مضاع: يعني مضيع. جَار (الأخيرة): خبر غدا العاملة عمل صار قدر نصبه لما قدر له نصب وار في البيت السابق.
7 فلكم: هي للتكثير. الببيض: النساء الحرائر الجميلات. خرائد: جمع خريدة، والخريدة والخريد والخرود من النساء البكر: التي لم تمس قط، وقيل الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة قدجاوزت الإعصار.
8 يتكنفنّها: يحطن بها، والكنف: الناحية والحفظ والرحمة والكلاءة. ببيضة دعص: البيضة التي تصونها النعامة، وتوقئها الأذى، لأن فيها فرخها، وبيضة الدعص أنقى ما يكون البيض. الدعص: قَوْزٌ من رمل، مجتمع والجمع أدعاص، ودعصة بكسر الدال. النعاج: جمع نعجة وتجمع على نعجات وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي دوار: بالتخفيف ويشدد، وبه صدر في القاموس وداله مفتوحة، وتضم: صنم كانت العرب تنصبه يجعلون حوله موضعا يدورون به واسم ذلك الصنم والمكان: الدوار؛ قال امرؤ القيس:
فَعَن لَنَا سَرَبٌ كَانَ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مَذِيلٍ (ديوانه ص 120).
9 الربرب: القطيع من بقر الوحش، وقيل من الظباء، ولا واحد له، وكنى به عن جماعة النساء. غَنَّةٌ: الغنة: صوت في الخيشوم، وقيل صوت فيه ترخيم، وهو مقصد الشاعر؛ وفي قصيدة كعب:
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مَحُولٍ (ديوانه ص 60)
مليح الحوار: مليح المحاوراة.

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

1 لِمَنِ الدِّيَارُ عَفُونٌ بِالنَّمَجَاطِ فَالْمَلْزَمِينَ كَمَنْهَجِ الْأَنْمَاطِ

1 النَّمَجَاطُ: بئر في الشمال الغربي من إكيدى، وبها الآن حاضرة الشيخ العالم الولي الشيخ سعد أبيه ابن الشيخ محمد فاضل. الديار: جمع دار. عفون: خلون من سكانها. الملزمان: تثنية ملزم (بالعامية) وهو: الأضاعة، لأن الماء يلزمه؛ والمراد بالملزمين أضاتان في تلك الناحية وهما ملزم الزريبة والملزم الأصفر. المنهج: الخلق البالي. الأنمَاطُ: جمع نمط بالتحريك، وهو ضرب من الفرش، ظهارة فراش ما، وفي التهذيب ظهارة الفراش؛ قال أبو منصور: النمط والزوج عند العرب: ضروب الثياب المصبغة، لا يقولون نمط إلا لما كان أحمر أو أخضر.

2 فَرُبِّيْ اَنْدُوْشَتْ فَذِي الْحَدِيْجِ فَذِي ذَوِي

مَائَةٍ سَقَاهَا وَاكِفُ الْأَشْرَاطِ

3 وَسَقَى مَنَازِلَنَا عَلَى الْبُئْرِ الَّتِي مِنْ عَن شَمَائِلِ رِيْعَتِي شِنْشَاطِ

4 دِمْنٌ قَضِيْتُ مِنَ الصَّبَا فِي عَهْدِهَا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الْغَدِيرِ قَطَاطِ

2 الربى: جمع ربوة وتجمع على رُبِيٍّ؛ وفي التنزيل: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ (البقرة 264) وقرئ رِبْوَةٌ بالفتح، وهي ما أشرف من الرمل. اندوشت: موضع بالمنطقة التي تقع بين المذرذرة وتكد، بالقرب من المواضع المذكورة معه في البيت نفسه، وقد ينطق بالجيم. ذي الحديج: أراد به الماء الذي أطلق عليه في الجيمية القصرى جفر الهويدج. ذو ذوي مائة: ماء يسمى بالصنهاجية (انتماضي). الواكف: المطر الغزير. الأشراط: عنى بها قرون الحمل ويقال قرنا الحمل، وهما أول نجم من الربيع، ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع: أشراطه، قيل ومنه أشراط الساعة؛ قال العجاج:

أَلْجَأَهُ رَعْدُ مِنَ الْأَشْرَاطِ وريق الليل إلى اراط (ديوانه ج. 1 ص. 387-388)
قال الجوهري: (الشرطان: نجمان من الحمل، وهما قرناه، وإلى جانب الشمالي منهما كوكب صغير، ومن العرب من يعده معهما، فيقول: هو ثلاثة كواكب ويسميهما الأشراط)؛ قال الكميت:

هاجت عليه من الأشراط نافحة في فلتة بين إظلام وإسفار (اللسان)
ويقال أيضا روضة أشراطية، مطرت بالشرطين؛ قال ذو الرمة يصف روضة:
قَرَحَاءَ حَوَاءِ أَشْرَاطِيَّةٍ وَكَفَتْ فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

(ديوانه ص. 399)

3 سَقَى: دعاء بالسقي. البئر: يعني: ابرييره التي نكرها في جيميته الطولى، وقد يكون عنى البئر المسماة بالقنور. ريعتي شِنْشَاطِ: ربوتاه.

4 دمن: جمع دمنة، ودمنة الدار أثرها، ودمنت الماشية المكان: بعرت فيه، وماء متدمن: إذا اختلط برجيع المواشي. الصبا: من الصبوة، وهي جهلة الفتوة واللهم من الغزل، صبا صَبَوُا وَصَبُّوا وصبا وصباء كتصابي. قطاط: حسبي؛ قال عمرو بن معد يكرب:

أُطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سِرَاتَكُمْ كَانَتْ قَطَاطِ

(الأغاني ج. 15 ص. 223)

<=

- 5 فَانْهَلْ دَمْعِي أَنْ عَرَفْتُ رُبُوعَهَا كَالدَّرِّ مُنْتَثِرًا مِنَ الْأَخْيَاطِ
6 فَالْيَوْمَ إِذْ وَسَمَ الْمَشِيبُ شَبِيبِي مِنْ وَسْمِهِ الْمَشْنُوءِ شَرَّ عِلَاطِ
7 فَسَرَى يُخَيِّطُ لِمَتِّي لَمَّا سَرَا بُرْدَ الصَّبَا عَنِّي بِغَيْرِ خِيَاطِ
8 وَرَمَى بِأَسْنَمِهِ الصَّوَائِبِ شِرَّتِي وَمِنَ السَّهَامِ صَوَائِبٌ وَخَوَاطِي

◀=

- الغدير: دارة جلجل، يقول إنه قضى من حقوق الصبا في تلك المنازل ما هو كاف من يوم امرئ القيس والعداري بدارة جلجل.
- 5 انهل: هطل. الربوع: جمع ربع. الدر: الخرز الكريم، وحب اللؤلؤ. منتثرا: متساقطا. الأخياط: جمع خيط.
- 6 الوسم: أثر الكي، والجمع وسوم، وقد وسمه يسمه: إذا أثر فيه بسمة وكي؛ وفي الحديث: [أنه كان يسم إبل الصدقة] (النهاية ج. 5 ص 186). أي يعلم عليها بالكي. المشنوء: المبغض. العلاط: سمة في عرض عنق البعير والعلاط صفحة العنق والعلطان صفحتاه؛ قال:
- لأعلطن حرزما بعلط بليتته عند بذوح الشرط (اللسان).
- 7 سرى: من السرى في الليل شبه سير الشيب في اللمة السوداء بالسير في الليل. سرا الثانية: من سروت الثوب عنك سروا، وسريته: إذا ألقيته ونضوته؛ قال ابن هرمة:
- سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل وودع للبين الخليط المزايل (اللسان)
- يخيط: من خيط المشيب رأسه، وفي رأسه: صار كالخيوط، أو ظهر كالخيوط؛ مثل وخط. بغير خياط: يعني بدون إبرة، فالخياط الإبرة؛ قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الاعراف 39).
- 8 أسهمه: جمع سهم، وهو من جموع القلة. الصوائب: التي لا تخطيء. شرتي: نشاطي؛ ففي الحديث: [إن لهذا القرآن شرة ثم إن للناس عنه فترة] (النهاية ج 2 ص 458)، الشرة: أيضا الرغبة، وهي مصدر شر. الخواطي: تخفيف بإبدال الهمزة ياء جمع خاطيء، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: [أنهم نصبوا دجاجة يترامونها وقد جعلوا لصاحبها كل خاطئة من نبلهم] (النهاية ج. 2 ص. 45) أي كل واحدة لا تصيبها والخاطئة بمعنى المخطئة وفي المثل مع الخواطي سهم صائب.

- 9 أَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا لَاعَنَ قَلِيَّ وَالذَّهْرُ بِالْعَلْقِ الْمُفْجَعِ سَاطِ
 10 وَدَعْتُهُ يَا حَرًّا إِلَّا أَنَّهُ يَرْتَاحُ لِلْأَظْعَانِ نِضْوُ نَشَاطِي
 11 أَهْفُو لَهُنَّ إِذَا رَأَيْتُ حُدُوجَهَا عُولِينَ بِالتَّنْمَاطِ وَالتَّنَوَاطِ

9 ودعت: فارقت. الصبا: الشباب. القلي: البغض. العلق: المال النفيس، وقد سمي العلق لتعلق القلب به؛ قال الأجدع بن مالك:

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع (اللسان والتاج)
 وفي تاج العروس: لايعار ولا يباع. المفجع: من فجع والفجيجة الرزية بما يكرم. الساطي: الصائل، والسطو: البطش والفهر، مضارعه يسطو سطوا.
 10 يا حر: حرني؛ ومنه حديث أم المهاجر لماعني عمر قالت: [وا حراه] (النهاية ج. 1 ص. 364) وفي نسخة: ودعته يا أسم، ترخيم أسماء. إلا أنه: الضمير للشأن، أي أنه مازال مع كبره يرتاح للأظعان. يرتاح للأظعان: يميل إليهن ويحبهن، من ارتحت أرتاح ارتياحا، وفي نسخة يهفو إلى الأظعان. النضو: الضعيف، والنضو: الثوب الخلق، والبعير المهزول أو المهزول من جميع الدواب، والجمع أنضاء وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الكميت:

إنما من الدرب أقبلنا نؤمكم أنضاء شوق على أنضاء أسفار (اللسان)
 النشاط: طيب النفس للعمل وغيره.
 11 أهفو: من هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب هفاء؛ قال الشاعر:
 أبعد انتهاء القلب بعد هفائه يروح علينا حب ليلي ويعتدي (اللسان)
 وقال عامر:

أولئك ما أبقين لي من مروعتي هفاء ولا ألبسنني ثوب لآعب (اللسان)
 الحدوج: جمع حدج وهي مراكب النساء. عولين: جعل عليهن التتماط. التتماط: وهو التكثير من جعل الأتماط وهي الألوان واحدها نمط وهي ضروب الثياب المصبغة، ولا يكادون يقولون نمط إلا إذا كانت الألوان الحمرة والخضرة والصفرة موجودة، أما الأبيض فلا يقال له نمط وتقدم في شرح البيت الاول. التناوط: ما يعلق على الهدج يزين به، ويقال نيط عليه الشيء: علق؛ قال رفاع ابن قيس:

بلاد بها نيطت على تئامي وأول أرض مس جلدي تراها (معجم البلدان، نعج).

- 12 إِمَّا تَرَيِّنِي فَلَّ غَرْبَ شَبِيبَتِي كَرَّ الْمَلَا بِتَلَاْعِبٍ وَتَعَاطِ
 13 فَلَقَدْ أَرَوْحُ مُعَدِّيَا عَيْرَانَةَ غَلْبَاءَ ذَاتَ تَشَذُّرٍ وَحَطَّاطِ
 14 عُنْسًا تُعَارِضُ بِالْعُشِيِّ نَوَاجِيَا مِنْ كُلِّ مُوجَدَةِ الْقَرَا شِرَوَاطِ

12 الفل: الثلم في السيف وفي أي شيء كان، فله يفله كسره وضربه، وهي بضم الآتى. الغرب: الحدة، ويقال لحد السيف غربه؛ وفي حديث الحسن سئل عن القبلة للضائم فقال: [إني أخاف عليك غرب الشباب] (النهاية ج 3 ص 350) أي حدته، والغرب: النشاط والتمادي. الملا: المدة، والعمر، والملا: قطعة الدهر.

13 معديا: من عديت الفرس: استحضرت، وأعداه حمله على الحضر. العيرانة: من الإبل الصلبة الناجية في نشاط؛ قال كعب:

عيرانة قدفت بالنحز عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول (بيوته ص. 63)
 تشبها لها بحمار الوحش لشدته وحضره. غلباء: غليظة الرقبة. التشذُر: النشاط والسرعة في الأمر، وتشذرت الناقة إذا رأت رعيًا يسرها فحركت رأسها فرحًا ومرحًا. الحطاط: شدة العدو.

14 العنس: الناقة القوية: شبهت بالصخرة لصلابتها والجمع عُنْسٌ، وقيل العنس: البازل من النوق لا يقال لغيرها، وجمعها عُنْسٌ وعُنْسٌ، وعنوس وناقة عانسة سميئة تامة الخلق؛ قال أبو وجزة السعدي:

بعانسات هرمت الأرمـل جش كبـحري السحاب المـخيل (اللسان)
 الناجية: الناقة السريعة، والجمع نواج؛ وفي الحديث: [أتوك على قـلص نواج] (النهاية ج 4 ص 101) وقيل: النواجي: قوائم الناجية؛ قال الأعشى:

تقطع الأمعز المكوكب وخدا بنواج سريعة الإيغال (بيوته ص. 165)
 أراد بقوائم سراع. موجدة: موثقة. القرا: الظهر؛ قال ابن أحر:

أراحهم بالباب إذ يدفعونني وبالظهر مني من قرا الباب عاذر
 (الاماني للقالبي ج 1. ص 98.)

القرا: وسط الظهر، وتشبته قريان وقروان، والجمع أقراء وقروان. الشرواط: الطويل المتشذب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل وكذلك الأنثى بغير هاء؛ قال جساس بن قطيب:

يلحن من ذي زجل شـرواط محتـجز بخلق شمـطاط (اللسان)
 (وقيل إن إنشاده وهي أمثال السرى الامراط).

- 15 تَخْدِي بِأَزْوَالٍ كَرِيمٍ نَجْعُهُمْ لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَشْوَاطٍ
 16 فِي إِثْرِ أَظْعَانٍ سَلَكْنَ بَوَاكِرًا بَيْنَ الصَّرِيمِ فَمَنْبِتِ الْأَسْبَاطِ
 17 أَوْسَالِكَاتٍ مَقْصَرًا مِنْ مَخْرَمِي زُوكٍ تَوْؤُمُ الْأَكِيمَةِ الْأَنْبَاطِ
 18 أَوْ يَنْتَجِعْنَ مَعَ الْعَشِيِّ مَرَاتِعًا بَيْنَ الْأَطْيَاطِ فَأَجْبُلِ انْتَا جَاطِ

15 الأزوال: جمع زول: وهو الخفيف الظريف والشجاع الذي يسترايل الناس من شجاعته؛ وأنشد ابن السكيت في الأزوال:

لقد أروح بالكرام الأزوال معديا لذات لوث شمال (اللسان)

النجع: والنجعة: طلب الكلأ والمعروف، ويستعار فيما سواهما على المثل فيقال فلان نجعتي أي أملني يعني أنهم كرام لمن طلب معروفهم. ال أوباش من الناس: الأخلاط مثل الأوشاب. وفي نسخة: أرياش، والأظهر أنه تصحيف. والأشراط: جمع شرط وهو الدون اللئيم السافل.

16 الصريم: واحده صريمة، وتجمع على صرائم وهي الرمال المتراكمة. الأسباط: جمع سبط بالتحريك وهو شجر ترعاه الإبل واحده سَبْطَةٌ.

17 مقصرا: عند غروب الشمس وهو بفتح الصاد وكسرهما. مخرمي: تنثية مخرم والمخرم: الطريق في الجبل والجمع مخارم؛ قال أبو كبير الهذلي:

وإذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الأجدل

(حماسة أبي تمام ج 1 ص 45)

زوك: جبل في جنوب تيرس وبه منهل. تَوْؤُم: تقصد. الأكيمة: تصغير أكمة. الأنباط (عند العامة): الأبطال، ويطلق على جبل من الناس يدعى محليا (بخواك) وهي من زناك بالصنهاجية والمقصود عند الشاعر ما يسمى قليب بخواك وهو جبيل شمال: قلب الظليم بأرض تيرس.

18 أَوْ يَنْتَجِعْنَ: الانتجاع طلب المرعى. أطيظ: منهل غربي تيرس يدعى معطى الله. انتاجاط: جبل بجانب تيرس الغربي، وبه دفن صاحب الديوان محمد بن الطلبة، يعني أنهم سلكن مخرمي زوك عند المغرب.

- 19 حَتَّى إِذَا دَبَّ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا أَصْرَامُ عَيْدَانٍ عَلَى مِلْطَاطٍ
 20 عَالُوا عَلَيْهَا فَارْتَمَتْ فَلَحِقَتْهَا وَرَدًا أَنَا فِي أَوَّلِ الْفَرَّاطِ

- 19 دب الحمول: تمادت في سيرها. أصرام عيدان: جماعة من النخل الطوال.
 ملطاط: الملطاط: حافة الوادي، وحرف من أعلى الجبل؛ قال رؤبة:
 نحن جمعنا الناس في الملطاط في ورطة وأيما إيراظ (اللسان).
 20 عالوا عليها: حملوا عليها، وفي نسخة شالوا عليها. ارتمت: الارتماء القصد
 والتتابع في السير يقال ارتمت به البلاد وترامت؛ قال طفيل يصف الخيل:
 إذا قيل نهنهها وقد جد جدها ترامت كخزوف الوليد المثقب (اللسان)
 وردا: متوردا وهو المتقدم؛ قال طرفة:
 كسيد الغضى نبهته المتورد (مختار الشعر الجاهلي 317)
 والمتورد المتقدم على قرنه الذي لا يدفعه شيء. الفراط: جمع فارط أي سابق إلى
 الماء؛ قال الشاعر:
 يفرطها عن كبة الخيل مصدق كريم وشد ليس فيه تخاذل (اللسان)
 وقال القطامي:
 فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فراط لو راد (اللسان).

(38)

(من ثاني الطويل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 وَلَمَّا رَأَيْنَا مَنَزِلًا كَانَ قَبْلَ ذَا مَصِيفًا لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَرْبَعًا
 - 2 تَدَاعَتْ دَوَاعِي الشَّوْقِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
- فَأَذْرَفَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ مَثْنَى وَمَرْبَعًا.

1 مربعا: اسم مكان: محل قضاء فصل الربيع.
2 أذرف الدمع: أساله. مربعا: معدول من الأربعة، وهو بمعناها، تلاحظ عفوية التجنيس بين مربعا الذي هو مكان الارتباع ومربعا الذي هو معدول عن الأربعة.

(39)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 ظَعَنَ الْخَلِيْطُ وَظَعْنُهُ لَكَ مَقْطَعٌ وَالْدَّهْرُ يُؤْذِنُ بِالْفِرَاقِ وَيَجْمَعُ
- 2 مَا رَاعَنِي إِلَّا أُمَيْمٌ وَتَرْبُهَا نَصَبُوا الْخُدُوجَ عَلَى الْجَمَالِ وَودَّعُوا
- 3 وَتَلَا حَظَّتْ عَيْنَايَ ظَعْنُ فَرِيْقِهَا فِي آلَالٍ تَخْفُقُ تَارَةً وَتَرْفَعُ
- 4 عَهْدِي بِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ كَأَنَّمَا ذُوبُ النَّضَارِ بِخَدِّهَا يَتَرَيَّعُ

1 الخليط: القوم الذين أمرهم واحد؛ قال جرير:

إن الخليط أجدوا البين يوم غدوا من دارة الجأب إذا أحداجهم زمر

(ديوانه ص 192)

يؤذن: يعلم.

2 أميم: ترخيم أميمة، وهو في غير نداء جائز للضرورة. تربها: التي على سنها،

شرحها مفصل في البيت 15 من بانيته:

هاج عرفان منزل بالجناب

نصبوا: رفعوا. الخدوج: جمع حذج وهو من مراكب النساء تشبه المحفة.

ودعوا: ذهبوا مودعين والضميران في نصبوا وودعوا لحيهما المعلوم من السياق.

3 وتلاحظت: تفاعل من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين، ضمنها معنى تراءت فعداها.

تخفق: ترفع. أصله تترفع فحذفت إحدى التاءين

أراد أن الآل يخفي هذه الأظعان تارة، ويرفعها أخرى.

4 النضار: الذهب. يتريع: يترقق.

5 تَجَلُّو عَوَارِضَهَا بِخُوطِ بَشَامَةٍ جَنْبَ الْقَوَيْدِسِ؛ لَيْتَ ذَلِكَ يَرْجِعُ!

5 تَجَلُّو: تصقل، يعني: تستاك. العوارض: الثنايا. الخوط: الغصن الناعم. البشامة: واحدة البشام، وهو شجر طيب الرائحة والطعم يستاك به، ويعرب به شعراؤنا الشجر المسمى بالصنهاجية: (آدرس) لأن فيه بعض سماته، من ذلك طيب طعمه وريحه واختياره للإستياك، وأنه إذا قطعت ورقته أوقصف غصنه هريق لبنا أبيض، وذكره جرير وكثير من شعراء العرب؛ قال جرير:
أتذكر يوم تصقل عارضيهها بفرع بشامة، رُعي البشام

(حماسة أبي تمام ج 1. ص 51)

وفي نسخة:

أتنسى إذ تودعنا سليمى بعود بشامة سقي البشام (ديوانه ص. 386)
وفي حديث عمرو بن دينار: [لابأس بنزع السواك من البشامة] (النهاية ج. 1 ص. 131).
القويدس: يعني جبل اكويدس، جبل بجانب الموج شرقي بير ايكن.

(40)

(من ثاني الطويل، مجرد مطلق موصول، القافية متدارك):

- 1 عَلامَ الْأَسَى إِنْ لَمْ نَلِمَ وَتَجَزَعِ وَتَبَكَ عَلَى أَطْلَالِ رَأْسِ الذَّرِيعِ
- 2 خَلِيلِي مَا الْخُلُ الْوَفِيُّ سِوَى الَّذِي مَتَى تُسَرَّرَ أَوْ تَجَزَعُ يُسَرَّ وَيَجَزَعُ
- 3 فَإِنْ كُنْتُمْ مَنِي فَمُوتَا صَبَابَةً عَلَيْهَا وَإِلَّا فَلْتُجَنَّا مَعًا مَعِي
- 4 وَإِلَّا فَمَا أَوْفَيْتُمَا بِذِمَامَتِي إِذَا أَنْتُمَا لَمْ تَجَزَعَا مِثْلَ مَجَزَعِي

1 علام الأسى: علام: جار ومجرور خبر مقدم للأسى، إذ لا مانع لوقوع علام خبرا لأنها جار ومجرور تام يعلم متعلقه بمجرد ذكره؛ قال الشاعر:

علام قتل مسلم تعمدا مذ سنة وخمسون عددا (اللسن، ج 6 ص 67، خيس)
وفي الاستذكار لابن عبد البر في ترجمة ما جاء في التعفف عن المسالة: ولقد أحسن بعض الأعراب في قوله:

علام سؤل الناس والرزق واسع وأنت صحيح لم تخنك الأصابع
(الاستذكار لابن عبد البر، المجلد 27، ص 424).

وما محذوفة الألف لجرها ولم توصل بها الهاء في الخط إذ لا يجب وصلها إلا إذا كان الجار لم اسما؛ قال في الخلاصة:

وما في الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها لها إن تقف

وليس حتما في سوى ما أنخفضا باسم كقولك اقتضاء م اقتضى

الأسى: الحزن والتأسف. الإلمام: النزول والزيارة غيا. الجزع: نقيض الصبر.

رأس الذريع: بلد قرب بالنشاب، والذريع المذكور ذريع اتويفليت وهو النجيد الفاصل بينها وبين اينشيري، ينتهي بالرأس المذكور فتلقتي اتويفليت واينشيري.

2 خليلي: منادى بحذف الأداة. الخُل الوفي: الصاحب الصادق الصلبة. الجزع: الخوف؛ يعني: ليس الصاحب الحق إلا الذي يسره ما يسرك، ويجزعه ما يجزئك؛ وهمزة أو منقولة حركتها إلى راء تسرر.

3 صبابة: وجدا وشوقا. وإلا فلتجنا: كجنوني، وجن: أصيب بالجنون، ولا يأتي إلا بصيغة المجهول.

4 الذمامة: بالكسر والفتح: كل حرمة تلزمك المذمة إذا ضيعتها؛ والذمامة: الحرمة، والذمامة والذمامة: الحق.

- 5 أَلَمْ تَرَيَا الْأَطْلَالَ أُمْسَتْ مَجَاطِمًا بِهَا أَحْرَزْتَ أَذْرَاعَهَا كُلُّ مُذْرَعٍ
6 فَأَصْبَحْنَا مِنْ عَيْنِ الْأَيْسِ أَوَاهِلًا بِأَشْبَاهِهَا مِنْ عَيْنِ وَحْشٍ مَلْمَعٍ
7 أَجْدَكَ عَيْنَاكَ الظُّمُوحَانَ ضَلَّةً مَتَى تَرَيَا رَأْسَ الذُّرَيْعِ تَدْمَعُ
8 مَنَازِلُنَا إِذْ عَيْشَتْنَا فِي غَرَارَةٍ وَسِرْبِ التَّصَابِي آمِنٌ لَمْ يَفْزَعْ

5 الأطلال: جمع طلل وهو ما بقي من آثار الدار. مجاثمًا: جمع مجثم وهو مكان جثوم الوحش؛ قال زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلأوها ينهضن من كل مجثم

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص. 222)

- أذراعها: تقدم في الجيمية الطولى البيت 48 عند قوله: من أذراعها كل بحزج. المذرع: البقرة ذات الولد كالم طفل، يعني أن هذا البلد أصبح قفرا، تلد فيه بقر الوحش وتربى أولادها بعد ما كان مقرا لأشباهها من النساء.
- 6 فأصبحنا: الضمير للأطلال. أواهلا: مأهولات من عين المها بدلا من عين الإيس، أي بعد ما كانت مأهولة بعين الإيس أصبحت مأهولة بأشباهها من عين الوحش. عين: واسعات الأعين. ملمع: ذي لمع جمع لمعة وهي البقعة من السواد خاصة وقيل كل لون خالف لونا لمعة وتلميعه يعني ما في أكرعه من التوشية والتوشيم.
- 7 أجذك: أتجد جذك؛ قال ثعلب: ما أتاك في الشعر من قولك أجذك فهو بالكسر فإذا أتاك بالواو وجدك فهو مفتوح؛ قال قس بن ساعدة الإيادي:

خليلي هبا طال ما قد رقدتما أجدكما لاتقضيان كراكما (ديوانه ص. 114)

- الضلة: بالفتح: الغيوبة في خير أو شر، وبالكسر: الضلال، وبالضم: الحذاقة بالدلالة في السفر، يعاتب نفسه على بكائه كلما رأى رأس الذريع، وثى الضمير في تريا، ووحده في تدمع لأن العين وما شابهها من الأعضاء المزدوجة يجوز فيها ذلك؛ قال امرؤ القيس:
- لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل (ديوانه ص. 154)
- 8 إذ عيشنا: في هذه البلاد في غرارة. الغرارة: من العيش الغرير وهو الذي لا يفزع أهله. سرب التصابي: التصابي: اللهو، جعل له سربا ووصفه بأنه آمن مما يفزعه أو يكدره.

- 9 قَضَيْنَا لِبَاتَاتِ الصَّبَا وَنُذُورَهُ
 10 فَمَنْ يَكْ لَمْ تَنْضُرْ لُعَاعَةً لَهْوَهُ
 11 فَبَاتَا رَعَيْنَا أَنْفَ نَاضِرِ رَوْضِهِ
 12 وَإِنْ تُسْأَلِ الْأَطْلَالَ يَوْمًا شَهَادَةً
 13 تُخْبِرُ مَرَابِيعَ الْمُبِيدِ شَرِبْنَا
 14 وَتُنْبِي رِضَامَ الْكَرْبِ عَنَّا بِمِثْلِهِ

9 قضينا: أتمنا. لباتات: حواج. الصبا: الشباب. نذوره: وهي جمع نذر وهو ما جعله الإنسان على نفسه نجبا واجبا. غير المشنع: الخالي من الفحش ومن كل ما يشنع على صاحبه.

10 تنضر: النضرة: النعمة والحسن والرونق، مثلثة الماضي وفي المضارع الضم والفتح. اللعاعة: كل نبات لين من حرار البقول، فيها ماء كثير لزج، ويقال لها النعاعة أيضا؛ قال ابن مقبل:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها و رجرج بين لحبيها خناطيل (اللسان)
 واللعاع يكون في أول نباته نظرا شديدا الخضرة إذا كان المطر غزيرا. ممتع: اسم فاعل من متعه بكذا.

11 أنف ناضر روضه: أوله والناضر من النبات الشديد الخضرة. الجو: مفعول محل مصدر ميمي ناب عن اسم الزمان بالإنصاف على الظرفية مضاف لفاعله. جو المبيد: سهله، والمبيد منهل مندرس جنوبي جبل النيش بوخزاه في تيجريت.
 13 الرحيق: من أسماء الخمر، والرحيق الشراب الذي لا غش فيه. المشعشع: الممزوج والرقيق.

14 وتنبى: تخبر. رضام: جمع رَضَمَةٍ بالتحريك وهي واحدة الرضم وهي صخور عظام دون الهضاب؛ وقيل: صخور بعضها فوق بعض، وقيل الحجارة البيض؛ قال لبيد:

حُفَزَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا (ديوانه. ص. 166)
 الكرْب: تقدم في جيميته الطولى البيت 16، وفي الوسيط في تراجم أدباء شنقيط:
 الكرْد والغالب أنه تصحيف. السهب: الأرض المستوية الواسعة في طمانينة.

<=

- 15 وَ تَشْهَدُ أَيَّامُ الصَّبَا عِنْدَ رَبِّهَا بِأَنْ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُ عَصْرِ الذَّرِيعِ
 16 وَلَا كَمَغَانِي ذِي الْمَحَارَةِ أَرْبُعَ فَمَنْ يَأْتِنَا فِيهِنَّ يَرَهُ وَ يَسْمَعُ
 17 يَرِ الْبَيْضَ كَالْأَرَامِ مِنْ كُلِّ خَدْلَةٍ ضُنُونٍ بِمَعْسُولِ الْحَدِيثِ الْمُقْطَعِ
 18 وَيَسْمَعُ كَمَا شَاءَ الْمَسَامِعُ مِنْ فَتَى خَبِيرٍ بِتَخْبِيرِ الْغِنَاءِ الْمُرْجَعِ

<=

دميثة: هو مذكر الدميثة: واحدة الدَّمَاث وهي ماسهل ولان من الأرض؛ و منه قيل للرجل السهل الطلق الكريم: دميث. الأجرع: والجرعاء والجرع بالتحريك والجرعة: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل هي الرملة السهلة المستوية، وقيل هي الدعص لا تنبت شيئا، وقيل الأجرع: كثيب جانبه من رمل وجانبه من حجارة؛ قال عباس ابن مرداس:

- كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر بالأجرع (الأغاني مجلد 5 ص 64)
 وقال ذو الرمة في الأجرع وجعله ينبت النبات:
 بأول ما هاجت لك الشوق دمنة بأجرع مربع مَرَبٍّ محلل (ديوانه ص 1453)
 16 المَغَانِي: المنازل، من غني بالمكان: أقام. ذِي الْمَحَارَةِ: أضاءة تسمى بالعامية: بومحاره، جنوبي بنشاب. يراء: من رأى البصرية حقق الهمزة من يرى على لغة تيم اللات؛ وعليها قول سراقه البارقي:
 أرى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرَهَاتِ (اللسان)
 وَبَيَّنَّ مَا أَجْمَلَ بِقَوْلِهِ: "ير البيض" الخ.

- 17 الأَرَام: مقلوب أَرَام ؛ جمع رئم وهي الظباء البيض الخالصة البياض. الخَدْلَةُ: من النساء الغليظة الساق المستديرتها، وامرأة خدلة الساق وخدلاء بينة الخدل والخدالة: ممثلة الساقين والذراعين، ويقال مغلغلها خدل أي ضخم؛ قال ذو الرمة يصف نساء: رخيما ت الكلام مبطنات جواعل في البرى قصباً خدالا (ديوانه ص 1515)
 المعسول: شرحت في البيت 4 من همزيتة: أهل العقيلة حي نأيهم دائي. . .
 المقطع: المفصل، ليس بالهذر لخفر صاحبتة وهي على ذلك ضنون به.
 18 التَّخْبِير: التحسين؛ وفي حديث أبي موسى الأشعري: [عن أنس أن أبا موسى كان يقرأ ذات ليلة، فبينما رسول الله ﷺ يستمع، فلما أصبح قيل له، فقال: لو علمت لحبّرت تحبيراً، ولشوّقت تشويقاً] (كنز العمال، حديث 37562).

- 19 إِذَا رَجَعَ التَّغْرِيدَ رِيْعَتْ لِسَوْتِهِ رَوَائِعُ صَيَّنَتْ فِي الْحِجَالِ الْمُتَمِّعِ
 20 حَتَّيْنَ عَجُولٍ أَمْ بَوَّ تُجْبِيهَا عَجُولٌ مَتَى حَنَّتْ تَحَنٌّ وَتَسْجَعُ
 21 كَأَنَّ فُضُولَ الرَّقْمِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى قَرِيعِ هِجَانٍ هَائِجٍ مُتَمِّعِ

19 رجع: وترجع: ردد صوتَه في غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به وترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان. ريعت: الروع في الأصل: الفزع، وكل ما يروعك منه جمال أو كثرة، تقول راعني فهو رائع؛ وهو في هذه الأبيات كأنه ينظر إلى قول امرئ القيس:

يرعن إلى صوتي إذا ما سمعنه كما ترعوى عيط إلى صوت أعيسا

(ديوانه ص. 86)

الحجال: جمع حجلة وهي القبة، أو بيت كالقبة وحجلة العروس معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسيرة؛ قال أدوم بن الزعرار:

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشيء كالغزلان نُجِّلَ عيونها (اللسان)

وقد وصف الحجال وهو جمع، بالمنع وهو مفرد؛ كما فعل الفرزدق في قوله:

إِذَا الْقَتَبُضَاتُ السُّودُ طُوفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمَسْجُفُ (ديوانه ص. 384)

لأن لفظ الحجال لفظ الواحد مثل الجراب والحداد ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يس 77) ومثله كثير.

20 العجول: الواله التكلّي من الإبل والنساء، والواله التي فقدت ولدها لعجلتها في ذهابها وجيئتها جزعا؛ قالت الخنساء:

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار (ديوانها ص. 48)

حنت (الناقة سجعا): مدت حنينها على جهة واحدة؛ ومنه قول متمم:

فما وجد أظَارَ ثَلَاثَ رَوَائِمَ رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعًا

يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَبْثِهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجْعَنَ لَهَا مَعَا

(العقد الفريد ج. 3 ص. 264)

21 فضول الرقم: ما فضل منه. الرقم: نوع من الثياب موشى وقيل هو من القز خاصة أو هو ضرب من البرود. القرع: الفحل؛ سمي بذلك لأنه مقترع من الإبل أي مختار، والقرع من الإبل الذي يأخذ بذراع الناقة فينيخها وقيل سمي قريعا لأنه يقرع الناقة.

- 22 فَن يَكُ نَسْرُ الشَّيْبِ يَوْمًا عَدَا عَلَى غَرَابِينَ هَامٍ مِنْ لِدَاتِي وَقَعَ
 23 وَأَضْحَى زَلَالُ اللَّهْوِ رَنَقًا وَأَصْبَحَتْ قِلَاصُ التَّصَابِي قَدْ أُنِيختَ بِجَجَعِ
 24 فَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَدَوْتُ لِرَبْرَبٍ هَجَائِنَ أَشْبَاهِ الْمَهَا غَيْرِ خُرْعِ
 25 وَهَمِّي إِلَى جِيْدَاءَ غِيْدَاءَ لَدَنَةٍ بِأَقْرَابِهَا تَرْدِيْعُ مِسْكٍ وَأَيْدَعِ

22 النسر: طائر من الجوارح وسيدها بعد البازي، شبه لون النسر بأول وقوع الشيب في اللمة كما شبه سوادها بلون الغراب الأسود؛ وقد لمح لقول الشاعر:
 ولما رأيت النسر عز ابن داية وعشعش في وكريه جاشت له نفسي (اللسان)
 الغرابين: جمع غرابان، جمع غراب وهم يقولون: طار غراب فلان إذا شاب رأسه.
 اللدات: جمع لدة وهي الترب.
 23 الرنق: الكدر: رنق رنقًا ورنقًا ورنوقًا فهو رنق ورنق؛ قال زهير:
 شج السقاء على ناجودها شبما من ماء لينة لا طرْقًا ولارنقا

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص. 247)

أنشده أبو حنيفة بفتح الراء والنون على الوصف بالمصدر. الججع: مناخ السوء من جذب وغيره، وهو يعني أصبح صافي اللهو كدرا وقلائصه مناخة بمناخ السوء؛ قال الشنفرى:
 وبما أبركها في مناخ ججع ينقب فيه الأظفل (ديوان تأبط شرا ص. 65)
 24 أدوت: ختلت؛ قال أبو الطمحان القيسي:
 حنتني حائيات الدهر حتى كائي خاتل يأدو لصيد

(حماسة البحتري ج. 1 ص. 51)

أدوت لـه لآخـذه فهيهات الفتى حذرا (اللسان)
 (نصب حذرا بفعل مضمر). الربرب: القطيع من بقر الوحش، وقيل من الظباء ولا واحد له من لفظه استعاره للجماعة من النساء. هجائن: بيض. غير خرع: يعني غير فواجر، والخريعة والخريع المتكسرة التي لاترد يد لاس؛ قال كثير:
 وفيهن أشباه المها رعت الملا نواعم بيض في الهوى غير خرع

(ديوانه ص. 121)

25 الجيداء: طويلة الجيد، وفي التهذيب: امرأة جيداء: إذا كانت طويلة العنق حسنة، لاينعت به الرجل. الغيداء: المرأة المتشبة من اللين وقد تغايت في مشيتها وهي غيداء بينة الغيد وهو النعومة واللين. الأقرباب: جمع قرب وهو الخاصرة، وقيل القرب والقرب من لدن الشاكلة إلى مراق البطن وهو مثل عسر وعسر. الترديع: التلطيف

<=

- 26 أَخَادِعُ عَنْهَا الْقَلْبُ أَنْ يَقْطِنُوا بِنَا وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الْقَلْبُ غَيْرَ مُخَدَّعٍ
 27 أَرْوَحُ عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِفَتْيَةٍ لَهُمْ فِي الَّذِي أَهْوَاهُ أَيُّ تَسْرُعٍ
 28 فَيَا مَنْ رَأَى مِثْلَ اللَّوَاتِي نَزُورُهَا وَمِثْلَ الْأَلَى يَاتُونَهَا زُورًا مَعِيَ
 29 مَعِيَ مِنْ بَنِي اللُّهُوَ الْكِرَامِ عَصَابَةٌ أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلصَّبَا الْمُتَرَعَّرِعِ
 30 وَبَيُوتٍ هُمْ صَافِنِي فَقَرِيئُهُ مَسَافَةً سَيْرٍ دَائِبٍ مُتَنَعِّنِعِ

<=

أو الصبغ وثوب رديع أي مصبوغ بالزعفران، وغلالة رادع ومردعة: ملمعة بالطيب والزعفران. الأيدع: الزعفران وقيل دم الأخوين، وقيل هو صبغ أحمر؛ قال أبو ذؤيب:

فَنَحَالَهَا بِمَذْلُفَيْنِ كَأَنَّمَا بهما من النضج المجدح أيدع

(اشعار الهذليين ج. 1. ص. 28)

27 بفتية: شبان. تسرع: مصدر تسرع بالأمر: بادر به.

28 اللواتي: جمع التي. الألى: جمع الذي على وزن العلى، ويكتب بغير واو.

29 العصابة: الجماعة إلى مائة. المترعرع: من الرعرة وهي حسن شباب الغلام وتحركه ورعرعه الله أي أنبتة؛ قال لبيد:

تبكي على إثر الشباب الذي مضى ألا إن أخدان الشباب الرعارع (ديوانه ص. 90)

30 البيوت: الأمر الذي يبيت صاحبه مهتما به وهم بيوت بات في الصدر؛ قال أمية بن أبي عائد الهذلي:

وَأَجْعَلُ فَقَرَّتْهَا عُدَّةٌ إِذَا خَفْتُ بَيُوتَ أَمْرِ عِضَالٍ

(اشعار الهذليين ج. 2 ص. 514.)

قال الهذلي:

..... على طرب بيوت هم أقاتله (اللسان)

المسافة: بعد المفازة والطريق، وأصله من السوف وهو الشم، وذلك أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم في أي موضع هو؛ قال رؤبة:

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق كأنها حقباء بلقاء الزلق (ديوانه ص. 104)

ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو البعد مسافة لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوفه ترايبها، ليعلم أعلى قصد هو أم على جور؛ قال امرؤ القيس:

<=

- 31 عَلَى زَوْرَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ مُدْلَّةٌ بِهَادٍ مُنِيفٍ كَالسَّقِيفَةِ جُرْشَعٍ
32 تَذُبُّ بِشِمْرَاخٍ كَانَ قُرُوعَهُ قُرُونٌ هَدِيٍّ فَتَلَّتْ يَوْمَ زَعَزَعِ

<=

- على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا
(ديوانه ص. 64).
دَائِب: دائم. مَتَتَنَع: التمتع: النأي والتباعد؛ ومنه قول ذي الرمة:
على مثلها يدنو البعيد ويبعد القريب ويطوى النازح المتمتع
(ديوانه ص. 742).
31 الزورة: الناقة الغليظة. وناقة زورة: تنظر بمؤخر عينها لشدها وحدثها؛ قال صخر الغي:

وماء وردت على زورة كمشي السبنتى يراح الشفيفا
(اشعار الهذليين ج 1 ص. 300)
ويروى زورة بضم الزاي، والأول أعرف وهو الفتح. الفنيق: الفحل المكرم لا يركب لكرامته على أهله وهو أكبر ما تكون الإبل؛ وشبه ناقته بالفنيق لأنها كلما كانت أكبر قدرا كانت أقوى. مدلة: مجترئة، كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها؛ حكى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشد لجهم بن شبل يصف ناقته:

تَدُلُّ تَحْتَ السُّوطِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَدُلُّ تَحْتَ السُّوطِ خُودَ مَغَاضِبِ (اللسان)
(قال: هذا أحسن ما وصفت به الناقة). بهاد: بعنق تدلُّ به لحسنه. منيف: مرتفع زائد في الطول والحسن، وناقة نياف طويلة السنام. السقيفة: البناية والسقيفة: لوح السفينة، والسقيفة: قطعة الذهب أو الفضة الطويلة، والمراد في البيت البناية. الجرشع: من الإبل: العظيم الصدر الطويل المنتفخ الجنبين وجرشع في البيت نعت زورة؛ قال أبو ذؤيب يصف الحمر:

فَنَكِرْنَاهُ فَتَفَرَّنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ هُوْجَاءُ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جُرْشَعٍ
(اشعار الهذليين ج. 1 ص. 22)
32 تَذُبُّ: تدفع من ذب عنه يذب. بشمراخ: بذنب كالشمراخ، وهو العُكَّال الذي عليه البسر، شبه به ذنب الناقة وشبه خصل شعره بقرون الهدي، الهدي: العروس فتلت في يوم ربح. فتلت: بضم أوله وتشديد ثانيه للتكثير: قُتِلَ شعرها ضفيرة ضفيرة حتى صار كالفتائل وهي حبال الليف الدقيقة. زعزع: شديدة الهبوب كما قال امرؤ القيس:

لَهَا غَدَرٌ كَقُرُونِ النَّسَاءِ رُكْبَنٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصَرٍ (ديوانه ص. 71)

- 33 كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ غَبَّ كَلَالِهَا عَلَى ذِي وَشُومٍ رَائِحٍ أَوْ هَجَّعٍ
 34 تُعَارِضُهُ رُبْدٌ تَزِفُ عَشِيَّةً إِلَى زُعْرِ حَفَّانٍ بَيِّدَاءَ بَلْقَعٍ
 35 أَذَلِكَ أَمْ جَوْنُ السَّرَاةِ مُكَدَّمٌ يُقَلِّبُ حَقْبًا مِنْ نَحْوِصٍ وَمَلْمَعٍ
 36 وَفَتَيَانٍ صِدْقٍ قَدْ دَعَوْتُ فَبَادَرُوا لِمَحْمَدَةٍ تَغْلُو عَلَى كُلِّ بَيْعٍ

33 القُتُود والقَتْد والقِتْد: خشب الرحل ؛ قال الطرماح:

فطرت وأدرجها الوجيف وضمها شد النسوع إلى شجور الأقتد (اللسان)

وقال النابغة:

فعد عما ترى إذ لا ارتفاع له وانم القتود على عيرانة أجد (ديوانه ص. 78)
 غب كلالها: بعده بعهد قريب جدا. ذي وشوم: ثور وحش منقط نقطا مختلفة
 الألوان الهجنج: الذكر الطويل من النعام.

34 تُعَارِضُهُ: تباريه. الربد: في النعام سواد مختلط والرودة: الغبرة وظليم أربد ونعامة
 ربداء أي رمداء اللون، وقيل السوداء، وقيل ما خالط سوادها نقط بيض أو حمر.
 تزف: تسرع، وقيل الزفيف أول عدو النعام وقيل هو الذميل. زعر من الزعر: وهو
 في شعر الرأس والطائر قلة ورقة وتفرق؛ قال ذو الرمة:

كأنها خاضب زعر قوادمه أجنى له باللوى آء وتنوم (ديوانه ص. 672)

يعني بالزعر أولاد النعام التي لم يتكامل نبات ريشها. الحفان: أفراخ النعام؛ قال
 الهذلي:

وإلا النعمامَ وحفَّانَه وطُغْيَا مع اللهقِ الناشط

(اشعار الهذليين ج. 3 ص. 1290)

بيداء بلقع: فلاة مقفرة.

35 الجون: الأحمر الخالص الحمرة والجون أيضا الأبيض ويعني به حمار الوحش.
 السراة: الظهر، ومن كل شيء أعلاه. مكدم: معضض، يعني به أثر عض الحمر.
 الحقب: جمع حقباء، والحقباء تأنيث للأحقب، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه
 بياض، وقيل هو الأبيض. النحوص: الأتان الوحشية الحائل؛ قال النابغة:

نحوص قد تفلق فائلاها كأن سراتها سيد دهيّن (اللسان)

الملمع: التي تحرك ولدها في بطنها أو التي لمع ضرعها أي لون عند نزول الدرة.
 36 وفتيان صدق: رب فتیان، نعم الفتیان هم. محمدة: المحمدة بالفتح: الأمر العظيم
 الذي يحمد فاعله، وبالفتح والكسر: الحمد. تغلو: ضد ترخص. البيع: كسيد:

<=

37 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرٍ

إِذَا شَهِدُوا زَأُوكَ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ

38 هُمْ مَا هُمْ إِنْ تَدْعُهُمْ لِمَضُوفَةٍ يُجِبُكَ لِمَا تَهْوَاهُ كُلُّ سَمِيدٍ

<=

المشتري، ويقال للبائع والمشتري بيعان والجمع بيعون، يعني أن المحمدة التي دعا إليها قومه وتبادروا إليها غالبية: مرتفعة الثمن على كل مشتري، ولابد للحمد من ثمن. 37 آل أبي موسى: أبي موسى بن يعلى بن عامر، جد القبيلة*. شهدوا: حضروا وقد عم المجامع لتشمل مجامع العلم والقضاء والجاه والأدب والسخاء، وجميع مكارم الأخلاق.

38 هم ما هم: هم الذين على ما هم عليه (دون تحديد) لتذهب النفس كل مذهب كقول طرفة:

وهم ما هم إذا ما لبسوا نسج داوود ليأس محتضر

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1، ص. 329)

المضوفة: الأمر العظيم يشفق منه ويخاف؛ قال أبو جندب الهذلي:

وكنْتُ إِذَا جَارَ دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصَفَ السَّاقَ مِثْرِي

(أشعار الهذليين ج. 1، ص. 358)

ويروى البيت على مضيفة ومضوفة ومضافة. السמידع: بالفتح: السيد الجميل الجسم الموطأ الاكناف، وقيل السמידع: الشجاع، والرجل السريع في حوائجه سמידع أيضا والصحيح إهمال داله.

* هو محمد بن محمد الأمين بن محمد بن المختار ابن الفقيه موسى بن يعقوب بن أبي موسى وهو المقصود بن أبيال (و هو يعلى) بن عامر بن يعلى بن عامر الذي هو ابهنادام وأصل الكلمة أبو أحمد عامر فغير في عهد طغيان اللغة الصنهاجية على الأعلام كما أن أبيال أصله يعلى كما عربه الشاعر أو أبو يعلى كما يقول المختصون في اللغة الصنهاجية. وأبو أحمد عامر هذا هو أحد المؤسسين لاتحاد الخمس وهو ابن محمد بن يعقوب بن سام بن عبيد الله بن عمر بن حسان ابن المختار المعقلي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب.

39 عَلَى حَافِظٍ مِنْ عَهْدٍ شَرِبَبٌ حَافِظُوا

عَلَى مَلِكِهِ مِثْلَ الْمَجَرَّةِ مَهْيَعٍ

40 لِأَبَاءِ صِدْقٍ وَرَثَتُهُمْ جُدُودُهُمْ مَسَاعِي مَا مِنْ رَامَهَا بِالْمَطُوعِ

41 وَأَبْقَى مِرَاسُ الْحَرْبِ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ بِحَمْدِ الْإِلَهِ لَا تَلِينُ لِمُقْطَعِ

39 الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع. من عهد شربب: من زمن الحروب المسماة شربب وهي حروب وقعت في الجنوب الغربي من موريتانيا الحالية في القرن الحادي عشر الهجري، دامت نحو ثلاثين سنة، وكان الهدف منها إقامة دولة إسلامية في هذه البلاد السائبة آنذاك على غرار دولة المرابطين الأولى، وكانت قبيلة الشاعر من القبائل التي دارت بها رحى هذه الحروب. ملكه: ملك الطريق: مثلث وسطه ومعظمه وقيل حده؛ قال الطرماح:
إذا ما انتحت أم الطريق توسمت رثيم الحصار من ملكها المتوضح (اللسان)
قال:

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جوانبه
(اللسان والصحاح)
ونعت الحافظ بقوله: مثل المجرة مهيع. المهيع: الطريق الواضح الواسع البين؛ قال أبو ذؤيب:

بالغور يهديها طريق مهيع (اللسان)
40 لِأَبَاءِ صِدْقٍ: نعم الآباء هم. يقال رجل صدق بكسر الصاد مضاف ومعناه نعم الرجل هو، وامرأة صدق كذلك. مساعي: مآثر أهل الشرف والفضل واحدها مسعاة وهي المكربة، والمعلاة في أنواع المجد والجود. من رامها: من طلبها. بالمطوع: المطوع أصله المطوع له فحذف الجار واتصل الضمير فاستتر من قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ (سورة المائدة 32)، أي رخصت وسهلت.
41 المراس: الممارسة، وشدة العلاج. المقطع: الأمر الشديد الذي جاوز المقدار وبرح؛ من فطع يقطع بالضم فطاعة فهو فطيع.

- 42 سَمًا نَجَلُ عَبْدِ اللَّهِ سَامَ بِمَجْدِهِمْ إِلَى بَادِخٍ مَا إِنْ يُرَامُ بِمَطْلَعِ
 43 إِلَى جَعْفَرٍ حَبِّ النَّبِيِّ وَابْنِ عَمِّهِ هُوَ الْفَخْلُ مَنْ يَكْلَفُ مَسَاعِيهِ يَظْلَعُ
 44 حُلُومُهُمْ أَحْلَامَ عَادٍ وَدِينُهُمْ بَنَوُهُ عَلَى الْأُسِّ الْقَوِيمِ النُّمُوعِ
 45 بَنَوُهُ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَيَا لَكَ مِنْ نَهْجٍ هُدًى مُتَّبَعِ

42 نجل عبد الله سام: هو سام بن عبد الله بن عمر بن حسان. إلى بادخ: ارتفع إلى بادخ وهو من البذخ وهو الكبر والتطاول والفخر والعنى والشرف. المطلع: المأتي، أي ما لهذا المجد مأتى يؤتى منه، والمطلع: موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار.
 43 إلى جعفر: هو جعفر بن أبي طالب بن عم رسول الله ﷺ شهيد مؤتة. حب النبي وابن عمه: النبي بالتخفيف. من يكلف: هو من كلفته إذا تحملته؛ وفي الحديث: [إكلفوا من العمل ما لكم به طاقة] (الزركاتي على الموطأ ج 1 ص 360). ومنه: أراك كلفت بعلم القرآن. يطلع: من ظلع الرجل والدابة في مشيته ظلعا: عرج وغمز؛ قال مدرك بن محصن:

من الملح لا تدري أرجل شمالها من الظلع لما هرولت أم يمينها (اللسان) وقال كثير:

وكننت كذات الظلع لما تحاملت على ظلعها يوم العثار استقلت (اللسان) وقال أبو ذؤيب:

يعدو به نهيش المشاش كأنه صدع سليم رجعه لا يظلع

(اشعار الهذليين ج 1 ص 37).

44 حلوم: جمع حلم بالكسر، وهو الأثاء والعقل ويجمع على أحلام أيضا؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (سورة الطور 30) قال عبد الله بن قيس الرقيات:

مجرب الحزم في الأمور وإن خفت حلوم بأهلها حلما (ديوانه ص 152)

عاد: هم قوم هود (على نبينا وعليه أركى الصلاة وأتم التسليم)، يضرب بهم المثل في الحلم؛ قال الأعشى:

إذا ما هم جلسوا بالعشي فأحلام عاد وأيد هضم (ديوانه ص 199)

45 النهج: الطريق الواضح وهو شريعة محمد ﷺ. فيالك: للتعجب، وفي نسخة: فيالك من هذي هذى. هدى: هاد؛ وكذلك هو في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (سورة طه 9) والطريق يسمى هدى؛ ومنه قول الشماخ:

قد وكلت بالهدى إسان ساهمة كأنه من تمام الظمء مسمول (ديوانه ص 281) متتبع: مسلوک.

- 46 هُمْ شَيِّدُوا أَرْكَاتَهُ بِرِمَاحِهِمْ فَمَا مَالٌ حَتَّى صُرَّعُوا كُلٌّ مَصْرَعٍ
 47 هُمْ مَلَكُوا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَسَادَوْهُمْ بِالْحِلْمِ لَا بِالتَّدَرُّعِ
 48 لَنَا هَضْبَةٌ أُعِيتَ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا إِذَا غَمَزُوا أَرْكَاتَهَا لَمْ تَلْغُـعِ
 49 وَإِنَّا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَضَعُضَعَتْ لَهَا حُلَمَاءُ النَّاسِ لَمْ نَتَضَعُضَعْ
 50 تَرَى مَنْ سِوَانَا يَدْعِينَا وَلَا نَرَى لِغَيْرِ أَبِي مُوسَى - لَعْمَرِكَ - نَدْعِي
 51 بَنِي عَامِرٍ أَحْسَابَكُمْ لَا تُضَيِّعُوا مِنْ أَحْسَابِكُمْ مَا كَانَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ

46 هم شيدوا: رفعوا بناء هذا الدين، والضمير يعود على آباء صدق في البيت 37. برماحهم: بسلاحهم. ما مال: لم ينحرف ولم يضعف. حتى صرعوا كل مصرع: إشارة إلى بلاتهم في حرب شريبه.

47 الحلم: العفو عند المقدرة. التترع: التسرع إلى الشر؛ قال ذو الخرف الطهوي:

أتاني كلام التغلبي ابن ديسق وفي أي هذا ويله يتترع (اللسان)
 48 الهضبة: الجبل الذي خلق من صخرة واحدة وقيل الجبل الطويل الممتنع والجمع هَضْبٌ وهَضْبٌ وهَضَابٌ. الغمز: الإستضعاف والكبس والعصر والمغز المطمع. لم تلغع: لم تنكسر، ولعلع لحمه وعظمه لعلعة: كسره فتكسر، وعبر عن المجد بالهضبة لا يقدر أحد على كسرها، وفي نسخة: هُمِزَتْ؛ قال رؤية:

ومن همزنا رأسه تلعلعا (ديوانه ص. 93)
 49 النائبات: جمع نائبة، يقال النائبات والنوائب وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات، ومصائب الدهر وحوادثه. التضعضع: الخضوع؛ وفي الحديث الشريف: [ما تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه] (النهاية ج 3. ص 88) يعني خضع وذل؛ قال أبو ذؤيب:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع
 50 يدعينا: يقتل من الدعوى: ينتمي إلينا، ونحن لا ندعي نسب غيرنا، وأبو موسى هو المذكور في البيت 37 من هذه القصيدة.

51 بني: منادى بحذف الأداة. عامر: جد أكثر بطون يعقوب وهم قبيلة الشاعر، تقدم في البيت 37. ويحتمل أنه أراد عامرا الأعلى الذي هو ابهضام المذكور. أحسابكم: إغراء، أي احفظوا أحسابكم والزموها ولا تتركوها تضيع بعد ما كانت مصونة، والحسب الكرم والشرف الثابت في الآباء وقيل الشرف في الفعل، والحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، وهمزة أحسابكم في المصراع الثاني منقولة حركتها إلى نون "من".

(41)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 قَفَّ بِالْمَرَابِيعِ مِنْ جَوِّ الْمُبِيدِيعِ سَقَى الْمُبِيدِيعَ مِرْبَابُ الْمَرَابِيعِ
2 سَقِيَا لَهُ وَلِجَرَاعٍ الْمَشَاقِرِ مِنْ غَوْرِ الشَّقِيقَةِ ذَاتِ الْحَاذِ فَالْرِيعِ

1 قَفَّ: فعل أمر من وقف، ومن عادات العرب في بكائهم على الأطلال أن يستوقفوا الرفيق، أو الرفيقين أو أكثر؛ قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول

(ديوانه ص. 110)

وهذا كثير في أشعارهم. المرباع: جمع مربع، وهو الموضع الذي ينزله الناس زمن الربيع خاصة وتقول هذه مرابعا وهذه مصايفنا أي حيث نرتبع وحيث نصيف. جو المبيديع: منخفض أرضه، المبيديع: منهل مندرس بشرقي تيجريت جنوبي جبل النيش. المرباب: مفعال للمبالغة من أربت السحابة: دام مطرها. المرابيع: هي الأمطار التي تجيء في أول الربيع؛ قال لبيد:

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرها مها

(ديوانه ص. 164)

(مرابيع النجوم: هي التي يكون بها المطر في أول الأنواء).

2 سَقِيَا: أعاد الدعاء بالمصدر. الجَرَاع: حيث انتهى الرمل بالحجارة؛ والجَرَاع: الأرض ذات الحزونه تشاكل الرمل، وقيل هي الرملة المستوية. المشاقر: جمع مشقر وهو من الرمال: ما انقاد وتصوب في الأرض وهي أجلد الرمال، ويعني بها (لَعْلَابُ الْحَمَرُ) بالعامية، وهي في أكشار بالجانب الشرقي منه. الغور: ما انخفض من الأرض. الشَّقِيقَةُ: لغة الفرجة بين الرمال ويعني بها ما يسمى بالعامية: تَصَرَّاط: غورها يبدأ من (تَفَادِرْن) جنوبا إلى عين الكرف شمالا قرب جبل (ابنعمير) وهي في أكشار مما يلي الموج. الحَاذ: نبت معروف ترعاه الإبل تخصب عليه رطباً ويابساً؛ قال الراعي يصف إبله:

إذا أخلفت صوب الربيع وصى لها عراد وحاذ ملبس كل أجرجا (السان)

(وصى لها أي أصابته رغدا). الرريع: المرتفع من الأرض.

- 3 إلى الشَّوْاجِنِ مِنْ وَادِي الْحِسَاءِ إِلَى طَوْدِ الْحِصَانِ فِغْلَانِ الْمَقَاطِيعِ
 4 وَقَفْتُ أَبْكِي بِهَا سَحًا بِأَرْبَعَةٍ بِمُدْنَفٍ بَدَلَ الْأَوْصَالِ مَرْتَبُوعِ
 5 أَمْ هَلْ تَصَبَّبَتْكَ ظُفْنُ الْحَيِّ بِأَكْرَةٍ بِالْجِزْعِ كَالنَّخْلِ قَدْ هَمَّتْ بِتَجْزِيعِ

3 الشَّوْاجِنِ والشَّجُونِ: أعالي الوادي، واحد الشَّجُونِ شَجْنٌ وواحد الشَّوْاجِنِ شَاجِنَةٌ لَأَنَّ فِعْلًا لَا يَكْسِرُ عَلَى فَوَاعِلٍ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ:
 كَظْهَرِ اللَّأْيِ لَوْ تَبَتَّغَى رِيَّةً بِهِ نَهَارًا لَعَيَّتْ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

(ديوانه ص 165)

- وادي الحساء: (هو خط العقل) ومن حسائه (النعاجية وعقيلة أخ). غِلَانِ الْمَقَاطِيعِ: الغلان: منابت الطلح في المقاطع ويعني بها البلد الذي يسمى: لكطوع وهي منابت للطلح بأكشار.
 4 سَحًا: شديد الإحصاب. الْأَرْبَعَةُ: التي يبكي بها هي: جوانب عينيه الأربعة وهي موقاه ولحاظاه، وفي الحديث [فجاءت عيناه بأربعة] (النهاية ج 2 ص 187) أي بدموع جرت من جوانبهما الأربعة. الْمُدْنَفُ: المريض الميؤوس من برئه. بَدَلَ: مصاب بوجع اليدين والرجلين من بدل بالكسر يبدل فهو بَدَلٌ؛ قَالَ الشَّوَالُ ابْنُ نَعِيمٍ:
 فَنَمَذَرْتُ نَفْسِي لِذَلِكَ وَلَمْ أَزَلْ بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلَ (اللسان)
 الْأَوْصَالُ: المفاصل، الواحد وَصَلٌ، والوصل بالضم والكسر كل عظم على حدة لا يكسر ولا يختلط به غيره. الْمَرْبُوعُ: المصاب بحمى الرَّبْعِ وهو إتيانها في اليوم الرابع، وهي حمى رُبْعٍ وَقَدْ رُبِعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَرْبُوعٌ وَمَرْبِعٌ وَهِيَ عِنْدَنَا حُمَى الْخَرِيفِ، وَفِي الْبَيْتِ تَجْرِيدٌ جَرَدَ مِنْ نَفْسِهِ شَخْصًا مَدْنَفًا يَبْكِي بِهِ.
 5 تَصَبَّبَتْكَ: أمالتك إلى الصَّبَا، أَصْنَبَتْهُ وَتَصَبَّبَتْهُ الْمَرْأَةُ شَاقَّتَهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا، فَحَنَّ لَهَا وَصَبَا إِلَيْهَا، وَصَبِي: مال، وَكَذَلِكَ صَبَتْ وَصَبِيتُ، وَتَصَبَّاهَا هُوَ: دَعَاهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَتَصَبَّاهَا أَيْضًا خَدَعَهَا وَفَتَنَهَا. ظُفْنُ: جمع ظُعينة. الْجِزْعُ: منعطف الوادي. التَّجْزِيعُ: هو أن يرطب البلح إلى نصفه، شبه الأظعان بالنخل المرطب بالأكوان التي تكون على الهوادج، من أحمر وأصفر الخ، كما يوجد في النخل زمن التجزيع، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنَ الشَّاعِرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْجِيمِيَّةِ الطُّوْلَى:
 أَوْ الْعَمَ مِنْ نَخْلِ ابْنِ بَوْصٍ تَمَايَلَتْ شَمَارِيخُهَا مِنْ مَرْتَبٍ وَمَنْضَجٍ

- 6 فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ إِذْ جَاشَتْ بِبَيْنِهِمْ
7 أَخَادَعُ النَّفْسَ عَنْهُمْ وَهِيَ خَادِعَتِي
8 فَقُلْتُ لَمَّا أَبَتْ نَفْسِي مُخَادَعَتِي
9 أَرَأَيْتُ الْحَيَّ حَتَّى إِذْ رَأَيْتُهُمْ
10 وَأَجْمَعُوا الْأَمْرَ أَنْ لَا وَعِي إِذْ رَحَلُوا
11 رَصَدَتْهُمْ بِالثَّنَايَا الْخَضِرِ أَرْقَبُهُمْ
صَبْرًا وَيَا رَبَّ نَصَحَ غَيْرَ مَسْمُوعٍ
جَهْلًا وَمَا كُنْتُ عَنْ رَأْيِي بِمَخْدُوعٍ
دُونَ الْحُدُوجِ وَلَمْ تَسْمَحْ بِتَشْيِيعِي
جَدُّوا سِرَاعًا وَمَا عَاجُوا لِتَوْدِيعِي
عَنْ جَانِبِ السَّبْخَةِ الشَّرْقِيِّ ذِي الْقِيَعِ
كَيْمَا يَقِيلُوا مَقِيلِي بَعْدَ تَفْجِيعِي

6 جَاشَتْ: فاضت، أو غثت أو دارت للغليان، من حزن أو فزع. صبرا: مصدر نائب عن فعله. يارب نصح غير مسموع: مما يسمى في علم البديع بالكلام الجامع.

7 أَخَادَعُ النَّفْسَ الْخ: فِيهِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة 8). وَمَا كُنْتُ عَنْ رَأْيِي الْخ: فخر أدمجه في الغزل؛ كقول عنتره:

إِنْ تُغْدِ فِي دُونِي الْقَنَاقَ فَإِنِّي طَبَّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتَمِ (ديوانه ص 37)

(أَغْدَيْتُ قَنَاقَهَا: أَرْسَلْتَهُ)

8 التَّشْيِيعُ: المتابعة مصدر شيع، وشايعة: تابعه وقواه، وتشايعني نفسي أي تتابعني.
10 أَنْ لَا وَعِي: لا بد، يقال مالي عنه وعي أي بد، ويقال لا وعي لك عن ذلك الأمر أي لاتماسك دونه؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَوَاعَدَنْ أَنْ لَا وَعِي عَنْ فَرْجِ رَاكِسٍ فَرَحَنْ وَلَمْ يَغْضُرْنَ عَنْ ذَلِكَ مَغْضُرَا (التاج)
(يَغْضُرْنَ أَي لَمْ يَعْدِلْنَ وَلَمْ يَحْدَنْ). السَّبْخَةُ: هي سبخة النيش بتجريت. القيع: والقيعة والقيعان جمع قاع وهو الأرض الواسعة السهلة المطمئنة الحرة لاحتزونة فيها ولا انهباط، تتعرج عنها الجبال والآكام.

11 رَصَدَتْهُمْ: رقبتهم والترصد الترقب يعني نظرت إليهم والحال أنني بالثنايا الخضر. الثَّنَايَا الْخَضِر: جبال (تسمى إشكرام الخضر) وهي شمالي جبل النيش. يَقِيلُوا: ينزلوا وقت القائلة أي منتصف النهار. مَقِيلِي: المكان الذي أريد أن أقيل فيه، ويصح أن يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة.

12 فَحَادَ بِالظُّعْنِ عَنْ قَصْدِي وَرَوَّعِي حَادٍ لَهُمْ كَانَ مَعْنِيًا بِتَرْوِيْعِي
 13 مَا زِلْتُ أَتَّرُّ طَرْفَ الْعَيْنِ نَحْوَهُمْ فَالْعَيْنُ قَدْ مَسَّهَا طَرْحِي بِتَرْسِدِيْعِ
 14 حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ فِي الظَّلَامِ يَدًا

وَجُنَّ أَغْلَامُهَا مِنْهُ بِتَأْفِيْعِ
 15 أَتَبَعْتُهُنَّ سَبْدَاءَ عَرْنَدَسَةٍ تَنْضُو الْجِيَادَ بِمَوْضُوعٍ وَمَرْفُوعٍ

12 حاد: عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل. حادٍ: يعني به سائق الإبل الذي يغني لها إذا ساقها؛ قال:

يحدو بها كل فتى هيات ومن نحو البيت قاصدات (اللسان)
 معنيا بترويعي: مولعا به.

13 أتُر: أتبع من أثار إليه النظر أحده وأتأره بصره أتبعه إياه بهمز الألفين غير ممدود؛ وفي الحديث: [أن رجلا أتاه فأتأر إليه النظر] (النهاية ج. 1 ص 178). أي أحده إليه وحققه؛ قال الشاعر:

أَتَأَرْتُهُمْ بِصُرِي وَالْآلَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي (اللسان)
 طرحي الطرح: الرمي، واستعاره للنظر من بعد، وطرف مطرح: بعيد النظر. ترسيعي: الرسع: فساد العين وتغيرها، وقد رسعت ترسيعا ويروى بالصاد ورسع الرجل: فسد موق عينه.

14 أَلْقَتْ فِي الظَّلَامِ يَدًا: بدأت في المغيب، وهو من الاستعارة التخيلية؛ نظير قول لبيد:

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنُ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَمَها (ديوانه ص. 396)
 جُنَّ أَغْلَامُهَا: سترن من الظلام. تَلْفِيْع: لفع رأسه تلفيعا غطاء؛ قال كعب:
 كَانَ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا عَرَقَتْ وَقَدْ تَلْفَعُ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلَ (ديوانه 62)
 والضمير من أعلامها يعود إلى الأرض المفهومة من السياق.

15 السَبْدَاءُ: الناقة الجريئة وقيل السبدي الجريء من كل شيء؛ قال الزَّيْجَانُ:
 لَمَّا رَأَيْتِ الظُّعْنَ شَالَتْ تُحْدِي أَتَبَعْتُهُنَّ أَرْحَبِيَا مَعْدَا
 أَعِيسُ جَوَابِ الضُّحَى سَبْدِي يَدَّرُ اللَّيْلُ إِذَا مَا اسْوَدَا (التاج، عيس)
 العرندسة: الطويلة من النوق القوية؛ قال الكميت:

أَطْوَى بِهِنَّ سُهُوبَ الْأَرْضِ مَنَدَلًا عَلَى عَرْنَدَسَةٍ لِلْخَرَقِ مَسْبَارِ (التاج، عدس)

- 16 تَرَبَّعَتْ بَيْنَ أَصْوَاءِ الثُّدِيِّ إِلَى خَبَتِ الدَّوِيَّةِ فِي غُفْلٍ مَمَارِيَعٍ
 17 كَأَنَّهَا لِقْوَةُ شَغْوَاءُ غَادِيَّةٌ لِلصَّيْدِ نَطَقَ جَنَابَهَا بِتَوَلِّيَعٍ

<=

عرنُدس: ثابت، وحي عرنُدس: إذا وصفوا بالعز والمنعة. تنضو الجياد: يعني تخرج من بين الجياد فتخلعها خلع الثوب؛ وفي حديث جابر: [جعلت نَافَتِي تنضو الرفاق] (النهاية ج. 5 ص 83) أي تخرج من بينها، يقال نضت تنضو نضوا ونضيا، وفي نسخة تنضو الجهام: وهو السحاب الذي هراق ماءه. الموضوع: من السير: ضرب منه، ويقال وضع البعير يضع وضعا: إذا عدا وأسرع فهو واضع؛ قال دريد بن الصمة:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع (التاج)

السير المرفوع: هو الذي دون الحُضْر وفوق الموضوع، والمرفوع والموضوع من المصادر التي جاءت على مفعول، وقيل المرفوع أرفع السير والموضوع دونه؛ قال طرفة: مرفوعها زول وموضوعها كَمَرٌ صوبٍ لجبٍ وسط ريح (ديوانه ص. 16)

16 تَرَبَّعَتْ: رعت زمن الربيع. الأصواء: جمع صَوَى مفردة صَوَة: ما غلظ وارتفع من الأرض. أصواء الثُّدِي: هي آكام تشبه الثُّدِي وقد تقدمت في البيت 14 من الجيمية الطولى: تطاول ليل النازح المتهيج. الخبت: ما اتسع من بطون الأرض، وجمعه أخبات وخبوت، وهذه الأرض من أحسن أرض تيرس، وقد كان محمد ذكر في جيميته الطولى أنها عنده بين سلمى ومنعج. الدوية: وهي تصغير دواية: يمكن أنه عنى بها منهل الرغوية نسبة إلى الرغوة مصغرة أطلقها عليها لما بين الدواية والرغوة من التقارب فالدواية: جليدة رقيقة تعلو اللبن إذا ضربته الريح والرغوة زبد اللبن. الغفل: سبب ميتة لعلامة فيها؛ قال ذو الرمة:

يطرحن بالمهامه الأغفال كل جهيض لثق السربال

حي الشهيق ميت الأوصال مرت الحجاجين من الأعجال (ديوانه ص 281)
 وكل مالا علامة فيه ولا أثر عمارة من الأرضين والطرق ونحوها: غفل. مमारِيَع: جمع ممرac وهو الخصب.

17 اللقوة: بفتح وكسر العقاب الخفيفة السريعة الإختطاف، وسميت بذلك لسعة أشداقها وجمعها لقاء بالكسر وألقاء. الشغواء: العقاب لفضل في منقارها الأعلى على

<=

18 بَيْتًا تَقَحَّمُ فِي الظَّلْمَاءِ جَافِلَةً لَاحَتْ لَهَا النَّارُ بِالْعُلْيَا مِنَ الرِّيعِ
19 إِذَا سَجَتْ هَبَّ هَبُّ الرِّيحِ يَصْفَقُهَا صَفَقًا وَأَلْوَى بِهَارِيْعُ الْمُبْيَدِيْعِ

<=

الأسفل، وقيل لتعقف في منقارها. غادية: باكرة، وتشبيه الناقة بالعقاب أمر معروف عند الشعراء؛ قال أبو كاهل اليشكري:

كأن رحلي على شغواء خادرة ظمياء قد بل من ظل خوافيها (اللسان)
نطق جنبها بتوليع: جعل لها نطاق بتوليع أي تخطيط، من بياض وسواد، التوليع: أصلا التلميع، وفرس مولع: تلميعه مستطيل وهو الذي في بياض بلقه استطالة وتفرق؛ قال رؤبة:

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق (ديوانه ص 104)
18 بيتنا: بينما وهي ظرف زمان يستعمل في المفاجأة. تقحم: تتقحم والتقحم: التقدم والوقوع في أهوية، وشدة بغير روية، ولاتثبت، وتقحمت بفلان دابته: إذا ندت ولم يضبط رأسها، وربما طوحت به في وهدة أو وقصته؛ قال طريف بن مالك الغنبري:
أقول والناقة بي تقحم وأنا منها مكلنز معصم
ويحك ما اسم أمها ياعلکم (اللسان)

جافلة: مسرعة في السير، من جفل الظليم يجفل بالضم والكسر، جفولا، وأجفل: ذهب في الأرض وأسرع. لاحت: ظهرت. العليا: أعلى مرتفعات الريع. الريع: ما ارتفع من الأرض.

19 إذا سجت: إذا خبت وسكنت، شرع هبوب الريح يصفقها، وفي نسخة إذا سجت هب هب المور الخ، والمور بالضم: الغبار بالريح، وقيل التراب تثيره الريح، وقد مار مورا وأمارته الريح وريح مواراة وأرياح مور؛ قال الكلجة العريني:
فما برحت سجواء حتى كأنما تغادر بالزيزاء برسا مقطعا (اللسان)
يصفقها: يضربها. ألوى بها: ذهب بها، وألوت به العقاب أخذته فطارت به، وألوى به أهلكه؛ قال دكين بن رجاء:
أصبح الدهر وقد ألوى بهم غير نقوالك من قيل وقال (اللسان).

- 20 كَانَ بِالْجَوِّ شِمَالًا تَصِفُ بِهَا صَفًا وَتَقْبِضُ مِنْ فُتْحِ الْمَلَامِيعِ
 21 يَا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا فَلَا شَكْلًا لَأَزَالَ شَمْلُكَ مَرْمُومًا بِتَجْمِيعِ
 22 فِدَى لِنَارٍ هَدَيْتَنِي أَنْتَ تَوْقِدَهَا شُبَّتْ بِأَرْطَى وَ أَطْلَاحَ وَيَتَوَعِ
 23 نَارٌ تُشَبُّ بِغَارٍ فِي ذُرَى إِصْمٍ هَدَتْ حُمَيْدًا إِلَى حُورِ الْمَدَامِيعِ

20 الجو: ما بين السماء والأرض. الشمال: السريعة. تصف: من صفت الطير في السماء تصف بالضم: صفت أجنحتها ولم تحركها وإذا حركتها يقال: قبضتها؛ قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك 19). الفتح: جمع فتحاء وهي لينة الجناح؛ قال امرؤ القيس: كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةِ دَفُوفٍ مِنَ الْعُقَبَانِ طَاطَأَتْ شَمْلًا (سوفه ص 129) الملاميع: الأجنحة للطائر، وملمعاه: جناحاه؛ قال حميد بن ثور:

لَهَا مَلْمَعَانِ إِذَا أَوْغَفَا يَحْثَانِ جَوْجُؤُهَا بِالْوَحَى (ديوانه ص 47)
 (الوحى: الصوت)، لمع الطائر بجناحيه يلمع وألمع بهما: حركهما في طيرانه وخفق بهما.
 21 لاشكلا: لاشتت يدك يا موقد النار، والشلل: مرض الأطراف وموتها حتى لاتتحرك.
 مرموما: الرم: الإصلاح، فهو يدعو لموقد النار بعدم الشلل، وجمع الشمل، وإصلاح الأمر؛ قال ابن مالك:

إِصْلَاحٌ أَوْ أَكَلَ حَشِيشَ رَمٍّ وَالْمَخَ رَمٍّ وَالشَّرَى وَالرَّمَّ
 هِيَ الشَّيْءُ الْبَيْضُ وَالْأَرَمُ وَاحِدُهَا فَاغْنِ عَنِ الْعَتَابِ
 22 فدى: خبر مقدم، مبتدؤه: نار أول البيت التالي. شبت: أوقدت. الأرطى: يشبه أن يكون الشجر المسمى بالصنهاجية: (أوراش). الأطلاق: جمع طلح. اليتوع: يريد به ما يسمى بالصنهاجية: (الفرنان أو أفرنان) وهو شجر يوجد بهذه البلاد له لبن منتن يداوى به الجرب، واليتوع: هو جملة من الأشجار كصبور وتور، وقد عد في القاموس منه سبعة وذكر فوائده.

23 تشب بغار: توقد بالغار وهو شجرة طيبة الريح وقيل شجر الغالية؛ قال عدي بن زيد:

رَبِّ نَارٍ بَتِ أَرْمَقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
 عِنْدَهَا ظَبْيٌ يَؤُرُّهَا عَاقِدٌ فِي الْجِيدِ يَقْصَارَا
 وَقَبْلَهُمَا: يَا لَبَنِي أَوْقِدِ النَّارَا
 إِنَّ مِنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارَا (ديوانه ص. 100)

24 وَالْغَارُ وَالنَّدُّ وَالْعَلْيَاءُ مِنْ إِضْمٍ تَفْدِي الْيَتُوعَ وَعَلْيَاءَ الْمُبِيدِيعِ
25 مَزَلْتُ أَهْوِي وَرَأَيْ الْعَيْنِ يُؤَيِّسُنِي مِنْهَا وَيُطْمَعُنِي نَصِّي وَتَرْفِيعِي
26 حَتَّى أَضَاعَتْ مَهَا صَفْرًا تَرَائِبَهَا بِيضًا مَحَاجِرُهَا حُمْرَ الْأَصَابِيعِ

<=

وذرى إضم أعاليه وهو جبل في الجزيرة العربية، وكأنه يشير إلى هذه الأبيات التي تسبب لحميد:

يا موقد النار بالعلياء من أضم هيجت لي شجنا يا موقد الذار
يا رب نار هدنتني وهي موقدة بالنند والعنبر الهندي والغار
تشبها إذ خبت أيد مخضبة من ثيابات مصونات وأبكار
أبصارهن ولم يبرحن شاخصة ينظرن من أين يأتي الطارق الساري
24 النَّد: بالفتح والكسر ضرب من الطيب يدخن وقيل هو العنبر؛ قال ابن دريد إنه لا يحسبه عربيا.

25 أهوى: من هوى يهوي هويا: أسرع؛ وفي حديث البراق: [ثم انطلق يهوي] (النهاية ج5. ص. 284) أي يسرع. اليأس: القنوط، يئس يئأس بالفتح والكسر، وأيأسه غيره، يقال يئس وأيس مقلوبا، ومن المقلوب يؤيسني.
26 المها: بقر الوحش، يستعار للنساء وللظباء أيضا. الترائب: موضع القلادة من الصدر، وقيل هو ما بين الترقوة إلى التندوة، وقيل عظام الصدر، وقيل ما ولي الترقوتين منه، وقيل ما بين الثديين والترقوتين، وكونه موضع القلادة أحسن؛ قال امرؤ القيس:

مهففة ببضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل (ديوانه ص 115)
وقال آخر:

ومن ذهب يلوح على تريب كلون العاج ليس له غصون (اللسان)
(الغصون: التشنج والتثني)؛ قال المخبل:

والزعفران على ترائبها شَرِقَ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ (اللسان)
المحاجر: جمع محجر، وهو ما دار بالعين وبدا من البرقع، وقيل هو ما يبدو من نقاب المرأة وعمامة الرجل، وهو بفتح الميم وكسرها، وكسر الجيم وفتحها.

27 فِيهَا أَسِيْمَاءُ، وَ أَسْمًا لِمُخْتَبِلٍ يَهْذِي بِذِكْرَاكِ لِلْهَجْرَانِ مَصْدُوعٍ
 28 لَمَّا وَلَجْتُ عَلَيْهَا الْخَدْرَ فَاتْبَهَرْتُ وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ وَسْنَانٍ وَمَصْرُوعٍ
 29 مَدَّتْ إِلَيَّ عَلَى ذُعْرٍ لِتَعْرِفَنِي خُضْبًا أَيَاتِيْعَ أَمْثَالِ الْيَسَارِيْعِ

27 فيها: الضمير للمها المعبر بها عن النساء. أسيماء: تصغير أسماء. وا: ندبة. المختبل: الذي اختبل عقله أي جن، وقد خبله الحزن واختبله. الهجران: الصرم والقطع. مصدوع: منشق صدعين أي كل جزء منه صدع، والصدع: الشق في الشيء صلبا كان أو غير صلب؛ قال ذو الرمة:

عشبة قلبي في المقيم صديعه وراح جناب الظاعنين صديق (ديوانه ص 1181)
 ويحتمل من الصداع وهو وجع الرأس، وقد جاء في الشعر صدع بالتخفيف فهو مصدوع.
 28 ولجت: دخلت. الخدر: شرح في البيت 29 من الجيمية الطولى: تطاول ليل النازح...
 اتبهرت: أصيبت بالبهر بضم الباء وهو تتابع النفس ويقع عند تكلف الجهد من حمل أو سعي شديد. وسنان: ناعس من وسن كسمع يوسن وسنا وسنة: إذا نام نومة خفيفة فهو وسن ووسنان وميسان وهي وسنى ووسنة وميسان، وصرف وسنان للوزن؛ قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة 254) قال عدي بن الرقاع:
 وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم (اللسان)

مصروع: صرعه النوم، جعله قسيما لوسنان لفرقهم بين السنة والنوم.
 29 مدت: بسطت. على ذعر: مع خوف، وفي نسخة وقد ريعت والمعني واحد.
 خضبا: أصابع مخضبة: وأصلها بضميتين فخففت بالإسكان وهو مطرد. أياتيع: جمع أئيع، وشبه البنان بالثمر النضيج يقال ثمر ينيع وأئيع وأئيع، والمعاقبة بين مفاعل ومفاعيل شائعه ومنها في هذه القصيدة: الملاميع والمقاطيع والمداميع والأصابع، إن لم يكن جمع أصبوع، وقد حسن الأياتيع في البيت مجاورتها لليساريع؛ وشاهد الأئيع قول أبي حية النميري:

له أرج من طيب ما يلتقي به بأئيع يندى من أراك ومن سدر (اللسان)
 اليساريع: بالياء وبالهزم واحدها أسروع ويسروع بضم أولهما وفتحه: دود حمر الرؤوس بيض الأجساد تكون في الرمل، تشبه بها أصابع النساء، وقيل اليساريع: ديدان تظهر في الربيع مخططة بسواد وحمرة؛ قال امرؤ القيس:
 وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

(ديوانه ص 116)
 <=

- 30 فَبِتُّ أَقْصَعُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى غُلًّا
 31 تَعَرَّضْتُ لِي مُغْتَرِّينِ وَآ أَسْفَى
 32 بِذِي رِعْلٍ رَيْبٍ مِنْ مَهَا رُجْمٍ
 33 فَحَلَّ بِالْقَلْبِ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ شَغَفٍ
- حُمَلَتْهَا مِنْذُ أَيَّامِ الْيَنْبِيعِ
 فَفَجَّعْتَنِي وَلَمْ تَشْغُرْ بِتَفْجِيعِي
 أَخَوَى الْمَدَامِيعَ بِالْجَادِيَّ مَرْدُوعٍ
 مِنْ فَاجِعٍ مَادَرَى مَا خَطْبُ مَفْجُوعٍ

<=

(وظبي في البيت موضع).

30 القَصْعُ: الشرب، وقصع فلان غلته بالماء إذا سكنها، وقصع الماء قصعا: ابتلعه جريا. الجوى: الحرارة. الغلل: جمع غلة بالضم وهي العطش. الينابيع: تصغير ينبوع، عرب بها منهل: تويدرمي بمعناها بالصنهاجية الينابيع.

31 تعرضت لي مغترين: حال، يعني: ونحن في غرارة الشباب. وآ أسفى: ندبة. ففجعتني: من الفجعة وهي الرزية الموجهة بما يكرم، وفجعه يفجعه فجعا فهو مفجوع وفجعه تفجعا.

32 ذي رعاث: الرعثة والرعث: ما علق بالأذن من قرط ونحوه، والجمع رعثة ورعاث؛ قال النمر بن تولب:

وكل خليل عليه الرعاث والخبلات كذوب ملق (اللسان)
 وترعثت المرأة: تقرطت؛ قال روبة:

رقراقة كالرشا المرعث (اللسان)

ربيب: مربوب. فعيل بمعنى مفعول. من مها رجم: من بقر وحش موضع يقال له الرُجْمُ في شمال أكشار معروف بحسن مهاه. بالجادى مردوع: الجادى: الزعفران، مردوع: مطيب بالزعفران.

33 حل بالقلب: نزل به. الشغف: بالتحريك وصول الحب إلى شغاف القلب، شغفه يشغفه شغفا؛ وقال تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (يوسف 30) أي دخل حبه تحت الشغاف، وقيل غشي الحب قلبها والشغاف: غلاف القلب. الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر 57).

(42).

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 الطَوْدَ وَيَحْكُ طَوْدَ الْمَجْدِ وَالْبَاعِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ تَنْعَى أَيُّهَا النَّاعِي
- 2 الْجَحْجَحَ الْأَنْجَحَ الثَّبْتَ الْأَسَدَ إِذَا مَا أَبْرَكَ الْحَيَّ لَأَوَاءَ بِجَعْجَاعِ
- 3 الْأَخِيرَ الْأَظْفَرَ الْمَحْمُودَ مَشْهُدَهُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ يَوْمٍ غَيْرِ جُمَاعِ

* يرثي خاله محمد الأمين بن أحمد خرشي

- 1 الطود: الجبل العظيم. ويحك: وبيك، وويك، وويلك: كلها بمعنى. الباع: البوع مسافة ما بين الكفين إذا بسطهما؛ قال أبوذؤيب:

فلو كان حبلا من ثمانين قامة وخمسين باعا نالها بالأنامل

(أشعار الهذليين ص 143)

والباع: السعة في المكارم، وقد قصر باعه عن ذلك: لم يسعه كله على المثل ولا يستعمل البوع هنا، ورجل طويل الباع: أي طويل الجسم، وطويل الباع وقصيره في الكرم، ولا يقال قصير الباع في الجسم. الناعي: الذي يأتي بخبر الموت؛ قال الراعي:

قام النعي فأسمعا ونعي الكريم الأروعا (اللسان)

- 2 الجحجج: السيد الثبت الكريم؛ قالت الخنساء:

نرى الغر الجحاجح من سليم وقد بليت مدامعها لحاها (ديوانها ص. 139)

الأنجح: الأكثر نجحا، وفي خطبة عائشة رضي الله عنها: [وأنجح إذا أكد يتم] (النهاية ج 5 ص 18). الثببت: والثببت: الفارس الشجاع، والثابت العقل ورجل ثبت أي ثابت القلب. الأسد: أفعل تفضيل من السداد وهو الصواب. اللأواء: الشدة وصرف اللأواء للوزن. الجعجاع: يستعمل في شدة الأمر.

- 3 الأخير: الأفضل، والجمع منه الأخيرون. الأظفر: صيغة تفضيل من الظفر والظفر: الفوز بالمطلوب. الجماع: أخلط من الناس، وقيل هم الضروب المتفرقون من الناس؛ قال أبوقيس بن الأسلت يصف الحرب:

حتى انتهينا ولنا غاية من بين جمع غير جماع (المفضليات ص 285)

- 4 الأَرُوعَ الْأَوْرَعَ النَّذْبَ الْهُمَامَ بِهِ قَامَ النَّعْيُ؛ بِفَيْكَ التُّرْبُ مِنْ نَسَاعِ
5 تَنَعَاهُ وَالْأَرْضُ لَمْ تُسَدِّدْ مَخَارِمَهَا وَلَا اسْتَوَتْ بِأَذْخَاتِ الشَّمِّ بِالْقَاعِ
6 نَعَيْتَ لِلْمَجْدِ بَاتِيهِ وَرَاعِيَهُ رَاعٍ لَهُ إِنَّ أَضَاعُوا غَيْرَ مِضْيَاعِ
7 نَعَيْتَ لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْجَنِيبِ فَتَى يُؤْوِيهِمَا بِجَنَابٍ مِنْهُ مِمْرَاعِ

4 الأَرُوعُ: من الرجال الذي يعجبك حسنه، والروعة: المسحة من الجمال، الأَرُوعُ: الحسان الوجوه. الأَوْرَعَ: أفعل تفضيل من الورع، وهو التحرج والكف؛ وفي الحديث: [ملاك الدين الورع] (النهاية ج 4. ص 158) وهو الكف عن المحارم النذب: الرجل الخفيف في الحاجة السريع الظريف النجيب. الهمام: الملك العظيم الهمة، والهمام السيد السخي الشجاع. بِفَيْكَ التُّرْبُ: مأ الله فاك من التراب، أي أتعسك وأهلكك.

5 المَخَارِمُ: جمع مخرم بفتح فكسر: الطرق في الجبل أو الرمل؛ وفي حديث الهجرة: [مرا بأوس الأسلمي فحملهما على جمل وبعث معهما دليلاً وقال: اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق] (النهاية ج 2 ص 27)، وقيل المخرم منقطع أنف الجبل؛ قال أبو كبير الهذلي:

وإذا رميت به الفجاج رأيتَه ينضو مخارمها هوي الأجدل

(أشعار الهذليين ص. 1074)

يعني: كيف يكون ماتقول حقاً ولم تسدد مخارم الأرض ولم تستو طوال الجبال بالقاع من الأرض.

6 بَاتِيهِ: من تقدير نصب المنقوص للوزن. مِضْيَاعُ: مبالغة من أضاع، والأصل أن لا تكون هذه الصيغة إلا من الثلاثي وقد تستعمل من الرباعي؛ قال في الكافية: وَمُفْعَلًا قَدْ يَخْلُفُ الْفَعَالُ وَهَكَذَا الْفَعِيلُ وَالْمِفْعَالُ
7 الجَنِيبُ: الغريب؛ قال لبيد:

فالضيف والجار الجنب كأنما هبطا تبالة مخصباً أهضامها

(مختار الشعر الجاهلي، ج. 2. ص. 399)

يُؤْوِيهِمَا: يضمهما إليه ويعتني بشأتهما أوى يؤوي؛ ففي الحديث أنه ﷺ قال للأصبار: [أبايكم على أن تؤووني وتنصروني] (النهاية ج 1 ص. 82) يعني تضموني إليكم وتحوطوني بينكم يقال: أوى إلى منزله يأوي، وأويته أنا إيواء، هذا الكلام الجيد، ومن العرب من يقول أويت فلاناً إذا أنزلته بك. مِمْرَاعُ: خصيب، ففي

- 8 نَعَيْتَ مَنَّا مَا لِلْمَجْدِ مِنْ حَرَمٍ مَنْ لَيْسَ لِلْعُرْفِ عَنْ عَافٍ بِمَنَّا
9 نَعَيْتَ مَنْ كَانَ تَغْنِيهِ أُمُورُهُمْ كُلُّ أَمْرٍ بِالَّذِي يُعْنَى بِهِ سَاعٍ
10 جُودِي عَلَيْهِ وَبِكَيْهِ إِذَا دُعِرْتَ أَبْنَاءُ عَامِرٍ مِنْ أَمْرِ بِمِظْطَاعٍ
11 عَلَى مُحَمَّدٍ الْعَفِّ الْأَمِينِ إِذَا خَانَ الْأَمِينَ وَزَنَّ الْعَفَّ بِالْهَاعِ

<=

القاموس: المَرِيْعُ: الخصب كالْمِزْرَاعِ، وجعله في اللسان صفة الغيث الذي تمرع عنه الأرض، وذكر مزارع الأرض وفسرها بكارمها؛ قال حكا أبوحنيفة "ولم يذكر لها واحدا".

8 مناع: صفة مبالغة: يعني نعت حامي المجد ومن لا يمنع المعروف عن العافي: وهو المحتاج السائل.

9 ساع: اسم فاعل من سعى، يعني نعت الذي كان يسعى لكل ما يهم الجميع إذ كل إنسان يسعى لما يعنيه وحده؛ وهذا قريب من قول أبي قيس بن الأسلت:

أَسْعَى عَلَى جِلْ بَنِي مَالِكٍ كُلُّ أَمْرٍ فِي شَانِهِ سَاعٍ (الاغاني ج 15 ص 153)

10 جودي عليه: سحي دموعا كثيرة. بكية: ابكي عليه؛ قالت هند بنت أثاثة بن عباد ابن المطلب ترثي عبدة بن الحارث ابن المطلب شهيد بدر:

عَبِيدَةُ فابْكِيهِ لِأَضْيَافٍ غَرِيبَةٍ وَأَرْمَلَةٍ تَهْوِي لِأَشْعَثِ كَالْجَذَلِ
وَبِكِيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذْ أَحْمَرُ آفَاقِ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحَلِ
وَبِكِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرِّيحِ زَفْرَةٍ وَتَشْبِيبِ قَدَرٍ طَالَمَا أَزِيدَتْ تَغْلِي

(سيرة ابن هشام، ج 3 ص 41)

أبناء عامر: قبيلة المرثي والراثي، وترك صرف عامر اعتبارا للقبيلة لأنها علم مؤنث. المِظْطَاعُ: صيغة مبالغة من فطع بالضم يفطع فطاعة فهو فطيع وفطع بالكسر وأفطع: اشتد وشنع وجاوز المقدار، وأفطع الرجل بالبناء للمجهول إذا نزل به أمر عظيم.

11 العف: بالفتح العفيف. خان الأمين: عبارة عن شدة الحال. زن: اتهم العفيف من زنه بالأمر زنا وأزناه ظنه به واتهمه، وأزنته بشيء اتهمته به؛ قال الحضرمي ابن عامر:

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَاقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلًا (اللسان)

<=

- 12 مُتَجَدِّ أَلْمَعِيُّ مِصْقَعٌ نَدِسٌ بَرُّ أَمِينٍ نَقِيبٌ خَيْرُهُ شَاعِرٌ
13 هَبَّتْ تَلُومٌ قَبِضَ اللُّومِ عَادِلَتِي مَهْلًا كَلِينِي لِتَهْمَامِي وَأَوْجَاعِي

<=

وفي شعر حسان بن ثابت يمدح عائشة رضي الله عنها:

حصان رزان ما تزن بريبةً وتصيح غرثي من لحوم الغوافل (ديوانه 377)

الهاع: الشدة والخوف والجوع، والهية: الصرخة والجبن والفرع.

12 المنجد: المجرب للأمور. الألمعي واليلمعي: الحديد اللسان والقلب، وقيل الخفيف الظريف، وقيل هو الذي إذا لمع له أول الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه. المصقع: الخطيب البليغ، والصقع: البلاغة والوقوع على المعاني والصقع أيضا رفع الصوت. ندس: ككتف وعضد ويفتح فسكون: السريع الفهم الفطن. بر: تقي، أمين: عفيف تقي. النقيب: العريف وهو شاهد القوم وضمينهم، ونقب عليهم ينقب بالضم، مثل كتب يكتب كتابة؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة 13) والاسم منه النقابة بالكسر، وبالفتح المصدر مثل الولاية؛ وكان رسول الله ﷺ: [قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار] (سيرة ابن هشام ج. 2 ص 431). خيره شاع: منتشر جار على الناس شائع، وهو مقلوب شائع؛ كقول ضرار بن الخطاب:

إني وجدك لولا مقدمي فرسي إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع

مازال منكم بسفح القاع من أحد أصوات هام تزاقي أمرها شاع (ديوانه 48)

ويقال جاءت الخيل شواعي وشوائع: متفرقة؛ قال الأجدع بن مالك:

وكان صرعيها كعاب مقامر ضربت على شجن فهن شواع (اللسان)

هكذا أشده الجوهري، ابن بري: صوابه: وكان صرعاها؛ قال: والمشهور في شعره عقراها.

13 هبت: ثارت. تلوم: تعذل. بعض اللوم: اتركى بعض اللوم؛ كقول امرئ القيس:

فبعض اللوم عادلتني فإني ستكفيني التجارب وانتسابي (ديوانه 43)

كليني: اتركيني؛ كقول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقايسه بطيئ الكواكب (ديوانه ص 43)

لتهمامي: وسوستي وجنوني. أوجاعي: أمراض.

- 14 تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي شَاحِبًا ضَمِنًا لَا تَطْعَمُ النَّوْمَ عَيْنِي غَيْرَ تَهْجَاعِ
 15 مَالِي أَرَاكَ سَخِينِ الْعَيْنِ مُكْتَتِبًا أَلَمْ تَكُنْ كُنْتَ جَلْدًا غَيْرَ مِجْزَاعِ
 16 فَقُلْتُ هُمْ دَخِيلٌ قَدْ تَأَوَّبَنِي تَمَخَّخَ الْعَظْمَ مِنِّي غَيْرُ مُنْصَاعِ
 17 أَمَا سَمِعْتَ بِمَا قَامَ النَّعِيُّ بِهِ صَمَاءُ صَمَّ لَهَا يَا أَسْمَ أَسْمَاعِي

14 الشاحب: الأغبر الهزيل. الضمن: المبتلى بزمانة أو كسر أو عاهة؛ قال ابن أحمر وكان قد سقى بطنه:

إليك إله الخلق أرفع رغبتني عياذا وخوفا أن تطيل ضماتنا (اللسان)
 التهجاع: النومة الخفيفة؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما أطمع نوما غير تهجاع (الاعتني ج 15 ص. 133)
 وقد يكون الهجوع بغير نوم؛ قال زهير:

قفرهجت بها ولست بنائم وذراع ملقية الجران وسادي (ديوانه ص. 244)
 وقيل النوم القليل كما مر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذريات 17).

15 مَالِي أَرَاكَ: البيت محكي: تقول لما رأيته الخ. سخين العين: يعني حار الدمعة، ويقال إن دمعة العين من الحزن حارة ودمعتها من السرور قارة ولذلك قالوا أقر الله عينك. مكتتباً: حزينا. جلداً: قويا. مجزاع: مبالغة من الجزع وهو الخوف.

16 الهم: الحزن. دخيل: داخل مباطن. تأوبني: تأوبه: أتاه ليلاً. تمخخ العظم: أخرج المخ. غير منصاع: غير مؤلّ أو مدبر؛ قال ذو الرمة:

فانصاع جانيه الوحشي وانكدرت يلحن لايتلي المطلوب والطلب (ديوانه 101)

انصاع مدبراً أي ذهب مسرعاً.

17 النعي: نداء الناعي الذي يعلم الناس بموت الميت. صماء: إسم للداهية، أصله من الحية الصماء التي لا تقبل الرقي، وقولهم صمي صمام: يضرب للرجل يأتي الداهية أي أخرسي يا صمام، الجوهري، ويقال للداهية صمي صمام مثل قطام أي زيدي؛ أنشد ابن بري للأسود بن يعفر:

فرت يهود وأسلمت جيرانها صمي لما فعلت يهود صمام (اللسان)

صم: الصمم اتسداد الأذن وثقل السمع، صَمَّ يَصُمُّ وصِمَّ بإظهار التضعيف: نادر، صمّاً وصمما. أَسَمَّ: ترخيم أسماء على القياس. أسماعي: فاعل صم، وجملة النداء معترضة.

- 18 نَعَيْتَ وَيَحْكُ لِلْجَلِيِّ مُحَافِظَهَا إِذَا دَعَا لِلْجَلِيلِ الْبَادِعِ الدَّاعِي
 19 فِيهِ أَنَاةٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ خَفَّ بِهِ جَهْلٌ وَسَوْرَةٌ لَيْثٌ غَيْرُ مِنْزَاعِ
 20 إِذَا الْمُقَاحِيمُ هَابُوا عِنْدَ هَائِلَةٍ هَوَلًا تَقَحَّمُ فِيهَا غَيْرُ مُرْتَاعِ
 21 قُلْ لِلْمُؤْمَلِ أَنْ يَسْنَعَ مَسَاعِيَهُ: أَقْصِرْ فَقَدْ رُمْتَ شَأْوًا غَيْرَ مُسْتَطَاعِ
 22 تَسْنَعُ لِتُتْرِكَ جَجْجَاحُ الْجَحَاجِ مِرْ جَاحُ الْمَرَاجِجِ غَوْتُ الْبَائِسِ الضَّاعِ
 23 لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَّا شُدَّ الْمَطِيُّ بِأَكْوَارٍ وَأَنْسَاعِ
 24 لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَّا رَدَّ الْمَوَاشِي عَنْ أَسْرَابِهَا الرَّاعِي

18 الْجَلِيُّ: الأمر العظيم وجمعها الْجَلَلُ. المحافظ: الحفيظ المراقب المثابر. البادع: العظيم المفزع الذاعر.

19 الْأَنَاة: الحلم. السورة: البطشة والوثبة. لَيْثٌ: أسد. غير منزع: غير منثن وغير منصرف عن وجهه وقصده، مفعال من نزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها.

20 الْمُقَاحِمُ: جمع مقحام: مفعال من قحم في الأمر: وقع فيه غير متريث، كاقترح وانقم وتقم، والمقاهيم من الإبل: التي تقتحم فتضرب الشول من غير ارسال فيها، والواحد مقحام، الأزهري: هذا من نعت الفحول.

21 الْمُؤْمَلُ: الراجي. مساعيه: العرب تسمي ماثر أهل الشرف والفضل مساعي، واحدها مسعاة لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أَعْتَوْا فيها أنفسهم. أَقْصِرْ: بمعنى اترك، هذا شأوا لا يستطيع.

22 الْجَحَاجُ: السيد السمح وقيل الكريم ولا توصف به المرأة؛ وفي حديث سيف بن ذي يزن: "بيض مغالبة غلب ججاجحة" (اللسان). المراجاج: ذو الحلم، والجمع مراجيج ومراجح أي حلماء؛ قال الأعشى:

من شباب تراهمُ غَيْرَ مِيلٍ وكهولا مراججا أحلاما (ديوانه ص 203)

واحدهم مرجح ومراجاج، وقيل لا واحد له. البائس: السيء الحال. الضاعى: مقتوب الضائع كما تقدم في الشاعى (البيت 12).

23 يعني لو كان ويملك ما تقول حقاً لترك الناس الرحلة لعدم وجود من يرحل إليه.

24 أسرابها: طرقها ووجهتها، والأسراب جمع سرب بفتحتين لغة في السرب بفتح فسكون وهو الطريق أو جمع سرب بكسر وسكون وهو القطيع.

25 أَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَقَدْ أَرَيْتَ مَا شِئْتَ مِنْ فُجْعٍ وَإِجَاعٍ
 26 يَا عَيْنُ جُودِي بِتَهْمَامٍ وَإِجَاعٍ كَفَاكَ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَتَفْجَاعٍ
 27 جُودِي عَلَى مَا جِدِ سَمَحٍ خَلِيقُهُ مُرَّرًا لِثَأَى الْمُنْهَاضِ رَقَّاعٍ

25 ويْلَكَ: هلاكك. أَرَيْتَ: أوقدت ما شئت من نار ورعب في نفوسنا من أريت النار تأرية إذا رفعتها. الفجع: مصدر فجعه بكذا يفجعه فجعا أي أوجعه.

26 تهْمَام: صب شديد، من اتهمام الماء أي صبه وسحابة هموم: صبوب للماء، وتهمام بناءً موضوع للكثير. الإيجاع: الإيلام. التفجاع: الخوف والرعب، وهو اسم مبني للكثير أيضاً، وهو يطلب من عينه أن تسح الدمع بكثرة وألم كفاها ما بها من الحزن والألم موجبا للبكاء.

27 جُودِي: سحي. الماجد: الرجل المفضل الكثير الخير الشريف. سمح: كريم، والسماح: الجود. خلائق: جمع خليفة: الطبيعة والسليقة؛ قال لبيد:

فَاتَّقِعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عَلامَهَا

(مختار الشعر الجاهلي ص 399)

المرزأ: الكريم الذي يصاب منه كثير من الخير. الثأى: الإفساد، وقيل الثأى: الجراحات والقتل ونحوه من الفساد، وأصله خرم خرز الأديم؛ قال جرير يرثي الفرزدق:

هو الوافد الميمون والرائق الثأى إذا النعل يوما بالعشيرة زلت (ديوانه ص 68)
 وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباه رضي الله عنه: [ورأب الثأى] (النهاية ج 2 ص 176) أي أصلح الفساد يعني يرقع ثأى المنهاض. المنهاض: المكسور بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجر، هيض فهو مهيض وانهاض فهو منهاض واهتيض فهو مهتاض؛ قال رؤبة في منهاض:

هاجك من أروى كمنهاض الفكك (اللسان)
 وقالت عائشة رضي الله عنها في أبيها لما توفي رسول الله ﷺ: [والله لو نزل بالجبال الراسيات منازل بأبي لهاضها] (النهاية ج 5 ص 288) أي كسرهما وهو الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر.

28 غَيْثٌ شَتِيٌّ إِذَا مَا شَتَوَةٌ أَزْمَتْ شَهْبَاءٌ لِلْجَفْنَةِ الْغَرَاءِ دَعْدَاعٌ.

28 الشَّتِي: المطر الذي يقع في الشتاء؛ قال النمر بن تولب:
عزبت وباكرها الشتي بديمة وطفاء تملؤها إلى أصبارها (اللسان)
الشَتَوَة: القحط، فالعرب تسمي القحط شتاء لأن المجاعات أكثرها تكون في الشتاء؛
قال الحطيئة وجعل الشتاء قحطا:
إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء (ديوانه ص 88)
الجفنة: القصعة. دعدعها: ملأها، يعني أنه يملأ الجفنة في زمن الجذب؛ قال لبيد:
المطعمون الجفنة المددعه (اللسان)
أي المملوءة لحما وثريدا.

(من ثاني المتقارب، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

- 1 أَلَا حَرَمَ الْمَخُ فِي مَجْمَعٍ بِهِ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ مَعِي
- 2 فَمَنْ أَكَلَ الْمَخُ فِي مَجْمَعٍ بِهِ بَارَكَ اللَّهُ لَمْ يُرْفَعْ
- 3 تَدَارَكْنَا بَعْدَ مَا صُدِّعَتْ صَفَاتَا الْفَتَى الْأَلْمَعِي اللُّوْذَعِي

1 ألا: للاستفتاح ومعناها التنبيه. المخ: جنس واحدته مخّة وهو نقي في العظم؛ وفي التهذيب: نقي عظام القصب وقيل هو ما أخرج من عظم والجمع: مِخْخَة، ومِخَاخ، كاتوا يوثرون بالمخ ذا الفضل لشرف أوسن. المجمع: والجمع والجماعة والمجمعة: جماعة الناس، والمجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه؛ قال عباس بن مرداس:

- وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع (ديوانه ص. 112)
- (وفي رواية يفوقان شيخي في المجمع). بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ: هو بَارَكَ اللَّهُ بِن الخراشي بن أحمد خرشي بن مسكه بن بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ بن أحمد أبا زيد، وسبب القصيدة: أن نزاعا وقع بين قبيلة أهل بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ أوشك أن يكون نزاعا مسلحا، فأعطى بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ من ماله ما أرضى الحيين، وكان لمحمد بن الطلبة دور كبير في الصلح بين القبيلة، وقد حكم محمد بهذا الصلح، وحكمه مازال موجودا.
- 2 أكد في البيت الثاني ما قال في الأول، ومن ألفاظ التعجب في الحسانية: "مخ لأمك"، يقولون لمن أعجبهم "مخ لأمك" كما يقال لله دره.
- 3 تَدَارَكْنَا: من قولهم تداركته، وأدركته وأدركته؛ قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ (القم 49).
- قال زهير في مثل هذا الموقف:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم
(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص 230.)

وقال أيضا:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل
(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص 238)

<=

- 4 تَدَارَكْنَا بَعْدَمَا صُدَّعْتَ وَأَبْرَكْنَا الْخَطْبُ بِالْجَفْجَعِ
 5 رَأَى مَا رَأَى بَيْنَنَا مِنْ ثَأَى إِذَا رِيمَ بِالرَّقْعِ لَمْ يُرْقَعْ
 6 فَقَامَ وَلَمْ يَسْتَشِرْ غَيْرَهُ لِرَأْبِ الثَّأَى الْمُفْطَعِ الْمُضْلِعِ

<=

صفاتنا: قوتنا وألفتنا؛ وفي الحديث: [لا تفرح لهم صفاة] (النهاية، ج 3 ص 41)، أي قوة، أي لا ينالهم أحد بسوء. الألمعي اللوذعي: الألمعي: الحديد الذهن الذكي الذي يتظن الأمور، فلا يخطيء واللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان الطريف، وقيل هو الحديد النفس، قال إبه بذلكه وكرمه أدرك ما سيفضي إليه هذا التصدع فتداركه في أوانه، وخفف ياء الألمعي للوزن.

- 4 التصدع: التفرق والتكسر. أبركنا: أجتنا وأجثنا وحبسنا بالمكروه وأزعجنا. الخطب: الأمر العظيم. الجعجع: المكان الضيق الخشن الغليظ، وهو كالجعجاع: مناخ السوء من جذب وغيره؛ قال شنفري يرثي تأبط شرا: وبما أبركها في مناخ جعجع ينقب فيه الأطل (حماسة أبي تمام ج. 2 ص. 163)

قال ابن الأسلت:

من يذق الحرب يجد طعامها
 قال حكيم بن مغيّة:

إذا علون أربعا بأربع جعجع موصية بجعجع
 أنن تأنان النفوس الوجة (الألمالي للقالبي ج. 1 ص 160)

قال المسيب بن علس:

وإذا تهيج الريح من صرادها ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع (المفضليات ص. 62).
 5 ثأى: فساد.

6 الرأب: الإصلاح. المفطع: اسم فاعل أفضع الأمر: اشتدّ وشنع وجاوز المقدار وبرح فهو مفطع؛ وفي الحديث: [لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفطع] (النهاية ج. 3 ص. 459) المفطع: الشديد الشنيع. المضلع: المثقل للأضلاع، والداهية المثقلة هي التي تثقل الأضلاع وتكسرهما؛ قال الأعشى:

عنده الحزم والتقى وأسى الصد ع وحمل لمضلع الأثقال (ديوانه ص. 166).

- 7 فَطَاوَعَ نَفْسًا لَهُ سَمْحَةً وَإِنْ لَجَّ ذُو الْعِزْلِ لَمْ تَسْمَعْ
8 أَتَيْتَ بِغَرَاءٍ مِسْكِيَّةٍ عِصَامِيَّةٍ صَعْبَةِ الْمَطْلَعِ
9 جَرَيْتَ جِرَاءَ الْجَوَادِ سَبُوحًا إِذَا رُدَّ بِالنُّكْلِ لَمْ يُقْدَعْ
10 جَرَيْتَ جِرَاءَ مُبِرٍّ أَزْوَاجٍ يَبْذُ الْمَجَارِينَ مُسْتَهْطَعِ

- 7 طاوع: أطاع. سمحة: كريمة. لج: تمالى. العذل: اللوم، يعني أنه لم تسمع نفسه عذله عن معالي الأمور.
8 الغراء: البيضاء. مسكية: نسبة إلى مسكة جد الممدوح من أبيه وجد المادح من أمه فهذه الغراء تالدة. عصامية: برزت فيها قدرتك واعتمادك على نفسك؛ قال الأعشى:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وجعلته ملكا هاما (اللسان)

صعبة المطلاع: المطلع: المرتقى.

- 9 جريت جراء: جريت جريا؛ قال أبو ذؤيب:

يقربه للمستضيف إذا دعا جراء وشد كالحيق ضريح

(اللسان والتاج والصاح).

أراد: جري هذا الرجل إلى الحرب ولا يعني فرسا لأن هذيلة عراجلة رجالة. سبوح: وسابح أي يسبح بيديه في سيره إذا كان حسن مد اليدين في الجري؛ قال الأعشى:

كم فيهم من شطبة خيفق وسابح ذي ميعة ضامر

(مختار الشعر الجاهلي ج2. ص. 172)

النكل: بالكسر هنا: حديدة اللجام وقيل اللجام نفسه، لأنه ينكل به الملجم أي يدفع، كما سميت حكمة الدابة حكمة لأنها تمنع الدابة عن الصعوبة. يقْدَع: يكف ويردع، يقال: فلان لايقْدَع أي لايرتدع؛ قال ورقة ابن نوفل: محمد يخطب خديجة، هو الفحل لايقْدَع أنفه (التاج).

- 10 مبر: غالب. أزواج: من الأزواج: سرعة الشد، وفرس أزواج وأزج في مشيته يأزج أزواجا: أسرع. يبذ: من بذ: غلب. مستهطع: أهطع البعير في سيره واستهطع: إذا أسرع.

- 11 فَفُزْتَ وَكُنْتَ لِأَمْثَالِهَا وَأَمْثَالُهَا لَكَ فِي الْمَجْمَعِ
 12 أَبَحْتَ مِنَ الْمَجْدِ كَنْزًا عَظِيمًا وَمَنْ يَسْتَبِخُهُ كَذَا يَبْرَعُ
 13 تَوَرَّثَهَا مِنْ أَبِي مَاجِدٍ تَوَرَّثَهَا مِنْ أَبِي مَفْنَعٍ
 14 جَزَاكَ إِلَٰهُ جَزَاءً يَفِي بِمَا جِئْتَ مِنْ حَسَنِ الْمَصْنَعِ
 15 وَبَارَكَ يَا بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكَ وَاطْفَرُ بِمَا تَدَّعِي

12 أَبَحْتَ: استبحت. يبرع: يفق ويعظم؛ قال زهير:
 عظيمين في عليا معد وغيرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

(ديوانه ص. 230)

13 تَوَرَّثَهَا: مطاوع ورثته: جعل له ميراثه؛ قال النابغة:
 تورثن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

(ديوانه ص. 47)

المفنع: كمنبر: الحسن الذكر.

14 المصنع: مصدر ميمي لصنع.

15 بما تدعي: بما تتمنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ (سورة يس 56).

(44).

(من البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 لِّلَّهِ دَرْكٌ مِّنْ بَحْرٍ وَدَرْكٌ مِّنْ دُرٍّ يَكُونُ سَوَادَ الْقَلْبِ أَصْدَافُهُ
- 2 أَتَحَفَّتْنَا مِنْكَ نَيْلًا عَزَّ مَطْلَبُهُ أَتَحَفَّتْ مَا أَمَلُ الْمَأْمُولِ إِتْحَافُهُ

• هذان البيتان قالهما جواباً للعلامة حرمة بن عبد الجليل على أبيات مدحه بها، وقد ذكر فيها إعارته كتاب تبصرة الحكام، راجعها في المقدمة.

- 1 لله درك: عبارة إعجاب. الدر: اللآلئ العظام، واحدها ذرة. الأصداق: جمع صدفة وهي غشاء الدرة تستخرج من البحر، شبهه بالبحر لكرمه.
- 2 أتحتفت: أعطيت. النيل: العطاء. عز مطلبه: شق الحصول عليه. أمل المأمول: رجاء المطلوب.

(45)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 خَفَّفَ السَّيْرَ بِالْخَفِيفِ عَلَيْنَا إِنَّ غَيْرَ الْخَفِيفِ وَيكَ خَفِيفُ
2 إِنَّ تَكَرُّورَ وَالْخَفِيفَ لَشَيْءٌ مُطْرِبٌ حِينَ يُسْتَمَلُّ الظَّرِيفُ

1 خَفَّفَ السَّيْرَ بِالْخَفِيفِ: يريد خفف تعب السفر بالغناء في بحر الخفيف. ويك:
اسم فعل بمعنى ويحك. خَفِيفُ الأخيرة: شيء لايهتم به.
2 تَكَرُّور: اسم صديقه وأنيسه. يُسْتَمَلُّ: يمل؛ قال:
لَا يُسْتَمَلُّ وَلَا يَكْرَى مُجَالِسُهَا وَلَا يَمَلُّ مِنَ النُّجُوى مُنَاجِيهَا (اللسان).

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية مترالكب) :

- 1 بَاتَ الْمُتَيِّمُ مِمَّا شَفَّهُ أَرْقَا يَا بَعْدَ مَنْزِلٍ مَنْ أَمْسَى بِهِ اعْتَلَقَا
- 2 نَامَ الْعَوَائِلُ عَنْ لَيْكِي وَأَسْهَرْتِي وَمَنْ يَتَيِّمُ يُلَاقِ الْهَمَّ وَالْأَرْقَا
- 3 تَامَتْ فَوَادِي غَدَاةَ الْخَلِّ عَنْ عَرُضٍ
- بَيْنَضَاءُ لَيْسَتْ تُبَالِي بَثَّ مَنْ عَشِقَا
- 4 عَلِقَتْ مِنْهَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ نَقَوِي تَنَوَّكَدِيلَ مَهَاةَ كَالْمَهَا فُنُقَا

1 المتيم: المستعبد في الهوى، والتتيم ذهاب العقل من الهوى؛ قال كعب:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول (ديوانه ص. 60)
أي معبد مذلل؛ قال لقيط بن زرارَة:

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا (اللسان)
شففه: أحرق كبده، وشففه الحب أو الحزن يشفه بالضم لذع قلبه وقيل أحله وشففه الحزن
أظهر ما عنده من الجزع، ومنه شف الثوب إذا رق، وشفشفه أيضا أهزله؛ قال الفرزدق:
موانع للأسرار إلا لأهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

(ديوانه ص. 383)

الأرق: السهر وقد أرق بالكسر: سهرت وكذلك ائترقت على افتعلت فأنا أرق. يا
بعد: للتعجب. اعتلق: أحب.

2 العوائل: جمع عاذلة.

3 تامت: تيمت، (راجع البيت الأول من هذه القصيدة). الخل: بالفتح: الطريق النافذ بين الرمال
المتراكمة سمي خلا: لأنه يتخلل أي ينفذ. عن عرض: دون مبالاة، من قولهم: نظر إليه
عن عرض وعن عرض يتسكين الرء أي جانب ومنه قولهم خرجوا يضربون الناس عن
عرض أي شق وناحية لا يبالون من يضربون. البث: شدة الحزن والغم الذي تبوح به إلى
صاحبك.

4 علقت: هو من قولهم: علقت فلاة علاقة أحببتها وعلقت هي بقلبي تشبثت به؛ قال ذو الرمة:
لقد علقت مي بقلبي علاقة بطيئا على مر الشهور انحلالها

(ديوانه ص. 506)

<=

- 5 سِيرِيَّةُ الْجَدِّ وَالسَّهْمَيْنِ لَوْ عَرَضَتْ لِرَاهِبٍ ظَلَّ فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِقَا
6 كَانَهَا مَطْفَلٌ، أَدْمَاءُ، حَاتِيَّةٌ فِي وَارِقِ الطَّلَحِ، تَعْطُو، تَنْفُضُ الْوَرَقَا
7 نَأْتُكَ أَسْمَاءُ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَهَا أَوْ أَنْ يَلِمَ خِيَالَ طَالِمَا طَرَقَا
8 تَالَلَهُ تَفْتَأُ مِنْ أَسْمَاءٍ مُخْتَبَلَا تَغْتَادُ رَسْمًا جَدِيدَ الْعَهْدِ أَوْ خَلَقَا

==

نقوي: تشية نقا، وهو الحقف. تنواكديل: منهل جنوبي شرقي وادي الناقية. المهاة: واحدة بقر الوحش والجمع مها وهي مفعول علت، وقد استعارها للمرأة. المها: البلور. الفنق بالضم: المنعمة؛ قال الأعشى:

هر كولة فنق درم مرافقها كان أخصها بالشوك منتعل (سوقه ص. 145)
5 سيريّة الجد والسهمين: نسبة إلى سيره بن الكوزي من بني دمان وذكر أن لعينها نفاذا كنفاز سهامهم.

6 مطفل: يعني كأنها ظبية مطفل وهي ذات الولد. أدماء: بيضاء. حاتية: عاطفة على ولدها. الطلح: من أعظم العضاء وأكثره ورقا، وله شوك ضخم غير أنه أقل الشوك أذى، يشاكل السلم والسمر. تعطو: تتناول. تنفض الورق: من نفض الشجر: حركه لينفض، والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر.
7 نأتك: بعدت منك. تذكرها: تذكرها حذفت إحدى التاعين. يلم: يزور غبا. الخيال: الطيف. طرق: زار ليلا.

8 تالاله: قسم. تفتأ: مضارع فتأ بالفتح والكسر يقال ما فتئت أفعل كذا أي مازلت، وقوله تفتأ اقتباس من قوله تعالى حكاية عن أبناء يعقوب: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف 85). المختبل: الذي اختبل عقله؛ قال النابغة الجعدي:

فأراني طربا في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل (سوقه ص. 93)
الرسم: ما ليس له شخص من آثار الدار. جديد العهد: حديثه. خلقا: باليا مندرسا، يعني أنه لا يزال مختبلا من أسماء يتعهد رسوم منازلها الجديدة والقديمة كلها بها وصباية.

- 9 لَعَلَّ ذَا الْعَرْشِ يَطْوِي بُعْدَ مَثَلِهَا فَيَبْرُدُ الْقُرْبُ مِنْ نَارِ النَّوَى حَرْقًا
- 10 بَلْ سَلَّ هَمَّكَ إِذْ شَطَّتْ بِدَوْسَرَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ يُسَامِي رَأْسُهَا الْأُفُقَا
- 11 حُوزِيَّةٌ مِنْ سَرَاةِ الْأَدَمِ نَاجِيَّةٌ بِمِثْلِهَا مَا طَوَى ذُو الطَّيَّةِ الشَّقَقَا
- 12 عَنَسٌ تُعَارِضُ مَجْنُوبَ الْجَهَامِ إِذَا تَكَسَّوْا الظَّهِيْرَةَ ظُهُرَانَ الْمَلَا سَرَقَا

9 يبرد: القرب هو من قولهم: برد الماء غليل جوفي يبرده. حرقًا: لهبا، ويجوز أن تكون حرقًا: بضم الأول جمع حرقة وهو ما يجده الإنسان من لوعة حب أو حزن.

10 بل: هنا للإضراب. شطت: بعدت. دوسرة: ناقة عظيمة. الفنيق: الجمل الفحل الكبير الذي ترك للفحلة. يسامي: يبارى في الارتفاع لطول عنقها.

11 الحوزية: الناقة التي انقطعت عن الإبل في فرائتها كما تقول منقطع القرين، والمنحازة عن الإبل لا تخالطها والتي عندها سير مذخور مصون لا يدرك؛ قال الراعي في وصف إبل:

حوزية طويت على زفرائها طي القناطر قد بزلن بزولا (ديوانه ص. 218)

سراة الأدم: خيار الإبل البيض يقال بعير سري؛ قال الأعشى:

من سراة الهجان صلبها العَضُّ و رعي الحمى وطول الحيال (ديوانه ص. 164)

ناجية: سريعة لأنها تتجو بمن ركبها، والبعير ناج؛ قال المفضل:

أي قلو ص راكب تراها ناجية وناجيا أباهما (اللسان والتاج)

الطية: الحاجة والوטר. الشقق: جمع شقة وهي المسافة، والبعد.

12 العنس: الناقة البازل الصلبة السمينة التامة الخلق الشديدة. المجنوب: ما أتت به ريح الجنوب، والجنوب: ريح حارة تهب في كل وقت، ومهبها ما بين مهبي الصبا والدبور مما يلي مطلع سهيل. الجهام: السحاب التي لا ماء بها، أو التي فرغ ماؤها، يعني أن هذه العنس تسابق الريح والسحاب التي لا ماء بها. الظهيرة: عند انتصاف النهار، وإنما ذلك في القبط. الظهران: جمع ظهر. الملا: الصحراء والفلاة الحارة. السرقي: بالتحريك شقق الحرير، وقيل هو أجوده، واحده سرقة، وقيل هي البيض من شقق الحرير؛ قال العجاج:

ونسجت لوامع الحرور من رقرقان آلهما المسجور

سبائب كسرق الحرير (اللسان)

13 لَايُخْرِجُ الشَّأْوُ مِنْهَا السَّوْطُ إِن جُهِرَتْ

وَإِن تَدْعَ فَهِيَ مِمَّا تَمْلُخُ الْمَلَقَا

14 فَاشْدُدْ عَلَيْهَا عَسَاهَا أَنْ تُبَلِّغَنِي حَيْثُ النَّدَى الْغَمْرُ يَجْرِي وَأَصِيبًا غَدَقًا

15 حَيْثُ النَّبُوءَةُ قَدْ أَلْقَتْ عِبَالَتَهَا مِمَّا مِنَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَا

13 الشَّأْوُ: الشوْط والأمد. جُهِرَتْ: استخرج ما فيها من الجري من قولهم: جهر البئر أي نزحها ونقاها، وأخرج ما فيها من الحمأة، وفي نسخة: جهدت أي بلغ منها الجهد. تَدْعَ: تترك على سجيبتها في السير؛ قال خفاف بن ندبة:

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مَصْنَقُ (اللسان)
وحذَفُ الواو من يودع ويوذر في الجزم عربي: قالوا لم يدع ولم يذر، والأعراف لم يودع ولم يوذر وهو القياس. تَمْلُخُ: تمر بسرعة، أو تمد ضبعيها في حضرها. الملق: ما استوى من الأرض؛ قال رؤبة:

معترزم التجليح ملاح الملق يرمي الجلاميد بجلمود مدق (اللسان)
ونصب الملق على التوسع أي تملخ فيه كما أضاف رُبَّةً ملاخا إلى الملق على معنى في؛ على حد قول أبي حية النميري:

وإِذَا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
(خزانة الادب ج. 4 ص. 282)

14 أَشَدُّ عَلَيْهَا: أَحَثَّهَا. عَسَاهَا: وصل ضمير النصب بعسى كما في قول عمران بن حطان:

وَقَلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَاسٍ وَعَلَيْهَا تَشْكِي فَأَتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا
(خزانة الادب ج. 2 ص. 435)

وكقول رؤبة بن العجاج:

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أُنَى إِتَاكَ يَا أَبْتَا عِلَّكَ أَوْ عَسَاكَ (ديوانه ص. 181)
وأدخل أن على الخبر جريا منه على مذهب الأخفش من أن ضمير النصب نائب عن ضمير الرفع فهو الاسم وما بعده الخبر، خلاف ما ذهب إليه سيبويه من أنها عاملة عمل لعل، وما ذهب إليه المبرد من أن الضمير خبرها وما بعده الاسم، وأخرج حيث عن الظرفية لأنها قد تتصرف فهي في البيت مفعول لتبلغني. الْغَمْرُ: بالفتح: الماء الغزير وعبر به عن كثرة العطاء. وأصبا: دائما. الغدق: الكثير العام.

15 أَلْقَتْ عِبَالَتَهَا: من قولهم ألقى عليه عبالته بالتشديد أي ثقله والتخفيف فيها لغة وفي نسخة عباءتها وفيها إيماء إلى قصة العباءة. مِمَّا: عطاء.

- 16 حَيْثُ الْمُؤْمَلُ بِالْمَأْمُولِ يُسْعِفُهُ بَدَأَ بِهِ خَتَمُ رُسُلِ اللَّهِ قَدْ سَبَقَا
 17 خَتَمَ لِبَدَائِهِمْ بَدَأَ فَخَاتِمُهُمْ لَوْلَاهُ مَا فَتَقَ الرَّحْمَنُ مَا رَتَقَا
 18 عَذَقُ النَّبُوءَةِ مِنْهَا مَا مُحَمَّدُهَا فَكُلُّ عَرَفٍ لَهَا مِنْ نَوْرِهِ عِبَقَا
 19 صَلَّى عَلَى قَدْرِهِ اللَّهُ الْحَقِيُّ بِهِ عَلَيْهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَلَى وَمَقَا

16 بدء: فاعل يسعف، والبدء: السيد الأول في السيادة وفيه إطلاق البدء عليه ﷺ إشارة إلى حديث: [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] (النهاية ج 3 ص 418). به ختم رسل الله قد سبقا: فيه إشارة إلى حديث: [أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته] (النهاية ج 1 ص 248). ويسعف المؤمل: يعطي الطالب ما أمّل.
 17 يعني أنه خاتم للنبيين وهو أولهم نبوءة وآخرهم خلقا. الفتق: الفتح. الرتق: الغلق.

18 عَذَقُ النَّبُوءَةِ: العذق: العرجون بما فيه من الشماريخ. منهاها: مبلغها والإنهاء الإبلاغ وانتهيت إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ، وفي نسخة منهاها وهو مفعول من نما: زاد. النور: الزهر. العَبَقُ: الرائحة الطيبة وَعَبَقَ به الطيب: لصق، وفي نسخة بسقا، والبسوق علو ذكر الرجل.

19 صَلَّى عَلَى قَدْرِهِ اللَّهُ: يريد صلى الله عليه صلاة تناسب قدره الذي لا يعلمه غيره تعالى، والصلاة من الله الرحمة ومن الناس طلبها ومن الملائكة الاستغفار. الحفي: الشفيق؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (مريم 47) أي مبالغا في إكرامه، وفي نسخة العليم بدل الحفي. الآل: هم المومنون من بني هاشم، وقيل منهم ومن بني المطلب، وقيل ذرية لؤي، وقيل في مقام الدعاء جميع المومنين به. الصاحب: عند سيبويه: اسم جمع صاحب، وعند الأخفش جمعه؛ وعَطَفَ الآل والصاحب على الضمير المجرور بعلی بدون اعادة الخافض على اختيار ابن مالك في قوله:

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلنا

وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

الآلى: بوزن العلى: الذين. ومق: أحب، وفرق أبو رياش بين الوماق والعشق فقال: الوماق محبة لغير ربية والعشق محبة لربية؛ وفي الحديث أنه ﷺ: [اطلع من وافد قوم على كذبة فقال لولا سقاء فيك وميك الله عليه لشردت بك] (النهاية ج 5 ص 230).

- 20 حَيَّاهُ رَبِّي وَبَيَّاهُ وَكَرَّمَهُ تَحِيَّةً تَمْلَأُ السَّبْعَيْنِ وَالْأَفْقَا
 21 غَيْثٌ إِذَا أَخْلَفَ النُّوَانُ شَاتِمَهَا سَقَى الْوَرَى مِنْ يَدَيْهِ صَيِّبًا غَدَقًا
 22 لَيْثٌ إِذَا أَذَابَ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ وَقَدْ مَجَّ الْبَوَادِرُ مِنْ خَيْلِ الْوَعَى الْعَلَقَا

20 حياه الله وبياه: ملكه، وقيل أبقاه، وقيل اعتمده بالملك، وقيل أصلحه، وقيل قربه؛ قال:

بيأ لهم إذ نزلوا الطعاما الكَيْدَ والملحاء والسناما (اللسان)
 وقيل حياك وبياك: أضحكك؛ وفي الحديث: [عن آدم عليه السلام أنه استحرم بعد قتل ابنه هابيل مائة سنة فلم يضحك حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال حياك الله وبياك فقال: وما بياك؟ قال أضحكك] (النهاية ج 1 ص 176) رواه الأصمعي بإسناد له عن سعيد بن جبير، وبعض الناس يقول إنه إتباع، وقيل: عجل لك ما تحب؛ قال أبو عبدة: وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو، وهذا بالواو؛ قال الأحمر: بياك الله معناه بواك منزلا إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء، أي اسكنك منزلا في الجنة وهياك له، وقيل يقال بياك لازدواج الكلام. السبعين: يريد السموات السبع والأرضين السبع؛ قال الفرزدق:

وكيف أخاف الناس والله قابض على الناس والسبعين في راحة اليد

(ديوانه ص 129)

الأفق: ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وآفاق السماء: نواحيها قال تعالى: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت 52) ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وأنت لما ولدت أشرقَت الأَرْضُ وضاعت بنورك الأفق (اللسان)

21 النوعان: جمع نوع، كعبدان وبطنان؛ قال حسان:

ويثرب تعلم أنابها إذا قحط الغيث نوءاتها (بوقه ص 469)

والمفرد نوء وأصله النجم إذا مال للمغيب فإنه كثيرا ما يصادف سقوطه مطرا فتتسبب الجاهلية المطر للنجم. الصيب: المطر الشديد. الغدق: الماء الكثير وفي نسخة طبقا أي عاما واسعا مائلا للارض مغطيا لها.

22 أذاب: فزع، قال الزبيري:

إني إذا ما ليث قوم هربا فسقطت نخوته وأذابا (اللسان)

<=

- 23 غَوَتْ سَمَا مَا سَمَا حَتَّى لَقَدْ خَشَعَتْ
 24 إِذْ بَاتَ يَجْتَازُ مِنْ أَمْرِ إِلَهِ بِهِ
 25 فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ وَحْيِ إِلَهِ بِمَا
 26 يَا أَجُودَ النَّاسِ مَنْ كَلَمُوا وَأَشْجَعَهُمْ
 27 إِيَّاكَ أَدْعُو لِحَاجٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ
 سَبَعُ السَّمَاوَاتِ إِذْ أَتْبَاجَهَا اخْتَرَقَا
 جِبْرِيلُ عَنْ طَبَقٍ أَتْبَاجَهَا طَبَقَا
 قَدْ سَدَّ مِنْ دُونِهِ عَنْ غَيْرِهِ الْغُلُقَا
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ خَلْقًا بِذَهُمْ خُلُقَا
 لَمْ أَسْتَطِيعْ سَلَامًا فِيهِ وَلَا نَفَقَا

<=

الهبزبر: من أسماء الأسد. مح: الشيء رمى به من فيه. البوادر: جمع بادرة وهي من الإنسان وغيره اللحمية التي بين المنكب والعنق. الوغى: الحرب والجلبة. الغلق: الدم ما كان، وقيل الجامد الغليظ، وقيل الجامد قبل أن ييبس؛ يعني أنه في الوقت الذي يكون فيه البطل الشجاع جبانا في معمة الحرب حين يتدفق الدم من بوادر الخيل من ضرب السيوف وطعن الرماح فإنه يكون شجاعا.

23 الأتباع: جمع تبيع والتبج من كل شيء معظمة، ووسطه وأعلاه؛ وفي الحديث: [خِيَارُ أُمَّتِي أَوْلُهَا وَآخِرُهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ تَبِجٌ أَعْوَجُ لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُ] (النهاية ج 1 ص 206)

24 إِذْ بَاتَ: يشير إلى الإسراء والمعراج. عن طبق: يعني يجتازها طبقا عن طبق.

25 فَكَانَ مَا كَانَ: من الوحي ليلة الاسراء مباشرة بلا واسطة ومن فتح هذا الباب لمحمد ﷺ الذي ظل مسدودا عن غيره؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (النجم 7-8-9-10). الغلق: من قولهم باب غلق أي مغلق، فعلٌ بضميتين بمعنى مفعول.

26 الخلق: بفتح فسكون: الهيئة والبنية، والخلق بضم الخاء واللام: الطبع. بذهم: سبقهم وغلبهم.

27 إِيَّاكَ أَدْعُو: يريد لا أستشفع إلا بك. لحاج: جنس يذكر ويؤنث واحده حاجة. عز: صعب. مطلبه: مناله. السلم: ما يرتقى به. النفق: الغار؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَامًا فِي السَّمَاءِ﴾ (الانعام 36) وفي نسخة أنزلت لي بك حاجا وبتأنيث الضميرين في مطلبها وفيها ونصبها، وعلى التأنيث ينسجم قوله في البيت التالي: أنزلتها بك.

- 28 أَنْزَلْتُهَا بِكَ لَمْ أَعْدِلْ سِوَاكَ وَلَا
 29 وَقَدْ وَثَّقْتُ بِنَجْحِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 30 أَتُنِي عَلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُنَا
 31 مَاذَا عَسَى قَوْلُهُمْ يُوفِي الثَّنَاءَ بِهِ
 32 لَكِنْ لِنُشْرِ ثَنَاءٍ قَبْلَ مَبْعَثِهِ
 33 فَكَانَ بَعْدَ مَجَالِ الشَّعْرِ مَعْجَزَةً وَإِنَّ فِي بُعْدِهِ لِلشَّعْرِ مُنْخَرَقًا

28 لم أعدل سواك: لم أسوِّ بك غيرك، يشير إلى انفراده ﷺ بالشفاعة في الموقف إذا أجم الناس العرق، فلا ينافي هذا قوله ﷺ: [لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك] (صحيح مسلم ج 4 ص 2082) فالمنجى فيه والملجأ، من الله أما من خلقه فقد يلجأ وينجى من بعضه لبعضه كما يلجأ من المطر بالكهوف ومن السيل إلى الروابي.

29 وقد وثقت بنجح: بنجاح ما أوّل منك لأنه لا يخيب من وثق بنجاح قاصدك لفضلك وكرامتك على ربك. وثق به: إئتمنه واعتمد عليه.

30 أتني عليك: بقولي: إن الله خالقنا أتني عليك: مدحك إذ: قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4).

31 وحيث إن الخالق مدحك فما ذا عسى أن يقول المخلوق ولقد أحسن من؛ قال: فما أبقت على خلق عظيم مؤكدة لمخلوق مقالا

أبعد ثناء خالقنا تعالى على طه ثناء للورى؟ لا

32 النشر: الريح الطيبة. الثناء: المقصود: هو ثناء الله على نبيه محمد ﷺ بقوله جل جلاله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4). الفتق: خلاف الرثق؛ قال عبد الرحمن بن حسان في آل سعيد ابن العاص:

أعفاء تحسبهم م الحيا ء مرضى تطاول أسقامها
 يهون عليهم إذا يغضبون ن سخط العداة وإرغامها
 ورتق الفتوق وفتق الرتوق ونقض الأمور وإبرامها

(ذيل الأملاني والنوادر للقالبي ص 216)

33 بعد مجال الشعر الخ: كأنه يريد أن مجال مدحه ﷺ بقول البشر كان مسدودا لولا ما هيا الله من نشر الثناء بالشعر قبل مبعثه ومع ذلك فإن اتساع مجال الشعر فيه معجزة معجزة: سبب يحمل على العجز. منخرقا: متسعا للشعر كمنخرق الرياح في الفلوات.

- 34 كَمْ أَعْجَزَ الشُّعْرَاءَ اللُّسْنَ مُنْتَدِحٌ مِنْهُ يَضِيقُ عَلَى مَنْ خَرَقَهُ خَرْقًا
 35 فَفَازَ مِنْ نَجْحِهِ بِالنَّجْحِ مَادِحُهُ فَكَانَ مَذْحُ سِوَاهُ ضَلَّةً حُمَقًا
 36 هَلْ غَارَ غَيْرَ ذَوِيهِ مَذْحُهُ سَرَفًا أَمْ صَارَ مَذْحُ سِوَاهُ غَيْرَ مَا اخْتَرَقًا
 37 كَالرَّيْحِ فِي الْجَوِّ تَهْوِي مَالَهَا أَثَرٌ مِنْهَا حَمِيدٌ وَمَذْمُومٌ مَتَى خَفَقَا
 38 مِنْهَا جَنُوبٌ تَسُوقُ الْغَيْثَ تَنْشُرُهُ نَشْرًا وَمِنْهَا سَمُومٌ تَحْرِقُ الْوَرَقَا
 39 أَعْيَا الْخَنَازِيذَ قَدَمًا قَنَصُ شَارِدِهِ سَيَّانٍ ذُو صَنْعٍ مِنْهُمْ وَمَنْ خَرَقَا

- 34 كم أعجز الشعراء اللسن: البلغاء. منتدح: متسع في مدحه يصعب سلوك
 مفاوزه. خرقة خرقا: الخرق: المفازة، وخرق المفازة: جابها.
 35 ففاز الخ: يعني أن مدحه فوز ومدح غيره ضلال .
 36 غار: نفع؛ قال: عبد مناف ابن ربع الهذلي:
 ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدَا

(أشعار الهذليين ص 671).

- غير ذويه: يعني غير مادحيه والضمير في ذويه يعود إليه ﷺ، والضمير في مدحه
 يعود إلى غير ذويه، يعني هل نفع غير ذوي مدحه مدحهم الذي هو من سرف القول؟ أم هل
 صار مدح سواء إلا اختلاقاً، واختلق واخترق وكلها بمعنى افترى .
 37 - 38 شبه المدح بالريح، منها ماهو نافع ومنها ماهو ضار، فمدحه ﷺ كالجنوب التي
 ترسل نشراً بين يدي الرحمة، ومدح غيره سرف واختراق كالسموم التي تحرق ورق
 الشجر.
 39 أعيأ: أعجز. الخنازيد: جمع خنزيد وهو الشاعر المجيد، والخنازيد: العلماء.
 الصنع: يقال رجل صنع اللسان للشاعر الفصيح ولكل بليغ بيّن البلاغة، قال
 حسان:

أهدى لهم مدحي قلب يؤازره فيما أراد لسان حائك صنع (ديوانه ص 304)
 وأضاف ذو إلى الصنع لأنه صفة اللسان أي ذو لسان صنع. من خرقا: يعني سيان
 فيه الصنع بالتحريك والأخرق وهو من الخرق نقيض الرفق، والخرق بالتحريك
 مصدره، وصاحبه أخرق، وخرق بالشيء يخرق بالفتح: جهله ولم يحسن عمله.

40 لَكِنَّ لِلْخَيْلِ فِي مِضْمَارِهَا سَنًا مِنْهَا الْمَبِيرُ وَمِنْهَا مَا تَرَى نَفَقًا
 41 لَمَّا رَأَيْتَهُمْ جَالَتْ حَلَابِيَهُمْ فِيهِ فَمِنْ سَابِقٍ مِنْهُمْ وَمِنْ سَبِقَا
 42 أَرْسَلْتُ مُهْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ مِمَّنْ لَهُ السَّبِقُ أَوْ مِمَّنْ بِهِ لَحِقَا
 43 مَاتَالِ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ أَفَقَ السَّمَاءِ وَتَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا
 44 فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ مِنَّا غَيْرُ بِالِغِهِ فَضْلًا؛ فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْلَقَهُ خَلْقَا
 45 لَوْ كَانَ قَوْلُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ شَيْنًا لَكَانَ بِهِ أَوْلَى مَنْ ائْتَنَطَقَا
 46 مَعَاهُ كَالسَّبِقِ لَيْسَ الشَّأْوُ يُزَكِّهِ فَكَمْ مَجَالٍ لِسَبْقِ فَاتٍ مَنْ سَبَقَا

40 المضممار: الوقت الذي تضمر فيه الخيل، والمضممار أيضا بلدها الذي تضمر فيه.
 السنن: سرعة الجري. المبير: الغالب. نفق: الفرس والدابة وسائر البهائم: مات،
 ونفق أيضا: زاد في الجري.

41 الحلاب: جمع حلبة بالتسكين وهي الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، والجمع على غير قياس.

43 الأفق: راجع شرحها في البيت 20 من هذه القصيدة، يريد أنه لم ينل أحد هذه المرتبة.

44 فمبلغ العلم منا غير بالغه: يعني أن علمنا ينتهي دون إدراك فضله.
 فسبحان: تقدس وتنزه من خلق أخلاقه التي عظمها الله فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4)

45 لو كان قول النصارى في نبيهم: الضمير لنبيهم يعني عيسى ابن مريم في قولهم المسيح ابن الله؛ جل الله وتعالى عن ذلك، وكأنه يشير في آخر البيت إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَكْدًا لَأَصْنَفَنِي مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزمر 5) تنزهه وتقدس عما يقول الظالمون، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكْدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف 81). ائتنطق: عز وتقوى.

46 يعني أن معنى رسول الله ﷺ كالسبق بالتحريك وهو الذي يتسابق إليه الشعراء، وليس شعرهم بمدركه ولا بدع في ذلك، فكم مجال لسبق فات السابق، والسبق بالتحريك، ويخفف هو المال المعين للمتسابقين.

- 47 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَادِي وَحَاضِرُهُ مُوَلِي الْعِدَا فَرَقًا مَبْدِي الْهُدَى فَلَقَا
- 48 قَادَ الْقَتَابِلَ مِنْ سَلْعٍ يُحْتَحِثُهَا نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَالْوَعْدُ الَّذِي سَبَقَا
- 49 مِنْ كُلِّ أَجْرَدٍ يَعْتُوبُ تَعَارِضُهُ قُدِّمَ مَرْوَحٌ إِذَا مَا لَبَدَهَا قَلْبًا
- 50 جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٌ تَرْدِي بِذِي لَبَدٍ لَيْثٌ هَصُورٌ إِذَا مَا قَرَّتَهُ لَحِقًا
- 51 عَنَشْنَشَاتٌ عَلَيْهَا كُلُّ مُدْرِعٍ عَنَشْنَشَ لَمْ يَزَلْ بِالسَّيْفِ مُنْتَطِقًا

47 الفرق: بالتحريك: الخوف. مولي العدا: العدا بالكسر والضم: اسم جمع للأعادي، مفردة عدو، يعني أنه يولي الأعداء الخوف. مبدى الهدى: مظهره ومبرزه. فلقا: واضحا، أبلج كفلق الصبح.

48 القنابل: جمع قنبل وقنبلة وهي الطائفة من الناس والخيـل، وفي نسخة الخناذيل: وهي جياد الخيل؛ ويرشح قوله القنابل قول حسان رضي الله عنه:

وكنّا متى يغزى النبي قبيلة نصل حافتيه بالقنا والقنابل (ديوانه ص 8).

49 الأجرد: من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، وهي من سمات الخيل العتاق. اليعبوب: الفرس الطويل السريع وقيل الكثير الجري وقيل الجواد السهل في عدوه، وهو أيضا الجواد البعيد القدر في الجري. قدم: متقدمة. مروح: نشيط، يقال فرس مروح وممرح وممزاح: نشيط. اللبد: قطعة من البسط يعني لبد السرج وهو ما يجعل تحته ليقى ظهر الدابة. قلق: تحرك، وأقلقه حركه؛ قال لبيد:

قلقت رحالتها وأسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها (ديوانه ص 177).

50 جرداء: مر تفسيرها في تفسير الأجرد، في البيت 49. الخيفانة: الجرادة؛ وشبه بها الفرس لخفتها وضمورها؛ قال عنتره:

فغدوت تحمل شكتي خيفانة مرط الجراء لها تميم أتلع (اللسان)

قال امرؤ القيس:

وأركب في الروع خيفانة كساوجهها سعف منتشر (ديوانه ص 71)

لبد: جمع لبدة وهي الشعر الذي على كتفي الأسد. هصور: مبالغة من الهصرو هو الكسر.

51 عنشنشات: جمع عنشنشة وهي الفرس السريعة. العشنشش: الطويل من الرجال، وقيل السريع في شبابه؛ قال الشاعر:

عنشنش تعدو به عنشنشه للدرع فوق ساعديه خشخشه (اللسان)

مدرع: ادرع الرجل: لبس الدرع. لم يزل بالسيف منتطقا: متخذا منه نطاقا.

52 فِي كُلِّ فَضْفَاضَةٍ زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ جَدَلَاءَ أَحْكَمَ مِنْهَا تَبَّعُ الْحَلَقَا
53 مَوْضُونَةٌ كَمَرُوحِ النَّهْيِ تَحْسِبُهَا قَدْ بَثَّ مِنْهُ عَلَيْهَا الْجُنْدُبُ الْحَدَقَا

52 الفضفاضة: الدرع الواسعة. الزغف والزغفة: الدرع المحكمة، وقيل الواسعة الطويلة، تسكن وتحرك، وقيل الدرع اللينة، والجمع زغف بفتح الأول وتسكن الثاني على لفظ الواحد؛ قال المرعي العدوي:
تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم (اللسان)
وقوله مضاعفة أي منسوجة حلقتين حلقتين؛ قال الشاعر:
عوذ وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب (الغزاة)
وقال حسان:

يمشون في الحلل المضاعف نسجها مشي الجمال إلى الجمال البزل (د يوانه ص 361)
جدلاء: يقال درع جدلاء ومجدولة أي محكمة النسج؛ قال أبو عبيد: الجدلاء والمجدولة من الدروع: الموضونة وهي المحكمة؛ قال الحطيئة:
فيه الجياد وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج سلام (ديوانه ص 122)
تبع: واحد التبابعة وهم ملوك اليمن سموا لأنهم يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه آخر على سيرته وزادوا الهاء في التبابعة لإرادة النسب؛ قال أبو ذؤيب:
وعليهما ما ذيتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع
(أشعار الهنليين، ص 39).

53 موضونة: من وزن الشيء وضنا فهو موضون ووضين: ثنى بعضه على بعض وضاعفه، ودرع موضونة: مقاربة في النسج مثل موضونة: متداخلة الحلق بعضها في بعض، ودرع موضونة: مضاعفة النسج؛ قال الأعشى:
ومن نسج داود موضونة يساق بها الحي عيرا فغيرا (ديوانه ص 88)
المرووح: الذي أصابته الريح شبه الدرع بالغدير تصفقه الرياح كما قال عمرو بن كلثوم:

كأن متونهن متون غدر تصفقه الرياح إذا جرينا

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2، ص 372)

النهي: الغدير في لغة أهل نجد، وهو بالفتح والكسر، وهو أيضا الموضع الذي له حاجز يحجز الماء أن يفيض منه؛ قال ابن ميادة:
ظلت بنهي البردان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل (اللسان)
وشبه حلق الدرع بعيون الجنادب .

- 54 الْوَاصِلُونَ سَيُوفَ الْهِنْدِ إِذْ قَصُرَتْ إِلَى الْعِدَا بِخُطَاهُمْ، حُسْنٌ ذَا خُلُقًا
 55 تَظَلُّ تَحْسِبُ تَحْتَ الْبَيْضِ أَعْيُنُهُمْ جَمْرًا إِذَا بَيَضُهُمْ مِنْ فَوْقِهِ انْتَلَقَا
 56 كَأَنَّهَا بَصَلٌ تَمْشِي بِهَا أَصْلٌ لَهَا تَلْظُ يُرِيكَ الْجَوْ مُحْتَرِقًا
 57 فَأَوْرَدَ الْخَيْلَ بَطْنَ الْمَكْتَنِينِ عَلَى حَرْدٍ فَعَادَرَ مَا قَدْ جَمَعُوا فِرْقًا

54 يشير إلى بيت الأخنس بن شهاب التغلبي:

وإن قصرت أسيافا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب (اللسان)
 قال ثعلب: هذا البيت تتنازعه قريش والأنصار وتغلب ويقال إنه لضرار بن الخطاب،
 وقيل إن كعبا بن مالك أخذ هذا المعنى؛ فقال:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق

(الأغاني، ج 16 ص 249)

وإلى قصة عامر بن الأكوع الذي كان في سيفه قصر فارتد إليه فقتله؛ وفي حديث
 علي: [صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل] (النهاية، ج 5 ص 139)، قال ابن الأثير: إذا
 قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا تلحقوا، وإذا لم تلحقهم الرماح فارموهم
 بالنبل. حسن ذَا خُلُقًا: يعني ما أحسن هذا خلقًا، والأصل حسن فخفف ونقلت
 حركة عينه إلى فائه كما قال سهم بن حنظلة الغنوي:

لم يمنع الناس مني ما أردت وما أعطيهم ما أرادوا حسن ذَا أدبا (اللسان)

55 تَحْسِبُ: تظن. الْبَيْضُ: جنس واحدته بيضة وهي بيضة المغرود قد شبه أعينهم
 تحت البيض المؤتلق بالجمر.

56 الْبَصَلُ بالتحريك: معروف الواحدة بصلة، وتشبه به بيضة الحديد، والبصل بيضة
 الرأس من حديد وهي المحددة الوسط شبهت بالبصل. الْأَصْلُ بالتحريك: جنس
 واحدته أصلة وهي حية قصيرة كالرئة ليست بشديدة الحرارة لها رجل واحدة تقوم
 عليها وتساور الإنسان وتنفخ فلا تصيب شيئا بنفختها إلا أهلكته، وقيل هي مثل
 الرحي مستديرة حمراء. التَّلْظِي: الالتهاب والتوقد، من تلظت كالتلظت وقد تلظت
 تلظيا إذا التهبت: توقدت وتوهجت من شدة الغضب، وتلظى فلان على فلان تلظيا:
 توقد عليه غضبا.

57 فَأَوْرَدَ الْخَيْلَ: معطوف على قَادِ الْقَتَابِلِ. الْمَكْتَنِينِ: ثنى مكة وهي واحدة لأنها بطاحا
 وظواهر، وإما مقصد العرب في ذلك الإشارة إلى جاتبي كل بلدة أو أعلى البلدة وأسفلها
 فيجعلونها اثنتين على هذا المعنى، كما قال السهيلي، وهو مثل قول ورقة ابن نوفل:

<=

- 58 وَأَصْبَحُوا بَعْدَ عَزٍّ فَقَعِ قَرْقَرَةٌ لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْهُ عَادَةٌ خُلُقًا
59 وَصَلَ الْقَطُوعَ وَصَفَحَ عَنْ ظُلُومِهِمْ كَالْعَفْوِ عَنْ قُدْرَةٍ وَإِنْ جَفَوْا رَفَقًا
60 وَصَبَحَتْ لِحْنَيْنٍ صَبْحَ خَامِسَةٍ هَوَازِنًا بِنَشَاصٍ صَابٍ إِذْ بَرَقًا
61 بِصَادِقِ الْوَدْقِ مِنْ طَغْنٍ يَحُوسُهُمْ حَوْسًا إِذَا أَمَّلُوا إِقْلَاعَهُ وَدَقًا

<=

ببطن المكتبين على رجائي حديثك أن أرى منه خروجا

(سيرة ابن هشام ج 1 ص 119)

الحرث: هنا الغضب. غادر: ترك. فرقا: جمع فرقة، يعبر عن هزيمتهم وشدة تفرقهم.

58 الفقع: بالفتح والكسر: ضرب من أردا الكماء يضرب به المثل في الذل. القرقرة: المكان المستوي. الذي كان منه عادة خلقا: يعني ما في البيت التالي.

59 وصل القطوع: صلة قاطعهم لأنهم ذوو رحمه والصفح عن ظالمهم، والعفو بعد القدرة عليهم، والرفق بجافيهم، وهذه هي أخلاقه ﷺ وهي أعلى مكارم الأخلاق وكيف لا؟ وقد قال فيه الله جل من قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القم 4).

60 وصبحت لحنين الخ: أتاهم غدوة صبح خامسة أي لصباح خمسة أيام، قالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث في رسالتها إلى رسول الله ﷺ، بعد قتل أخيها صبورا:

يا راكبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق

(حماسة البحتري ص 437)

تعني أنك سوف تصله بعد خمسة أيام). هوازن: قبيلة من قيس، وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. النشاص: بالفتح السحاب المرتفع، وقيل هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط؛ عبر به عن كثافة الجيش؛ قال بشر:

فلما رأونا بالنسار كأننا نشاص الثريا هيجه جنوبها (اللسان)

صاب: اتصب وكل نازل من علو إلى سفلى فقد صاب يصوب؛ قال علقمة:

كأنهم صابت عليهم سحابة (اللسان)

برق: لمع.

61 صادق الودق: من صدق القتال: أقدم عليه، وحملة صادقة أي تامة، والصدق: الشجاعة والصلابة. يحوسهم: من حاسه حوسا كحساه، والحوس: انتشار الغارة،

<=

- 62 كَمْ غَادَرُوا ثُمَّ مِنْ بَطْلٍ تُلَاعِيهِ عَرْجُ الضَّبَّاعِ وَعَانَ حَالَفَ الرِّبْقَا
 63 وَغَادَرَ الْعُونُ وَالْأَبْكَارَ فِي جَرْدٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فِي الْفَرْعِ الَّذِي سَمَقًا
 64 أَجَلَتْ رِجَالُهُمْ عَنْهُمْ وَابْتَدَرُوا أَنْ يَنْتَفِعُوا سُلْمًا فِي الْجَوِّ أَوْ نَفَقًا
 65 لَمْ يَنْجُ غَيْرُ شَرِيدٍ مِنْ رِجَالِهِمْ قَدْ مَاتَ إِذْ فَاتَ أَطْرَافَ الْقَتَا فَرَقَا.

<=

والقتل والتحرك، وقيل هو الضرب في الحرب؛ شبه الشاعر غارة المسلمين على هوازن بالمطر وشبه الطعن والضرب بالسحاب كلما رجوا أن يقلع عنهم أي يخف وينتهي صب ودقه. الودق: المطر، شديده وضعيفه .

62 كم: للتكثير. غادروا: تركوا. بطل: استعملها على القياس فسكنها، والأصل بطل بالتحريك؛ وقد سبق ذكر قول ذي الرمة:

معد زرق هدت قضبا

والبطل: الشجاع الذي تبطل جراحاته فلا يكثر لها ولا تبطل، نجادته، وقيل سمي بطلا لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل لأنه تبطل عنده دماء الأقران. عرج الضباع: العرج خلقة في الضباع . العاني: الأسير. حالف: لزم. الربقا: الربق جمع ربقة بكسر الراء: الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار، ويستعار للأسر؛ قال زهير:

أشم ابيض فياض يفكك عن أيدي العناة وعن أعناقها الربقا

(مختار الشعر الجاهلي، ج1، 249)

63 العون: جمع عون، وهي هنا خلاف البكر . جرد: فضاء لا نبت فيه . قيس عيلان بن مضر: وهو يعني هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان . الفرع الذي سمقا: سقى النبت طال يريد شرف أنسابهن وعزهن قبل ذلك اليوم.

64 أجلت: من الجلاء: وهو الابتعاد عن الأهل والوطن . ابتدروا: حاولوا أن يجدوا سلما يصعدون به. أو نفقا: يدخلون فيه؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام 36).

65 الفرق: بالتحريك الخوف. القتا: جمع قتاة: الرماح.

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية مترالكب):

- 1 عِنْدَ الْأَخْيَضِرِ مَا يَشْفِيكَ لَوْ نَطَقَا فَحْيَهُ حَيَّهِ مِنْ أَجَلٍ مَا سَبَقَا
- 2 إِذْ كَانَ يَحْمِلُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ لَدَى إِنْشَاوَان تَرَى فِي سَيْرِهِ عَنَقَا
- 3 بَيْنَ الظَّعَانِ لَا أَدْتُو لِوَاحِدَةٍ حَتَّى إِذَا جَعَلَتْ مَطِيَّهَا حِزْقَا
- 4 أَبْدَى التَّفَرُّقُ مَا قَدْ كُنْتَ أَكْتَمُهُ وَعَجْتُ نَحْوَ اللَّيِّ أَهْوَى بِهَا يَقَقَا
- 5 أَمْشِي بِجَانِبِهَا حَتَّى إِذَا رَفَعْتُ يَدَ السَّيَاطِ كَمَا يَجْلُو السَّنَا غَسَقَا
- 6 أَرْمِي بِنَظَرَةٍ عَيْنٍ لَا اصْطِبَارَ لَهَا مِنْ فُرْجَةٍ صَغُرَتْ مِنْ سَجْفِهَا سَرَقَا

- 1 الأخيضر: تصغير الأخضر وهو الجمل الذي تركبه زوجته أم المؤمنين (عائشة)، وسمي بلونه. ما يشفيك: من الخبر. فحيه حيه: تأكيد لفظي.
- 2 إنشأ شوان: رمل مشرف على الغور المسمى تارك قرب المنهل المعروف بتتيا فيل، نحو 70 كم شمال شرق نواكشوط. عنقا: العنق ضرب من السير أو هو الاسراع في السير مع امتداد العنق، وهو دون النص؛ قال أبو النجم:

يا ناق سيري عَنَقًا فسيحًا إلى سليمان فنسـريحـا (اللسان)

وفي الحديث أنه كان ﷺ [يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص] (النهاية ج 3 ص 310)

3 حزقا: جماعات؛ قال عنتره:

يأوي إلى حزق النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 373).

- 4 عجت: أملت. التي أهوى: التي أحب، عداها بالباء لأنه بمعنى أغرم وألوع، وأشغف كما في قراءة ﴿تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم 39) بالفتح، وعدي بالي إذ كان بمعنى تميل. يققا: جملا شديد البياض؛ ويققا مفعول عجت، وفي نسخة: يلقا واليلق: الأبيض من كل شيء؛ قال:

ويترك القرن في الغبار وفي حضنيه زرقاء متنها يلقي (اللسان).

- 5 يجلو: يبعد. السنا: الضوء. الغسق: الظلام، شبه رفعها ليدها في سواد ثيابها بخفقة البرق في الظلام.

7 إِلَى خُصُورِ لَهَا مِثْلَ الْجَدِيلِ تَرَى إِذَا نَظَرْتَ لَهَا مِنْ بَيْتِهَا عَرَقًا
8 أَمْسَتْ أُمَيْمٌ لَدَى دَامَانَ مَنَزْلِهَا سَقَاهُ كُلُّ مَلِثٍ يَحْمِلُ الْوَدَقَا.

6 السجف: الستر، أو الستران المقرونان وبينهما فرجة . سرقا: يعني أنه يسرق إليها النظر، متعلق بأرمي.

7 الخصور: جمع خصر وهو وسط الإنسان، والخاصرتان ما بين الحرقفة والقصيرى وهو ما قلص عنه القصريان وتقدم من الحَبَبَتَيْنِ وما فوق الخصر من الجلدة الرقيقة الطَّفْطَفَة. الجدِيل: الزمام المجدول من آدم؛ ومن هذا قول امرئ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصرٌ وساق كأنبوب السقي المذل (ديوانه ص 116)
وربما سمي الوشاح جديلا؛ قال عبدالله بن عجلان النهدي:

كَأَن دِمَقْسَا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا (اللسان)
الجديل: حبل مفتول من آدم أو شعر يكون في عنق البعير، والجمع جدل، ويقال إنه لحسن الأدم وحسن الجدل: إذا كان حسن أسر الخلق . عرقا: يريد أنها طيبة الريح كما لقبت قلابة أم حبان الذي رمى سعد بن معاذ يوم الخندق بالعرقلة لطيب ريحها.

8 دَامَانَ: منهل في الطرف الشرقي من إينشيري على نحو 200 كم شمال شرق نواكشوط. المَلْثُ: المطر، الذي يدوم أياما لا يقلع، وتلثث الغيم، والسحاب، ولثث: إذا تردد في مكان كلما ظننت أنه ذهب جاء. الودق: المطر وقد حركه الشاعر للضرورة كما في قول زهير:

كما استغاث بسَيِّءٍ فَزَّ غِيْطَلَةً خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 253)

قيل أراد الحشك فحرك للضرورة، ونظيره قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاو المنخرق مشتبه الاعلام لماع الخفق (ديوانه ص 104)

(من خامس الكامل، أخذ مضمراً، مجرد موصول، والقافية متواتر):

- 1 سَرَتِ الْجُتُوبُ وَلَا حَ لِي بَرَقُ صَوْبَ الْخَلِيَجِ فَعَادِي أَرَقُ
- 2 يَخْفُو فَيُطْرِبُنِي وَلَيْسَ سِوَى خَفَقِ الْفُؤَادِ كَخَفَقِهِ خَفَقُ
- 3 فَكَأَنَّمَا تَخْذُو بِوَارِقِهِ خَيْلٌ تَجُولُ جِلَالَهَا بُلُقُ
- 4 قَدْ لَاحَ مُسْتَحِرًّا فَقُلْتُ لَهُ رَأْسَ الذَّرِيْعِ أَيُّهَا الْبَرَقُ

1 سرت: مشيت ليلاً، أو هيئت. الجنوب: الريح التي تأتي من عن يمينك إذا كنت مستقبلاً مطلع الشمس جاعلاً قطب السماء عن يسارك. لاح: خفق. صوب: جهة. الخليج: أضواء جنوبي بنشاب. عادني: عاودني: أتاني مرة بعد أخرى. الأرق: الأرقان، وهو مرض يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً: إلى صفرة أو سواد، ويحتمل أنه أراد الأرق بالتحريك، وهو: السهر، وسكن الراء للضرورة.

2 يخفو: يلوح، ولا يشبه خفقه إلا خفق الفؤاد.

3 تحذو: تسوق. بوارقه: بروقه. تجول: تذهب يمنة ويسرة. جلالها: ما جللت به، وهو جمع جل بالضم، وفتحته لغة تميمية ويجمع أيضاً على أجلال؛ قال كثير:

وترى البرق عارضاً مستطيراً
مرح البلق جلن في الأجلال (ديوانه ص 190)
وفي الحديث أنه ﷺ: [جلل فرساً له سبق برذاً عدنياً] (النهاية ج 1 ص 289) أي جعل له البرد جلاً، ويجمع جلال على أجلة، وجلال كل شيء غطاؤه وتجليل الفرس: أن تلبسه الجل؛ قال:

ويوم تراها في الجلال مصونة (اللسان)

4 مستحراً: لاح وقت السحر، وأسحر، واستحضر: جاء وقت السحر. رأس الذريع: إغراء: ألزم رأس الذريع وهو موضع قرب بنشاب، كثر ذكره في شعره.

- 5 فَاسْقِ الطَّوِيلَةَ فَالْمُقِيلَةَ فَأَلْفَلَاجَ حَيْثُ تَصْرَمُ الْعِرْقُ
6 جَادَ الذَّرِيْعَ نُوْ جَدًا هَمِرٌ يُرْوِيْهِ لَارْنَقٌ وَلَا طَرْقُ
7 يَا حَبْدًا دَوْحُ الذَّرِيْعِ نُو الظِّلِّ الظَّلِيلِ وَرَمْنُهُ الْيَلَقُ

5 الطويلة: أضاء شرقي رأس الذريع، قريبة منه. المقيلة: تصغير المقلة عرب بها الأضواء المسماة بالعامية ابليبيزه وهي غربي رأس الذريع. الأفلاج: جمع فلج، ويحرك وهو الماء الروى العذب؛ قال امرؤ القيس:
بعيني ظعن الحي لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

(ديوانه ص 59)

تصرم: انقطع. العرق: الأرض ذات الرمال التي لا تنبت، وقيل السبخة تنبت الشجر، وهذه ملامح الحدود بين ثقل وإنشيري.
6 جاد المطر جودا: وبلا يروي كل شيء، ومطر جود: غزير. الذريع: بلد كثر ذكره في شعره وهو النجد الفاصل بين اتويفليلت وإنشيري وهو غربي بالنشاب القديم. الجدا: المطر العام، وغيث جدا: لا يعرف أقصاه. همر: مبالغة في الهمر، وهو الصب، واستعمال فعل للمبالغة قليل والغالب استعمال همر في وصف الرمل الكثير، والهمر الغليظ السمين والجميع راجع إلى معنى واحد. الرنق: الماء القليل الذي يبقى في الحوض يكثر فيه الطين والوسخ؛ قال أبوخالد القتاني:
مخافة أن يذقن البؤس بعدي أو أن يشربن رنقا بعد صاف

(الأغاني ج 18 ص 112)

وقال زهير:

شج السقاء على ناجودها شبما من ماء لينة لا طرقاً ولا ريقاً (ديوانه ص 40)
الطرق: الماء الذي خيض فيه وبالت فيه المواشي فكدر والجمع أطراق، وطرقت الإبل الماء فكدر فهو ماء مطروق؛ قال عدي بن زيد:

ثم كان المزاج ماء سحاب لاجو آجنّ ولامطروق (اللسان)

7 حبذا: فعل من الأفعال الجامدة: معناه ما أحب إلي كذا. الدوح: جنس واحدته دوحة وهي الشجرة العظيمة وتجمع على أدواح. اليلق بالتحريك: الأبيض من كل شيء، وسكنه للضرورة.

- 8 بَلْ حَبْذَا عَيْنٌ تَقِيلُهُ بِيضُ التَّرَائِبِ خُرَّدٌ عَقٌّ
- 9 يَعْكُفْنَ ضَحْوًا فِي مَكَاتِسِهِ فَطَرِيقَهُنَّ لَفَيْئُهُ دَعْنُوقٌ
- 10 حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ وَاجْتَابَ جَلْبَابَ الدُّجَى الْأَفْقُ

8 بَلْ: حرف إضراب، يعني أنه إنما يحبذ العين التي تتقيل ذلك الدوح. العين: النساء الواسعات الأعين. تقيله: تتقيل في ظلاله. الترائب: موضع القلادة من الصدر؛ وقيل ما ولي الترفوتين منه؛ قال امرؤ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل (ديوانه ص 115)

الخرد: جمع خرود وخريدة، وهي من النساء: البكر التي لم تمس قط؛ وقيل هي الحية الطويلة السكوت الخافضة للصوت والخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس. عتق: بالتسكين تخفيف عتق بضمين جمع عتيقة وهي المرأة الجميلة الكريمة؛ ومن العتيق بمعنى الكريم قول الفرزدق:

هجان المحيا عوهج الخلق سربلت من الحسن سربالا عتيق البنائق (اللسان)

9 يعكفن: يواظبن؛ قال الله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ (الأعراف 138) أي يواظبون ويقيمون ومنه قوله تعالى: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (سورة طه 95) قال العجاج يصف ثورا: فهن يعكفن به إذا حبا عكف النبط يلعبون الفنزجا (ديوانه ص 24) (والفنزج: النزوان والرقص؛ فارسية). ضحوا: لغة في الضحى؛ قال:

طربت وهاجتك الحمام السواجع تميل بها ضحوا غصون يوانع (اللسان)

المكاتس: جمع مكنس وهو مولج الوحش من الظباء والبقر؛ استعمله للنساء لأنه شبههن بالعين من الوحش. لفئيته: الفيء ما كان شمسا فنسخه الظل، والجمع أفياء وفیوء، وقيل الفيء ما بعد الزوال من الظل والظل بالغداة؛ قال امرؤ القيس:

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طام

(ديوانه ص 162)

دعق: موطأ أثرت فيه الأقدام، وطريق دعق: وعث أي موطوء كثير الآثار، ويقال فيه دعق: ككتف شاهده قول روبة:

زورا تجافى عن أشاءات العوق في رسم آثار ومذعاس دعق (ديوانه ص 106)

10 جنحت الشمس: مالت للمغيب. اجتأب: لبس الجلباب، أو الدرع؛ قال لبيد:

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى واجتأب أردية السراب إكامها (ديوانه ص 124)

<=

- 11 رَجَعَتْ تَجْرُ الرِّيطَ رَاحَةً لِلطَّيِّبِ فِي أَرْدَانِهَا عَبْقُ
 12 وَتَرَوْحُ عَائِشُ بَيْتَهُنَّ كَمَا قَدْ ذَرَّ بَيْنَ سَحَائِبِ شَرْقُ
 13 رَقْرَاقَةً جَيْدَانَةً أَنْفُ لِلزَّعْفَرَانِ بَنَاحِهَا شَرْقُ

<=

يعني لبس الأفق ثوب الظلام؛ ومن مجيء قد بعد إذا مفصولة عنها بالمرتفع قول ابن مالك في لاميته:

فاضمم أو اكسر إذا تعين بعضهما لفقد شهرة أو داع قد اعتزلا
 11 الريط: اللباس الرقيق اللين، وقيل كل ملءة ذات لفقين؛ قال مالك ابن عمير الهذلي:

فحور قد لهوت بهن وحدي نواعم في المروط وفي الرياط
 (أشعار الهذليين ج 3 ص 1267)
 الأردن: جمع ردن وهو أصل الكم؛ يقال قميص واسع الردن؛ قال قيس بن الخطيم:

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها (اللسان)
 العبق: بالتحريك وخفف للوزن: لصوق الرائحة؛ ورجل عبق وامرأة عبقَة لِبَقَة؛ يشاكلها كل لباس وطيب، وامرأة عبقه: إذا تطيب وتعلق بها الطيب فلا تذهب عنها رائحته أياما؛ قال:

عبق العنبر والمسك بها فهي صفراء كعرجون القمر (اللسان)
 (وفي نسخة العمر بدل القمر وهو نخل السكر)، والضمير من رجعت راجع إلى العين فإنهن بعد أن لبس الأفق الظلام رجعن يجرن الريط .
 12 ذر: طلع. الشرق: الشمس، وقيل قرنها أي الشمس، يقال لا آتيك ما ذرَّ شارق أي كلما طلع الشرق وهو الشمس، ويقال: أقعد في الشرق أي اجلس في الشمس.
 عائش: ترخيم عائشة زوجته، تظهر من بينهن كظهور الشمس من بين السحاب، وشرق فاعل ذر.

13 رقرَاقَة: لينة البشرة صافيتها حتى كأن الماء يجري في وجهها. جيدانة: حسنة الجيد وهو العنق؛ وفي صفته صلى الله عليه وسلم تسليما: [كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة] (النهاية ج 1 ص 324). الأنف: الروضة التي لم ترع، والخمر التي لم يستخرج من دنها شيء قبلها؛ قال عبدة بن الطبيب:

<=

- 14 لَمْ تَعُدْ عَشْرًا وَاثْنَتَيْنِ مَضَتْ وَسَمًا بِهَا عَنْ تَرْبِهَا الْعَتَقُ
 15 تَجَلُّوْ ثَمَانًا هَلْ رَأَيْتَ بَنَاتِ الْغَيْثِ وَيَكْ لِظْلَمِهَا بَرَقُ؟
 16 وَكَأَنَّ رِيْقَتَهَا إِذَا وَسَنَتْ صَهْبَاءُ أَنْحَلَ جِرْمَهَا الصَّفْقُ
 17 وَكَأَنَّ رِيَّاهَا إِذَا نَشَّاتْ نَشْرُ الْخَزَامَى جَادَهَا الْوَدْقُ

<=

ثم اصطبحننا كميتا قرقفا أنفا من طيب الراح والذات تعليل (اللسان)

شرق: اختلاط ولمعان.

14 لم تعد... لم تتجاوز اثنتي عشرة سنة . سمابها: رفعها. العتق: الجمال والكرم.

15 تجللو ثمانا: تظهر عند ابتسامها ثمان أسنان؛ قال:

لها ثنايا أربع حسان وأربع فثغرها ثمان (اللسان)

ويك: اسم فعل بمعنى أعجب؛ قال تعالى: ﴿وَيْكَ أَنْ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ (القصص 82). بنات الغيث: يريد بها حب الغمام وهو البرد. ظلمها الظلم: ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض.

16 الوسن: أول النوم، أو هو النعاس، يقال وسنت وتوسن وسنا، وهو وسنّ ووسنان وميسان، وهي سنة وميسان؛ قال الطرماح:

كل مكسال رقود الضحى وعثة ميسان ليل التمام (اللسان)

الصهباء: الخمر. أنحل جسمها: يعني مزجها فضعفت. الصفق بالتسكين والتحريك: تحويل الشراب من الإناء إلى إناء ليصفو، وضرب الريح الماء حتى تصفيه.

17 الريا: الريح الطيب، ويقال للمرأة: إنها لطيفة الريا إذا كانت عطرة الجرم، وريا كل شيء: طيب رائحته؛ ومنه قول امرئ القيس:

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

(ديوانه ص 115)

نشأت: نهضت، بدت. النشر: الريح الطيبة. الخزامي: نبت طيب الرائحة، واحده خزاماة؛ قال أبو حنيفة: "الخزامى عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج"؛ قال:

لقد طرقت أم الظباء سحابتي وقد جنبحت للغور أخرى الكواكب

<=

- 18 أَبْصَرْتُهَا مُفْتَرةً فَكَأَنَّ هَتَكَ الشَّ فَافَ مَعَابِلَ زُرْقُ
 19 رَاحَتْ وَرَحْتُ سَلِيمَةً وَصِيًّا أَوْ مِثْلَ مَا بِي يَفْعَلُ الْعِشْقُ
 20 سَقِيًّا لَطَالَعَ يَوْمَ فُزْتُ بِهَا فَلَهُ لَعْمَرِكَ مَوْكِبٌ طَلَقُ
 21 إِلَّا يَكُنْ سَعْدَ السُّعُودِ إِذَا فَلَهُ السُّعُودُ جَمِيعُهَا أَفْقُ

<=

بريح خزامى طلة من ثيابها ومن أرج من جيد المسك ثاقب (اللسان)
 وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِ وَنَشْرَ الْقَطْرِ (ديوانه ص 69)
 جاد: وبل، ومطر جود: غزير. الودق: المطر كله، شديده وضعيفه.

18 مفترّة: اسم فاعل مؤنث من افتر الإنسان: ضحك ضحكا حسنا، وافترّ ضاحكا: أبدى أسنانه، وافتر عن ثغره: إذا كثر ضاحكا، ومنه الحديث في صفته ﷺ: [ويفتر عن مثل حب الغمام] (النهاية ج 3 ص 427) أي يسفر إذا ابتسم من غير قهقهة وأراد بحب الغمام البرد شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده، وفي نسخة مفترّة بالغين ومر تفسيرها في البيت 8 من عينيته: علام الأسى... هتك: شق. الشغاف: حجاب القلب الذي يليه. المعابيل: جمع معبلة وهي نصل طويل عريض؛ قال عنتره:
 وآخر منهم أجزرت رمحي وفي البجلي معبلة وقيع

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 400)

زرق: جمع زرقاء يقال نصل أزرق أي بين الصفاء؛ قال رؤبة:

حتى إذا توقدت من الزرق حبرية كالجمر من بين الذلق (ديوانه ص 107).

19 راحت: انتقلت. سليمة: معافاة. وصيبا: مريضا، وفي صدر البيت لف ونشر مرتب، وما بمعنى الذي: يعني أيفعل العشق مثل الذي بي؟

20 سقيا: دعاء بالسقي أي المطر، وهو عند العرب عبارة عن الإعجاب والمدح. الطالع: الحظ. فزت: ظفرت. لعمرك: قسم. الموكب: الجماعة من الناس؛ قال:

ألا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها (اللسان)
 والموكب أيضا: القوم الركوب على الإبل للزينة وكذلك جماعة الفرسان.

- 22 كَمْ دُونَ عَائِشَ قَدْ تَعَرَّضَ مِنْ فَجٍّ نَصْتَهُ أَفْجَأُ عَنْقُ
 23 هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا أَجْدُ زِيَاةً فِي مَشْيِهَا خُرْقُ
 24 تَغْتَالُ أَعْمَاقَ الْفِجَاجِ إِذَا أَمْسَى تَغُولُ غَوْلُهُ الْخُرْقُ.

<=

- 21 السعد: اليمن، وهو نقيض النحس. سعد السعود: من سعود النجم وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سعد، وهي عشرة أنجم، أربعة منها منازل ينزل بهن القمر وهي السعد الذابح، وسعد بلع الخ. الأفق: واحد آفاق السماء ونواحيها.
 22 عائش: أصل الاسم عائشه. نصته: اتصلت به، يقال هذه المفازة تنصو المفاوز. الفج: الطريق الواسع بين جبلين، وقيل في جبل أو في قِبل جبل وهو أوسع من الشعب، والفج: المضرب البعيد وقيل الشعب الواسع بين الجبلين وجمعه أفجة، وفجاج؛ قال تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25) ويشبه أن أفجة جمع جمع. العمق: والعَمَقُ والغَمَقُ: ما بعد من أطراف المفاوز.
 23 الأجد: الناقة القوية: وهي التي فقار ظهرها متصلة؛ ولا يقال للجمل أجد ويقال الحمد لله الذي آجذني. الزيافة من النوق: المختالة؛ ومنه قول عنتره: ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكرم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 374)

- الخرق: ضد الرفق، بعير أخرق: يضع منسمه في الأرض قبل خفه، ويعتري للنجابة.
 24 تَغْتَالُ أَعْمَاقَ الْفِجَاجِ: تهلكها وتأخذها من حيث لا تدري، والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة، ومنه قول ربيعة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق (ديوانه ص 107)
 تَغُولُ غَوْلُهُ: الجملة خبر أمسى، تَغُولُ الغول: تلونها لتضل السالك عن الطريق فتهلكه، يريد أن هذه الناقة تَغْتَالُ بعد المفازة إذا تغولت الغيلان فيها فتطوي بعدها وتتجو براكبتها. الخرق: اسم أمسى، وهو الأرض البعيدة والفلاة الواسعة.

(49)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 حَيِّ مَيْمُونٌ قَبْلَ وَشَكِّ الْفِرَاقِ خَبَّرَتْهَا مِنَ الْهَوَى مَا الْأَقْي
- 2 حَيِّ مَيْمُونٌ إِنَّ مَيْمُونًا مِنْهَا لَيْسَ لِلنَّفْسِ إِنَّ دَنَا الْبَيْنُ رَاقٍ
- 3 حَيَّيْنَهَا وَأَخْبَرَتْهَا بِأَيِّ نَقْتُ مِنْ هَجَرِهَا مَرِيرَ الْمَذَاقِ
- 4 حَيِّ مَيْمُونٌ وَيَكُ تَكَرُّورُ وَاتْرُكُ قَوْلٍ مَنْ لَمْ يَذُقْ هَوَى الْإِشْتِيَاقِ
- 5 هَلْ مَيِّمِينَ تَنْجِزُ الْوَعْدَ أَمْ مَا لِحَضْبِ الْبَنَانِ مِنْ مِثْلَاقِ
- 6 قُلْ لِمَيْمُونٍ قَدْ تَوَلَّى رِفَاقِي فَأَلَى كَمْ أَسِيرُهَا فِي الْوُثَاقِ؟

1 وشك الفراق: قربه.

2 راق: من رقيت بفتح القاف من العين والسم.

3 مرير المذاق: مره.

4 ويك: اسم فعل مثل ويك. تكرور: منادى بحذف الأداة، وحقق همزة الإشتياق ضرورة كما في قول الشاعر:

ألا لا أرى إثنيين أحسن شيمةً على حدثان الدهر مني ومن جمل

(خزانة الأدب ص 569).

5 ميممين: تصغير اسم ميمونه مع ترخيم. تنجز الوعد: بقي به، وأخبر بالفعل عن الاسم المسبوق بهل إظهارا للرغبة في حصوله، ونظيره في الوصف قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة 93) ومنه الحديث: فهل أنتم تاركو لي صاحبي (التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، ج3، ص 307). خضيب البنان: مخضوبه، والخضاب هو: الحناء التي يجعلن على أيديهن. البنان: الأصابع، وهو يشير إلى بيت الشاعر:

وإن حلفت لاينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

6 تولى: أدبر. الرفاق: جمع رفقة بتثنيث الراء، زملاؤك في السفر وغيره. الوثاق: هو بالفتح ويكسر: ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما.

- 7 إِنْ تَكُونِي لِلْعَهْدِ لَمَّا تُرَاعِي فَأَعْلَمِي أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ
8 أَوْ تَكُونِي لِلْبَيْنِ لَمَّا تُرَاعِي فَأَنَا مُشْفَقٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ
9 لَوْ حِذَارُ الْفِرَاقِ أَوْ دَى بِصَبٍّ مَتَّ قَبْلَ الْفِرَاقِ خَوْفَ الْفِرَاقِ
10 كَانَ قَلْبِي مِنْ قَبْلِ مَيْمُونٍ يَغْصِي بِأَعْيَاتِ الْأَسَى عَلَى الْعُشَّاقِ
11 غَيْرَ أَنِّي نَظَرْتُ وَهْثًا إِلَيْهَا تُوقِدُ النَّارَ مِنْ خِلَالِ الرِّوَاقِ
12 فَأَحْسَتُ بِالْحَيْنِ نَفْسِي مِنْهَا نَظْرَةً مَالِحِيَّتِهَا مِنْ فَوَاقِ.

7 تراعى: من المراعاة أي المحافظة .

8 البين: البعد. تراعى: من الروع وهو الخوف. مشفق: من الإشفاق أي خائف من الخوف.

9 أودى به: ذهب به . الصب: المحب .

10 الأسى: الحزن.

11 وهنا: بعد ساعة من الليل، وقيل حين يدبر الليل. الرواق: بالكسر والضم: سماء

البيت وهي الشقق التي دون العليا، أبو زيد: رواق البيت: سترة مقدمه من أعلاه إلى الأرض، وكفاؤه سترة أعلاه إلى أسفله من موخره وقال بعضهم: رواقه: مقدمه وكفاؤه موخره سمي كفاء لأنه يكافئ الرواق.

12 الحين بفتح الحاء: الموت. الفواق: الفترة القصيرة من الزمن ؛ قال تعالى:

﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ (سورة ص 14) ويقرأ بفتح الفاء وضمها أي مالها من راحة ولا إفاقة، وأصلها من الرضاع إذا ارتضعت البهيمة أمها حتى تنزل شيئاً من اللبن فتلك الإفاقة والفواق؛ وروى عن النبي ﷺ أنه قال: [عيادة المريض قدر فواق ناقة] (النهاية

ج 479).

(50)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- | | |
|--|---|
| <p>1 هَاجَ لِي ذِكْرُهَا لِغَيْرِ تَنَاسٍ غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ خَبِلَ الْمَشُوقِ</p> <p>2 قُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا الْمَلَامَ: أَقْلُوا قَدْ أَبَى الْعَقْلُ غَيْرَ أُمِّ الْعَتِيقِ</p> <p>3 كُلَّمَا رَمْتُ عَنْ هَوَاهَا سَلُّوا عَادَنِي ذِكْرُهَا بِشَوْقٍ عُلُوقِ</p> <p>4 لَسْتُ مَا بَلَ مَقُولِي، يَوْمًا أَنْسَى قَوْلَهَا لِي عَشِيَّةَ الْجَفْرِ، رِيقِي</p> <p>5 قَالَتْ إِنَّ النِّسَاءَ خَبَّرَنِي أَنَّ لَسْتُ فِيمَا تَقُولُهُ بِحَقِيقِي</p> <p>6 قُلْتُ بِاللَّهِ فَاحْلِفِي لِي أَوْ احْلِفِ إِنِّي بِالْغَدُورِ غَيْرُ وَثُوقِ</p> | <p>1 هَاجَ: أثار. ذكرها: تذكرها. تناس: مصدر تناساه: نسيه أو تظاهر بنسيانه.</p> <p>2 الخيال: ما تشبه لك بالحلم أو اليقظة. الخبل: الإفساد.</p> <p>3 أم العتيق: هي أم ابنه العتيق: وهي من أولاد دامن.</p> <p>4 رمت: طلبت. السلو: نسيان المحبوب. علوق: مبالغة من علق حبها بقلبه: هويها وعلقها علوقا بضم الأول، وتعلقها وعلق بها: أحبها.</p> <p>5 الجفر: البئر الواسعة التي لم تطو وقيل التي طوي بعضها. وريقي آخر البيت: فاعل بَلَّ، ونقل الحركة من أنسى.</p> <p>6 قالت إن النساء: بنقل الحركة. بحقيق: منسوب إلى الحقيقة، وهو ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، تمت في النسب للتضعيف، قال ابن مالك:</p> <p>وتمموا ما كان كالطويله وهكذا ما كان كالجليله</p> <p>6 أو احلف: بنقل الحركة وحذف الجازم، والأصل أو لأحلف، ومن حذفه بعد غير القول قوله:</p> |
|--|---|

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب

(شواهد المقني ص 697)

الغدور: مبالغة من الغدر: ضد الوفاء. الوثوق: مبالغة من الثقة.

- 7 ثُمَّ قَالَتْ لِصَاحِبِي أَتَرَاهُ صَادِقًا أَمْ تَرَاهُ غَيْرَ صَادِقٍ
8 قُلْتُ إِنِّي لَصَادِقٌ غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّ دَرُّ الْعُلُوقِ
9 ثُمَّ أَبْدَى ابْتِسَامَهَا عَنْ وَلِيْعٍ لَاعِنِي وَمَضَتْ، بِرُودٍ بِرُوقِ
10 مُظْلِمٍ ذِي عَوَارِضَ لَمْ يَعْبَهَا قِصَرَ غَيْرَ أَنَّهَا غَيْرُ رُوقِ
11 حَبَّذَا حَبَّذَا لَيَالِي لَهْيَا قَلْبِكَ الْمُزْدَهَى بِأَمِّ الْعَتِيقِ

7 صدوق: مبالغة من الصدق.

8 العلوق: بالفتح الناقصة لا لبن بها؛ وقيل التي ترأم بأنفها ولا تدر؛ قال أفنون التغلبي:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَأْتِي الْعُلُوقُ بِهِ رَيْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ (اللسان)

9 الوليع: الطلع ما دام في قيقائه، كأنه نظم اللؤلؤ في شدة بياضه؛ قال الشاعر:
يصف ثغر امرأة:

وَتَبَسُّمٍ عَنْ نَيْرٍ كَالْوَلِيْعِ تَشْفَقُ عَنْهُ الرِّقَاةُ الْجَفُونَا (اللسان)

لاعني: من لاعه الحب يلوعه لوعا: أحرق فؤاده من الشوق، والتاع: احترق، ولوعة الحب: حرقة. ومضه: لمعانه، من ومض البرق بالفتح يمض بالكسر: لمع. البرود: بفتح الباء: البارد؛ قال الشاعر:

فَبَاتَ ضَجِيعِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمَنَى بِرُودِ الثَّنَايَا وَاضِحِ الثَّغْرِ أَشْنَبِ (التاج)

بروق: بالفتح مبالغة من البريق.

10 مظلم: من أظلم الثغر: تلاًأ عليه الظلم كالماء الرقيق من شدة بريقه؛ ومنه قول الشاعر:

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ غُرُوبَ ثَنَايَاهَا أَضَاءَ وَأَظْلَمَا

(اللسان والتكملة والتعذيب)

(أضاء: أصاب ضوء، وأظلم أصاب ظلاما). العوارض: الثنايا؛ قال كعب:

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ (ديوانه ص 61)

غير روق: غير طوال، فالروق بالتحريك: طول وانتشاء في الأسنان، وقيل الروق: طول الأسنان وإشراف العليا على السفلى؛ وروق: جمع أروق وروقاء وهو من روق كسمع.

11- 12 لهيا: تصغير لهوى فعلى من اللهو؛ قال العجاج:

دَارَ لَهْيَا قَلْبِكَ الْمَتِيمِ ذَكَرَ الْغَوَاتِي أَيْمًا تَوْهَمَ (ديوانه ص 446)

<=

- 12 لَئِنْ الدَّهْرُ عَادَلِي بَلِيَالٍ مِثْلَهَا إِنَّهُ لَجِدُ شَفِيقٍ
13 بَلِيَالٍ بِذِي الْحَدِيجِ لَدَى الْجَفْرِ تَقَضَّتْ بِمِثْلِ صَفْوِ الرَّحِيقِ.

<=

وقال: صدقت لها قلبي المستهتر. المزدهي: المستخف، ازدهاء: استخفه كزهاه.
13 ذي الحديج: تعريب آرو يكن منهل بإكيد.

(51)

(أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 يَا مَنْ يَزُمُ جَمَالَهُ لَتَفَرَّقْ مَنِيَّتْ جَمَالُكَ "بِالذُّبَابِ الْأَزْرَقِ"
- 2 مَنْ يَسْنَعُ فِي شَقِّ الْعَصَا مِنْ قَوْمِنَا فَلَقَدْ عَصَى وَأَتَى فَعَالَ الْأَحْمَقِ
- 3 طَلَبُ الْمَعَالِي دُونَ حَمْلِ مَشَقَّةٍ مِنْ دُونِهِ حَمْلُ الْعُقُوقِ الْأَبْلَقِ.

- 1 يزُمُ جماله: يجعل الزمام في بُرة الجمل، الزمام: الحبل وقيل هو الخيط الذي يشد في البُرة أو في الخشاش ثم يشد طرفه في المقود، وزم الجمل يزمه بالضم متهيناً للرحيل. منيت جمالك: أصيبت. الذباب الأزرق: هو ذباب أزرق إذا عض الجمل يصيبه منه داء ربما قتله وهذا الذباب يكون في المناطق الجنوبية من موريتانيا.
- 2 شَقَّ: تَفَرَّقَ. العصا: الجماعة، يعني من يسعى في تفرقة الجماعة، وشق العصي: الخروج عن رأي الجماعة. عصى: أتى بمعصية؛ وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال 47).
- 3 يعني أن من طلب المعالي ولم يتحمل المشاق، طلب ما لا يكون حمل العقوق الأبلق: مثل من أمثالهم وذلك أن أبلق من صفات الذكور والعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً وهو مثل يضرب لمن طلب ما لا يستحق؛ قال أبو ذؤيب:
طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق (اللسان)
ولا يخفى ما في هذه الأبيات من النصيحة والحض على الألفة واتحاد الكلمة.

(من ثالث المتقارب، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

- 1 أَهَاجَكَ بَرَقٌ عَلَى الْمَرْقِقِ يَهِيْجُ الْهُمُومَ عَلَى الشَّيْقِ
- 2 فَزُوكَ فَتَشْلَى إِلَى دُومَسٍ فَوْنَكَارَ فَالزَّائِكَ الْأَبْلَقِ
- 3 قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ ذَاتِ اللَّحَى وَبَيْنَ ائِدُوشْتِ عَلَى مَرْقِقِي.

1 المرفق: بلد بتيجريت وهو من أحساء وادي الحساء. يهيج: يثير. الشيق: المشتاق.

2 زوك: بزاي مشمة صاددا ممدودة بواو وكاف معقودة ساكنة: جبل في جنوب تيرس، وقد ذكره في طائيته؛ قال:

أَوْ سَالَكَاتٍ مَقْصَرًا مِنْ مَخْرَمِيْ زُوكَ تَوْمُ أَكِيْمَةُ الْإِبْطَاطِ

تشلى: منهل. دومس: منهل. ونكار: جبل بأرض تيرس، كسابقيه الثلاثة. الزائك الأبلق: هو المسمى (أزائك بِالذَّرَقِ) جبل بأرض تيرس كذلك.

3 ذات اللحى: أكيمة غربي اكيدي على بعد نحو 30 كم شرقي تكند تعرف بـ "تبيكة اللحى". ائدوشت: منهل بقرب ذات اللحى. المرفق: بكسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء: أعلى الذراع وأسفل العضد، والمرفق: المتكأ والمخدة وقد ترفق عليه وارتفق توکا وقد تمرق إذا أخذ مرفقة وبات فلان مرتفقا أي متكئا على مرفق يده؛ أنشد ابن بري لأعشى باهلة:

فَبِتْ مَرْتَفَقًا وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَأَن نُّومِيْ عَلَيَّ اللَّيْلُ مَحْجُورٌ (اللسان)

(53)

(من أول الكامل، مردف مطلق، موصول بوصل وخروج، والقافية

متدارك):

- 1 أَلْوَى بِصَبْرِكَ وَالْدُمُوعَ أَرَاقَهَا شَوْقًا فِرَاقُكَ مَن تَخَافُ فِرَاقَهَا
- 2 قَدْ شَاقَ نَفْسَكَ بَيْتُهَا وَلَطَّالَمَا قَدْ كُنْتَ تَحْذَرُ ذَا الَّذِي قَدْ شَاقَهَا
- 3 وَبَقِيَتْ تَتَدَبُّ رُبْعَهَا أَلْقَتْ بِهِ غُرُّ السَّحَابِ غُدُوَّةَ أُرُوقَهَا
- 4 وَغَدَا الْعَوَازِلُ فِي الْبُكَاءِ يُلْمَتْنِي وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ لَوْعَةً رَقَرَاقَهَا
- 5 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ جَهِلْنَ صَبَابَتِي "يَا لَيْتَ مَنْ جَهِلَ الصَّبَابَةَ ذَاقَهَا".

- 1 أَلْوَى بالشيء: ذهب به. أَرَاقِ الدُمُوعَ وأَهْرَاقَهَا: صبها . شَوْقًا: من أجل الشوق وهو: الولوج والحب . فِرَاقُكَ: فاعل أَلْوَى . من: اسم موصول أي التي تخاف فراقها.
- 2 الشَّوْقُ: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع: أشواق، وشاق إليه شوقًا وتشوق واشتاق اشتياقًا. قَدْ شَاقَهَا: هاجها. البين: الفراق والبعد.
- 3 تَتَدَبُّ رُبْعَهَا: تبكيه، والاسم الندبة، وأصله البكاء على الميت وتعداد محاسنه. غُرُّ السَّحَابِ: جمع غراء والسحاب جمع سحابة، ألقى أُرُوقَه: بلغ جهده ومداه في الجري، وألقت السحابة أُرُوقَهَا على الأرض: ألحت بالمطر والوبل.
- 4 الْعَوَازِلُ: جمع عاذلة: اللامة. تَسْكُبُ: تصب . لَوْعَةً: حرقة. رَقَرَاقَهَا: صافيتها.
- 5 الصَّبَابَةُ: الحب، ثم أكد أن العوازل لم يذفن الحب وتمنى أن يذقنه حتى يتركه عذله؛ وفي البيت إيداع من قوله:

إِنَّ الْغَوَانِي قَتَلَتْ عَشَاقَهَا يَا لَيْتَ مَنْ جَهِلَ الصَّبَابَةَ ذَاقَهَا (اللسان)

(54)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية مترالكب):

- 1 لَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَا وَلَا أَرَى عَاذِلَاتِي تَتْرُكُ الْعَذْلَا
- 2 بَلْ لَا أَرَى لَوْمْ مَنْ يَلْحُو وَمَنْ عَذَلَا إِلَّا يَزِيدُ عَلَيَّ الْهَمَّ وَالْخَبْلَا
- 3 وَلَا أَرَانِي أَرَى رَسْمًا وَلَا طَلَلَا إِلَّا وَسَاءَلْتُ عَنْهَا الرَّسْمَ وَالطَّلَلَا
- 4 هِيَ الَّتِي مِنْ هَوَاهَا الْجِسْمُ قَدْ نَحَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى قَلْبِي وَمَا عَذَلَا
- 5 هِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْ غِيْدَ الْوَرَى الْخَجَلَا وَتَحْتَ أَخْمَصِهَا الْيَأْفُوخُ مِنْ زُحَلَا

1 سلاه: وسلا عنه سَلُوا بالفتح، وَسَلُوا بضمّتين وسَلِيَا بضم السين وكسر اللام

وسَلِيَه: نسيه ويقال: أسلاه وسلاه فتسلى؛ قال أبو ذؤيب:

على أن الفتى الخثمي سَلَى بنصل السيف غيبة من يغيب

(أشعار الهذليين 109)

وقال رؤبة:

مسلم لا أنساك ما حييت لو أشرب السلوان ما سليت

ما بي غني عنك ولو غنيت (اللسان)

ويقال أسلاني وسلاني من همي: كشفه عني. عاذلاتي: جمع عاذلة: اللامة.

2 بل: حرف إضراب، وتأتي للاستدراك. الهم: الحزن. الخبل بالتحريك: فساد الاعضاء، وقيل الجنون.

3 الرسم: ما تبقى لاصقا بالارض من آثار الدار. الطلل: ما شخص من آثار الدار.

ساءلت: فاعل من السؤال؛ قال أبو ذؤيب:

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل عن السكن أم عن عهدا بالأوائل

(أشعار الهذليين 140)

4 نحل جسمه: بالكسر والفتح: ينحل وينحل بالفتح والضم نحولا فهو ناحل والاسم النحل والنحول: الهزال. البين: البعد. جار: لم يعدل.

5 الخجل: الاسترخاء والتحير والدهش يكون من الحياء ويكون من الذل؛ ومن معانيه الأشر والبطر؛ ففي الحديث: [أنه قال للنساء: إنكن إذا شبعتن خجلتن] (النهاية ج 2 ص

11) أي أشرتن وبطرتن؛ يقول الشاعر: إن غيد زمانها خجلن من حسنها لما رأين

<=

- 6 هِيَ الَّتِي لِلْقَاهَا أَفْرَحُ الْجَذَلَا وَ نَيْلِي الْوَصْلَ مِنْهَا نَيْلِي الْأَمَلَا
 7 هِيَ الَّتِي أَنَا لَا أَبْغِي بِهَا بَدَلَا مِنْ غَيْدِ عَثْمَةَ ذَاتِ الضَّلَالِ مِنْ أَجْلِي
 8 وَلَا سَعَادَ وَلَا سَعْدَى الْفُؤَادِ وَلَا هِنْدَ الْهِنُودِ وَلَا لَيْلِي اللَّيَالِي وَلَا

<==

أنهن لا يشابهن في الجمال. الأخمص: باطن القدم، وما رقَّ من أسفلها وتجاوى عن الأرض، وقيل الأخمص خصر القدم؛ وفي حديث علي كرم الله وجهه: [كان رسول الله ﷺ: خُمْصَانِ الْأَخْمَصِينَ] (النهاية ج 2 ص 80). اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره؛ وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل؛ وقيل هو حيث يكون لنا، ويجمع على يافوخ والياء زائدة، ويكنى به عن أعلى الشيء منزلة؛ وفي حديث علي كرم الله وجهه: [وأنتم لهاميم العرب ويافوخ الشرف] (النهاية ج 5 ص 291) واستعار للشرف رؤوسا وجعلهم وسطها وأعلاها. زحل: اسم كوكب من الخنس ولا ينصرف لأن فيه العلتين: المعرفة والعدل مثل عمر وقيل للكوكب زحل: لأنه زحل أي بعد.

6 الجذل بالتحريك: الفرع، وجذل بالشيء يجذل جذلا فهو جذل وجذلان: فرع، والجمع: جذالى، والأنثى جذلى وجذلاة، ويقال عند إرادة الحدوث جاذل؛ ومنه قول لبيد: وعان فككناه بغير سوامه فأصبح يمشي في المحلة جاذلا

(ديوانه ص 121).

7 أبغي: اطلب. عثمة: موضع قد يكون بنجد، ورد ذكره في مطلع قصيدة حاجز بن عوف: لمن طلل بعثمة أو حفار عفته الريح بعدك والسواري (بحي الجبوري، قصائد جاهلية نادرة ص 75)

الضال: السدر. أجلى: كجمزى: هضبة بنجد، وهي من أطيب المراعي؛ قال قيس بن الخطيم:

حلت سليمى ساحة القليب بأجلى محلة الغريب
 (معجم ما استعجم - أجلى)

وقال النمر بن تولب:

خرجن من الخوار وعدن فيه وقد وازن من أجلى برعن
 (معجم ما استعجم - أجلى).

8 الليالي: جمع ليلي؛ قال قيس بن الخطيم:

لم أر في صواحب النعال اللباسات البدن الحوالي
 شبها ليلي خيرة الليالي (اللسان)

- 9 وَكُلُّ بَيْتٍ مِنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَلَا أَمْسَى خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهُ احْتَمَلَا
10 وَكُلُّ مَنْ أَصْبَحَتْ مِنْ حَلِيهَا عَطَلَا لَا نَاقَةَ الْيَوْمِ لِي فِيهَا وَلَا جَمَلَا
11 فَإِنْ تَكُنْ تَبْتَغِي أَنْ تُدْرِكَ الْأَمَلَا فَلْتَتَّبِعْنِ حَيَّهَا أَيَّانَ مَا ارْتَحَلَا
12 فَارْحَلْ مَرَا حِلَّهُ وَاعْمَلْ كَمَا عَمِلَا وَانْزِلْ مَنَازِلَهُ أَيَّانَ مَا نَزَلَا
13 أَرَى الْهُوَى غَيْرَ مَا حَمَلْتَنِي جَلَلَا وَلَا أَرَى غَيْرَ مَا حَمَلْتَنِي جَلَلَا
14 فَمَنْ يَكُنْ سَالِيًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَلَا ذَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَا.

- 9 احتمل: رد الضمير الواحد على الأهل باعتبار اللفظ.
10 عطلا بضمعين: لا تلبس حليا، يقال امرأة عطل من نسوة أعطال وعواطل؛ قال الشماخ:
دار لآنسة كنا نقول لها ياظبية عطلا حسانة الجيد (اللسان)
فإذا كان ذلك عاداتها فهي معطل؛ وقال ابن شميل المعطل من النساء: الحسناء التي
لاتبالي أن تتقلد القلادة لجمالها وتماها. لاناقة لي فيها ولا جمل: مثل عربي
أي لايعينني من أمرها شيء .
11 أيان: هي هنا مثل أينما وحيثما في الدلالة على المكان، وهي اسم شرط جزاؤه
محذوف، دليله ما قبله؛ قال الشاعر:
إذا النعجة الأدماء لاحت بقفرة فأيان ما تعدل بها الريح تعدل (اللسان)
فهي هنا مثل أينما في قول الآخر:
صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل (الغزاة ج 3 ص 557).
13 جللا: من الأضداد، جللا الأولى: يعني بها خفيفا، والثانية: ثقيلًا، ويقول: إن الهوى
الذي حملتني عظيم ومالم تحمليني أراه خفيفا هينا؛ قال لبيد في الجلل الهين:
كل شيء ما خلّى الله جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل (ديوانه ص 149)
وفي حديث العباس في الخفيف: قال [القتل جلل ماعدا محمدا ﷺ] (النهاية ج 1 ص 289) ومثله
قول امرئ القيس:
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شيء سواه جلل (ديوانه ص 140)
وقد تقدم هذا في شرح قوله: جللا كان غير ما بي... (البيت).

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، و القافية متدارك):

- 1 أَلَا وَدَّعَا أَرْضَ الْحُمَيْمِ وَأَبْكِيَا مَعَاهِدَ مِنَّا كُنَّ قَدِمًا أَوَاهِلَا
- 2 دِيَارَ قَضِيْنَا لِلشَّبَابِ حُقُوقَهُ بِهِنَّ فَيَا نِعْمَ الدِّيَارُ مَنَازِلَا
- 3 بِلَادَ نَسِينَا أَهْلَنَا وَبِلَادَنَا بِهَا وَبِأَهْلِيهَا الْكِرَامَ الْأَفَاضِلَا
- 4 عَهْدَتْ بِهَا بِيضًا أَوَانِسَ خُرْدًا كَوَاعِبَ عَنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ غَوَافِلَا

1 ألا: حرف استفتاح. ودعا: هو من توديع الناس بعضهم بعضا في المسير وتوديع المسافرين أهله إذا أراد سفرا، والتوديع تضعه العرب موضع التحية والسلام؛ قال لبيد: فودع بالسلام أبا حريز وقل وداع أربد بالسلام (ديوانه ص 203)

الحميم: منهل بشمالي تجريت يطلقون عليه بالعامية أحميم، وبجانيه تلال صخرية تدعى قلابة أحميم. معاهد: جمع معهد، وهو الموضع الذي كنت عهده أو عهدت هوى لك فيه. أو كنت تعهد به شيئا. المغاتي: المنازل التي كان بها أهلها واحدا مغنى وقدر نصبه للوزن. أو اهلا: مأهولة وصفها بما كانت عليه وهو من المجاز المرسل كما في قوله تعالى: ﴿وَوَاعُوا النَّبَاتَى أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء 2)، وفي نسخة: من ليلى مغان أو اهلا، بعد معاهد، وأغلب الظن أنه من تغيير النساخ.

3 الكرام الأفاضلا: نعتان مقطوعان الى النصب، والظن أنه يعني آل الفاضل بن برك الله فيه.

4 عهدت: من العهد: وهو الالتقاء، يقال عهده به في موضع كذا وفي حال كذا، وعهده في مكان كذا لقيته وعهدي به قريب؛ قال أبو خراش: فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1223)

بيضا أوانس: بيضا: جمع ببيضاء: وهي من الفتيات من كانت منعمة، أوانس: جمع أنسة: الجارية الطيبة النفس. خرد: راجع شرحها في البيت 8 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... كواعب: جمع كاعب: الجارية التي طلع نهدا. ريب الزمان: صرّف الدهر.

- 5 خَرَا عَيْبَ أَشْبَاهِ الْمَهْيَ لَا يَشِينُهَا
6 يُجَرِّدَنَّ مِنْ نَسَجِ النَّصَارَى مَطَارِفًا
7 بَعَثَنَ الْهَوَى فِي كُلِّ قَلْبٍ رَمِيَّةً
8 وَيُؤْتِسُهُنَّ اللَّهْوُ وَالشَّغْرُ وَالصَّبَى
9 وَفِيهِنَّ بَيضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً
- إِذَا وَعَدْتَ أَنْ لَا تَفِي وَتَوَاصِلًا
وَيَفِرُّ عَنْ أَنْقَاهَا ضُحَى وَأَصَائِلًا
بِأَعْيُنٍ عَيْنٍ قَدْ أَصَبْنَ الْمَقَاتِلًا
وَيَنْفِرَنَّ عَنْ رَيْبِ الْمُرِيبِ جَوَافِلًا
هِيَ الدَّاءُ إِلَّا تَشْفِهِ يَكُ قَاتِلًا

5 خرا عيب: جمع خرعوبة: وهي الرخصة اللينة الحسنة الخلق. المهى: بقر الوحش، تشبه به النساء لحسن ألوانه وحسن عيونه. وعدت: من العدة. تفي: من الوفاء، وهو فعل ما وعدت به وقد نصب تفي للوزن. تواصل: من الوصل واصله مواصلة ووصالا، يكون في عفاف الحب وغيره.

6 يجردن: يسحبن. مطارفا: جمع مطرف، والمطارف: أودية من خز مربعة لها أعلام، مثلث الميم وميمه زائدة. يفرعن: يعلنون. أنقاها: أنقاءها، جمع نقا قصرها للوزن، والنقا: الكثيب، يعني أنهم يعلنون الكثبان بمطارفهن. الأصائل: جمع أصيل: آخر النهار؛ قال أبو ذؤيب:

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

(أشعار الهذليين ج 1 ص 142)

7 - 8 ينفرن: يهربن. الريب: الشك والتهمة. المريب: اسم فاعل من أراب الرجل، جاء بريية فهو مريب. جوافلا: حال مؤكدة لعاملها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلِّ مَذْبَرًا وَلَمْ يُعَقَّبْ﴾ (النمل 10).

9 العوارض: الثنايا، سميت عوارض لأنها في عرض الفم، والعوارض: ما ولي الشدقين من أسنان أيضا وقيل هي أربع أسنان تلي الأنياب، يعني أنها بيضاء الأسنان؛ قال كعب: تجلو عوارض ذي ظلم إذ ابتسمت كانه منهل بالراح معلول (ديوانه ص 61) وقال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

(ديوانه ص 144)

طفلة: رخصة لينة؛ قال بن ميادة:

فيهن بيضاء العوارض طفلة صفراء مثل غريضة التفاح

- 10 مُؤَشِّرَةُ الْأَنْيَابِ مَهْزُومَةٌ الْحَشَى بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ رِيًّا خَلَاخِلًا
11 وَتَرْتُو بِعَيْتِي خَاذِلٌ وَسَطَ رَبْرَبٍ إِلَى جَوْذَرٍ قَدْ أَوْدَعَتْهُ الْخَمَائِلَا
12 وَتَمْشِي بِعِطْفِئِهَا وَتَصْغِي بِلَيْتِهَا إِذَا سَمِعَتْ رِكْزًا وَتَصَنَّتْهُ مَائِلَا
13 وَلَكِنَّهَا أَبْهَى وَأَمْلَحُ مَنَظَرَا وَأَطْيَبُ أَرْدَانَا وَأَبْعَدُ نَائِلَا

10 مؤشرة الأنياب: في أنيابها أشتر، وأشر الأسنان: بضم الأول والثاني وأشترها بضم الأول وفتح الثاني: التحزيز الذي يكون فيها خلقة ومستعملا والجمع أشور؛ قال:

لها بشر صاف ووجه مقسم وغر ثنايا لم تفلل أشورها (اللسان)
مهزومة الحشى: خصاصة البطن لطيفة الكشح. والحشى: ما دون الحجاب مما في البطن. بعيدة مهوى القرط: هذه عبارة يكنى بها عن طول الجيد، القرط: الشنف بتسكين النون وهو حلي الأذن، وقرطت الجارية فتقرطت. ريا خلاخلا: ممثلة الخلاخل.
11 ترنو: تديم النظر. خاذل: الخاذل المتخلفة عن القطيع، خذلت الظبية أقامت على ولدها. الربرب: قطع بقر الوحش. الجؤذر بضم الذال وفتحها: ولد الظبية. الخمائل: جمع خميلة، وهي الشجر الكثير الملتف الذي لا يرى فيه الشيء إذا وقع وسطه.

12 عطفها: جانبها. تصغي: تستمع. ليتها: صفحة عنقها. الرکز: الصوت؛ قال تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (مریم 99)؛ وقال الشاعر:
وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأ الصوت ما في سمعه كذب

(ديوان ذي الرمة ص. 89)

13 أبهى: صيغة تفضيل من البهاء وهو المنظر الحسن، الرائع المالىء للعين، والبهاء: الحسن من بهي بالكسر يبهى بالفتح وبهو بالضم يبهو بهاء. أملح: المليح: الحسن، وقد ملح بالضم يملح ملوحة بضم الميم وملاحة بالفتح أي حسن فهو مليح؛ وفي حديث جويرية وكانت امرأة ملوحة بالضم للميم أي شديدة الملاحة وفُعال من أبنية المبالغة. الرदन: أصل الكم، يقال قميص واسع الرदन والجمع أردان؛ قال قيس بن الخطيم:

وعمرة من سروات النساء تنفج بالمسك أردانها

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2، ص 556)

<=

- 14 تَحَمَّلْتُ مِنْهَا مَذْ لِيَالِي مُقَامِنَا
 15 تُعَلِّلُنِي بِالْوَعْدِ مِنْهَا وَبِالْمُنَى
 16 فَيَا حَبِذَا مِنْهَا الْمَوَاعِدُ وَالْمُنَى
 17 خَلِيلِي مَا قَيْسُ الْمَلُوحِ حَامِلًا
 18 فَمَا الْحُبُّ إِلَّا ذُكْرَةٌ كُلُّ سَاعَةٍ
 19 وَإِنْ تَنَّا مَنِي دَارَهَا كُنْتُ جَارِعًا
 20 وَأَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
 21 وَإِنْ حَضَرَتْ أَهْوَى الْحُضُورِ وَإِنْ بَدَتْ
 أَرَى أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ رَاحِلًا

<=

النائل: ما نلت من معروف إنسان، وأنا له معروفه، ونوله: أعطاه؛ قال وضاح اليميني:

إذا قلت يوما نولينني تبسمت وقالت معاذ الله من نيل ما حرم

(اللسان التاج الصحاح)

وأبعد نائلا: مبالغة في العفاف.

- 14 أجبال البلبي: يعني الجبال المسماة قلابة البيرات أو أتابوع البيرات، والبلبي عرب بها أبو لاي البيرات، ومعناه اليافع من الإنسان والحيوان، صنهاجية. محاملا: أثقالا، المحمل الشقان على البعير يحمل فيهما العدylan.
 16 - 17 الأباطل: جمع باطل على غير قياس. قيس الملوح: أضافه إلى أبيه.
 18 الذكرة بالضم: نقيض النسيان؛ قال كعب ابن زهير:

أنى ألم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشغوف (اللسان والتاج)

وهي الذكر والذكرى. ينهل: ينصب صبا شديدا. سائلا: جاريا. وفي نسخة هاملا.

19 تنأ: تبعد. جازعا: حزينا وحازنا. جاذلا: فارحا، وقصد بالوصفين الحدث.

20 جاهلا: مفعول ثان لأدري.

21 حضرت: سكنت الحضر. وبدت: سكنت البادية.

22 تَرَانِي إِذَا رُمْتُ السَّلْوُ تَهِيْجُ لِي
 23 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحُمِيمِ وَالنَّقَا
 24 لِيَالِي أَلْهُو بِالْدَفَاتِرِ بِالضَّحَى
 25 خَلِيلِي مَا عَيْشٌ كَمَشْتَى أَقْمَتُهُ
 26 فَيَالَيْتَ أَيَّامَ الْحُمِيمِ عُوْدٌ
 27 فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الهمَّ عَنْكَ بِنَاعِجٍ
 28 ذُلُولٌ ذَمُولٌ لَا يُوَأكِلُ نَصُّهُ

22 السلو: النسيان للمحبوب والسهو عنه. تهيج: تثير. تذاكيرها: جمع تذكرة وهي ما تستذكر به الحاجة. برح الهوى: شدته. الهوى: الحب. البلابل في الصدر: شدة الهم وحديث النفس.

23 الحميم: منهل تقدم في البيت الأول. العواذل: جمع عاذلة وهي اللامة.
 24 الدفاتر: الكتب كنى بها عن التعلم والتأليف. الخرد: تقدم شرحها في البيت 8 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... الغيد: جمع غيداء تقدم شرحها في البيت 25 من عينيته التي مطلعها: علام الأسى... الأصائل: جمع أصيل: المساء.

25 خليلي: منادى بحذف الأداة. المشتى: المكان الذي تقضي فيه زمن الشتاء.
 27 دع ذا: اترك ما كنت بصدده. وسل الهم: انس الهم وأزله عنك. بناعج: بجمل أبيض من كرام الإبل. طيه: فاعل طوى. الديموم: جنس واحد ديمومة وهي المسافة البعيدة وجمعها دياميم. والأياطل: مفعول طوى وهي جمع أياطل وهو منقطع الأضلاع من الحجة؛ قال امرؤ القيس:

له أياطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل (ديوانه ص 199)
 وهو يعني أن طي الناعج للدياميم أضمره حتى انطوى بطنه، يقال خيل لحق الأبطال والأياطلة أي ضمير الشواكل.

28 ذُلُولٌ: مروض، يقال دابة ذلول وجمل ذلول. ذَمُولٌ: من الذميل، وهو ضرب من السير فوق العنق، يقال ناقة ذمول؛ قال الأصمعي: ولا يذمل بعير يوما وليلة إلا مهري. النص: السير الحثيث. يواكل: من واكلت الدابة وكالا أساعت السير؛ قال امرؤ القيس:

أُووب نعوب لا يواكل نهزها إذا قيل سير المُدلجين نصيص (ديوانه ص 92)

29 رَعَى لَبَبَ الْحَبْلَيْنِ حَاذًا وَسَلْجَمًا وَكَمْ بَاتَ بِالْمَلْحَيْنِ رِيَّانَ نَاهِلًا

30 تَرَانِي إِذَا خَبَّ السَّرَابُ عَلَى الصَّوَى

وَأَعَيْتَ سَرَابِيخُ الْمَوَامِي الْيَعَامِلَا

31 كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قَارِحًا يُقَلِّبُ بِالْحُزَانِ حَقْبًا حَوَامِلَا

<=

العيس: الإبل البيض يخالط بياضها صفرة؛ قال امرؤ القيس:

ومنهن نص العيس والليل شامل تيمم مجهولا من الأرض بلقعا (ديوانه ص 99)
مواكلا: منتقص السير.

29 الحبلين: يعني رملي تجريت الذين يكتنفانها، وهما آكشار من جهة الشرق وآزال من الغرب. اللبب من الرمل: ما استرق واتحدر من معظمه فصار بين الجلد وغلظ الأرض، وقيل لبب الكثيب: مقدمه؛ قال ذو الرمة:

براقة الجيد واللبات واضحة كأنها ظبية أفضى بها لبب (ديوانه ص 26)
قال الأحمر: معظم الرمل العفتل، فإذا نقص قيل كثيب، فإذا نقص قيل عوكل، فإذا نقص قيل سقط، فإذا نقص قيل عذاب، فإذا نقص قيل لبب. الحاذ والسلجم: نبتان. الملحان: منهلا الرغوية والتيملال في آزال.

30 خب: الخيب: ضرب من السير عبر به عن حركة السراب فوق الصوى؛ قال طرفة في معقته:

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب آل الأمعر المتوقد (ديوانه ص 24)
الصوى: ما ارتفع من الآكام ولم يبلغ أن يكون جبلا. أعيت: أعجزت.
السرابيخ: جمع سربخ وهو الأرض الواسعة؛ قال:
ولتبكني ناقة إذا رحلت وغاب في سربخ مناكبها

(أحبة بن الجلاح الجحبي، الخزنة ج 2 ص 20)

وقيل السربخ: المضلة. الموامي: جمع مومة وهي البعيدة الأطراف. اليعامل: جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل وقيل هي السريعة؛ قال:

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل (اللسان)
31 كسوت: ألبست. الرحل: مفعول ثان. أحقب: مفعول أول والأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض؛ قال رؤبة:

<=

32 يَرْنُ عَلَيْهَا تَارَةً وَتَصْكُهُ
 33 فَلَيْسَ الَّذِي مِنْهُنَّ يَلْقَى بِمُتَكَرٍ
 34 أَذَلِكَ أَمْ هَيْقُ يِيَارِي نَعَامَةً
 35 أَذَلِكَ أَمْ بَازٍ يَصْغَصِعُ أَرْتَبًا
 بِأُظْلَافِهَا حَتَّى تَشُقَّ الْجَحَافِلَا
 إِلَيْهِ وَلَا تُلْفِيهِ عَنْهُنَّ غَافِلَا
 تُبَادِرُ جَنَحَ اللَّيْلِ زُغْبًا حَوَاصِلَا
 يَرَاهَا وَتَخْفَى فَهُوَ يَنْقُضُ مَائِلَا

<=

كأنها حقباء بقاء الزلق أو جادر الليتين مطوي الحلق (ديوانه ص 104)
 الحزان: بالضم والكسر: جمع حزير: المكان الغليظ المنقاد. الحقب: جماعة حمر
 الوحش.

32 يرن: ينهق ويطارد؛ قال امرؤ القيس:

أرن على حقب حيال طروقة كذود الأجير الأربع الأشرات (ديوان ص 51)
 تصكه: تضربه. الجحافلا: جمع جحفلة وهي من الخيل والحمر بمنزلة الشفة من
 الإنسان والميشفر للبعير؛ قال:

جأب لها لقمان في قلاتها ماء نقوعا لصدى هاماتها

تلهمه لهما بجحفلاتها (اللسان)

واستعمل الأظلاف مكان الحوافر كما في قول عمرو بن معد يكرب:

وخيل تطأكم بأظلافها (اللسان)

34 أذلك: يعني ذلك هو مطيتي أو مطيتي هيق. الهيق: الذكر من النعام. يياري:
 يعارض. تبادر: تعاجل. زغبا حواصلا: فراخا زغب الحواصل، والزغب: هو
 الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، والحواصل: جمع حوصلة وهي من الطائر
 كالمعدة للإنسان منصوب بـ "زغبا" على التشبيه بالمفعول به أو التمييز كما في قول
 أبي زبيد الطائي:

مخطوطة جدلت شمباء أنيابا

(العيني على هامش الخزاة مجلد 3 ص 593)

35 أذلك: الحمار أورحلي على باز. الباز والباري: ضرب من الصقور. يصعصع: يطارد؛ قال
 جرير:

كأن حاديها لما أضر بها باز يصعصع بالدهنا قجاجونا (ديوانه ص 442)

ينقض: يهجم مسرعا.

36 عَلَى مِثْلِ ذَا أَمْضِي إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي
إِذَا جِئْتُهُ لَمْ أَخْشَ فِيهِ الزَّلَازِلَ.

(56)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

- 1 مِنْ خُوَيْدِيحَ جِئْتُ أَبْغِي الْوَصَالَ يَا لَقَوْمِي وَمَا اكْتَسَبْتُ مَقَالًا
- 2 طِفْلَةٌ لَدَنَةٌ عَرُوبٌ ذُعُورٌ تَكْسِبُ الرَّاهِبَ الْمُنِيبَ الضَّلَالًا
- 3 مَلَأَ الْقَلْبُ مِنْ صَمِيمٍ هَوَاهَا مَلَأَهَا الدَّرْعَ وَالْبُرَى وَالْحَجَالَ

1 خويديح: اسم المشيب بها، وأصل الاسم خديجة، وتصغيره السائد محليا خديج وخويديج وخويديجة. أبغي: أطلب. يا لقومي: استغاثة. ما اكتسبت مقالا: ما حصلت منها على: كلمة.

2 طفلة لدنة: رخصة لينة، يقال امرأة لدنة: إذا كانت رياء الشباب ناعمة، والطفل: البنان الرخص، والطفل: الناعم؛ قال الأعشى:

رخصة طفلة الأمل ترتب سخاما تكفه بخلال (ديوانه ص 164)

والسغام: الشعر الأسود اللين. العروب: الحساء المتحبة إلى زوجها، والعروب أيضا: الغنجة. ذعور: شديدة الخوف من الريبة؛ قال أبوجهة الهذلي:

تنول بمعروف الحديث وإن ترد سوى ذاك تذعر منك فهي ذعور (اللسان)

تكسب: تسبب له الضلال، وتكسب بفتح التاء ثلاثي؛ وروى ابن الأعرابي: أكسب رباعيا، وروى بالوجهين؛ قال المقنع الكندي:

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

(حماسة البحتري 380)

المنيب: الراجع عن المعصية إلى الطاعة.

3 الصميم: الخالص. هواها: حبها. الدرع: قميص المرأة، والجمع: دراع، ملأت درعها: كناية عن كمال خلقها. البرى: جمع برة وهي هنا الأساور. الحجال: جمع حجل وهو الخلخال.

4 ذاتُ جيدٍ تحكي الغزالة ضوئاً وتُضاهي بمُقلتيها الغزالاً.

4 الجيد: بالكسر العنق أو مقدمه أو مقلده، وقد غلب على عنق المرأة، استغنى عن وصفه بدلالة المقام، كما في قول الشاعر:

ورب أسيلة الخدين رَأَدَ منعمة لها فرع وجيد

(اللسان، والبيت في العيني على هامش الخزانة، مجلد 4 ص. 72، منسوب للمرقش الأكبر، ولفظه فيه: ورب أسيلة الخدين بكر مهلهفة...)

الغزالة: الشمس. الغزال: الظبي.

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر)

- 1 إِنَّ لِي بِالدُّمُوعِ سَبْحًا طَوِيلًا لَا أَذُوقُ الْمَنَامَ إِلَّا قَلِيلًا
- 2 مِنْ هَوَى خَدْلَةٍ مَتَى تَلْقَ مَرَّءًا تَأْخُذُ الْقَلْبَ مِنْهُ أَخْذًا وَبِيلًا
- 3 لَوْ غَدَا بِالْجِبَالِ مَا بِفُؤَادِي مِنْ هَوَاهَا غَدَتِ كَثِيرًا مَهِيلًا
- 4 قُلْتُ لِلْعَاذِلِينَ فِيهَا وَقَدْ قَا لُؤَا: سَتُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

• وردت ثمانية أبيات من هذا النص في ديوان محمد بن محمد في نص مقلعه:

يا طویل الصلاة قصر قلیلا کم تصلي وقد قتلت قتیلا! (ديوانه ص 168، مرقون)

- 1 السبح: الفراغ، والتصرف وبهما فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (المزمل 6)، وفي البيت اقتباس من الآية نفسها. أذوق المنام: من ذاق الشيء خبره ويقال: ذقت الطعام وذقت فلانا: خبرت ما عنده.
- 2 الهوى: الحب والغرام. الخدلة: من النساء: الغليظة الساق المستديرتها وجمعها خدال؛ قال ذو الرمة:

رخيمات الكلام مبطنات جواعل في البرى قصباً خدالا (ديوانه ص 1515)

أخذاً وبيلاً: شديداً، ومنه الوابل وهو المطر الشديد، واقتبس من قوله تعالى:

﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ (المزمل 15).

- 3 الكثيب: قطعة الرمل المتجمعة؛ قال حسان:

عرفت ديار مية بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيب (اللسان)

المهيل: الذي إذا أخذت أسفله انهال، وقيل هو الرمل السائل المتناثر؛ وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا﴾ (المزمل 13).

- 4 العاذلين: جمع عاذل وهو اللاتم؛ وفيه اقتباس من الآية الكريمة: ﴿إِنَّا سَتْلُقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل 4). القول الثقيل: في الآية هو الحدود والشرائع والوعيد، وثقيلاً: قيل: ثابِتاً، وقيل: ثَقِيلًا في الميزان.

- 5 لَا تَلُومُوا فِيهَا لَوْ أَنَّكُمْ أَحْسَنَ رَأْيًا مِنِّي وَأَقْوَمُ قِيلاً
6 قَدْ نَهَيْتُ الْفُؤَادَ عَنْهَا وَلَكِنْ طَالَ مَا قَدْ طَغَى وَسَاءَ سَبِيلاً
7 أَيُّهَا الْقَلْبُ عَدَّ عَن سَنَنِ النَّبَا طَلِّ وَاهْجُرْ ذَوِيهِ هَجْرًا جَمِيلاً
8 وَالزَّمِ الصَّبْرَ فِي الْأُمُورِ جَمِيعًا وَاعْبُدِ اللَّهَ وَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا
9 وَادْعُهُ أَنْ يُنِيلَكَ الْفُوزَ وَالسُّؤْلَ لَ وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

- 5 البيت محكي قلت في البيت قبله. أقوم قِيلاً: اقتباس آخر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل 5). أقوم: أشد استقامة واستمراراً على الصواب.
- 6 النهي: ضد الأمر، ونهيته عن الأمر أمرته بالكف عنه. الفؤاد: القلب. طغى: تجاوز الحد في المعصية. ساء سبيلاً: فيه اقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (النساء 22). السبيل: الطريق، وسبيلاً منصوب على التمييز: ساءت طريقه طريقاً.
- 7 عد: اترك. سنن الباطل: طريقه يقال عد عما أنت فيه أي اتركه، واصرف همك إلى غيره، وسنن الرجل قصده. الهجر: ضد الوصل، هجره يهجره هجراً وهجراناً: صرمه. الهجر الجميل: عدم التعرض وعدم المكافأة؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ (المزمل 9).
- 8 الصبر: نقيض الجزع: صبر يصبر صبراً فهو صابر. وكيلاً: مُنْغٍ مرادك إلى مراد الله تعالى، كفيلاً بما وعدك، وفيه اقتباس من قوله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل 8).
- 9 ادعه: اطلبه. ينيلك: يعطيك. الفوز: الظفر والجنة؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران 185). السؤل: ما سألته، وأكثر من التسبيح. بكرة: صباحاً. الأصيل: المساء؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الإسراء 25).

10 وَعَدَ اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ دَاعِيَهُ وَقَدْ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا

10 وعد الله بالإجابة داعيه في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر 60) وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ (الزمل 16). داعيه: هو جمع حذف نونه للإضافة.

(58).

(من ثاني الرمل، مجرد مقيد، والقافية أصلها متدارك ويوجد فيها المترالك):

- 1 كُلُّ عَيْشٍ مَا تَرَاحَى لِأَجَلٍ وَ مَالُ الْمَرْءِ مَوْتٌ حَيْثُ حَلَّ
- 2 كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ مِمَّا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ عَزٍّ وَجَلَّ
- 3 أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكَى إِذْ نَزَلَ بِكَ مِنْهُ حَادِثٌ غَيْرُ جَلَلٍ؟
- 4 أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكَى بَزَهُ حِرْزَةَ النَّفْسِ وَ أَمْوَاهَ الْمُقَلِّ؟
- 5 أَمِنْ الدَّهْرِ تَشْكَى أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُعْتَبَرِ أَنْ هُوَ فَعَلَّ؟

* يرثي فتى الخمس محمذن (بالذال والنون ومغناه بالصنهاجية محمد مضافا إلى ياء المتكلم) ابن إِيَّاهُ، وهو حبيب الله ابن عبدالله بن الفقيه المختار بن أحمد ن الله (أحمد متاع الله) وأحمدن الله بالصنهاجية المضاف إلى الله على معنى العبودية، بن يعقوب، ويعقوب هذا يجمعه مع ابن الطلبة فهو أبوهما الخامس، وأم المرثى عمته الرائي.

1 كل عيش....: يعني كل حياة مهما طالت لها انتهاء؛ وفيه اقتباس من الآيات الكريمة: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص 88)، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن 24)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران 185).

3 تشكى: أصله تتشكى، حذفت إحدى تاعيه كما في تلظى وتلهي. غير جلل: يعني غير خفيف فالجلل من الأضداد يقال للأمر الخفيف وللأمر العظيم .

4 بزّه: سَلَبَهُ، يقال: بزّه وابتزّه. الحرزّة: واحدة الحرزات: وهي خيار المال، فاستعارها لخيار الأتفس. أمواه: جمع ماء. المقل: جمع مقلة وهي العين، يريد بأمواء المقل أعزما عند الإنسان .

5 تشكى أنه: يقول أشكو من الدهر والدهر لا يعتب مستعتاب؟ إذا فعل الأفعال المذكورة، وتشكى واشتكى كشكا. الإعتاب: رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب، والاستعتاب: طلبه؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ (فصلت 23)؛ قال الغطمش الضبي :

أقول وقد فاضت بعيني عبرة أرى الدهري بقي والاخلاء تذهب

<=

- 6 أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يَتَخَفْ فِيهِ عَلَى
7 فَلَنْ أَحْلَى لِنَفْسِي مَرَّةً
8 فَلَقَدْ أَخْنَى عَلَيْنَا هَذِهِ
9 هَدًى مِنَّا بِإِذْخَا قَدْ طَالَمَا
10 جَبَلًا كَانَ إِذَا مَا أَمْحَلُوا
11 إِنَّ تَحْتَ الصَّخْرِ مَجْدًا تَرْتَبَا
- مَعَشَرَ مِنْهُ بِكَالٍ أَجَلٍ
بَابِنِ إِيَّاهِ بَعِيشَ لَا يَمَلْ
مِنْهُ غَرَبًا هَذَا أَرْكَانُ الْجَبَلِ
عَزَّ بِالْمَنْعَةِ مِنْهُ الْمُسْتَذَلُّ
لِلْيَتَامَى الدَّفْعَ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ
وَأَبِيًّا جَارُهُ مَا يُسْتَذَلُّ

<=

أخلاي لو غير الحمام أصابكم
قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمن المنون وريبه تتوجع؟
والدهر ليس بمعتب من يجزع

(أشعار الهذليين ج 1 ص 1)

6 أناخ: نزل، أي يوم لم ينزل فيه الدهر على قوم. بكلكال: لغة في الكلكل وهو الصدر
من كل شيء، وقيل ما بين الترقوتين، وقيل هو باطن الزور، وخصص ابن بري مده
بالضرورة؛ قال:

أقول إذ خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلست من مجال (اللسان والتاج)
وقد يستعار الكلكل لما ليس بجسم؛ قال امرؤ القيس:

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازا وناء بكلكل (ديوانه ص 117).

7 فلئن أحلى: يعني لئن أحلى الدهر لنفسي بحياة لا تمل مع ابن إياه.
8 أخنى علينا: أتى علينا. هذه: هدمه، فاعل أخنى. غربا: مفعول هذه، والغرب: حد كل
شيء.

9 الهدم: الهدم؛ قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنشِقُ الْأَرْضُ وَيَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا﴾ (مريم 91). الباذخ: العالي، والباذخ والشامخ: الجبل الطويل، وشرف باذخ أي
عال، ورجل باذخ والجمع بذخاء، والبدخ: الكبر والتطاول.

10 عبر عن الفقيد بالجبل لقوته وعظمته ومنعته. أمحلوا: أصابتهم السنون بالجذب، وفي
هذه الحالة يكون الفقيد الدفع والظل لليتامى.

11 إن تحت الصخر: يعني لقد دفنتم تحت الحجارة. مجدا ترتبا: مجدا ثابتا مقيما.
أبيا: ممتعا لا يذل جاره، فهو منعة الجار؛ قال الشنفرى:

بَرَزَتِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا بِأَبِي جَارُهُ مَا يَذَلُّ (ديوانه ص 164).

- 12 صِلْ أَصْلًا بَعِيدًا غَوْرُهُ لِلْعِدَا صَابٌ وَ لِلْخِلِّ عَسَلٌ
13 وَإِذَا لَايَنْتَهُ لَانَ وَإِنْ أَنْتَ خَاشَنْتَ فَضِرْ غَامٌ أَزَلٌ
14 لَيْسَ بِالْمُبْرَمِ عَقْدٌ حَلٌّ غَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ مِنْهُ لَايَحُلُّ

12 صِلْ أَصْلًا الصل: الحية التي إذا نهشت تقتل في ساعتها، وقيل التي لاتنفع فيها الرقية، ويقال للرجل إذا كان داهيا منكرا إنه لصل أصلال، وهو الداهي المنكر في الخصومة وغيرها؛ ومنه قول النابغة الذبياني:

إِنْ كُنْتَ دَاهِيَةً تَخْشَى بِوَأْتِقْهَا فَقَدْ لَقِيتَ صُمْلًا صِلْ أَصْلًا (اللسان)

وقال: ماذا رزنا به من حية ذكر نضاضة بالرزايا صِلْ أَصْلًا (ديوانه ص 212)
بعيدا غوره: لايدرك مدى عقله ولا يعرف قدره. الصاب: السم فهو للعدى صاب وللأصدقاء عسل؛ وهذان البيتان يذكراننا بقول مهلهل:

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدًا مَعْلَاقَ

حية في الوجار أريد لا ينفع منه السليم نفثُ الراقي (اللسان)

13 لَايَنْتَهُ: لنت له، لاین الرجل ملانة وليانا: لان له؛ قال دعلج في معاذ بن جبل بن سعيد الحميري:

فَإِذَا جَالَسْتَهُ صَدْرَتَهُ وَتَحَيَّيْتُ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ

وَإِذَا سَايَرْتَهُ قَدَمَتَهُ وَتَأَخَّرْتُ مَعَ الْمُسْتَانِيَةِ

وَإِذَا يَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ سَلَسَ الْخُلُقُ كَرِيمَ النَّاحِيَةِ

وَإِذَا عَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ شَرَسَ الرَّأْيُ أَبْيَا دَاهِيَةِ

فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى صَحْبَتِهِ وَاسْأَلِ الرَّحْمَانَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ

(ديوانه ص 311، كامل المبرد ج 3، ص 145)

خَاشَنْتَ: من خشن عليه في القول والعمل، وفلان خشن الجانب أي صعب لا يطاق، وأرض خشناء: فيها حجارة ورمل، وكتيبة خشناء: كثيرة السلاح، ومعشر خشن بالتسكين ويجوز تحريكه في الشعر؛ قال قريط بن أنيف:

إِذَا لَقَامَ بِنَصْرَى مَعْشَرَ خَشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ إِنْ ذُلُوثُهُ لَا

(شرح ديوان حماسة أبي تمام مجلد 1، ص. 22)

الضرغام: الأسد. الأزل: قليل لحم المؤخر مؤنثه زلاء وهي من صفات الأسد.

14 لَيْسَ بِالْمُبْرَمِ (الببت): يعني أنه لايعقد ما حل ولا يحل ما عقد.

- 15 فَاتَّقِ الرَّتْقَ إِذَا أَعْيَا وَمَنْ
 16 غَيْرُ مِفْرَاحٍ لِخَيْرِ نَالِهِ
 17 سَيِّدُ أَرْوَعٍ نَذْبٌ نَدِسٌ
 18 يَا سِمَامَ الْأَشُّوسِ الْقَاسِي وَيَا
 19 يَا عِمَادَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ وَيَا
- يَرْتُقُ الْفَتَقَ إِذَا أَعْيَا الْجَلَلَ
 لَاوَلَا يَكْبُو لِضُرٍّ إِنْ نَزَلَ
 مَاجِدُ الْجَدَيْنِ فَرَعٌ مُقْتَبِلٌ
 عُصْرَةُ الْمَلْهُوفِ فِي الْخَطْبِ الْجَلَلَ
 حَلِيَّةُ النَّادِي إِذَا النَّادِي احْتَفَلَ

15 فاتق الرتق (البيت): يعني أنه يفتق ما أعيا فتقه ويرتق ما أعيا رتقه ؛ قال عبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص:

أعفاء تحسبهم م الحيا ء مرضى تطاول أسقامها
 يهون عليهم إذا يغضبون ن سخط العداة وإرغامها
 ورتق الفتوق وفتق الرتوق ونقض الأمور وإيرامها

(ذيل الأمالي والنوادر للقالبي، ص 216).

16 غير مفراح (البيت): هو مثل قول طرفة :

إن نصادف منفسا لا تلفنا فَرَحُ الخير ولا نكبو لضر (ديوانه 3 ص 328)
 17 السيد: المطاع في قومه. الأروع: السيد الكريم ذو الجسم والجاهارة، وقيل هو الجميل الذي يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته. النذب: السريع الظريف. ندس: كَوَيْدٌ وكَرَجَلٌ: فهم سريع السمع فطن، وقيل العالم بالأمور والأخبار. الماجد: كريم الآباء خاصة، والمجد المروءة والسخاء والشرف، وقد مجد يمجد فهو ماجد الجدين من جهة الأب والأم. فرع: الفرع أعلي الشيء وفرع كل شيء أعلاه. مقتبل: مقتبل الشباب: إذا لم ير عليه أثر كبر؛ قال أبو كبير :

ولرب من طأطأته بحفيرة كالرمح مقتبل الشباب محبر

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1082).

18 سمَام: جمع سم بالفتح والضم: المادة القاتلة. الأشُّوس: هو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا. عصرة الملهوف: ملجأ ومنعته ومنجاته، ويقال رجل كريم المعنصر، والمعنصر والعصارة جواد عند المسألة. الملهوف: المضطر وفي نسخة ياعدة. الخطب الجلل: الأمر العظيم .

- 20 إِنَّ فِي صَدْرِي مِنْ ذِكْرِكَ مَا
 21 كَلَّمَا عَزَيْتُ نَفْسِي هَاجَنِي
 22 هَاجَنِي ذِكْرُ مَبِيتِ طَالَمَا
 23 أَيُّ يَوْمٍ أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُهُ؟
 24 يَوْمَ لَا بُشْرَ لَأَبْنَاءِ بَنِي
 25 مَا ظُؤَارٍ عَجَلٌ حَاتِيَةٌ
 26 يَتَشَمَّمْنَ مَجَرَ الْبُؤْ لَا
 27 يَتَعَاطِينَ حَيْنًا مُوجِعًا
- لَمْ أَلَا قَيْكَ قُرُوحًا وَعَلَلْ
 لَابْنِ أُمِّي ذِكْرُ الْإِيَّامِ الْأَوَّلِ
 ضَمْنَا فِيهِ سُرُورٌ وَمَظْلٌ
 يَوْمَ ضَاقَتْ بِي رَحِيبَاتُ السُّبُلِ
 عَامِرٍ وَالضَّيْفِ وَ الْجَارِ الْأَذَلِ
 تَضْمُرُ الْيَأْسَ فَيُغْرِبُهَا الْأَمَلُ
 هُنَّ يَغْفُلْنَ إِذَا شَوَّلَ ذَهْلُ
 فَهُوَ لَا يَأْتِي وَلَا هِيَ تَمَلُ

20 لم أَلَا قَيْكَ: بإثبات حرف العلة بعد القاف مع أن الفعل مسبوق بالجازم، وهو فاش في الشعر؛ قال قيس بن زهير بن جذيمة:

ألم يأتيك والأبواء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

(الإصناف ص 30 شواهد الأشموني)

علل: جمع علة، أورد اللام ساكنة لا مجرى بعدها على لغة ربيعة في الوقف على المُنُون المنصوب كما يوقف على المرفوع والمجرور، ويحتمل أنه من رفع المعطوف على منصوب إن بعد استكمال خبرها.

23 رحيبات: جمع رحبية: واسعة. السبل: جمع سبيل: الطريق، يعني واسعات الطرق.

24 بنو عامر: تطلق على بني يعقوب نسبة إلى عامر بن أبي يعلى.

25 ظُؤَار: جمع ظئر وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له، وأظارت إذا أعطفت على البو. عجل: جمع عجول التي تلقي ولدها قبل أوانه.

26 المجر: موضع الجر وهو السحب. البو: غير مهموز وهو الحوار، وقيل جلده يحشى تبنا أو ثماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه، والبو أيضا ولد الناقة؛ قال حجل بن نضلة:

فما أم بو هالك بتسوفة إذا ذكرته آخر الليل حنت (اللسان)

قال الكميت:

مذرجة كالبو بين الظنرين (اللسان والصحاح)

27 يتعاطين: يتبادلن. الحنين: صوت الإبل من الشوق.

28 بِأَمْرٍ الْيَوْمَ مِنِّي لَوْعَةً
 29 قُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ لَجَّ بِهَا
 30 نَفْسُ صَبْرًا إِنَّ فِي اللَّهِ لَنَا
 31 بِفَمِ الشَّامِتِ، أَنْ قَدْ مَسَّنَا
 32 وَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَبْقَى بَعْدَهُ
 33 وَكَذَا الْقَوْمُ نُجُومٌ لِلْعُلَى
 34 فَبِهِمْ يُخْزَى بَنُو السَّوْءِ وَمَنْ
 35 إِنْ جَزَعْنَا فَلِخَطْبٍ مُجْزَعٍ
 يَوْمَ فَارَقْتِ بِحَمْدٍ لَمْ يُنَلِّ
 سَقَمٌ لَمْ يُنْقِ مِنْهَا وَوَهْلٌ
 خَلْفًا فَالْمَوْتُ مَا عَنْهُ حَوْلٌ
 رَزْوُهُ الْعَامُ، تُرَابٌ وَوَحْلٌ
 كَوَكْبِي مَجْدٍ إِذَا النَّجْمُ خَمَلٌ
 يَنْبَرِي نَجْمٌ إِذَا نَجْمٌ أَقْلٌ
 يَتَبَغَّاتَا عِثَارًا وَزَلَلٌ
 أَوْ صَبْرْنَا فَلَنَا الصَّبْرُ الْأَجَلُ

28 اللوعة: وجع القلب من الحزن والمرض، وقيل حرقه القلب، يعني أن هذه الأظفار ليست أمرًا لوعة منه يوم فارقتي المراثي محمود الشماثل.
 29 لج بها: تمادى بها ودام. السقم: المرض. الوهل: الفزع والضعف والجبن.
 30 نفس: منادى بحذف الأداة. صبراً: إغراء، أي الزمي الصبر. الحول: المحيد والتحول؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ (الكهف: 103).
 31 رزؤه: رزيقه. الوحل: الطين، وأصله بفيك التراب يا شامتا، وذلك أن العرب تقول لمن أخبر خبراً غير سار أو تفاعل فالأ غير حسن: بفيك التراب؛ قال مدرك بن حصن:

ماذا ابتغت حبي إلى حل العرى حسبتني قد جئت من وادي القرى
 بفيك من سار إلى القوم البرى (اللسان)

وقد أثبت الميم من فم مع الإضافة، وهو جائز، كما في قول الراجز:
 كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح غرثان وفي الماء فمه (اللسان)
 32 كوكبي: تشبيه كوكب وهو النجم، ويطلق على سيد القوم. حمل: خفي، والشاعر يحمد الله على أن الفقيد خلف سيدين جليلين هما: أخواه (نو الخلال وأحمد).
 33 أنبري: ظهر واعترض، يقال أنبرى له أي اعترضه. أفل: غاب؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (الأعمام: 77).
 34 تبغاه: طلب له، يعني ومن يطلب لنا العثار. الزلل: الخطأ، وزلل منصوب موقوف عليه على لغة ربيعة؛ راجع البيت 20 من هذه القصيدة.
 35 الجزع: ضد الصبر، والجزع: الحزن والخوف؛ والبيت يذكر بقول أعشى باهلة:
 فإن جزعنا فإن الشر أجزعنا وإن صبرنا فإننا معشر صبر (اللسان)

<=

- 36 إِنَّ فِي الصَّبْرِ عِزًّا لِلْأَسَى لَمْ يَزَلْ يَنْسَى أَسَاهُ مَنْ عَقَلَ
 37 وَلَقَدْ أَرْمَعْتُ يَأْسًا قَاطِعًا غَيْرَ أَنَّ الْيَأْسَ عَنْهُ لَمْ يَتَلْ
 38 فَسَقَى اللَّهَ ضَرْيحًا ضَمًّا صَوَّبَ مُزْنَ كُلَّمَا هَدَّ وَبَلَ
 39 وَتَلَقَّاهُ بِبِرٍّ رَبُّهُ وَقَبُولٍ وَحَبَّاهُ مَا سَأَلَ
 40 وَسَقَاهُ مِنْ رَحِيقٍ يَشْرَبُ الْبِرُّ مِنْهُ عَلَا بَعْدَ نَهْلٍ.

<=

- الصبر الأجل: هو الصبر عند الصدمة الأولى؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت 34)؛ قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف 34).
 36 الأسى: الحزن.
 37 أرمع: أرمع الأمر وعليه وبه: مضى فيه فهو مرمع، وقيل لا يقال إلا أرمعت الأمر، ولا يقال عليه، يعني أنه مضى في الصبر والتعزي عن هذا الفقد لكن ذلك لا يوجد أي لا يمكن الصبر عنه.
 38 الضريح: القبر. هد: صَوَّتْ؛ وفي حديث الاستسقاء: [ثم هدت ودرت] (النهاية ج 5 ص 250)، والهددة: صوت ما يقع من السحاب. وبَلَ: سح وهطل.
 39 حباه الشيء وحباه به: أعطاه إياه بلا جزاء.
 40 العلل والعلل: الشرب بعد النهل.

*(59)

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 أَهَاجَكَ رَسَمَ بِالْغَشْيِوَاءِ مَائِلُ كَمَا لَاحَ جَفْنُ السَّيْفِ، وَالسَّيْفُ ثَامِلُ
- 2 وَمَعْنَى بِمِثْلَاءِ الْقَرَارَةِ بَعَثَتْ مَعَالِمَهُ هُوجُ الرِّيَّاحِ الْجَوَافِلُ
- 3 كَخَطِّ زَبُورٍ فِي دُهُورٍ بَعِيدَةٍ يَمَانٍ يُدَاتِي بَيْنَهُ وَيُزَايِلُ

• في الحث على الجهاد والطهارة المائية.

- 1 أَهَاجَكَ: الهمز للاستفهام، هاجك: أثارك. الرسم: الأثر وبقيته، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقا بالأرض. الغشيواء: أكمة غربي النيش. مائل: قائم منتصب، أو لاطئ بالأرض فهو من الأضداد؛ قال زهير:

تَحْمِلُ مِنْهَا أَهْلَهَا وَخَلَّتْ لَهَا سَنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينَ وَمَائِلُ (ديوانه، ص. 213)

- المستبين: الأطلال، والمائل: الرسوم؛ قال زهير أيضا في المائل بمعنى المنتصب:
يَظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ (اللسان والتاج)
- لاح: ظهر. جفن السيف: غمده. الثامل: الوسخ البعيد العهد بالعناية، وفي ذكر السيف في مطلع القصيدة براعة استهلال تتعلق بموضوع القصيدة، الذي هو الجهاد الذي يشكو الشاعر من تركه منذ زمن بعيد.

- 2 المَعْنَى: المنزل الذي كان به أهله ثم طعنوا عنه، وَغَنَيْتَ بِالْمَكَانِ أَغْنَى: إذا أقيمت به. والجمع المغاني. الميثاء: الأرض السهلة. القرارة: محل يستقر فيه الماء، ولعل المقصود بها قرارة الغزالية وهي بجانب جبل انديرك. بعثرت: فرقت معالِمَهُ هُوجُ الرِّيَّاحِ. هوج الرياح: الشدائد منها. الجوافل: العاصفات عصفًا شديدًا.
- 3 الخط: الكتابة والنقش. الزبور: إما بضم الزاي جمع زبر بكسرها وهو الكتاب، مثل قَدَرٍ وَقُدُورٍ، وإما بفتحها وهو الكتاب المزبور، فعول في معنى مفعول كرسول جمعه زبر كرسل؛ قال لبيد:

وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهُا زُبُرٌ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا (ديوانه ص 195)

- 4 وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَجَهَلْتَنِي رُسُومَهَا وَمَا الْجَهْلُ إِلَّا مَا تَهَيَّجُ الْمَنَازِلُ
5 فَدَعَ ذِكْرَ أَيَّامِ الشَّبَابِ فَذَكَرَهُ، أَخِيرًا وَقَدْ وَلِيَ، ضَلَالًا وَبَاطِلًا
6 وَلَكِنْ إِلَى الرَّحْمَنِ فَاشْكُ مُصِيبَةً أَلَمْتُ بِنَا مَا إِنْ إِلَيْهَا الْمَعَاضِلُ
7 مُصِيبَةً دِينَ اللَّهِ أَمْسَى عِمَادُهُ كَمَنْفُوسٍ حُبْلَى غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ

<=

دهور: جمع دهر يعني أزمانا بعيدة. يمان: فاعل خط أضيف إلى المفعول، ويمان منسوب إلى اليمن. يداني بينه ويزاويل: يقارب كتابته طورا وطورا يباعدها؛ قال أبوحيّة النميري:

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل (اللسان)

4 بها: الضمير للمعالم. استجهلتني رسومها: استخففتني بقايا آثارها؛ قال النابغة:

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 195)

الجهل: ضد الحلم. تهيج: تثير. المنازل: جمع منزل.

5 دع: اترك، فعل لا ماضي له من لفظه غالبا، استغنوا عنه بترك. أيام الشباب:

زمنه. ولي: ذهب. ضلال وباطل: خبر ذكره.

6 المصيبة: الداهية. أَلَمْتُ: نزلت. ما إِنْ إِلَيْهَا الْمَعَاضِلُ: لا تقاس بها المعاضل

لعظمها، المعاضل: جمع معضلة وهي الداهية، وداء عضال شديد يُعجز الأطباء، والمعضل

أيضا، شديد القبح، يقول: اشك إلى الله هذه المصيبة التي لا تقاس بها المصائب لعظمها

وهولها.

7 مصيبة دين الله: هذه مصيبة لا كالمصائب، لأنها مصيبة في الدين. عماده: الذي

هو الصلاة وهي أم دعائمه. المنفوس: الولد. الحبلَى: الحامل. غرّقتَه القوابِلُ:

القوابِلُ: جمع قابلة، يعني تركته ولم تتحاش به دخول السابياء في أنفه فيموت لأنه

يسد أنفه وفاه وعينيه، ويقال إِنْ الْقَابِلَةُ كَانَتْ تَغْرُقُ الْمَوْلُودَ فِي مَاءِ السُّلَى عام

الْقَحْطِ ذَكَرَا كَانَ أَوْ أَنْثَى حَتَّى يَمُوتَ، ثُمَّ جَعَلَ كُلُّ قَتْلٍ تَغْرِيقًا، قَالَ الْأَعْشى مِيمُونُ بْنُ

قَيْسٍ:

أَطُورِينَ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ (ديوانه ص 136)

- 8 تَظَاهَرَ أَقْوَامٌ عَلَيْهِ فَطَمَسُوا هُدَاهُ فَهُمْ عَادٍ عَلَيْهِ وَخَاذِلُ
9 فَحَسَّانُ عَادٍ وَالْمُهْدِي بِهِدِيهِ وَجُلُّ الزَّوَايَا فِيهِ عَنْهُمْ يُجَادِلُ
10 يُجَادِلُ عَنْهُمْ خِسَّةً وَطَمَاعَةً، أَلَا لِحَيْتِ تِلْكَ اللَّحَى وَالْحَوَاصِلُ!
11 هَبُوا أَنْكُمْ جَادَلْتُمْ الْيَوْمَ عَنْهُمْ فَمَنْ عَنْهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ يُجَادِلُ
12 وَإِنْكُمْ - وَالْمَوْتَ إِذْ تَتَّقُونَهُ بِأَنْكُمْ عُزْلٌ ضِعَافٌ أَرَادِلُ-

8 تظاهر أقوام عليه: تعاونوا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحریم 4). طمسوا: محوا، وشدده للتكثير، إما لتكثير الفعل أو لتكثير الفاعل. عاد: معتد. خاذل: هو ضد الناصر.

9 فحسان: يريد أمراء البلاد في ذلك العصر، يشكو عدم قيامهم بواجب صون الدين. المهدي: أصله المهدي، نقلت حركة التاء إلى الهاء فأدغمت التاء في الدال كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ (يونس 35). الزوايا: هم أصحاب القلم في دولة حسان، يتهمهم بمصانعة أولي النفوذ.
10 يجادل عنهم: يخاصم عنهم. الخسة: اللؤم؛ وفي نسخة يجادل عنهم ذلة. الطماعة: الطمع. لحيت: من لحاه: قبحه، ولحوت العود: قشترته، لاحى الرجل ملاحاة: شاتمته؛ قال زهير:

ولولا أن ينال أبا طريف إسار من ملوك أو لحاء

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 272)

اللحى: بالضم والكسر: جمع لحية. الحواصل: جمع حوصلة وهي للطائر بمنزلة المعدة من الإنسان.

11 هبوا: احسبوا، يشير إلى الآية الكريمة: ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (النساء 108) والاستفهام في الآية معناه الإنكار والتوبيخ، والمعنى لأحد يوم القيامة يكون لهم وكيلا.

12 عزل: جمع أعزل وهو الذي لاسيف معه، أو لاسلاح على الإطلاق؛ قال كعب:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشفٌ عند اللقاء ولا ميل معازيل (ديوانه ص 76)

ومنه حديث الحسن: [إذا كان الرجل أعزل فلا بأس أن يأخذ من سلاح الغنيمة] (النهاية ج 3، ص 231). أراذل: جمع أرذل، والأرذل: الدون من الناس.

- 13 لَكَالْغَرِقِ الْمَكْتُوفِ بِالْيَمِّ يَتَّقِي بِهِ بَلَاءَ هَلْ هُوَ مِنْ ذَاكَ وَائِلُ
 14 وَلَيْسَ الْفِرَارُ لِلْجَبَانِ بِمُخْلِدٍ أَلَا كُلُّ ذِي نَفْسٍ بِهِ الْمَوْتُ نَازِلُ
 15 فَهَلَّا تَمَسَّكْتُمْ بِمَا قَالَ خَالِدٌ فِي قَوْلِهِ وَغَضَّ لِمَنْ هُوَ عَاقِلُ
 16 وَهَلَّا بِقَوْلِ الْحَارِثِيِّ ائْتَسَيْتُمْ غَدَاةَ تَخَطَّاهُ الْعُدَاةُ الْمَبَاسِلُ

13 وأنتم وهذا حالكم كالمكتوف في اليم ويحاول أن لا يبتل، من باب قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

وائل: ناج، من وأل: نجا؛ وفي حديث علي [أن درعه كانت صدرا بلا ظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت أي لا نجوت] (النهاية ج 5 ص 143) وقد شدد وأو هو أمر جائز في الاختيار؛ ومنه في الشعر:

وإن لساني شهدة يشفقى بها وهو على من صبه الله علقم

(شواهد المقتي، ص 841)

14 يقول: إن الفرار وهو الهرب ليس منقذا للجبان من الموت، مشيرا إلى الآية الكريمة ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فِرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب 16)، وإلى الأخرى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (العنكبوت 57)، وفي الشطر الأول من البيت قبض مفاعيلن وهو صالح، وهو في فعولن حسن.

15 فهلا: هنا للتوبيخ والتنديم. خالد: خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله (ت. 21هـ) وقوله المشار إليه أنه لما حضرته الوفاة قال: ليس في جسمي قدر رأس إبرة إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح، وها أنا أموت على فراشي كالعير، لانامت عين الجبان.

16 هلا: للتوبيخ والتنديم كسابقتهما. الحارثي المعني هو جعفر بن غلبة الحارثي، وبيته المذكور أعلاه ورد ضمن أبياته التالية:

ألهفا بقرى سحبل حين أحلبت علينا الولايا والعدو المباسل
 فقالوا لنا ثنتان لأبد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل
 فقلنا لهم تلکم إذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل
 فلم ندر إن جضنا من الموت جيضة كم العمر باق والمدى متطاوّل
 إذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا بأيماننا بيض جلثها الصياقل
 لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل ولي منه ما ضمت عليه الأنامل

(حماسة أبي تمام ج 1 ص 22)

ائتسيتم: اقتديتم، الأسوة: القدوة، وهي بالضم والكسر، يقال ائتس به: اقتد به فكن مثله وارض لنفسك ما رضى لنفسه، وفي المثل لا تأتس بمن ليس لك بأسوة، بل

17 "قَلَمَ نَذَرٍ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جِيْضَةً

كَمْ الْعُمْرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٌ"

18 فَهَمْ يَدْعُونَ الدِّينَ وَالدِّينَ مِنْهُمْ مَنَاطُ الثَّرِيَّا رَامَهَا الْمُتَنَاولُ

19 يُصَلُّونَ لَا يَأْتُونَهَا بِطَهَارَةٍ وَعِنْدَ الْأَذَانِ نَوَّوْهُمْ مُتَكَاسِلٌ

<=

إنّس بمحمد ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب 21). غداة: صبيحة. تخطاه العداة: من تخطى الناس واختطاهم: ركبهم وجاوزهم. واختطيت غيري إذا حملته على الخطو: المشي، من خطا يخطو خطوا واختطى: مشى. العداة: جمع عدو. المباسل: جمع مستبسل بحذف السين والتاء؛ قال في الخلاصة:

والسين والتا من كمستدع أزل إذ بينا الجمع بقاها ما مخل
والمباسل: الموطنون أنفسهم على الموت لشجاعتهم، ويريد الشاعر أن يموت قومه كراما أو يعيشوا سعداء.

17 جِضْنَا: فررنا، من جاض يجيئ جِيْضًا؛ وفي الحديث: [جاض الناس جِيْضَةً] (النهاية ج 1 ص 324)، يقال جاض في القتال إذا فر. ويروى بمهملتين والمعنى واحد.

18 رد الضمير هنا على الغائب بعد ما كان يخاطبهم وهذا من باب الالتفات، قال الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ﴾ (عبس 1-3)، ومثله كثير، فهم على ما هم عليه من ترك دعائم الإسلام ومجادلة بعضهم عن هذا السلوك الشائن من تطميس هدى الدين، يدعون أنهم على الدين والدين منهم بعيد بعد الثريا من تناول اليد والعرب تقول: هو مني مناظ الثريا، كما تقول: هو مني مزجر الكلب، ومجيء ما صيغ من الفعل ظرفا لغير ملاقيه في الاشتقاق نادر، فإن قدر كان الشذوذ في حذفه لافي تعلق الظرف فيه؛ قال في الكافية:
ونحو زيد مزجر الكلب ندر ولا ندور فيه إن تلا زجر.

19 يصلون لا يأتونها بطهارة: ذلك أنهم يتيممون للصلاة مع وجود الماء، والقدرة عليه وهم ليسوا مرضى ولا مسافرين. عند الأذان نووهم متكاسل: النوء أي النهوض، يعني أنهم يتثاقلون عند نهوضهم نحو الصلاة، من ناء ينوء نوءا: نهض بجهد ومشقة؛ وهذا يذكر بقول الحارثي الذي مر آنفا:

فقلنا لهم تلکم إذا بعد كرة تغادر صرعى نووها متخاذل

(حماسة أبي تمام، ج 1، ص 22)

20 يُصَلُّونَ دَأْبًا بِالتُّرَابِ جَهَالَةً
 21 يُصَلُّونَ دَأْبًا بِالتُّرَابِ وَإِنَّهُمْ
 22 يَقُولُونَ مَرَضَىٰ هَلْ سَمِعْتَ بِأَمَةٍ
 23 نَعَمْ مَرَضَ الْقَلْبِ الْمَعْدُ لِأَهْلِهِ
 24 وَأَمَّا تَكَالِيفُ الرِّجَالِ الَّتِي أَتَتْ
 25 فَقَدْ أَغْفَلُوا مُسْتَحْلِينَ تَرْكَهَا
 26 لَخَانُوا أَمَانَاتِ الْإِلَهِ وَعَهْدَهُ

بِأَفْوَاهِهِمْ تُرِبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
 أَلُوفٌ شُعُوبٌ جَمَّةٌ وَقَبَائِلُ
 بِهَا مَرَضٌ قَدْ عَمَّهَا لَا يُزَايِلُ؟
 بِهِ دَرَكُ النَّارِ الْحَرَارُ الْأَسَافِلُ
 مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ بِهِنَّ نَوَازِلُ
 وَقَدْ أَهْمَلُوهَا فَهِيَ مِنْهُمْ بِوَاهِلُ
 وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُ الْقَوْمُ غَافِلُ

20 يصلون دأبا بالتراب: عادتهم الصلاة بالتييم. جهالة: سفها. بأفواههم ترب
 الحصى: دعاء عليهم بالهلاك، من باب قولهم بفيه الأثلب بفتحيتين وبكسرتين،
 والحصى: الحجارة. الجنادل: كبار الحجارة.

21 وقد كرر صلاتهم بالتراب مع وجود الماء والقدرة عليه استكارا للأمر، وهذا يشمل ألوفا
 من الناس شعوبا وقبائل كثيرة: وفي نسخة طرا بالتراب، أي كلهم يتيمم للصلاة بلا عذر.

22 يقولون مرضى: يعني أن العذر الوحيد عند هؤلاء إذا سئلوا أو أخبروا بأن
 التيمم لا يجوز الحاضر الصحيح الواجد للماء يقولون: إنهم مرضى، ومن هنا يتساءل
 الشاعر قائلا: هل سمعتم بأمة إلخ؟ ثم يجيب على تساؤله فيقول:

23 نعم مرض القلب: قد عمهم، والذي أعد الله لأهله الدرك الأسفل من النار. المعد:
 المهيأ. الدرك: أقصى قعر الشيء، ودرك نائب فاعل المعد. الحرار: بدل من درك
 النار وهي جمع حرة: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، يشير إلى
 قوله تعالى: ﴿وَقَوَّذَهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ﴾ (التحريم 6). الأسافل: جمع أسفل، يشير إلى
 قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء 144).

24 أما: للتفصيل والتوكيد والشرط. التكاليف: جمع تكليف وهي ما أوجبه الله على الناس.

25 أغفلوها مستحلين تركها: تركوها مستبحين تركها. أهملوها: تركوها سدى بدون
 رعاية. بواهل: مهمة، جمع باهل وهي المهمة بغير راع، من أبهل الإبل: أهملها؛ قال:

قد غاث ربك هذا الخلق كلهم بعام خصب فعاش الناس والنعم

وأبهلوا سرحهم من غير تودية ولاديار ومات الفقر والعدم (اللسان)

26 لخانوا: اللام للقسمة، الخيانة: ضد النصيح؛ وفي الحديث: [كل الخلال يطبع عليها

المؤمن إلا الخيانة والكذب] (النهاية ج. 3، ص 112)، وعطف العهد على الأمانات وارد في

القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون 8).

<=

27 وَيَبْكُونَ إِنْ ضَلَّ الْبَعِيرُ سَفَاهَةً وَأَنْ تَظْمَأَ الشَّوْلُ الْجَوَازِي الْأَوَابِلُ
28 وَأَنْ تَقِفَ الْبَيْقُورُ عِنْدَ وُرُودِهَا هُنَاكَ التَّبْكِي مِنْهُمْ وَالتَّقَاتُلُ

<=

الأمانات: الفرائض؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾
(الأحزاب 72). العهد: الوصية والموثق واليمين والوفاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا
لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ (الأعراف 101) أي وفاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ
كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء 34) وهو ما عهد به إلى خلقه. وما الله عما يعمل القوم
غافل: فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا
يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم 44) وقد استعملت ما في البيت على لغة
تميم فرفع الخبر بعدها.

27 يبيكون: الضمير من يبيكون عائد على الخائنين عهد الله وأمانته، وهؤلاء يبيكون إذا
ضل بعير: من إيلهم، أو عطشت هذه الإبل الجوازي؛ وهذا يذكر بقول الأسود ابن المطلب
بن نوفل:

أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود

(حماسة أبي تمام ج 2 ص 175)

سفاهة: من سفهم وهو تفريطهم في الأهم وهو الأمانة والعهد، واعتناؤهم
بالأدنى. تظمأ: تعطش. الشول: جمع شائلة من الإبل وهي التي أتى عليها سبعة
أشهر من حملها أو وضعها؛ قال الحارث بن حلزة:

لاتكسع الشول بأغبارها إتك لاتدري من الناتج (اللسان والتهذيب)
الجوازي: من جزئت الإبل إذا اكتفت بالكل الرطب عن الماء، وجزئت تجزأ جزءاً
وجزءاً بالضم وجزوءاً أي اكتفت، والاسم: الجزء، والجوازي: الوحش لتجزئها بالرطب
عن الماء؛ قال الشماخ بن ضرار:

إذ الأرتى توسد أبرديه خدود جوازي بالرمل عين (ديوانه ص 331)
(يعني بالعين بقر الوحش). الأوابل: جمع آبله: إسم فاعل، أبليت الإبل بالفتح
وبالكسر: جزأت بالرطب عن الماء، ومضارع أبليت بالتثنية.

28 البيقور: جمع بقر، قال أمية بن أبي الصلت في بيقور:
سلع ما ومثله غشراً ما عائل ماوعالت البيقورا (مقي اللبيب، ص 414)

وأشدد الجوهرى للورل الطائي:

<=

- 29 فَهَلَّا عَلَى الدِّينِ الْحَتِيفِ بَكَيْتُمْ فَلَا رَقَاتِ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْهَوَامِلُ
 30 فَهَذَا وَمَاذَا قَدْ عَمِلْتُمْ، فَشَمِّرُوا وَلَا تَدْفَعُ الرَّجْسَ الْأَمَانِي الْأَبَاطِلُ
 31 لِيَبْكُ لِدِينِ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَقَدْ عُرِيَتْ أَفْرَاسُهُ وَالرَّوَاحِلُ
 32 لِيَبْكُ لِدِينِ اللَّهِ مَنْ كَانَ فَقْدُهُ عَزِيزًا عَلَيْهِ إِذْ جَفَتَهُ الْأَرَاذِلُ

<=

- لادرر رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الأرمات بالعشر
 أباغل أنت بيقورا مسلعة نريعة لك بين الله والمطر (اللسان والتاج)
 ذلك أن العرب كانوا في الجاهلية إذا استسقوا جعلوا السلعة والعشر في أذناب البقر، وأشعلوا
 فيها النار، فتضج البقر من ذلك ويزعمون أنهم ممطرون بذلك، يعني أن هؤلاء الناس يتقاتلون
 على الماء إذا ورد البقر البئر، ويتلبسون بالماء ومع هذا لا يتوضؤون، ويتباكون إذا ظمئت
 مواشيهم.
 29 فهلا: حرف تنديد وتوبيخ. رقأت: جفت. الهوامل: جمع هامل اسم فاعل من همل
 الدمع: سال، وهو من قولك هملت عينه تهمل بالضم والكسر هملا وهمولا وهملانا،
 وانهملت: فاضت وسالت، وهملت السماء كذلك: دام مطرها.
 30 فهذا: اقتضاب قريب من التخلص كما في قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:
 فذاك وقد رجعن مسومات يخذن وقد قضينا كل حرد

- (نيل الأماني للقالى، ص 150)
 ما ذا قد عملتم: يحاسبهم على عملهم، ويسألهم ما ذا قدموا في نصرته دينهم؟
 فشمروا: استعدوا، يأمر بالتشمير وعدم الاتكال على الأماني، ويخبرهم بأن الرجس
 أي العذاب المستحق بخيانة أمانات الله وعهده لا تدفعه الأماني البواطل؛ وفيه
 اقتباس من الحديث: [الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ] (النهاية ج 4 ص 217).
 31 فقد عريت أفراسه والرواحل: أهمل دين الله وتخلي أهله عنه، وفيه إشارة إلى
 ترك الجهاد وتلميح إلى قول زهير:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 240)

- 33 وَلَا تَعُولُوهُ بِالْذُّمُّوعِ فَإِنَّهُ
بِذَلِكَ يَسْتَشْفِي النَّسَاءُ الثَّوَاكِلُ
34 وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهَا
شِفَاءُ الصُّدُورِ وَالْمَذَاكِي الْقَوَافِلُ
35 وَكُلُّ فَتًى صَعِبَ الْكِرِيهَةِ مَاجِدٌ
مُجَدُّ مُحَقِّقٌ لَيْسَ يَنْتَبِهُ بِاطِلٌ
36 بِأَيْدِيهِمْ مَأْثُورَةٌ أَنْدَرِيَّةٌ
فَرَنْسِيَّةٌ لِلْمُعْتَدِينَ غَوَائِلُ

33 لاتعولوه: لا تعولوا عليه، فحذف وأوصل، وتعولوا من أعول الرجل والمرأة عولا بالتحريك: رفعاً صوتيهما بالبكاء والصياح، وذلك هو العويل، أشد ثعلب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

زَعَمْتُ فَإِنْ تَلَحَّقَ فَضَيْنٌ مُبَرَّرٌ جَوَادٌ وَإِنْ تَسْبَقَ فَنَفْسُكَ أَغُولُ (اللسان)

أراد فعلى نفسك فاعول، حذف وأوصل. الثواكل: جمع ثاكلة وهي فاقدة الولد.

34 لكن بأطراف...: استعملوا أطراف الرماح ومسان الخيل الضوامر بدل البكاء. المذاكي: جمع مذكية: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحد مذك، قال العباس بن مرداس:

إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِصَا

(ديوانه ص 93)

القوافل: الخيل الضوامر؛ قال امرؤ القيس:

نَحْنُ جَلَبْنَا الْقَرْحَ الْقَوَافِلَا يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا (ديوانه ص 137)

وقوله والمذاكي القوافل: هو من رفع المعطوف على منصوب إن بعد استكمالها الخبر.

35 الكريهة: الشدة في الحرب، وذو الكريهة السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد لاينبو عن شيء منها، صعب الكريهة: قوي الشكيمة، مرهوب الجانب. الماجد: الحسن الخلق الكريم المعطاء؛ وفي حديث علي رضي الله عنه: [أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد] (النهاية ج 5 ص 18) (أي أشداء شجعان وأشراف كرام، جمع مجيد أو ماجد كأشهاد وشاهد). مجد: هو المجتهد في الأمر يجد فيه إذا كان ذا جد واجتهاد، وجد به الأمر: اشتد؛ قال أبو سهم:

أَخَالِدُ لَا يَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ رَبِّهِ إِذَا جَدَ بِالشَّيْخِ الْعَفُوقِ الْمَصْمَمِ (اللسان)

36 بأيديهم مأثورة: من الإثر وهو بكسر الهمزة وفتحها وبضميتين: فرند السيف ورونقه وتسلسله وديباجته وأراد هنا المدافع التي هي من صنع فرنسي يحرض على اقتنائها للجهاد. وفي نسخة بأيمانهم. أندريّة: نسبة إلى أندر المدينة المعروفة (وقد أطلقت عليها الإدارة الفرنسية سينت لويس). غوائل: جمع غائلة: المهلكة.

- 37 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ تَلْوُحٌ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ أَذْكَاهَا مَعَ اللَّيْلِ شَاعِلٌ
38 إِذَا مَا أَمْتَرُوا أَخْلَافَهَا كَانَ دَرُّهَا صَوَاعِقُ مِنْهَا أَنْوَرُ وَزَلَّزِلُ
39 تَخَطَّفُ أَبْصَارَ الْعِدَا وَقُلُوبِهِمْ كَمَا رَعَدَتْ دُهُمُ السَّحَابِ الْحَوَافِلُ
40 وَلَمْ يَحْمِ دِينَا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ مِنْ الْمُعْتَدِي إِلَّا الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ

37 أعاد قوله بأيديهم ليزيد في وصف المدافع وبالع في بياضها وشبهها بالمصابيح التي أذكاه: أوقدها. شاعل: إسم فاعل، شعل النار في الحطب يشعلها كشعلها وأشعلها فاشتعلت وتشتعلت: ألهبها فالتهمت، وفي نسخة تلوح بأيديهم كأن شعاعها.

38 أمتروا: الامتراء مسح ضرع الناقة وغيرها حتى تدر. الأخلاف: جمع خلف بالكسر: وهو الطنبى المؤخر، وقيل هو الضرع نفسه، وخص بعضهم به ضرع الناقة جمعه أخلاف وخلوف؛ قال:

وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمَغَامِسُ (اللسان)
أَنْوَرُ: بالهمز، وهمز الواو المضمومة في مثله جائز، وأنور: جمع نار؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالعشاء وأنور (الأغاني ج 1، ص 155)

39 تخطف: أصله تتخطف، تخطف الشيء: استلبه وانتزعه، والخطف: الاستلاب بسرعة؛ قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ (الصفاء ج 10). رعدت: هو من باب فعل بغير ألف. دهم السحاب: سودها. الحوافل: جمع حافلة، من حفلت السماء حفلا: جد وقعها وأشدت مطرها، ويعنون بالسماء المطر وأصله من حفل اللين في الضرع: اجتمع، وحفل الماء: اجتمع في محفله، وحفل الوادي بالسيل، واحتفل: جاء بملء جنبه.

40 مستباحا حريمه: من استباح الشيء: انتهبه، استباحوهم: استأصلوهم؛ وفي الحديث: [حتى نقتل مقاتلتكم ويستبيح ذراريكم] (النهاية ج 1 ص 161)، أي يسبيهم وبنينهم ويجعلهم مباحا له: لا تبعة عليه فيهم، يقال أباحه يبيحه واستباحه يستبيحه؛ قال عنتره:

حتى استباحوا آل عوف عَنوةً بالمشرفي وبانوشيح الذبل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 387).

القنا: واحده قناة وهي الرمح. القنابل: جمع قنبلة: وهي الطائفة من الناس ومن الفرسان؛ يلمح لقول حسان رضي الله عنه:

<=

41 وَفَتَيَانُ صِدْقٍ صَابِرُونَ لِرَبِّهِمْ يُحَامُونَ عَنْهُ وَهُوَ عَنْهُمْ يَنَاضِلُ
42 يَحْشُونَ حَوَامَاتِ الْوَعَى بِنَفُوسِهِمْ

إِذَا هَابَهَا الثَّبْتُ الْمِحْشُ الْمُبَاسِلُ
43 أَلَا يَا لَأَنْصَارِ الْإِلَهِ لِدِينِهِ إِلَامَ التَّوَانِي مِنْكُمْ وَالتَّخَاذُلُ

<=

وكنا متى يغزى النبي قبيلة نصل حافتيه بالقنا والقتابل (ديوانه ص 368)،
يعني أنه لا يحمي الدين إلا الجهاد في سبيل الله كما ترى.

41 وَفَتَيَانُ صِدْقٍ صَابِرُونَ: يشير إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب 23). يُحَامُونَ عَنْهُ: يجاهدون في سبيله ويدافعون عن دينه. وَهُوَ عَنْهُمْ يَنَاضِلُ: يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج 36).

42 يَحْشُونَ حَوَامَاتِ الْوَعَى: من حش الحرب يحشها حشا كذلك على المثل: إذا أسعرها وهيجهها، تشبيها بإسعار النار؛ قال زهير:
يحشونها بالمشرفية والقنا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 237)
والمحش ما تحرك به النار لتستعر، وكذلك المحشة، ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة.
الوعى: الأصوات في الحرب، وقيل الحرب نفسها، وقيل غمضة الأبطال في حومة الحرب.
حومات: جمع حومة وهي معظم القتال وأشد موضع فيه؛ قال عنترة:
في حومة الموت التي لا تشكي غمراتها الأبطال غير تغمغم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 378)
الثبت: الفارس الشجاع ورجل ثبت أي ثابت القلب؛ قال العجاج:
لكل أخلاق الرجال قدمهر ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر (ديوانه ص 50)
المباسل: المصاول في الحرب.

43 أَلَا: حرف تنبيه، واللام للاستغاثة، استغاث بأنصار الإله لدين الله واللام المفتوحة داخلة على المستغاث والمكسورة داخلة على المستغاث له. إِلَى م: إلى متى، وحذف ألف ما الاستفهامية لجرها ولم يصل بها الهاء إذ لا يلزم ذلك إلا إذا كان الجار اسما؛ قال في الخلاصة:

وما في الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها الها إن تقف
وليس حتمافي سوى ما انخفضا باسم كقولك اقتضا مه ذا اقتضى

<=

- 44 وَإِنِّكُمْ إِن تَنْصُرُوهُ يَكُنْ لَكُمْ نَصِيرًا أَلَا نِعْمَ النَّصِيرُ الْمُجَادِلُ
 45 وَإِنِّكُمْ إِن تَنْصُرُوهُ نَصِرْتُمْ لَعْمَرِي فَلَا عَجْزَ وَلَا هُوَ خَاذِلُ
 46 وَلَمَّا بَدَأَ لِي غَيْرَ شَكٍّ مِنَ الَّذِي قَدْ أَنْذَرْنَا الْهَادِي الْأَمِينُ الْمَخَايِلُ
 47 نَصَحْتُ لِقَوْمِي فَازْدَرَوْنِي وَإِنِّي وَإِنْ فَتَدُّوا نَصَحِي لِقَوْمِي نَاخِلُ

التخاذل: عدم المناصرة.

44 - 45 يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد 8)، وإلى قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال 40) وإذا جاهدتم فنصركم محقق فقد قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة 21)، ثم قال جل من قائل: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصفات 173).

46 الهادي الأمين: النبي الصادق ﷺ تسليماً. المخاييل: العلامات، فاعل بدأ، وإنذاره ﷺ: من أن هذا الدين إذا ترك أهله الجهاد فإن الأمم تتداعى عليهم أي على الإسلام، ولفظ الحديث: [يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها] (كنز العمال، حديث 30916)، نتيجة لتخاذل المسلمين وتركهم للجهاد وبعد أن رأيت هذه الأمور بوضوح.
 47 فازدروني: استخفوا بي. فتدوني: كذبوني، والتفنيد: التكذيب والتعجيز وإنكار العقل من الهرم والمرض، وأفنده: خطأ رأيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَوْلَا أَنْ تَفْقَهُونَ﴾ (يوسف 94). النصيح: ضد الغش ونقيضه، يقال نصحه وله نصحا ونصيحة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف 61)، قال النابغة الذبياني: نصحت بني عوف فلم يتقبلوا وصاتي ولم تتجح لديهم وسائل

(ديوانه ص 197)

وانتصحت فلانا: ضد اغتششته؛ قال عبدالله بن همام السلولي:
 ألا رب من تغشيه لك ناصح ومنتصح باد عليك غوائله

(حماسة البحتري 175)

ناخل: ناصح اسم الفاعل من نخل الشيء: صفاه؛ قال مالك بن أسماء بن خارجة:

لما أتاني عن عيينة أنه عان تظاهراً فوقه الأقياد
 نخلت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد

(الأمازي ج 2 ص 196، ونسبه أبو تمام في حماسته لعريف القوافي الفزاري، ج 1، ص 139)

48 فَلَمَّا مَحَضَتْ النُّصْحَ صَمُّوا وَأَعْرَضُوا

فَمَا مِنْهُمْ لِلنُّصْحِ مِنِّْي قَابِلُ

49 وَقَالُوا لَقَدْ سَفَهْتَ جَهْلًا حُلُومًا وَإِنِّي لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ النُّصْحِ بَاذِلُ

50 وَمَا بِي لَعَمْرِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُهُمْ وَلَكِنَّ إِشْفَاقِي لِنَفْسِي غَائِلُ

51 فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَأْتُمُوا مَكْرَ رَبِّكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بِالْأَمَانِي كَافِلُ

52 لَخَبَرَنَا الْهَادِي الْمُهَيِّمُ أَنَّهُ سَيُذْرِكُ هَذَا الدِّينَ غَيٌّ وَبَاطِلُ

48 محضت النصح: أخلصته. صموا: كانوا صما لا يسمعون. أعرضوا: تركوا الاستماع إلي والحديث معي.

49 سفهت جهلا حلومنا: رميت عقولنا بالضعف. إني لهم عن ذلك النصح باذل: باذل من البذل وهو الهبة بلا من، عن ذلك: على ذلك؛ قال ابن مالك:

وبعلی عنها غنى وعن بها كذاك عن على غنى للنبها
50 الإشفاق: الخوف وأشفقت عليه: خفت عليه وأشفقت منه خفته؛ قال تعالى ﴿إِنَّا

كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (الطور 24)، أي خائفين، ويقسم الشاعر على أنه لا يريد أن يعييبهم ولكن خوفه عليهم خوف قاتل؛ وفي بيته تلميح لقول مخيس بن أرتاة:

محضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر
وما بي أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأخلاق بر
ولكن قد أتاني أن يحيى يقال عليه في بقعاء شر
فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك إن الحر حر

(كامل المبرد، ص. 423)

غائل: قاتل.

51 يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَقَامُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف 98)، ومكره عذابه وجزاؤه على مكرهم، وقيل مكره: استدراجهم لهم بالنعمة

والصحة. الأماني: التي يتمنونها على الله ليس لها ضامن يضمنها لهم عليه. الكافل: الضامن.

52 لخبرنا: اللام للقسمة على أن النبي ﷺ أخبرنا بما سيؤول إليه هذا الدين. الهادي: النبي ﷺ. المهيم: من أسماؤه ﷺ: وهو لغة الشاهد وقيل الأمين. سيدرك: الدرك: اللحاق والوصول من أدركته إدراكا ودركا، ومنه مشيت حتى أدركته وعشت حتى أدركت زمانه.

- 53 وَأَنَا سَنَلْقَى بَعْدَهُ سَنَنْ الرَّدَى كَمَا سَنَ مِنْ قَبْلُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 54 وَأَنْ سَيَعُودُ الدِّينُ غُرْبًا كَمَا بَدَأَ وَأَمْرُ بَقَايَا النَّاسِ لِلْكَفْرِ وَأَائِلُ
 55 وَأَنْتُمْ عَلَى هَذَا فَرِيقَانِ مُبْطِلٌ وَآخَرُ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يُجَادِلُ.

53 يشير إلى قوله ﷺ: [لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْئًا بِشَيْءٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ] (صحيح البخاري، ج 8، ص 151)، وإلى قوله ﷺ: [إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ بَدَأَ غُرْبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ] (كنز العمال ج 11 رقم 30923)، وفي نسخة وأنا سنقفو بعده سنن الردى.
 54 سيعود: بالرفع لا غير؛ نظير ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (المزمل 18). غربا: بالتسكين تخفيف غربا بضمّتين وهو الغريب، ونشيتّه غريبان بضمّتين؛ قال طهمان بن عمرو الكلابي:

وإني والعبسي في أرض مذحج غريبان شتى الدار مختلفان
 وما كان غض الطرف مني سجية ولكننا في مذحج غريبان (اللسان والتاج)
 55 وأنتم على هذا إلخ: يبين أن الفريقين ليسا على ما يرام: الأول مبطل والثاني يجادل عنه، وكاد هنا يذكرنا بطوائف القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في النسب.

(60).

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

1 صَاحٍ قِفْ وَاسْتَلِحْ عَلَى صَحْنٍ جَالٍ

سَبْخَةَ النِّيشِ هَلْ تَرَى مِنْ جَمَالٍ

2 قِفْ تَأْمَلْ فَأَنْتَ أَبْصِرْ مِنِّْي هَلْ تَرَى مِنْ حُدُوجِ سُعْدَى التَّوَالِي

3 هَلْ تَرَى مِنْ جَمَائِلِ بَاكَرَاتٍ مِنْ لَوَى الْمَوْجِ عَامِدَاتِ الزَّفَالِ

* هذه القصيدة يسميها صاحبها "النفائذ" ومعناه بالعامية أجود التمر، وفصحاه النفائض، وهي ما ينتفض منه، عارض بها لامية أعشى بكر بن وائل ميمون بن قيس بن جندل في قصيدته:

مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا تَرَدُّ سُؤَالِي

1 صاحب: أصله يا صاحبي، وقد رخم للنداء. استلح: أمر من استلاح: استفعل من لاح أي تبصر، من لحت ألوح: نظرت؛ قال الأعشى:

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار باليفاع تحرق (ديوانه 120)
الصحن: المستوي من الأرض. الجال: جانب الوادي. النيش: جبل بتيجريت، ومعناه بالصنهاجية ذو الفرس. وعربه بطود الحصان في رائيته:
حي المنازل بالكديد الأحمر ...

السبخة: سبخة متصلة بأصل جبل النيش من شماله الغربي.

2 الحدوج: جمع حدج: وهو الهودج. التوالي: أواخر الظعن.

3 وكرر الاستفهام كماكرر الطلب. جمائل: جمع جمالة بالكسر، كرسالة ورسائل، والجمالة: تأنيث لفظ الجمال، والجمال جمع جمل؛ قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوَّب عن غربان أوراكاها الخطر

(ديوانه ص 204)

وفي الحديث: [حَتَّى هَمَّ النَّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمَائِلِهِمْ] (مسلم ج 1 ص 55). بأكارات: سائر
بكراً. اللوى: مسترق الرمل. الموج والزفال: تقدما في الجيمية الطولى البيتين 51-

- 4 سَالِكَاتٍ مِنْ نَقَبٍ زَلِيٍّ عَلَيْهَا كُلُّ جِنْدَانَةٍ خُلُوبٍ الدَّلَالِ
5 كُلُّ رِخْوٍ الْمَلَاطِ يَهْوِي بِعَيْنَانَا ۚ رَدَّاحٍ مِنَ الْهَجَانِ الْخُدَالِ
6 فَتَسْرَعُ لَعْنَانَا نَتَلَفَى الظُّغْنُ قَبْلَ اعْتِسَافٍ وَعَثِ الرَّمَالِ

4 النقب: بالفتح ويضم: النقب والطريق في الجبل، والطريق هو المقصود هنا. زلي: بتفخيم الزاي: أحساء حولها أكيمة بجانب سبخة النيش. الجيدانة: طويلة الجيد، وقيل رقيقته مع طوله. الخلوب: الأخاذة بمجامع القلب لحسنها. الدلال: بالفتح جراءة المرأة على زوجها بأن تريه الجراءة في تغنّج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف، قال ابن الأثير: دلّ المرأة: حسن هيئتها، وقيل حسن حديثها. قال شمر: الدلال للمرأة والدل: حسن الحديث وحسن المزح والهيئة؛ قال النابغة:

فإن كان الدلال فلا تلحي وإن كان الوداع فبالسلام (ديوانه، ص 235)
5 كل رخو الملاط: كل: بدل من جمائل، مقطوع إلى الرفع: الرخو: بالتثنية، والكسر أجود: السهل اللين في سعة، الملاط: وابن الملاط: الكتف بالمنكب؛ قال ذو الرمة:
وفقوا حذاء الخراع يزينها ملاط تجافى عن رحي الزور أذفق (ديوانه، ص 397)
يعني أن كل واحد من هذه الجمال واسع الخطو سهل المشي، ووصف الجمال بهذه الصفة أمر معهود؛ قال الحطينة:

فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب (اللسان)
يهوي: يسرع في السير؛ ومنه قول زهير:
فشج بها الأماعر فهي تهوي هوي الدلو أسلمها الرشاء

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 269)

عيناء: واسعة العينين. الرداح: عزيمة الكفل والحظية عند زوجها.
الهجان: الخيار البيض. الخدال: الممتلئة الأعضاء.
6 تسرع: بادر. نتلافى: نتدارك. الاعتساف والعسف: السير على غير هدى، والأخذ على غير طريق، وعلى غير علم ولا أثر؛ وعسف المفازة قطعها كذلك؛ قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغصف يدعو هامه البوم (ديوانه 574)
وقال: وردت اعتسافا والثريا كأنها على هامة الرأس ابن ماء محلق (ديوانه 401).
الوعث: الطريق العسر، والمكان السهل الدهس الذي تغيب فيه الأقدام. الرمال: جمع رمل، وهو الأرض المتحركة.

7 قَالَ مَا فِي سَوَافٍ الظُّغْنِ سَعْدَى وَتَصَابِي الْكَبِيرِ عَيْنُ الضَّلَالِ
8 قُلْتُ إِنَّ الظَّعَّائِنَ الْيَوْمَ هَاجَتِ شَجْنَا بِالْمَشِيبِ لَيْسَ يُيَالِي
9 إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ حَقًّا فَمَحَتُوا مَ عَلَيْنَا ائْتِظَارُ أُخْرَى الْجِمَالِ
10 فَاحْبِسِ الْعَنْسَ وَانْتَظِرْهَا وَإِلَّا فَلْتَدْعِنِي وَسِرْ مُضِيعَ الْخِلَالِ
11 إِنْ لِي فِي الْحُدُوجِ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي

شَجْنَا لَا يَرِيمُ أُخْرَى اللَّيَالِي
12 إِنْ سَعْدَايَ فِي الْحُدُوجِ وَسَعْدَى هِيَ دَائِي وَهِيَ بُرْءُ اعْتِلَالِي
13 دُمِيَّةٌ مِنْ دُمَى الْمَحَارِيبِ تَسْقِي صِرْفَ صَافِي الْمُدَامِ شَوْكَ السِّيَالِ

7 سواف: جمع سالفة تأنيث سالف وهو المتقدم، من سلف يسلف، كنصر، سلوفا: تقدم؛ قال مالك بن نويرة:

ولأقت منايها القرون السواف كذلك تلقاها القرون الخواف (اللسان)
والقوم السلاف: المتقدمون. تصابي الكبير: رجوعه إلى الصبا.
8 الظعائن: تقدمت في الجيمية الطولى البيت 40. هاجت: أثارت.
9 أخرى الجمال: أواخرها.

10 العنس: الناقة الصلبة. الخلال: إما جمع خلة بالضم وهي: الصداقة. وإما مصدر خالته؛ وبهما فسر قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (براهم 33)، قال امرؤ القيس: صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقتلي الخلال ولا قال (ديوانه 126)
11 الحدوج: تقدمت في الجيمية الطولى البيت 51. الشجن: الهم. لا يريم: لا يبرح، من رام يريم؛ والمعنى أن هذا الشجن لا يبرأ. أخرى الليالي: أبد الدهر.

12 وهي: بتشديد الباء؛ وتشديد الواو والياء من هو وهي جائز في الاختيار.
13 الدمية بالضم: الصورة المنقشة من الرخام أو غيره، والجمع دُمى. المحاريب: جمع محراب وهو: مكان العبادة؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ﴾ (آل عمران 39)، قال عمر بن أبي ربيعة:

دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها في جانب المحراب (ديوانه 52)

<=

- 14 فَهَنُوا كَالْأَفْحَوَانِ بَيْتَهُ الطَّلُ فَأَضْحَى وَجَفَّ مِنْهُ الْأَعَالِي
 15 أَشْعَرَتْ نَضْرَةً كَأَنَّ عَلَيْهَا بُرْدَةُ الشَّمْسِ فَوْقَ نَضْرِ زَلَالِ
 16 يَا لِقَوْمِي تَقَتَّلْتُ لِي حَتَّى قَتَلْتَنِي وَلَمْ تُبَالِ خِبَالِي
 17 فِي حُمُولٍ غَدَوْنَ مُنْتَجِعَاتِ سَاحَةَ الْكَرْبِ بَعْدَ رَغْيِ الرِّمَالِ
 18 ظَعْنٌ مِنْ ظِبَاءٍ أَبْنَاءِ مُوسَى وَظِبَاءِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ

<=

الصَّرْفُ بالكسر: الخالص من كل شيء. المدام: الخمر. السِيَال: شجر له شوك أبيض تشبه به أسنان النساء؛ شبه ريقها بصافي الخمر وأسنانها بشوك السِيَال؛ قَالَ امرؤ القيس :

منابته مثل السدوس ولونه كشوك السِيَال فهو عذب يفيس (ديوانه 91)

14 الْأَفْحَوَان: نبت معروف يكثر في أرض الكرب وهو كقول النابغة:

كَالْأَفْحَوَانِ غَدَاةٌ غِبَ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي (ديوانه 97)

15 أَشْعَرَتْ نَضْرَةً: أَلْبَسَتْ جَمَالًا؛ يُقَالُ: أَشْعَرْتَهُ: أَلْبَسْتَهُ الشَّعَارَ. النَضْرَةُ: الْحَسَنُ وَالرُّونْقُ وَالنَّعْمَةُ وَالْعَيْشُ وَالْغَنَى؛ وَالنَّضْرُ وَالنَّضِيرُ: الذَّهَبُ. الْبُرْدَةُ: الثَّوبُ. زَلَالٌ: صَافٍ كَأَنَّهَا أَلْبَسَتْ ثَوْبَ الشَّمْسِ فَوْقَ جَسَدِهَا كَالذَّهَبِ الصَّافِي.

16 يَا لِقَوْمِي: اسْتِغَاثَةً. تَقَتَّلْتُ الْمَرْأَةَ لِلرَّجُلِ: تَزَيَّنْتُ؛ وَتَقَتَّلْتُ: مَشَتْ مَشْيَةً حَسَنَةً تَقَلَّبَتْ فِيهَا وَتَثَنَّتْ وَتَكَسَّرَتْ؛ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الْأَسَدِي:

تَقَتَّلْتُ لِي حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَنِي تَنَسَّكَ مَا هَذَا بِفَعْلِ النَّوَاسِكِ (اللسان)

لَمْ تُبَالِ خِبَالِي: لَمْ تَكْتَرِثْ بِفَسَادِ عَقْلِي، الْخِبَالُ: الْحَزَنُ. وَقَدْ خَبَلَهُ وَاخْتَبَلَهُ وَخَبَلَ خِبَالًا فَهُوَ أَخْبَلَ وَخَبَلَ، وَالْمَخْبُولُ: الَّذِي لَا فَوَادَ مَعَهُ.

17 الْحُمُولُ: الْهُوَادِجُ وَالْإِبِلُ بِأَثْقَالِهَا. مُنْتَجِعَاتُ: طَالِبَاتُ النُّجْعَةِ: وَهِيَ الْكَلَاءُ، وَالْمُنْتَجِعُ: الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ. سَاحَةُ الْكَرْبِ: نَاحِيَتُهُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَدْعَى بِالْعَامِيَةِ: لَكَرْبٍ وَهُوَ أَرْضُ شَمَالٍ غَرْبَ تِيرَسَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِيمِيَّةِ الطُّوَلَى فِي الْبَيْتِ 16.

18 ظَعْنٌ مِنْ ظِبَاءٍ: الظَّعْنُ جَمْعُ ظُعْنَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ فِي الْهُودَجِ. وَالظَّبَاءُ عِبْرٌ بِهَا هُنَا عَنِ النِّسَاءِ، وَأَصْلُهَا لِلْوَحْشِ. أَبْنَاءُ مُوسَى: يَعْنِي آلَ الْفُغِ مُوسَى وَهُمْ وَالْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرٍ يَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ وَتَمَامُ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

<=

- 19 لَيْتَاتٌ مَعَاطِفًا خَفِرَاتٌ كَمَهَا الرَّمْلُ بِأَهْرَاتُ الْجَمَالِ
 20 طَيِّبَاتٌ مَآزِرًا حَظِيَّاتٌ يَالَهَا مِنْ حُمُولٍ حَيٍّ حِلَالٍ
 21 حَيٍّ يَغْقُوبَ إِنَّهُمْ خَيْرُ حَيٍّ إِذْ تَسَامَى الْكِرَامُ عِنْدَ النَّضَالِ
 22 مَنْ يَرْمُهُمْ يَجِدُهُمْ حَيٍّ صِدْقٍ أَيَّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي طَلَالٍ

<=

علام الأسى إن لم نلم ونجزع ونبك على أطلال رأس الذريع

وقد تقدم بعضه في الجيمية الطولى البيت 42.

19 المعاطف: الأردية واحدها معطف؛ وقيل لا واحد لها من لفظها، استعملها على وجه المجاز يريد ما تقع عليه من أعطافهن. خفرات: جمع خفرة، والخفر: الحياء، ومنه حديث أم سلمة لعائشة: [حماديات النساء غص الأطراف] (النهاية ج 1 ص 437)، أي الحياء من كل ما يكره لهن أن ينظرن إليه فاضافت الخفر إلى الإعراض أي الذي تستعمله لأجل الإعراض ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض أي أنهن يستحيين ويستترن لأجل أعراضهن وصونها. مها الرمل: بقر الوحش، ونسبه إلى الرمل ليكون أصفى للونه.

20 طيبات مآزرا: كناية عن العفاف. حظيات: محبات إلى أزواجهن. واحدتهن حظية بالتشديد، وقد خفف في البيت للوزن. يا لها: بمعنى التعجب. الحمول: الهودج والإبل بأثقالها. حي حلال: حلال جمع حلة، والحلة: المائة من البيوت، وحي حلال: كثير. والحلال: القوم المقيمون؛ قال عبدالمطلب:

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك (تفسير الطبري ج 30 ص 302)

يريد: أهل الحرم.

21 تسامى الكرام: تفاخروا ليسمو بعضهم بعضا. النضال: المفاخرة، وأصله المبارزة في الرمي؛ وانتضل القوم: تفاخروا في الرمي.

22 يرمهم: يطلبهم، من رام الشيء يرومه: طلبه. حي عرنَدَس: متصف بالعز والمنعة. العرنَدَس: القوى، وعز عرنَدَس: ثابت. الطلال: واحده طلالة بفتح الطاء وضمتها، وهي الفرع والبهجة، والحالة الحسنة، والهيئة الجميلة والرائحة الطيبة؛ قال حاجب بن حبيب ابن خالد:

فقلت ألم تعلمي أنه جميل الطلالة حسَّانها (المفضليات ص 369)

وفي البيت إبداع من قول الشاعر:

<=

- 23 مَنْ جَدَاهُمْ عَلَى الْحَوَادِثِ يَغْرِفَ كَيْفَ تَعْفُو الْكَرَامُ عِنْدَ التَّبَالِي
- 24 مَنْ دَعَاهُمْ لِكَشْفِ ضَرَاءٍ يَغْرِفَ عِنْدَ عَضِّ الزَّمَانِ أَرْبَى السَّجَالِ
- 25 فَهُمْ كَالْجِيَادِ تَعْفُو إِذَا مَا نَفَقَ الرَّائِضَاتُ عِنْدَ الْكَلَالِ

<=

رب حي عرندس ذي طلال لايزالون ضاربين القباب (اللسان)

23 جدهم: طلب جدواهم، يقال جدوته وجديته: سألته؛ ويقال فلان يجتدي فلانا ويجديه ويجدوه؛ والمجتدي: السائل. الحوادث: النوائب. تعفو الكرام: من عفا يعفو إذا أعطى؛ عفا فلان على فلان في العلم: زاد عليه؛ قال الراعي:

إذا كان الجراء عفت عليه ويسبقها إذا هبطت خبارا (ديوانه 551)

أي زادت عليه في الجري. ويقال فلان عفا على منية السائل والمتمني أي يزيد عطاؤه عليهما. وهذا هو قصد الشاعر في قوله: تعفو الكرام؛ قال لبيد:

يعفو على الجهد والسؤال كما أنزل صوب الربيع ذي الرصد (ديوانه 49)

أي يزيد ويفضل. التبالي: الاختبار من جانبين، من بلوت الرجل بلوا وبلاء: اختبرته وجربته.

24 السجال: الدلي، واحدها سَجَلٌ وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء، مذكر، وقيل هو ملؤها؛ وفي التهذيب لا يقال له وهو فارغ سجل، ولا ذنوب؛ ومنه الحرب سجال؛ وأصله أن المستقيين من البئر بسجلين يكون لكل واحد منهما دلو ملأى ماء، وسجل الرجل: باراه بأن يصنع مثل صنيعه في جري أو سقي؛ قال الفضل ابن العباس:

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو إلى عقد الكرب
وقبله: وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

(المستقصى ج 2 ص 117)

25 الجياد: عتاق الخيل؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ﴾ (سورة ص 30)، يقال: جواد للفرس إذا كان شديد الحضر، والجمع جياد، كما يقال للإنسان جواد إذا كان كريما غزير العطية، والجمع: أجواد. تعفو: تزيد في الجري. نفق الفرس كسمع ونصر، ينفق: نفد جريه، وكذلك الدابة وسائر البهائم، والمراد أن القوم يزداد عطاؤهم في الشدائد عندما يضمن الكرام بالمال كما يزداد جري الجياد إذا نفد جري غيرها. الكلال: الإعياء. وبعد هذا المدح شرع الشاعر يدعو قومه إلى

<=

- 26 آل يَعْقُوبَ شَمَّرُوا لِلْمَعَالِي وَاسْتَعْدُّوا لِمَا تَجِيءُ اللَّيَالِي
27 وَأَعِدُّوا لِكُلِّ خَطْبٍ مَلَمَّ عُدَّةً مِنْ عَزَازَةٍ وَتَوَالٍ
28 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وَابْغَوْا فِي الْعَقَافِ الْغِنَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

<=

معالي الأمور والتحلي بالأخلاق الجميلة، والحيطة والاستعداد لما يأتي به الدهر من النوائب فقال:

26 آل يعقوب: منادى بحذف الأداة، وهم قبيلة الشاعر. شمروا: من شمر وتشمر: مرَّ جادا، وتشمر للأمر: تهيأ؛ وفي شعر عبد المسيح بن ذؤيب:

شمر فإتك ماضي العزم شمير لا يفزعك تفريق وتغيير (ديوانه 15)

ورجل شمر وشمير وشمري: ماض في الأمور والحوادث مجرب، وأكثر ذلك في الشعر؛ قال:

ليس أخو الحاجات إلا الشمري والجمال البازل والطرف القوي (اللسان)

استعدوا: من الاستعداد وهو التهيؤ لما تجيء به الليالي من خطوب.

27 أعدوا: هيئوا. الخطب: الشأن والحال، ويقال: جل الخطب أي الأمور والشأن،

والجمع خطوب. ملَمَّ: نازل. وفي رواية جليل. عده: عدته، حذفت التاء مثل وإقام

الصلاة: أصله وإقامة الصلاة. العزازة: العز، من عز يعز بالكسر عزا وعزة

وعزازة، ورجل عزيز من قوم أعزة وعزاز؛ قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة 56)، أي جانبهم لين

على المؤمنين غليظ على الكافرين؛ قال أبو كبير الهذلي:

بيض الوجوه كريمة أسابهم في كل ناحية عزاز الآنف (اللسان)

النوال: ما نلته من معروف إنسان، وأناله معروفة، ونوله: أعطاه؛ قال طرفة:

إن نلولة فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر (ديوانه 40)

28 تَوَاصَوْا: أمر من تَوَاصَى القوم: أوصى بعضهم بعضا؛ قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا

بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر 3). الحق: القرآن، وقال السدي: الحق هو الله عز

وجل؛ وتواصوا بالصبر على طاعة الله عز وجل والصبر عن معاصيه وعلى ما

أصابهم من البلاء والمصائب. ابغوا: اطلبوا، من بغى الشيء: طلبه ما كان خيرا

أو شرا بغاء وبغى؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

فلا أحسنكم عن بغى الخير إني سقطت على ضرغامة وهو آكلي (اللسان والتاج)

وقال: لا يمنعك من بغا ء الخير تعقاد التمام (اللسان والتاج)

وابتغاه وتبغاه واستبغاه كل ذلك طلبه؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تيغى الناس مثني وموحدا (أشعار الهذليين 1166)

<=

29 وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ

كُرِّرُوا لِلسُّبُحَاتِ الْعَوَالِي

30 وَالْهُوَيْنَى دَعُوا وَلِلْمَجْدِ فَاسْتَعُوا وَصَعَابُ الْعُلَى بِصَعَبِ الْفَعَالِ

31 وَالزُّمُوا الْحِلْمَ وَالْأَنَاءَ وَخَلُّوا نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ شَرَّ الْخِلَالِ

<=

العفاف: والعفة من عَف يَعِف بالكسر عفة وعَفَافًا وعِفَافَةٌ فهو عَفِيف وعَف: كَفَّ، واستعفف: كذا في اللسان مفكوكا والصواب استعفف وأعفه الله؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ (النور 33)، أي ليضبطوا أنفسهم بمثل الصوم فإنه وجاء، ومنه الحديث: [اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى] (مسلم ج 2 ص 729)، والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن السؤال والحرام، ويقال من العفة أيضا اعتف؛ قال عمرو بن الأهتم:

إنا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سرارة بني سعد وناديتها

جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطي الخير مثيرها (اللسان)

29 وأمرُوا: الأصل في الأمر من أَمَرَ: أَمَرَ، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنى عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (سورة طه 131)، وفيه: ﴿خُذِ الْعَقْلَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (الأعراف 199). المعروف: ضد المنكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس؛ وفي الحديث: [أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة] (الحاكم ج 1 ص 124). واسمُوا: السمو: الارتفاع، والعلو، تقول: سموت وسميت: علوت وارتفعت، وسما إلى المعالي: إذا تطاول إليها، والمساماة: المفاخرة. المكرمات: جمع مكرمة والمكرم والمكرمة: فعل الكرم. العوالي: المرتفعات.

30 والهُوَيْنَى دعوا: لاتأخذوا في أموركم بالأهون كأنكم لاتبالون بها بل، كونوا أهل جد في جميع الأمور. الفعال: بالفتح: الكرم؛ قال هذبة:

ضروب بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا (اللسان)

31 الزمُوا: أمر من لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً، ورجل ملازم للشيء: مصاحب له لا يفارقه. الحلم: بالكسر: الأناء، والعقل، وجمعه أحلام وحلوم؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (الطور 30)، قال:

<=

32 وَاتَّقُوا الشُّحَّ وَالضَّرَاعَةَ وَالْفَكَّةَ وَالْهَاعَ شِيمَةَ الْأَنْذَالِ

<=

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَهُم وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلِّمًا

(شعراء اليمن، طيء ج 1 ص 119)

وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرِّقِيَّاتِ:

مَجْرِبَ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ وَإِنْ خَفَتَ حُلُومُ بِأَهْلِهَا حَكَمًا (ديوانه 258)

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ: [إِلَيْنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ] (مسلم ج 1 ص 323)،
أَيُّ ذَوُو الْأَبَابِ وَالْعُقُولِ. الْأَثَاةُ: التَّوَدُّةُ، وَيُقَالُ لَا تَوْنُ فَرَصَتِكَ أَيِّ لَا تُؤَخِّرُهَا إِذَا أَمَكْنَتَكَ؛ وَفِي
الْحَدِيثِ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ: قَالَ لِرَجُلٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ: [رَأَيْتُكَ آتَيْتَ وَأَذْنَيْتَ] (التهذيب ج 1 ص
78)، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: آتَيْتَ: أَخْرَجْتَ الْمَجِيءَ وَأَبْطَأْتَ، وَأَذْنَيْتَ: أَذْنَيْتَ النَّاسَ بِتَخْطِيكَ؛ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَتَمَكِّثِ فِي الْأُمُورِ: مَتَّانٌ. خَلَوْا: أَتْرَكُوا. تَزْغَاتُ الشَّيْطَانِ: إِغْرَاءَاتُهُ. وَمِنْهُ إِغْرَاءُ قَوْمٍ
ضِدِّقَوْمٍ أَوْ حَمَلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِفَسَادِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (صَلَاتُ 35)، وَنَزَغَ الشَّيْطَانُ: وَسَاوَسَهُ وَخَسَّهُ فِي الْقَلْبِ بِمَا يَسْئُلُ لِلْإِنْسَانِ
مِنَ الْمَعَاصِي. شَرُّ الْخَلَالِ: شَرُّ الْخَصَالِ.

32 وَاتَّقُوا الشُّحَّ: أَحْذَرُوا الْبَخْلَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: [إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ] (الجامع الصغير ج 3 ص 125)
وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَنْعِ مِنَ الْبَخْلِ، وَقِيلَ الْبَخْلُ فِي أَفْرَادِ الْأُمُورِ وَأَحَادِهَا وَالشُّحُّ عَامٌ؛ قَالَ
خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ السَّلْمِيِّ:

لِسَانَكَ مَعْسُولٌ وَنَفْسُكَ شَحَّةٌ وَعِنْدَ الثَّرِيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَالِكَا

وَأَنْتَ أَمْرٌ خَلَطَ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ يَمِينُكَ شَيْئًا أَمَسَكَتَهُ شِمَالُكَ (اللسان)

الضَّرَاعَةُ: الْخُصُوعُ وَالتَّذَلُّلُ، وَالضَّرْعُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَتَهَالِكُ مِنَ الْحَاجَةِ لِلْغَنِيِّ،
وَمِنْهُ التَّضَرُّعُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الْأَعْمَامُ 64) وَالْمَعْنَى تَدْعُونَهُ
مُضْطَرِّينَ؛ وَاتِّصَابُهُمَا عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَا مَصْدَرَيْنِ. الْفَكَّةُ: الْإِفْكَاكُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الْوَهْنِ وَالْخَلْعِ، وَيُقَالُ فَلَانٌ فِيهِ فَكَّةٌ أَيُّ فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ؛ قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ:

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَكَّةُ وَالْهَاعُ (الْمُفَضَّلَاتُ ص 285)

وَالْفَكَّةُ: الْحُمُقُ. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِالْفَهْةِ وَهِيَ الْعِي بِالْكَسْرِ وَالتَّسْيَانِ؛ وَبِهِمَا رَوَى بَيْتُ ابْنِ
الْأَسْلَتِ. الْهَاعُ: الْجَبْنُ وَالْفَرْعُ، وَقِيلَ الْإِسْتِخْفَافُ عِنْدَ الْجَزْعِ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ:

أَنَا ابْنُ حِمَاةِ الْمَجْدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلْتَ خُورَ الرِّجَالِ تَهْبِيعَ (اللسان)

33 هَاجَ قَرَحَ الْغَرَامِ بَعْدَ انْدِمَالِ ظَعْنُ ظَعْنِ الْخَلِيطِ يَوْمَ إِنَالِ
34 يَوْمَ وَلَّتْ كَأَنَّهَا حِينَ جَدَّتْ بِأَسِقَاتِ النَّخِيلِ مِنْ كَاتَوَالِ

33 الْقَرَحَ والقَرَح بالفتح والضم: عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن؛ وقيل القرح بالفتح: الآثار، وبالضم: الألم، وقيل هو بالضم: الاسم، وبالفتح: المصدر. الغرام: الحب والشوق؛ والعرب تقول: "فلان مغرم بالنساء" إذا كان مولعا بهن؛ والمغرم: الذي لا يستطيع الصبر عما أغرم به. بعد اندمال: بعد براء، وقيل للجرح قد اندمل إذا تماثل وصلح، ودمل بين القوم: أصلح، والاندمال: الذهاب؛ قال أمية ابن أبي عائذ:

خيال لزيـنب قد هاج لي نكاسا من الحب بعد اندمال (أشعار الهنليين 495)
ظَعْنُ ظَعْنِ الْخَلِيطِ: الظُّن: سير البادية في الانتجاع، والتحول من موضع إلى موضع؛ ومنه قول عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 392)

والظعن بضم الظاء: جمع ظعينة، ومن جموعها: ظعائن وظعن وأظعان، وظُعُنَات جمع جمع؛ قال بشر ابن أبي خازم:

لهم ظعنات يهتدين براية كما يستقل الطائر المتقلب (اللسان)
والظعينة: الهودج إذا كانت فيه المرأة، وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن. الخليط: القوم الذين أمرهم واحد؛ قال جرير:

أن الخليط أجدوا البين يوم غدوا من دارة الجأب إذ أحداجهم زمر

(ديوانه ص 192)

إنال: جبل بجنوبي تيرس.

34 ولت: أدبرت أو نأت، ولي عنه: أعرض؛ قال دوسر بن دهل:

إذا ما امرؤ ولي علي بوده وأدبر لم يصدر بإدباره ودي

(المفضليات ج 3 ص 163)

(وقد أراد: ولي عني وجهه، وتعديته ولي بعلى: لأن معنى ولي تغير). جدت: يعني في السير. بأسقات النخيل: الطويلات منه؛ قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بِأَسِقَاتٍ﴾ (سورة ق 10). كاتوال: ضاحية من ضواحي أطار معروفة بطول نخيلها، وهي كلمة صنهاجية تقرأ بإثبات الألف بعد الكاف وبحذفها وإثباتها بعد النون، وبحذفهما، وقد استعملها

<=

- 35 مَائِرَاتٍ مَعْرُوفَاتٍ عَلَى ظَهْرِ مَرُورَى الْقَلْبِ ذِي الطَّيْرِ لَالٍ
 36 جَاعِلَاتٍ عَنِ الْيَمِينِ تِمَزْكِينَ ضَحِيًّا وَتَشْلُ ذَاتَ الشَّمَالِ
 37 رُحْنٍ مِنْ مَنَحْرِ التَّوَامِ رَوَاحِيَا تَتَبَارَى بِهِنَّ أَدَمُ الْجَمَالِ
 38 أَشْقَرِيَّاتٍ عُنْصُرُ مَوْرٍ الْأَعْضَادِ مَا فِي أَرْوَمِهَا مِنْ ثَفَالِ

<=

هنا بإثبات الأولى، وفي الجيمية بإثبات الثانية؛ نظيرها: حاشى الإستثنائية ففيها اللغات الثلاث.

- 35 مائرات: مار الشيء يمورمورا: تَرَهِيًّا أي تحرك وجاء وذهب وتكفأ كما تتكفأ النخلة العيدانة. معروقات: مرتفعات. مرورى: اسم جنس، واحده مرورة وهي الأرض الصلبة لا شيء فيها، وقيل المفازة لايهدى فيها؛ وهي على وزن فعلل لا فوعل لأن فعللا أكثر؛ وقال الأصمعي: المرورى قفر مستو، ويجمع على مروريات ومرارى. القلب ذى الطير لال: هو في الأصل بكاف معقودة ولام مفخمة قلب طيرلال وهو جبل بتيرس على ضفة وادي آتوي، وبه قبر الشيخ العلامة أحمد بن محمد سالم المجلسي، وطيرلال نبت معروف بتيرس من أجود المراعى.
- 36 تمزكين: جبل. تشل: منهل، وكلاهما بالجنوب الغربي من أرض تيرس. يعني أن الظعن مرت بين الموضعين أول وقت الضحا. ضحيا: هو تصغير ضحا.
- 37 رحن: سرن آخر النهار. التوام: جبلان يسميان التوامه جنوب تمزكين وشمال تشل. تتبارى بهن آدم الجمال: يعني تتسابق بهن الجمال؛ وفي الحديث: [أنهى عن طعام المتباريين أن يوكل] (النهاية ج 1 ص 123)، وهما المتعارضان بفعلهما ليعجز أحدهما الآخر؛ وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء. الأدم: البيض المشربة بسواد، جمع آدم.

- 38 أشقريات: الأشقر فحل معروف في عهد الشاعر. مور الأعضاء: فَعَلَ من المور وهو السرعة؛ قال الكميت:

ومشيهن بالحبيب مور (اللسان)

والناقاة المواره: السهلة السير؛ قال عنترة:

خطارة غب السرى مواره تطس الأكام بذات خف ميثم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 372)

<=

39 فَاسْتَمَرَّتْ مُعْصَوَصِبَاتٍ فَأَمْسَتْ بِالْثَنَائِيَا مِنَ الضُّلُوعِ الطُّوَالِ

40 نَاحِرَاتٍ هَضْبٍ الْقِلَاتِ فَدِرًا مَانَ تَرَعَى مِنْ تِيرِسٍ بِالْمِطَالِ

<=

وفي التهذيب: المور: جمع ناقة مائر ومائرة: إذا كانت نشيطة في سيرها، فتلاء في عضدها؛ ومار: جرى؛ يعني الشاعر أن هذه الجمال قتل الأعضاء نشيطة في السير. ما في أرومها من ثفال: الأرومة الأصل، يعني ما في أصلها من ضعف، والثفال كسحاب: البطيء من الإبل، أي ما فيه عرق يقصر به عن الكرم. 39 استمرت: الضمير للظعن. معصوصبات: مجتمعات، اعصوصبت الإبل وأعصبت: جدت في السير، واعصوصبت وعصبت: اجتمعت؛ وفي الحديث: [أنه صلى الله عليه وسلم كان في مسير فرفع صوته فلما سمعوا صوته اعصوصبوا] (النهاية ج 3 ص 246) أي اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة وجدوا في السير، واعصوصب السير: اشتد؛ قال ذو الرمة: تروحن فاعصوصبن حتى وردنه ولم يلفظ الغرثى الخدارية الوكر

(ديوانه ص 215)

الثنايا من الضلوع الطوال: هي ضلوع الحويذه: جبال شمال اتجااط مدفن الشاعر.

40 ناحرات: مقابلات لنحور جبال القلات؛ وفي الحديث [حتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم] (النهاية ج 2 ص 110) أي مقابلاتها، يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل؛ قال عبد الرحمن بن علقمة:

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدري منحور

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 445)

أي مستقبل. هضب: جنس واحد هضبة وتجمع على هضاب وهضْب. القلات: جبال، وهي جمع قلت بإسكان اللام وهو النقرة في الجبل تمسك الماء وتسمى بالعامية: قلات أدرمان، مضافة إلى جبل أدرمان وكلها بأرض تيرس. المِطَال: مصدر قياسي لماطل، ومنه المطال لتطويل العدة والزمن، يقصد بعد المسارح من المنازل. وفي نسخة: بالمطالي بفتح الميم وبالياء آخره: جمع مطلى وهو المكان الذي تربى فيه الظباء أولادها وتضع فيه أطلاءها.

41 فَانْتَحَتْ مِنْ رَبِّي ذِي الْاَوْتَادِ نَجْدِيْ

لَ لِمَرَعى قِصَارِهَا وَالطُّوَالِ

42 ظُعُنْ لَسَنَ يَنْتَنِيْنَ اِذَا مَا وَرَعَ الظُّفْنَ حَادِثُ الْاَوْجَالِ

43 فَسَقَى اللّٰهُ حَيْثُ اُمّتَ بِهَا الْعِيْسُ سِجَالَ الْغَمَامِ بَعْدَ سِجَالِ

44 لَوْ تَرَاهَا عَلِمْتَ اَنْ لَيْسَ فِيْ اَنْ يَتَصَبَّيْنَ ذَا النُّهَى مِنْ مَقَالِ

41 انتحلت: سلكت ناحية. ذي الأوتاد: جبل يدعى بالعامية بو الاوتاد. نجديل: عرب به إنجديلن: وهي هضاب بشمال آدرار سطف. لمرعى قصارها والطوال: لأجل الرعى في قصار تلك الجبال وطوالها.

42 ظعن: جمع ظعينة، ويعني الظعن التي سبق ذكرها في قوله: ظعن من ظباء أبناء موسى وظباء الأعمام والأخوال، وقوله هاج قرح الغرام بعد اتدمال ظعن ظعن الخليط يوم إبال. لسن ينتنين: يعني لسن يقصرن في مآربهن وحلهن وترحالهن. وزع: كف، من الوزع وهو الكف، من وزعه فانتزع: كف؛ وفي الحديث: [أن إبليس رأى جبريل يوم بدر يزع الملائكة] (النهاية ج 5 ص 180) أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل 17) أي يحبس بعضهم على بعض؛ وفي الحديث: [من يزع السلطان أكثر ممن يزع القرآن] (النهاية ج 5 ص 180) معناه أن من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن تكفه مخافة القرآن. الأوجال: جمع وجل، والوجل: الجزع والخوف، من وجل يوجل، وفي لغة بيجل وياجل عند سيويه. يفخر الشاعر بعزة قومه ومكانتهم.

43 سقى: السقي معروف، والإسم منه السقيا، وسقاه الله الغيث وأسقاه، يقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه، والاسم بالكسر؛ وسقاه ورعاه بتشديدهما: قال له سقيا ورعيا. أمت: قصدت، والأم بالفتح: القصد، من أمه يؤمه أمّا: قصده. العيس: الإبل التي تضرب إلى الصفرة. سجال الغمام: جمع سجل، ومقصود الشاعر الأمطار الغزيرة.

44 يتصبين: يُملَن، من صبت المرأة الرجل وأصبته: شاقته ودعته إلى الصبا فحن لها وصبا إليها، وصبي: مال، وكذلك صبت إليه وتصبها أيضا: خدعها وفتنها؛ قال كعب بن سعد الغنوي:

لعمرك لا أدنو لأمر دنية ولا أتصبي أصرات خليل (اللسان والتاج)

<=

- 45 فَلَمَنْ صَبَّ مِنْ كَبِيرِ بِهَا الْعَذُّ رُفَمَا لِلْعَذُولِ فِيهَا وَمَالِي
 46 قَدْ أَرَانِي وَالْبَيْضُ غَيْرُ قَوَالٍ لِخِلَالِي وَمَا مِلَنْ وَصَالِي
 47 فَأَرَاهُنَّ بَعْدَ مَا كَانَ عَنِّي صُدَّأَنَّ أُنْ رَأَيْنَ شَيْبَ قَذَالِي
 48 إِنْ تَرَيْتِي أُمِيمٌ أَصْبَحْتُ نَضْوًا شَاحِبًا فِي بَذَاذَةٍ وَاخْتِلَالٍ
 49 فَلَقَدْ كُنْتُ لِلْأَوَانِسِ فَرَعًا عَنْ يَمِينِي يَرَعْنَ لِي وَشِمَالِي

<=

قال ثعلب: لا أتصبي: لا أطلب خديعة حرمة خليل. ذا النهي: ذا العقل، يكون واحدا
 وجمعا؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ (سورة طه 53)، النهي والنهية:
 العقل، سمي بذلك لأنه ينهي عن القبيح؛ قالت الخنساء:

فتى كان ذا حلم أصيل ونهية إذا ما الحبا من طائف الجهل حلت

(ديوانها ص 18)

من مقال: من قول، وهو كل ما مدّل به اللسان تاما أو ناقصا.

45 صب صبابة: فهو صب: عشق فهو عاشق.
 46 الببيض: النساء. قوال: جمع قالية أي كارهة. خلالي: شمالي. ماملن: ما سئمن.
 وصالي: مواصلي، واصله مواصلة ووصالا، ووصله وصلا وصلة: كلاهما يكون في غفاف
 الحب وغيره.

47 أراهن: الضمير للببيض بعد ما كان مما في البيت السابق. صددا: بوزن عذل:
 معرضات عني. أن رأين شيب قذالي: أي لأجل أن رأين. والقذال كسحاب:
 جماع مؤخر الرأس، ومعقد العذار من الفرس.

48 أميم: ترخيم أميمة. أصبحت نضوا: صرت مهزولا. شاحبا: من شحب بالفتح:
 تغير لونه من مرض أو سفر أو غيره. بذاذة: من بذ فعل بكسر العين: ساءت حاله.
 الاختلال: من اختل أي نقص وهزل؛ وهذا البيت يذكر بقوله في الجيمية الطولي:
 فيما تريني خمر الشيب لمتي الخ.

49 الأوانس: جمع آنسة وهي التي تكون طيبة النفس تحب قربك وحديثك، وجمعها:
 آنسات وأوانس، والآنسة أيضا: طيبة الحديث؛ قال الكميت:

فيهن آنسة الحديث حيدة ليست بفاحشة ولا متفال (اللسان والتاج)

فرعا: فرع القوم: شريفهم، وفرع قومه علامهم بالشرف أو بالجمال. يرعن: من
 راع يريع، يرعن لي: يرجعن لي إذا سمعن صوتي أو رأينني؛ قال امرؤ القيس:

<=

- 50 وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخُطُوبِ الْمُفْدَى حِينَ إِذْ تُسْتَطَارُ خُورُ الرَّجَالِ
 51 وَكَمْ أَلْفَى لَدَى الْمَجَامِعِ ثَبْتًا حِينَ تَزْهَى الْحُلُومُ بِالْإِجْهَالِ
 52 وَلَهَيْفَ نَفْسْتُ عَنْهُ فَأَمْسَى جَذَلًا عِنْدَ بَكْءِ عَطْفِ الْمَوَالِي
 53 وَصِحَابِ مِثْلِ الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجْيَةِ نَازَعَتْهُمْ سُهَادَ اللَّيَالِي
 54 بِنَشِيدٍ وَمِزْهَرٍ وَعَوِيصٍ مِنْ عُلُومِ الْهُدَى عَزِيزِ الْمَتَالِ

<=

يرعن إلى صوتي إذا ما سمعته كما ترعوي عيط إلى صوت أعيسا

(ديوانه ص 26)

50 الخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم. تستطار: تذعر؛ يقال: استطير فلان يستطار استطارة فهو مستطار: إذا ذعر. خور الرجال: ضعافها، والخور بالتحريك: الضعف، وخور: جمع خائر وخوار على غير قياس.

51 وكـم ألفى: ينقل حركة همزة ألفى إلى ميم كم. المجامع: الجماعات والمحافل. ثبـتـا: شجاعا، وفي نسخة (ولقد كنت في) بدل وكـم ألفى لدى... تزهى: تستخف. الحـلـوم: جمع حلم وهو العقل. الإجهال: بالكسر مصدر أجهلته: جعلته جاهلا.

52 اللهيـف: الحزين؛ لهف بالكسر يلهف لهفا: حزن وتحسر؛ ورجل لهف، ولهف ولهفان، وامرأة لهفى من قوم ونساء لهاف ولهف. نفست عنه: فرجت عنه ما يلاقي من الكرب. جذلا: فرحا. بكء: قلة، بكء العطف: قلته، أي قلة العطف والقطيعة. الموالى: بنو العم.

53 صحاب: جمع صاحب. الدجىة: واحدة الدجى وهي الظلم. السهاد والسهد: نقيض الرقاد، والسهاد: الأرق، والسهد: القليل النوم، والمسهد: من لا يترك أن ينام؛ قال الأعشى:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق (ديوانه ص 225)

وقال النابغة:

يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع (ديوانه ص 156)

نازعتهـم: شاركتهم أوناولتهم؛ قال تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ (الطور 21).

54 النشيد: الصوت. المزهر: العود. عويص: من العوص: ضد الإمكان واليسر. وشيء عويص وأعوص وكلام عويص: صعب؛ قال:

وأبني من الشعر شعرا عويصا يُنْسَى الرواة الذي قد رويوا (اللسان)

<=

55 فِتْيَةٌ فِتْيَةٌ بِهَالِيلٍ شَمَّ هَمَّهُمْ فِي ارْتِقَاءِ شَمِّ الْمَعَالِي
56 مِنْ خَلِيلٍ وَمِنْ كَرِيمٍ نَجِيبٍ رَزْوُهُ مُؤَيَّدٌ وَعَمٌّ وَخَالٌ

<=

والعويص: من الشعر ما يصعب استخراج معناه؛ يقول رب أصحاب شاركتهم ليالي متكررات بأنواع اللهو ومدارسه العلوم الشرعية العويصة التي يعز منالها، لا يتعرض لها إلا العباقرة أمثال الشاعر وصحابه.

55 فتية: جمع فتى: شاب، وهو حديث السن. وفتية الثانية جمع فتى: بمعنى الكامل الجزل من الرجال؛ قال طهمنان بن عمرو الكلابي:

إن الفتى حمال كل ملمة ليس الفتى بمنعم الشُّبَّان (اللسان)
بهاليل: جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، والحيي الكريم الضحاك؛ قال طفيل الغنوي:

وغارة كحريق النار زرعها مخراق حرب كصدر السيف بهلول (اللسان)
ارتقاء: الارتقاء من ارتقى يرتقي وترقى: صعد ورقى إلى الشيء رفيا، ويقال مازال فلان يرتقى به الأمر حتى بلغ غايته؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكُنْ نَوَّامِنَ لِرَفِيقِكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُ﴾ (الإسراء 93). الشَّمَم: الارتفاع، والأشَم: الطويل، وشَم المعالي: عواليها وصعابها. المعالي: جمع مَعْلَاة: وهي مكسب الشرف، ويقال في واحدها مَعْلُوة كمكرمة.

56 خليل: محب وهو الذي ليس في محبته خلل؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء 124) أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها، أو محتاجا إلى ربه؛ قال ابن دريد: الذي سمعت فيه أن معنى الخليل: الذي أصفى المودة وأنصحها؛ قال ولا أزيد فيها شيئا لأنها في القرآن؛ وفي الحديث: [لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ خَلِيلًا] (صحيح مسلم فضائل الصحابة 1855) قال ذلك لأن خلته كانت مقتصرة على حب الله تعالى. نجيب: فاضل؛ ومنه الحديث: [إن الله يحب التاجر النجيب] (النهاية ج 5 ص 17) أي الفاضل الكريم السخي؛ ومنه حديث ابن مسعود: [الأنعام من نجائب القرآن] (النهاية ج 5 ص 16) ونجائب القرآن: من أفاضل سوره؛ والنجيب من الرجال: الكريم الحسيب، وأنجب الرجل: وكلّ نجيبا؛ قال الأعشى:

أنجب أزمان والديه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا (ديوانه ص 171)
وفي نسخة أنجب أيام والديه به. رزؤه: مصيبتة. مؤيد: عظيم.

- 57 ثُمَّ فَارَقْتُهُمْ وَقَدْ فَارَقُونِي غَيْرَ قَالِينَ لِي وَلَا أَنَا قَالَ
 58 فَارَقُونِي كَرَهَا وَكَدَتْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَاتُوا أُمَجُّ غُبَرِ الْقَتَالِ
 59 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْحَوَادِثِ جَلَدٌ لَا أَبَالِي مِنَ الْخُطُوبِ التَّوَالِي
 60 كُلَّمَا هَجَّنِي أَصُولُ عَلَيْهَا بِاعْتِمَادِي عَلَى الْعَلِيِّ وَاتِّكَالِي
 61 حَسْبِيَ اللَّهُ إِنَّ بِاللَّهِ مَسْعَايَ وَحَوْلِي وَقُوَّتِي وَصِيَالِي

57 قالين: كارهين، من قلاه: كرهه.

58 كدت: من كاد يكاد، للمقاربة للشيء، فَعَلَ أَوْلَمَ يَفْعَل. أمج: أرمي من فيَّ وقد تقدم في الجيمية الطولى البيت 81. الغبر: البقية؛ وفي حديث معاوية: [بِفَنَائِهِ أَعْنَزَ دَرَهُنَّ غُبَرَ] (النهاية ج 3 ص 338) أي قليل. وغبر اللبن: بقيته. القتال: النفس، وقيل بقيتها؛ قال ذو الرمة:

ألم تعلمي يا مي أي وبيننا مهاو يدعن المجلس خلا فتالها
 أحدث عنك النفس حتى كأنني أناجيك من قرب فينصاح بالها (ديوانه ص 540)
 والقتال أيضا: الجسم واللحم، وقيل: بقية الجسم.
 59 جلد: من الجلد بالتحريك: الصلابة، والجلادة، جلد الرجل بالضم فهو جلد وجلد بين الجلادة والجلد والجلودة، والتجلد: تكلفها، والجلادة: القوة والشدة؛ ومنه حديث الطواف: [ليرى المشركون جلدهم] (النهاية ج 1 ص 284).

الخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم. التوالي: مفعول أبالي أراد أنه لا يبالي بتوالي الخطوب أي لا يكثر بتتابعها وكثرتها؛ وفي الحديث: [وَتَبَقَى حُنَالَهُ لَأَيِّالِيهِمْ اللَّهُ بِأَلَهُ] (النهاية ج 1 ص 156) أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا.
 60 هجنتي: أثرتني وهجن علي، والضمير للخطوب. أصول: أسطو. من صال على قرنه صولا وصيالا بكسر الصاد: سطا؛ قال نضلة:

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح
 (الأمثال للميداني ج 1 ص 103)
 العلي: الله سبحانه وتعالى، خفف الياء للوزن؛ وفي نسخة على القوي.
 61 حسبي الله: كافي. مسعاي: سعيي. حولي: مقصدي، وقدرتي، والحول: التصرف والنظر، وجودة الرأي، والقدرة على التصرف. صيالي: مصاولتي. يعني أنه يتكل على الله في جميع أموره فيسطو على هذه الخطوب باتكاله على الله.

- 62 وَحَوَالِي لِمَا أَرُومُ وَقَهْرِي لِعَدُوِّي وَتَضَرَّتِي وَاحْتِمَالِي
 63 وَقَتُّوْ شَمَّ الْعِرَانِيْنَ أَقْبَلَتْهُمُ هَبَّةُ السَّمُومِ عَجَالِ
 64 بَتُّ أَسْقِيهِمْ بِمَطْوٍ سُرَى اللَّيْلِ كُؤُوسَ الْكَرَى بِأَجْرَدَ خَالِ
 65 بِمَرَادٍ لِكُلِّ هَوَجَاءٍ مَرَّتْ لَيْسَ فِيهِ لَغَيْرِهَا مِنْ مَجَالِ

62 حوَالِي: الحوال: المحاولة، حاولته حوالا بالكسر ومحاولة أي طالبته بالحيلة؛ قال العجاج:

حوال حمد وائتجار المؤتجر وذمة الوافي وبرء من خفر (ديوانه ج 1 ص 94)
 63 فتو: جمع فتى ويجمع على فتيان وهو الشاب السخي الكريم. شم: الشمم الارتفاع. العرانيين: جمع عرنين وهو من كل شيء أوله؛ وعرانيين الناس: وجوههم وعرانيين القوم: سادتهم، وأشرافهم؛ قال العجاج:
 محملين في الأرمات النخر تهدي قداماه عرانيين مضر (ديوانه ج 1 ص 46)
 وفي قصيدة كعب:

شم العرانيين أبطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سراويل (ديوانه ص 67).
 أقبلتهم هبة السموم: استقبلت بهم السموم أي الحر الشديد، وهم في حال عجلة واحتثاث لمطاياهم.
 64 مطو: المطو: الامتداد؛ ومطا بالقوم مطوا: مذهبهم في السير، ومطامطوا: جد في السير؛ قال امرؤ القيس:

مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان (ديوانه ص 465)
 وتمطى النهار: امتد وطال. الكرى: النوم: من كرى الرجل، كرضي؛ قال جميل:
 لا تستمل ولا يكرى مجالسها ولا يمل من التجوى مناجيها (اللسان والتاج الصحاح)
 أجرد: فضاء لا نبت فيه. خال: من الأيس.
 65 مراد: المراد بالفتح: مكان لذهاب الريح وإيابها، والمراد المكان الذي يذهب فيه ويجاء، مفعول من راد يرود؛ قال جندل ابن المثنى:

والآل في كل مراد هوجل كأنه بالصحصحان الأنجل (التاج واللسان)
 الهوجاء: الريح الشديدة الهبوب وقيل التي تقلع البيوت. مرت: تروى بلفظ الفعل الماضي من المرور. ويروى مرت كفعل وهي المفازة لا نبات فيها.

66 مَذْكَرٍ مَا بِهِ لِإِنْسٍ حَسِيسٍ بَيْنَ تَيْهِ نَفَاتِفِ أَغْفَالِ

67 مَجْهَلٍ خَاشِعِ الدَّلِيلِ إِذَا مَا قِيلَ قَدَّمَ وَضُنَّ بِالْأَشْوَالِ

66 مذكر: المذكر: الطريق المخوف لا يسلكه إلا الشجاع من الرجال. الأنيس: البشر، والانس بالضم والتحريك: ضد الوحشة. الحسيس: الصوت الذي يمر قريبا منك فتسمعه ولا تراه؛ قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا شَتَّتَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء 101) قال:

تري الطير العتاق يظلن منه جنوحا إن سمعن له حسيسا (اللسان)
وقال أبو زيد الطائي:

فباتوا يداجون وبات يسري بصير بالدجى ورد هموس
إلى أن عرسوا فاغب عنهم قريبا ما يحس له حسيس (اللسان)
النتية: المفازة يتاه فيها، جمعه أتياه، وأتايه جمع الجمع؛ قال العجاج:
تیه أتایه علی السقاط (ديوانه ج 1 ص 381)

النفنف: كل مهوى بين جبلين وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى؛ قال ذو الرمة:
تري قرطها من حرة الليث مشرفا على هلك في نفنف يتطوح (ديوانه 28)
الأغفال: جمع غفل، وهو كل ما لاعلامه فيه من الطرق، وما لاعماره فيه من الأرضين.

67 مجهل: لا يهتدي فيه؛ قال جرير:

فلم يبق إلا كل صفواء صفوة بصحراء تيه بين أرضين مجهل (اللسان)
لا أعلام بها ولا جبال. يقال علونا أرضا مجهولة ومجهلا؛ قال:

قلت لصحراء خلاء مجهل تغولي ما شئت أن تغولي (اللسان)
خاشع: من خشع يخشع خشوعا: رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته.
وخشع بصره: انكسر. الدليل: هو الذي يهدي الركب في المفازة. ضن: مجهول من
ضن وضننت بالشيئ تضن ضنا وضنا بكسر الضاد وفتحها: بخلت به، وهو ضنين؛
قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ﴾ (التكوير 24) وقرأ زيد بن ثابت: بضنين
بكسر الضاد وتشديد النون أي لا يخل عليكم بما نزل عليه من الوحي ولا يضمن به
عنكم؛ والضن: الإمساك والبخل؛ قال قعب ابن أم صاحب:

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا

(التهذيب على أو هام أبي علي ص 82)

<=

- 68 أَنَسُ مُجْتَابِهِ الْكُتَيْبِ نَيْمُ النَّبُومِ مِثْلَ الْحَرِيبِ رَبِّ الْعِيَالِ
69 فَسَرَوْا مَاسَرَوْا فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ عَرَسُوا فِي نَعَالِ
70 فَكَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ عَقَارًا ۚ شَمُولٍ تَدِبُّ فِي الْأَوْصَالِ

<=

بالأشوال: وهو جمع شول: بقية الماء في السقاء والدلو، وقيل هو الماء القليل يكون في أسفل القربة؛ وفي المثل: ما ضرَّ نَابًا شَوْلُهَا المعلق؛ يضرب ذلك لمن يؤمر بالحزم.

68 مجتابه: قاطعه، والضمير للمجهول، وهو من اجتابه: خرقه كجابه يجوبه جوبا وكل مجوف قطعت وسطه: فقد جبته وجاب الصخرة جوبا: نقيها؛ قال تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي﴾ (الفجر 9)، جاب المفازة: سلكها وقطعها. الكتيب: سيء الحال، من كتب يكاب كأبا وكأبة وكأبة كنشأة ونشأة ورأفة ورأفة، واكتأب اكتأبا: حزن، واغتم واتكسر، فهو كئيب وكئيبي؛ وفي الحديث: [أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَأَبَةِ الْمُتَقَلِّبِ] (مسلم ج 2 ص 979)، والكأبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم، وامرأة كنيبة وكأباء؛ قال جندل بن المثنى:

عز على عمك أن تؤوقني أو أن تبيتي ليلة لم تغبقي

أو أن تري كأباء لم تبرئشقي (اللسان)

الننيم: صوت كالأنين، والنامة بالتسكين كذلك وفعله نأمن ينم وينام ننيما، وقيل هو صوت كالزحير، وقيل هو الصوت الضعيف، ونأم الأسد ينم وهو صوت دون الزئير. الحريب: مسلوب المال.

69 عرسوا: نزلوا للاستراحة بعد أن كاد الليل ينقضي؛ قال أبو زبيد الطائي:

إلى أن عرسوا فأغب عنهم قليلا ما يحس له حسيس (اللسان)

وقيل النزول أول الليل تعريس؛ قال زهير:

وعرسوا ساعة في كئب أسمة ومنهم بالقسوميات معترك (ديوانه 251)

التعريس: النزول قليلا ثم يثرون سائرين مع انفجار الصبح. النعال: جمع نعل، والنعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة شبه الأكمة يبرق حصاها ولا تنبت شيئا، وقيل: هي قطعة تسيل من الحرة، مؤنثة؛ قال:

فدى لامريء والنعل بيني وبينه شفى غيم نفسي من رؤوس الحواثر

(اللسان والتهذيب)

70 الكرى: النعاس. عقاراء: موضع أضافه حميد إلى الكروم فقال: يصف الخمر:

<=

- 71 فَلَئِنْ فِيهِمْ دَبِيبٌ كَمَا دَبَّ سَنَى النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذُّبَالِ
72 حَوْلَ خَوْصٍ رَمَى بِهَا الْأَرْضَ حَتَّى لَا تَشْكَى الدَّوُّوبُ بَغْدَ الْكَلَالِ
73 بَيْتُ أَكْلَاهُمْ وَأَسْعَى عَلَيْهِمْ بِشِوَاءٍ مُضْهَبٍ غَيْرِ آلِ

<=

ركود الحميا طلة شاب ماءها بها من عقاراء الكروم ربيب (ديوانه 52)
أراد من كروم عقاراء، فقدم وأخر. ويروى لها من عقارات الخمر، ولعل شاعرنا
أراد سقاهاهم شمول عقاراء فقدم وأخر كما فعل حميد بن ثور. الشمول: الخمر أو
الباردة منها. الأوصال: المفاصل أو عصبها؛ وفي صفته عليه السلام: [أنه كان فغم الأوصال]
(النهاية ج 5 ص 194)، أي ممثلي الأعضاء، الواحد وصل. ويحتمل أن أصل البيت: سقاهاهم
عقارا من شمول، والعقار: الخمر، سُمِّيَتْ بذلك لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن أي
لزمته.

71 الدبيب: السريان، من دب يدب بالكسر. ودب الشراب في الجسم ودب السقم في الجسم
أيضا، والبلى في الثوب، والصبح في الغبس. السنأ: الضوء. السليط: الدهن، وقيل
الزيت فقط، لأنه لا دخان له والسليط عند أهل اليمن دهن السمسم؛ قال امرؤ القيس:

يضيء سنأه أو مصابيح راهب أهان السليط في الذبال المقتل (ديوانه ص 121)
الذبال: بالتخفيف والتشديد واحده ذبالة وذبالة بهما وهي الفتيلة التي تسرج
ويصبح بها. ومن التخفيف بيت امرئ القيس المتقدم، ومن التشديد قوله أيضا:

يضيء الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيت في قناديل ذبال (ديوانه ص 123)
72 الخوص: جمع خوصاء وهي غائرة العينين، وضيق العين وصغرها خوص أيضا،
والخوص: خيار الإبل. تشكى: أصله تتشكى كما في قول الأعشى:

لاتشكى إلي من ألم النسع ولا من حفى ولا من كلال (ديوانه ص 166)
الدووب: المبالغة في السير، ودأبت الناقة تدأب دؤوبا، والدووب فاعل رمى.
الكلال: التعب.

73 أكلاهم: تخفيف أكلوهم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
(الأنبياء 42). الشواء: من الشيء مصدر شويت، والشواء: الاسم، واشتوى اللحم شيا
فانشوى واشتوى، قال الجوهري: "لاتقل اشتوى، خلافا لسيبويه" قال ابن بري
أجاز سيبويه: شويت اللحم فانشوى واشتوى؛ قال رؤبة:

قد انشوى شواؤنا المرعبل فاستقربوا إلى الغداء فكلوا (المقاييس)

<=

- 74 ثُمَّ نَبَّهْتُهُمْ فَلَأَيَّا أَفَاقُوا مِنْ لُغُوبٍ قَدْ مَسَّهُمْ وَاعْتِمَالٍ
 75 وَتَرَانِي كَذَاكَ إِنْ كُلَّ صَحْبِي فِي اعْتِمَالٍ لَهُمْ بَغَيْرِ اعْتِمَالٍ
 76 ثُمَّ تَارُوا مَا بَيْنَ مُلْتَاتٍ ثَوْبِيهِ وَجَاتٍ وَمَاثِلٍ فِي اعْتِمَالٍ

<=

وشواهم وأشواهم: أطعمهم الشواء. ومضهوب: غير تام النضج، من ضهبه: شواه على حجارة محماة فهو مضهوب، وقيل شواه ولم يبالغ في نضجه؛ قال امرؤ القيس: نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهوب (ديوانه ص 37) غير آل: غير مبطيء في النضج، يقال ألا يألو وائتلى: قصّر وأبطأ، وقد فسر ابن الأعرابي قول الراعي:

جاءت به مرمدا ما ملا ماني آل خم حين ألى (اللسان)
 بأنه يصف قرصا خبزته امراته فلم تنضجه؛ فقال جاءت به مرمدا: ملوثا بالرماد، ما ملّ أي لم يملّ في الجمر والرماد الحار، وقوله ماني: ما زائدة، كأنه قال: ني آل، والآل وجهه، يعني وجه القرص، وقوله خم أي تغير حين ألى أي حين أبطأ في النضج. ويحتمل أن غير آل حال من فاعل أسعى غير مقصر.
 74 نبهتهم: أيقظتهم. فلأيا: بعد لأي: بعد بطء؛ قال زهير:

فلأيا عرفت الدار بعد توهم (مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 223)
 وقال اللحياني: هو اللبث، وقد لأيت لأى لأيا. وقال غيره لاءيت في حاجتي: أبطأت، والتأت هي: أبطأت؛ وفي حديث أم أيمن [قبلاي ما استغفر لهم رسول الله ﷺ] (النهاية ج4 ص 221) أي بعد مشقة وجه وإبطاء. لغوب: اللغوب: التعب؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (ق 38) اعتمال: مصدر اعتمل الرجل أي عمل لنفسه؛ وأنشد سيبويه لقيس بن عاصم المنقري:

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل
 فيكتسي من بعدها ويكتحل أوردها سعد وسعد مشتمل
 ما هكذا يا سعد تورد الإبل (اللسان)

75 كل: تعب. اعتمال: عمل. الاعتلال: العذر بالعلة، يعني أنه يعمل لصحبه دون أن يتعلل بتعب أو مرض.

76 ملات ثوبيه: ملتف في ثيابه؛ واللوث: الطي واللي، والثات: أبطأ في عمله. جات: بارك على ركبتيه؛ قال تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ

<=

- 77 فَاسْتَقْلُوا قَدْ صَبَحَ الْقَوْمُ يَوْمَ أَعْوَرَ الشَّمْسُ مَا بِهِ مِنْ خِلَالٍ
78 فَتَمَارَوْا أَيْنَ النَّجَاءِ إِلَى أَيْنَ وَلَجْتَ قُلُوبُهُمْ فِي اجْتِلَالٍ
79 قُلْتُ لَا تَجْزَعُوا فَإِنِّي زَعِيمٌ بِوُرُودِ الرُّوِيِّ الْمَعِينِ الزَّلَالِ
80 ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الْمَعَارِفِ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ الْبُرُودِ بِالْأَذْيَالِ
81 فَتَمَطَّتْ بِهِمْ حَرَاجِيحُ عُنُقٍ خُنْفٌ مِثْلُ أُمَهَاتِ الرِّثَالِ

<=
تَجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (الجاهلية 27). المائل: الواقف؛ وفي نسخة ثم هبوا ما بين ملتاث ثوبيه.

77 استقلوا: احتملوا وذهبوا سائرين. صبح القوم يوم: هجم عند الصباح، يعني أن حر هذا اليوم جاء مع الصبح. وفي نسخة وصبح القوم. أعور الشمس: طامسها من القتام. خلال: جمع خلل وهو منفرج ما بين كل شيئين أي ليس فيه فرج ترى منها الشمس.

78 تماروا: تجادلوا من ماريته أماريه؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ (الكهف 23). النجاء: الخلاص من الشيء من نجا ينجو. لجت: تبادت. اجتلال: فرز شديد، وهو بوزن افعال؛ وزعموا لامرئ القيس:

وغائط قد هبطت وحدي للقلب من خوفه اجتلال (ديوانه ص 143)
79 لاتجزعوا: لا تخافوا. زعيم: ضامن. الورد: الوصول. الروي: الكثير. المعين: الجاري. الزلال: الصافي.

80 المعارف: الوجوه؛ وهو جمع معرف، ويقال معروف ومعارف لأن الإنسان يعرف بها؛ قال أبو كبير الهذلي:

متكورين على المعارف بينهم ضرب كتعطاط المزاد الأتجل

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1076)

البرود: جمع برد، وهو اللباس. وقيل إذا كان فيه خطوط وقيل إذا كان به وشى. ويجمع على أبراد وأبرد، والبردة: الكساء يلتحف به. وقيل إذا كان له هذب. الأذيال: جمع ذيل، وذيل الثوب والإزار: ما جر منه إذا أسبل، يريد أنهم أحكموا تغطية وجوههم بلباسهم من شدة الحر.

81 تمطت: سارت سيرا طويلا ممدودا؛ قال رؤبة:

<=

به تمطت غول كل مِيلَه بنا حراجيج المهارى النَّفْه (الألماني ج 1 ص 11)
الحراجيج: جمع حرجوج وحرجيج: وهي الناقة الطويلة الضامرة؛ وقيل الوقادة
الحادة القلب؛ قال أبو ذؤيب:

أذاك ولم ترحل إلي أهل مسجد برحلي حرجوج عليها النمارق (اللسان)
وفي الحديث: [قَدِمَ وَقَدْ مَذَحَجَ عَلَى حَرَجِيجٍ] (النهاية ج 1 ص 362) وهي العتاق الكرام
من كل شيء. الخنف: جمع خنوف: وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خف يدها
إلى وحشيه من خارج من النشاط؛ قال ابن مقبل:

تَقْتَادُهَا فَرَجٌ مَلْبُونَةٌ خَنْفٌ يَنْفَخُنْ فِي بَرْعِ الْحُودَانِ وَالْخَضِرِ (الألماني للقالبي 213)
قال حسان:

دِفْقَةُ الْمَشْنَى زِيَاةٌ تَهْوِي خَنُوفًا فِي فَضُولِ الزَّمَامِ (ديوانه ص 433)
أمهات الرئال: النعام، والرئال: صغاره، واستعمل أمهات في غير العاقل كقول
الشاعر:

قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَفَعَالُهُ وَهَابٌ مَثْنَى أَمَهَاتِ الرِّبَاعِ
(اللسان، ونسبه للسفاح اليربوعي، وروايته عَقَارٌ بَدَلٌ وَهَابٌ)

82 هَدَتْ: تقدمت، وكل متقدم هاد؛ والهادية من كل شيء أوله وَهَوَادِي الْخَيْلِ وَأَوَائِلُهَا
وهواديها: أعناقها لأنه أول ما يظهر منها؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَحَرَهُ عَصَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَيْبٍ مَرَجَلٍ (ديوانه ص 121)
الرحال: جمع رحل يمكن أن يكون أراد الرحال أنفسها ويكون في الكلام مجاز
عقلي، ويمكن أن يكون أراد الرواحل وهي المطايا فيكون في الكلام مجاز لغوي.
العنس: الناقة القوية. الزفوف: السريعة في سيرها، والزفرفة: سير الإبل فوق
الخبب؛ قال تعالى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونُ﴾ (الصفات 94) أي يسرعون، ويقال للنعام
زفوف، وأصله من زفيفها؛ قال ابن حلزة:

بَزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِئَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ (مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 340)
السهوة: من الإبل: الوطيئة اللينة السير، ومشى سهو: لين؛ قال امرؤ القيس:
وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مدعان
(ديوانه ص 164)

وقال زهير:

تَهُونُ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنَى فَرِيدَةٍ كَنَازَ الْبُضِيعِ سَهْوَةَ الْمَشْيِ بِأَزَلٍ (اللسان)

83 عَنَتْرَيْسٌ مَهْيُ الزَّمَامِ سَلُوفٌ نَاجِلَاهَا مِنَ الْهَجَانِ الْغَوَالِي

84 فَكَأَنِّي عَلَى هَجَفٍ مِزَفٍ نَافِرٍ جَدًّا رَائِحًا فِي انْجِفَالٍ

85 ثُمَّ أَوْرَدَتْهُمْ سَحِيرًا قَلِيْبًا مُطْلِبًا مُغْيِيًّا عَلَى الدَّلَالِ

لا يتعب راكبها كأنها تساهيه، وجمل سهو بين السهاوة وطيء، ويقال بغير ساه راه. لاقح: يقال ألقح الفحل الناقة، والمصدر الإلقاح، والاسم اللقاح، ولقحت هي لقاحا. عن حيال: حالت الناقة، تحيل حيالا: لم تحمل، والواو في ذلك أعرف؛ قال الأعشى: من سرة الهجان صلبها العض ورعي الحمى وطول الحيال (ديوانه ص 164) ويقال: ناقة حائل لم تلحق إذا حمل عليها سنة، فإن لم تحمل سنتين فهي حائل حول، وقد أحالت حؤولا وحيالا .

83 العنتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجريئة وقد يوصف به الفرس المهى: إسم من أمهى الفرس: طولَ رَسَنه وصف به الناقة والوصف بالمصدر كثير؛ قال ابن مالك :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الأفراد والتذكيرا السلوف: الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء، والسالف: المتقدم. ناجلاها: أبوها وأمها. الهجان: البيض. الغوالي: غالية الأثمان. 84 الهجف: الطويل الضخم، والظليم الجافي الكثير الزف. المزف: مبالغة من الزفيف. ويمكن ضبطه بمزف بالضم إسم فاعل من أرف وهي لغة في زف. نافر: هارب. انجفال: انجفل الظليم ذهب؛ والقوم اتقلعوا. فمضوا كأجفلوا وفي الحديث [لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ] (النهاية ج 1 ص 279) أي ذهبوا مسرعين نحوه.

85 سحيرا: تصغير سحرا أي قُبيل الفجر. قليبا: القليب: البئر أو العادية القديمة منها ويؤنث. مطلبا: بعيدا عن الكلا. معييا: معجزا. الدلال: جمع دال وهو الذي يدل السفر.

86 فَارْتَوَوْا مَا ابْتَغُوا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ

كَاسِفَ الْبَالِ عَادَ نَاعِمَ بَالٍ

87 فَتَمَارَوْا بَعْدَ الْحِذَا فَمَرْنُ يَتَغَنَّى وَشَامِخٌ فِي اخْتِيَالٍ

88 وَمَكِبٌ عَلَى سَرِيحِ قُلُوصٍ وَمُدَاوٍ لِظُلْعِهَا مِنْ خُمَالٍ

89 أَوْ نُدُوبٍ دَمِينٍ مِنْ عَضِّ رَحْلِ عُقْرِ بِالسَّنَامِ أَوْ بِالْمَحَالِ

86 ارتووا: شربوا. ما ابتغوا: ما طلبوا. كاسف البال: سيء الحال تحدثه نفسه بالشر، يقال فلان كاسف البال وكسوف باله أن يضيق عليه أمه. ناعم بال: في سعة وأمن وخصب، والبال: الأمل؛ قال تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِالْهَمِّ﴾ (محمد 6) أي حالهم في الدنيا، وقيل يصلح أمر معاشهم في الدنيا مع ما يجازيهم به في الآخرة؛ والبال: القلب، ومن أسماء النفس: البال.

87 تماروا: تجاذبوا الحديث فيما بينهم ومارى فلان فلانا: استخرج ما عنده من الكلام والحجة، مأخوذ من قولهم: مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر. الحذا: مقصور من الممدود: الاقتسام. وفي نسخة الحذا بإعجام الخاء ومعناه الاسترخاء. مرن: من الرنة: وهي صوت في فرح أو حزن، من رنت القوس ترن رنيناً ورننت ترنيماً وأرنت. يتغنى: يغني. الشامخ: الرافع أنفه عزا وتكبيرا. في اختيال: في خيلاء. وفي نسخة في اعتدال أي انتصاب.

88 ومكب: من أكب على الشيء: لزمه وأقبل عليه؛ قال لبيد:

جنوح الهالكى على يديه مكبا يجتلي نقيب النصال (ديوانه ص 105)
السريح: السير الذي تشد به الخدمة فوق الرسغ، والسرايح والسرح: نعال الإبل، وقيل سيور نعالها، وقيل التي يخصف بها. الخمال: داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الإبل والخيول والشاء تظلع منه يداوى بقطع العرق، ولايبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك؛ قال الأعشى:

لم تعطف على حوار ولم يقطع عبيد عروقها من خمال (ديوانه ص 164)

وعبيد: بيطار وقيل الخمال العرج؛ قال الكميت:

إذا نسيت عرج الضباع خمالها (اللسان)

89 الندبة: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والندوب والندب: جمع، والأنداب: جمع جمع؛ قال الفرزدق:

90 فَقَفَلْنَا وَكُلُّهُمْ أَنَا رَأْفَ بِشِمَالِي لِمَا بِهِ مِنْ خِلَالِ

91 وَأَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يَبْقَى عَلَى حَالٍ فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُوءِ حَالِ

<=

ومكبل ترك الحديد بساقه ندبا من الرسفان في الأحبال (ديوانه ص 496)
وفي حديث الضحاك أنه قرأ: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح 29) فقال:
[ليس بالندب ولكنه صفرة الوجه والخشوع] (الكشاف م ج 4 ص 347). عقر: كصرد أي
غير واق يعقر الظهر. المحال: فقار الظهر.

90 قَفَلْنَا: رجعنا، والقفل: الرجوع من السفر، وقيل القفل: رجوع الجند بعد الغزو،
قفل القوم يقفلون بالضم، والقفل بمعنى القفل؛ قال لبيد:

علباء أبشر بابيك والقفل أتاك إن لم ينقطع باقي الأجل

هَوَلَوْلَ إِذَا وَنَى الْقَوْمَ نَزَلَ (اللسان)

رَأْفَ: رحيم، والرأفة أشد الرحمة، وآتية يرأف؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ
بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور 2) ويقال رؤوف ورؤف ورأف؛ قال كعب ابن مالك:

نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤفا (اللسان)

وعلى فعل قول جرير:

يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم (ديوانه ص 382)
وقال حسان:

فَأَمَّنُوا بِنَبِي لَا أَبَا لَكُمْ ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومَ

رَأْفَ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبَرِّ يَرْحَمُهُمْ مَقْرَبَ عِنْدَ ذِي الْكَرْسِيِّ مَرْحُومَ (اللسان)

شِمَالِي: ربما يريد بها طبعي وأخلاقي فالشمال: الخلق؛ قال عبد يغوث:

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلَ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

(د. شعراء اليمن ج 1 ص 72)

الخلال: جمع خلة بالفتح: الحاجة والفقر، ورجل مخل ومختل وخليل وأخل: معدم
فقير محتاج؛ قال زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

(مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 260)

وبعني بالخليل المحتاج؛ والشاعر يريد لما بهم من حاجة.

91 الجزع: الخوف .

92 لَا وَلاَ تَفْرَحَنَّ إِن كُنْتَ يَوْمًا فِي سُرُورٍ وَنِعْمَةٍ وَاحْتِفَالٍ

93 كَمْ حَظِيظٍ بِالْأَمْسِ كَانَ مِقْلًا وَمَقِيلٌ مِنْ بَعْدِ ثَرْوَةٍ مَالٍ

92 والاحتفال: الاجتماع، ويريد به اجتماع الشمل.

93 والحظيظ: ذو الحظ. المقل: الفقير. الثروة: المال الكثير، يعني أنه لا ينبغي أن نفرح بحسن الحال ولا نجزع من سوءها فالزمن لا يستقر على حالة واحدة.

(61)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 هَاجَ الْمَنَازِلُ مِنْ نِعَافٍ عَقَنْقَلٍ تَنَوَّكَدِيلَ عُقَامٍ شَوْقٍ مُخْبِلٍ
- 2 فَالرَّبْعُ ذِي السَّرْحَاتِ فَالْقَاعِ الَّذِي دُونَ الْأَجَارِعِ مِنْ أَمِيلٍ تَمَرُذْلٍ
- 3 دَارٌ لِمَيْمُونٍ التِّي فَعَلَتْ بِهِ فَعَلَاتِهَا وَمَضَتْ كَأَن لَمْ تَفْعَلِ

1 هاج: أثار. المنازل: جمع منزل. النِّعَافُ: جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض، وقيل هو ما اتحد من السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط، وكذلك نعف التل؛ قال أبو النجم:

بين رحي الحيزوم والمرحل مثل الزحاليف بنعف التل (اللسان)
(والزحلوفة: آثار ترحلف الصبيان من فوق التل). العَقَنْقَلُ: الكثيب العظيم المتداخل من الرمل. تنوأكديل: منهل قديم جنوبي ودي الناقة. العُقَامُ: الداء الذي لا يبرأ، ويقال فيه عقام بالفتح، والضم أفصح؛ قالت ليلي الأخيلية:
شفاها من الداء العُقَامِ الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها

(الأُمالي للقالبي ج 1 ص 86)

الشَّوْقُ: الحب. المَخْبِلُ: المفسد للعقل، والخبل بالتسكين: الفساد وفساد الأعضاء حتى لا يدري كيف يمشي فهو مختبل.
2 الربيع: المنزل والدار بعينها والوطن ومحلة القوم، والجمع ربوع، والربوع أهل المنازل؛ قال الشماخ:

تصيبهم وتخطئني المنايا وأخلف في ربوع عن ربوع (اللسان)
(أي قوم بعد قوم). السَّرْحَاتُ: جمع سرحة وهي واحدة السرح وهو من عظام الشجر، له ورق ولا شوك له. الْأَجَارِعُ: جمع أجرع. وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدعص لاينبت شيئا؛ قال ذو الرمة:
بأول ما هاجت لك الشوق دمنة بأجرع مِرْبَاعٍ مَرَبٍّ مُحَلِّلٍ (ديوانه ص. 502)
أميل على فعيل: حبل من الرمل معتزل عن معظمه، على تقدير ميل عرضا وطوله مسيرة يوم. تمرذل: ربوة جنوب شرقي تنوأكديل المنهل المذكور في البيت الأول.

- 4 دَارُ اللَّيِّ سَبَتِ الْفُؤَادَ بِدَلَّهَا
 5 صَابَتْ عَلَاقَ قَلْبِهِ بِسَهَامِهَا
 6 أَصَمَّتْ أَخَاكَ لَوْ أَنَّ مَا فَعَلْتَ بِهِ
 7 فَعِمِّي صَبَاحًا دَارَهَا ثُمَّ اسْلَمِي وَسَقَّاكَ طَوْعًا كُلُّ غَادٍ مُسْبِلٍ
 يَوْمَ النَّبِيَّةِ ثُمَّ يَوْمَ الْمَعْقِلِ
 عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَلَمَّا تَخْفِلِ
 سَاءَ لَهُ مِنْ جَرَحٍ أَوْ مِنْ مَقْتَلِ

4 سبت الفؤاد: فتنت القلب. الدل: الغنج. النبيكة: تصغير النبكة، والنبكة: أكمة محددة الرأس، وربما كانت حمراء، ولا تخلو من الحجارة، وقيل رابية من روابي الرمال، مسلكة الرأس ومحددة، والنبيكة التي يعني الشاعر يمكن أن يكون عنى بها الرابية التي بإيكدي، قرب تينشيك أول منهل حفرتة تاشمشه بعد (شربيه). المعقل: هو المعكل بالחסانية وهو المضافة إليه اسطيلت المعقل، وهي أكمة شمال شرق بير إيكني.

5 صابت: أصابت، وصاب السهم نحو الرمية يصوب. علاق قلبه: جمع علاقة وهي ما يعلق به، وعلاق القلب: العروق التي تتصل به مباشرة. عمدا على عين: تعددا بجد ويقين؛ قال خفاف بن ندبة السلمي:

فإن تك خليي قد أصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا (اللسان)
 لما تحفل: لم تصل بعد إلى سن المبالاة لغراتها وبراعتها، فهو مثل قوله في رائيته التي مطلعها: حي المنازل... وهي لما تذر. والحفل: المبالاة؛ قال الكميت:
 أهذي بظبية لو تساعف دارها كلفا وأحفل صرمها وأبالي (اللسان)
 6 أصمت: قتلت فور الإصابة، شرح في البيت 19 من جيميته: ألا من لبرق... ساء: اسم فاعل من ساء كجاء من جاء، وساءه: أحزنه، يعني أنه غير مستاء لما فعلت به من الجروح بل من القتل، وقد نقل الحركة في لو أن وفي جرح أو، وجمع النقل مع التحقيق كثير؛ ومنه قول عنتره:

الشامي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي
 (مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 380)

الجرح: بالفتح المصدر وبالضم الأثر.

7 عمي صباحا: أي اتعمي من النعمة؛ وقولهم عم صباحا: كلمة تحية، كأنه محذوف من نعم ينعم كما تقول كل من أكل، قال الأزهري: كأنه لماكثر هذا الحرف في كلامهم حذفوا بعض حروفه من معرفة المخاطب له، وهذا كقولهم لاهم وتمام الكلام اللهم،

8 عَوْجًا عَلَى الْأَطْلَالِ نَقْضُ لُبَانَةٍ نَشْكُ الْهَوَى وَنُحْيِيَهُنَّ وَنَسْأَلُ
9 مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ مَتِيماً كَلِيفًا عَمَائِيَّتُهُ بِهَا لَا تَنْجَلِي
10 إِنَّ الْمَنَازِلَ لَوْ تُجِيبُكَ عِنْدَهَا خَبَرُ الْمُكْتَمِ مِنْ مَصُونِ الدُّخْلِ
11 فَاحْبِسْ قَلُوصَكَ فِي الْمَنَازِلِ حَبْسَهَا

أَوْدَعُ خَلِيلَكَ بِأَكْبَرِيٍّ وَاسْتَعْجِلْ
12 هَبْهَا خَلَتْ مِنْ جَمْلِهَا أَفَلَمْ تَكُنْ مَحْقُوقَةً مِنْ أَجْلِهَا بِمَعْوَلٍ

=>

وكقولهم لهنك والأصل لله إنك، ونقل عن يونس أنه قال وعِمْتُ الدار أعم وعما: قلت لها انعمي؛ وأنشد للأعشى:

عما طللي جمل على النأي وأسلما (اللسان)
سِقَاكَ طَوْعَكَ: سِقَاكَ كَمَا تَشَائِنِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَا طَوْعُ يَدِكَ أَي مَنَاقِدُكَ. غَاد:
مَطَرٌ بَاكِرٌ. مَسْبِلٌ: مَنْ أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ إِذَا أَلْقَتْ عَثَانِيْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَسْبَلُ الْمَطَرُ
وَالدَّمَعُ: هَطْلًا.

8 عَوْجًا: أَقِيمَا، وَيُقَالُ عَاجٌ وَعَوْجٌ أَيِ أَقَامَ. لُبَانَةٌ: حَاجَةٌ. نَشْكُ وَنُحْيِيَهُنَّ وَنَسْأَلُ:
أَفْعَالٌ مَجْزُومَةٌ لِأَنَّهَا بَدَلَ مَفْصَلٍ مِنْ نَقْضٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ:

إِنْ عَلِيَ اللَّهُ أَنْ تَبَايَعَا تَوَخَّذْ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

(خزانة الأنب ج 4 ص 199).

9 الْمُتَمِيمُ: الَّذِي اسْتَعْبَدَهُ الْهَوَى. الْكَلْفُ: شَدِيدُ الْوَلُوعِ. الْعَمَائِيَّةُ: الْجَهَالَةُ بِالشَّيْءِ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

تَسَلَّتْ عَمَائِيَّاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمَنْسَلٍ

(ديوانه ص 116).

10 الْمُكْتَمُ: تَكْثِيرُ الْمُكْتُمِ. الدُّخْلُ وَالدَّخْلُ: بَطَانَةُ الْأَمْرِ، وَدَخَلَ الْحُبُّ بِفَتْحِ اللَّامِ:
صَفَاءُ دَاخِلِهِ، وَالدَّخْلُ بِالضَّمِّ وَالدَّخْلُ بِالْفَتْحِ وَالدَّخِيلُ: الْمَدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ، الْحَيَاتِي:
بَيْنَهُمَا دَخْلٌ وَدِخْلٌ أَيِ خَاصٌ بِدَاخِلِهِمْ، ابْنُ سَيِّدِهِ: لَا أَعْرِفُ هَذَا؛ قَالَ امْرِؤُ الْقَيْسِ:
إِنْ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبَا ضِيْعُهُ الدَّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا (ديوانه ص 103)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَالدَّخْلُونَ الْخَاصَّةُ هَهُنَا.

12 هَبْهَا: أَحْسَبْهَا، افْتَرَضَ أَنَّهَا. مَحْقُوقَةٌ: هُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ أَنْتَ مَحْقُوقٌ بِكَذَا أَيِ حَقِيقٌ
بِهِ وَخَلِيقٌ بِهِ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

وَإِنْ امْرَأُ أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَاً وَبِهِمَا سَمْلَقُ

=<

- 13 أَوْ أَنَّهَا بَخِلَتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا أَفَلَمْ تَكُنْ مَغْنَى لَأُلْوَى الْبُخْلِ
14 نَصَفَ النَّهَارُ وَصُحْبَتِي يَدْعُونَنِي وَأَنَا أَسْأَلُهَا كَمَنْ لَمْ يَسْأَلِ
15 فَلَنْ سَقَاتِي مَرَّةً عَرَفَاتِهَا أَنْفَاسَ تَهْيَامٍ كَطَعَمِ الْحَنْظَلِ

<=

- لمحقوقة أن تستجيبى لصوته وأن تعلمي أن النمعان موفوق
(خزاة الألب ص 509)
- المعول: المبكى، من التعويل وهو الإعوال، وبه فسر قول امرئ القيس:
وإن شفائي عبرة إن سفحتها فهل عند رسم دارس من معول (ديوانه ص 111)
كما فسر بأنه مصدر عولت عليه أي اتكلت، ويريد شاعرنا إن هذه المنازل وإن كانت
خلت من جملها حقيقة بأن يوقف بها ويبيكي بها بسبب أنها منازل جمل .
- 13 المغنى: المنزل الذي غني به أهله أي سكنوه زمانا. ألوى البخل: اللي: المظل
البخل: جمع باخل وباخلة، استعمل أفعال التفضيل المضاف إلى المعرفة مفردا مذكرا
وإن كان موصوفه مؤنثا، وهو أحد الوجهين فيه إذ يجوز فيه عند إرادة معنى من
الإفراد والتذكير، وتجوز فيه المطابقة؛ قال ابن مالك:
- وتلوال طبق وما لمعرفة أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه
هذا إذا نويت معنى من وإن لم تنو فهُوَ طبق ما به قرن
- 14 نصف الشيء: بلغ نصفه، ونصف النهار ينصف بالضم والكسر وانتصف وأنصف،
قيل كل ما بلغ نصفه في ذاته فقد أنصف؛ قال المسيب بن علس يصف غائضا لدره:
- نصف النهار الماء غامرُه ورفيقه بالغيب لا يدري (خزاة الألب ص 544)
- 15 العرفان: العلم، من عرفه يعرفه. الأنفاس: الجرع، يقال أكرع في الماء نفسا
أو نفسين أي جرعة أو جرعتين؛ قال جرير:
- تُعلل وهي سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بأنفاس من الشَّيْبِ الْقَرَّاحِ (ديوانه ص 74)
- وقال الآخر:
- قالت له بالله ياذا البردين لما غَنِيَتْ نَفْسًا أو اثنتين (التاج)
- التهيام: الذهاب على الوجه عشقا كاليوم، بناء موضوع للتكثير؛ قال كثير:
- وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت (التاج هم)
- الحنظل: الشري.

- 16 فَلَقَدْ أَظْلُ بِغِرَّةٍ أُسْقَى بِهَا أَشْهَى وَ أَعَذَّبَ مِنْ رَحِيقِ السَّلْسَلِ
 17 مِنْ ظَلَمٍ بِاسِقَةٍ كَانَ أَرِيجَهَا مَشْمُومٌ نَافِجَةً بِمَاءٍ قَرْتَفَلِ
 18 تَنْثِي عَلَى الْعِطْفَيْنِ مِنْهَا رَيْطَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمَحْمِلِ
 19 قَدْ وَشَحَتْ مِنْ كَالْدَمَقْسِ بِأَرْبَعِ مَبْشُورَةٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

16 الغرة: خلو البال. الرحيق: الخمر، وقيل أجودها. السلسل: والسلسال: الماء العذب السلس السهل في الحلق، وقيل هو البارد، والسلسل الصافي؛ قال أبو كبير الهذلي:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرَهُ أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَحِيقِ السَّلْسَلِ
 (أشعار الهذليين ص 1069)-
 17 الظلم: ماء الأسنان. الباسقة: تأنيث باسق، اسم فاعل بسق يبسق بسوقا: تم طوله، وبسق على قومه: علاهم في الفضل. الأريج: الريح الطيبة، وجمعها الأرائج؛ قال جندل:

كَأَنَّ رِيحًا مِنْ خَزَامَى عَالِجٍ أَوْ رِيحَ مَسْكٍ طِيبِ الْأَرَائِجِ (اللسان)
 النَّافِجَةُ: وعاء المسك. القرنفل: شجر هندي ليس من نبات أرض العرب؛ وذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

إِذَا التَّفَتْتُ نَحْوِي تَضُوعَ رِيحِهَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفَلِ

(ديوانه ص 115)

ابن بري: القرنفل هذا الطيب الرائحة، وقد كثر في كلامهم وأشعارهم.
 18 تثنى: من ثنى الشيء ثنيا: رد بعضه على بعض، وثنيته تثنية: جعلته اثنين.
 العطقان: الجانبان. ريطة: ملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وقد مر تفسيرها في البيت 10 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... مهضومة الكشحين: خمسانة البطن ولطيفة الكشح، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع. المحمل: مجلس المعتمد، يقال ما عليه محمل، أي معتمد كأنه أطلقه على أسافلها التي تعتمد عليها توسعا.

19 الوشاح: حلي النساء، كزسان من لؤلؤ منظومان تتوشح بهما المرأة، وشحتها توشحاً فتوشحت هي أي لبستته، وتقدم في البيت 61 من الجيمية: تطاول ليل النازح... الدمقس: الحرير، ويقال له الابريسق والقر؛ قال امرؤ القيس:

فَظُلَّ الْعِذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمَ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمَقْتَلِ (ديوانه ص 12)

- 20 سُلُوَانَةُ الْمَهْمُومِ لَوْ بِحَدِيثِهَا يُرْقَى الْمُخْبِلُ عَادَ غَيْرَ مُخْبِلٍ
 21 قَدْ أَكْمَلْتَ مَا شِئْتَ إِلَّا أَنَّهَا عِشْرُونَ مِنْ أَعْوَامِهَا لَمْ تَكْمُلِ
 22 وَلَقَدْ قَعَدْتُ إِلَى الصَّبَاحِ لِنَاعِجٍ مَتَخَمَطٍ هَزَمَ الْهَدِيرِ مُجَلْجِلٍ
 23 صَغَبَ يَمَانٍ بَاتَ يَخْبِطُ مُشْتَمًا وَهَنَا غَيَاطِلَ جَوْفِ لَيْلٍ أَلِيلٍ
 24 يَخْدُو بِأَبْكَارٍ هَجَائِنَ دُلْحٍ كَوْمِ خَرَاعِبَ كَالْبَوَادِخِ حُفْلٍ

<=

- بأربع: يعني عكن بطنها. مبشورة: حسنة الخلق واللون. مجدولة: مطوية، من قولهم إنه لحسن الجدل إذا كان حسن أسر الخلق؛ قال ذو الرمة :
 لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيم الحواشي لاهراء ولانزر (ديوانه ص 212)
 لم تجدل: لم تفتل.
 20 السلوانة والسلوان: شيء يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة؛ قال ذو الرمة:
 شربت على سلوانة ماء مزنة فلا وجديد العيش يا مي ما أسلو (اللسان)
 المخبل: المريض الذي جن أو فسد عقله.
 21 قد أكملت ماشئت: من الإكمال، غير أنها لم تكمل: لم تتم من عمرها عشرين سنة.
 22 قعدت إلى الصباح لناعج: يعني لشيم برق بات يشيمه إلى الصباح. الناعج: المطر الأسود لكثرة مائه، والحسن اللون، وجمل ناعج: مكرم، والنعج: الابيضاض الخالص. المتخمط: من تخمط الفحل: هدر، وتخمط الرجل: غضب وثار، وتخمط البحر: التطم. هزم الهدير: من قولهم فرس هزم الصوت يشبه صوته بصوت الرعد، شبه الشاعر صوت السحاب بهدير الجمل المتخمط. المجلجل: المصوت.
 23 صعب: نعت لناعج، يعني أنه لم يذل وهو المصعب الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة. يمان: آت من جهة اليمن. يخبط: يسري على غير هدى. مشثما: يقصد جهة الشام. وهنا: الوهن والموهن: نحو من نصف الليل، وقيل هو بعد ساعة منه، وقيل حين يدبر. غياطل: جمع غيطل وهو الظلام. أليل: طويل مظلم، ووصفه السحاب بأنه صعب من تمام تشبيهه بالفحل.
 24 يحدو: يسوق. أبكارا: فتيات. هجائن: بيض من الإبل، شبه بها السحب كأن الرعد يسوقها سوق الفحل للإبل. الدلح: من المزن: المثقلات بالماء؛ قال البعيث:
 وذو أشر كالأقحوان تشوفه ذهاب الصبا والمعصرات الدوالح (اللسان)

<=

25 شَمُّ الْغَوَارِبِ وَالذَّرَى مَمْحُوضَةٌ أَنْسَابُهَا مِنْ كُلِّ جَوْنٍ أَسْوَلُ
 26 مَا زَالَ يَنْدُهَا فَلَمَّا أَنْ عَلَا تَرَقَّى إِلَى بَطْنِ النَّشِيرِ فَأَيْمِلُ
 27 أَلْقَى بَوَانِيَهُ بِهِنَّ مُعَرَّسًا ثُمَّ انْتَحَى بِجِرَائِيهِ وَالْكَكَلِ

<=

كوم: جمع كوماء والكوماء من الإبل السمينة العظيمة السنام. الخراعب: جمع خربة وهي الشابة الحسنة القوام كأنها خرعوبة من خرايب الأغصان، والخرعوب: الغصن لسنته؛ قال امرؤ القيس:

بَرْهَرَهَةَ رُوْدَةً رَخْصَةً كَخْرَعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمَنْفَطِرِ (ديوانه ص 69)
 البواذخ: جمع باذخ وهو الجبل الطويل. حفل: من حفلت السماء حفلا: جدَّ وقعها واشتد مطرها، ومنه احتفال اللبن في الضرع، يقال: ضرع حافل أي ممتلئ لبنا. وفي الوسيط: الجمال البزل، بدل البواذخ حفل؛ البزل: جمع بازل وهو الذي فطر نابيه أي شق اللثة.

25 الشَّمم: الارتفاع، وأصله ارتفاع قصبه الأنف. الغوارب: جمع غارب، وغارب كل شيء أعلاه، والغارب أعلى مقدم السنام. الذرى: جمع ذروة. ممحوضة: مخرصة أي خالصة النسب، والمحض من كل شيء: خالصة، والجمع محاض؛ قال حاتم ابن مدرك:

تَجِدُ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ وَمَالٍ كَرَامًا حَيْثَمَا حَسَبُوا مِحَاضًا (اللسان)
 والأنثى بهاء. الجون: الأسود اليمومي، والجون أيضا الأبيض. الأسول: من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهيدبه انسيال؛ قال المتنخل الهذلي:
 كَالسُّحُلِ الْبَيْضِ جَلَالُونَهَا سَحٌّ نَجَاءَ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1258).

26 يَنْدُهَا: يزجرها، ونده الإبل: ساقها وجمعها؛ وفي حديث ابن عمر: [لو رأيت قاتل عمر بالحرم ما ندهته] (النهاية ج 5 ص 36). ترقى: إحدى تهائم هذه الأرض، تمتد من موازاة أكجوجت شرقا إلى موازاة نواكشوط شرقا. النشير: تعريب لإينشيري وهو أيضا من أكبر تهائم هذه الأرض يمتد من شمالي أكجوجت إلى جنوب المنهل المسمى انورماش. أيمِل: وأيمِل يعني به أَمَلِي ترارين.

27 أَلْقَى بَوَانِيَهُ: أقام بالمكان واطمأن وثبت كألقى عصاه، البواني: في الأصل أضلاع الصدر وقيل الأكتاف والقوائم الواحدة بانية؛ قال العجاج:

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى شَبَابِي قَدْ حَسَرَ وَفَتَرْتُ مَنِي الْبَوَاتِي وَفَتَرَ (ديوانه ص 290)

<=

- 28 يَسْقِي الذَّرَاعَ فَتَجْرِيتَ مَدُومًا مِنْ خَبْتِ عَيْشٍ إِلَى مَدَافِعٍ تَنْضَلُ
29 فَالْتَصِرَ فَالْمُرَيْنِ لَا يَلُوي عَلَى سَهْلٍ وَلَا حَزَنٍ بِوَدْقٍ أَهُولِ

<=

وفي حديث علي عليه السلام: [أَلَقْتُ السحابَ بَرَكَ بوانيتها] (النهاية ج 1 ص 121) يريد ما فيها من المطر. معرسا: يعني نزل ببوانية آخر الليل. ألتحي على الشيء: اعتمد. الجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض؛ قال ابن مقبل:

فقد سراتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران (اللسان)

الكلكل: الصدر من كل شيء، وقيل هو ما بين الترقوتين، وقيل هو باطن الزور، وربما جاء في ضرورة الشعر مشددا؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

كأن مهواها على الكلكل موضع كفي راهب يصلى (اللسان والتاج).

28 الذراع: يعني آكشار بهمزة مفتوحة ممدودة وكاف معقودة ساكنة وشين مفتوحة وراء ساكنة: رمل بين تيجريت واينشيري. مدوما: من دومت السماء على القياس، ودومت: تدوم يومها والديمة المطر الذي لارعد فيه ولا برق؛ أنشد أبو زيد لجهم بن سبل:

هو الجواد بن الجواد بن سبل إن ديموا جاد وإن جادوا وبل (اللسان والتاج)
الخبث: ما اتسع من بطون الأرض وجمعه أخبات وخبوت، وقيل ما اطمأن من الأرض واتسع، وقيل ما اطمأن وغمض، وقيل ما فيه رمل. عيش: جبل يسمى عيش الذخيرة قرب جبل ابنعيمره. مدافع تنضل: يعني مدافع الماء وقيل المدافع المجاري والمسائل. تنضل: يعني تنضلين وهي أكمة غربي النيش وشمال غرب وادي العقل بتجريت.

29 النصر: بفتح النون وسكون الصاد وكسر الراء: منهل بالجنوب الغربي من تيجريت. المران: ما آن في غاية الملوحة جنوبي النصر أحدهما يسمى أنكم بفتح الهمزة والنون وضم الكاف المعقودة وتسكين الميم، والآخر يسمى المر بتسكين الراء لمرارة مائه. لايلوي على سهل ولا حزن: لايلوي: لايعطف ولا ينجس ولا يلتفت، يعني أنه لايعرج على حزن ولا سهل دون المواضع المذكورة، السهل مالان من الأرض، والحزن: ما خشن منها. الودق: المطر. أهول: هو من الهول وهو الخوف، وهاله: أفزعه يعني أن هذا المطر مفرع لشدته وغزاره مائه.

30 يَحْدُو وَيَلْقَحُ كُلَّ رَمَلٍ عَاقِرٍ وَيَحْزَنُ بِالْحُزَانِ صُمَّ الْجَنْدَلِ
 31 فَتَعْطَفَتْ أَبْكَارُهُ وَتَحَلَّبَتْ أَخْلَافُهَا بِتَفْجُرٍ وَتَبَزَلِ
 32 وَغَدَا بِهَا نَحْوَ الزَّفَالِ فَتِيرِسِ يَقْضِي مِنَ التَّسْحَاحِ مَا لَمْ يَفْعَلِ

30 يحدو: يسوق، فالحدو: سوق الإبل والغناء لها، ويقال للشمال حدواء لأنها تسوق السحاب؛ قال العجاج:

حدواء جاءت من جبال الطور تزجي أراويل الجهام الخور (اللسان)
 يلقح: هو من اللقاح بالفتح والكسر: ماء الفحل، يقال لقحت الناقة تلحق إذا حملت، ويستعار اللقاح لإنبات الأرضين المجدبة، قال:

لقح العجاف له لسابع سبعة فشرين بعد تحلو فروينا (اللسان والتاج)
 العاقر: العقيم من العقم والعقر العقم وهو استعقام الرحم وهو أن لاتحمل والعظيم من الرمل لاينبت شيئا، وكلا المعنيين مقصود في البيت. يحوز: يسوق سوقا لينا، الحوز: السوق اللين، من حاز الإبل يحوزها ويحيزها: ساقها؛ قال عمر بن لجأ:

حَوَّزَهَا مِنْ بَرَكِ الْغَمِيمِ أَهْدَأَ يَمْشِي مَشْيَةَ الظِّلْمِ

بالحوز بالرفق وبالظميم (اللسان والتاج)

الحزان: بالضم والكسر جمع حزيز وهو المكان الغليظ المنقاد؛ قال كعب:

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل (ديوانه ص 63).

صم الجندل: يعني الحجارة الصلبة المصمتة.

31 تعطففت: مطاوع عطفت، من قولهم لقاح معطفة أي أظار عطفن على فصيل ليدررن فتحتلب ألبانهن، وقد يكون من تعطف عليه: وصله وبره، وتعطف على رحمه: رقى لها. أبكار: جمع بكر وهي التي لم يمسه الرجال، والمقصود هنا السحابة، يقال سحابة بكر أي غزيرة الماء، بمنزلة البكر من النساء لأن دمها أكثر من دم الثيب؛ قال أمية بن ابي عائذ:

ولقد نظرت إلى أغر مشهر بكر توسن في الخميطة عوناً (اللسان)

تحلبت: سالت. أخلافها: جمع خلف حلمة ضرع الناقة أي طبيها. التبزل: التفطر، من بزله فتبزل: شقه، وتبزل الجسد: تفطر بالدم، وتبزل السقاء: تشقق، وسقاء فيه بزل: يتبزل بالماء، يعني أن المطر صب جميع مائه بهذه الأرض فاستعار للمطر الأخلاف.

32 الزفال وتيرس: تقدما في البيت 15 من الجبمية الطولى. التسحاح: تفعال لتكثير السح وهو صب الماء بكثرة.

33 يَفْرِي بِكَالْفَلَقِ الدِّيَاجِي أَوْكَمَا يَزْهِي حَرِيقَ الْغَابِ هَبُ الشَّمَالِ
34 يَفْرِي الْفَرِيَّ بَتْلَعَهَا وَنَجَادَهَا وَوَهَادَهَا كَالْأَخْرَقِ الْمُسْتَجْهَلِ
35 قَرْنَ النَّعَاجِ مِنَ اللَّوَى بِرِنَالِهَا حَوْزًا وَبِالْأَجَالِ عَصَمَ الْإِجَلِ

33 يفري: يشق. الفلق: الصبح. الدياجي: الظلمات. يزهي: من زهت الريح النبات
تزهاه هزته غب الندى؛ قال أبو النجم:
في أقحوان بله ظل الضحى ثم زهته ريح غيم فازدهى (اللسان)
هب: هبوب. الشمال: ريح الشمال.

34 يفري الفري: يأتي بالعجب؛ قال رسول الله ﷺ في عمر: [رآه في منامه ينزع
عن قليب بغرب فلم أر عبقريا يفري فريه] (النهاية ج 3 ص 442) أي يعمل عمله، والعرب
تقول: يفري الفري: إذا عمل العمل أو السقي فأجاد. التلاع: جمع تلعة: أرض
مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يندفع منها إلى تلعة أسفل منها، وهي مكرمة من
المنابت، والتلعة أيضا مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع
التلاع؛ وفي الحديث: [ليضر بنهم المؤمنون حتى لا يمتنعوا ذنب تلعة] (النهاية ج 1 ص 194)
ويضرب للذل، وإذا عظمت التلعة فهي ميثاء، وقيل التلعة من الأضداد بما علا وبما
سفل؛ قال الراعي في العلو:

كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرّم عرفجا مبلولا (ديوانه ص 203)
قال زهير في الاتهباط:

وإني متى أهبط من الأرض تلعة أجد أثرا قبلي جديدا وعافيا

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 282)

النجاد من الأرض: قفافها وصلابها وما غلظ منها. الوهاد: جمع وهد، والوهد
والوعدة: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حفرة، ويجمع على أوهد.
الأخرق: الجاهل بما يجب أن يعمل. المستجهل: من استجهله: عده جاهلا
واستخفه أيضا وحمله على شيء ليس من خلقه.

35 النعاج: بقر الوحش. الرئال: جمع رأل وهو ولد النعام، وخص بعضهم به الحولى
منها. حوز: راجع شرحها في البيت 30 من هذه القصيدة. اللوى: منقطع الرملة.
الاجال: جمع إجل بالكسر: القطيع من بقر الوحش. عصم: جمع أعصم وهو الذي
في ذراعيه بياض. الإجل: لغة في الأيل وهو الذكر من الأوعال؛ قال أبو النجم:
كأن في أذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الإجل

(الطرائف الأدبية ص 63)

<=

- 36 لَمْ يُبْقِ فِي الْقُلَلِ الْفَوَارِعِ مَعْصِمًا مَا كَانَ غَيْرَ مُجَرَّجِمٍ مُتَجَدِّلٍ
37 لِلْأَبْدَاتِ وَ لِلْعَوَاقِلِ لَمْ يَدَعْ مِنْ مَجْثَمِ مِنْهَا وَلَا مِنْ مَعْقِلِ
38 وَكَأَنَّمَا الْغُلَانُ فِي آذِيهِ نُوقٌ مُصْرَعَةٌ شَوَاصِي الْأَرْجُلِ

<=

- يعني أن هذا المطر جمع جميع الوحوش على رؤوس الجبال معتصمة منه لأنه ملاء الأرض كلها .
- 36 القل: جمع قلة وهي أعلى الجبل، وقلة كل شيء أعلاه. الفوارع: التلاع، يقال: تلاع فوارع مشرفات المسایل، يقال اتزل بفارعة الوادي واحذر أسفله، ويقال: نقى فارع أي مرتفع. المعصم بفتح الميم وكسر الصاد: الملجأ. مجرجم: ساقط مهدوم، والمجرم: المصروع، وتجرجم الوحش وغيره في وجاره: تقبض وسكن، وقد جرجمه الخوف، وجرجم البيت: هدمه وقوضه. المتجدل: المصروع .
- 37 الآبدات والأوايد والأبد: الوحش، الذكر: أيد والأنثى أبدة، وهي التي قد توحشت ونفرت من الإنس، ويقال للشوارد من القوافي أوايد؛ قال الفرزدق:
- لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم وأوايدي بتتحل الأشعار (ديوانه ص 310)
- العواقل: الوعول المعتصمات برؤوس الجبال، واحدها عاقل، ولشدة هذا المطر لم يبق لها ملجأ إلا ملأه ماء. المجثم: مكان الجنوم، من جثم الإنسان والطائر والنعامة والخشف واليربوع يجثم بالكسر والضم جثما وجثوما فهو جاثم: لزم مكانه فلم يبرح، أي تلبد بالأرض، وقيل هو أن يقع على صدره قال:
- إذا الكماة جثموا على الركب ثبتت يا عمرو ثبوج المحتطب (اللسان)
- والجثوم بمنزلة البروك للإبل. المعقل: الملجأ.
- 38 الغلان: هنا جمع غال وهو جماعة السلم. الآذي: الموج؛ قال امرؤ القيس يصف مطرا:

ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضَ خَيْمٍ فَخُفَافٍ فَيُسْرُ (ديوانه ص 79)

وقيل: آذي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج؛ قال المغيرة بن حبياء:

إذا رمى آذيه بالطم ترى الرجال حوله كالصم
من مطرق ومنصت مرم (اللسان)

<=

39 وَ أَحَالَ رَيْقَهُ عَلَى تَزْيِازَةٍ وَدِرَارٍ سَطَفٍ بِالَّذِ نُّوْبِ الْأَنْجَلِ
40 وَمَضَى يَنْشَشُ جِلْدَ أَمْحَالٍ عَلَى أَجْرَازِهَا وَ يَعْلُ لُوحَ النَّهْلِ

<=

وجمع الآذي الأواذي. نوق: جمع ناقة الأنثى من الإبل. الصرع: الطرح في الأرض، وقوله مصرعة شدد للتكثير، يقال: مررت بقتلى مصرعين، ومصارع القوم: حيث قتلوا؛ قال عليه السلام: [هذا مصرع فلان]. (مصحح مسلم ج 3 ص 1404). شواصي الأرجل: مرتفعة القوائم لأنها إذا ماتت فانتفخت ترتفع قوائمها.

39 أحال ريقه: أفرغ مائه، وأحال عليه الماء من الدلو: صبه؛ قال لبيد رضي الله عنه:

كَأَن دَمُوعَهُ غَرِبَا سِنَاةٍ يَحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ (ديوانه ص 463)
وأحال الليل: انصب على الأرض؛ قال الشاعر في صفة نخل:

لا ترهب الذئب على أطلالها وإن أحال الليل من ورائها (اللسان)
الريق: من كل شيء أفضله وأوله، تقول ريق الشباب، وقيل ريق المطر: ناحيته وطرفه، يقال كان ريقه علينا وحميره على بني فلان، وحميره معظمه، ويقال: ريق المطر أول شؤبويه، وريق الليل أوله، قال العجاج:

أَجَاءَ رَعْدٌ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَرَيْقُ اللَّيْلِ إِلَى أَرَاطٍ (ديوانه ج 1 ص 387)
تزيازة: يقصد البلد المسمى بالصنهاجية (تازيازت) وهي أرض غربي أزال وامتداد لتيرس جنوبا وجنوبي آدرار سطف. درار سطف: بضم السين وتسكين الطاء آخره فاء: عرب به آدرار سطف وهو أرض جبلية إلى الجنوب الغربي من تيرس. الذنوب: الدلو العظيمة، والدلو فيها الماء، ومن معانيها الحظ؛ وبه فسرقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ (الذاريات 59). الأنجل: عظيم البطن، رجل أنجل بين الثجل وامرأة ثجلاء والثجلاء المسترخية البطن، والثجلاء المزادة الواسعة، ومصدره الثجل بالتحريك.

40 مضى: تمادى في عمله وتابعه. ينشش: من النششة وهي النفذ والنتر، نشش الشجر: أخذ من لحائه، ونشش السلب: أخذه ونششت الجلد: إذا أسرع سلخه وقمعه عن اللحم؛ قال مرة بن محكان:

أَمْطَيْتَ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَخَلَّتْ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا
ينشش الجلد عنها وهي باركة كما تنشش كفا قاتل سلبا (اللسان)

<=

- 41 فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا بِهِ وَرَبَّتْ رَبًّا وَ تَبَرَّجَتْ مِنْ بَعْدِ طُولِ تَبَذُّلٍ
42 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ أَجْدَى وَأَغْزَرَ نَائِلًا لَمْ يُسْأَلِ.

<=

(وأمطيته: مكنته من مطاها وهو ظهرها أي علا عليها لينتزع جلدها) والشاعر يعني أن المطر ينشئ: يسليخ جلد الجذب عن الأرض. جلد أمحال: جلود أمحال؛ من باب قول الشاعر:

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب (المفضليات 395).
الأجرار: جمع جُرْز وهو الجذب، يقال أرض جُرْز وأرضون أجرار، والفعل: جرزت جرزا، وأجرزت: صارت جرزا؛ قال الله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ (آلم السجدة 37) والأرض الجرز: الأرض التي لا نبات بها كأنما تقطع عنها أو انقطع عنها المطر. يعلى: يسقي بعد النهل. اللوح: العطش أو أخفه.

- 41 أهتز: تحرك. هامدها: ميتها. ربت: انفتحت وعلت، ورَبَّا أي ربت رباها، فهو تمييز محول عن الفاعل. تبرجت: أبدت زينتها. التبذل: لبس الثياب الخلقة، يعني أن هذه الأرض بعد أن كانت ميتة اهتزت وربت وأظهرت زينتها؛ وفيه اقتباس من الآية الكريمة: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ (الحج 5).
42 أجدى: أنفع. النائل: العطاء، والنيل والنائل: ما نلته، وما أصاب منه نيلا ولا نيلة ولا نولة.

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 فِيمَ الْوُقُوفِ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَلَهُ الْبُكَاءُ عَلَى الْمَحَلِّ الْمُحَوَّلِ
2 وَأَذْكَرَ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ بِفَضْلِهِمْ فَبَذَكَرَهُمْ غَيْمُ الْغَوَايَةِ يَنْجَلِي
3 وَأَذْكَرَ مَحَامِدَهُمْ هُبِلَتْ فَإِنَّ فِي تَغْدَادِهَا لَمَنَادِحًا لِلْمَقُولِ

• قال إشنادة ونصرة للشيخ سيد محمد الصعدي وقد كان عالما جليلا متبحرا في علوم الظاهر والباطن، اخذ عنه كثير من أجلاء المنطقة.

- 1 فِيمَ الْوُقُوفِ: لم الوقوف؛ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات 42). الرسوم: المنازل. بله: ترد اسم فعل فينصب ما بعدها، وتأتي مصدرا فيجر بإضافتها إليه، وبمعنى كيف فيرفع مبتدأ. وبالأوجه الثلاثة روي شعر كعب ابن مالك رضي الله عنه: تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

(اللسان والتعذيب والصباح)

(يقول هي تقطع الهام فدع الأكف أو اترك الأكف أو كيف الأكف).

- 2 ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ﷺ: هو مثل قول الكميت:

إلحكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمء وألب (اللسان)، وهو يقصد: وأذكر آل النبي ﷺ وأهل بيته. والممدوح يرفع نسبه إلى عبد الله المحض بن الحسن المثنى من فاطمة بنت الحسين. الغيم: الغبار. الغواية: الضلال والخيبة؛ يقال رجل غاووغو وغوي؛ قال دريد بن الصمة:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد (الاصمعيات 107)

ينجلي: ينزاح ويبعد بذكرهم الضلال والخيبة.

- 3 المحامد: جمع محمدة وهي خلاف المذمة. هُبِلَتْ: فقدت أمك، ومنه حديث الشعبي:

[أوتيت فقيل لي لأمك الهبل] (النهاية ج 5 ص 240) أي الثكل؛ قال امرؤ القيس:

فأنشب أظفاره في النساء فقلت: هبِلت، ألا تنتصر؟ (ديوانه ص 70)

<=

4 وَارْصُدْهُمْ فِي النُّوبِ لَوْذَا إِنَّهُمْ عَصَرُ الْحَرِيبِ وَمَوئِلُ الْمُتَوئِّلِ

5 وَاسْكَبْ دُمُوعَكَ مَا ذَكَرْتَ مَصَارِعًا

مِنْهُمْ بِتَامُورِ الْفَوَادِ وَأَعُولِ

6 فَإِذَا فَعَلْتَ فَجَدَّ فِي أَمْدَاحِهِمْ وَأَبَكَ الْمَكَارِمَ فِعْلَ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ

7 فَإِذَا فَعَلْتَ فَإِنَّ ذَاكَ قُلَالَةٌ فِي وَدِّ قُرْبَى خَيْرِ خَيْرِ الْمُرْسَلِ

8 قَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ مِنْ فَقْدَانِهِمْ وَتَضَعَضَعَتْ أَرْكَانُ صَمِّ الْأَجْبَلِ

<=

تعدادها: ذكرها ومدحهم بها. منادحا: جمع مندوحة وهي المفازة؛ يعني: مجالا واسعا. المقول: اللسان.

4 أرصدهم: أعددتهم للنائبات. النوب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان من أزمات

الدهر. اللوذ: الالتجاء ومنه الدعاء: [اللهم بك أعوذ وبك ألوذ] (النهاية ج 4 ص 276).

العصر: بالتحريك والعصر والعصرة: الملجأ والمنجاة. وعصر بالشيء واعتصر به:

لجأ إليه. الحريب: مسلوب المال، الفقير ذو العيال الكثير. المئول: الملجأ.

المتوئل: المتلجئ، اسم فاعل توأل أي طلب المئول. ومجيئ تفعل للطلب كثير،

ولك أن تجعله من توأل أي اتخذ مئولا ومجيئها للاتخاذ كثير أيضا.

5 السكب: الصب. ما: مصدرية ظرفية أي مدة ذكرك. التأمور: التامورة: علقه

القلب ودمه. أعول: ارفع صوتك بالبكاء، وهو يشير بقوله مصارعا منهم إلى

مصارع الطالبين. وقد أفردت مقاتل الطالبين بالتأليف.

6 جد: أقبل يجد على مدحهم. ابك المكارم... كأنك لم تبكها من قبل.

7 قلالاة: شيء تافه، ومن استعمال قلالاة قول الشاعر:

ودع لبانة قبل أن تترحلا واسأل فإن قلالاة أن تسألا (اللسان)

قربى خير خير المرسل: فخير الرسل هم أولو العزم ومحمد ﷺ خير أولي العزم. وال

في المرسل للجنس فصحت، إضافة أفعل التفضيل إلى مدخولها.

8 ضجبت: فزعت وصاحت، والضجيج: الصباح عند المكروه والمشقة والفزع كل هذا

من أجل فقدان آل رسول الله ﷺ. الأرضون: جمع أرض؛ ومن إسناد الضجيج إلى

الأرضين قول الشاعر:

لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني سدوس خطيب فوق أعواد منبر (اللسان)

<=

- 9 لَكِنْ بِحَمْدِ اللَّهِ قَرَّ قَرَارُهَا بِبَقِيَّةِ الْقَرَمِ الْأَبْرِّ الْأَعْدَلِ
 10 الْفَاطِمِيِّ الْأَلْمَعِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْحَاتِمِيِّ اللَّوْذَعِيِّ النَّوْفَلِ
 11 بِمُحَمَّدِ بْنِ السَّعْدِ الْأَرْضِيِّ نَجَلِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْخُلُقِ الْغَرَضِ الْأَطْوَلِ
 12 إِنْ لَا يَكُنْ مَالِي بِأَتِيهِ فَلِي أَسْتَأْذِنُ الْهَدَايَا بِالْمَدِيحِ الْأَجْمَلِ

<=

وتسكين رائها خاص بالشعر كما في هذا البيت. تضعضعت: ذلت وضعفت؛ قال أبو ذؤيب:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

(أشعار الهذليين ج 1 ص 10)

وفي الحديث: [تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه] [النهاية ج 3 ص 88]. صم الأَجْبِل: الصمم في الحجر هو الشدة، والصخرة الصماء: ليس فيها خرق ولا صدع.

9 لَكِنْ: لِلْإِسْتِدْرَاكِ. قَرَّ قَرَارُهَا: سَكَنْتَ وَهْدَأْتَ بَعْدَ تَضَعُضْعِهَا الْمَذْكُورِ آنِفًا. بِبَقِيَّةِ الْقَرَمِ: مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. الْقَرَمُ: الْفَحْلُ الْمَخْصُصُ لِلْفَحْلَةِ عِبْرَ بَهَا عَنِ السَّيِّدِ الْأَبْرِ الْأَعْدَلِ: تَفْضِيلُ مَنْ الْبَرِّ وَمَنْ الْعَدْلِ.

10 الْفَاطِمِيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ. الْأَلْمَعِيُّ: الَّذِي إِذَا ظَنَّ بِكَ الظَّنَّ كَانَ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَ. الْهَاشِمِيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ. الْحَاتِمِيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى حَاتِمِ الطَّائِي تَشْبِيهَا بِهِ لَجُودِهِ. اللَّوْذَعِيُّ: حَدِيدُ الْفَوَادِ وَاللِّسَانُ كَأَنَّهُ يَلْذَعُ مَنْ ذُكِّاهُ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

فَمَا بِالْأَهْلِ الدَّارَ لَمْ يَتَحْمَلُوا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحَلَّاحُ

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1222)

النوئل: الكثير العطاء؛ قال أعشى باهلة:

أخور غائب يعطيها ويسألها يابى الظلّامة منه النوئل الزفر

(اللسان والمقاييس)

11 الْخُلُقُ بِالضَّمِّ: الطَّبْعُ وَالسَّجِيَّةُ. الْأَرْضِيُّ: الْأَكْثَرُ قَبُولًا وَرَضًى؛ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزِ إِلَى لَامِ التَّعْرِيفِ. الْعَرَاضُ: الْعَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ نَعَتْ الْخُلُقَ، فَعَالَ لِلتَّكْثِيرِ مِنْ عَرَضٍ فَهُوَ عَرِيضٌ. الْأَطْوَلُ: نَعَتْ لِلْخُلُقِ أَيْضًا.

12 إِنْ لَا يَكُنْ مَالِي بِأَتِيهِ فَلِي: إِنْ لَمْ أَهْدِ إِلَيْهِ مَالِي فَلَسَوْفَ أَهْدِيهِ مَا هُوَ أَجْزَلُ وَهُوَ الْمَدِيحُ الْأَجْمَلُ. الْأَجْمَلُ: اسْمُ تَفْضِيلٍ، وَهَذَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

<=

13 وَلَسَوْفَ يَحْبُوهُ ثَنَائِي مِقُولٌ صَنَعَ الشَّبَابَةَ مُطَبَّقٌ لِلْمَفْصِلِ

14 مَنْ ذَا يُبْلَغُهُ وَكَمْ مِنْ دُونِهِ زَوْرَاءَ تَنْبُو بِالزَّوْرِ الْعِيْهِلِ

<=

وإن لا يكن مالي بآت فاته سيأتي ثنائي زيذا ابن مهلهل (اللسان)
13 يحبوه: من الحباء وهو العطاء بلا من ولا جزاء. صنع: فصيح؛ يقال رجل صنع
اللسان، ولسان صنع يقال ذلك للشاعر الفصيح، ولكل بليغ بين؛ قال حسان:
أهدى لهم مدحي قلب يؤازره فيما أراد لسان حائك صنع (ديوانه ص 304)
الشبابة: الحد من كل شيء. مطبق: المطبق من السيوف الذي يصيب المفصل
فبينه؛ قال المعلوط يصف سيفاً:

يصمم أحياناً وحيناً يطبق ... (اللسان)
ومنه قولهم للرجل إذا أصاب الحجة إنه يطبق المفصل، والمفصل هو طبق العظمين
أي ملتقاهما؛ قال حسان بن ثابت:

ويسود سيدنا ججاج سادة ويصيب قائلنا سواء المفصل (ديوانه ص 365)
14 الزوراء: الأرض البعيدة والمفازة، زوراء مائله عن السميت والقصد، وزوراء
تميزكم وهي هنا للتكثير. ويجوز في مميها المفصول بالظرف أو المجرور النصب
والجر. تنبو: من نبا به منزله لم يوافقه وكذلك فراشه؛ قال عبد القيس بن خفاف
البرجمي:

واترك محل السوء لا تنزل به وإذا نبا بك منزل فتحول (الأصعيات ص 299)
ونبت بي تلك الأرض: لم أجد بها قراراً. الزور: مثال الهجف: السير الشديد؛ قال
القطامي:

يا ناقُ خبي خبباً زورا وقلمي منسك المغبرا (اللسان)
وقيل الزور: الشديد، ولم يخصصوا به شيئاً دون شيء، وهو المراد هنا. العيهل:
الذكر من الإبل، وقيل الأنثى عيهل، وقيل العيهل: الطويلة، وقيل الشديدة، وربما قالوا
عيهل بالتشديد؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

إن تبخلي يا جمل أو تعتلي أو تصبحي في الظاعن المولي
نسلٌ وجد الهائم المعتلي ببازل وجناء أو عيهل (المقاييس ج 4 ص 173)

- 15 مَنِي ثَنَاءً صَادِقًا وَلَخَيْرُ مَا تَحَبُّوه قِيلَ لَيْسَ بِالْمَتَّقَوِّلِ
 16 فَلَأَمْدَحْنَكَ وَإِنْ رَأَيْتُ مَدِيحَكُمْ أَغْنَىٰ مَقَاوِلَ كُلِّ قَرَمٍ مَقْوَلِ
 17 بَلْ كَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ فِيمَنْ خَيْرُهُ يَنْمَىٰ إِلَىٰ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 18 أَمْ كَيْفَ أَتْرُكُ مَدْحَ مَنْ تَعْظِيمُهُ حُكْمٌ قَدْ أَحْكَمَ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
 19 يَا مَنْ يُؤْمَلُ نَيْلَ كُلِّ مُؤْمَلٍ مِنْ خَيْرٍ مَا قَدْ نَالَ خَيْرُ مَنْوَلِ
 20 دَعِ عَنْكَ جَدْوَىٰ كُلِّ خَلٍّ بِاخِلٍ وَبِسَاحِ سَيْحِ الشَّيْخِ عَرَجٍ وَانْزِلِ
 21 انْزِلْ بِحَيْثُ الْمَجْدُ أَلْقَىٰ ثَاوِيَا مِنْهُ الْبَعَاعَ وَلَا تَحْذَلَا تَضْلِلِ
 22 فَاحْطُظْ رِحَالَكَ مِنْ ذَرَاهُ بِبَادِخِ سَامِي الذَّرَى طَوْدٍ مَتِيعِ الْمَعْقَلِ

- 15 القليل: القول. المتقول: الكذب والتكلف.
 16 أمدحك: بتخفيف النون. أعيا: أعجز. مقال: جمع مقول: وهو اللسان. القرم: عبر بها عن السيد أيضا. المقول: مبالغة من القول.
 17 الخير: الشرف والأصل والهيئة. ينمي: ينسب.
 18 أَمْ كَيْفَ أَتْرُكُ مَدْحَ مَنْ تَعْظِيمُهُ: يشير إلي ما ورد في القرآن العظيم من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى 21).
 19 يؤمل: يرجو. النيل: العطاء. مؤمل: مرجو. منول: معطى.
 20 دع: فعل أمر لاماضي له من لفظه غالبا، ومعناه اترك. الجدوى: العطية. الساح: واحده ساحة وهي الناحية، وساحة الدار: باحتها، والساحة: الفضاء بين دور الحي، ويقال في الجمع ساح وسوح وساحات. السيح: الماء الظاهر الجاري على الأرض، وجمعه سيوح.
 21 المجد: الكرم. ألقى: وضع. ثاويا: مقيما. البعاع: الثقل. قال في ميميته: بحيث بعاع المزن سح وخيما، البيت 36، يريد الشاعر لمناداه المذكور: انزل بساح سيح الشيخ حيث ألقى الكرم بعاعه مقيما. ولا تحد عن هذا المنزل ليلا تضل.
 22 الذرى بفتح الذا: المنزل. البادخ: المرتفع العظيم. الذرى بالضم: جمع ذروة وهي أعلى الشيء. الطود: الجبل. المعقل: الملجأ.

23 تَلَقَى لَدَى ذَاكَ الْهَدَى وَجَدَا النَّدَى وَمِنَ الْعِدَا تُكَفَّ الرَّدَى وَتُخَوَّلُ
 24 غَوْتُ وَغَيْثٌ فِي الْهَزَاهِزِ عِصْمَةٌ مَا إِنْ تَخَطَّاهُ مَطَايَا الرُّحَلِ
 25 وَرَدِ الْحَقِيقَةُ وَالشَّرِيعَةُ مَنَهْلًا مِنْ وَرْدِهِ يَا طِيبَ ذَاكَ الْمَنَهْلِ
 26 فَلَهْدِيَهُ إِمَّا اهْتَدَيْتَ بِهِدِيهِ أَهْدَى مِنَ النَّجْمِ اهْتِدَاءً فِي النَّفْلِ

23 تَلَقَى: مجزوم في جواب الأمر ومثله تكف وتخول وأثبت الفه نحوما أثبت في قول أبي النجم:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاهما ولا تملق (اللسان)
 الجدا: المطر العام والعطية، ومنه الحديث: [اللهم اسقنا جدا طبقا] (النهاية ج 1 ص 249)
 الندى: الجود. الردي: الهلاك. تكف العدا: يحل بينك وبينهم فلا يضروك؛ قال
 الله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الاحزاب 25)، تولى عنهم قتال الأحزاب
 بالريح وقذف الرعب في قلوبهم؛ وفي الحديث: [من قرأ الآيتين من آخر البقرة في
 ليلة كفتاه] (النهاية ج 4 ص 193). تخول، خوله: ملكه وأنعم عليه.
 24 غوث: ملجأ. غيث: مطر. الهزاهز: البلايا والحروب والفتن. عصمة: ملجأ
 يعني أنه ملجأ في أوقات الشدائد؛ قال حسان:
 ويثرب تعلم أن النبىء عند الهزاهز ذلأها (ديوانه ص 469)
 تخطاه: أصله تتخطاه.

25 رد الحقيقة: أقصدها، من ورد الماء: أتاه للشرب. والحقيقة: ما يصير إليه حق
 الأمر ووجوبه. يقال بلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه؛ وفي الحديث: [لا يبلغ المؤمن
 حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بغير هو فيه] (النهاية ج 1 ص 415)، يعني خالص
 الإيمان ومحضه وكنهه. والمقصود عند الشاعر علم الباطن. الشريعة: الأحكام
 الشرعية والفرق بينهما: اصطلاح حادث وإلا فالحقيقة شريعة والشريعة حقيقة.
 المنهل: الموضع الذي فيه المشرب. الجوهرى: والمنهل: المورد وهو عين ماء
 ترده الإبل في المراعي.

26 هديه: مذهبه في أموره كلها؛ قال زياد بن زيد العدوي:
 ويخبرني عن غائب الأمر هديُهُ كفى الهديُّ عما غيب الأمرُ مخبرا (التاج، هدى)
 الفلي: جمع فلاة وهي المفازة لا يهتدى فيها؛ أنشد أبو زيد:
 موصولة وصلابه الفليُّ القي ثم القي ثم القي (اللسان والصاح)
 (القي: الفقر)، قال العجاج:

وبلدة نياطها نطي قي تناصيها بلاد قي (ديوانه ج 1 ص 495)

<=

- 27 وَلَسَيِّئُهُ إِمَّا تُرْجَى سَيِّبُهُ أَنْذَى مِنَ السَّبَلِ الرُّكَامِ الْأَسْوَلِ
 28 وَلَنَصْرُهُ إِنْ تَدْعُهُ لِمَضُوفَةٍ أَجْدَى مِنَ اللَّجْبِ اللَّهُامِ الْجَحْفَلِ
 29 وَلَعِزُّهُ إِمَّا احْتَمَيْتَ بِطَوْدِهِ أَحْمَى وَأَمْتَعُ مِنْ شَمَارِخِ يَذْبُلِ
 30 هَٰذَا إِلَيْكَ هَدِيَّتِي يَا سَيِّدِي وَاضْيَعَتَاهُ إِنْ أَنْتَ لَمَّا تَقْبَلِ

<=

وأوقع الاهتداء موقع الهدى كما في قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلًا﴾ (المزمل 7)
 27 السَّيِّبُ: العطاء والعرف والنافلة؛ وفي حديث الاستسقاء: [اللهم واجعله سيبا نافعا] (النهاية ج 2 ص 432) أي عطاء. الرُّكَامُ: المطر المتراكم. السَّبَلُ: المطر الجود الهائل.
 الْأَسْوَلُ: الذي في أسفله استراخاء؛ وأثبت الياء في تَرْجَى نحو ما أثبتت في قول قيس ابن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تَنَمِّي بما لاقت لبون بني زياد (شواهد المقي ص 808)
 28 المَضُوفَةُ: الأمر الذي يفزع منه ويحزن. أَجْدَى: أنفع. اللَّجْبُ: الجيش والعسكر
 العرمرم لكثرة لجه؛ قال زهير:

عزيز إذا حل الحليفان حوله بذى لجب لجأته وصواوله

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 245)

اللَّهُامِ الْجَحْفَلِ: الجيش الجرار. وفي نسخة: ولذكره بدل ولنصره.
 29 الْعِزُّ: القوة والشدة والغلبة والامتناع، والعزة لله؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون 8)، وفيه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (فاطر 10)، وعز يعز بالكسر. شَمَارِخُ هي الشماريخ، جمع شَمَارِخ: رأس الجبل، وأسقط الياء من شَمَارِخِ على ما هو معروف من معاقبة مفاعل مفاعيل.
 يَذْبُلُ: جبل مشهور الذكر بنجد؛ قال امرؤ القيس:

على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبُل

(مختار الشعر الجاهلي، ص 34)

30 وَاضْيَعَتَاهُ: ندبة. إِنْ أَنْتَ لَمَّا: بنقل حركة همز أنت إلى نون إِنْ، ونقل الحركة فاش، واستعمل لَمَّا لأن المنفي مترقب الثبوت لما عرف عن الشيخ الممدوح من كريم الأخلاق.

- 31 أَوْرَدْتُهَا صَدْيَا وَثُوقًا بِالْنَدَى صَدَا مَوَارِدِكَ الرَّحَابِ الْحَقْلِ
 32 تَشْكُو نَوَائِبَ شَدْمًا عَضَّتْ بِنَا مِنْ عَضَّةِ الزَّمَنِ الْجُحَافِ الْمُحَلِّ
 33 تَرْجُو ذُنُوبًا نَاقِعًا غُلَّ الصَّدَى مِنْ وَرْدِ كَوْثَرِكَ النَّمِيرِ السَّلْسَلِ
 34 ثُمَّ النِّجَاةَ إِذَا الْحَصَائِلُ حُصِّلَتْ يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

31 صديا: عطشى، الصدى: العطش الشديد، وقيل العطش ما كان، من صدى يصدى صدى فهو صدٍ وصاد وصدیان والجمع صداء. وثوقا: فعول للمبالغة. ويجوز فيه الضم مصدرًا. صدا: بالقصر عين عذبة الماء أو بئر؛ وفي المثل: "ماء ولا كصدا"، ويقال: ولا كصداء؛ قال المفضل: صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب من مائها، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي:

وإني وتهيامي بزيب كالذي يطالب من أحواض صداء مشربا

(الأمثال للميداني ج 2 ص 277)

وصداء على وزن فعال، وقيل على وزن فعلاء. الموارد: جمع مورد، أضاف صداء إلى الموارد لخروجها عن العلمية باستعارتها لمشارب الشيخ. كما تستعار الأعلام التي يشتهر أصحابها بمعان لا يكادون يشركون فيها كحاتم في الجود وقس في البلاغة. وفي بعض النسخ مشاربك الرحاب أي الواسعة. الحقل: جمع حافلة وهي التي احتفل اللبن في ضرعها أي اجتمع.

32 النوائب: جمع نائبة وهي أزمت الدهر. الجحاف: وزن مبالغة أي الذي يذهب بكل شيء. المحلل: المجدب. شد ما عضت بنا: هو من باب قول الشاعر:

إن امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبزين جارا شدا اغتربا (اللسان)

33 الذنوب: الدلو المملأ ماء، وقيل دون الامتلاء، والذنوب أيضا: الحظ. الناقع: الشافي. الغلل: جمع غلة وهي العطش وشدته. الكوثر: هنا النهر. النمير: الماء الزاكي في الماشية النامي، عذبا كان أو غير عذب؛ وقيل الماء الكثير؛ قال امرؤ القيس:

كبكر مقانة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل (ديوانه ص 16)

السلسل: الصافي البارد العذب.

34 الحصائل: جمع حصيلة وهي الأعمال ونحوها، من حصل الشيء يحصل كنصر، والتحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة؛ قال لبيد:

<=

35 وَلِوَالِدَيَّ وَأَسْرَتِي وَعَشَائِرِي أَرْجُو الْخَلَاصَ مِنَ الْهَلَاكِ بِكُمْ وَلِي
36 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْكُمَّلِ

<=

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله الحصائل (ديوانه ص 132)
وقيل البقايا. يوم التغابن: يوم البعث، والتغابن هو أن يغبن أهل الجنة أهل النار
فيه لما يصل إليه أهل الجنة من النعيم في الجنة ويلقى فيه أهل النار من عذاب
الجحيم؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (التغابن 9). الرعييل:
اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو جراد أو طير أو رجال.
35 يريد أرجو الخلاص من الهلاك بكم أي بشفاعتكم لوالدي. أسرتي: أهل بيتي.
عشائري: جمع عشيرة. لي: لفائدتي أنا.

(63)

(من ثاني المتقارب، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

- 1 أَلَا حَيٌّ دُورًا بَتْنِيَّاشِلٍ عَفَتْ غَيْرَ آرِيَّهَا الْمَائِلِ
 2 مَنَازِلُ هَيَّجَنَ مَا لَمْ تَهْجُ مَنَازِلُ مَاوِيَّ بِالْحَائِلِ
 3 فَلَوْ كُنْتُ أَبْكِي لِشَيْءٍ مَضَى بَكَيْتُ عَلَى دَهْرِهَا الزَّائِلِ

1 ألا: للاستفتاح. حي: فعل أمر من التحية. عفت: من العفو وهو الامحاء، يقال عفا الأثر: امحى، يتعدى ولا يتعدى. دورا: جمع دار، وهو يقصد المنازل التي كانوا يسكنون فيها. تنياشل: منهل جنوبي إديني على مسافة 24 كم، وبه قبر الفقيه القاضي المختار بن ألفغ موسى بن يغقوب بن أبي موسى. الآري: بالمد والتشديد: الأخية كأبية فبالمد مع التشديد وقد يخفف ممدودا: عود يعرض في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة، وأصله عند ابن السكيت محبس الدابة، وأنشد الجوهري للعجاج:

واعتاد أرباضا لها آري من معدن الصيران عدمل

(اللسان. الصحاح. التهذيب. المقاييس)

المائل: القائم المنتصب أو اللاطيء بالأرض أو الدارس.

2 هيجن: أثرن. منازل ماوي بالحائل: يشير به إلى قول امرئ القيس:
 يا دار ماوية بالحائل فالسهب فالخبتين من عاقل (ديوانه ص 133)

(64)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 كُلُّ حَيٍّ خَلَا مِنْ الْأَخْوَالِ فَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَالٍ
2 لَا تَخُصَّنْ أَبَا الْمَعَالِي بِهِذَا إِنَّمَا الْحَيُّ كُلُّهُ ذُو الْمَعَالِي.

1 الأخوال: بطن من يعقوب معروف بالمكانم، ذكرهم في لاميته عند قوله:
ظعن من ظباء أبناء موسى وظباء الاعمام والأخوال
أبا المعالي: يعني العالم الفاضل أبا المعالي ابن أميْنَه .

(65).

(من أول الكامل، مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك):

- 1 يَا قَوْمُ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ الْآفِلِ بَذَرَ الدِّيَاجِي أَحْمَدَ بْنَ الْعَاقِلِ
- 2 يَا قَوْمُ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدْ ارْتَدَّتْ مِنْ بَعْدِهِ شَمْسُ الدُّجَى بِغَيَاطِلِ
- 3 يَا شَدَّ مَا ذَا قَدْ جَنَاهُ مُصَابُهُ يَا دَهْيَ أَمْرِ بِالْعَشَائِرِ نَازِلِ
- 4 فَلْيَوْمَ أَحْمَدَ أَيُّ يَوْمٍ أَيُّومٍ وَلَلَّيْلُ أَحْمَدَ أَيُّ لَيْلٍ لَائِلِ

* يرثي الشيخ العلامة أحمد بن العاقل (ت 1244هـ). وهذا ما وجد من هذه القصيدة بعد بحث طويل عنها في مظانها.

- 1 يَا قَوْمُ لِلْبَدْرِ: استغاثه. المنير: المضيء. الآفل: الغائب. دياجي الليل: حناده كأنه جمع ديجات. ارتدت: لبست الرداء. الغياطل: جمع غيطل وهو التباس الظلام وتراكمه؛ وانشد ابن بري للفرزدق:
والليل مختلط الغياطل اليل ... (اللسان)
- يأشد: تعجب. جناه: جره. مصابه: مصيبته. يا دهّي: تعجب أيضا والدهي: المنكر والعظيم وهو مصدر من دهى يدهو ودهو دهاء ودهيا ودهاءة. العشائر: القبائل. أيوم: شديد طويل وكذلك ليل لائل وأليل.

(66).

(من أول الكامل، مطلق مجرد موصول، والقفية متدارك):

- 1 جَادَتْ بَوَاكِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ بَيْنَ التَّمِيشِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْمَعْزِلِ
- 2 جَادَتْ عَلَى رِيعِ الْقَتَادَةِ مَا ثَوَى فِيهَا الْأَمِينُ ابْنُ الْأَمِينِ الْأَعْدَلِ
- 3 جَادَتْ عَلَى نَجْلِ الْأَبْرِّ مُحَمَّدٍ غَوَتْ اللَّهَيْفُ إِذَا دَعَا لِلْمُعْضِلِ
- 4 طَلَقُ الْيَدَيْنِ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ نَكَبَاتُهَا وَتَغَوَّلَتْ بِالْمُرْمِلِ

-
- * يرثي العالم الجليل محمد الأمين بن الأمين اليعقوبي الحسيني.
- 1 جادت: وبلت. يدعو لهذه البقعة التي فيها ضريح المرثي بأن يجودها المطر. البواكر من المطر: التي جاءت بكرة. الجون: الأسود والأبيض من الأضداد. ووصفه بالسواد لكثرة مائه. مسبل: هائل كثير الصب. التيمش: عرب به منهل التيمش. وهو في غربي ايكدي. ذات المعزل: ربوة عندها منهل يسمى المعزل وهي شمال التيمش.
 - 2 ريع القتادة: ربوة (أيزواره) وهي شمال التيمش. ما ثوى: مدة إقامة المرثي المذكور. الأعدل: صيغة تفضيل من العدل وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور.
 - 3 الغوث: الإغاثة والغيث وهو ما أغاثك الله به وأجاب دعائك. اللهيف: المضطر. المعضل: الغالب الشديد الذي لا يهتدى لوجهه.
 - 4 السنون: عبارة عن الجذب. تتابعت: تتابع. في الشر ولا يكون في الخير. المرمل: الفقير.

5 صَعْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ كَاللَّيْثِ فِي أَجْمَاتِهِ الْمُسْتَبْسِلِ.

5 صَعْبُ الْكَرِيهَةِ: قوي الشكيمة مرهوب الجانب؛ قال أبو كبير الهذلي :
صعب الكريهة لا يرام جنابه ماضي العزيمة كالحسام المفصل

(اشعار الهذليين ج 3 ص 1074)

الليث: الأسد. الأجمات: جمع أجمة: الشجر الكثير الملتف. يقال أجم الأسد: دخل في أجمته. المستبسِل: الذي اعد نفسه للموت .

(67)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 وَغَزَالٍ أَغْنَىٰ فِي بَيْتِ نُعْمَىٰ ظَلَّ يَبْدِي تَبَسُّمًا عَنْ لَآلِي
2 كَادَ يَسْبِي الْحَلِيمَ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَلِيلٌ أَيَّامُهُ وَاللَّيَالِي.

1 أَغْنَى: في صوته غنة؛ والغنة: صوت في الخيشوم أو أن يشرب الحرف صوت الخيشوم. اللآلي: الدرر، شبه به أسنانها. كاد: قارب.
2 يسبي: يميل. عما قليل: بعد قليل. وقليل أيامه الخ: صغير السن.

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول بالهاء، والقافية متدارك):

- 1 أخيراً سَرَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ بَلَابِلُهُ فَلَاهَمَ إِلَّا دُونَ هَمٍّ يُقَاتِلُهُ
 - 2 لِشَيْمٍ بُرِّقَ لَاحٌ مِنْ نَحْوِ ذِي الْغَضَا
- كَلَوَحِ الضِّيَاءِ الْمُسْتَطِيرِ مَخَايِلُهُ

1 أخيراً أي آخرًا، يقال لقيته أخيراً، وجاء أخوراً وأخيراً. السرى: سير الليل، من سريت سرى ومسرى، وسرى يسري؛ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي﴾ (الجر 4)، ويقال اسرى؛ قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ (الإسراء 1)، والاسم السرية بالضم. الهدوء: الهدوء والسكون، من هدأ وهو سكون الحركة والصوت، والاسم الهدأة؛ يقال: أتانا وقد هدأت الرجل أي بعدما سكن الناس بالليل. البلايل والبلة والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدر، وحديث النفس، فأما البلبال بالكسر فمصدر؛ وفي حديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ: [إنما عذابها في الدنيا البلبال والزلازل والفتن] (النهاية ج 1 ص 151)، قال أبو الأسود الأسدي:

سائل بيشكر هل ثارتُ بمالك أم هل شفيت النفس من بلبالها (اللسان)
والبلبال: البرحاء في الصدر. الهم: الحزن.

2 الشيم: النظر إلى البرق أين يقصد وأين يمطر، من شام البرق والسحاب شيما، وقد يكون الشيم النظر إلى النار أيضاً؛ قال ابن مقبل:

ولو تشتري منه لباع ثيابه بنبحة كلب أوبنار يشيمها (اللسان)

بريق: تصغير برق. لاح: يلوح لوحاً: لمح، وألاح: أومض، وهو ملّيح، وقيل ألاح: أضاء، وقيل ألاح: أضاء ما حوله؛ قال أبو ذؤيب:

رأيت وأهلي بوادي الرجيع من نحو قيلة برقاً ملّيحاً (أشعار الهذليين 197)

ذو الغضا: منهل بباركه صالح للشرب، على نحو 14 كم جنوبي تنيفيل يدعى بالعامية بأميره. المستطير: المنتشر؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان 7) واستطار الفجر: انتشر. المخايل: جمع مخيلة بفتح وهي خلاقة السحابة للمطر، وبالضم السحابة الخليفة به.

3 وَتَذَكَرُ أَيَّامَ الْمُبِيدِ شَاقَتِي أَلَا حَبَّذَا أَيَّامُهُ وَلَيَّائِلُهُ
4 عَفَا النِّيشُ مِمَّنْ هُوَ بِالْأَمْسِ آهْلُهُ مَخَارِمُهُ فَسَفَحُهُ فَمَجَادِلُهُ

3 التذكار: التذكر. المبيد: منهل بتجريت جنوبي النيش. شاقتي: هيج شوقي، الشوق نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، وشاق إليه شوقاً، ويقال شاقني الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق. ليايله: ليايل حكاة الكسائي جمع ليلة وهو شاذ؛ وأنشد ابن بري للكميت:

جمعتك والبدر ابن عائشة الذي أضاعت به مسحنكات اللياليل (اللسان)
وهو في القاموس مهموز.

4 عفا: يعفو: اتحمى واندرس، وعفت الرياح الآثار درستها ومحتها. هو: بالتشديد هنا، و هو جائز في السعة كما تقدم. أهله: عامره، مكان مأهول: عامر، وأهل أي به أهله. وفي نسخة نازله. المخارم: جمع مخرم بالكسر وهو أنف الجبل، وخرم الأكمة ومخرمها: منقطعها، والمخارم: أفواه الفجاج والطرق في الجبال؛ قال أبو ذؤيب:

به رجما بينهن مخارم نهوج كلبات الهجائن فيح (أشعار الهذليين ج 1 ص 154)
وقال أبو كبير:

وإذا رميت به الفجاج رأيته ينضومخارمها هوي الاجدل

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1074)

السفح: عرض الجبل. المجادل: جمع مجدل وهو القصر المشرف لوثاقة بنيانه، وعنى بمجادل النيش ذراه المشرفة، شبهها بالقصور؛ ومنه قول امرئ القيس:
تلاعب أولاد الوعول رباعها دوين السماء في رؤوس المجادل (ديوانه ص 136)
وقال الكميت:

كسوت العلافيات هوجا كأنها مجادل شد الراصفون اجتدا لها (اللسان)
ومثله لأبي كبير:

في رأس مشرفة القذال كأنما أطر السحاب بها بياض المجدل

(أشعار الهذليين ص 1076)

ومنه قول الأعشى:

في مجدل شيد بنانه يزل عنه ظفر الطائر (ديوانه ص 96)

- 5 فَسُهِبُ الْكَدِيدِ فَالْعُشْيَوَاءُ فَالْلَوَى لَوَى السَّاقِ بَعْدَ الْأُنْسِ قَفَرٌ مَنَازِلُهُ
6 فَرَأْسُ الذَّرِيعِ فَالطَّوِيلَةُ فَالْأَضَا إِضَاءُ الْقَوِيرِ فَالذَّرَاعُ الْمُقَابِلَةُ
7 فَوَادِي النِّعَامِ مُقَفَّرٌ جَلْهَاتُهُ فَفَرَشُ الْخَلِيجِ سَهْلُهُ فَضَلَاضِلُهُ

5 السَّهْبُ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيَجْمَعُ عَلَى سَهْبٍ بَضْمَتَيْنِ، وَالسُّهْبُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُسْتَوِي فِي سَهْوَةٍ، وَجَمْعُهُ سَهَوْبٌ. الْكَدِيدُ: الْبَطْنُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ. اللَّوَى: مُسْتَرَقُّ الرَّمْلِ وَمَا التَّوَى مِنْهُ. لَوَى السَّاقِ: لَعَلَّهُ يَقْصِدُ الرَّمْلَ الْمَسْمُومَ: لِعِبَارِهِ وَبِهِ مَسْلُكٌ يُسَمَّى مَقْطَعُ السَّاقِ بِهِ مِنْهُلٌ. الْقَفَرُ: الْمَكَانُ الْخَلَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَالُ أَرْضٌ قَفْرٌ وَمَفَازَةٌ قَفْرٌ: لِأَنْبَاتِهَا وَلَا مَاءَ، وَأَقْفَرَتِ الدَّارُ: خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا.

6 رَأْسُ الذَّرِيعِ: يَعْنِي رَأْسَ الذَّرِيعِ وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ:
عِلَامُ الْأَسَى إِنْ لَمْ نَلَمْ وَنَجْزِعْ وَنَبْكْ عَلَى أَطْلَالِ رَأْسِ الذَّرِيعِ
وَقَدْ قَالَ هُنَا: الذَّرِيعُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ وَهُوَ حَذْفُ الزَّوَائِدِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْأَصُولِ؛ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَمِنْ بَتْرَخِيمٍ يَصْغُرُ اِكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعَطِيفِ يَعْنِي الْمَعْطَفَا
الطَّوِيلَةُ: أَضَاءَةٌ قَرِبَ رَأْسِ الذَّرِيعِ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ. الْأَضَا: بِفَتْحِ الْهَمْزِ
وَالْقَصْرِ جَنْسٍ وَاحِدَتُهُ أَضَاءَةٌ وَبِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ جَمْعٌ تَكْثِيرٌ لِلْأَضَاءَةِ كَرَحْبَةٍ وَرَحَابٍ.
إِضَاءُ الْقَوِيرِ: الْمُرَادُ أَضْوَاتُ: أَمْ اِكْرَاعُ وَالْخَلِيجُ وَمَكْتُ الْخ.
7 وَادِي النِّعَامِ: وَادٍ قَرِبَ رَأْسِ الذَّرِيعِ. الْجَلْهَةُ: فَمُ الْوَادِي وَقِيلَ جَانِبُهُ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:
كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عَوَارِضُ بَجْلَهَةِ الْوَادِي قَطَا نَوَاهِضُ (اللسان)

الْفَرَشُ: الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضٌ تَسْتَوِي وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا
الْجِبَالُ. السَّهْلُ: نَقِيضُ الْحَزَنِ، وَالسَّهْلُ: كُلُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّيْنِ وَقِلَّةِ الْخَشُونَةِ، وَالسَّهْلُ
بِكَسْرِ الْهَاءِ كَالسَّهْلِ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ:

حَتَّى إِذَا هَبَطَ الْأَفْلَاجُ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْجَنُوبُ وَحُلَّ الْغَائِطُ السَّهْلَا (اللسان)
الضَّلَاضِلُ: بِالْفَتْحِ جَمْعُ ضَلْضِلَةٍ وَضَلْضِلَةٍ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَبِحَذْفِ الْهَاءِ
فِيهِمَا، وَكَعْلَابُطٍ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، وَهِيَ أَيْضًا الْحَجَارَةُ الَّتِي يَقْتُلُهَا الرَّجُلُ، وَقَالَ
سَيَبَوِيه: الضُّلْضِلُ مَقْصُورٌ عَنِ الضَّلَاضِلِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَيْسَ فِي الْمَضَاعِفِ غَيْرُهُ؛
قَالَ صَخْرُ الْغِي:

أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضْرُنَا الْأَعَزَّ لَهُ وَبَعْدَ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلْضِلَةِ
(المفضليات ص 90، الاماني للقالبي ج 2 ص 284)

يَعْنِي أَنَّ الْخَلِيجَ وَسَهْلَهُ وَضَلَاضِلَهُ وَفَرَشَهُ كُلُّهَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا.

- 8 فَعَهْدُهُ فَالْغُلَانُ مِنْ ذِي مَحَارَةٍ فَخَيْشُومُهُ قِيَعَانُهُ فَمَسَايِلُهُ
9 فَيَا مَنْ رَأَى ذَا زَمَجَرٍ مُتَبَعًّا مُلْثًا هَزِيمَ الْوَدْقِ جُشًّا جَلَاغِلُهُ

8 العهدة: المقتوة التي لا تطلع عليها الشمس فلا يريمها الثرى؛ وأنشد أبو الهيثم:
وإني لأطوي السرف في مضمير الحشى

كُمُونَ الثرى في عهدة ما يريمها (اللسان)

المقتوة والمقتاة بالضم و الفتح و بالهمز وعدمه: عبارة عن البلد الذي لا يبيس أي لا ينفك أخضر؛ و هو يقصد القرارة التي تسمى الظاي الخضراء أي "الأضائة الخضراء". وفي نسخة عقدة بدل عهدة. الغلان: جمع غال، والغال: الوادي المظمن كثير الشجر، والغلان: منابت الطلح، وهي بالضم أودية غامضة في الأرض ذات أشجار، واحدها غال وغيل، وأغل الوادي إذا أنبت الغلان، ويقال غال من سلم، كما يقال: عيص من سدر، وقصيمة من غضا؛ قال ذو الرمة:

وأظهر في غلان رقد و سيله علاجيم لا ضحل ولا متضحضح (ديوانه ص 663)
والغالة: ما ينقطع من ساحل البحر. ذو محارة: واد به أضائة وأحساء تحفر بعد السيل. خيشومه: يعني مشفر الرمل القريب من ذي المحارة ويسمى الخشيم بالعامية، ينقطع في سباح أرض تفلي. قيعانه: جمع قاع وقاعة، وهي الأرض الواسعة السهلة المظمنة لاحتونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط ولا حجارة، و يعني بها أرض تفلي. مساييله: جمع مسيل، غير مهموز، وهو المكان الذي يجري فيه السيل.

9 الزمجر: الصوت و الزمجرة صوت الجوف، والزمجر: المزمجر؛ قال الشاعر:

لها زمجر فوقها ذو صدح ... (اللسان)

متبعق: شديد الصب، والباقق: المطر الشديد يفاجئ بوابل؛ قال الاعشى:

تَبَعَّقَ فِيهِ الْوَابِلُ الْمُتَهَطَّلُ ... (اللسان)

الملث: الدائم؛ يقال ألث المطر إلثا: دام، وكذلك لثث إذا تردد في مكان كلما ظننت أنه ذهب جاء. هزيم الودق: كثير الماء؛ قال ذو الرمة:

هزيم كأن البلق مجنوبة به تحامين أمهارة فهن ضوارح (ديوانه ص 97)

ويقال هزم؛ قال عياض بن درة:

تأوي إلى دفاء أرطاة إذا عطفت ألفت بوانيتها عن غيِّ هزم (اللسان)

وهزيم السحاب هو المتبعق الذي لا يستمسك؛ قال يزيد بن مفرغ:

سقى هزم الأوساط منبجس العرى منازلها من مسرقان وسرقا (اللسان والتاج)

<=

- 10 أَحَمَّ الذَّرَى كَاللَّيْلِ حَوًّا تِلَاعُهُ كَأَنَّ تَيَاهِيرَ الْقُطُوعِ أَوَائِلُهُ
11 إِذَا مَا اسْتَدْرَتْهُ النُّعَامَى تَجَاوَبَتْ هَدِيرَ الْمَصَاعِيْبِ الْهَجَانَ زَوَاجِلُهُ

<=

وفي رواية: من مسرقان فشرقا. جشا جلاله: في أصواته بحة، وسحاب مجلجل: لرعده صوت.

10 أَحَمَّ الذَّرَى: أسودها كالليل في شدة سواده لكثرة مائه. حوا تلاحه: التلاع: جمع تلة وهي مسيل الماء من الجبل، والتلة أيضا ما انهبط من الأرض وهي من الأضداد والمراد بحَوِّهَا شدة احضرار نباتها؛ قال امرؤ القيس:

وغيث من الوسمي حو تلاحه تبطنته بشيظم صلتان (ديوانه ص 166)

التياهير: جمع تيهور وهو موج البحر إذا ارتفع؛ قال الشاعر:

كالبحر يقذف بالتيهور تيهورا (اللسان)

والتيهور أيضا ما بين قلة الجبل وأسفله؛ قال:

وظلعت من شمراخه تيهورة شماء مشرفة كرأس الأصلع (اللسان)

القطوع: يعني البلد المسمى القطوع، وهو بأكشار فيه سباح بيض تلوح تحت ركام من الرمل فشبه أوائل هذا السحاب بما فيها من البروق تحت ركام المزن بهذه السباح تحت ركام الرمل.

11 اسْتَدْرَتْهُ النُّعَامَى: لامسه نسيمها وأصله من استدرار الحلوبة وهو طلب درها، والاستدرار: أن تمسح الضرع بيدك ثم يدر اللبن. النُّعَامَى بالضم: على فُعَالَى: من أسماء ريح الجنوب وهي أبلُ الرياح وأرطبها؛ قال أبو ذؤيب:

مرته النُّعَامَى فلم يعترف خلاف النُّعَامَى من الشام ريحا

(اشعار الهذليين ج 1 ص 199)

وروى اللحياني أن النُّعَامَى تجيء بين الجنوب والصباء. المصاعيب: جمع مصعب وهو الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة وهو المقرم والقريع والفنيق وقد استعملها الشاعر كلها، وقد مد العين من المصاعيب لأن معاقبة مفاعيل لمفاعل فاشية. الهجان: البيض. زواجه: فاعل تجاوب، والزاجل والزجل: السحاب يقال سحاب ذو زجل أي ذو رعد؛ قال الأعشى:

تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل (ديوانه ص 144)

- 12 تَخَيَّلُهُ مُسْتَرَعِفًا فَارِقَاتُهُ بِكُلِّ مَيُولِ الْجُلِّ بُلُقٌ أَيَاطِلُهُ
 13 فَذَاكَ سَقَاها فَالْعُشِيرَةَ فَالْصُّوَى بِحَيْثُ تَنَاهِي ذِي الْمَحَارَةِ وَأَبْلُهُ
 14 مَنَازِلُ لَوْ غَيَّلَانُ مَيَّةَ شَاهِدٌ بِهَا إِذْ صَبَانَا لَا تَقُولُ غَوَائِلُهُ

12 تخيُّله: تمثله بخيالك. مستر عفا: متقدما؛ قال الشاعر:

مستر عفين بجزء في أوائلهم وجندل وحماة غير أغمار (اللسان)
 فارقاته: جمع فارقة بالتاء على إرادة معنى الفعل؛ قال ابن مالك في الكافية:
 وما من الصفات بالأثنى يخص عن تاء استغنى لأن اللفظ نص
 وحيث معنى الفعل ينوي التا ترد كذي غدا مرضعة طفلا ولد
 والأصل فارق وهي السحابة المنفردة لا تخلف وربما كان قبلها رعد وبرق؛ قال ذو
 الرمة:

أو مزنة فارق يجلو غواربها تبوج البرق والظلاء علجوم (ديوانه ص 572)
 شبهوها بالفارق من النوق والأتن وهي التي أخذها المخاض فذهبت نادة في الأرض،
 وجمعها فرق وفوارق؛ وأنشد الأصمعي لعمار بن طارق في الفارق من الأتن:
 ومنجنون كالأتان الفارق (اللسان)

وقال عبد بني الحساس في الفارق من السحاب:

له فَرَّقٌ منه ينتجن حوله يَفْتَنُ بالميث الرماث السوايبا (ديوانه ص 32)
 فجعل له سوابي كسوابي الإبل اتساعا في الكلام؛ ابن بري: ويجمع أيضا على فراق؛
 وقال الاعشى:

أخرجته قهباء مسيلة الود ق رجوس قدامها فراق (ديوانه ص 128)
 بكُلِّ مَيُولِ الْجُلِّ: يعني فرس مَيُولِ الْجُلِّ من النشاط. الْجُلِّ بالضم والكسر: ما
 تَلَبَّسَه الدابة لتصان به. أَيَاطِلُهُ: شواكله، وتشبيهه السحاب ذي البروق بشواكل
 الخيل البلق معهود؛ ومنه قول جرير:

يقول الناظرون إلى سناء نرى بلقا شمس على مهار (ديوانه ص 145)
 13 العشيرة: يعني وادي اتويرجه، وهو بإينشيري تمر منه الطريق بين أجبوجت
 ونواكشوط. الصوى: الأعلام المنصوبة المرتفعة في غلظ، ولعله يعني بها صوى أحساء
 أبي الرجيمات. تناهى: جمع تنهاة وتنهية وهي حيث ينتهي الماء من الوادي وتمنعه
 حروفه أن يفيض، والتنهية من الأسماء التي جاءت على تفعلة، وإنما باب التفعلة أن
 يكون مصدرا. ذو المحارة: مر في البيت الثامن من هذه القصيدة.

- 15 لَمَّا اسْتَحْلَبَتْ عَيْنِيهِ يَوْمًا مَحَلَّةً بِحُزْوَى وَلَا جَوْ الْمَلَا وَجَلَّجَلُهُ
 16 فَمَنْ يَكُ يَنْسَى الْعَهْدَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ فَبِالْقَلْبِ مِنْهُ ذُكْرَةٌ لِاتِّزَائِلِهِ
 17 وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ صُحْبَتِي نُجُومًا إِذَا اللَّيْلُ اكْفَهَرَتْ غَيَاطِلُهُ

<=

14 منازل: جمع منزل. شاهد: حاضر. صباثا: شبابنا. لا تقول: لا تهلك. غوائله: دواهيته.

15 استحلّبت: استدرت وأبكت. محلّة: فاعل استحلّبت، والمحلّة: منزل القوم. حزوى: حبل من حبال الدهناء، وهو جمهور كبير يعلو تلك الجماهير؛ قال غيلان مية وهو ذو الرمة:

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطارا (ديوانه ص 193)
 والنسبة إليها حزاوي؛ قال ذو الرمة:

حزاوية أو عوهج معقلية ترود بأعطاف الرمال الحزاور (ديوانه ص 286)
 وقد تكرر في شعر غيلان ذكر حزوى وجلال.

الملا: برث أبيض، ليس برمل ولا جلد، ينبت العرفج والنصي وغيرهما، يقع في مدافع وادي السبعان قرب جبلي طيئ (أجا وسلمى)، ورد ذكره في أبيات ربما تكون قيلت على لسان غيلان لإفساد ما بينه وبين مية، أولها:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا (ديوانه ص 675)
 وقد ذكره كثير:

ورسوم الديار تعرف منها بالملا بين تغلمين فريم (معجم البلدان، ملا)
 جلالجه: الضمير يعود على غيلان، و جلالج حبل من حبال الدهناء؛ قال غيلان:

أيا ظبية الوعساء بين جلالج وبين النقا أنت أم أم سالم (ديوانه ص 622)
 وله أيضا: أمن دمنة بالجو جو جلالج زميلك منهل الدموع جزوع (ديوانه ص 352)

16 الذكرة بالضم: نقيض النسيان؛ وقد مر في جيميته الطولى البيت 13. تزايله: تفارقه. يقال: زايله مزايلة وزايالا: بارحه وفارقه.

17 ولله عينا: كلمة إعجاب. اكفهرت: أظلمت؛ قال:

إذا الليل أدجى واكفهرت نجومه وصاح من الأفراط هام جواشم (التاج)
 غياطل: جمع غيطلة وهي الظلمة المتراكمة.

- 18 مَعِيَ كُلُّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ سَمِيدَعٍ ثَقِيلِ تَبَارِيهِ خَفِيفِ ذَلَالِهِ
 19 عَلَى كُلِّ مَقْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ مِسْقَرٍ بِهِ أَنْجَبَتْ بَيْنَ الْهَجَانِ نَوَاجِلُهُ
 20 نَوَزَّعَ عَنَّا هَوْلَ كُلِّ دُجْنَةِ وَخَطَبِ مَخُوفِ الْهَوْلِ جَمِّ دَعَاوِلُهُ
 21 بِأَرْوَعِ مَاضِي الْعَزَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَشَمَّ كَنْصَلِ السَّيْفِ حُلُو شَمَائِلِهِ
 22 فَلَا ظَفَرَ إِلَّا لِمَنْ رَاحَ يَجْتَدِي نَدَاهُ وَمَا الْمَنْضُولُ إِلَّا مَنَاضِلُهُ

18 السמידع: السيد، وإهمال داله هو الأفصح. تباريه: معارضته. باراه يباريه: عارضه. ذلاله: الذلال بالفتح: جمع ذلذل بالضم وهو ما يلي الأرض من أسافل القميص؛ قال الزفیان ينعت أسدا:

إِن لَنَا ضَرْغَامَةً جَنَادِلَا مَشْمَرَا قَدْ رَفَعَ الذَّلَالَا (اللسان)

19 مقتول الذراعين: يعني على جمل قوي البنية. مسقر: بكسر الأول: كثير الأسفار قوي على مداومتها؛ قال النمر بن تولب:

أَجَزْتَ إِلَيْكَ سَهَوْبَ الْفَلَاةِ وَرَحَلِي عَلَى جَمَلٍ مِسْقَرٍ (اللسان)

أنجبت: ولدت نجيبا. الهجان: الإبل البيض الكريمة، ويستعمل في مدح غير الإبل. نواجله: جمع ناجلة: كريمة الولد.

20 نوزع: نكف، من وزعه: كفه. الهول: المخافة من الأمر الذي لا يدري ما يهجم عليه منه. جم: كثير. الدعاول: الدواهي، لا واحد لها، وفي اللسان تبعا للجوهري: الدواغل، قال وأنشد ابن بري لعتيك بن قيس:

وَيُنْقَادُ ذُو الْبَاسِ الْأَبْيَ لِحَكْمِهِ فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهُوَ جَمُّ الدَوَاغِلِ (اللسان)

والذي في المحكم والقاموس: الدعاول، قال في القاموس: ووهم الجوهري. وفي اللسان متصلا بما سبق: وقال يزيد بن الحكم: ولا دعاول مكدأنا، فأتى به على الصواب، ثم قال: والدعاول: الغوائل؛ قال أبو صخر:

إِن اللَّئِيمَ وَلَوْ تَخَلَّقَ عَائِدَ لِمَلَاذَةٍ مِنْ غِشِهِ وَدَعَاوِلِ (اللسان)

21 الأروع: الرجل الكريم ذو الجسم والجاهرة والسودد، وقيل: الجميل الذي يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، وإذا قال الشاعر: أشم فإنما يعني سيدا ذا أنفة. نصل السيف: حديدته بدون مقبض، وقيل: حده.

22 الظفر بالفتح: الفوز بالمطلوب. راح: ذهب، مضارعه: يروح، الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت؛ وفي الحديث: [من راح إلى الجمعة في

- 23 وَمَنْ كَانَ يَنْمِيهِ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ تُصَفَّ وَتَرْحُبُ لِلْعَفَاةِ مَنَاهِلُهُ
 24 نَمَاهُ النَّبِيُّ وَالْحُسَيْنُ ابْنُ بَنْتِهِ إِلَى بَادِخٍ يَغْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
 25 أُولَئِكَ أَهْلُ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ مِنْهُمْ وَأَوَائِلُهُ

<=

الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة [النهاية ج 2 ص 273] ويستعمل الرواح لسير آخر النهار. يجتدي: يطلب الجدوى وهي العطية؛ جدوته: سألته وأعطيته وهو من الأضداد؛ قال:

جدوت أناسا موسرين فما جدوا؛ ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا (اللسان)
 نداه: عطاؤه؛ والندی: السخاء والكرم؛ قال الشنفرى ويعزى لتأبط شرا:

يابس الجنبين من غير بؤس وندي الكفين شهم مدل (وبديواته ص 64)
 المنضول: المغلوب في المناضلة، وهي المباراة والمفاخرة.

23 نماء: رفعه في النسب يقال نماء جده إذا رفعه إليه نسبه، ويقال: فلان ينتمي وينمي إلى نسب أي يرتفع إليه. لؤي ابن غالب: الجد الثامن لرسول الله ﷺ. تصف: بالبناء للمجهول: تجعل صافية. ترحب: تتسع. العفاة: جمع عاف وهو المستجدي. المناهل: جمع منهل.

24 نماء: مر تفسيرها في البيت السابق. النبيء: لغة: المخبر عن الله تبارك وتعالى، مهموز عند أهل مكة لأنه أنبا عنه، فعمل بمعنى فاعل، وبمعنى مفعول عند ابن بري: كألیم بمعنى مؤلم، وفي نهاية ابن الأثير بمعنى فاعل للمبالغة؛ ويعني بالنبيء محمدا ﷺ. الحسين: ابن بنته فاطمة وهو الحسين بن علي. بادخ: عال، والبذخ: تطاول الرجل بكلامه وافتخاره، من بذخ بالكسر يبذخ بالفتح وبيذخ بالضم والفتح: أعلى. يطاوله: من التطاول: وهو الاستطالة على الناس إذا هو رفع رأسه ورأى أن له عليهم فضلا في القدر.

25 المجد: المروءة والفضل والسخاء والشرف. شيدت: بنيت بناء محكما ومرفوعا، والمشيد: المبني بالشيد أي الجص، وهو يفخر برفاقه من آل المبارك، ويشيد بهم، فهم من ذرية الحسين بن علي، وهم أنصاره وأهل بيته؛ وقد عاصره منهم محمد يحظيه بن المختار جد محمد عال بن عبد الودود، ومحمد مولود بن أحمد وغيرهما.

26 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ ثَنَاءَهُمْ يُقَصِّرُ عَنْهُ فِي الْمَدِيحِ مَقَاوِلُهُ.

26 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ...: من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو من أحسن المدح؛ كما في قول النابغة الذبياني:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنْ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (ديوانه ص 47)
وهو يعني أن مدحهم لا يمكن أن يستوفيه بليغ. مقالول: جمع مقول وهو اللسان.

(69).

(من ثاني الطويل، مقبوض العروض والضرب مجرد مطلق موصول،
والقافية متدارك):

- 1 تَأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخِيَالِ بِمَرِيَمَا فَبَاتَ مُعْنَى مُسْتَجَنَّا مُتَيَّمَا
2 تَأَوَّبَهُ بَعْدَ الْهَجُوعِ فَهَاضَهُ فَأَبْدَى مِنَ التَّهْيَامِ مَا كَانَ جَمَجَمَا

* هذه القصيدة هي التي عارض بها ميمية حميد بن ثور التي مطلعها :

أَلَا هَيْمًا مِمَّا لَقِيتَ وَهَيْمًا وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ وَبَحْمًا

- 1 تأوُّبه: وتأبَّبه على المعاقبة: أتاه ليلاً، وتأوَّبت إذا جئت أول الليل. طيف الخيال: مجيئه في النوم. والخيال تقدّم في البيت 10 من الجيمية الطولى؛ قال أمية ابن أبي عانذ:

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ لَأَرْقُ مِنْ نَارِحِ ذِي دَلَالِ

(أشعار الهذليين ص 494)

وطاف الخيال يطيف طيفاً: ألم في النوم، والطيف: الخيال نفسه، والطيف: المس من الشيطان؛ وقرئ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأعراف 201). مريم: إحدى زوجاته وهي مريم بنت أحمد بن حبيب الله بن الغلاوي بن العم بن يعقوب، يلتقي نسبها بنسب محمد عند جدّهما يعقوب، وهي أم ولده أحمد بابة. معنى: متعباً. مستجنّاً: مصاباً بالجنون. متيماً: ذليلاً من أجل الحب.

- 2 الهجوع: النوم ليلاً، وقيل مطلقاً وقد يكون بغير نوم؛ قال زهير:

قَفَرُ هَجَعَتْ بِهَا وَلَسْتُ بِنَائِمٍ وَذِرَاعُ مَلْفِيَةِ الْجِرَانِ وَسَادِي (ديوانه 244)
والتَّهْجَاعُ: النُّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ؛ قَالَ أَبُو قَيْسٍ ابْنُ الْأَسْلَتِ:

قَدْ حَصَتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ (الأغاني ج 15 ص 159)

هاضه: كسره بعد الجبور، أو بعد ما كاد ينجبر؛ يقال هاضه يهيضه هيضاً فهو مهيض. والهيضة: معاودة الهم والحزن. التَّهْيَامُ: الحب الشديد. جمجم كلامه: أخفاه في صدره ولم يبده من غير عي.

- 3 لَطَافَ بِهَا حَتَّى إِذَا النَّفْسُ أَجْهَشَتْ وَأَبَدَتْ بَنَاتًا لِي خَضِييًّا وَمِعْصَمًا
4 وَوَجْهًا كَانَ الْبَدْرَ لَيْلَةً أَرْبَعَ وَعَشَرَ عَلَيْهِ نَاصِلًا قَدْ تَهَمَّمَا
5 تَوَلَّى كَانَ اللَّمَحَ بِالْطَّرْفِ زَوْرَهُ وَكَانَ وَدَاعًا مِنْهُ أَنْ هُوَ سَلَمًا
6 فَمَنْ ذَا وَلَا مَنْ ذَا رَأَى مِثْلَ زَوْرِهِ وَمِثْلَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَضْرَمَا
7 فَبَاتَ الْهُوَى يَسْتَنُّ بِي هَيْجَانُهُ فَأَسْدَى بِلُبِّي مَا تَبَغَّى وَالْحَمَا

3 لطاف: اللام للقسم والضمير في طاف للخيال. أجهشت: هو من قولهم جهشت إليه نفسه جهوشا وأجهشت: نهضت وفاظت؛ والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه وقد تهيأ للبكاء؛ وفي الحديث أن النبي ﷺ: كان بالحديبية فأصاب أصحابه عطش قالوا: [فجهشنا إلى رسول الله ﷺ] (النهاية ج 1 ص 322)؛ ومن ذلك قول لبيد:

باتت تشكى إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا (الأغاني ج 14 ص 91).
البنان: الأصابع، وقيل أطرافها، واحدها بنانة؛ قال العباس بن مرداس:
ألا ليتني قطعت منه بنانه ولاقيته يقظان في البيت حادرا (دبراته ص 8)
خضيب: مخضب، ويقال بنان مخضب، لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحّد ويذكر. المعصم: محل السوار، وقيل اليد.

4 ناصلا: حال من الضمير المستتر في تههم، ونصل أي خرج وظهر؛ وفي الحديث: مرت سحابة فقال رسول الله ﷺ: [تَنَصَّلَتْ هَذِهِ تَنْصَرُ بَنِي كَعْبٍ] (النهاية ج 5 ص 66) أي أقبلت، من قولهم: نصل علينا: إذا خرج من موضعه فسقط كما ينصل الخضاب عن الشعر أي يزول. تههما: من قولهم تهمة: طلبه وتحسسه؛ جعل البدر ينصل على وجهها طالبا متحسسا.

5 تولى: ولى ورجع. اللمح: اختلاس النظر. الزور: الزيارة؛ قال ابن مالك:
الزَّورُ صدر وزيارة ومن يزور والزوار بالزير فمن
والباطل الزور وقيل للوشن زور وزون صح بانتياب
6 فمن ذا ولا من ذا...: هل رأى أحد مثل هذه الزيارة، ومثل ما أوقدت؟ ولا أحد رأى مثل هذا! الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدها جاتحة. أضرم: أوقد.

7 يستن: من استن الفرس: قمص وجرى في نشاطه؛ وفي المثل: (استنت الفصال حتى القرعى)، يعني أنه بات هيجان الهوى يلعب به، ويذهب به كل مذهب أسدى

<=

- 8 وَبِتْ بِهِمْ لَا صَبَاحَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا حَدَاهُ الصُّبْحُ كَرَّ وَدَوَّما
- 9 فَقُلْتُ أَمَا لِلَّيْلِ صُبْحٌ كَمَا أَرَى؟ أَمْ الصُّبْحُ مِمَّا هَيَّجَ الطَّيْفُ أَظْلَمًا؟
- 10 بَلَى كُلُّ لَيْلٍ مُصْبِحٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى الصُّبْحَ، يَا لِلنَّاسِ لِلصُّبْحِ، أَنْجَمًا!
- 11 أَلَا يَا خَلِيلِي ارْحَلَا وَتَيْمَمَا بِنَا حَيْثُ أَمْسَى رَائِدُ الظُّغْنِ يَمَمًا
- 12 فَكَيْفَ الْقَرَارُ بَعْدَ مَا قِيلَ يَمَمْتُ مَرَابِعَهَا بِالْحَوْ أَظْعَانُ مَرِيَمًا؟

<=

والحما: يعني نسج ما شاء. اللب: هنا يعني به القلب. تبغى وبغى وابتغى واستبغى كل ذلك: طلب؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثني وموحد

(أشعار الهذليين 1166)

- 8 الهم: الحزن، وما هم به في نفسه. همه الأمر هما ومهمة: أحزنه، كأهمه فاهتم، وهم السقم جسمه: أذاب لحمه. حداه: ساقه والحداية: التغني للإبل كي تسير سيرا حثيثًا. كر: رجع. دَوَّمَ: من دَوَّمت السماء ودَيَّمت: دام مطرها.
- 9 هيج الطيف: أثار الخيال الزائر في النوم.
- 10 كل ليل مصبح: يعني منتَهٍ بصبح ولكنني أرى الصبح! يا للناس: استغاثة. أنجم: أقلع وأخلف وعده في المجيء؛ وفي رواية للصبح أنجمًا ومعناه صار الصبح نجومًا.
- 11 ارحلا: من رحل البعير يرحله رحلا فهو مرحول ورحيل وارتحله: جعل عليه الرحل، ورحله رحلة: شد عليه أداؤه؛ قال الأعشى:
- رحلت سمية غدوة أجمالها غصبي عليك فما تقول بدالها (ديوانه ص 370).
- تيمما: أقصدا. الرائد: الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلا، وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط الغيث، والفعل راد، وارتاد، واستراد، والجمع رواد. ظعن: جمع ظيعة: المرأة في هودجها. يمم: قصد.
- 12 القرار والقَر: السكون، من قررت بالمكان بالكسر أقر قرارا، وقررت أيضا بالفتح أقر قرارا وقرورا، وقر بالمكان يقر ويقر والأولى أعلى. يممت: قصدت؛ قال:

<=

- 13 ظَعَائِنُ يَهْدِيهِنَّ فِي كُلِّ نَجْعَةٍ مِنْ الْقَوْمِ مِثْنَانِ إِذَا هُمْ صَمَمًا
 14 تَحْمَلْنَ أَنْ قَدْ شِمْنَ مِنْ جَالِ تِيرَسٍ مُخِيلًا بِهَا أَلْقَى الْبَعَاعُ وَدَيْمًا
 15 فَخَبَّرَهُمْ رُؤَادُهُمْ بَعْدَ سَبْعَةٍ بِمَا سَرَّهُمْ أَنْ جَادَ فِيهَا فَأَفْعَمَا
 16 وَجَرَ عَلَى أَنْجَادِهَا وَوَهَادَهَا مِنْ الْوَشْيِ حَوَاكًا سُنْدُسِيًّا وَأَنْعَمَا

<=

فلم أنكل ولم أجبن ولكن يمت بها أبا صخر ابن عمرو

(المفضليات ص 70)

المرباع: جمع مربع وهي المنازل. الحو: عنى بها الربى المسماة: (مدن الحوات) جنوب إتال بالطرف الجنوبي من تيرس.

13 ظَعَائِنُ: مر تفسيرا في البيت 11 من هذه القصيدة. النجعة بالضم: المذهب في طلب الكلا وطلب مساقط الغيث، وفي المثل: (من أجذب انتجع). المثناف: هو الذي يستأنف المراعي والمنازل، ويُزْعِي ما له أنف الكلا. والمثناف: السائر في أول الليل. هم بالشيء: نواه وأراداه وعزم عليه. صمم: مضى في عزمه.

14 تحملن: يريد الظعائن. شمن: من الشيم وهو النظر إلى البرق. جال تيرس: ناحيتها. مخيلا: سحبا خليقا بأن يمطر. البعاع: ثقل السحاب من الماء؛ يقال ألفت السحابة بعاعها أي ماءها وثقل مطرها؛ قال امرؤ القيس:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَخُولِ

(ديوانه ص. 122)

قال ابن مقبل:

فَأَلْقَى بِشَرْجٍ وَالصَّرِيفِ بَعَاعَهُ ثَقَالَ رَوَايَاهُ مِنَ الْمَزْنِ دَلَحَ (التاج)

ديم: ديمت السماء: أمطرت ديمة، والديمة المطر يدوم بلا رعد ولا برق.

15 روادهم: جمع رائد تقدم شرحها في البيت 11 من هذه القصيدة. بعد سبعة: بعد سبعة أيام من نزول المطر. بما سرهم: بالذي أفرحهم. جاد: من جاد المطر: وبل، ومطر جود: غزير يزوي كل شيء؛ وقيل الذي لا مطر فوقه وقيل الواسع الغزير. الأصمعي هو أن تمطر الأرض حتى يلتقي الثريان. أفعما: ملأ وبالع في الملك.

16 وجر: سحب؛ قال زهير:

يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حَمِيَا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 275)

<=

- 17 فَمَنْ يَكْ يَوْمًا ذَا عَزَاءٍ وَسَلْوَةٍ لَطُولِ تَنَاءٍ أَوْ لَوَصْلٍ تَصَرَّمَا
 18 فَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ وَكَلْتُ جِمَالَهُمْ وَسَلَّ بِهِنَّ الْفَجَّ بِالظُّعْنِ عَوْمَا
 19 هَجَائِنُ بِيضٌ مِنْ عَقَائِلِ عَامِرٍ جَمَعْنَ إِلَى الْأَحْسَابِ حُسْنًا وَمَيْسَمًا
 20 تَخِيرْنَ لِلْأَحْدَاجِ كُلِّ مُنَوَّقٍ مِنَ الْبُزْلِ فَعَمَّا قَيْسَرِيًّا عَثْمُمَا
 21 يَزِيْفُ بِمِبْهَاجٍ كَأَنَّ مَرُوطَهَا تُخَالُ بِرِثْمٍ مِنْ غُشْيَوَاءٍ أَرْتُمَا

<=

أنجادها: جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض. وهادها: جمع وهد، وهو ما انخفض منها. الوشي: نوع من الثياب؛ وشيت الثوب أشبه وشيا وشية: زخرفته. الحوك: النسج، مفعول لجر. السندسي: منسوب إلى السندس وهو رفیق الديباج. أنعم: بالغ في الوشي، والحوك؛ ومن تشبيه الأزهار بالوشي قول الأسود بن يعفر: حمتها رماح الحرب حتى تهوكت بزاهر نور مثل وشي التمارق (اللسان)
 17 عزاء: صبر. السلوة: بالفتح: نسيان المحبوب. التناي: التباعد. تصرم: تقطع.
 18 سال: الماء والشيء سىلا وسيلانا: جرى. الفج: واد، وتقدم في الجيمية الطولى البيت 14. عوما: جمع عائم من عام: سبح؛ وسير الإبل عوم على التشبيه بعوم السفين.
 19 هجائن: كرائم خيار نقيات الأحساب خوالص الأنساب. بيض: يعني بياض الألوان وصفاءها، وأصل الهجان: البيض وكل هجان أبيض. العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة، ونسبهن إلى عامر وهو جد الشاعر. الميسم بكسر الميم والوسامة: أثر الحسن؛ قال عمرو ابن كلثوم:
 ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

(مختار الشعر الجاهلي ج 374)
 20 تخيرن: اخترن. الأحداج: الهودج. منوق: ذلول قد أحسنت رياضته. البزل: أصله بزل ككُتب ويسكن، ويقال للأثني بازل، وجمعها بوازل، وبزول من بزل البعير: فطر نابه أي انشق. الفعم: الممتليء لحما وشحما. القيسري من الإبل: الضخم الشديد القوي. العثمم من الإبل: الطويل في غلظ، والجمع عثممات؛ وفي حديث ابن الزبير أن نابتة بني جعدة امتدحه فقال يصف جملا:

أتاك أبو ليلي يوجب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمم (ديوانه ص 205)
 21 يزيّف: مضارع زاف البعير: تبختر في مشيته. والزيافة من النوق: المختالة؛ قال حسان:

<=

22 جَعَلَنَ عَلَى الْأَحْدَاجِ خَمَلًا وَكِلَةً وَعَالِينَ رَقَمًا عِبْقَرِيًّا مُنَمَّمًا

<=

دفقة المشية زِيَافَةً تهوي خنوقا في فضول الزمام (ديوانه ص 435)
ومنه قول عنتره:

ينباع من ذفري غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكرم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 374)

المبهاج: المرأة التي غلب عليها الحسن. يقال هي بهجة، ومبهاج: صيغة مبالغة من البهجة؛ قال تعالى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل 62)، وقال جل من قائل: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج 5) وزوج: يعني من النبات. المرط بالكسر: كساء من خز أوصوف؛ وفي الحديث: [أنه ﷺ كان يصلي في مروط نسائه] (النهاية ج 4 ص 319) أي أكسيتهن، الواحد مرط ويكون من صوف وربما كان من خز. تخال: تخال بضم التاء: تظن؛ وتخال بفتح التاء: تفخر، شبه المرأة برئم من وحش غشيواء فجعل مروطها تخال بلبسها إياها، ففاعل تخال: ضمير يعود إلى المروط، وخايله: فاخره؛ ومنه قول الكمي:

أقول لهم يوم أيمانهم تخايلها في الندى الأشمل (التاج)

وتخايلها: تفاخرها. الرئم: الظبي الأبيض الخالص البياض. غشيواء: يحتمل أنه أراد بها أكمة بتيجريت غربي النيش، ويحتمل أنه أراد أخرى بالشمال الغربي من الشقيقة (تصراط)، وكلتاها معروفة بشدة بياض ظبائها. أرثما: به رُ ثمة، وهي بالضم - بياض في طرف الأنف.

22 الأحداج: جمع حدج بكسر الحاء: مركب للنساء. الخمل: هذب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول كخمل الطنفسة والخميل: القطيفة ذات الخمل، والخملة: ثوب مخمل من صوف كالكساء، ونحوه له خمل. الكلة: ستر رقيق؛ والكلة: الصوقة وهي صوفة حمراء في رأس الهودج؛ وجاء في الحديث: [إنهى عن تقصيص القبور وتكليلها] (النهاية ج 4 ص 197)، قيل التكليل: رفعها تبني مثل الكلل وهي الصوامع؛ وقيل هو ضرب الكلة عليها وهي ستر مربع يضرب على القبور؛ وقيل الكلة ما خيط فصار كالبيت؛ قال المثقب:

ظهرن بكلة وسدLEN أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (المفضليات ص 289)

عالين: رفعن. رقما: ثيابا موشاة. العبقري: الثوب الموشى، وقيل الطنافس الثخان، وقيل الزرابي، وكل ما أعجب به العرب قالوا فيه: عبقري؛ قال ذو الرمة:

<=

- 23 تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي كُلِّ رَحْلَةٍ إِلَيْهِ مُدِيمَاتٍ عُكُوفًا وَحَوْمًا
 24 كَأَنَّ الْغُيُونَ اللَّامِحَاتِ إِذَا بَدَا تَمُجُّ عَلَيْهِ أَرْجُؤَانَا وَعَنْدَمَا
 25 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنَظَرًا وَأَهْوَى هَوَى يَفْتَادُ صَبًّا مُتِيَمًا
 26 وَأَنْسَ أَنْسَا لَوْ يُرَامُ مَنَالُهُ وَالْهَى لَهْيًا لِلصَّدِيقِ وَأَصْرَمَا

حتى كأن رياض القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد (ديوانه ص 471)
 وقد خاطبهم القرآن، على حسب ألفاظهم والمعاني التي يقصدون؛ قال تعالى:
 ﴿مُتَكِنِينَ عَلَى رَقَرٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن 75). منمنما: مزخرفا؛ قال
 الشاعر:

إذا نفر السود اليمانون نمموا له حوك برديه أجادوا وأوسعوا (التاج)
 23 عِتَاقُ الطَّيْرِ: جوارحها وكرامها وخيارها؛ وفي نسخة في كل وجهة بدل كل رحلة.
 مدِيمَات: جمع مديم والمديم كمقيم: الراحف. شبيهها في تحليقها وإدامتها النظر إلى
 تلك الألوان الحمر الزاهية بالراحف لا يرفع وجهه والدم جار تحت نظره. عكُوفًا:
 من عكف عليه عكُوفًا: أقبل مواظبا، وعكف القوم حوله: استداروا، وكذا الطير حول
 القاتل. حوما: من حام الطير على الشيء حوما وحومانا: دُوم، أي حلق في الهواء
 واستدار.

24 اللامحات: المختلصات للنظر، من لمح كمنع: اختلس النظر. تمج: من مج الشراب
 من فيه: رماه. الأرجوان بالضم: صبغ أحمر. العندم: صبغ زعم أهل البحرين أن
 جواريههم يختضبون به؛ قال عمرو بن عبد الجن:

أما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما

(خزانة الأدب، مج 3 ط 1 ص 242)

25 أهوى: صيغة تفضيل من هوى، والهوى: ما تميل إليه النفس. الهى: صيغة
 تفضيل من اللهو. الصب: العاشق.

26 أنس أنسا: الأس ما يؤنس به. الهى: مصدر لهي عنه كرضي، ولها كدعا: سلا
 وغفل وترك ذكره؛ وصف بهجة اليوم، وأنسه، وهواه، وسلو الطعن، وصرمهن
 للصديق مبالغا في الجميع بالإتيان بصيغة التفضيل، ناصبا بكل اسم تفضيل فاعله في
 المعنى؛ فالمصادر الأربعة في البيتين منصوبات على التمييز وهي: منظرا وهوى
 وأنسا ولهيا؛ من باب قول ابن مالك:

- 27 وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ سَيْرِهَا إِذَا رَجَعَ الْحَادِي بِهِنَّ وَهَمَّهُمَا
 28 سَلَكَنَ جَوَاءَ الْفَجِّ ثُمَّ تَطَلَّعَتْ مِنَ الصَّخْرَةِ الْبَيْضَاءِ نَجْدًا مُهْضَمًا
 29 جَعَلْنَ قِتَانَ الْوُطْسِ نُصْبَ عَيُونِهَا وَكَانَ لَهُنَّ الْوُطْسُ قَدَمًا مُيمَمًا
 30 وَيَأْمَنَ عَنْ نَجْدِ الْقَوِيرِ وَيَاسِرَتْ عَنِ الْأَيْقِ نَكْبًا سَيْرُهَا لَنْ يُثَمَّمَا

<=

- والفاعل المعني اتصبن بأفعلا مفضلا كأنت أعلى منزلا
 27 الترجيع: تردد الصوت في الحلق. الحادي: المغني للإبل لتسرع في السير؛ قال:
 يحدو بها كل فتى هيات وهن نحو البيت عامدات (اللسان).
 همهم: تكلم بكلام خفي، وقيل صوت مختلط معه بحة؛ قال جِماس يوم الفتح كما في
 سيرة ابن هشام، ونسبه في ديوان الهذليين لأبي الرعاس:
 إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمه
 لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي باللوم أدنى كلمه
 (سيرة ابن هشام ج. 4 ص 408؛ اشعار الهذليين ص 788)
 28 جواء الفج: جواء جمع جو وهو المنخفض من الأرض، والفج تقدم في البيت 14
 من الجيمية الطولى. الصخرة البيضاء: هي اتميميشت سطل أوكمان. النجد:
 المرتفع من الأرض. المهضم: المتطامن من الأرض، ومسقط الجبل، وهو ما هضم
 عليه أي دنا من أصله؛ والمهضم أيضا: منضم الجانبين.
 29 القتان: بالكسر جمع قنة بالضم، والقنة: الجبل الصغير؛ وقيل الجبل السهل
 المستوي المنبسط على الأرض، وقيل الجبل المنفرد يطاول السماء، ولا تكون القنة إلا
 سوداء؛ وقنة كل شيء: أعلاه، مثل القلة. الوطس: تعريب تَوَطَّسُنْ: وهي جبال بين
 تيرس وآدرار سطف. نصب عيونها: يمتتها وسارت نحوها. ميمما: ظرف ميمي
 من ييمه بمعنى قصده.
 30 يأمن: أخذ ذات اليمين؛ وتقول العرب: يامن فلان: أخذ ذات اليمين. وياسر أخذ
 ذات اليسار؛ قال الأخطل:

ويامن عن نجد العقاب وياسرت بنا العيس عن عذراء دار بني الشجب

- (ديوانه ص 183)
 نكبا: من نكب عن الشيء وعن الطريق ينكب بالضم نكبا ونكوبا: عدل؛ قال تعالى:
 ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ (المؤمنون 75) أي مائلون عن
 <=

- 31 وَحَلَّتْ بِيْطُنِ الْأَثْوِ مُسْنِيًا وَمَا بِهِ عِلَاقٌ فَبَاتَ الظَّهْرُ حُدْبًا مُزْمَمًا
- 32 وَأَبْكَرَنَ يَخْبِطُنَ الْجَفَاجِفَ غُدُوَّةً كَأَصْرَامٍ عَيْدَانٍ أَنَّى أَنْ تُصْرَمًا

<=

الطريق المستقيم، وعادلون إلى غيره، وأصل النكب: جمع نكباء، يقال: قامة نكباء: مائلة، وقيم نكب. لن يثمتما: يمكن قراءته بالبناء للفاعل، من ثمتم عن الشيء: توقف، كثمتم؛ قال الأعشى:

فمر نضي السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يثمت (ديوانه ص 182)
وبالبناء للمفعول، من قولهم: سيف لا يثمت نصله أي لا ينثني إذا ضرب به، ولا يرتد؛ قال ساعدة ابن جؤية:

فورك لنا لا يثمت نصله إذا صاب أوساط العظام صميم

(أشعار الهذليين ص 1160)

31 حلت بيطن الأثو: نزلت بيطن الأثو أي وسط وادي آتوي، وهو واد أصله من وادي ايتقي الذي مصبه في وادي الساقية الحمراء، ومصب وادي آتوي في المحيط ببلد يسمى: (تفيدة) بين نواكشوط ونواذيب. وآتوي بمد الألف وسكون التاء إن لم يكن صنهاجيا كأكثر أسماء البقاع في تلك الناحية فلعله تغيير في العامية من الآتوي، وهو بثلاث الهمز: السيل الغريب. العِلَاق: ما تأكله الإبل. يقال ما فيه عِلَاق ولا لِمَاق أي ليس فيه مرتع؛ قال الأعشى:

وفلاة كأنها ظهر ترس ليس إلا الرجيع فيها عِلَاق (ديوانه ص 127)
أي لا تجد فيها الإبل إلا الرجيع: وهو الجرة أي ما ترده من جرتها. الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتركب؛ وفي الحديث: [أتأذن لنا في نحر ظهرنا] (النهاية ج 3 ص 166)، أي إبلنا التي نركبها وتجمع على ظهران بالضم. الحذب: بالضم: جمع أحذب وحذباء: من الحذب وهو خروج الظهر ودخول البطن والصدر، وصف الظهر بالجمع لأنه معرف بأل الجنسية يجوز فيه مراعاة اللفظ كما تجوز مراعاة المعنى.

32 أبكرن: من قولهم أبكر على الشيء: أتاه مبكرا، كبكر وابتكر وباكرا إلا أن الأخيرة تتعدى بنفسها. يخبطن: من خبطه يخبطه خبطا: ضربه؛ والخبط: ضرب البعير الشيء بخف يده؛ قال طرفة:

تخبط الأرض بصم وقح وصلاب كالملاطيس سمر (اللسان والتاج)
أراد أنها تضربها بأخفافها إذا سارت. الجفاجف: جمع جفف. وهو الغليظ من الأرض، والقاع المستدير الواسع؛ قال العجاج:

<=

33 فَأَلْقَتْ عَلَى الْكِنُوزَيْنِ مِنْ نَسْجِ سَدَوْهَا

هَجِيرًا بِرَأْيٍ مُحْكَمِ النَّسْجِ أَقْتَمًا

34 يُحَاوِلْنَ بِالنَّسْجِ الْأَضْيَاتِ مَشْرَبًا مِنْ الْغُدْرِ أَوْعَيْنًا بَجَلْوَاءِ عَيْلَمًا

<=

مَعْقُ الْمَطَالِي جَفْجَفًا جَفْجَفًا يَدْعُو بِهِ الْجَنَانُ جَنَّا عَزْفًا (ديوانه ج 2 ص 233)

عيدان: العيدانة النخلة الطويلة، والجمع العيدان؛ قَالَ لبيد:

فاخرات ضروعها في ذراها وأناض العيدان والجبار (ديوانه ص 76)

ويقال عيدنت النخلة: إذا صارت عيدانة. الأصرام: الجماعات. أَنِّي أَنْ تَصْرَمَا: حان

قطعها، والصرم: القطع؛ قَالَ تعالى: ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ (القلم 22)

33 أَلْقَتْ: وضعت؛ وفي بعض النسخ الوت: أمالت. الكنوزين: عرب بها (إيكنيون)

وهما هضبتان بتيرس غربي منهل أغوييت، وأغوييت وإيكنيون: كلمتان صنعاهجيتان.

من نسج سدوها: النسج أصلا من نسج الحائك الثوب، ونسجت الناقة في سيرها

تنسج وهي نسوج: أسرع نقل قوائمها. السدو: مد اليد نحو الشيء كما تسدو

الإبل في سيرها، وسدا بيديه سدوا واستدى: مد بهما؛ قَالَ رضاض الزبيري:

سدا بيديه ثم أج بسيره كأج الظليم من قنيص وكالب (اللسان)

قَالَ آخر:

يارب سلم سدوهن الليلة وليلة أخرى وكل ليلة (التاج)

وقَالَ علي بن حمزة: السدو: السير اللين؛ قَالَ القطامي:

وكل ذلك منها كلما رفقت منها المكري ومنها اللين السادي (اللسان)

الجوهري: هو تذرعها في المشي واتساع خطوها فيه، وناقَة سَدُو، قَالَ النابغة

الذبياني:

مائرة الرجل سَدُوً باليد (التاج)

هَجِيرًا: أراد بالهجير اليابس من الحمض، ووصفه بأنه أَقْتَم. أَقْتَم: أغبر، من

القَتْمَة وهي سواد ليس بشديد. أخبر أن هذه الإبل أَلْقَتْ هذا الحمض اليابس

بنسج سدوها وضربه وجعلته غبارا ذرته على الكنوزين. بِرَأْيٍ مُحْكَمِ النَّسْجِ: لا

لهلّة فيه ولا خلل، يريد: رأي هادي الظعن الذي تقدم وصفه بأنه "مَنَافٍ إذا هم

صمما" في البيت 13.

34 السبع الأضيّات: وهي بالحسانية "أسبع ظويات" وهو جمع أضواء مصغر، وبها

جبال تسمى الاسم نفسه. الغدر: جمع غدير ما يغادره السيل من الماء. جَلَوَى:

<=

35 وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الْأَمَاكِرِ زَاهِرًا قَدْ ارْزَمَ فِيهِ الرَّعْدُ سَبَبًا وَزَمَزَمًا

36 فَأَلْقَتْ عَصِيَّ السَّيْرِ فِيهِ وَخَيَّمَتْ بِحَيْثُ بَعَاغَ الْمُزْنِ سَحًّا وَخَيَّمًا

37 عَسَى اللَّهُ يَدِّي بَعْدَ بَعْدٍ مَرَّارَهُمْ فَيَأْتِسَ صَبٌّ بَعْدَ حُزْنٍ وَيَنْعَمًا

<=

منهل غزير الماء غربي آردار سطف، مدفن الشيخ البخاري بن الفلاحي والشيخ أحمد دولة بن ألفغ امر. عيلما: كثيرة الماء.

35 الروض: واحده روضة، وتجمع على روضات ورياض، والروضة: البستان الحسن، وقيل الروضة: عشب وماء، ولا تكون روضة إلا يماء معها أوبجانها. الأماكِر: عرب به جبال "إماكرن". أرزم الرعد: اشتد صوته، وقيل صوت صوتا غير شديد، وأصله من إرزام الناقة؛ قد ارزم: هو بنقل حركة الهمز. زمزم: الزمزمة: تتابع صوت الرعد، وهو أحسنه صوتا، وأثبتته مطرا.

36 أَلْقَتْ عَصِيَّ السَّيْرِ: الضمير للظعن، عصي: جمع عصا؛ وهذا من قولهم ألقى المسافر عصاه: إذا بلغ موضعه وأقام. لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيّم وأقام وترك السفر؛ قال معمر بن حمار البارقى يصف امرأة كانت كلما تزوجت رجلا فارقتها، فتزوجت رجلا ورضيته وألقت خمارها له إذ لم تكن قبلت نزعته قبله لأي من أزواجها، وكشفت له عن قناعها:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ

(الأغاني ج 10 ص 44)

وَقَالَ آخَرُ:

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بَيْضَ مَحَافِرِهِ (اللسان)

خَيَّمَتْ: نصبت الخيام كتخيّم؛ قال زهير:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زَرْقًا جَمَامَهُ وَضَعَنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(ديوانه ص 22)

البِغَاع: الثقل. يعني أن هذه الظعن نزلت بروض عند الأماكِر؛ وضربت خيامها في المكان الذي نزلت فيه الأمطار بثقلها. سح: يسح بالضم هو من السح وهو الصب والسيلان من فوق؛ قال امرؤ القيس:

وَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءِ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكُبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوحَ الْكَنْهِيلِ (ديوانه ص 121)

37 يَأْتِسُ: يفرح ويلهو. وقد نصب الفعل بعد الفاء في جواب الرجاء كما ينصب في جواب التمني؛ قال ابن مالك في الكافية:

<=

- 38 فَهَلْ تَبْلَغْنِيهِمْ نَجَائِبُ وَخَدَّ شَوَازِبُ لَايُبْقِينَ لِلَّيْلِ مَحْرَمًا
39 نَجَائِبُ يَحْدُوهَا سُرَى وَتَهْجُرُ يُبَارِي بِهَا الدَّوَّ النَّعَامَ الْمُخْرَمًا
40 نَجَائِبُ لَايَعْظُمْنَ لِلْهَوْلِ كُلَّمَا تَغُولَ مَجْهُولُ التَّنَائِفِ مُعْظَمًا

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب كنصب ما إلى التمني ينتسب
38 تَبْلَغْنِيهِمْ: مضارع أبلغ مؤكد بالنون لأنه ذو طلب؛ ومنه قول عنتره:
هل تبْلَغْنِي دارها شَدْنِيَّةً لعنت بمحروم الشراب مصرم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 372)

النجائب: جمع نجبية، والنجيب الفاضل من كل شيء. وَخَدَّ: جمع واخذ وواحدة،
من الوخذ وهو ضرب من سير الإبل وهو سعة الخطو في المشي، ومثله الخدي
لغتان؛ يقال: وخذت الناقة بالفتح تخد وخذاء؛ قال النابغة:

فما وخذت بمثلك ذات غرب حَطُوط في الزمام ولا لجون (ديوانه ص 266)،

يقال بغير واخذ وواخذ: واسع الخطو. شَوَازِب: جمع شازبة، والشازب: الضامر
اليابس من النوق. وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس؛ وقال الأصمعي: الشازب
الذي فيه ضمور وإن لم يكن مهزولا. لَايُبْقِينَ لِلَّيْلِ مَحْرَمًا: يعني أنهم لا يخفن من
المشي فيه، ومحارم الليل: مخاوفه التي يحرم على الجبان أن يسلكها؛ ونظيره قول
الشاعر:

محارم الليل لهن بهرج حين ينام الورع المحرج (التاج)

39 يَحْدُوها: يسوقها. سُرَى: مسير بالليل. تَهْجُر: سير في الهجير. يُبَارِي:
يعارض. الدو: الفلا. النَّعَامَ الْمُخْرَمًا: المخزم: صفة لازمة للنعام لأن وترات
أنوف النعام والطير كلها مثقوبة.

40 الهول: المخوف. تَغُول: تلون وتناكر وتشابه؛ وقال ﷺ: [إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمْ الْغِيلَانُ
فَبَادِرُوا بِالْأَذَانِ] (مسند الإمام أحمد ج 2 ص 382)، وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال:
[لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا غَوْلٌ] (صحيح مسلم ج 4 ص 1744)، وكانت العرب تزعم أن الغيلان في
الفلوات تتراءى للناس فتضلهم عن الطريق. فتغول تغولا أي تلون تلونا. التَّنَائِفُ:
جمع تنوفة وهي القفر من الأرض، وقيل هي المتباعدة ما بين الأطراف، وقيل التي
لا ماء بها من الفلوات ولأنيس، وكذلك التنوفية؛ قال ابن أحمر:

كم دون ليلى من تنوفية لَمَاعَةٌ تُنْذِرُ فِيهَا النَّذْرَ (اللسان والتاج)

<=

- 41 تَخَيَّرْتُ مِنْهَا لِاهْتِمَامِي عَرْنَدَسَا يُخَالُ عَلَى التَّرْحَالِ وَالْحَلِّ مُقَرَّمَا
 42 بُوَيِّزِلَ عَامٌ كَالْمَصَادِ عَذَافِرًا كَأَنَّ عَلَيْهِ خِذْرَ حَدَجٍ مُخَيَّمَا
 43 ذِفَرٌ خَرُوسٌ لَوْ تَوَلَّى لِرَحْلِهِ بِحَدِّ الْمَوَاسِي زَمَّ أَنْ يَتَزَعَّمَا

<=

المعظم: العظيم، يقال: رماه بمعظم أي بعظيم، ومعظم الشيء: أكثره، يعني أن هذه النجائب لا يرين أهوال التنائف وتغول مجهولها أمرا عظيما.
 41 تخيرت منها: اخترت، منها: الضمير للنجائب. عرندسا: شديدا، يوصف به الجمل والأسد؛ قال:

مغتال أحبله مبين عتقه في منكب زين المطي عرندس (اللسان والتاج)
 والأنثى بالهاء. يخال: يظن. المقرم: البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذل ولكنه يكون للفحلة.

42 بويزل: تصغير بازل، وهو الذي بزل نابه ييزل بالضم، فطر نابه أي انشق، وذلك في السنة التاسعة، ذكرنا كان أو أنثى، والجمع بزل. المصاد: الهضبة العالية الحمراء، وقيل أعلى الجبل: ميمه أصلية لجمعه على أمصدة ومصدان، وقيل الصخرة العظيمة؛ وقال الأزهري: الميم زائدة ثبتت في جمعه كما ثبتت في مصران. عذافرا: صلبا عظيما شديدا، والأنثى بالهاء. خدر حدج: كأن عليه لعظم سنامه خدر حدج، والخدر: خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب، ويقال هودج مخدور، أنشد ابن الأعرابي لرؤبة:

صوى لها ذا كدنة في ظهره كأنه مخدر في خدره (اللسان)
 أراد في ظهره سنام تامك أي عال كأنه هودج مخدور، والحدج: مركب للنساء. مخيما: مغطى، وتطلق الخيام على الهودج على التشبيه؛ قال لبيد:
 شافتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنسوا قطنا تصر خيامها

(ديوانه ص 167)

43 الذفر: من الإبل العظيم الذفرى، والذفرى عظم فى أعلى العنق، وقيل الذفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، وقيل هو العظم الشاخص خلف الأذن. خروس: فعول للمبالغة من الخرس أي صبور على السير، لا يتشكى لشدته؛ نظيره قول الأعشى:

كتوم الرغاء إذا هجرت وكانت بقيّة ذود كتم (ديوانه ص 197)
 وقول الطرماح:

<=

- 44 كَأَنِّي أَدَارِي إِذْ عَلَوْتُ قُتُودَهُ بِهِ أَبْلَقَ الْكَشْحَيْنِ جَابًا مُكْدَمًا
45 قُؤِيرِحَ عَامٍ أَوْ رَبَاعٍ خَلَا لَهُ مَجْرٌ بِحَنَانٍ مِنَ الدَّلْوِ أَسْحَمًا
46 كَانَ رَبَاهُ وَالْهُجُولُ تَجَلَّلَتْ زَرَابِي أَوْ شَنِيًا يَمَانٍ مُسَهَّمًا

<=

قد تبطننت بهلواعية غُبر أسفار كتوم البغام (اللسان والتاج)
ويشهد لهذا قوله آخر البيت. لو تولى لرحلته بحد المواسي: تولى من الولية
كغنية: البردعة واللبد. زم: تكبر. أن يتزغما: عن أن يردد رغاءه في لهازمه أو
ما تحتها.
44 أَدَارِي: أختل. القُتود: جمع قُتد بالتحريك وهو شبه الرجل، وقيل جميع أدواته، يريد
أنه لا يركب هذا الجمل لنشاطه إلا مداراة، وكأنه إذا داراه يداري غيرها وحشيا هذه صفتة.
وعلى نسخة أباري يكون المعنى: كأني أعارض به وأسبق هذا العير، فالنسخة الأولى
تجريد والثانية تشبيه. جَابًا: غليظا. مكدما: به أثر عض الحمر.
45 قُؤِيرِح: تصغير قَارِح والقارح من ذي الحافر هو الذي طلعت نابيه، كالبازل من
الإبل. يعني أن العير المذكور قرح منذ عام. أو رباع: أراد رباعيا فقدّر علامة
النصب على حد قول قيس ابن الملوح:

فلو أن واشٍ باليماة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

(خزاة الأدب ج 4 ص 394)

الرباعي: هو ما قبل القارح. فذو الحافر يكون جذعا ثم ثنيا، ثم رباعيا، ثم قارحا.
خلا له: يعني أن هذا العير وقع في روضة ممطرة خالية، وذلك أمرع لها وأمرأ.
مجر: من جر النوء المكان: أدام به المطر؛ قال خطام المجاشعي:

جر بها نوء من السماكين (اللسان)

أو من جر السيل الماء. الحنان: السحاب الذي له صوت كصوت الإبل، وهو أغزر
السحاب. الدلو: المقصود به هنا برج من بروج السماء. الأسحم: الأسود،
والسحابة السوداء يقال لها سحماء؛ قال النابغة:

عفا آيه صوب الجنوب مع الصبا بأسحم دان مزنه متصوب (ديوانه ص 58)

46 الربى: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ
آيَةً وَأَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (الزمنين 51). الهجول: جمع هجل، وهو

<=

- 47 يَدِينُ بِهِ حَقْبٌ سَمَاحِيحٌ بَاكَرَتْ لَعَاعَ تَنَاهِي رَوْضِهِ حِينَ وَشَمًا
 48 كَانَ صُرَاخَ الْمُسْتَفِيثِ سَحِيلُهُ بِكُلِّ صَبَاحٍ غَيْرَ أَنْ كَانَ أَعْجَمًا
 49 يَدِينُ لَهُ حَتَّى قَرِبْنَ ذِنَابَهُ وَأَحْسَسْنَ لَقْحًا عَنْ حِيَالٍ مُكْتَمًا

<=

المطمئن من الأرض، والهجل: الغائط يكون منفرجا بين الجبال مطمئنا موطنه صُلب، والجمع هجول وأهجال؛ قال أبو زيد:

تَجِنُّ لِلظَّمءِ مِمَّا قَدْ أَلَمَ بِهَا بِالْهَجَلِ مِنْهَا كَأَصْوَاتِ الزَّنَابِيرِ (اللسان)
 تجللت: لبست. الزرابي: فرش منسوجة نسيجا خاصا ملونة؛ قال تعالى: ﴿وَزَرَّابِي مَبْنُوَّةٌ﴾ (الغاشية 16). الوشي: الزخرفة. يمان: منسوب إلى اليمن، وهو منصوب كما يرفع ويجر ضرورة، وهو من أقيس الضرائر الشعرية. المسهم: المخطط بالألوان المتنوعة، شبه ألوان أزهار هذه الأرض بالزرابي الموشاة بمختلف الألوان لكثرة أنواع نباتها وأزهارها.

47 يدين به: يعتاده. حقب: بضم الأول جمع حقباء تانيث أحقب وهو من حمز الوحش ما كان في بطنه بياض، وقيل هو الأبيض موضع الحَقْب. سماحيح: جمع سمحاج وسمحوج وهي الأتان الطويلة الظهر كالسمحيح. باكرته: أستعجلت رعيه في أول نباته. اللعاع كغراب: الخفيف من الكلا؛ وفي الحديث: [أوجدتم يا معشر الأنصار من لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا وولكلتم إلى إسلامكم]. (النهاية ج 1 ص 254). التناهي: جمع تنهية وتنهاة: حيث ينتهي الماء من الوادي، من الأسماء التي جاءت على وزن تَفْعِلَةٍ وقيل هو الغدير في لغة أهل نجد، ومثله النهي؛ قال ابن مياده:

ظلت ينهي البردان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل (اللسان)

وشم: أظهر الوشم وهو اخضرار النبات أول ما ينبت.

48 السحيل: النهيق؛ قال زهير:

كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودُ دَعَاءٍ

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 270)

49 يدين له: يطعن وينقذ، والضمير المرفوع المحل للحقْب، والمجروح المحل لأبلى الكشحين. قربن: بالكسر أي دنون. ذنابه بالكسر: مؤخره. ويروى قرين بالمتثناة أي تتبعن، من قرى الأمر واقتراه: تتبعه. أحسسن: يعني الحقْب. اللقح: بفتح

<=

- 50 وَقَدْ جَعَلَتْ لَيًّا بِأَذْنَابِهَا لَهُ إِلَى السَّلْمِ مِنْ بَعْدِ الْمُنَاوَاةِ سَلَّمَا
 51 يُحَوِّزُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ كَأَنَّهَا وَسِيقَةُ نَاجٍ مِنْ عِدَا نَالَ مَغَمَّا
 52 فَأَبْدَيْنَ عَنْ شَغْبٍ ضِبَابًا طَوِيَّتَهَا عَلَيْهِ بِمَا قَدْ نَالَ مِنْهُنَّ مُرْغِمًا

<=

فسكون مصدر لقحت كسمعت لقحا بفتح فسكون ولقحا بفتححتين، ولقاحا بالفتح: حملت. عن حيال: هو من حالت الناقة حوولا وحيالا وأحالت وحولت: إذا حمل عليها سنة فلم تلقح. راجع شرح البيت 82 من اللامية الطولى: صاح قف واستلح.... مكتما: يقال ناقة كتوم ومكتام: لاتشول عند اللقاح، ولا يعلم بحملها، من كتمت تكتم: أخفت.

50 لَيًّا: من لوى رأسه وذنبه: عطفه، جعلت لَيًّا أذناها سلما إلى السلم من بعد المناهضة والمعاداة، كأنهن يردن مسالمته بذلك. المناوأة: المناهضة والمعاداة، وأصلها المناوأة.

51 الْحَوِزُ: السير الشديد والرويد، وقيل الحوز والحيز: السوق اللين، وحوز الإبل ساقها إلى الماء؛ قال:

حَوِّزَهَا مِنْ بَرَكِ الْغَمِيمِ أَهْدَأَ يَمْشِي مِشْيَةَ الظِّلِيمِ
 بِالْحَوِزِ وَالرَّفَقِ وَبِالْظَّمِيمِ (اللسان)

الْفَج: الطريق الواسع بين جبلين؛ قال تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25)، ومنه الحديث أنه ﷺ قال لعمر: [ماسلكت فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره] (النهاية ج 3 ص 412). الوسيقة: من الوسق وهو الطرد، يقال للوسيقة من الإبل وهي كالرفقة من الناس إذا سرقت طردت معا؛ قال الأسود بن يعفر:

كذبت عليك لا تزال تقوفني كما قاف آثار الوسيقة قائف (اللسان والناج)
 52 الشَّغْب: بسكون الغين تهيج الشر والفتنة والخصام والعامّة تفتحها، ويقال للأتان إذا وحمّت فاستعصت على الفحل: أنها ذات شغب وضغن؛ قال العجاج:

كأن تحتي ذات شغب سمحجا فوداء لاتحمل إلا مخلجا (ديوانه ج 2 ص 50)
 الضباب: جمع ضب بفتح وكسر وهو الغيظ والحقد وقيل: الضغن والعداوة؛ قال كثير عزة:

فما زالت رقاك تشل ضغني وتخرج من مكانها ضبابي (ديوانه 52)
 طوينها: أضمرنها. نال منهن: أصاب. مرغما: مكرها.

- 53 وَشَدَّ عَلَيْهَا بِالْعَضِيضِ كَأَنَّهُ مِنْ الْغَيْظِ مَجْتُونٌ وَمَاعِضٌ جَرَجَمًا
- 54 يَظُلُّ رَقِيْبًا حَوْلَهُنَّ كَأَنَّهُ رَبِيءٌ عَلَا مِنْ مِيفَعٍ مُتَسَنِّمًا
- 55 فَلَمَّا جَرَتْ هَيْفُ الْجَنَائِبِ بِالسَّفَا وَأَيَقَنَنَّ أَنَّ الْجَزْءَ فِيهِ تَصَرَّمًا
- 56 وَلَوْحَهَا هَيْجُ السَّمُومِ وَسَوْمُهَا فَظَلَّتْ صُفُونًا بِالظَّوَاهِرِ صِيْمًا
- 57 تَوَخَّى بِهَا عَيْنًا رَوَى قَدْ تَعَوَّدَتْ بِهَا الرِّيَّ قِدْمًا بِالْمَصَايِفِ مَعْلَمًا

53 العَضِيضُ: العض. جَرَجَمَ: الوحشي وغيره تقبض وسكن في وجاره، وقد جَرَجَمَهُ الخوف؛ وجَرَجَمَهُ: أسقطه وصرعه؛ وفي الحديث: [وجرجم بعضها على بعض] (النهاية ج 1 ص 255)

54 يَظُلُّ: الضمير عائد على الحمار. رَقِيْبًا: مراقبا حول الأتن كأنه ظليعة أو عين علا ربوة ينظر لقومه العدو. رَبِيءٌ: ربيء القوم وربيتهم: عينهم وظليعتهم وحارسهم. المِيفَعُ: المكان المشرف؛ قال حميد يصف ظبية: وفي كل نشز لها مِيفَعٌ وفي كل وجه لها مُرْتَعَى (اللسان والتاج) مُتَسَنِّمًا: اسم مكان من تسنمه: علاه.

55 الهَيْفُ: شرح في البيت 21 من الجيمية الطولى: تطاول... الجَنَائِبُ: مضاف إليها الهيف وإن كانت نكباء، لأنها بين الجنوب والدبور. السَفَا: شوك البهمى. الْجَزْءُ: الاكتفاء بالكلا الرطب عن الماء؛ قال ثعلبة بن عبيد: جوازئ لم تنزع لصوب غمامة وورادها في الأرض دائمة الركض

(اللسان والتاج)

(روادها في اللسان، وفي التاج ورادها). تَصَرَّمَ: تقطع.

56 لَوْحُهَا: أعطشها. هَيْجُ السَّمُومِ: هيجان ريح السموم وهي الريح الحارة، وغالبا ماتكون بالليل. سَوْمُ الرِّياحِ: مرها. صُفُونًا: قائمات على ثلاث قوائم. صِيْمًا: واقفات على غير كلاً أو علف.

57 تَوَخَّى: قصد. عَيْنًا رَوَى: غزيرة الماء، كانت تعتاد الشرب منها كل مصيف.

مَعْلَمُ الطَّرِيقِ: دلالاته، ومعلم كل شيء مظنته؛ قال النمر بن تولب:

تكون لأعدائه مجهلا مضلا وكانت له معلما (الغزاة ج 1 ص 152)

والمعلم: ما جعل علامة وعلمًا للطرق والحدود.

- 58 فَشَجَّ بِهَا الْحَزَانَ شَجًّا كَأَنَّمَا تَشَبُّ عَلَى الْحَزَانِ غَابًا مُضَرَّمًا
59 أَوْ أَرْوَحَ هَيْقًا خَاضِبًا مَتْرُوحًا يُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ مُصَلَّمًا
60 تَهَيَّجَ لِلْأَذْحِيِّ مِنْ نَارِ حِ غَدَا يَجُولُ لَهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ تَغِيَمًا
61 فَلَمَّا دَنَا الْإِمْسَاءُ وَالشَّمْسُ حَيَّةً تَذَكَّرَ أَقْوَابًا وَقَيْضًا مُحَطَّمًا

58 شج المسافة: قطعها. الحزان: بالضم والكسر: جمع حزين وهو ما غلظ من الأرض؛ ومشى هذا العير بهذه العانة على الحزان كأنه يوقد عليها غابة من شدة السير؛ وهو كقول زهير:

فشج بها الأماعز فهي تهوي هوي الدلو أسلمها الرشاء
(مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 269)

تشب: توقد. غابا مضرما: غاب: جمع غابة، مضرما: مؤججا.
59 أَوْ أَرْوَحَ: بنقل حركة همز أروح إلى واو أو، يعني الظليم المتباعد ما بين الفخذين، معطوف على أبلق في البيت 44. الهيق: الظليم. خاضبا: يعني الذي اغتلم فاحمرت ساقاه، وقيل هو الذي أكل الربيع فاحمر ظنبوباه أو إصفرا أو إخضرا؛ قال أبو دواد:

لَهَا سَاقَا ظَلِيمِ خَا ضَب فُوجِيءَ بِالرَّعْبِ (اللسان والتاج)
وقيل الخاضب من النعام هو الذي أكل الخضرة؛ قال ذو الرمة:
أذاك أم خاضب بالسبي مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب (ديوانه ص 49).
متروحا: ذاهبا وقت الرواح. أغوال العشي: دواهيته. مصلما: مستأصل الأذنين؛ قال زهير:

أصك مصلم الأذنين أجنى له بالسبي تنوم وآء
(مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 268)
60 تهيج: اضطرب وثار. للأدحي: مكان بيض النعام. من نازح: من بلد بعيد. يجول له: يمشي ويرجع.

61 دنا الإمساء: عبارة عن قرب الليل. الشمس حية: هو كما في الحديث أنه ﷺ [كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية] (صحيح البخاري ج 1 ص 138) أي صافية اللون لم يدخلها التغير بدنو المغيب؛ كأنه جعل مغيبها لها موتا كما يقال طريق حي: بين، ومن هذا الباب: نار حية؛ قال الفرزدق:

أراها نجوم الليل والشمس حية زحام بنات الحارث بن عباد (ديوانه ص 124)

<=

- 62 تَحَطَّم عَنْ زُعْرِ الْقَوَادِمِ خُرْقٍ كَمِثْلِ أُرُومٍ مِنْ حُلِيِّ تَجَرَّثَمَا
 63 أَلْأَعَجِبْتَ جُمْلَ سَفَاهَا وَمَا رَأَتْ بَدِيئًا لِشَيْبٍ بِالْمَفَارِقِ مُعْلِمًا
 64 وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَكْبَرْتُ صِبَايَ وَلَمْ تَنْقِمِ لَعَمْرُكَ مُعْظَمًا
 65 وَقَدْ هَزَنْتَ لَمَّا رَأْتَنِي شَا حِبًّا وَهَنْتُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا كُنْتُ مُكْرَمًا

<=

ومن هذا الباب أيضا إحياء الليل أي عدم النوم فيه. الأقواب: جمع قوب وهو الفرخ. القيص: قشر البيضة. محطما: مكسرا.

62 زعر: جمع أزرع وهو هنا الذي لم ينبت ريش قوادمه. القوادم: هي ريشات في أعلى جناح الطائر لا يطير بدونها، والمفرد منها قادمة. خرق: جمع خارق فاعل للحدث من خرق فهو خرق: دهش فلفص بالأرض ولم يقدر على النهوض من الفرع أو الحياء، يقال خرق الظبي والطائر. الأروم: اسم جنس واحده أرومة وهي الأصل. حلي: جمع حلي؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ (الأعراف 148). تجرثم واجرثم: اجتمع.

63 البديع: العجب، وجاء بأمر بديع على فعيل: عجيب؛ من بدأت، والأمر البديع: البديع؛ قال عبيد ابن الأبرص:

إِنْ يَكْ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيْعٌ وَلَا عَجِيْبٌ (ديوانه 25).
 المفارق: جمع مفرق كمقعد ومجلس: وسط الرأس. معلما: مخبرا بالكبر. يعني أنها عجت لشيب ظهر في المفارق، ولا بدع ولا عجب فيما عجت له.

64 زعمت: قالت دون الاستناد إلى دليل؛ قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن 7). كبرت بكسر الباء: طغنت في السن. أكبرت: استعظمت. لم تنقم: لم تكره. من نقتم بالفتح على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (المائدة 61)، قال علي بن أبي طالب:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي بِأَزَلٍ عَامِينَ فَتِي السِّنِّ (اللسان)

وقيل إنه لأبي جهل قاله يوم بدر. معظما: عظيما.

65 هزئ: واستهزأ به: سخر منه. ولا يقال هزئت منك ولا سخرت بك؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِءُ بِهِمْ﴾ (البقرة 14)، وفيه أيضا: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾

<=

- 66 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ لَا غَضَاضَةَ أَنْ يَرَى كَرِيمٌ بَبِيضَاءَ الْمَحَاجِرِ مُغْرَمًا
67 وَأَنَّ الْجُرَّازَ الْعَضْبَ يَخْلُقُ غِمْدَهُ وَلَا عَيْبَ إِنَّ الْعَيْبَ أَنْ يَتَكَهَّمَا
68 وَلَكِنْ سَلِي عَنِّي دَخِيلِي إِذَا شَتَوْا وَأَخْلَفَ مَا شِئِيهِمْ ذِرَاعًا وَمِرْزَمًا

<=

(هود 38)، وقيل يجوز هزئ منه وسخر به. شاحبا: متغير اللون ولم يقيد الجوهري التغير بسبب، بل قال شحب جسمه إذا تغير؛ وأنشد للنمر بن تولب:
وفي جسم راعيها شحوب كأنه هزال وما من قلة الطعم يهزل (اللسان والتاج)
وقال لبيد في الأول:

رأتني قد شحبت وسل جسمي طلاب النازحات من الهموم (ديوانه ص 148)
وشحب يشحب بالفتح، وجاء كنصر. هنت عليها: من الهوان والهون وهما نقيض العز، هان: يهون هوانا وهو هين وأهون. مكرما: من أكرم الرجل: أعظمه ونزهه، يقال: له علي كرامة أي عزازة.

66 الغضاضة: الذل، والمنقصة، والإكسار. المحاجر: جمع محجر: وهو من العين مادار بها وبدا من البرقع، أو من عمامة الرجل إذا اعتم، وقيل هو ما دار بالعين من العظم الذي بأسفل الجفن، وهو بفتح الميم وكسرهما، وفتح الجيم وكسرهما؛ قال:
وكان محجرها سراج موقد (اللسان والتاج)
مغرما: من أغرم بالشيء: أولع به، تقول العرب إن فلانا لمغرم بالنساء: إذا كان مولعا بهن.

67 الجراز من السيوف: الماضي النافذ. العضب: القاطع من السيوف، وصف بالمصدر. يخلق غمده: يبلى، من خلق الشيء خلقا وخلق خلاقة وأخلق واخْلُوق: بلى؛ قال الأعشى:

ألا يا قتل قد خلق الجديد وحبك ما يمح وما يبدي

(مختار الشعر الجاهلي، ج2، ص295).

يتكهما: يصير غير حاد، سيف كهام وكهيم: قليل عن الضربة لا يقطع.
68 دخيلي: بطانتي ومن يلازموني. شتوا: الشتاء معروف وهو أحد فصول السنة، ويطلق عند العرب على المجاعة، وهو مقصد الشاعر هنا؛ قال الحطيئة:

إذا نزل الشتاء بجار قوم تجنب جار ببيتهم الشتاء (ديوانه ص 88)

<=

- 69 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ لِلَّهِوْ وَلَمْ أَتْلَ مِنْ الْبَيْضِ وَصَلًا آمِنًا أَنْ يُصَرِّمًا
70 وَلَمْ أَسْهَرِ الْفَتَيَانَ لَيْلَ مَكْدَةَ طَوِيلًا إِلَّا يَا رَبَّ لَيْلٍ قَدْ اسْنَامًا
71 وَلَمْ أَتْلَفَ الظُّغْنَ قَصْرًا بِحَاجِرٍ عَلَى إِثْرِ حَيٍّ مَدَّ سَيْرًا وَأَجْذَمًا
72 وَلَمْ أَعْمَلِ الْعَيْسَ الْمَرَّاسِيلَ بِالْفَلَا لِأَبْنِي مَجْدًا رُكْنُهُ قَدْ تَهَدَّمَا

<=

أراد بالشتاء المجاعة. أخلف من أخلفه: وجد مواعده خلفا. ماشيهم: كثير الماشية منهم. ذراعا: هو هنا نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع؛ قال غيلان الربيعي:

غيرها بعدي مر الانواء نوء الذراع أو ذراع الجوزاء (اللسان)
وروي سماكا يعني الأعزل الذي هو من كواكب الأنواء. مرزما: هو واحد المرزمين وهما نجمان من نجوم المطر؛ أنشد اللحياني:

أعددت للمرزم والذراعين فروا عكاظيا وأي خفين (اللسان والتاج)

69 يصرما: يقطع.

70 أسام: من سئم الشيء وسئم منه سأمًا وسامة وسآمًا: مل؛ والسامة: الملل، والضجر. وفد نقل حركة همز "أسام" إلى دال "قد".

71 أتلاف: مجزوم بالحذف: أتدارك. القصير: اختلاط الظلام وكذلك المقصر، والجمع المقاصر؛ قال ابن مقبل يصف ناقته:

فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتور (اللسان)

(وقيل المقاصر في البيت أصول الشجر). بحاجر: الحاجر من مسيل المياه ومنابت العشب ما استدار به سند مرتفع أو نهر، والحاجر أيضا ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به، ويقال الحاجر والحاجور وهو فاعول من الحجر وهو المنع، والحاجر أيضا منبت الرمث ومجتمعه ومستداره، وهذه الأوصاف توجد غربي تيرس كأرض الزمول. مد سيرا: أطاله. أجذم: أسرع.

72 العيس: جمع أعيس وعيساء من العيس والعيسة: وهو بياض يخالطه شيء من شقرة، وقيل لون أبيض مشرب صفاء في ظلمة خفية، وهي فعلة على قياس الصهباء لأنه ليس في الألوان فعلة بالكسر وإنما كسرت لتصح كبيض، وقيل العيس: الإبل تضرب إلى صفرة يسيرة. المراسيل: جمع مرسال وهي السريعة السير؛ قال كعب بن زهير:

<=

73 وَلَمْ أَهْدِ بِالْمَوْمَةِ رَكْبًا وَلَمْ أَرِدْ بِهِمْ أَخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مَاءً مُسَدَّمًا
74 وَلَمْ أَرُدِّ الْأَلْوَى الْأَلَدَّ كَأَنَّهُ أَمِيمٌ كَمَا عَنَى الْمُعْنَى الْمُسَدَّمًا

<=

أُصِيبَتْ سَعَادٌ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعَتَاقُ النَّجَبِيَّاتِ الْمَرَاثِيلُ (ديوانه ص 62)
الفلأ: جنس واحد فلاة وهي المفازة. الركن: الناحية القوية؛ قال رسول الله ﷺ:
[رحم الله لوطاً، إن كان ليأوي إلى ركن شديد] (النهاية ج 2 ص 260) أي إلى الله عز وجل.
73 الموماة: المفازة الواسعة الملساء؛ وقيل الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس. الماء
المسدم: المتدفق (بالقاف) كذا في القاموس واللسان والتاج. والذي يظهر أنه
تحريف، وأن الأصل مندفن بالنون، ويشهد له قولهم: ركية سَدَمٌ وَسَدُمٌ كَعُسْرٍ وَعُسْرُ
أي مندفنة؛ قال ذو الرمة:

وَكَائِنٌ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضِ مَاءِ مَسْدَمٍ (ديوانه ص 408)
وفي المقاييس لابن فارس في مادة سدم: "والسين والذال والميم أصل في شيء لا
يهتدي لوجهه، يقال ركية سدم إذا ادفنت، ومن ذلك البعير الهائج يسمى سَدِمًا لأنه
إذا هاج لم يُدَرَّ من حاله شيء، كالسكران الذي لا يهتدي لوجهه"؛ ومن ذلك قول
حميد (ونسبه أبو تمام لليلي الأخيلية):
يَا أَيُّهَا السَّدَمُ الْمَلُوءِي رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً

74 الْأَلْوَى: الكثير الخصومة، الكثير الجدل. الْأَلَدُ: الخصم الذي لا يرجع إلى الحق.
الأميم: المصاب بشجة في أم رأسه بالغة أم الدماغ. يقال أميم ومأموم والمأمومة أم
الدماغ، والأميم والمأموم: الذي يهذي من أم دماغه؛ ومنه قول ذي الرمة:
وَمَعْتَقِلُ اللِّسَانِ بَغِيرُ خَبَلٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِيمٌ (ديوانه ص 240)
عنى: أتعب والمعنى بالكسر: فاعله. المسدم: مفعوله، والمسدم: من فحول الإبل
هو الذي يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ، اسْتَهْجَانَا لِنَسْلِهِ فَيَحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاقَةِ وَيُقَيَّدُ إِذَا هَاجَ
فِيرْعَى حَوَالِي الدَّارِ، وَإِنْ صَالَ جَعَلَ لَهُ حِجَامٌ يَمْنَعُهُ عَنْ فَتْحِ فَمِهِ؛ ومنه قول الوليد
بن عتبة لمعاوية بن أبي سفيان:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى تَهْدَرُ فِي دِمَشْقٍ وَمَا تَرِيمُ (اللسان)

75 وَلَمْ أَفْحِمِ الْخَنْذِيذَ فِي يَوْمٍ مَجْلَسٍ مِنَ النَّاسِ مَشْهُودٍ وَمَا كَانَ مَفْحَمًا

76 أَتَى ثَانِيًا مِنْ جِيدِهِ مُتَخَمِّطًا يَمْجُ لُغَامًا مُسْتَطِيرًا وَبَلَغَمًا

77 فَصَدَّ صُدُودَ الْمُسْتَكِينِ كَأَنَّهُ مِنَ الذَّلِّ مَحْسُومُ الْخِصَاءِ وَأَحْجَمًا

75 أَفْحَمَ: من أَفْحَمْتَهُ: إذا أَسَكْتَهُ في خُصُومَةٍ. الْخَنْذِيذُ: الرَّجُلُ الْبَذِي اللِّسَانِ وَالْفَحْلُ وَالشَّاعِرُ الْمَجِيدُ وَالْمَنْقَحُ الْمَقْلُوقُ، وَالشَّجَاعُ الْبَهْمَةُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِقِتَالِهِ وَالْعَالَمُ، وَالْجَمْعُ خَنْذِيذٌ. الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: هُوَ الَّذِي يَشْهَدُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ، لِلْمُفَاخَرَةِ، أَوِ الْمَذَاكِرَةِ فِي الْعِلْمِ أَوِ الْمَحَاكِمَةِ، وَجَاءَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ (هود 103). مَا كَانَ مَفْحَمًا: الْمَفْحَمُ: الْعِي، وَالْمَفْحَمُ الَّذِي لَا يَقُولُ الشَّعْرَ، وَأَفْحَمَهُ الْهَمُّ أَوْ غَيْرُهُ: مَنَعَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّعْرِ، وَهَاجَاهُ فَأَفْحَمَهُ: صَادَفَهُ مَفْحَمًا أَوْ أَسَكْتَهُ.

76 ثَانِيًا مِنْ جِيدِهِ: مُتَكَبِّرًا مِثْلَ ثَانِي عَطْفِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحج 9) أَيِ لَاوِيَا: عُنُقَهُ، وَهَذَا يُوصَفُ بِهِ الْمُتَكَبِّرُ. التَّخْمَطُ: الْغَضَبُ وَالتَّكْبَرُ؛ قَالَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو سَهْمٍ:

إِذَا تَخْمَطَ جَبَارُ ثَنُوهُ إِلَى مَا يَشْتَهُونَ وَلَا يَتَنَوَّنُ إِنْ خَمَطُوا (اللسان)
وَرَجُلٌ مُتَخَمِّطٌ: لَهُ ثَوْرَةٌ وَجَلْبِيَّةٌ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

إِذَا رَأَوْا مِنْ مَلِكٍ تَخْمَطًا أَوْ خَنْزَوَاتًا ضَرْبُوهَ مَا خَطَا (اللسان)
وَالْخَنْزَوَانُ: الْكَبِيرُ. اللَّغَامُ: الزَّبْدُ، وَأَصْلُهُ زَبْدُ أَفْوَاهِ الْإِبِلِ. مُسْتَطِيرًا: مُنْتَشِرًا. الْبَلَغَمُ: خَلْطٌ مِنَ الْأَخْلَاطِ الْأَرْبَعَةِ.

77 صَدَّ: أَعْرَضَ. الْمُسْتَكِينُ: الذَّلِيلُ. الْحَسْمُ: الْقَطْعُ وَالْكِي. أَحْجَمُ: نَكَصَ.

78 أَرَانَا لِيَصْرَفِ الدَّهْرُ صَرَْعَيْنِ مُقْعَصًا

فَمُصْنَمِي، وَمَنْمِي إِنْ تَخَطَّاهُ أَهْرَمًا

79 وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى ثَنَاءً مُخْلَدًا وَمَا عَاشَ مَنْ قَدْ عَاشَ عَيْشًا مُذْمَمًا

80 وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا الصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ تَجَشَّمَ الْهَوْلَ الْعَظِيمَ تَكْرُمًا

81 وَمَا اللَّوْمُ إِلَّا أَنْ يُرَى الْمَرْءُ غَاطِبًا

لثِيْمًا لِمَالٍ فِي يَدَيْهِ إِنْ اَعْدَمَا

82 فَذَٰكَ الَّذِي كَالَمَوْتِ فِي النَّاسِ عَيْشُهُ

وَمَنْ عَدَّ مَالًا مَالَهُ كَانَ الْأَمَا

78 صرف الدهر: واحد صروفه: ثقله. صرعين: ضربين، والصرعان: إعلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى، وهذا هو مقصد الشاعر، يعني أن هذا يرد حياض الموت وهذا ينمي في العمر. مقعصاً قمصمي: مضروباً ضربة قتله في الحين. منمى: من أنمى الصيد فنمي ينمي: وذلك أن ترميه فتصيبه، فيذهب عنك فيموت بعد ما يغيب؛ وفي الحديث: [كل ما أصميت ودع ما أنميت] (الهيثمى مجمع الزوائد ج 4 ص 163)، قال امرؤ القيس:

فهلولا تنمي رميته ما له لا عد من نفوره ؟ (ديوانه ص 76)
إن تخطاه أهرما: مثل قول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من نصب
تميته ومن تخطئ يعمر فيهرم

(مختار الشعر الجاهلي ص 233)

79 أبقي ثناء مخلدا: خلف بعده ذكرا حسنا، ومدحا؛ قال ابن دريد:

وإنما المرء حديث بعده فكُن حديثاً حسناً لمن وعى (الفوائد 83)
المذمم: ما كثر ذمه.

80 وأن تجشّم الهول: هو من جشّم الأمر بالكسر: تكلفه على مشقة.

81 غابطاً: من غبط الرجل يغبطه غبطاً وغبطة: حسده، وقيل الحسد أن تتمنى نعمته

على أن تتحول عنه، والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا

أن تتحول عنه. لثيماً: مفعول غابطاً. إن اعدما: بنقل حركة الهمزة إلى النون.

82 فذاك... يعني أن من يغبط لثيماً لمال في يديه، فهو ميت الأحياء؛ ومن عد مال هذا اللثيم مالا كان الأم منه.

- 83 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَ لَيْنٍ وَشِدَّةٍ فَمَنْ سُرَّ مُسَيًّا فِيهِ أَصْبَحَ مُرْغَمًا
84 وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا مِرَّةَ النَّفْسِ تُقْتَنَى لِشِدَّتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَكَّمَ
85 وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تَلِينَ لِمَسِّهَا فَتَضَجَرَ مِنْ قَبْلِ الرَّخَاءِ وَتَسَامَا
86 وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا اعْتِرَازَ قَنَاعَةٍ تُجِلُّ أَخَاهَا أَنْ يَذَلَ وَيَشْتَمَا
87 وَمَا الْفَقْرُ إِلَّا أَنْ يَرَى الْمَرْءُ ضَارِعًا لِنَكْبَةِ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَ فَيَقْحَمَا
88 وَخَيْرُ الرِّجَالِ الْمُجْتَدِي سَيِّبُ كَفِّهِ وَأَجْرُهُمْ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ مُقَدَّمَا

83 مرغما: مهورا، والرغم: الذل والقسر؛ وفي حديث معقل بن يسار: [رغم أنفي لأمر الله] (النهاية ج 2 ص 239) أي ذل وانقاد، وفي الحديث: [إذا صلى أحدكم فليزِم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرِّغم] (النهاية ج 2 ص 239) معناه حتى يخضع ويذل، ويخرج منه كبر الشيطان؛ وفي الحديث قال: [رَغِمَ أَنْفُهُ ثَلَاثًا. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه أو أحدهما ولم يدخل الجنة] (النهاية ج 2 ص 238) أرغم الله أنفه: ألزقه بالرَّغام وهو التراب، أي أذله.

84 مرة النفس: قوتها؛ قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (النجم 6). لشِدَّتِهِ: الضمير للدهر. من قبل أن تتحكما: الضمير للشدة.

85 العجز: ضد الحزم: الضعف، وضمير مسها للشدة. الضجر: القلق من الغم وتَضَجَرَ: تَبَرَّمَ، ورجل ضجر: ضيق النفس، والضجر: الضيق؛ قال دريد:

فإِذَا أَمَسَ فِي جَدَثٍ مَقِيمًا بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ ضَجْرٌ (اللسان والتاج)
أي ضيق وفي رواية متى ما تمس.

86 الاعتراز: مصدر من اعتر الرجل صار عزيزا، وهو يعتز بفلان واعتز به وتعزز: تشرف.

87 الضارع: اسم فاعل من ضرع ضرعا وضراعة: خضع وذل. يقحما: يحتقر، ويقال فلان مقحم أي ضعيف، وكل شيء نسب إلى الضعف فهو مقحم؛ أنشد ابن الأعرابي:
من الناس أقوام إذا صادفوا الغنى تولوا وقالوا للصديق وقحموا (اللسان)
قال أي أغلظوا عليه وجفوه.

88 المجتدي: المسؤول. سيب كفه: عطاؤها وعرفها ونافلتها. مقدما: مصدر ميمي من أقدم.

89 وَشَرُّ الرِّجَالِ كُلُّ خَبٍّ مُرَامِقٍ إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ لِأَمْرِ تَلَعَّثَمَا

90 تَجَنَّبَ صِحَابَ السُّوءِ مَا عِشْتَ إِنَّهُمْ

لَكَالْجُرْبِ يُغْدِينَ الصَّحِيحَ الْمُسْلِمًا

91 وَرَاعَ حُدُودَ اللَّهِ لَا تَتَعَدَّهَا وَصَغُرَ وَعَظُمَ مَا أَهَانَ وَعَظُمًا

92 وَرَاعَ حُقُوقَ الضَّيِّفِ وَالْجَارِ إِنَّهُ لَعَمْرُكَ أَوْصَى أَنْ يُبْرَ وَيُكْرَمَا

89 الخب: الخادع. المرامق: من لا يضرملك أي مودة، وقيل الذي لم يبق في قلبه من مودتك إلا القليل؛ قال أبو النجم:

وصاحب مرامق داجيته دهنته بالدهن أو طليته
على بلال نفسه طويته

(الأمالي لأبي علي القالي ج2 ص 169 بدون نسبة وفي اللسان لأبي النجم)

تلعثم: تردد وتوقف أونكص إذا دعي إلى الأمر.

91 الحدود: جمع حد: وهو الفاصل بين الشيئين، وأصل الحد المنع والفصل بين الشيء والشيء، ومن حدوده جل وعلا: ما لا يقرب كالقواحش، ومنها ما لا يتعدى كما حد في الطلاق وما يتعلق به؛ قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة 227). صغر وعظم ما أهان وعظما: صغر ما صغر وعظم ما عظم: جاء بشطر البيت لفا ونشرا مرتبا.

92 راع حقوق الضيف: يوصي الشاعر هنا بالضيف والجار لما لهما في القرآن والحديث من إيثار؛ قال في التنزيل العزيز: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات 24)، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾ (الحجر 68)، وفيه: ﴿قَابُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ﴾ (الكهف 77) وفي الحديث: [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحفظ جاره] (مسند الإمام أحمد ج2 ص 160) وقال ﷺ في الجار: [ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه] (مسند الإمام أحمد ج2 ص 174)، وإكرام الضيف: من مكارم الأخلاق ومن آداب الإسلام ومن خلق النبيين والصالحين، وإبراهيم خليل الله هو أول من أكرم الأضياف، قيل إنه كان لا يأكل إلا مع ضيف، وإن لم يأت ضيف ظل ممسكا عن الطعام أياما.

- 93 وَإِنْ جَهْلَ الْجَهَّالُ فَاحْلُمْ، وَرَبُّمَا يَكُونُ عَلَيْكَ الْعَارُ أَنْ تَتَحَلَّمَا
- 94 وَبِالْحَسَنِ ادْفَعْ سَيِّئًا فَإِذَا الَّذِي يُعَادِيكَ كَالْمَوْلَى الْأَحْمَ وَأَرْحَمَا
- 95 وَلَا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ فَاطْرَحَ فَعَبَّهُمَا قَدْ كَانَ أَرْدَى وَأَشْأَمَا

93 وَإِنْ جَهْلَ الْجَهَّالُ فَاحْلُمْ، وقد يكون التحلم عارًا عند ما يظن أنه عن عجز أو جبن.

94 فِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت 33). الْمَوْلَى: الْوَلِي، الْقَرِيبُ، وَالْمَحَبُّ وَالصَّدِيقُ، وَالنَّصِيرُ. الْأَحْمُ: الْأَخْصُ؛ قَالَ سَلْمَى بْنُ رَبِيعَةَ:

وَكَفَيْتَ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتَ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَةِ

(غزاة الأوب ج 407)

قَالَ الْأَسْوَدُ: الْأَحْمُ بِالْمَهْمَلَةِ هُوَ الْأَخْصُ الْأَدْنَى مِنَ الْحَمِيمِ وَالْأَحْمُ: الْقَرِيبُ الَّذِي تُوَدُّهُ وَيُودُّكَ، وَالْحَامَةُ: خَاصَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذِي قَرَابَتِهِ؛ قَالَ أَبُو الْغَرِيبِ النَّصْرِيُّ:

لَبَأْسُ أَنِّي قَدْ عَلَقْتُ بِعَقْبَةٍ مُجَمِّ لَكُمْ آلَ الْهَذِيلِ مُصِيبُ (اللسان)

وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ قَنْبَرًا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَنَادَاهُ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَاقَنْبَرُ دَعْ شَتَامَتَكَ تَرْضُ الرِّحْمَنَ، وَتَسْخَطُ الشَّيْطَانَ وَتَعَاقِبُ شَتَامَتَكَ فَمَا عَوَّقَبَ الْأَحْمَقُ بِمَثَلِ السَّكُوتِ عَنْهُ؛ وَأَنْشَدُوا:

وَلَلْكَفَّ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرَمًا أَضْرَلَهُ مِنْ شَتَمِهِ حِينَ يَشْتَمُ (اللسان)

وَمِنْهُ: مَتَارَكَةُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدَّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ (اللسان) وَقَالَ عَمِيرَةُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبِنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ: لَا يَعْنِينِ

غَضَبَانِ مَمْتَلِيءٌ عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّي وَرَبِّكَ سَخَطُهُ يَرْضِيْنِي

(حماسة البحتري 271)

95 الْبَغْيُ: إِذَايَةُ الْخَلْقِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْبَغْيُ: التَّعَدْيُ، وَبَغْيٌ: عَدَلٌ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتِطَالٌ وَتَكْبَرٌ، وَالْبَغْيُ: الظُّلْمُ. اطْرَحَ: هِيَ أَمْرٌ مِنْ اطْرَحَ الشَّيْءَ: رَمَاهُ وَبَاعَدَهُ، وَهُوَ يَرِيدُ الْإِبْتَعَادَ عَنِ الظُّلْمِ وَإِبْعَادَ الْبَغْيِ. غَبَّهُمَا: غَبَّ الْأَمْرَ وَمَغْبَتُهُ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ؛ وَغَبَّ الْأَمْرَ أَيَّ بَعَدَهُ، "غَبَّ الصَّبَاحُ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ". أَرْدَى وَأَشْأَمَا: الْأَوَّلَى صِيغَةُ تَفْضِيلٍ مِنْ أَرْدَى: أَهْلَكَ؛ قَالَ فِي الْكَافِيَّةِ:

وَصَوْغُهُ مِنْ أَفْعَلَ الْفِعْلِ اطْرَدَ

<=

96 وَمَا الْبِرُّ إِلَّا الْيَمْنُ وَالْعَدْلُ وَالتَّقَى وَمَا الشُّؤْمُ إِلَّا أَنْ تَخُونَ وَتَأْتَمَّا.

<=

وَالْأُخْرَى مِنَ الشُّؤْمِ؛ وَفِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْبَغْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل 90)
96 الْيَمْنُ بضم الياء: البركة.

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

- 1 إِنَّ بَيْنَ الْعَقِيقِ مِنْ بَطْنِ مَوْجٍ وَقَدَيْسٍ لَّآلِ هِنْدٍ رُسُومًا
- 2 تُنْكِرُ الْعَيْنُ آيَهُنَّ وَيَأْبَى شَغَفُ الْقَلْبِ وَالْدَّمُوعُ سَجُومًا
- 3 هَاجَ عِرْفَانُهَا لِعِشْرَيْنِ عَامًا لِي شَجْوَيْنِ حَادِثًا وَقَدِيمًا
- 4 لَا تَسَلْ مَا جَرَى لِحُلْكِ لَمَّا عَاجَ بَيْنَ الرُّسُومِ يَبْكِي الرُّسُومًا

1 العقيق: يقال لكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسعه، والجمع أعقة وعقائق، ومنه وادي العقيق بالمدينة المنورة. الموج: موضع سبق ذكره مرارا. قديس: جبل. كل هذه الأسماء شرقي بير إيكني (بكاف معقودة ساكنة). آل هند: هو مثل قول عمر بن أبي ربيعة:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجرج (د يوانه ص 98) وكقول النابغة:

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد و غير مزود (د يوانه، ص 182) الرسوم: ما تبقى من آثار الديار.

2 آيهن: علاماتهم، الضمير عائد على الرسوم، والآي: جنس واحدة آية وجمعه آياء؛ قال:

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أنافييه وأرمدائه (اللسان)

شغف القلب: وصول الحب إلى شغافه؛ الشغاف: غشاء رقيق يغشي القلب؛ قال قيس بن الخطيم:

إني لأهواك غير ذي كذب قد شف مني الأحشاء والشَّغْفُ (الأصعيات 198) والشغف: جمع شغاف. السجوم: السائلات.

3 شجوين: مثني شجو: حزن.

4 الرسوم بالضم: الآثار، والرسوم (آخر البيت) فعول للمبالغة من الرسم: صفة للناقة، مفعول عاج.

- 5 فَلَيْتَ ظَلَّ بِالْدِّيَارِ تَرِيهَ ذَكَرُ الْحَيِّ بِالْهَجِيرِ النُّجُومَا
6 فَكَمْ ظَلَّ بِالْدِّيَارِ رَخِيَا بَالَهُ يَحْسِبُ السُّرُورَ نَدِيمَا
7 ظَلْتُ فِيهِ بِأَيِّ مَوْقِفٍ شَجُو يَرْحَمُ اللَّائِمُونَ فِيهِ الْمُلُومَا

5 تریه ذکر الحي إلخ: هو مثل قول طرفة:

إن تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر

(مختار الشعر الجاهليج 1 ص 325)

6 رخيا باله: مسرورا لا ينغص سروره شيء.

7 بأي موقف شجو: أي هنا صفة لموصوف محذوف، مثلها في قول الشاعر:
إذا حارب الحجاج أي منافق علاه بسيف كل ما هز يقطع.

(71)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

- 1 جُهْدًا تَعَاوَرَكَ الْغَدَاةُ اللَّوْمُ جَهْلًا بِخَطْبِكَ وَالْعَوَائِلُ الْيَوْمُ
- 2 إِنْ نِمْنَا عَنْ لَيْلِي فَلَيْلِي أَلِيلٌ بَعْدَ الْأَلَى ظَعَنُوا وَيَوْمِي أَيُّومٌ
- 3 وَلَوْ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْهَلْتُ نَفْسِي تُفَارِقُنِي وَعَيْنِي تَسْجُمُ

1 الجهد بالضم والفتح: المشقة، وبالضم الطاقة، وقيل الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود؛ ومن المضموم ما جاء في حديث الصدقة: [أفضل الصدقة جهدُ المقل] (النهاية ج 1 ص 320) أي قدما يتحملة حال القليل المال. تعاورك: تعاونوا عليك واحدا بعد واحد. الغداة: ظرف. الخطب: الأمر والشأن، وهو ماتقع فيه المخاطبة، فإن كان الأمر عظيما قالوا خطب جليل، وإلا قالوا خطب يسير؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الذاريات 31). اللوم: جمع لائم ولائمة وهو هنا جمع لائمة، لأن بعده العوائل. العوائل: جمع عاذلة. ألوم: اسم تفضيل إما من ليم كقولهم أشغل من ذات النحيين؛ قال في الكافية:

وما بنوا من فعل مفعول بلا لبس فغير نادر كأشغلا
وإما من ألوم: أتى بما يلام عليه؛ قال فيها:

وصوغه من أفعل الفعل أطرد ومن مبين حمقا أيضا ورد

2 ليل أليل: طويل شديد الظلمة؛ قال الفرزدق:

قالوا وخائرُهُ يُرد عليهم والليل مختلط الغياطل أليل (اللسان)

يوم أيوم: طويل شديد هائل، ويقال أيضا لآخر أيام الشهر، وليس بمراد هنا؛ وهو نظير قولهم لليلة الثلاثين الليلاء.

3 ولوا: ادبروا. هلهمت نفسي تفارقتي: كادت تفارقتي؛ قال امرؤ القيس ابن ربيعة واسمه مهلهل:

لما توغر في الكراع هجينهم هلهمت أثار جابرا أو صنبلا (اللسان)

ويقال إنه: سمى مهلهلا بقوله هلهمت في هذا البيت. تسجم: تسيل الدموع وتذريها.

- 4 يَارُبَّ لَيْلٍ نَابِغِي بَتُّهُ أَرَعَى النُّجُومَ وَعَاذِلَاتِي نَوْمٌ
 5 مَا لِلنُّجُومِ رَوَاكِدًا؟ أَلْغَبِن؟ أَمْ حَارَتِ أَمْ أَخْطَأَتِ الطَّرِيقَ الْأَجْمُ؟
 6 أَمْ ضَاقَ عَنْهُنَّ الْفَضَاءُ فَمَا لَهَا مُسْتَأَخَّرٌ فِيهِ وَلَا مُسْتَقْدَمٌ؟
 7 لَيْتَ الْمُعْتَفِّ بِالْهَوَى ذَاقَ الْهَوَى كَيْلًا يُلَامَ عَلَى هَوَاهُ مَتِيْمٌ.

4 رب: حرف جر ومن معانيه التكثير ويخفف؛ قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر 2). ليل نابغي: ليل طويل قاسيت فيه الوحدة والأرق، يشير إلى قول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيئ الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بأثب (ديوانه ص 43)

5 رواكدا: ساكنات لا يتحركن؛ قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ (الشورى 30). لغبن: من لغب بالفتح يلغب بالضم لغوبا ولغبا، ولغب بالكسر لغة ضعيفة، اللغوب: أشد الإعياء؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مَسْنَأَ مِنْ لُغُوبٍ﴾ (سورة ق 38). أم أخطأت الطريق: ضلت عنها، بنقل الحركة من الألف قبل خاء أخطأت إلى ميم أم، ونقل الحركة فاش.

6 الفضاء: المكان الواسع من الأرض. والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض وهو هنا يعني الفضاء الخارجي الذي هو مجال النجوم.

7 ليت: حرف تمن. المعتف: من عتف كاعتفه ثلاثية عتف به وعليه يعنف عفا، والعنف: ضد الرفق. متيم: تيمه العشق وتامه: استعبده.

(أول الكامل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك):

- 1 مَنَعَ الْمَنَامَ فَلَمْ أَنَمْ فِي النَّوْمِ خَبِرَ جَوَاهُ قَدْ تَمَخَّخَ أَعْظُمِي
- 2 لَمَّا أَتَانِي أَنَّ مَيَّةَ دُونَهَا حَالَتْ زَوَاجِرُ فِي الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ
- 3 لَوْ غَيْرُ ذَلِكَ حَالِ دُونَ مَزَارِهَا لَرَأَيْتَ كَيْفَ مَصَالَتِي وَتَقَحُّمِي
- 4 "يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ".*

-
- 1 خبر: فاعل منع. الجوى: شدة الوجد من عشق أو حزن. تمخخ أعظمي: دخل في أعظمي، ونزع ما فيها من المخ.
 - 2 الزواجر: جمع زاجرة، وهي النواهي، وهو يعني ما في القرآن الكريم من الآيات المحرمات. المحكم: القرآن الذي لم تتسخ أحكامه، ولا ألفاظه.
 - 3 مصالتي: صولتي. تقحمي: إقدامي. يريد أنه لو عرض دون مزار مية غير الآيات القرآنية الزاجرة لرأيت أنه صال عليه واقتحمه.
 - 4 ياشاة ما قنص: الشاة: النعجة والمهاة، كني بها عن جارته، ما: زائدة، القنص: الصيد.

* هذا البيت لعنترة بن شداد العبسي، تمثل هو به (انظر: مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 378).

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 يَا بَارِقًا بَاتَ يَحْدُو دُلْحًا جُونَا سَوْدَ الذَّوَائِبِ أَبْكَارًا سَمَتْ عُونَا
2 يُزْجِي حَبِيًّا إِذَا مَا هَدَّ هَيْدَبَهُ رَعْدٌ يَثْجُ ثَجِيجًا لَيْسَ مَمْنُونَا

1 البارق: اسم فاعل يرق البرق: بدا. بات يحدو: بات يسوق. وفي نسخة باج. يقال باج البرق: لمع. دُلْحًا: جمع دالحة وهي السحب المثقلة بالماء. جونا: جمع جون وهو الأسود اليمومي، والأسود المشرب حمرة، وهو أيضا الأبيض، وليس مقصودا هنا. سود الذوائب: جمع ذؤابة وهي شعر مضفور، وموضعها من الرأس أعلاه، وذؤابة العز والشرف: أرفعه والمراد بالذوائب هنا أعالي السحاب. وفي نسخة غر: جمع غراء. أبكارا: وصف السحاب بأنها أبكار وعون، وفي ذلك إيهام تضاد فهي أبكار من حيث أنها لم تفض خواتمها عن الماء الذي تحمل، وأنها عون لأن الرياح لقحتها، فهي حوامل ولا تكون الحامل بكرا.

2 يزجي: من أزجي الشيء: ساقه وكذلك زجاء: ساقه ودفعه، والريح تزجي السحاب؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا﴾ (التور 42). الحبي: السحاب الذي يشرف من الأفق على الأرض، وقيل هو السحاب الذي بعضه فوق بعض، وقيل له حبي: من حبا كما يقال له سحاب من سحب أهدا به. هد: كسر؛ أستعمله في فعل الرعد في السحاب تجوؤا. الهيدب: السحاب الذي تدلى حتى دنا من الأرض، فتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر؛ قال أوس بن حجر:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

(ذيل الأملاني والنوادر للقالبي، 19)

يثج ثجيجا: الثج: الصب الكثير، وخص بعضهم به صب الماء الكثير، يقال مطر مِثْج ومِثْجاء وثجيج؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُغْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا 14). قال أبو ذؤيب:

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج

(أشعار الهذليين ج 1 ص 128)

<=

3 عَرَجَ وَبَعَجَ كُلاهما غَيْرَ مُتَّيِدٍ بِالْجَذْعِ الْأَخْضَرِ مِنْ أَكْنَافِ لَطْيُونَا

4 أَسْقَى بِهِ الْمَرْجَ مَرْجَ الْجَذْعِ حَيْثُ بِهِ

أَمْسَى وَأَصْبَحَ عِدُّ الْمَجْدِ مَذْفُونَا

5 فَيَنْبُتُ اللَّهُ حَوْذَانَا أَجَشَّ لَهُ أَوْ أَقْحَوَاتَا أَغَرَّ النَّوْرَ مَجْنُونَا

<=

وثجيج الماء صوت انصبابه. ليس معنونا: ليس مقطوعا.

3 عرج: أقم واحتبس. بعج: شقق، وتبعج السحاب وانبعج بالمطر: انفرج عن الودق والوبل الشديد؛ قال العجاج:

حيث استهل المزن أو تبعجا حتى إذا ما الصيف كان أمجا

(ديوانه ج2 ص 33)

وبعج المطر تبعيجا في الأرض فحص الحجارة لشدة وقعه. كلاها: الضمير عائد على المزن، الكلى: جمع كلية بالضم، وكلية السحابة أسفلها، يقال: اتبعجت كلاه؛ قال أبو صخر:

يسيل الربا واهي الكلى عارض الذرى أهلة نضاح الندى سابغ القطر (اللسان)
غير متئد: غير متراح. بالجذع: يعني بعج كلاها على الجذع وهو مدفن الشيخ المرثي الشريف الصالح سيدي محمد الصعيدي. وفي نسخة الجذر والمعنى واحد. لطيونا: كلمة زنجية معناها ثلاث طرق، وهو بشاطيء نهر صنهاجة (نهر السنغال) موضع قريب من الجذع.

4 أسقي: هو نظير قول امرئ القيس:

فأسقي به أختي ضعيفة إذ نأت وإذ بعد المزار غير القريض (ديوانه ص 96)
المرج: أرض واسعة ذات كلاً كثير ترعى فيها الدواب، والجمع مروج. العد: الماء الذي له مادة لا انقطاع لها كالعيون والآبار التي لا يفيض ماؤها. وعبر به عن المجد الأصيل.

5 الحوذان: نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، حلو الطعم. أجش: شديد الصوت، يعني إذا مرت فيه الريح كان لها صوت أجش لشدة التفافه، ويقال أجشت الأرض: التفت نبتها. وفي نسخة أمش: أي خف: وارتاح. الأقحوان: جنس واحدته أقحوانة وهي بقلة من بقول الرياض، ولها نوز أصفر، رائحته طيبة. أغر النور: أبيضه. مجنوننا: من جنت الرياض إذا اعمت نبتها؛ قال ابن أحر:

تفقع فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا (الأساس)

<=

6 فَإِنْ بِالْجِذْعِ غَوَتْ الْمُسْتَغِيثُ إِذَا

مَا الْحُزْنَ أَمْسَى بِنَفْسِ الْخُرِّ مَذْقُونَا

7 غَوْتًا مُغِيثًا أَمِينًا لَيْتَنَا نَجِدَا بَرًّا مُبِرًّا عَلَى الْأَبْرَارِ مَيْمُونَا

8 غَوْتًا قَدْ أَحْرَزَ مَجْدًا تَرْتُبًا شَرَفًا مُورَثَ الْمَجْدِ مِنْ خَيْرِ النَّبِيِّينَا

9 غَوْتًا تَفَرَّعَ مِنْ عَدْنَانِ هَامَتَهَا غَيْثًا مُغِيثًا أَمِينَ الْغَيْبِ مَأْمُونَا

<=

الخازباز: نبت وقيل هو ذباب ويحتمل المعنيين، وأرض مجنونة: أي معشبة، وجن النبت: طال والتف.

7 غَوْتًا مُغِيثًا: الغوث من الإغاثة وهو هنا مصدر وصف به يريد أن الممدوح يغيث الله به من استغاث به. نجدًا: شجاعا ماضيا فيما يعجز عنه غيره. وقيل هو الشديد البأس، وقيل سريع الإجابة فيما دعى إليه، من نجد الرجل ككرم فهو نجدٌ ككتف ورجل ونجيد. المبر: كثير البر، والمبر: الغالب؛ قال طرفة:

يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبى المبر (ديوانه ص 44)
الأبرار: إما بكسر الهمزة وهو الغلبة أي هو على غلبته ميمون النقيبة، وإما بفتحها جمع بر، متعلق بمبر أي غالبا عليهم. ميمونا: مباركا، من يمن الرجل يمنا ويمن بالكسر واليمن ضد الشؤم.

8 قَدْ أَحْرَزَ: قد حفظ، من أحرز الشيء إحرازًا: حفظه وضمه إليه وصانه عن الأخذ، وفي الحديث: [اللهم اجعلنا في حرز حارز] (النهاية ج 1 ص 366) أي كهف منيع. الترتب: بالضم للتأمين الأمر الثابت؛ قال زيادة بن زيد العذري:

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد وكان لنا حقا على الناس ترتبًا (اللسان والتاج)
الشرف: العلو.

9 وتفرع من عدنان هامتها: علاها؛ قال طرفة:

وتفرعنا من ابني وائل هامة العز وخرطوم الكرم (ديوانه ص 76)
الغيث: المطر والكلأ، وغيث مغيث أي عام، وقيل الأصل المطر ثم سمي كل ما ينبت به غيثا. أمين الغيب: الأمين عليه يحفظك في غيابك لا يغتابك ولا يخونك.
المأمون: الأمين الموثوق به.

- 10 بَحْرٌ بِسَاحِلِهِ الْأَمْوَاجُ مُغْرِقَةٌ لَمْ يَرْضَ قُطْبًا وَلَا وَتْدًا لَهُ نُونًا
 11 بَحْرُ الْكَرَامَاتِ مِنْ آيِ النَّبِيِّ لَهُ وَرَاثَةٌ مِنْهُ مَنَّا لَيْسَ مَمْنُونًا
 12 قُطْبٌ بِهِ رَحِيَا الْكَوْنَيْنِ دَائِرَةٌ قَالَ إِلَهِ لَهُ غَوْثُ الْوَرَى كُونَا
 13 لَهُ التَّصَرُّفُ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ كَمَا كَانَ التَّصَرُّفُ فِي الْمَحْيَا لَهُ دِينَا
 14 بَحْرُ الْمَعَادِنِ مِنْ سِرِّ الْحَقِيقَةِ فِي أَسْرَارِ أَصْدَافِ سِرِّ الْكَوْنِ مَكْنُونَا
 15 قُطْبٌ بِهِ أَنْفُ الْعُلَيَاءِ قَدْ جُدِعَتْ مَذْقِيلٌ أَصْبَحَ تَحْتَ التُّرْبِ مَذْقُونَا

10 بساحل: ساحل البحر: شاطئه. القطب والود: مرتبتان من مراتب الأولياء في اصطلاح أهل التصوف. الود: بالإسكان: لغة يجوز معها فتح الأول وكسره، يريد أنه لا يرضى الأقطاب والأوتاد نينانا لبحره المغرق موجه. وفي نسخة ودا له نونا، والود: الود: بلغة تميم وأهل نجد. النون: الحوت والجمع نينان.

11 يشير إلى قولهم: ماجاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، وإلى أن كرامة كل ولي إنما هي معجزة للنبي الذي هو على ملته ولو لم يكن على حق لما كان من الله كرامة. منّا: عطاء. ليس ممنونا: ليس مقطوعا.

12 جعله: قطبا تدور عليه رحى الكونين، وأخبر أن الله قال له كن غوث الورى أي غياثهم فكان.

13 ديننا: عادة؛ ويشير إلى الحديث: [وما يزال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه] (صحيح البخاري ج 4 ص 190) وإلى أن كرامة العبد الصالح على ربه لا ينقصها موته.

14 جعله بحرا لمعادن سر الحقيقة: حال كون ذلك سرا مكنونا في أسرار أصداف سر الكون. وفي نسخة: بحر الشريعة من سر الحقيقة في أصداف جوهر سر الحق مكنونا، وكلتا الروايتين من مبالغات الشعراء في مدح المشايخ على اصطلاح أهل التصوف، وهي لاتخضع لتحليل أدبي ولا لشرح علمي إنما مرجعها إلى ذوق صوفي وخيال شعري، وإلا فالشاعر من بيت فقه عريق وعقيدة صلبة؛ ولكل مقام مقال.

15 أنف: جمع أنف. العلياء: لغة رأس الجبل، وفي التهذيب رأس كل جبل مشرف، وقيل كل ما علا من الشيء علياء، قال زهير:

<=

16 وَقَدْ تَوَخَّى الْمَتَى يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِ حُرَّ الصَّمِيمِ وَأَبْقَى الدَّنْدَنَ الدُّونَا
17 تَالَلَهُ تَفْتًا ذِكْرَاهُ تَوَرَّقْنِي وَجَدَا عَلَيْهِ فَمَا أَنْفَكُ مَحْزُونَا

<=

تبصر خليلي هل ترى من طعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم (ديوانه ص 18)
ويعبر بالعلياء عن المجد والشرف والعلو في الأمور. جدعت: قطعت، وأصل الجدع
قطع الأنف والأذن والشفة واليد، وهي من جدعه يجدعه جدعا فهو جادع، وحمار
مجدوع: مقطوع الأذن؛ قال ذو الخرق الطهوي:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع (التاج)
(وأدخل اللام على الفعل أراد الذي يجدع). يعني مذ قيل أن الشيخ الولي الشريف
سيدي محمد الصعيدي توفي أصبحت معالي الأمور مجدعة: مشوهة، لأنه كان زينتها
وحليتها.

16 تَوَخَّى: تحرى وتوجه، من وخی يخي وخيا: توجه لوجهه. وتوخيت الشيء اتوخاه
توخيا إذا قصدت إليه وتعمدت فعله وتحريت فيه؛ وفي الحديث قال لهما: [أذهب
فتوخيا واستهما] (النهاية ج 5 ص 164) أي أقصدا الحق فيما تصنعانه. المنى: القدر، يعني
به الموت، يريد أن المنية يوم موته قصدت أفضل الناس. الصميم: من كل شيء
خالصه. الدندن: الهشيم؛ قال حسان:

والمال يغشى رجالا لاخلاق لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

(ديوانه ص 38)

الدون: الحقيق؛ قال:

إذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا (اللسان الصحاح)
17 تَالَلَهُ: قسم، التاء فيه خاصة باسم الجلالة. تَفْتًا: من فتن يفتأ فتأ وفتوءا وما
افتأت الأخيرة تميمية، ويقال ما فتأت بالفتح والكسر أي برحت وما زلت، لا يستعمل
إلا في النفي، ولا يتكلم به إلا مع الجحد فإن استعمل بغير ما ونحوها فهي منوية على
حسب ما تجيء عليه أخواتها إذ ربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ وهو
منوى كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتًا تَذَكَّرُ يُونُسُ﴾ (يوسف 85) أي ما تفتأ. ذكرراه:
تذكره. تَوَرَّقْنِي: تمنعني النوم والهدوء من شدة الوجد وهو هنا الحزن. ما أَنْفَكُ:
لا أبرح من ذكراه في حزن.

(74).

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 صَادَ مِنْ بَعْدِ طَالِعِ الدَّبَرَانِ طَالِعُ السَّعْدِ شَارِدَاتِ الْأَمَاتِي
- 2 صَادَهَا فَاسْتَحَقَّ مِنْهَا عَلَيْهَا - لَوْ تَجَازَى - فَوَاضِلَ الْإِحْسَانِ
- 3 إِنْ تَغِظْنَا عَلَى الزَّمَانِ بِمَا ضَنْتَ بِهِ مِنْ جَدًّا يَدُ الْحَدَثَانِ
- 4 فَقَدْ أَطَفَتْ مِنْ بَعْدِهِ بِجَدَّاهَا مَا بِأَخْشَائِنَا مِنَ الشَّنَّانِ
- 5 نَوَلَّتْنَا مُحَمَّدًا وَكَفَاتَا وَهُوَ كَافٍ لِمُبْتَغِي الْوَلَدَانِ
- 6 هُمْ إِلَيْهِ كَنَسِبَةِ الْمَاءِ مِنْ صَدٍّ أَوْ كَالْمَرَعَى مِنَ السَّعْدَانِ

• قال يهنؤ آل محمود بن عبد الله بن باريك الله فيه بميلاد محمد البخاري بن محمود.

- 1 صاد: يصيد صيدا كاصطاد يصطاد اصطيدا. طالع الدبران: عبر به عن طالع الشؤم. طالع السعد: ضده، والسعد: الأمل والحظ الجميل، وطالع السعد فاعل صاد. شاردات: مفعوله. الأماتي: جمع أمنية، وهي ما يتمناه الإنسان من الحظوظ الحسنة.

- 2 صادها: الضمير للشاردات فصار السعد الذي اصطادها يستحق علينا أن نجازيه لو كانت تجازى. فواضل: مفعول استحق.

- 3 إِنْ تَغِظْنَا: بضمها السابق. يد الحدثان: يد فاعل تغظنا، والحدثان حدثان الدهر وحوادثه: نوبته وما يحدث فيه.

- 4 أطفت: لغة في أطفأت، وقد نقل حركة همز أطفت إلى دال قد. جداهما: عطاؤها. الأحشاء: ما اضطمت عليه الأضلاع، والمقصود الكبد والقلب. الشنآن: من شنى الشيء يشنؤه: بغضه؛ قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْزِيكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ﴾ (المائدة 3).

- 5 نولتينا: أعطتنا. كفاتا ما أعطت لمن يطلب الأولاد.

- 6 ضرب له المثل السائر: ماء ولا كصداء (المستقصى ج 2 ص 339) ومرعى ولا كسعدان

(المستقصى ج 2 ص 344).

7 وَتَمَّتْهُ آبَاءُ أُمِّ حَصَانٍ هِيَ بَيْتُ الْقَصِيدِ فِي النَّسْوَانِ
8 نَجَلَتْهُ آبَاءُ صِدْقٍ تَرَقَّوْا مَعْقِلَ الْعَصَمِ مِنْ رُؤُوسِ الْقَتَانِ
9 مَنْ يُفِيدُونَ الْمُسْتَفِيدَ إِذَا مَا جَلَّتِ النَّارُ عَنْ وُجُوهِ الْغَوَائِي

7 نمته: من قولهم نماه جده إذا رفع إليه نسبه ومنه قوله:

نماني إلى العلياء كل سميع (اللسان)

آباء أم: هي فاطمة بنت البخاري بن الفلاحي وأما مريم بنت أحمد بن حبيب الله ابن محمد محمود. الحصان: العفيفة البينة الحصانة والحصن، وهي أيضا حاصن؛ قال العجاج:

وحاصن من حاصنات ملس من الأذى ومن قراف الوقس (اللسان)

الوقس: الفاحشة. بيت القصيد: أحسن بيت فيها. النسوان: جمع لا واحد له من لفظه، والمفرد منه امرأة ولا جمع لها من لفظها.

8 نجلته: ولدته، والنجل النسل، وقد نجل به أبوه ينجل بالضم نجلا، ونجله: ولده؛ قال الأعشى:

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا (ديوانه ص 171)
والانتجال اختيار النجل؛ قال لبيد:

فزوجوه ما جدا أعراقها وانتجلوا من خير فحل ينتجل (اللسان)

آباء صدق: يقال رجل صدق بكسر الصاد ومعناه: نعم الرجل وامرأة صدق كذلك. ترقوا: صعدوا في ذرى المجد حتى بلغوا أوجه. معقل العصم: المعقل الملجأ الجمع معاقل؛ وفي الحديث: [ليعتلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل] (النهاية ج 3 ص 281). العصم: جمع أعصم وهو الذي في ذراعيه بياض، والأنثى عصماء، والوعول عصم. القتان: جمع قنة وهي أعلى الجبل.

9 من: اسم موصول بمعنى الذين. يفيدون: يعطون، أفاده يفيد إفاضة: أعطاه.

المستفيد: المستجدي. جلت النار: أظهرت. الغواني: جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الحلي؛ وقيل التي لم يقع عليها سباء، وقيل التي غنيت بزوجها، وقيل التي غنيت ببيت أبيها. ويعنى إذا ما تبذلت الغواني في القحط والمجاعات؛ قال علباء بن أرقم:

وإذا العذارى بالدخان تفتعت واستعجلت نصب القدور فملت

درت بأرزاق العيال معالق يبيدين من قمع العشار الجلة

(الأصمعيات ص 162).

- 10 عَصْبَةٌ جَلَّ قَدْرُهَا أَنْ تَرَاهَا تَطْبِيهَا لِبَانَةً لِهَوَانِ
 11 فَهُمْ لِلْعَدِيمِ مَثْوًى وَمَأْوًى وَلَدَى الْأَرْزْلِ مَأْلَفُ الْجِيرَانِ
 12 هُمْ مَحَطُّ الرَّحَالِ هُمْ مَلْجَأُ الضَّيِّفَانِ هُمْ مَفْزَعُ الْكَسِيرِ الْوَانِي
 13 عَصْبَةٌ قَدْ بَنَوْا عَلَى كُلِّ نَجْدٍ بَيْتَ عِزٍّ مُؤَيَّدَ الْبَنِيَانِ
 14 عَصْبَةٌ قَدْ جَنَوْا ثِمَارَ عُلُومٍ عَنْ جَنَاهَا وَنَتَّ يَدَا كُلِّ جَانِ
 15 يَخْضَوْنَ الزَّخِخَ فَوْقَ الرَّوَابِي حِينَ تَطْفَى مَخَافَةُ الضَّيِّفَانِ

10 عصبية: بالضم وعصابة بالكسر: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَرَحْنُ عَصْبَةٍ﴾ (يوسف 14) ولا واحد لها من لفظها وجمع عصابة: عصائب. جل: عظم وارتفع. تطبيها: تستميلها، وذاك من طبيته عن الأمر: صرفته عنه، واطبأه يطبيه: أماله، وطبأه يطبيه ويطبوه؛ قال ذو الرمة:

ليالي اللهو يطبينني فأتبعه كأنني ضارب في غمرة لعب (ديوانه ص 38)
 ويروى يطبوني. لبانة: حاجة: واللبانة واحدة اللبان؛ قال ذو الرمة:
 غداة امترت ماء العيون ونغصت لبانا من الحاج الخدور الروافع

(ديوانه ص 1281)

يعني أن آباء هذا الولد وقومه جماعة عز وأخلاق كريمة لاتستميلهم الحاجات إلى ما فيه ذل.

11 العديم: الفقير. مَثْوًى: محل سكن وإقامة. مأوى: ملجأ. الأَرْزْلِ: بالفتح للهمزة: الضيق والشدّة، وشدّة الزمان، أَرْزَلَهُ يَأْزِلُهُ كضرب. مَأْلَفُ الْجِيرَانِ: من ألف الشيء إلّفا بالفتح والكسر وإلّفا وألّفانا هكذا شكلت في اللسان، والأشبه أن يكون إلّفانا كعرفان: لزمه؛ وألفه إياه ألّزمه.

12 أَلْمَحَطُّ: المنزل، والخط: الوضع؛ خط رحله وضعه عن الرحلة. يعني أنهم مقر للأضياف ومحط رحال أصحاب الحاجات. المَفْزَعُ: الملجأ. الكسير الواني: الضعيف العاجز.
 13 النجد: المرتفع من الأرض. المؤيد: القوي، يعني أنهم بنوا على كل مرتفع بيت عز قوي البنيان.

14 جَنَوْا: تناولوا. ونت: ضعفت وعجزت، يعني: أن هؤلاء القوم أهل أخلاق وأهل علم وقد بلغوا منه مبلغا لم يستطع غيرهم أن يبلغه.

15 يَخْضَوْنَ: يفتحون النار لتلتهب من حضات النار حَضًّا: فتحتها لتلتهب فَحَضَّتْ هي التهبت؛ أنشد في التهذيب:

باتت همومي في الصدر تحضوها طمحات دهر ما كنت أدروها (اللسان)

- 16 إِنْ تُسَابِقَهُمْ إِلَى نَيْلِ مَجْدٍ فَهُمْ السَّابِقُونَ فِي الْمَيْدَانِ
 17 أَوْ تَرَأْفَقَهُمْ بِطُولِ سِفَارٍ فَعَبِيدٌ لِلْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي
 18 أَوْ تَقْسِنَ طُودَ مَجْدِهِمْ بِسِوَاهُ

هَلْ تُسَامِي رَضْوَى الرَّبِّى؟ هَلْ تُدَانِي؟

<=

(طمحات الدهر: شدائده، الأثري: وربما خفف، قال الشاعر: فأنشده. وقال: سكن الميم ضرورة)؛ وقال تأبط شرا :

ونار قد حضأت بعيد هدهد بدار ما أريد بها مقاماً

(المستقصى للزمخشري 162).

الزخبيخ: النار، لغة يمانية، وقيل هي شدة بريق الجمر، ويطلق على بريق الحرير لأن الحرير يبرق، وقد زخ يزخ بالضم زخا وزخيخا؛ قال أبو ذؤيب:

فعند ذاك يطلع المريخ في الصبح يحكي لونه زخبيخ

من شعلة ساعدها النفبيخ (اللسان)

وقال خنافر ابن التوأم الحميري

ألم تر أن الله عاد بفضلله وأنقذ من لفح الزخبيخ خنافرا

(الأمالي للقالبي ج 1 ص 135)

يعني أنهم كرام يوقدون النار للضيوف فوق المرتفعات من الروابي في زمن الجذب والشدّة في الوقت الذي يطفئها الآخرون مخافة الأضياف.

16 الميدان: محل المسابقة.

17 أَوْ تَرَأْفَقَهُم: الرفقة والعشرة: المصاحبة. السفار: جمع سفر. فعبيد للعاجز:

يعني خداما للرفقة إذا طال السفر واشتد الحال وعجز الرجال؛ قال:

مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرحال إذا رافقتهم خدم

(اللسان والاساس والتذهيب)

18 طود مجدهم: جبله الشامخ، من قاسه بمجد غيرهم فكمن يقيس الربى برضوى.

رضوى: جبل جنوب غرب المدينة المنورة. الربى: هي المرتفعات من الرمل،

جمع ربوة مثلثة الراء، وحذف الفاء من الجواب مع عدم صلاحيته لمباشرة الأداة

للوزن كما في قول عبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

(شواهد المعني ج 1 ص 286).

قال في الكافية :

وفي اضطرار حذف ذي الفاء وجد ومع صالح لإيلا إن ترد

19 عَصْبَةٌ عَصْرَةٌ لِمَنْ قَدْ تَنَاءَى، فَاشْتَكَى دَهْرَهُ، عَنِ الْأَوْطَانِ

20 رَبِّ بَلَّغُهُ وَاسْتَجِبْ يَا إِلَهِي وَاکْلَأِ الْعُمْرَ فِي غِنَى وَأَمَانٍ

21 وَاکْلَأْنَهُ مِنْ بَأْسِ ذِي الْبَأْسِ وَاجْعَلْ

شَأْنَهُ فِي الْأَسْ أَعْظَمَ شَأْنِ

22 وَعَلَى الْمُصْطَفَى صَلَاةً وَتَسْلِيمًا يَخُصَّاتِهِ مِنَ الرَّحْمَنِ

23 مَا تَغْنَى فَهَاجَ لِلصَّبِّ شَوْقًا سَاقُ حُرٍّ عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ

19 عصرة: منجاة. تناعى: تباعد عن أوطانه واشتكى دهره.

20 رب: منادى بحذف يا. بلغه: العمر الطويل المطلوب. اكلاً: احفظ، اكلائه: احفظه وعظم شأنه في غنى وأمان؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء 42).

22 ثم ختم القصيدة بالصلاة على محمد ﷺ خاصة له من الله.

23 ما تغنى: مدة غناء ساق حر فهيج للصّب أي المحب الشوق. هاج: أثار، متعد هنا ويجيء لازماً. ساق حر: الذكر من القماري: سمي بصوته؛ قال حميد بن ثور: وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حر ترحه وترنما (ديوانه ص 72)

وقيل الساق: الحمام وحر فرخها، ويقال لصوت الحمامة كما قال حميد آنفا.

الفروع: جمع فرع. البان: جنس واحدته بانه، وهو شجر يطول ويسمو في ارتفاع واستواء، وهو شديد الخضرة وله ثمرة تشبه قرون اللوبيا ويستخرج منه دهن.

(75)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 ¹ إِنَّ نُعْمَى وَإِنَّ أُمَّ الْبَيْيْنَا لَفَتَاتَانِ حَلِيَّةُ الظَّاعِنِينَ
2 ² إِنَّ أُمَّ الْبَيْيْنِ تُنْسِيكَ نُعْمَى وَلَنُعْمَى تُنْسِيكَ أُمَّ الْبَنْيِنَا

1 - 2 في بعض النسخ إن نعْمَى وفي بعضها إن سلمى.

(76).

(من ثاني الكامل، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 أَمْسَى الْفَوَادُ مُتَيِّمًا مَرَهُونَا يَهْذِي بِذَاكَ الدَّلَّ مِنْ مَيْمُونَا
- 2 يَهْذِي بِبَيْضَاءِ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةً فَتَنَّتْهُ غُدْوَةٌ ذِي النُّفَاحِ فُتُونَا
- 3 جَنِيَّةٌ خَطَّاطَةٌ عُمَرِيَّةٌ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا وَجُنَّ جُنُونَا.

• هذا ما وجدنا مما أمكنت قراءته من نسخة عتيقة عثر عليها عند آل البراء.

- 1 الفؤاد: القلب. متيماً: مذلاً معبداً. مرهوناً من الرهن: وهو ما وضع عند الإنسان من ما ينوب مناب ما أخذ منه، وهو يريد أن قلبه دائم الحبس؛ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدر 37)؛ وكل شيء ثبت ودام فقد رهن. يهذي: من هذى يهذي هذياناً وهذياً: تكلم بغير معقول لمرض أو غيره. الدل: الغنج.
- 2 المحاجر: جمع محجر وهو ما دار بالعين وبدا من البرقع أو من عمامة الرجل.
- الطفلة: الرخصة. فتنته: ولّته وأحبها. النفاخ: جبل في الحد بين تيرس وآزال.
- 3 جنية: نسبها إلى الجن، كما في نونيته: فتن القلب يا لقومي فتونا... هي جنية وليست بإنس ما كها الإنس قبلها يفعلونا.

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 إني أعيدك بالرحمن ميمونا من شر ما ليس يا ميمون مأمونا
- 2 يا رب ميمون خطها حوط مقتدر واحفظ ميمين حفظا ليس ممتونا
- 3 وانقل لعيني ما تشكو وإن فعلت بالقلب ما فعلت عمدا ميميننا
- 4 وأمن عليها بما ترجوه من أمل وأمن علي بها يا رب منيني
- 5 نفسي فداؤك من كل الضنى وفدى لك الخرائد مما أنت تشكيننا
- 6 واغطف علي الهي قلبها فلقد أصبخت من هجرها هيمن مجتونا

- 1 أعيدك: تعديّة عاذ به يعوذ عوذا وعاذا ومعاذ: لا ذ به ولجأ إليه واعتصم به، ومعاذ الله: عيادا به؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق 1).
- 2 خطها: احفظها. ليس ممتونا: ليس مقطوعا؛ قال تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين 6) أي غير مقطوع.
- 3 وانقل لعيني: يسأل الله أن ينقل الرمد عن عينيها إلى عينية كأنه يقول فدى لعينيك عينا. ان فعلت: رغم ما فعلت بقلبي. ميميننا: مصغر ميمونة مرخم في غير نداء للضرورة.
- 4 أمن: انعم. بما ترجوه: ما تحبه من أمانيتها. الأمل: كلما يحبه الإنسان. منيني: بكسر الميم وتشديد النون الأولى: من المن وهو الإحسان ممن لا يستثيه ولا يطلب جزاء عليه، ومنيني من ابنية المبالغة كخصيصي؛ قال القطامي:
وما دهري بمنيني ولكن جزتك يا بني جشم الجوازي (اللسان).
- 5 نفسي فداؤك: أفديك بنفسي. الضنى: المرض من ضني بالكسر يضنى ضنى شديدا إذا كان به مرض مخامر، وكلما ظن أنه برئ نكس؛ قال:
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه (اللسان).
- 6 الخرائد: جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس. هيمن: محب: شديد الوجد.

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية مترالكب):

- 1 أولى له أن يريه الهم والشجن إذ لملم الظعن يوم الرحلة الظعن
2 أشكو إلى الله ما لاقيت بعدهم غديّة الموج لما اعروّرف الظعن

1 أولى له: قاربه، يقال: دار ولية أي قريبة؛ قال تعالى: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ (القبامة 33) معناه: التوعد والتهديد أي الشر أقرب إليك؛ قال ثعلب: دنوت من الهلكة؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ (محمّد 21) أي وليهم وهو اسم لدنوت أو قاربت؛ قال الأصمعي: أولى لك أي قاربك ماتكره يا أبا جهل: نزل بك؛ وأنشد الأصمعي:

فعدى بين هاديتين منها وأولى أن يزيد على الثلاث (النسان والمقائيس)
أي قارب أن يزيد قال ثعلب: "ولم يقل أحد في أولى أحسن مما قال الأصمعي" ولها في الآية إعرابات مختلفة نظمها شيخنا محمد عالي بن عبدالودود فقال:
أولى له مبتدأ جاء على فعلى بالحق وقيل أفعلا
وهو على زين من الأعلام لذاك لا يصرف في الكلام
وقد أتى أولاة غير منصرف فدل أنه في الاعلام عرف
أو هو من أسماء الأفعال يعد واللام تبين لماله يعد
ونظم الغزو ابنه محمد سالم فقال:

ونشر ذا يفوح من تلقاء كتاب إعراب أبي البقاء
وقوله: يعد الأخيرة: معناها يهيا. يريه: من وري القيح جوفه يريه وريا: أكله.
لملم: جمع، يقال: كتيبة ململمة. الظعن: بالضم جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، والظعن مفعول لملم، والظعن بالتحريك: فاعله، وهو سير البادية لنجعة أو تحول من ماء إلى ماء، الفعل ظعن يظعن ظعنا وطفعا، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعَنَ لَكُمْ﴾ (النحل 80) وأظعنه هو: سيره؛ وأنشد سيبويه لأبي النجم:

والظاعنون ولما يظعنوا أحدا والقائلون لمن دار نخليها (التاج والنسان)
2 غديّة: تصغير غدوة. اعروّرف: ارتفع، وأعروّرف البحر: تراكمت أمواجه، واعروّرف الدم إذا صار له من الزبد مثل العرف؛ قال الهذلي يصف طغنة فارت بدم غالب:

مستنة سنن الفلو مرشة تنفي التراب بقاخر معروف

(أشعار الهنلين 1088)

<=

3 وَضَحَضَحَ الْآلُ بِالْمَعْزَاءِ دُونَهُمْ كَمَا تَكْفَأُ وَسَطَ اللَّجَّةِ السُّفْنُ

4 مَنْ كَانَ يَنْسَى مَنْ أَمْسَى الْبَالُ وَادَعَهُ

فَإِنْ قَلْبِي لَدَى الْأَظْعَانِ مُرْتَهَنُ

5 مَا زِلْتُ أَبْغِيهِمْ حَتَّى أَجْنَهُمْ غَوْرُ الْمُبِيدِ فَالْحِزَانُ فَالْقَتْنُ

<=

وهو يعني بقوله اعرووف الظعن: أي ارتفعن في الآل.

3 ضحَضَح: الآل: جرى وانتشر على وجه الأرض وترقّق. الآل: السراب. المعزاء والأمعز: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة والجمع الأماعز، والمعز بضم الميم؛ قال طرفة:

جماد بها البساس يرهص معزها بنات المخاض والصلاقمة الحمرا

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 352)

تكفأ: تمايل، ومنه قول بشر بن أبي خازم:

وكان ظعنهم غداة تحملوا سفن تكفأ في خليج مغرب (اللسان والتاج)

اللجة: الماء الذي لا يدرك غوره. السفن: جمع سفينة، شرح في البيت 56 من الجيمية الطولى: تطاول...

4 وادعه: تاركة، وهومن ودع يدع، والماضي منه شاذ في كلام العرب، فهم يقولون دعني وذرنني، ولا يقولون ودعتك ولا وذرتك، استغنوا عنهما بتركك، والمصدر فيهما تركا، ولا يقال ودعا ولا وذرا، وقد جاء في البصريات في بيت أنشده الفارسي قول قيس بن ذريح:

فأيهما ما أتبعن فإتني حزين على ترك الذي أنا وادع (اللسان)

وقد جاء في شعر معن بن أوس:

عليه شريب لين وادع العصا يساجلها حماته وتساجله (اللسان)

وقرئ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ (الضحى 3) بالتخفيف، هكذا قرأه عروة بن الزبير وسائر القراء قرأوه بالتشديد. والمعنى فيهما واحد. مرتهن: رهين لدى تلك الأظعان.

5 أبغِيهِمْ: أطلبهم، من بغى الشيء: طلبه فهو باغ أي طالب؛ وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة: [لقيهما رجل بكراع الغميم فقال: من أنتم؟ فقال أبو بكر باغ وهاد] (النهاية ج 1 ص 143) عرض ببغاء الإبل وهداية الطريق، وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة، وابتغاء واستبغاه كل ذلك: طلبه. أجْنَهُمْ: سترهم، من أجن الشيء يجنه: ستره كجنه، وكل شيء سترَ عنك فقد جُنَّ عنك. غور المبيد:

<=

- 6 فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى خَدَّيْ لَهُ سَنَنْ
7 وَفِي الْحُمُولِ بَخْنَدَاةٌ مُخَدَّرَةٌ
8 تَسْمُو عَلَى الْبَيْضِ إِنْ مَاسَتْ عَلَى
9 كَسَلَى مِنَ اللَّاءِ تُمْسِي وَهِيَ نَائِمَةٌ
- تَمْعَجَ السَّيْلُ يَجْرِي خَاتَهُ السَّنَنْ
مَا شَاتَهَا خَوْرٌ فِيهَا وَلَا دَنْ
مَهْلٌ كَمَا يَرَّاحُ إِذَا مَا يُمَطِّرُ الْفَنَنْ
إِذَا نَفَى النَّوْمَ عَنْ جَارَاتِهَا الْمَهَنْ

<=

منخفض أرضه، والمبيدع: منهل شرح في عينيته: قف بالمرايع وفي نسخة قوز المبيدع، والقوز: المستدير من الرمل. الحزان: بضم الحاء وكسرهما وتشديد الزاي: الأمكنة الغليظة الصلبة وهي جمع حزيز، وهو ما كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين. وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. القتن: جمع قنة وتجمع على قنان وقنات وقنون وقنة كل شيء: أعلاه، ولا تكون القنة من الجبال إلا سوداء.

- 6 السنن: الاستنان من سنن الخيل والإبل أي استناتها، يقال تنح عن سنن الخيل، راجع البيت 7 من الميمية الطولى: تأوبه طيف الخيال... تمعج السيل: من معج السيل في الوادي تعوج في مسيره يمنة ويسرة. خاتنه السنن: لم يساعده الطريق.
- 7 الحمول: الهودج. البخنداة: كالبخنداة وهي من النساء التامة القصب الرياء: وفي حديث أبي هريرة أن العجاج أنشده:

قَامَتْ تَرْيِكُ خَشْيَةً أَنْ تُصْرِمَا سَاقَا بَخْنَدَاةٍ وَكَعْبَا أَدْرِمَا (النهاية ج 1 ص 401)
وللعجاج أيضا:

فَقَدْ سَبَتْنِي غَيْرِمَا تَعْذِيرِي تَمْشِي كَمْشِي الْوَحْلِ الْمَبْهُورِ

على بخندي قصب ممكور (ديوانه ج 1 ص 337)

- الخور: الضعف، وخار يخور خؤورا وخور خورا: ضعف. الدنن: اتحناء في الظهر، وهو في العنق والصدر دنو وتطأطؤ وتطامن من أصلها خلقة.
- 8 تسمو: ترتفع. ماست: مشت متمائلة. مهل: تؤدة. يراح: تهب عليه الريح. الفنن: الغصن، يعني أنها ترتفع على النساء إذا مامشت برفق كتمايل الغصن الذي مسه النسيم بعد المطر.

- 9 كسلى: من الكسل ضد النشاط. الجارات: جمع جارة. المهن: جمع مهنة وهي العمل. يعني أنها تربت في بيت عز ونعمة ولها من الخدم من يتولى عنها العمل.

10 رِيًّا عَرُوبٌ تُضِيءُ الْبَيْتَ بِهَجَّتْهَا

كَدَرَّةِ الْغَوْصِ يُسْتَشْفَى بِهَا الْحَزَنُ

11 رِيًّا الْمَعَاصِمِ زَانَتْهَا خَلَاقُهَا فِي خَلْقِهَا مَا تَلَدُّ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ

12 أَحَلَّهَا مِنْ سَنَامِ الْمَجْدِ ذُرْوَتَهُ أَبَّ عَتِيقٌ وَجَدُّ بِالْعُلَى قَمِنُ

13 أَمَا وَمَنْ حَجَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ لَهُ وَحَيْثُ تُنْحَرُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْبُذُنُ

14 لَوْ لَا أُمَيْمَةٌ وَالْمَاءُ النَّمِيرُ وَمَا مِنْ طَابَةِ طَلَبٍ إِذْ يَجْرِي النَّدَى الْوَهْنُ

10 ريباً: ممثلثة الجسم. العروب: المحبة لزوجها، وقيل المرحمة، وقيل: المتدلة، والغرب: الغنجات. تضيء البيت: سرورا لما لها من قبول وملاحة وجمال. الدرة: بالضم اللؤلؤة العظيمة، والجمع درر، وفي نسخة درة القصر؛ وأنشد أبو زيد للربيع بن ضبع الفزاري:

كأنها درة منعمة من نسوة كن قبلها دررا (التاج واللسان)
11 ريباً المعاصم: ممثلتها؛ المعاصم جمع معصم: موضع السوار. زانتها: حسنتها. الخلاق: جمع خليفة وهي الطبع؛ قال لبيد:

فاقنع بما قسم المليك فإنما قَسَمَ الخلاق بيننا علامها (ديوانه ص 179)
والخلق بالفتح: البنية والهيئة، وبالضم: الطبع؛ وفي الحديث: [ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق]. والجمع أخلاق؛ وفي الحديث: [بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] (النهاية ج 2 ص 70)

12 أحلها: أنزلها. السنام: أعلى ظهر البعير، والجمع أسنمة؛ وفي الحديث: [نسأ على رؤوسهن كأسنمة البخت] (النهاية ج 2 ص 409). الذروة: أعلى السنام، عبر عن أعلى المجد بذروة السنام. العتيق: الكريم الرائع، والعق: الجمال. العلى: جمع العليا مؤنث الأعلى، من علا يعلو علواً، ويقال علا فلان فلاناً إذا قهره، والعلى الرفيع، وتعالى: ترفع. قمن: جدير.

13 أما: حرف تنبيه محلها الاستفتاح، أقسم بالذي حج له. أفواج: جماعات الحجاج، بالمشعر: حيث ينحر الهدى، يعني بالمشعر: منى.

14 لولا الخ: جواب القسم. أميمة: وفي نسخة عويشة. النمير: الزاكي في المشية النامي عذبا كان أو غير عذب، وقيل الناجع، وقيل الكثير. طابة: التبغ. الندى <=

- 15 لَمَّا تَبِعْتُ حُدُوجًا بِالْمِطِيِّ وَلَا بَالَيْتُ مَا جَرَّ مِنْ أَحْدَائِهِ الزَّمَنُ
16 مَا حَبَّتِ النَّفْسُ شَيْئًا مِذَّ عَلِقْتُ بِهَا وَمَا بَدَأَ لِي شَيْءٌ غَيْرَهَا حَسَنُ

<=

الوهن: وصف الندى بالوهن وهو الضعف، وأجراه على لغة من يكسر الماضي، ونظيره قولهم في النسيم: عليل، وقد يكون يُجري رباعيا والندى مفعوله والوهن: بفتحتين فاعل، وهو الوهن من الليل أي نحو النصف منه، أي حين يدبر، أصله بالتسكين، فحركه لكان حرف الحلق.

15 بَالَيْتُ: يقال ما باليته وما باليت به: لم أكرث به.

16 حبه: يحبه بالكسر أحبه؛ وقرئ ﴿يَحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ (آل عمران 31).

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 نِعَمَ الْأَخْلَاءُ وَالْإِخْوَانُ دِيْمَانُ قَوْمٌ هُمْ لِمَعَالِي الْخَمْسِ دِيْوَانُ
2 قَوْمٌ هُمْ مَا هُمْ حِلْمٌ بِلَا سَفَهٍ وَأَوْجُهُ عِنْدَ عَبَسِ الدَّهْرِ غُرَّانُ

1 نعم: فعل ماض لا يتصرف تصرف سائر الأفعال لأنه مستعمل لإنشاء المدح.
الأخلاء: جمع خليل، وهو المحب الذي ليس في محبته خلل، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء 124) أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها. ديمان: قبيلة من قبائل الخمس. المعالي: جمع معلاة ومعلوة وهي العز والشرف. الخمس: يعني بها قبائل تاشمشة: وهي تجمع ديني سياسي في زوايا القبلة منهم العامريون: قبيلة الشاعر وبنو ديمان وإدوداي وإداتشفغ وإدكبهني. الديوان: مجمع الصحف، وهو فارسي، وهو بالكسر عند بن السكيت وبالفتح عند سيبويه. وقال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دون الديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يعني أن ديمان تجتمع فيهم مكارم الخمس وخصالها وشرفها.

2 هُمُ مَا هُمُ: هم على ما عرفوا به من الفضل وخصال المدح؛ قال طرفة:
وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا نَسَجَ دَاوُودَ لِبَاسٍ مُحْتَضِرٍ (ديوانه ص 43)
الحلم: العقل والعفو عن الجاني مع القدرة، والحلم: الأناة، والجمع أحلام وحلوم؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (الطور 30). السفه: خفة الحلم. أوجه: جمع وجه. عبس الدهر: عبوسه. الغران: جمع أغر وهو الرجل الكريم الأفعال؛ ورجل أغر الوجه: إذا كان أبيض الوجه، من قوم غروغران؛ قال امرؤ القيس يمدح قوما:

ثياب بني عوف طهارى نقيّة وأوجههم بيض المسافرين غران

(ديوانه ص 167)

- 3 قَوْمَ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
4 لَمْ تَبْقَ مَكْرَمَةٌ إِلَّا وَقَدْ عُقِدَتْ
5 الْعِلْمُ عِلْمُهُمْ وَالْعَقْلُ عَقْلُهُمْ
6 وَالنُّكْرُ مَا أَنْكَرُوا وَالْعُرْفُ مَا عَرَفُوا
7 فَضَائِلُ خَصَّهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ بِهَا
8 شَنَاشِينَ عُرِفَتْ مِنْ عَهْدٍ أَوَّلِهِمْ
9 إِنْ رَامَ ذُو جَبْرُوتٍ عَسْفَهُمْ أَتَفَوْا
- عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى فَضْلٌ وَرَجَحَانُ
الْوَيْلَةُ لَهُمْ فِيهَا وَتِيَجَانُ
وَالْحِلْمُ حِلْمُهُمْ وَالْدِّينُ مَا دَانُوا
وَالزَّيْنُ مَا زَيَّنُوا وَالشَّيْنُ مَا شَانُوا
رَبِّ كَرِيمٍ عَلَى مَنْ شَاءَ مَنَانُ
تَوَارَثَتْهَا عَنِ الْأَشْيَاخِ شَبَّانُ
وَاسْتَعَصَمُوا ثُمَّ مَادَلُّوا وَمَالَتُوا

3 أبي: فعل مضارعه يأبى بالفتح مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ ومُعناه: التبرك، من أبي الشيء: تركه وشرده عنه؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة 32) ويقال: كيف دخلت إلا وليس في الكلام حرف نفي ولا يجوز ضربت إلا زيدا؟ فزعم الفراء أن إلا إنما دخلت لأن في الكلام طرفاً من الجحد؛ قال الزجاج: الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف، وأدوات الجحد: ما ولا وإن وليس، وهذه لا أطراف لها ينطق بها، ولو كان كذلك لجاز كرهت إلا زيدا ولكن الجواب أن العرب تحذف مع أبي، (والتقدير يأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره). قال علي بن سليمان إنما جاز هذا في أبي لأنها منع وامتناع فصارعت النفي؛ قال الشاعر:

وهل لي أم غيرها إن تركتها أبي الله إلا أن أكون لها ابنما (اللسان)

الورى: الخلق. الفضل: الدرجة العالية. القدر: المنزلة.
8 شنَاشين: جمع شنشنة وهي الخليفة والسليقة والطبيعة والسجية؛ وفي المثل شنشنة أعرفها من أخزم، وهو بيت لأبي أخزم الطائي وتمامه:

إن بني زملوني بالدم من يلق أساد الرجال يكلم
ومن يكن دزء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم

(القاموس، خزم، والمستقصى للزمخشري ج 2 ص 134)

9 جبروت: مبالغة من القدرة والسلطة.

- 10 طَرِيقَةً تَحْتَهَا عِنْدَآوَةٌ عُرِفَتْ لَهُمْ فَمَا يَعْتَرِيهَا عَوْضٌ إِذْ عَانُ
 11 يَا بَى إِلَهَ سِوَى عِزٍّ وَتَكْرِمَةٍ لَهُمْ وَإِنْ قَلَّ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
 12 لَأَرَاكَ يَكْلُوهُمْ مَنْ كَانَ شَرَفَهُمْ وَزَادَهُمْ دَرَجَاتٍ فَوْقَ مَا كَانُوا

10 الطَّرِيقَةُ بالتشديد كسكينة: الاسترخاء والتكسر والضعف والسكوت والهدوء، يقال ذلك للمطرق المطاول لياتي بداهية شديدة؛ وقيل: معناه أن في لينة وانقياده أحيانا بعض العسر؛ ويقال: "إن تحت طريقتك لِعِنْدَآوَةٌ" أي إن تحت سكوتك مكرا. العِنْدَآوَةُ: أدهى الدواهي. عَوْضٌ: ظرف مبني وهو في مستقبل الزمان كقَط في ماضيه. الإِذْعَانُ: الانقياد.

- 11 يَا بَى إِلَهَ: وأبى الله، مر تفسيرها في البيت 3 من هذه القصيدة. العِزُّ: المجد والقوة. التَّكْرِمَةُ: هنا مصدر كرم كالتجربة من جرب.
 12 يَكْلُوهُمْ: يحفظهم؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء 42).

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 إِنَّ قَلْبِي مُتِمٌّ بِالْحَسَنِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَحْسَابِ مِنْ حَسَنِ
- 2 كُلِّ بَيْضَاءٍ خَذَلَةِ السَّاقِ رُودٍ تَتَنَّى كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ
- 3 جَعَلَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا الشَّدْرَ وَالْدُرَّ وَنَاطَتْ قَلَادَ الْمَرْجَانِ
- 4 غَيْرَ أَنِّي مَا إِنْ وَجَدْتُ كَأَمَّ الْمُؤْمِنِينَ الْعَرُوبِ فِي النَّسْوَانِ
- 5 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهَا فِي الْغَوَائِي مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا فِي الْحَسَنِ
- 6 وَإِذَا مَا رَأَتْ تَرَاعَتْ بِعَيْنِي شَادِنٍ فِي خَمِيلَةٍ وَسَنَانِ

1 متيم: مذل ومعيد بسبب العشق، تامته المرأة تيمًا، وتيمته تتيما. الأحساب: جمع حسب وهو ما تعده من مفاخر آبائك، أو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل. من حسان: من بني حسان؛ والشاعر من بني حسان ابن معقل، كما مر في عينيته: على م الأسى إن لم نلم ونجزع ...

2 خذلة الساق: ممثنته، والخذل: الممتليء والضحخ. رُود: لينة تتثنى من شدة لينها. البان: شجر معروف.

3 الشذر: قطع من الذهب تُلَقَط من معدنه بلا إذابة؛ وقيل خرز يفصل به النظم، وقيل الشذر: اللؤلؤ الصغار، الواحدة بهاء. الدر: الياقوت. ناطت قلايد المرجان: علقتها.

4 العروب: العاصية لزوجها، وقيل المتحبة إليه المظهرة له ذلك. النسوان: والنسوة بالكسر والنساء: جموع للمرأة من غير لفظها.

5 الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الحلي. الحسان: جمع حسناء.

6 تراعت: ظهرت؛ قال ابن أبي ربيعة:

وقامت تراعى بين جمع فافتتت برويتها من راح من عرفات (اللسان)
الشادن: ولد الظبية بعد شهور من ولادته. الوسنان: الناعس.

- 7 طفلة مثل بيضة العقر تفتّر عن ألمى كزاهر الأقحوان
 8 ولها منطق لو اصغى له الرهبان أصبى مشايخ الرهبان
 9 آفة الحلم والنهى رجفها الطر ف وأن تمسك الرداء اليدان
 10 إن فيها لمتعة لذوي اللهو وفيها مكايذ الشيطان
 11 غير أن الوصال منها عزيز قل أكفاؤها من الفتيان
 12 إن من أسعفته بالود منها لامرؤ مسعف بنيل الأماني
 13 لنت أني بوذها اليوم أسعفت وما نلت من ودا الحسان

7 طفلة: رخصة ناعمة. بيضة العقر: هنا بمعنى أنها لاثانية لها. تفتّر عن ألمى: عن ثغر ألمى، ألمى: مقصورا: سمة الشفتين واللثات يستحسن، وقيل شربة سواد وكذلك اللثة اللماء القليلة اللحم، واكتفى بالنعى عن المنعوت؛ قال طرفة: وتبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 309)

زاهر الأقحوان: متلألئ؛ وفي قوله عن ألمى نقل لحركة الهمز.
 8 أصغى: استمع، ولو اصغى بنقل الحركة. الرهبان: العبّاد واحدهم راهب. أصبى: أمالهم ورجعهم عن دينهم. النهى: العقل، سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل.
 12 أسعف: حظي. مسعف: حظيظ.

(من أول البسيط، مجرد مطلق، والقافية مترالكب):

- 1 عَدَا عَلِيَّ عَوَادِي الْهَمِّ وَالْحَزَنِ مَاشِيَّ الرَّأْسِ مِنْ أَحْدَاثِ ذَا الزَّمَنِ
- 2 بَلْ أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ مِيمًا يَنْدُبُ الْأَطْلَالَ فِي الدَّمَنِ
- 3 أَبْلَغُ بَنِي عَامِرٍ، جَهْرًا، مُغْلَغَلَةً أَنِّي عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَى ذَوِي السُّنَنِ
- 4 إِنِّي لَهُمْ نَاصِرٌ وَاللَّهُ يَنْصُرُنَا وَلَسْتُ مِمَّنْ يُعَادِيهِمْ وَلَيْسَ مِنِّي

1 عدا علي: يقال عدا عليه: جار في ظلمه وتجاوز الحد، وأبدل من عوادي الهم ما شيب الرأس.

2 المزجي مطيته: الذي يدفعها ويسوقها، والإرجاء السوق؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا﴾ (النور 42)؛ قال عدي بن الرقاع:

تزجي أغن كان إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها (اللسان والصاح)
ميمما: قاصدا. يندب الأطلال: يبكىها، والأطلال ما بقي من آثار الدار. الدمن: جمع دمنة وهي ما يبقى من آثار الحيوان من بعر وغيره.

3 بني عامر: هم بنو يعقوب، وقد أورد نسبهم في قصيدته العينية: علام الأسى...
المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد، ورسالة مغلغلة بفتح الغينين وبكسرهما: مسرعة، من الغلظة وهي السرعة في السير؛ أنشد ابن بري لعصام ابن عبيد الزماني:

أبلغ أبا مالك عني مغلغلة - وفي العتاب حياة بين أقوام - (اللسان والتاج)
وفي حديث ابن ذي يزن لأبي ذؤاد:

مغلغلة مغالقتها تغالى إلى صنعاء من فج عميق (اللسان والتاج)
السنن: الطرق والمقصود هنا سنن النبي ﷺ. وهي جمع سنة.

4 وليس مني: بتخفيف النون على حد قوله:

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولاقيس مني

(خزانة الأدب ج 2 ص 448)

- 5 وَخَبَّرْتَهُمْ بِأَنَّ الْفَضْلَ نَبَعَتْهُ
6 هُوَ الْكَفِيلُ بِمَا يَرْجُو مُؤْمَلُهُ
7 إِنْ تَجَتَّدِيهِ تَجِدْ بَحْرًا غَوَارِبُهُ
8 أَوْ تَسْتَمِدَّ الْهُدَى مِنْهُ تَجِدْهُ هُدًى
9 وَاحْذَرْ مَقَالََةَ قَوْمٍ مِنْ تَعْصِبِهِمْ
10 إِنَّ الْبُخَارِيَّ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
رَهَنْ بِكَفِّ الْبُخَارِيِّ خَيْرَ مُرْتَهَنِ
لَا كِنَّهُ بِعِقَافِ النَّفْسِ عَنْهُ غَنِي
خُضْرٌ تَقَازَفُ يَوْمَ الرِّيحِ بِالسُّفُنِ
يَهْدِي السَّبِيلَ فَلَا تُخْدَعُ وَلَا تَهِنُ
ضَلُّوا كَأَنَّ بِهِمْ ضَرْبًا مِنَ الْجُنُنِ
مَاذَا عَسَى حَاسِدُوهُ يَنْقِمُونَ مِنِّي

5 نبعته: يريد أصله، النبعة أكرم شجرة تصنع منها الرماح. غواربه: أعاليه.
البخاري: يعني بن الفلالي بن مسكة بن بارك الله: تلميذ محمد بن حبيب الله المجيدي
علما.

6 الكفيل: الضامن.
7 تجتديه: تطلب منه النفع، وأثبت الباء من تجتديه على حد قول قيس بن زهير بن
جذيمة العبسي:

ألم ياتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد
(الإصناف ص 30 شواهد الأثسوني 43).
تقاذف: أصلها تتقاذف وحذف إحدى التاءين من مثله مطرد وشبهه بالبحر الزاخر
يوم الريح لشدة جوده.

8 تستمد الهدى: تستزد. تجده هدى: جعله هدى مبالغة، يريد أنك تجده هاديا يهدي
إلى الطريق المستقيم. فلا تخدع: عن صحبتها. لاتهن: عنها.
9 الجنن: بالضم: الجنون، محذوف منه الواو؛ قال يصف الناقة:
مثل النعامة كانت وهي سائمة أذناء حتى زهاها الحين والجنن
جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه والدهر فيه رباح البيع والغبن

(اللسان والمقاييس)
10 البخاري: تقدم تعريفه في البيت الخامس فوق. ينقمون مني: ينكرون مني: ماذا
عسى أن ينكروا علي، يقال نقت على الرجل أنقم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ
تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ (المائدة 61)، والنقمة: الإتيار والمكافأة بالعقوبة، جرد
المضارع بعد عسى من أن؛ كقول هذبة ابن الخشرم:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب (شواهد المقني 443).

<=

11 لَمَّا رَأَى السَّنَّةَ الْغَرَاءَ ضَيَّعَهَا جَهْلًا ذَوُو النِّمْلَةِ الْعَمِيَاءُ مِذَّ زَمَنِ

12 أَكْبَّ عَضًا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ لَا يَلْوِي عَلَى قَاتِنٍ مِنْهُمْ وَمُفْتَتِنٍ

13 عَضَّ الْجَمُوحِ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ إِذَا

مَا رُمْتَ تَقْدَعُهُ يَرْبَدُ فِي السَّنَنِ

14 وَرِاثَةً مِنْهُ عَنِ شَيْخِ الشُّيُوخِ كَمَا

لِ الدِّينِ مَنْ لَمْ يَحْفَ عَنْ أَقْوَمِ السَّنَنِ

<=

منى: تقدم توجيه تخفيفه في البيت 4.

11 السَّنَّةُ الْغَرَاءُ: يعني بها سنة محمد ﷺ.

12 أكب عليها: أقبل عليها ولازمها. عضا: مصدر من عض وهو مفعول مطلق ناب

عن مصدر أكب من باب أفرح الجذل؛ وفيه اقتباس من حديث العرياض: [عضوا عليها بالنواجذ] (النهاية ج3 ص 253) وهذا مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين لأن العض بالنواجذ عض بجميع الفم والأسنان. النواجذ: أواخر الأسنان وقيل هي التي بعد الأنياب. لايلوي: لا يعرج ولا يعبأ بمن يفتن عنها ولا من يفتن فيصد عنها.

13 الجموح: الفرس الذي لا يثنيه لجامه، وجمح الفرس بصاحبه جمحا وجماحا: ذهب

يجري جريا غالبا، واعتز فارسه وغلبه. والذكر والأنثى في جموح سواء. فأس

اللجام: الحديد القائمة في الحنك، وقيل هي الحديد المعلقة فيه؛ قال طفيل:

يرادى على فأس اللجام كأنما ترادى به مرقاة جذع مشذب (اللسان)

تقدع: تكفأ وتمنع. يربد: يغضب ويستمر. السنن: شدة الجري وسرعته.

14 يعني أنه ورث هذا التمسك بالسنة والعض عليها بالنواجذ وعدم الالتفات إلى فاتن

في الدين أو مفتتن من شيوخه شيخ الشيوخ كمال الدين، يعني محمد كمال الدين بن

حبيب الله المجيدري علما. لم يحف: لم يمل عن الحكم، ولم يظلم؛ وفي القرآن

الكریم: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ (النور 48). كمال الدين: هو

لقب لقبه به أهل المشرق، ومحمد المجيدري اليعقوبي عالم من أجل علماء شنجيت

كان أصوليا يدعو إلى التمسك بالقرآن والحديث ونبذ علم الكلام، ويقول إن قواعد

علم الكلام كلها رميم إلا ما وافق الكتاب والسنة، ويقول أنتم تقولون يستحيل عقلا

كذا وكذا، عقل من العقل الذي يستحيل فيه ما ذكرتم؟ (راجع كتابنا حول كمال الدين محمد

المجيدري بن حبيب الله اليعقوبي، ولا يزال مخطوطا).

15 عَنْ شَيْخِنَا التَّازِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ أَلَا

"تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانٍ مِنْ لَبْنٍ"

15 شيخنا التاز: بحذف الياء للوزن، وهو مغربي، نسبته: إلى تازة، واسمه عبد الوهاب التازي. عبد العزيز: يعني عبد العزيز الدباغ شيخ عبد الوهاب التازي. يعني أن هذا التمسك بالدين ورثه البخاري عن شيخه لمجيدري عن شيخه عبد الوهاب التازي عن شيخه عبدالعزيز الدباغ. تلك المكارم لأقعبان من لبن: تلميح لقول أمية ابن أبي الصلت يهنيء سيف بن ذي يزن حيث قال:

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في رأس غمدان دارا منك محلا
واشرب هنيئا فقد شالت نعمتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا
تلك المكارم لأقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

(الأغاني مجلد 3 ج 16 ص 73)

(من ثالث الطويل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

- 1 أَقُولُ لِرَاعِي الذَّودِ بَيْنَ شُلَيْشِلٍ وَلَبَّةَ، وَالْعَيْنَانِ تَنْهَمِلَانِ
 2 أَيَا رَاعِي الذَّودِ الْهَجَائِنِ قِفْ مَعِي سَقَاكَ حَبِيٍّ ذُو أَجَشٍّ يَمَانِ
 3 وَلَارِلَتْ فِي عَرَجٍ تُنْتَجُ بِكَرِهِ وَجَلَّتْهُ ذِي ثَرْوَةٍ عَكْنَانِ

1 الذَّود: القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر وقيل فوق ذلك قَالَ ٱللّٰهُ: [ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة] (النهاية ج 1 ص 171) هكذا يضيفون إليه جميع الفاظ أدنى العدد جعلوه بدلا من أذواد؛ قال الحطيئة:

ونحن ثلاثة وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي (ديوانه ص 334)
 شُلَيْشِل: عرب به أشليشل وهو موضع بأكشار. لبّة: بلام مفخمة وباء مشددة: منهل ملح عدّ بأكشار، سميت باسم أنثى الأسود بالعامية، وأصلها اللبوة ساكنة الباء غير مهموزة: لغة في اللبوة بضم الباء والهمز. العينان الخ: الجملة حالية. تنهملان: تفيضان وتسيلان، هملت السماء وانهملت: دام مطرها.

2 الهجائن: الإبل البيض، ودعا له بالسقي والاسم من السقي السقيا. الحبي: السحاب الذي يشرف من الأفق. الأجش: شديد الصوت من السحاب. يمان: يعني أنه ينشأ من جهة اليمن، الأصل يماني، حذفوا إحدى ياءي النسبة وعوضوا منها ألفا كما في شام؛ قال في الكافية:

وألف الشام واليماني جاء معوضا من اليا الثاني

3 لا زلت: لا برحت. العرج: الإبل الكثيرة، وقيل إذا جاوزت المئتين فهي عرج. تنتج: تكثير لنتج الناقة: ولدها، الناتج للإبل كالقابلة للنساء. بكره: البكر: الجنس واحدته بكرة وهي الفتية من الإبل. جلته: وجلة الإبل مسانها؛ قال النمر بن توبل: أزمان لم تأخذ إلي سلاحها إبلي بجلتها ولا أبكارها

(المستقصى للزمخشري 96)

جلت الناقة: إذا أسنت، وقيل الجلّة: الكبار العظام، وهي بكسر الجيم. الثروة: كثرة العدد من المال، ويقال ثروة رجال وثروة مال؛ وفي الحديث: [ما بعث الله نبيا بعد

- 4 أَسْأَلُكَ عَنْ حَيِّ الشَّقِيقَةِ إِنَّنِي وَإِيَّاكَ يَا رَاعِي لِمُسْتَلَانٍ
5 فَإِنَّ لَنَا فِي أَهْلِ الْحَيِّ بَكْرَةً هَجَاتًا لَغَرَّاتِ النَّجَارِ هَجَانٍ

<=

لوط إلا في ثروة من قومه] (النهاية ج 1 ص 210) وإنما خص لوطا لقوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (مرد 79). العكنان: الإبل الكثيرة والعظيمة، ونعم عكنان بالسكون وعكنان بالتحريك: كثيرة؛ قال أبو نخيلة السعدي:

هل باللوى من نعم عكنان أم هل ترى بالخل من أظعان (اللسان والتاج)
4 أَسْأَلُكَ: أسألك، تجوز فيها الهمزة والياء من تساعل الرجلان وتسايلا؛ قال أبو ذؤيب:

أسألت رسم الدار أم لم تسأل عن السكن أم عن عهده بالأوائل
(اشعار الهذليين ج 1 ص 140)
عن حي الشَّقِيقَةِ: عن الحي الذين كانوا نازلين بها. الشقيقة: لغة الفرجة بين الرمال، وقد عرب بها البلد المسمى بالعامية (تصراط) وهي في الجانب الغربي من أكشار وتبدأ الشقيقة من قرب تفادرن وتنتهي قرب جبل ابنعميره. لمستلان: الأصل مستلان ثم أدغمت السين في التاء بعد إبدال التاء سينا، يقال: اسَمَعَ في استمع، وإن قالوا إن حرف الصفير لا يدغم إلا في صفيري فإنما يعنون إذا لم يبدل المدغم فيه صفيريا، نص على ذلك رضي الدين الاسترأبادي في شرحه لشافية ابن الحاجب. وفي نسخة لمستلان على الأصل.

5 الأبل: بالتشديد للباء: الإبل الكثيرة. يقال إبل أبِل وأوابل وإبال أي كثيرة، وقيل هي التي جعلت قطيعا قطيعا، وقيل هي المتخذة للقتية؛ وفي حديث ضوال الإبل في زمن عمر رضي الله عنه: [إبلا مؤبلة لايمسها أحد] (النهاية ج 1 ص 16)، وإبل أبِل: مهملة؛ قال ذو الرمة:

رعت مشرفا فالأحبل العفر حوله إلى رمث حزوى في عواذب أبِل
(ديوانه ص 1481)
البكرة: من الإبل بمنزلة الجارية، واستعارها الشاعر للفتاة تعمية. الهجان: هنا مفرد ككتاب وهي البيضاء؛ قال عمرو بن كلثوم:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 363)

<=

6 هَجَانُ الْمُحْيَا بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ سَبَتْنِي بَغْرٌ كَالسِّيَالِ ثَمَانٍ
7 وَإِلَّا تَكُنْ نَجْلَ الْمَهَاةِ فَإِنَّهَا وَإِيَّاهُ مِمَّا أَرْضِعَا بِلَبَانِ

<=

والجمع هجان كرجال بتقدير التغيير، والهجان من الإبل: البيض الكرام. غرات: جمع غرة، وغرة: الشيء أكرمه وأوله، والغراء: البيضاء. النجار: النجار و النجر: الأصل والحسب، ويقال: النجر: اللون؛ قال الشاعر:

نَجَارُ كُلِّ إِبِلٍ نَجَارُهَا وَنَارُ إِبِلٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وفي رواية: ونار كل إبل هي نارها (اللسان والتهذيب)

(يصف إبلا مسروقة من آبال شتى، وفيها من كل لون وسمة ضرب)، ومن أمثالهم في المخلط: كل نجار إبل نجارها أي فيه من كل لون من الأخلاق وليس له رأي يثبت عليه.

6 هَجَانُ الْمُحْيَا بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ: ببضاء الوجه، بنت إحدى عشرة سنة. سبتني: ذهبت بعقلي وأسرتني وفتنتني، والسباء والأسر بغير أي بأسنان غر، وهو من غرر الغلام: طلع أول أسنانه كأنه أظهر غرة أسنانه أي بياضها، وقيل هو إذا طلعت أولى أسنانه، ويقال غررت ثنيتا الغلام: إذا طلعتا أول ما تطلعان لظهور بياضهما، وقيل الغر: الفم. وفي نسخة بثغر، والثغر: مقدم الأسنان. السيال: شجر له شوك أبيض وهو من العضاه، وأصول شوكه أمثال ثنايا العذاري؛ قال الأعشى:

وَكأن الخمر العتيق من الإسفنط ممزوجة بماء زلال

باكرتها الأغراب في سنة النو م فتجري خلال شوك السيال (ديوانه 164)

وقال امرؤ القيس:

مَنَابَتُهُ مِثْلُ السَّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشُوكِ السِّيَالِ فَهُوَ عَذْبٌ يَفِيصُ (ديوانه ص 91)

ثمان: يريد أن أسنانها لم تزد بعد على هذا العدد؛ قال الكسعي:

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعُ حَسَانٍ وَأَرْبَعُ فَثَغْرَهَا ثَمَانُ (اللسان)

(يريد ورباعيات أربع)

7 وَإِلَّا تَكُنْ: يعني إن لم تكن المذكورة نجل المهاة فإنها وإياه، والضمير لابن

المهاة، مما أرضعا بلبان؛ من باب قول أبي الأسود:

وإلا يكنها أوتكنه فإنه أخوها غذته أمه بلباتها

(خزانة الأدب ج 2 ص 436)

يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو

غيرهما من البهائم أما ما يرضع من ثدي الأم فهو لبان.

- 8 فَإِنَّكَ إِنْ خَبَرْتَنِي أَيْنَ يَمَّمُوا تَكُنْ لَكَ عِنْدِي فِي الرُّعَاةِ يَدَانِ
9 فَقَالَ اتَّحُوا لِلْمَوْجِ وَاحْتَثَّ ظَعْنُهُمْ غُدِيَّةً حَادٍ لَيْسَ بِالْمُتَوَاتِي
10 وَمَا شَعَرَ الرَّاعِي لِمَا قَدْ تَضَمَّنْتَ ضُلُوعِي مِنْ بَثِّي وَطُولِ ضَمَاتِي

8 يمموا: قصدوا. الرعاة: جمع راع. يدان اليد: المنة والنعمة، وهو يستلطف الراعي ليقص عليه الخبر الذي يريد، وهو تحديد بلد من يسأل عنهم.
9 اتتحوا للموج: قصدوا ناحيته، والموج تقدم في البيت 3 من اللامية الطولى. احتث: من الاحتثا وهو الاستعجال في اتصال، من حثه يحثه حثا. غدية: بدون تنوين للمعرفة والعدل لأنه أراد غدية هذا اليوم، كان من حقها أن تعرف بأل فعل بها عن ذلك فاجتمع لها التعريف والعدل فاشبهت ما عدل من الأعلام كعمر وقتم، ولو لم يرد بها ذلك لصرفت كما في قوله:

ما راعني إلا الحمل طوالها حذب الأجم غدية أولاها
قال في الكافية في عد الظروف غير المتصرفة:

كذلك ما عين من ضحى سحرَ ليلَ نهارَ وسُحَيْرَ وَبُكَرَ
وهكذا معينا عشاء عشية عتمة مساء
ذي لاتصرف واصرف الاسحرا معينا فهو من الصرف برا
وغدوة وبكرة عكس بُكر إن شاركا الاعلام فيما يعتبر
واصرفهما إن نُكِّرا فقد كثر وترك تنوين عشية نزر

حاد: فاعل احتث، أنظر شرحها في البيت 27 من الجيمية الطولى. المتواتي: المقصر والمترaxي؛ وفي حديث عائشة تصف أباه رضي الله عنهما: [سبق إذ ونيتم] (النهاية ج 5 ص 261) أي قصرتم وفترتم ومصدر المتواتي: التواتي، وقد حذف الأعشى ألفه فقال:

ولايدع الحمد أو يشتريه بوشك الفتور ولابالتون (بوقته ص 211)
أراد بالتون: التواتي فحذف الألف لالتقاء الساكنين لأن القافية موقوفة؛ وأنشد ابن بري:

إنا على طول الكلال والتون نسوقها سنا وبعض السوق سن (اللسان)
10 ما شاعر: ما علم وما درى وآتية يشعر بالضم. تَضَمَّنْتَ: من ضَمَّن الشيء: أودعه إياه. البث: الحزن والغم الذي تفضي به إلى صاحبك، والبث: الحال، ويقال أبثثك أي أظهرت لك بئي؛ وفي حديث أم زرع: [لابث حديثا تبثيثا] (النهاية ج 1 ص <=

- 11 أَهِيمُ بِمَنْ مَا إِنْ يُبَالِي تَهَيَّمِي وَلَمْ يَذَرِ مَا بَثِّي وَمَا هَيَّمَانِي
12 وَمَنْ إِنْ نَأْيِي لَمْ تَطْبُ لِي لَذَّةً وَيَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي بِحَيْثُ يَرَانِي
13 فَكَلَفْتُ هَمِّي إِثْرَهُمْ ذَا عِلَالَةٍ تَخَوَّفْتُهُ بِالنَّصِّ وَالذَّمْلَانِ

<=

95). الضمان: الاسم من ضمن فهو ضمن: أصابته ضمانة في جسده من زمانة أو غيرها، والضمان هو الداء نفسه، ومثله الضمن بالفتحتين.

11 أهيم: من هام بالشيء هيماً وهيماناً بالتحريك: أحبه؛ والهَيَّامُ كرمـان: العشاق والموسوسون.

12 نَأْيِي: بعد عني أو أبعدني؛ قال النمر بن تولب:

أعاذل إن يصبح صداي بقفرة بعيدا نأني زائري وقريبي

(الكامل للمبرد ج 1 ص 479)

وقوله نَأْيِي فيه وجهان أحدهما: أنه بمعنى أبعدني كقوله زدته فزاد ونقصته فنقص والوجه الآخر في نَأْيِي أنه بمعنى نأى عني، الأزهري: هذا القول هو الصحيح المعروف. يَنْفَرُ: هو من نفرت الدابة تنفر بالكسر والضم: جزعت فشردت وابتعدت، نفاراً ونفوراً وهي نافر ونفور، وكل جازع من الشيء: نفور، ومن كلامهم كل: أرب نفور.

13 كَلَفْتُه: حمَلْتَه، والكلفة: ما تكلفت من أمر في نائبة أو حق. همى: ما أهمني، وهم بالشيء يهم بالضم: نواه وأراداه وعزم عليه. عِلَالَةٌ: بقية من القوة، يقال العلالة بقية قوة الشيخ، يعني أن في جملة بقية من القوة والجري. تخوفته: تنقصته، تنقصت لحمه وشحمه؛ قال لبيد يصف ناقه:

عذافرة تقمص بالردا في تخوفها نزولي وارتحالي (د يوه 150)

وقال ابن مقبل:

تخوف الرجل منها تامِكاً قَرِداً كما تخوف عود النبعة السقن (اللسان).
النص والذملان: ضربان من ضروب السير، وفي رواية تخونته والمعنى واحد.

14 بِهِ ظَلَعَانِ مُسْتَبَانَ وَمَنْ يَجِدْ كَوْجِدِي لَا يَلُوي عَلَى الظَّلْعَانِ.

14 الظَّلْعَانِ: الظلع، كالذَّالَانِ والرجفان والدوران، وظلع الرجل يظلع ظلعا: عرج وغمز في مشيته؛ قال مدرك بن محصن:

رغا صاحبي بعد البكاء كما رغت موشمة الأطراف رخص عرينها
من الملح لا تدري أرجل شمالها بها الظلع لما هرولت أم يمينها

(اللسان والتاج)

وفي حديث الأضاحي: [العرجاء البين ظلعا] (النهاية ج 2 108). مستبان: مستوضح، واستبان يأتي متعديا ولازما، ومثله في ذلك بان وأبان وبين وتبين. يجد كوجدِي: من وجد به في الحب لاغير، وأنه ليجد بفلاة وجدا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا. لايلوي: فيه رفع الجزاء بعد المضارع من باب:

إِنَّكَ إِنْ يَصْرِعَ أَخُوكَ تَصْرِعُ

ولا يلوي أي لايعطف ولايلتفت؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ (آل عمران 153) أي لا يلتفت بعضكم على بعض، يعني أنه لا يلتفت ولا يعطف على جملة الذي به ظلعان واضح وذلك من شدة وجده.

(83)

(من ثاني البيسط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْزَاخُ عَنْ بَلَدٍ لَسَعُ الْخَمُوشِ بِهِ قَدْ بَاتَ يُؤْذِنِي
- 2 وَهَلْ أَرْحَلُ جَوْفَ اللَّيْلِ يِعْمَلَةً أَمَّ الْجُدُوعِ بُعِيدَ النَّأْيِ تُدْبِينِي
- 3 وَهَلْ أَرَى بَعْدَ مَا شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا شَمًّا بِوَادِخٍ مِنْ أَعْلَى تَرَارِينِ

1 يا ليت شعري: ليت علمي أو ليتني علمت. أنزاح: أذهب وأبتعد، وهو مطاوع زاح. الخموش: بفتح الخاء في لغة هذيل: البعوض؛ قال المتنخل: كان وغى الخموش بجانبيه وغى ركب أميم ذوي هياط

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1272)

- 2 أرحل: أشد الرحل على يعملة وهي القوية من النوق. أم الجدوع: منهل بإيشيري يسمى بالعامية أم الجدور.
- 3 شط المزار: بعد. شما: طوالا. بواذخ جمع باذخ: الجبل الطويل الشامخ. ترارين: جبل بالجانب الشرقي من أكشار نحو 35 كم غربي أكجوجت.

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 لَجَّ فِي غِيَّهِ الْقَدِيمِ الْمُمَاتِي مِنْ جُنُونِ الصَّبَا وَلَاتَ أَوَانَ
- 2 لَجَّ فِي غِيَّهِ وَلَجَّ بِهِ الْهْتَرُ لِعِرْقَانِ دَارِسَاتِ الْمَغَاتِي
- 3 لِمَعَانٍ عَرَفْتُ مِنْهَا رُسُومًا بَيْنَ هَضْبِ الْقِلَاتِ فَادِرِّمَانَ

1 لَجَّ: يلج بالفتح والكسر، وماضي المكسور مفتوح، وماضي المفتوح مكسور، في الأمر: تَمَادَى عليه وأبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ، وَ الْمَلَاجَةُ: التَّمَادِي فِي الْخُصُومَةِ، وَالتَّجُّ الْبَحْرِ: اضْطَرَب. الْغِي: الضلال، وَرَجُلٌ غَوِي وَغَاو: ضَال؛ قَالَ الْمَرْقَشُ الْأَصْغَرُ:

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَهْمُ عَلَى الْغِي لَأَمَّا (المفضليات ص 247)
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: [لَوْ أَخَذْتُ الْخَمْرَ غَوْتُ أَمْتُكَ] (النهاية ج 3 ص 397)؛ قَالَ دَرِيدُ:

فَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشِدَ (الأصعيات 107)
الْمُمَاتِي: الْمَلَازِمُ وَالْمُتَطَاوِلُ، مِنْ مَانِيَّتِهِ: لَازِمَتِهِ وَانْتِظَرَتِهِ. جُنُونُ الصَّبَا: أَوَائِلُهُ
أَي أَوَائِلُ الشَّبَابِ وَالصَّغَرِ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ فِي جَنِّ صَبَاهُ أَي: أَوَّلِهِ، وَجَنُّ كُلِّ شَيْءٍ
أَوَّلُهُ وَشُدَّتُهُ. لَاتَ أَوَانَ: لَاتَ جَارَةً لِأَوَانَ؛ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي زَبِيدٍ الطَّائِي:
طَلَبُوا صَلَحْنَا وَلَاتَ أَوَانَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

(الأشمنوني ج 1 ص 266)

2 لَجَّ فِي غِيَّهِ: تَمَادَى فِي ضَلَالِهِ. الْهْتَرُ: بِالْفَتْحِ مَزَقُ الْعَرَضِ، مِنْ هَتَرَ يَهْتَرُهُ
بِالْكَسْرِ. وَرَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ: لَا يُبَالِي بِمَا قِيلَ فِيهِ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ، وَالْهْتَرُ بِالضَّمِّ: ذَهَابُ الْعَقْلِ
مِنْ كِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ. الدَّارِسَاتُ: يَعْنِي الرُّسُومَ الَّتِي دَرَسْتُهَا الرِّيحُ أَي مَحْتَهَا.
الْمَغَاتِي: جَمْعُ مَغْنَى مِنْ غِنَى الْقَوْمِ بِالْأَدَارِ: أَقَامُوا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ﴾ (يونس 24) أَي كَانَ لَمْ تَكُنْ وَلَمْ يَسْكُنْهَا أَحَدٌ.

3 هَضْبُ الْقِلَاتِ: الْهَضْبُ جَنْسٌ وَاحِدَتُهُ هَضْبَةٌ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَبْلُغَ
مَبْلَغَ الْجَبَلِ غَيْرَ أَنْ فِي أَعْلَاهُ اسْتَوَاءٌ. الْقِلَاتُ: جَمْعُ قَلْتٍ وَهُوَ الْفُتْرَةُ فِي الْجَبَلِ تَمْسُكُ
الْمَاءَ؛ قَالَ أَبُو مَنصُورٍ: "وَقِلَاتُ الصَّامِنِ نَقْرٌ فِي رُؤُوسِ قَفَافِهَا يَمْلَأُهَا مَاءُ السَّمَاءِ فِي
الشِّتَاءِ" قَالَ وَقَدْ وَرَدَتْهَا وَهِيَ مَفْعَمَةٌ، فَوُجِدَتْ الْقِلَتَةُ مِنْهَا تَأْخُذُ مَاءَ مَائَةِ رَاوِيَةٍ وَأَقْلُ

<=

- 4 فَالْدَمَاطُ الَّذِي بِمَدَقَعِ أَعْلَى الْجَزَعِ ذِي الطَّلَحِ جِزَعٍ وَادِي الْجِنَانِ
5 فَالْيَ هَضْبَةِ الْجُمُوعِ فَذِي الْأَوْ تَادِ فَالْجَنْبَتَيْنِ مِنْ أَيْنِيَانِ
6 عِشْتُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ وَعَشْرٍ
بَعْدَ سَبْعِ خَلَوْنَ بَعْدَ ثَمَانِ
7 فَتَوَهَّمْتُ آيَهُنَّ كَبَاقِي الْوُشْمِ فِي الْكَفِّ أَوْ كَجَفْنِ الْيَمَانِي

<=

- وأكثر، وهي حفر خلقها الله في الصخور الصم، والقلتُ حفرة يحفرها ماء وشل يقطر من سقف كهف، على حجر لين فيؤقبُ على مر الأحقاب فيه، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة، ويريد بالقلات "قلات" آدرمان، كذا تسمى بالعامية (قلات آدرمان).
آدرمان: هضاب تضاف إليها القلات المذكورة.
- 4 الدماط: السهول من الأرض الواحدة دمطة. ويقال للرجل السهل الطلق الكريم دميث؛ وفي صفته ﷺ: [دميثٌ ليس بالجافي] (النهاية ج 2 ص 132). الجزع: جانب الوادي، وقيل منقطعه، وقيل حيث تقطعه أو ما اتسع من مضايقه، يعني بوادي الجنان الوادي المسمى: (واد الجنة).
- 5 هضبة الجموع: يعني (الجميعية) وهي هضبة قرب جبل بوالاوتاد. ذي الأوتاد: هو المذكور آنفا. إينيان: أودية تنحدر من أكيماط؛ وهذه المواضع كلها تقع في الشمال الغربي من تيرس.
- 7 توهمت الشيء: تفرسته وتوسمته؛ قال زهير:
وقفت بها من بعد عشرين حجةً فلأيا عرفت الدار بعد توهم (ديوته ص 18)
وتوهمت أيضا: ظننت. آيهن: جنس واحد آية وهي العلامة. باقي الوشم: ما بقي منه، وهو ماتجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشو بالنور وهو دخان الشحم؛ قال لبيد:
أورجع واشمة أسف نؤورها كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا (ديوته ص 165)
وفي الحديث: [لعن الله الواشمة] (النهاية ج 5 ص 189)، وفيه: [لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة] (صحيح البخاري ج 4 ص 62). جفن اليماني: غمد السيف اليماني نسبة إلى اليمن.

- 8 كَمْ أَمَحَّتْ وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهَا مِنْ مِلْثِ الدُّجُونِ مُنْذُ زَمَانٍ
9 كُلُّ حَنَّاتَةٍ دَلُوحٍ سَحُوحٍ مَدَّهَا هَيْدَبُ أَجَشٍّ يَمَانٍ
10 فَقِفَا وَابْكِيَا وَلَا تَعْزِلَايَا لَا وَلَا تَعْجَلَا وَلَا تُعْجَلَايَا
11 وَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وَكُفَا وَبُثَا وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَصْحَبَانِ

8 كم: للتكثير. أمحت: أمحَّ يُمحُّ: درس، الضمير للرسوم؛ قال:

أَلَا يَا قَتْلَ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدَ وَحَبَكَ مَا يُمِحُّ وَمَا يُبِيدُ (اللسان)

كم أَلَحَّ عليها: دام بها، أَلَحَّ السحاب بالمطر: دام، وبالمكان: أقام، مثل الملت؛ قال امرؤ القيس:

ديار لسلمى عافيات بذى خال أَلَحَّ عليها كل أسحم هطَّال (ديوانه ص 123)
الملت: المطر الذي يدوم أياما لا يقلع. الدجون: جمع دجن وهو ظل الغيم في اليوم المطير؛ قال لبيد:

9 من كل سارية وغاد مدجن وعشيرة متجاوب أرزامها (ديوانه ص 164)
الحنَّاتة: السحابة، ومن الرياح التي لها حنين كحنين الإبل، أي صوت يشبه صوتها، حن القدح: صوت؛ ومن أمثالهم: "حن قدح ليس منها" قالها عمر بن الخطاب لما أمر رسول الله ﷺ بقتل عتبة بن أبي معيط فقال عتبة: [أأقتل من بين قريش؟ قال عمر: حن قدح ليس منها] (النهاية ج 1 ص 452). دلوح: جمعه دلح: السحاب الكثيرة الماء، كأنها تمشي منقبضة الخطو لثقل حملها من الماء. يمان: شرحت في البيت 2 من نونيته: أقول لراعي الذود.. السحوح: الشديدة الانصباب، يقال: سحابة سحوح من سح أي سال من فوق وأشدت انصبابه؛ وفي الحديث: [يمين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار] (النهاية ج 2 ص 345)، وفي مسلم: [يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار] (صحيح مسلم ج 1 ص 691) أي دائمة الصب والهطل بالعطاء، يقال سح يسح فهو سباح وهي سحاء، وهي فعلاء لا أفعل لها. مدها: زادها وكثرها؛ قال الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان 26). الهيدب: السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القטיפه، وقيل هيدبه ذيله. الاجش: من السحاب الذي صوته شديد، وصوت رعده شديد.

10 لا تعْزِلَايَا: بالضم و الكسر كما في المصباح: لا تلوماني.

11 استوقف صاحبيه واستبكاهما وسألهما أن لا يلوماه ولا يعجلا عليه ولا يعجلاه. احبسا: احبسا قلوبكما. اسفحا: اسفحا دمعكما. كفا: عن العذل. بثا: افضيا بما في نفسيكما من البث وهو الحزن؛ قال تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو

- 12 وَأَسْأَلَا الطَّلَحَ عَنْ مَعَالِمِ عَهْدِي حَيَّهَا مِنْ مَلَاعِبٍ وَمَبَانٍ
 13 فَعَسَى الطَّلَحُ أَنْ يُجِيبَ فَعِنْدَ الطَّلَحِ لَوْ رَدَّ، خُبْرُهُمْ بِالْبَيَانِ
 14 دَارُ هِنْدٍ وَكُلُّ رِيْدٍ لِهِنْدٍ خِدْلَةُ طَفْلَةٍ عَرُوبٍ هِجَانٍ
 15 ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَمَرُّ اللَّيَالِي مَنْ تَعَاطَاهُ يُبْلِيهِ الْمَلَوَانِ
 16 حِينَ عَصَرَ الشَّبَابِ أَلْقَى عَلَيْهَا مِنْ قِلَاصٍ الصَّبَا بِكُلِّ جِرَانٍ

بَنِي وَخَزَنِي إِلَى اللَّهِ (يوسف 86). أربعا: لاتعجلا. اجزعا: احزنا، وهذا النوع من قوله احبسا واسفحا وكفا وبثا الخ يسمى في البديع الانسجام.
 12 المعالم: الآثار والعلامات. ملاعب ومبان: تفسير لعهدي.
 13 عسى: للترجي. الطلح: الشجر المعروف، فلو أجاب لأنبأ النبأ الواضح. الخبر: العلم بالشيء.
 14 الرئد: الترب والقرن في السن، يقال هي رندها والجمع أرآد؛ قال عدي بن الرقاع العاملي: كالزرين في وجه العروس تبذلت بعد الحياء فلاعبت أرآدها (اللسان)
 قال كثير ولم يهزم:

وقد درعوها وهي ذات موصد مجوب ولما يلبس الدرع ريدها (اللسان)
 الخدلة: غليظة الساق والذراعين؛ قال ذو الرمة:
 رخيما ت الكلام مبطنات جواعل في البرى قصبا خذالا (ديوانه ص 1515)
 طفلة: رخصة البنان، والرخص: البنان الناعم. هجان: بيضاء.
 15 من تعاطاه: تناوله؛ قال الله تعالى: ﴿فَتَعَاطَى فَقَعْرٌ﴾ (القمر 29) أي تناول السيف ففقر الناقة. يبليه: يفنيه. الملوان: هما الليل والنهار؛ قال ابن مقبل، و يعزى لابن أحرر:
 ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان
 ألا يا ديار الحي لاهجر بيننا ولكن روعات من الحدثان
 نهار وليل دائم ملواهما على كل حال الناس يختلفان
 (معجم البلدان، سبع)

وقيل الملوان: طرفا النهار.
 16 الجران: باطن العنق، وقيل: العنق من مذبج البعير إلى نحره، فإذا برك ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه، وهو من أكثر أحواله هدوءا وثباتا، يعني أنه في ذلك الحين ألقى الشباب جرن قلصه عليها وضرب بعطن واستقر قراره.

- 17 إِذْ لِدَاتِي صَعْرُ الْخُدُودِ وَإِذْ أَغَيْنُ عَيْنَ الْمَهَا إِلَيَّ رَوَانَ
 18 بِيَدِي رَايَةَ الصَّبَا وَالْهَوَىٰ إِنَّ أَنَا لَمْ أَذْعُهُ إِلَيْهَا دَعَائِي
 19 إِنَّ بِي مَا عَلِمْتُمَا وَكَفَاتِي يَا خَلِيلِي بَغْضُ مَا تَعْلَمَانِ

17 لِدَات: جمع لذة، الترب والقرن الذي ولد معك أو تربى معك. صعر الخدود: مائلو الخدود، وصاعره: أماله من الكبر؛ قال المثلث واسمه جرير بن عبد المسيح: وكنا إذا الجبار صَعَّرْ خده أقمنا له من درنه فتقوموا (اللسان)
 أعين عين المهى: العين: الواسعات الأعين. المها: بقر الوحش. روان: ناظرات، من رنا: أدام النظر؛ قال امرؤ القيس:
 ليالي يدعوني الهوى فأجيبه وأعين من أهوى إلي روان

(ديوانه ص 165)

18 أَنَا: بحذف الألف بعد النون لفظا لا خطأ.

(85).

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 يَا نَظْرَةً نَظَرْتَ عَيْنِي مُخَالَسَةً جَنَّتْ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَمْ يَجِبْهُ جَانِ
- 2 حُمَّتْ عَلَى غِرَّةٍ مِنِّي وَقَدْ جَلَبْتُ -يَاعَاذِلِي- حِمَامِي، لَا تَلُومَانِي
- 3 لَوْ غَيْرُ طَرْفِي جَنَى مَا قَدْ جَنَى سَفَهَا
- عَلَى هَانَ وَلَكِنْ طَرْفِي الْجَانِي
- 4 رِبْحَلَةٌ لَوْ رَأَى مِنْهَا الْجَنِيدُ كَمَا عَايَنْتُ بَاتَ بَلِيلِ السَّاهِرِ الْعَايِي

• وجدت بخط من نسب لألمين بن النون رحمهما الله أن أول ما قال محمد بن الطلبة من الشعر هو هذه الأبيات.

- 1 يا نظرة: نداء يتضمن معنى التعجب. مخالسة: مخالطة، يقال خالسه مخالسة وخلصاً؛ أنشد ثعلب:

نظرت إلى مي خلاسا عشية على عجل والكاشحون حضور

كذا مثل طرف العين ثم أجنها رواق أتى من دونها وستور (التاج).

- 2 حمت: قضيت، من قولهم حمَّ هذا الأمر حما إذا قضى، وحم له ذلك: قُدِّرَ.

- 4 ربحلة: ضخمة جيدة الخلق في طول. الجنيد: أبو القاسم، إمام المتصوفين (ت. 297هـ). عاينت: شأدت. العايتي: الخاضع أو الأسير؛ قال تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (سورة طه 108).

(86)

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 أسرى الخيال فهاج لي إسراؤه شجو المرقش أو شجي غيلان
- 2 أنسى سرت حتى اهتدت بمعرس جنب الخليج بمجهل القرين
- 3 يا ليت شعري - والعوادي جمّة والدهر ذو حدث وذو عذوان
- 4 أم هل تقصت عيدي من بعد ما قد كان من مطل ومن ليان

1 أسرى: سار بالليل. الخيال: ما يراه النائم. الشجو: الحزن. الشجي: مصدر شجي بالهم: لم يجد مخرجاً منه. المرقش: لقب شاعرين أحدهما المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك عم أبي طرفة ابن العبد لقب به لقوله:
الدار قفر والرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم (المفضليات ص 237)
والآخر المرقش الأصغر وهو ابن أخيه فهو ربيعة بن سفيان ابن سعد ابن مالك عم طرفة وهو أشعرهما وأطولهما عمراً لقب به لأنه رقص الشعر أي نمقه؛ قال ابن المرحل:

يقوله ربيعة المرقش وشعره منمق مرقش
غيلان: يعني ذا الرمة.

2 القرين: جمع قري على فعيل: مجرى الماء في الروض، وقيل مجراه في الحوض والجمع قرية وقرين؛ قال ذو الرمة:

تستن أعداء قرين تسنمها غر الغمام ومرتجاته السود

(ديوانه ص 1365)

3 ليت شعري: ليتني علمت. العوادي: عوادي الدهر: صروفه؛ قال:

هجرت غضوب وخب من يتجنب وعدت عواد دون وليك تشعب (اللسان)

جمّة: كثيرة. حدث: طرو. العدوان: الظلم.

4 قوله أم هل: هو نحو قول الهذلي:

يا ليت شعري ألا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

(أشعار الهذليين 1122)

<=

- 5 أَمْ هَلْ تُصِيحُ إِلَى مَعَاشِرِ بَيْنِنَا يَسْعَوْنَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ
6 أَمْ هَلْ لِيُوصَلَ فَرَّقَتْ أَوْصَالَهُ أُخْرَى الزَّمَانِ يَدُ الْفِرَاقِ تَدَانِ.

<=

تَقَضَّتْ: انتهت. عِيدَتِي: نشاطي. المِطْل والليان: بالفتح والكسر: التسويف.
5 تَصِيحُ: تَسْمَع وتَتَمَت من أصاخ إصاخة. معاشِر: جمع معشر ومعشر الرجل
أهله، والمعشر الجماعة وكل جماعة أمرهم واحد كمعشر المسلمين ومعشر
المشركين؛ قال ذو الإصبع العدواني:
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا فَكِيدُونِي

(المفضليات ص 161)

يسعون بالبغضاء: يمشون بها بين الناس. البغضاء: شدة المقت، من بغض
الرجل بالضم: صار بغيضاً، وبغضه الله إلى الناس تبغيضاً: مقتوه؛ قال تعالى: ﴿قَدْ
بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران 118). الشَّنَانُ:
البغض أيضاً: ويقال شَنَانٌ بالتسكين.
6 أَوْصَالُهُ: مفاصله. التَّدَانِي: القرب. أُخْرَى: مؤنث آخر. يد الفراق: قوته.
تَدَانِ: تقارب. لِيُوصَلَ: خبر تدان آخر البيت، ويد الزمان فاعل فرقت، وأخرى
الزمان ظرف لتدان.

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر)

- 1 فتن القلب يالْقَوْمِي فتونا دل ميمون فاستجن جنونا
2 فتنته فأصبح اليوم منها صاليا من لظى الغرام فنونا

1 فتن: من الفتنة وهي الابتلاء والاختبار والامتحان؛ وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الذهب والفضة: أذبتهما لتمييز الرديء من الجيد والفتن أيضا: الإحتراق؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات 13) أي يحرقون، وفتن الرجل بالمرأة وافتتن وفتنته المرأة: إذا أولهته وأحبها، ويقال: افتنته عند أهل نجد؛ قال أعشى همدان:

لئن فتنتني لهي بالأمس أفنت سعيدا فأمسى قد قلا كل مسلم (اللسان)
والفتنة: إعجابك بالشيء، والفعل فتنه يفتنه بالكسر فتنا وفتونا. الدل: بالفتح: الغنج والتشكّل وهو أن تريه المرأة جرأة عليه كأنها تخالفه وليس بهاخلاف؛ قال ابن الأثير في النهاية: "دل المرأة حسن حديثها وقيل حسن المزح والهيئة" وقال النابغة:

فإن كان الدلال فلا تلحي وإن كان الوداع فبالسلام (ديوانه ص 63)
ويقال هي تدل عليه أي تجترئ عليه، يقال ما ذلك علي أي ما جرأك علي؛ قال الشاعر:

فإن تك مدلولا علي فإنني لعهدك لا غمر ولست بفان (اللسان والتهذيب)
(أراد فإن جرأك علي حلمي فإنني لا أقر بالظلم). استجن: بالبناء للمفعول: من الجنون وهو مس الجان، والمقصود ذهاب العقل بسبب الجنون؛ قال مليح الهذلي:
فلم أر مثلي يستجن صباة من البين أو يبكي إلى غير واصل

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1025)

جنونا: هو من نيابة الموافق في المادة عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة.
2 صاليا: اسم فاعل، من صلي النار يصلها: لزمها وقاسى حرها. اللظى: النار، وقيل اللهب الخالص؛ قال الأفوه الأودي:

في موقف ذرب الشبا وكأنا فيه الرجال على الأطائم واللظى (اللسان والتاج)

<=

- 3 بِغَضِيضٍ يَوَدُّ بِالنَّفْتِ مِنْهُمْ
4 يَا خَلِيلِي إِنَّمَا مَيَّمُونَا
5 لَا تَلُومُوهُ إِنْ يُجِنَّ عَلَيْهَا
6 فَدَعُونِي فَلَيْسَ عِنْدِي صَبْرٌ
7 إِنَّهَا طِفْلَةٌ عَرُوبٌ رَدَاحٌ
- فَعَلَهُ بِالْمَغْفَلِ الْبَابِلُونَا
خَلَقْتَ فِتْنَةً بِهَا تَفْتَنُونَا
أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ تُبْصِرُونَ
وَانْظُرُوا كَيْفَ عَذَلِي تَصْبِرُونَ
مِثْلُ مَا النَّفْسُ تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ

<=

(الأطائم: جمع أطمية وهي موقد النار). الغرام: اللآزم من العذاب والشر الدائم، والبلاء، والحب والعشق، وما لا يستطاع أن يتخلص منه؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان 65) أي ملحًا دائمًا ملازمًا؛ قال أبو عبيدة: هلاكا لآرما لهم؛ قال الطرماح (كذا في اللسان و هو في شعر بشر بن أبي خازم):

ويوم النصار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما (اللسان)

وقد أغرم بالشئ أولع به، والمغرم بالنساء: المولع بهن.

- 3 الغضيض: الطرف المسترخي الأجفان؛ وفي الحديث: [كان إذا فرح غض طرفه] (اللسان، غض) أي كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ليكون أبعد عن الأشر والمرح؛ وفي حديث أم سلمة: [حماديات النساء غض الأطراف] (النهاية ج 3 ص 120) ومنه قول كعب: وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

(ديوانه ص 60)

وظبي غضيض الطرف: فاتره. يود: يتمنى؛ قال الله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة 95). النفث: البصق، وهنا يعني نفث السحرة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفرقان 4) المغفل: الذي لا فطنة له. البابليون: يعني البابليون، فحذف ياء النسبة للوزن، والنسبة إلى بابل بابلي، وبابل بلد بالعراق؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة 101)، يعني: يتمنى البابليون أن يكون لهم بدل نفثهم فعله بالمغفل.

- 6 فدعوني: التفت من الغيبة إلى التكلم. عذلي: منادى وجملة النداء معترضة، عذلي: جمع عاذل: لوائمي.

7 طفلة: رخصة ناعمة. العروب: والعربة كلتاها المرأة الضحاكة، وقيل المحبة لزوجها المظهرة لذلك، وبه فسر قوله عز وجل: ﴿عَرَبًا أُتْرَابًا﴾ (الواقعة 39) وقيل هي الحسناء، وقيل العرب: الغنجات. الرداح: عظيمة الكفل تامة الخلق.

- 8 ظَبِيَّةٌ عَاطِفٌ تَرَاعِي غَزَالاً هِيَ بَلْ مُزَنَّةٌ تُضِيئُ الدُّجُونَ
- 9 هِيَ جَنِيَّةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ أَنْسٍ مَآكَهَا الْإِنْسُ قَبْلَهَا يَفْعَلُونَا
- 10 بَيْنَمَا هُوَ غَافِلٌ قَدْ تَنَاسَى مَا مَضَى مِنْ صَبَاهُ إِلَّا ظَنُّونَا

8 الطَّبِيَّة: واحدة الأطباء، ويشبه بها النساء لصفاء ألوانها وحسن عيونها وأجيادها وأعطافها ونفارها. عاطف: تعطف على ولدها، وعاطف أيضا تعطف عنها إذا ربضت وهو أحسن لمنظرها وجيدها. غزالا: الغزال من الأطباء: الشادن، والشادن: ما قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه، وطبيرة مغزل: ذات غزال. الدجون: جمع دجن من أدجن أظلم فهو مدجن، والدجن: ظل الغيم في اليوم المطير، وأدجنت السماء: دام مطرها؛ قال لبيد:

من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب أرزامها (ديوانه ص 163)

9 هي جنية: نظير قول الأسود بن يعفر:

ويحك يا جني هل بدا لك أن ترجعي عقلي فقد أتى لك (اللسان)
قال في اللسان: إنما أراد امرأة كالجنية إما في جمالها، وإما في تلونها وابتذالها، ولا تكون الجنية هنا منسوبة إلى الجن الذي هو خلاف الإنس حقيقة لأن هذا الشاعر المتغزل بها إنسي، والإنسي لايتعشق جنية. وقد نسبها إلى الجن ونفى عنها الإنسية لأنها تفعل ما لايفعله الإنس مبالغة منه في الوصف في الفتنة. ماكها الإنس: هو نظير قول الشنفرى:

فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا ماكها الإنس تفعل

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 607)

قال في الخلاصة:

وما روي من نحو ربه فتى نزر كذاكها ونحوه أتى

10 بينما: كلمة تستعمل في المباغثة. هو: بالتشديد. تناسى: أظهر النسيان، وهو من نسي ينسى نسيا ونسيانا ونسوة ونساوة بكسرهن؛ قال عامر بن الطفيل:

فلست بصرام ولا ذي ملالة ولا نسوة للعهد يا أم جعفر (اللسان)
صباه: صغره وميله إليهن. ظنونا: جمع ظن وهو شك ويقين، وإذا كان اسما فجمعه ظنون؛ قال الله تعالى: ﴿وَتُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب 10)، بالوقف لمن قرأها به مثل السبيلا والرسولا، وذلك لأن ما بعده مستأنف؛ وفي الحديث: [إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث] (مسلم ج 4 ص 1985) أراد الشك يعرض لك في الشيء

<=

11 إِذْ رَمَتْ قَعَصَ نَابِلٍ لَيْسَ يَنْمِي مَدًّا فِي الزَّرْبِ زَيْزَفُونًا رَنُونًا

<=

فَتَحَقَّقَهُ فَتَحَكَّم بِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ وَإِيَّاكُمْ وَسُوءَ الظَّنِّ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: [وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ] (النهاية ج 3 ص 163) وَقَدْ جِئِيَ الظَّنَّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ.

11 إِذْ: حَرْفُ فُجَاءَةٍ يَكْثُرُ مَجِيئُهُ بَعْدَ بَيْنَمَا وَبَيْنَا. قَعَصٌ: الْقَعَصُ الْقَتْلَ الْمَعْجَلُ، وَ يُقَالُ مَاتَ فُلَانٌ قَعَصًا إِذَا أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ أَوْ رَمِيَّةٌ فَمَاتَ مَكَانَهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: [مَنْ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ] (النهاية، ج 4، ص. 88)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَأْبٍ﴾ (سورة ص 39). نَابِلٌ: رَامٌ بِالنَّبْلِ، وَنَبْلٌ عَلَى الْقَوْمِ: لَقَطُ لَهُمُ النَّبْلِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: [كُنْتُ أَيَّامَ الْفَجَارِ أَنْبِلُ عَنْ عَمُومَتِي] (مجمع الزوائد، ج 4، ص. 33)؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأُمَيْنٍ عَلَى نَابِلٍ (ديوانه ص 134)
لَيْسَ يَنْمِي: مَنْ أُنْمِيتَ الصَّيْدَ فَنَمِيَ هُوَ وَذَلِكَ أَنْ تَرْمِيَهُ فَتَصْنِيهِ فَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَغِيبُ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ مَالَهُ لَا عَدَّ مِنْ نَفَرِهِ (ديوانه ص 67)
وَمِنْهُ مَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: [إِنِّي أُرْمِي الصَّيْدَ فَأُصْنِي وَأُنْمِي فَقَالَ كُلُّ مَا أَصْمِيتُ وَدَعْ مَا أُنْمِيتُ] (النهاية، ج 5 ص. 121)؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَمَخْطُفَةٌ تَنْمِي وَمُقْعَصَةٌ تُصْنِي (اللسان، خطف)
مَدٌّ: جَذْبٌ. الزَّرْبُ: الْمَدْخَلُ وَهُوَ الزَّرِيْبَةُ وَقُتْرَةُ الرَّامِي أَيْ حَفْرَتُهُ الَّتِي يَتَوَارَى بِهَا عَنْ أَنْظَارِ الْوَحْشِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضُغُ شَرِيًّا مَا بَصُقَ ... (ديوانه ص 107)
وَانْزَرِبِ الصَّائِدَ: دَخَلَ فِي زَرْبِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَانٍ مَقْتَنَصٍ رَذَلَ الثِّيَابَ خَفِيَ الشَّخْصَ مَنْزَرِبٍ (ديوانه ص 64)
زَيْزَفُونًا: صِفَةُ لِمَحْذُوفٍ مَفْعُولٌ مَدًّا، قَوْسًا زَيْزَفُونًا أَيْ مَصُوتَةً، يُقَالُ قَوْسٌ زَيْزَفُونٌ: مَصُوتَةٌ عِنْدَ التَّحْرِيكِ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ:

مَطَارِيحٌ بِالْوَعَثِ مَرَّ الْحَشْوِ رَ هَاجِرِنَ رَمَاحَةً زَيْزَفُونًا

(أشعار الهذليين ج 2 ص 519)

رَنُونًا: مَنْ رَنَتِ الْقَوْسُ فِي إِنْبَاضِهَا: صَوْتٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ قَوْسًا:
تَرْنُ إِرْنَانًا إِذَا مَا نَضَبَا إِرْنَانَ مُحْزُونَ إِذَا تَحَوَّبَا (ديوانه ج 2 ص 272)
وَالْمَرْنَةُ: الْقَوْسُ، وَالرَّنُونُ: كَثِيرَةُ الْإِرْنَانِ، وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الرَّنَيْنِ.

- 12 بِرَهَيْشٍ يَمُجُّ زَوَّْ الْمَنَايَا فَمَتَى مَا دَعَا تُجِبُّهُ الْمَنُونَا
13 ثُمَّ وَلَّتْ تَجْرُ حَبْلَ شَمُوسٍ مُطْمَعًا مُؤَيِّسًا وَوَصْلًا ظَنُونَا

12 الرهيش: النصل الرقيق، ونصل رهيش أي حديد؛ قال امرؤ القيس:
برهيش من كنانته كتلطي الجمر في شرره (ديوانه ص 76)
يمج: من مج الشراب والشئ من فيه يمجه مجا ومج به: رماه؛ قال ربيعة ابن جحدر
الهذلي:

وطعنة خلس قد طعنت مرشة يمج بها عرق من الجوف قالس
(أشعار الهذليين ج 2 ص 646)
أراد يمج بدمها، وخص بعضهم به الماء. زو المنايا: الزو والزوء: الهلاك وأحداث
المنية؛ قال أبو ذؤيب:
من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية الاحرة وقـدى
(أشعار الهذليين ج 3 ص 1742)

وقدى مثل جمزى أي تتوقد. قال الأسود ابن يعفر:
فيا لهف نفسي على مالك وهل ينفع اللف زو القدر (اللسان)
فمتى ما دعا تجبه المنونا: يعني أن المنون وهي الموت قريبة من هذا
الرهيش، والمنون هنا: المنية، والمنون: تنازعه دعا وتجب، أعمل الأول في الظاهر
وأعمل الثاني في ضميره المستتر.

13 ولت: رجعت وأعرضت ونأت، وتكون بمعنى تغيرت وأدبرت؛ قال الشاعر:
إذا ما امرؤ ولى علي بوذه وأدبر لم يصدر بإدباره ودي (اللسان)
أراد ولى عني، عداه بعلى لأنه لما كان إذا ولى عنه بوذه تغير عليه، جعل ولى بمعنى
تغير. تجر حبل شمس: الجر: الجذب، جره يجره جرا، وجررت الحبل وغيره
أجره جرا، وانجر الشيء: انجذب؛ وفي الحديث: إن الصحابة نازعوا جرير بن
عبدالله زمame فقال ﷺ: [خلوا بين جرير والجريـر] (النهاية ج 1 ص 259)، والجريـر: الحبل
أي زمام ناقته ﷺ، الشمسوس من الدواب: الشرود الجموح المانعة ظهرها؛ وهذا
البيت يذكرنا بقول لقيط بن يعمر الإيادي:

جرت لما بيننا حبل الشمسوس فلا يأسا مبينا أرى منها ولا طمعا (اللسان)
والشموس من النساء التي لاتطالع الرجال ولاطمعهم، والجمع شمس؛ قال النابغة:
شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار (ديوانه ص 108)
وقول أبي صخر الهذلي:

قصار الخطى شم شمسوس عن الخنا خدال الشوى فتخ الأكف خراعب
(أشعار الهذليين ج 3 ص 916)

- 14 فَقَدَا وَهُوَ مَيِّتٌ مِثْلُ حَيٍّ قَدْ أَدَارَ الْهَوَىٰ بِهِ مَنَجُونَا
15 طَالَمَا قَدْ كَتَمْتُ مَيِّمُونَ بَرَحًا مِنْ هَوَاهَا مُجَمَّعًا مَكْنُونَا

<=

جَمَعَ شَامِسَةٌ عَلَى شَمُوسٍ كَقَاعِدَةٍ وَقَعُودٍ، كَسَرَهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ شَمُوسٍ فَقَدْ كَسَرُوا فَعِيلَةً عَلَى فَعُولٍ؛ أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

وَذَبِيَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَّاطِفَ وَالْقُطُوفَ (اللسان)

وَقَالَ هُوَ جَمَعَ قَطِيفَةً، وَفَعُولٌ أَخْتُ فَعِيلٌ. فَكَمَا كَسَرُوا فَعِيلًا عَلَى فَعُولٍ، كَذَلِكَ كَسَرُوا فَعُولًا عَلَى فَعُولٍ. مَطْمَعًا: الطَّمَعُ ضِدَّ الْيَأْسِ، وَامْرَأَةٌ مَطْمَاعٌ: تَطْمَعُ وَلَا تَمَكَّنُ مِنْ نَفْسِهَا. مَوَيْسَا: الْيَأْسُ الْقَنُوطُ، وَقِيلَ الْيَأْسُ: نَقِيضُ الرَّجَاءِ، وَيُنْسُ مِنَ الشَّيْءِ يَنْسُ وَيُنْسُ، عَنْ سَبِيئِيَّةٍ وَهُوَ شَاذٌ، وَأَيْسٌ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، وَأَيْسُهُ: غَيْرُهُ، مِثْلُ أَيْسُهُ. الْوَصْلُ الظَّنُّونَ: هُوَ الَّذِي لَا يُوَثِّقُ بِهِ، وَبِئَرُ ظَنُونٍ: لَا يُوَثِّقُ بِمَائِهَا؛ وَفِي الْحَدِيثِ: [نَزَلَ عَلَى ثَمَدٍ بِمَاءِ الْحَدِيدِيَّةِ ظَنُونُ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ تَبَرُّضًا] (النهاية ج 3 ص 163)، وَفِي حَدِيثٍ عَمَرَ: [لَا زَكَاةَ فِي الدِّينِ الظَّنُونِ] (النهاية ج 3 ص 164)، وَالظَّنُونُ هُوَ الَّذِي لَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُونٌ؛ قَالَ الشَّيْخُ:

كَلَيْ يَوْمِي طَوَالَةً وَصَلُّ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطْرَحُ الظَّنُونِ

(النوادر لأبي علي القالي، شرح محمد بن الطلبة، مخطوط في مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

14 غَدَا: أَصْبَحَ. مَيِّتٌ: الْمَيِّتُ: الَّذِي لَمْ يَمُتْ بَعْدَ، وَالْمَيِّتُ مِنْ حُمَلٍ إِلَى الْقَبْرِ، أَصْلُهُ مَيِّتٌ بِالتَّشْدِيدِ؛ وَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ عَدِي ابْنُ الرَّعْلَاءِ فَقَالَ:

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

(المفضليات ج 3 ص 171)

الْحَيُّ: ضِدُّ الْمَيِّتِ، قَوْلُهُ هُوَ مَيِّتٌ مِثْلُ حَيٍّ: هُوَ مِنَ الْقَلْبِ وَهُوَ مِنْ خِلَافِ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ إِذْ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ فَقَدَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلُ مَيِّتٍ فَقَلْبٌ لِلْمُبَالَغَةِ. الْمَنَجْنُونُ: الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا؛ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ:

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَاتُونِي غَرْبَانِ فِي مَنَاحَا مَنَجْنُونِ

(اللسان والتكملة والتاج)

وَالْمَنَجْنُونُ: فِي قَوْلِ عَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ:

ثَمَلُ رَمْتِهِ الْمَنَجْنُونُ بِسَهْمِهَا وَرَمَى بِسَهْمٍ جَرِيمَةً لَمْ يَصْطِدْ (التاج)

الدَّهْرُ عَلَى التَّشْبِيهِ.

15 كَتَمْتُ: يَقُولُ إِنَّهُ كَتَمَهَا حَبَهُ إِيَّاهَا زَمَنًا طَوِيلًا. بَرَحًا: شَدِيدًا وَشَاقًّا، وَتَبَارِيحُ

الشُّوْقُ: تَوَهُّجُهُ، وَيُقَالُ: هَذَا أَبْرَحُ مِنْ هَذَا أَيُّ أَشَقُّ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَنِينَا وَشَكْوَى بِالنَّهَارِ كَثِيرَةٌ عَلَيَّ وَمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَبْرَحَ (ديوانه ص 1196)

<=

- 16 كُنْتُ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا تِمَّ حَوْلٍ وَقَوَادِي لَدَى الْفَتَاةِ رَهِينًا
 17 إِنْ تَسَلَّنِي حَدِيثَ ذَاكَ فَعِنْدِي صِدْقُهُ إِنَّ لِلْحَدِيثِ شُجُونًا
 18 ذَاكَ أَنِّي دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا بَغْتَةً إِذْ أَطْغَى الْهَجِيرُ الْعُيُونًا
 19 مُسْتَظِلًّا إِلَى الْخِيَاءِ عَلَى غِرٍّ ةٍ أَمْرٍ لَمْ أَخْشَهُ أَنْ يَكُونَا
 20 يَوْمَ حَلَوْا نُبَيْكَةَ النِّصْفِ إِذْ قَصَّرَ لَهْوِي وَحَلَمْتُ نِي السَّنُونَا

<=

مجمعما: من جمجم في صدره شيئا: أخفاه ولم يبده. مكنونا: مستورا.

16 تم حول: حولا تاما؛ قال الراعي:

حَتَّى وَرَدَن لَتِمَّ خِمْسٍ بِأَلْصِ جَدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَبِيْلَا (ديوانه ص 222)
 يقال: تَمَّا وَتَمًّا وَتَمًّا ثَلَاثَ لَغَاتٍ، أَي تَمَامًا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ. لَدَى الْفَتَاةِ: خَبِرَ فَوَادِي.
 رَهِينًا: حَالٌ.

17 لِلْحَدِيثِ شُجُونًا: يَشِيرُ إِلَى الْمَثَلِ: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ أَي ذُو فَنُونٍ وَأَغْرَاضٍ، وَقِيلَ
 يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ أَي ذَوْشُعْبٍ، وَقِيلَ ذُو فَنُونٍ: يَضْرِبُ لِلْحَدِيثِ يَذْكُرُ بِهِ غَيْرَهُ، وَأَصْلُهُ
 أَنَّهُ خَرَجَ لُضْبَةُ بْنُ أَدٍ وَلَدِ أَنْ: سَعْدٌ وَسَعِيدٌ، فِي طَلَبِ إِبْلِ فَرَجٍ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ،
 فَبَيْنَمَا هُوَ يَسَايِرُ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ إِذْ قَالَ لَهُ: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَتَلْتُ فَتًى، وَوَصَفَ لَهُ
 صِفَةَ ابْنِهِ، وَقَالَ: هَذَا سَيْفُهُ، فَقَالَ ضَبَّةٌ: أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَخَذَهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيْفُ ابْنِهِ،
 ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَارِثُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٌ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:
 فَلَا تَأْمَنُ الْحَرْبُ إِنْ اسْتَعَارَهَا كَضْبَةُ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونٌ

(المستقصى ج 1 ص 310)

18 بَغْتَةً: فَجَاءَةً؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾ (الغضبوت 53). أَطْغَى الْهَجِيرُ
 الْعُيُونَا: جَعَلَهَا تَطْغَى أَي تَجَاوَزَ الْحَدَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَغَى﴾ (النجم
 17)، الْهَجِيرُ: نِصْفُ النَّهَارِ كَالْهَجَرِ وَالْهَاجِرَةِ.

19 مُسْتَظِلًّا: طَالِبًا لِلظِّلِّ تَحْتَ الْخَبَاءِ. الْخَبَاءُ: مِنَ الْأَبْنِيَةِ يَكُونُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ أَوْ
 شَعْرِ. الْغَرَّةُ: الْغَفْلَةُ. أَنْ يَكُونَا: بَدَلَ مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ أَخْشَهُ.

20 حَلَوْا نُبَيْكَةَ النِّصْفِ: نَزَلُوا، مِنْ حُلِّ يَحُلُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَهَذَا الْاسْمُ تَبْيِكَةُ
 النِّصْفِ "يُوجَدُ قَرَبٌ مِنْهُلٍ تَنْشِيكِلُ بِأَرْضِ إِيكِيْدِي، وَيُوجَدُ بِتَجْرِيتِ قَرَبٍ بِيرٍ إِيكِنِي.
 قَصَّرَ لَهْوِي: قَصَرَ عَنِ الْأَمْرِ: عَجَزَ عَنْهُ، أَوْ تَرَكَهُ، وَقِيلَ أَقْصَرَ، إِذَا تَرَكَهُ وَهُوَ
 قَادِرٌ عَلَيْهِ. حَلَمْتُ نِي السَّنُونُ: جَعَلْتُ نِي حَلِيمًا.

- 21 فَرَنْتَ بِالتَّفَاتَةِ مِنْ مَهَاةٍ مُخْرِفٍ بِالصَّرِيمِ تَرْقُبُ عَيْنَا
22 فَإِذَا الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لَدَيْهَا رَبْضًا رَاصِدِينَ لِلنَّظَرِينَا
23 مَنْظَرٌ سَرْتِي وَضَاعَفَ حَزَنِي يَا سُرُورًا بِهِ غَدَوْتُ حَزِينَا
24 أَوْ كَصَحْوِ بَلِيلٍ بِدَرٍ تَمَامٍ يَا قَدَى ذَالِكَ الْمُحْيَا الْأَبُونَا

21 فرنت: الرنو: إدامة النظر مع سكون الطرف، من رنوته ورنوت إليه. الالتفاتة: واحدة الالتفات، والتفتت أي صرفت وجهها إليه، من التفت يلتفت؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ (مرد 80). المهاءة: بقرة الوحش والجمع مها ومهوات. المخرف: هي التي ولدت في الخريف أو التي لها خروف؛ قال الكميت: تلقى الأمان على حياض محمد ثولاءً مخرفةً وذنب أطلس لاذي تخاف ولا لهذا جرأة؛ تهذى الرعية ما استقام الرئيس (التاج)

الصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. ترقب عيننا: تراقب بقرا من بقر الوحش: جمع عيناء، وهي الواسعة العين وهي عيناء وهو أعين.

22 ربضاً: من ربض يربض بالكسر ربضا، وربض الأسد على فريسته: برك عليها، والقرن على قرنه: برك عليه، وكل شيء يبرك على أربعة فقد ربض ربوضا، والروبيضة: الراعي يرعى الغنم؛ وفي حديث أشراط الساعة: [وأن تنطق الروبيضة، قيل: وما الروبيضة يارسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة] (النهاية ج 2 ص 185)، والضمير من ربضا للموت والحياة. الراصد: الراقب للشيء ورصده بالخير والشر يرصده، والرصيد: السبع الذي يرصد ليثب. والإرصاد: الانتظار؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة 108)؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر 14).

23 المنظر: ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك، والمنظر هو ما يعجب الناظر: فمن شدة ما سره أحزنه.

24 الصحو: ذهاب الغيم، يقال يوم صحو وسماء صحو. يا: حرف نداء والمنادى محذوف، وحذفه يختص بيا قبل الأمر والدعاء. قدى: فعل فاعله الأبون ومفعوله ذلك. الأبون: جمع أب.

- 25 إِنَّمَا الْهَمُّ وَالْهَوَىٰ فَاعْلَمِيهِ أَنْتِ يَا ذِي وَلَيْعَلَّ الْمُمْتَرُونَ
 26 مَنظَرٌ صَدَعَ الْفُؤَادَ كَبُوجِ الْبَرْقِ يَجْلُو مُرْتًا صَبِيرًا دَجُونًا
 27 يَالَهُ مَنظَرًا أَمَاتَ وَأَحْيَا غَيْرَ أَنْ لَا حَيَاةَ لِلْمُدْتَفِينَا
 28 وَغَدَاةَ الرَّحِيلِ غُدْوَةَ سَفْحِ الْمَعْقِلِ اسْتَجْهَلَ النَّهْيَ الظَّاعِنُونَ
 29 يَوْمَ بَاتُوا فَكَادَ لَوْلَا الْحَيَاءُ الدُّ مَعُ يُبْدِي مِنَ الْغَرَامِ الشُّجُونَا

25 الممترون: المجادلون والمكذبون؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يونس 94)

26 باج البرق: ييوج بوجا إذا برق ولمع وتكشف. الصبير: السحاب الأبيض، وقد مر في قوله في الجيمية الطولى البيت 61: كأنها صبير حيا في بارق متبوج...؛ قال عامر بن جوين:

وجارية من بنات الملو ك فَعَقَّتْ بِالْخَيْلِ خَلْالَهَا
 كَكْرِفْنَةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ تَأْتِي السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَا (اللسان والتاج)

(والكرفنة قطعة السحاب المرتفع بعضه فوق بعض).
 27 ياله منظرا: ما أعجبه! المدنفينا: جمع مدنف بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول: وهو الذي يراه المرض حتى أشفى على الموت، ومدنف من أدنف، ويقال دنف، يتعدى ولا يتعدى.

28 الغداة: أول الصبح. السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. المعقل: هو: "اصطيلت المعقل" هضبة قريبة من بير ايكن. استجھله: استخفه؛ قال النابغة الذبياني:

دعاك الهوى واستجھلتك المنازل وكيف تصابى المرء والشيب شامل
 (ديوانه ص 184)

النهي: العقل. تقدم في البيت 44 من اللامية الطولى.
 29 بآتوا: فارقوا، البين في كلام العرب على وجهين: يكون بمعنى الوصل؛ قال الشاعر:

لقد فرق الواشون بيني وبينها ففرت بذاك الوصل عيني وعينها
 (اللسان والتاج)

ويكون للفرقة وهو قصد الشاعر؛ قال عنترة:
 ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 392)

<=

- 30 يَوْمَ إِذْ تَدْعِي بِقَتْلِي عَمْدًا وَأَبَأْتَ بِذَلِكَ لِلشَّاهِدِينَ
- 31 لَا أَرَى أَنَّ مِنْكَ لِلنَّفْسِ بُرْعًا فَهَلِ الْعَازِلُونَ لِي مُتَّهُونًا
- 32 مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَذْلٍ فِيكَ يَا لِلْعُذْلِ الْمُوجِعِينَ لِلْعَازِلِينَ
- 33 بَلْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ يَزْعُمُونَا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَهُمْ يَكْذِبُونَا

<=

ويكون البين اسما وظرفا متمكنا. كاد: فعل من الأفعال الناسخة وهي للمقاربة. الحياء: الاستحياء؛ قال جرير:

لولا الحياء لهاج لي استعبار ولزرت قبرك والحبیب یزار

(ديوانه ص 152)

بيدي: يظهر. الغرام: تقدم. الشجون: جمع شجن وهو الهم والحزن.

30 أدعت: افتعلت من الدعوى: زعمت ذلك. أبأنت: أوضحت وأقرت بأنها قتلتنى.

32 من عذيري؟ من نصيري، ويقال: عذيري من فلان أي من يعذرني، والعذير:

النصير؛ قال ذوالأصبع العدواني:

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض (الأصعيات 72)

عذير الرجل: ما يروم وما يحاول مما يعذر عليه إذا فعله؛ قال العجاج يخاطب امرأته:

جاري لاتستكري عذيري سعيي وإشفاقي على بعيري (ديوانه ص 332)

(جاري: ترخيم جارية)، والعذير: الحال، استغاث على العاذلين بالعذل الذين يوجعونهم بالعذل فهو يريد عذلا يعذلون من عذلوه حتى يوجعوه كما أوجعوه.

(من أول الوافر، مقطوف العروض والضرب مردف مطلق موصول،
والقافية متواتر):

- 1 أَلَا لَمْ وَيَكْ نَفْسُكَ أَوْ فَدَعَهَا فَنَفْسُكَ دَبَّرْتَ فِيمَا دَهَاها
2 دَهَاها أَنْ أُتِيحَ لَهَا شَقَاءٌ تَخَوَّنَهَا شَقَاءٌ مَا شَقَاها
3 شَقَاها قَادَهَا لِلْحَيْنِ حَقًّا يَقِينًا مِنْ عُوَيْشَةٍ لَأَسِوَاها

* وبعض الرواة يروونها لغيره؛ وبعد البحث رجحنا أنه من شعره.

- 1 ألا: حرف استفتاح معناها التنبيه. لم: من اللوم وهو العذل، ولامه على كذا يلومه لوما وملامة وملاما ولومة، فهو ملوم ومليم: استحق اللوم؛ قال أبو عبيدة (لمت الرجل) والتمه بمعنى لمته. ويك: اسم فعل معناها لك الويل، وتأتي للتعجب؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَأَنَّه لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص 82). دعها: اتركها. دبّرت: من دبّر الأمر وتدبره، نظر في عاقبته، واستدبره: رأى في عاقبته. دهاها: أصابها بدهاية من دواهي الدهر؛ وهي ما يصيب الناس من عظيم نوبه، والضمير للنفس.

- 2 ثم قال: بادنا البيت الثاني بآخر كلمة من الأول، وهكذا في القصيدة، على نحو قول ليلي الأخيلية، في قصيدتها التي مدحت بها الحجاج بن يوسف:
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاهها
شفاهها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلاها إذا جمحت يوما وخيف أذاها

(الأمالي للقالبي ج 1 ص 86)

أُتِيحَ لَهَا شَقَاءٌ: هيء، وأتاح الله له الأمر: هيأه، وأتاح له الأمر: قدر عليه. تخونها: تنقصها. وشقاها آخر البيت: مقصورة للوزن، مبتدأ خبره شقاء ما أي شقاؤها شقاء أي شقاء وهو ضد السعادة. الحين: الهلاك.

4 سَوَاهَا قَدْ تَخَلَّتْ عَنْهُ نَفْسِي وَلَكِنْ مَا تَخَلَّتْ عَنْ هَوَاهَا
5 هَوَاهَا قَدْ غُذِيَتْ بِهِ صَغِيرًا وَهَلْ لِلنَّفْسِ صَبْرٌ عَنْ غِذَاهَا

(89)

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصل بوصل وخروج والقافية

متواتر)

- 1 حَيِّ الدَّوِيرَةَ قَدْ عَفَا ظَلَّاهَا عَصْفُ الرِّيحِ شَمَالَهَا وَصَبَاهَا
- 2 مَاذَا عَنَّاكَ مِنْ أَرْسَمٍ بِتَنُوفَةٍ دَرَسَتْ مَعَالِمَهَا وَصَمَّ صَدَاهَا
- 3 أَمْ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَقَرُّ فَعَبْرَةً مِنْهَا تَمُرُّ وَعَبْرَةٌ تَغْشَاهَا

1 الدويرة: تصغير الدار، ويحتمل أن يكون أراد بها البلد المسمى: أدويريه وهي أضاة بتيجريت شرقي جبل النيش، وبها حسي يحفر بعد السيل. عفا: يغفو درس وهو هنا متعد. ظلّاهَا: الطلل: ماشخص من آثار الدارمفعول عفا، على لغة من يلزم المثنى الألف، ويحتمل أن عفا هنا لازم وأن ظلّاهَا فاعل وأن عصف الرياح فاعل فعل محذوف والتقدير عفتها عصف الرياح، كما حذف رافع الفاعل من قوله:

لِيَبْكَ يَزِيدُ ضَارِعَ لَخُصُومَةٍ وَمَخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ (اللسان)

فالتقدير يبكيه جواب سؤال مقدر أي من يبكيه، وكذلك هنا يقدر سؤال لفظه ما عفاها فيجاب عفاها عصف الرياح. عصف: جمع عصفوف وهو الريح الشديدة الهبوب. شمالها: يعني ريح الشمال وهي التي تهب من ناحية القطب الشمالي والصبا مهبها من الثريا إلى بنات نعش.

2 عَنَّاكَ: أصابك. أَرْسَم: جمع رسم من جموع القلة، وقد نقل حركة همزه إلى نون من. التَنُوفَةُ: المفازة المتباعدة الأطراف والتي لاماء بها ولا أنيس. درست: انمحت. معالِمها: آثارها. صم صداها: هلكت. والصدى الصوت الذي يرجع إليك من الجبل؛ قال امرؤ القيس:

صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل (ديوانه ص 133).

3 أم: منقطعة بمعنى بل. لا تَقَرُّ: لا تبرد فكلمة سقطت منها عبرة تدخلها أخرى. العبرة: بفتح العين الدمعة.

- 4 أُم صَابَهَا وَشَكَ الْفِرَاقَ بِعَائِرٍ فَبَكَتْ وَحُقَّ لَهَا الْغَدَاةُ بُكَاهَا
5 أُم مَاتَزَالُ لِذِكْرِ مَيَّةٍ سَادِرًا تَبْكِي الْمَعَاهِدَ ضَلَّةً وَسَفَاهَا
6 مَا رَاعَنِي إِلَّا الْحُمُولُ طَوَالِهَا حَدَبَ الْأَجَمِّ غُدِيَّةً أُولَاهَا
7 كَيْفَ التَّجَلَّدُ؟ لَا تَجَلَّدُ بَعْدَمَا شَطَّتْ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ نَوَاهَا
8 عُوجًا قَلِيلًا رِيثَمَا أَشْكُو الَّذِي قَدْ شَفَّ نَفْسِي مِنْكُمْ وَبَرَاهَا

4 صابها: أصابها. وشك الفراق: سرعته، من شك بضم العين يوشك وشاكه ووشك وأوشك خرج وشيكا أي سريعا؛ قال حسان:

لتسمعن وشيكا في دياركم أله أكبر ياثارات عثمانا (ديوانه ص 463)

العائر: الرمد، وقيل العوار وهو ما يطرف العين؛ قالت الخنساء:

قذا بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

(ديوانها ص 47).

وقيل العائر: القذى.

5 أُم: بمعنى بل كسابقتها. السادر: اللاهي، وقيل الذي لايهتم بشيء ولايبالي ما صنع؛ قال طرفة:

سادرا أحسب غيبي رشدا فتناهيت وقد صابت بقر (ديوانه ص 46)

السادر: أيضا الأعمى، من سدر بصره سدرًا فهو سدر: لم يكد يبصر.

6 الحمول: والحمولة: الأجمال التي عليها الأثقال خاصة، وقيل الحمولة الأجمال بعينها، والحمولة الإبل التي على ظهورها الأجمال؛ قال النابغة:

أصاح ترى وأنت إذا بصير حمول الحي يرفعها الوجين (ديوانه ص 263)
الأجم: في الأصل ما لاقرن له، والمقصود هنا أكمة تسمى بالصنهاجية (أكماط) ومعناها الأجم: وهي بالجانب الغربي من منهل آغوييت بتيرس. أُولَاهَا: فاعل طوالعا، وحَدَب: مفعول.

7 كيف: اسم استفهام. التجلد: تكلف الجلد وهو الصبر والقوة، يقال جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلد. شطت: بعدت. بأُم المؤمنين نواها: النوى الدار، والنوى البعد والقصد والتحول والنية، يعني بعدت نيتها أو دارها.

8 ريثما أشكو: قدر ما أشكو. شف نفسي: أحرقت كبدي أو أذهب عقلي، من شفه الحزن: أظهر فزع، والهم: أهزله. منكم: ضمير جمع للتعظيم يقصد به أم المؤمنين؛ قال أبو ذؤيب:

- 9 مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ رَدَدْتَ تَحِيَّةً فِيهَا لِنَفْسِي - لَوْ رَدَدْتَ - شِفَاهَا
 10 نَفْسٌ تَخَوَّفُهَا الْفِرَاقُ تَخَوُّفًا فَالْبَيْنُ أَخَوْفٌ مَا أَخَافُ عَلاَهَا
 11 وَاهَا لِمَا أَبْدَى لَنَا يَوْمَ النَّوَى مِنْهَا الْوَدَاعُ وَقَلَّ مِنَّا وَاهَا

<=

فهن عكوف كنوح الكريم قد شف أكبادهن الهوى

(أشعار الهذليين ج 1 ص 101)

براهها: نحتها، من براه يبزيه نحتة؛ وفي حديث حليلة السعدية: [أنها خرجت في سنة حمراء قد برت المال] (النهاية ج 1 ص 162) أي أهزلت النعم.
 9 شفاها: شفاؤها، قصر للوزن .

10 تخوفها: تنقصها، تخوفته: تنقصته من حافته؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿أَوْيَاذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ (النحل 47) قال الفراء جاء في التفسير: التخوف: التنقص؛ قال ابن مقبل: تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السقن (اللسان)
 فالبين أخوف: من باب الحديث: [أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا] (صحيح مسلم ج 2 ص 728)، فأخوف إما مصوغ من أخاف - وإما مصوغ من خيف قال ابن مالك في الكافية الشافية:
 وصوغه من أفعل الفعل اطرذ

وما بنوا من فعل مفعول بلا لبس فليس نادرا كأشغلا
 علاها: الغالب في على وإلى ولدى إذا جرت الضمير أن يقلب ألفها ياء، ومن غير الغالب:

إلأكم ياخزاعة لا إلأنا عزا الناس الضراعة والهوانا
 فلو برئت نفوسكم علمتم بأن دواء دائكم لدانا
 وذالكم إذا وافقتمونا على أن اعتماذكم علانا

(احمرار ابن بونه على ألفية ابن مالك، ط 1، المطبعة الحسينية)

- القاهرة 1328هـ، على نفقة مراد ص 139)

وفيه مشاكلة لقوله طلالها على أنها مفعول.

11 واهها: اسم فعل بمعنى التعجب؛ قال بعض بني تميم:

واها لسلمى ثم واهها واهها ياليت عيناها لنا وفاهها
 بثمن نرضي به أباهها هي المني لو أننا نلناها

(شرح شواهد المقى ج 2 ص 1120 الشاهد 587)

<=

- 12 فَكَأَنَّ عَيْنِي مُطْفِلَ بَخْمِيلَةٍ بَيْنَ الصَّرَائِمِ خَاذِلًا عَيْنَاهَا
13 وَكَأَنَّ كَشْحِيهَا إِذَا لَفَّتْ بِهَا رِيحُ الشِّتَاءِ مُرَوِّطَهَا كَشْحَاهَا
14 وَكَأَنَّ جِيدَ جَدَايَةٍ أَوْ ذُمِيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ حَاطًا بِهِ عِقْدَاهَا
15 وَكَأَنَّ أَنْبُوبًا رَوَاءَ غِيْلِهِ عِجَبَتْ عَلَيْهِ حِجَالُهَا وَبُرَاهَا

<=

النوى: مر تفسيره في البيت 7 من هذه القصيدة.

- 12 **مطفّل:** يعني ظبية ذات ولد، تشبّيه لعيني أم المؤمنين بعيني الظبية المطفّل لأنها أجمل ما تكون نظرا. **الصرائم:** جمع صريمة وهي قطع الرمل. **الخاذل:** المتخلفة عن الررب، والخاذل والخذول: القائمة على ولدها؛ قال طرفة:
خذول تراعي ربّيا بخميّة تناول أطراف البرير وترتدي (ديوانه ص 20)
عيناه: خبر كأن وهذا من قلب التشبيه للمبالغة من باب (كأن لون أرضه سماؤه)
13 **الكشّح:** ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن؛ قال طرفة:

- فألّيت لاينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند (ديوانه ص 28).
المروط: جمع مرط وهو كساء من خز أو صوف أو كتان .
14 **الجيد:** العنق. **الجداية:** بالفتح والكسر الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدد، وخص بعضهم به الذكر منها. **الدمية:** الصورة المنقوشة من الرخام وغيره. **مرمر:** المرمر هو الرخام؛ قال الأعشى:
كدمية صوّر محرابها بمذهب ذي مرمّر مائر (ديوانه ص 92).
حاطا به عقداها: ألحق علامة الاثنين على لغة من يقول:
ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه

(شواهد المقني، شرح السيوطي ص 1120)

- حاطا به:** أحدا، يقال: حاطت به الخيل وأحاطت: أحدقت .
15 **الأنبوب:** من القصبة والرمح: كعباهما، وأنبوب القرن: ما فوق العقد إلى الطرف، اللث: الأنبوب والأنبوبة ما بين العقدتين في القصب والقناة، وهو المراد هنا. **الغيل:** بالكسر جماعة القصب، وعلى هذا يضبط رواء بالكسر جمع ريان؛ ويمكن أن يكون الغيل بالفتح ويراد به الماء يجري بين الشجر وعليه يضبط رواء بالفتح أي

<=

- 16 وَكَأَنَّ نَاجُودًا بِمَغْرُوضِ الصِّفَا فِي حَرٍّ أَبْطَحَ قَدْ تَضَمَّنَ قَاهَا
 17 قِفَ وَاسْتَلَحَ وَاطْرَحَ بِعَيْتِكَ نَظْرَةً قَصْدَ الظَّعَائِنِ هَلْ تَرَى أُخْرَاهَا
 18 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الظَّعَائِنِ قَدْ أَتَى فَنَدُ الْقَوَيْدِسِ دُونَ مَنْ تَهَوَّاهَا
 19 يَالَيْتَ شِعْرِي - وَالْفِرَاقُ مُوَكَّلٌ بِالْعَاشِقِينَ - مَتَى يَكُونُ لِقَاهَا

<=

مرو. عيجت: يعني عظفت. الحجال: الخلاخيل. البرى: جمع برة وهي السوار والخلخال، لجمال ساقها ومعصمها وامتلاهما واستدارتهما؛ كما قال امرؤ القيس: وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل (ديوانه ص 86) وكما قال طرفة:

كان البرين والدماليح علقت على عشر أو خروج لم يخضد (ديوانه ص 26)
 16 الناجود: الخمر أو أول ما يصب منه أو عاؤه. المغروض: ماء المطر الطري.
 حر أبطح: حر كل أرض: وسطها وأطبيها، ورملة حرة: لاطين فيها؛ قال طرفة:
 وتبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي (ديوانه ص 20).
 الأبطح: بطن الميثاء والتلعة والوادي، وهو البطحاء والتراب السهل في بطونها مما قد جرتة السيول، وسمي الأبطح لأن الماء ينبطح فيه سائلا يمينا وشمالا، وهذا النوع من الأرض يكون ماؤه زلالا صافيا .

17 استلح: راجع شرحها في البيت 1 من اللامية الطولى: صاح قف وأستلح... قصد الظعائن: جهتها .

18 وتكرير هيهات هنا من التوكيد اللفظي؛ ومنه قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المومنون 36). فند القويدس: جبل اكويدس وهو شرقي بيرايكن. والفند لغة: الجبل أو القطعة منه.

19 ليت شعري: ليت علمي. موكل بالعاشقين: ملازم لهم ملازمة من عهد إليه بمراقبتهم حيث حلوا؛ من باب قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

موكل بشدوف الصوم يرقبها من المخارم مخطوف الحشا زرم

(أشعار الهذليين ج 2 ص 1120)

فقوله موكل الخ: يريد كأنه كُلف بمراقبتها. لقاهَا: لقاءها، مما يضم فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد.

20 يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَذَكَّرُ عَهْدَنَا مَنْ لَا يُزَايِلُنَا جَوَى ذِكْرَاهَا
21 يَا صِرْمَ مَا وَصَلَ أَتَى مِنْ دُونِهِ بَعْدَ الْهَضَابِ مِنَ الرَّمَالِ ذُرَاهَا

20 الجوى: الحرقّة وشدة الوجد، من عشق أوحزن، تقول: منه جوي الرجل فهو جَوِيٌّ
مثل دَو، ومنه قيل للماء المتغير المنتن جو؛ قال عدي بن زيد:
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ لَأَجْوِ آجُنٍ وَلَا مَطْرُوقٍ (اللسان)
والجوى: الهوى الباطن، والجوى: السل، وتطاول المرض، والجوى مقصور كل داء
يأخذ في البطن لا يستمرأ معه الطعام، وقيل هو داء يأخذ في الصدر من جوي جوى .
21 يا صرم: للتعجب، يعني ما أشد صرم وصل كانت دونه ذرى الرمال بعد الهضاب.

(90)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

- 1 قُلْتُ إِذْ خَبَرَ الْمُخَبَّرُ عَنْكُمْ أَنْكُمْ جِئْتُمْ هُنَا مَرْحَبَاهِ
2 مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِغَيْرِ تَنَاهِ

1 قوله مرحباه: هو مثل قول الراجز:

يا مرحباه بحمار ناجيه إذا أتى قربته للسانيه

(خزانة الأدب ج 3 ص 400)

2 كرر الترحيب احتفاءً بزواره مستعملاً التوكيد اللفظي.

(من أول الخفيف، مجرد مطلق موصول، والقافية متواتر):

- 1 مَنْ يَبْتَ صَاحِي الْفُؤَادِ خَلِيًّا فَلَقَدْ بَتَّ بِالنَّفَاخِ شَجِيًّا
- 2 أَوْ تَكُنْ لِلْغَرَامِ نَارًا فَقَلْبِي بَاتَ يَصْلِي مِنْهَا الْجَحِيمَ صُلِيًّا
- 3 أَوْ أَكُنْ مِنْ مَيِّمُونَ رَائِمَ وَصَلٍ بَوَّ ضَمِيمٍ فَقَدْ أَكُونُ أَبِيًّا

1 صاحي الفؤاد: ذا إفاقة من الحب؛ قال جرير:

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية همَّ صحبتك بالروح (دبوته ص 73).

والصحو: ذهاب السكر وترك الصبا والباطل، يقال صحا قلبه وصحا السكران يصحو صحوًا وصُحوًا، والصحو أيضا: ذهاب الغيم، يقال يوم صحو. خليا: فارغا من الهم، والجمع خليون وأخلياء، والخلو كالخلي والأنثى خلوة وخلو. الشجي: خلاف الخلي، والشجي الحزين، مخفف، وقد يشدد فيما حكاه صاحب العين. الجوهري: قال المبرد: ياء الخلي مشددة و ياء الشجي مخففة، وقد شدد في الشعر؛ وأنشد:

نام الخليون عن ليل الشجيينا شأن السلاة سوى شأن المحبين (التاج، خلي)
قال: فإن جعلته فعلا من شجاء الحزن فهو مشجوٌّ و شجيٌّ بالتشديد لا غير. النفاخ: جبل يسمى بالعامية: أقليم النفاخ شمال شرقي جبل زوك .

2 الغرام: تقدم. يصلّي: يدخل، صلي النار: دخلها، يصلّي صليا، وصلّيته النار: أدخلته فيها، وإن كنت تريد الاحتراق فقل أصليته، وصلّي فلان بالنار صليا: احترق؛ قال العجاج:

تالله لولا النار أن نصلاها أو يدعو الناس علينا الله

لما سمعنا للامير قاهها (دبوته ص 338)

(القاه: الطاعة).

3 رائم وصل: طالبه. بوضيم: راضيا بالضيم وهو الهوان، كما يرضى البو بالمقام على الخسف، يقال رئمت لفلان بو ضيم أي رضيت بظلمه كما ترأى الناقة البو؛ وأنشد المبرد لبعض بلحارث:

رئمت لسلمى بو ضيم وإنني قديما لأبي الضيم وابن أبة (اللسان).

- 4 إِنْ مَيْمُونٌ قَدْ رَمَتْنِي بِذَنْبٍ كُنْتُ مِنْهُ - وَعِلْمُ رَبِّي - بَرِيًّا
5 إِي وَرَبِّ الْقِلَاصِ تَخْذِي بِجَمْعٍ جُنْحًا بِالْحَجِيجِ تَهْوِي هَوِيًّا
6 سَالِكَاتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ضَامِرَاتٍ تَخَالُهُنَّ حُنِيًّا
7 تَتَبَارَى بِكُلِّ أَشْعَثٍ يَدْعُو اللَّهَ لِلْحَجِّ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

<=

الأبي: الشديد الممتنع، يقال رجل أبي: ذو إباء شديد إذا كان ممتنعاً، وأبيان بالتحريك؛ قال:

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفقات عين الأشوس الأبيان (السان)
ورجل أبي من قوم أبيين؛ قال ذو الإصبع العدواني:
إني أبي أبي ذو محافظة وابن أبي أبي من أبيين

(الأماشي للقالبي ج 1 ص 256)

(وشبه نون الجمع بنون الأصل فكسرها).

- 4 رَمَتْنِي: ظَنَنْتَنِي ظَنًّا غَيْرَ مُصِيبٍ. البري: أصلها البريء وهو الْمُتَقَصِّي من القَبَائِح، والمتنحي عن الباطل والكذب، والبعيد من التهم، والنقي القلب من الشرك.
5 إِي: قَالَ اللَّيْثُ إِنَّهَا يَمِينٌ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾. (بونس 53). والمعنى: أَي وَاللَّهِ. وقال الزجاج: هي حرف جواب بمعنى نعم ورب. الْقِلَاصُ: جمع قُلُوص: الفَتِيَّة من الإبل بمنزلة الجارية للفتاء من النساء، وقيل أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثي فإذا أثنت فهي ناقة. تَخْذِي: من خَذَى البعير والفرس خَذِيَا وخَذِيَانَا فهو خَاد: أسرع وزج بقوائمه مثل وخد يخذ وخَوْدٌ يُخَوِّدُ: كله بمعنى. بِجَمْعٍ: جمع بلا لام: المزدلفة، سميت جمعاً قيل لاجتماع الناس بها، وقيل لما هبط آدم وحواء اجتمعا بها؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فبات بجمع ثم تم إلى منى فأصبح رأداً يبتغي المزج بالسحل

(أشعار الهنليين ص 95).

- جُنْحًا: مَائِلَات. الْحَجِيجُ: الْحَجَّاج إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. تَهْوِي هَوِيًّا: مِنْ هَوَتْ النَّاقَةُ وَالْأَتَانُ وَغَيْرُهُمَا إِذَا عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا، وَهَوِيًّا: مُصْدَرٌ مُوَكَّد.
6 سَالِكَاتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ: دَاخِلَاتِ الْفَجِّ: الْبِلَدُ الْوَاسِعَةُ، أَي بَعِيدُ، وَفِيهِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25). حُنِيًّا: جَمْعُ حَنِيةٍ وَهِيَ الْقَوْسُ، وَتَجْمَعُ عَلَى حُنَايَا، شَبَّهَ الْقِلَاصَ بِالْقَوْسِ لِشَدَّةِ ضَمَرِهَا.

- 8 حَفَلَةً لَأُثَرِدَ مَا قُلْتُ مِمَّا حَدَّثْتُكَ الْوَشَاةُ عَنِّي شَيْئًا
- 9 أَشْمَنْتَ حُسْدِي مُيَمِّينَ فِيهَا أَشْمَتَ اللَّهُ حَاسِدِي حَاسِدِيًّا

9 أَشْمَنْتَ حُسْدِي: بي: يعني: أقصنتني حتى شمنت حسادي فيها أشمت الله حساد حسادي الشماتة: قرّة العين في العدو.

[اللهم إنا نعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات]. هذا ما حصلنا عليه من شعر محمد بن الطلبة وقد حاولنا أن نشرح اللغة شرحاً يعين القاريء على فهم مفرداته وأن نضبط النص ضبطاً صحيحاً، فإن كنا وفقنا فبوعون الله تبارك وتعالى ونرجو من الناظر أن ينظر بعين الرضى والإصاف، فلم يخل كتاب من خلل إلا كتاب الله جل وعلا، فالكمال لله تعالى وبه التوفيق.

الملاحق

الملحق 1:

جيمية الشماخ بن ضرار

ألا ناديا أظعان ليلي تُعرج فقد هجن شوقاً ليته لم يهيج
أقول وأهلي بالجَنابِ وأهلها بنجدين لا تبعد نوى أم حشرج
وقد ينتأى من قد يطول اجتماعه وتخلج أشتان النوى كل مخرج
صبا صَبوة من ذي بحار فجاوزت إلى آل ليلي بطن غول فمنعج
كنانية إن لم أنلها فإنها على النأي من أهل الدلال المولج
وسيطرة قوم صالحين يكنها من الحر في دار النوى ظل هودج
منعمة لم تلق بُوسَ معيشة ولم تغتزل يوماً على عود عوسج
هضم الحشا لا يملأ الكف خصرها

ويملأ منها كل حجل ودملج وتميح بمسواك الأراك بنائها
وإن مرَّ من تخشى اتقته بمغصم رضاب الندى عن أقحوان مفلج
وترفع جلباباً بعبل مؤشم وسب بنضح الزعفران مضرج
تخامص عن برد الوشاح إذا مشت يكن جبيناً كان غير مشجج

تخامص حافي الخيل في الأمعر الوجي يقر بعيني أن أنبأ أنها
ولو تطلب المعروف عندي رددتها

بحاجة لا القالي ولا المتلجلج لنا بيننا مثل الشواء الملهوج
وكادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر مشرج

وَتَشْكُو بَعَيْنَ مَا أَكَلَ رِكَابَهَا
أَلَا ادْلَجْتُ لَيْلَاكَ مِنْ غَيْرِ مُدْلَجٍ
بَلِيلِ كُلُونِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ
لَكُنْتُ إِذَا كَالْمُتَّقِي رَأْسَ حَيَّةٍ
وَكَيْفَ تَلَاقِيهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

بَنُو الْهُونِ أَوْ جَسْرٌ وَرَهْطُ ابْنِ جُنْدُجٍ
وَأَهْلِي بِأَطْرَافِ اللَّوَى فَالْمُوتَجِ
وَجَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
كَرِيمٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُزْلَجٍ
وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدْجَجِ
وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ
أُنْخَنَ بِجَعَجَاعٍ قَلِيلِ الْمُعْرَجِ
لَدَى مُلْقَحٍ مِنْ عَوْدٍ مَرَّخٍ وَمُنْتَجِ
بَنَّا كُلَّ فَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ عَوْهَجِ
كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَرَنْدَجِ
إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَهَّجِ
بَسَوْطِي فَارْمَدْتُ فَقُلْتُ لَهَا عَجِ
جِرَانَا كَخُوطِ الْخَيْزُرَانِ الْمُمَوَّجِ
بِأَسْمَرَ شَخْتِ ذَابِلِ الصَّدْرِ مُدْرَجِ
وَخَيْفَةِ خَطْمِي بِمَاءِ مُبْخَرْجِ
مِنَ الْحَرِّ حَرْجٌ تَحْتَ لَوْحِ مُفْرَجِ
مِنَ اللَّاءِ مَا بَيْنَ الْجَنَابِ وَيَأْجُجِ

تَحُلُّ سَجَا أَوْ تَجْعَلُ الْغَيْلَ دُونَهَا
وَأَشْعَثُ قَدْ قَدَّ السَّقَارُ قَمِيصَه
دَعَوْتُ فَلَبَّانِي إِلَى مَا يَنْبُونِي
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَه
أَبَلٌ فَلَا يَرْضَى بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
وَشُعْثُ نَشَاوَى مِنْ كَرَى عِنْدَ ضَمَرٍ
وَقَعْنَ بِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَقَعَةً
قَلِيلًا كَحَسَوِ الطَّيْرِ ثُمَّ تَقَلَّصَتْ
وَدَاوِيَةَ قَفَرٍ تَمْشَى نِعَاجُهَا
قَطَعَتْ إِلَى مَغْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
وَأُدْمَاءُ حُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مُوهِنًا
إِذَا عِيَجَ مِنْهَا بِالْجَدِيلِ ثَبَّتَ لَهُ
وَإِنْ فَتَرْتَ بَعْدَ الْهَيْبَابِ ذَعَرْتُهَا
كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا مِنْ لُغَامِهَا
إِذَا الظَّبِّيُّ أَغْضَى فِي الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ نَاشِطًا

قَوِيرَحُ أَغْوَامٍ كَانَ لِسَانَهُ
خَفِيفُ الْمَعَى إِلَّا عُصَارَةً مَا اسْتَقَى
أَقْبَّ تَرَى عَهْدَ الْفَلَاةِ بِجِسْمِهِ
إِذَا هُوَ وَلَّى خَلَّتْ طُرَّةٌ مَتْنِهِ
تَرْبَعُ مِنْ حَوْضٍ قَنَانًا وَثَادِقًا
إِذَا رَجَعَ التَّغْشِيرُ رَدًّا كَأَنَّهُ
بَعِيدُ مَدَى التَّطْرِبِ أُولَى نَهَائِهِ
خَلَا فَارْتَعَى الْوَسْمِي حَتَّى كَأَنَّمَا
إِذَا خَافَ يَوْمًا أَنْ يُفَارِقَ عَانَةً
أَضَرَ بِمِقْلَةٍ كَثِيرٍ لُغُوبُهَا
إِذَا سَافَ مِنْهَا مَوْضِعُ الرَّثْفِ زَيْقَتُ

بِأَسْمَرٍ لَأَمْ لَا أَزَجَّ وَلَا وَجِي
مَتَى مَا تَقَعَ أَرْسَاغُهُ مُطْمَنَّةٌ
مُفْجُ الْحَوَامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا
كَانَ مَكَانَ الْجَحْشِ مِنْهَا إِذَا بَدَتْ
بِمَقْطُوحَةِ الْأَطْرَافِ جَذَبٍ كَأَنَّمَا
مَتَى مَا يَسِفُ خَيْشُومُهُ فَوْقَ تَلْعَةٍ
وَإِنْ يُلْقِيَا شَأْوَى بِأَرْضٍ هَوَى لَهُ
يَظَلُّ بِأَعْلَى ذِي الْعُشَيْرَةِ صَائِمًا
وَإِنْ جَاهَدْتَهُ بِالْخَبَارِ انْبَرَى لَهَا
تَوَاصَى بِهَا الْعُكْرَاشُ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ

وَكَغَبُ بْنُ سَعْدٍ بِالْجَدِيلِ الْمُضَرَّجِ

بَزُرَقِ النَّوَاحِي مُرَهَفَاتٍ كَأَنَّمَا تَوَقَّدُهَا فِي الصَّيْفِ نِيرَانُ عَرْقَجٍ
فَلَنْ لَا يَرُوعَاهُ يُصِيبَا فُؤَادَهُ وَيُخْرِجُ بَعَجَلَى شَطْبَةِ كُلِّ مَخْرَجٍ

الملحق 2:

لامية الأعشى (ميمون بن قيس)

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ، وَسُؤَالِي، فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي؟
 بِمَنَّةٍ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْدُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
 لَاتَ هَذَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
 حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ لِي، وَحَلَّتْ عَلْوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
 تَرْتَعِي السَّقْحَ، فَالْكَثِيبَ، فَذَا قَا رَ، فَرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتِ الرِّثَالِ
 رَبِّ خَرَقَ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّقْفَ رَ، وَمِيلَ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
 وَسِقَاءَ يُوكِي عَلَى تَأَقُّ الْمَلِّ ءَ، وَسَيْرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
 وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ، وَتَهْجِي رَ، وَقَفَّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
 وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرِّبِّ شِ بِأَرْجَائِهَا لُقُوطَ نِصَالِ
 فَلَنْ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْ ذُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
 إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ، وَإِذْ تَغْ صَبِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ
 ظَبْيَةٍ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٍ أَدْمَا ءُ تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ
 حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ، تَرْتِ بٌ سُخَامًا، تَكْفُهُ بِخِلَالِ
 وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهَا السَّلَ كُ بَعِطْفِي جَيْدَاءَ أُمَّ غَزَالِ
 وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْقَنْ طِ مَمَزُوجَةٍ بِمَاءِ زُلَالِ
 بَاكَرَتِهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
 فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحَذُّ مْ، عِدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
 وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيْدِ نِ، خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
 مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ، صَلَبَهَا الْعُدُ ضُ وَرَعِي الْجَمَى وَطُولُ الْحِيَالِ

لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ، وَلَمْ يَقْدُ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكْظِ الْمَيْدِ
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَغُولُ بِالسُّفْدِ
وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ الدَّ
وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَوِ
مَرَحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ
تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمُكْوَكِبَ وَخَذَا
عَنْتَرِيْسٌ، تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ
لَا حَهُ الصَّيْفُ وَالصَّيَالُ وَإِشْفَا
مُلْمَعٍ لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَذْ
ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ، خَبِيثُ الدَّ
غَادِرِ الْجَحْشِ فِي الْغُبَارِ، وَعَدَا
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الدَّ
وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ، وَقَدْ آ
نَقَبَ الْخُفُّ لِلْسُّرَى فَنَرَى الْأُنْ
أَثَرَتْ فِي جَنَاجِنِ كَارَانَ الدَّ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسْدِ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ، وَانْتَجَعِي الْأَسْدَ وَدَّ أَهْلَ النَّدَى، وَأَهْلَ الْفِعَالِ
فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غَصْنِ الْمَجْدِ
عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرِ
وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذَّكَ

طَعَّ عُبَيْدٌ عُروْقَهَا مِنْ خُمَالِ
طِ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْأَلِ
رَقِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ
وَرَدُّ خُمْسًا يَرْجُونَهُ عَنْ لَيْالِ
م وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي
ي تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ
بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيْغَالِ
طُ، كَعْدُو الْمُصْلَصِلِ الْجَوَّالِ
قَّ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
شِ، فَلَاهُ عَنْهَا فَبَيْسَ الْفَالِي
نَفْسٍ، يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنُّسَالِ
هَا حَثِيثًا لِصَوَّةِ الْأَنْحَالِ
رَعْنٍ، بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ
لَتِ طَلِيحًا تُحْذِي صُدُورَ النَّعَالِ
سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ
مَيْتٍ، عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ
عِ، وَلَا مِنْ حَفَا، وَلَا مِنْ كَلَالِ
لَا تَشْكِي إِلَيَّ، وَأَهْلَ النَّدَى، وَأَهْلَ الْفِعَالِ
د غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ
عِ، وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
سِ، وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ، إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورَ الْعَوَالِي

وعطاءً إذا سألت، إذا العذ
ووفاءً، إذا أجرت، فما غر
أريحى، صلت، يظلُّ له القو
إن يُعاقب يكن غراماً، وإن يع
يهبُ الجلة الجراجر، كالبد
والبغايا يركضن أكسية الإض
وجياداً كأنها قضبُ الشو
والمكاكيك والصحاف من الفض
ربَّ حيٍّ أشاقهم آخر الده
ولقد شبت الحروبُ فما غم
هو لا ثم هو لا كلاً أع
فأرى من عصاك أصبح مخذو
أنت خيرٌ من ألف ألف من القو
ولمثل الذي جمعت من العد
جندك التالذ العتيق من ال
غير ميل ولا عواوير في الهيد
وذروغ من نسج داود في الحر
ملبسات مثل الرماد من الك
لم يُيسرن للصديق، ولكن
لامرئ يجعل الأداة لريب ال
كل عام يقود خيلاً إلى خي
هو دان الرباب، إذ كرهوا ال

رة كانت عطية البخال
ت حبال وصلتها بحبال
م ركوذاً، قيامهم للهلال
ط جزيلاً، فإنه لا يبالي
تان تخنو لدرنق أطفال
ريج والشرعبي ذا الأذيال
خط، تعدو بشكة الأبطال
ة والضامزات تحت الرجال
ر، وحي سقاهم بسجال
رت فيها إذ قلصت عن حيال
طيت نعالا مخذوة بمثال
لا، وكعب الذي يعطيك عالي
م إذا ما كبت وجوه الرجال
ة، تنفي حكومة الجهال
سادات أهل القباب والآكال
جا ولا عزل ولا أكفال
ب وسوق يحملن فوق الجمال
رة من خشية الندى والطلال
لقتال العدو يوم القتال
دهر، لامسند ولا زمال
ل، دفاً غداة غب الصقال
دين دراكبا بغزوة وصيال

ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْدِ
فَحَمَّةٌ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا،
تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتَلْوِي
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ، وَكَانَتْ
عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيدِ
مَنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا الـ
ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةً بِرَبِيعِ،
رَبِّ رَفْدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَشِيُوخِ حَرْبِي بِشَطِّي أَرِيكَ،
وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُدِّ
لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ، ثُمَّ لَازَدُ
فَلَنْ لَاحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي
وَأَبْغَضُ الْخَائِنِ الْكَذُوبِ وَأَذْنِي
وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ فَتَعَصِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلْهُو بِغَيْرِي
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا رَبْمَا يُذْ
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ الدِّي
وَأَعُوجِي تَنْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا
مُذْمَجٍ سَابِغِ الضُّلُوعِ طَوِيلِ الشَّ
وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرِ مُضِيعِ

شِ فَارْوَى ذُنُوبَ رَفْدٍ مُحَالِ
وَرِعَالاً مَوْصُولَةً بِرِعَالِ
بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْصَالِ
عِ شَتَاتٍ، وَرَحْلَةٍ وَاحْتِمَالِ
بِأَسْ وَذُبْيَانِ وَالْهَجَانِ الْغَوَالِي
حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
لِ، وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ
مَ، فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
بِتَ لَهُم خَالِدَا خُلُودِ الْجِبَالِ
يَالِ بَكَرٍ وَأَنْكَرْتَنِي الْفَوَالِي
حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَاعِ ظِلَالِي
وَصَلِ حَبْلَ الْعَمِيثَلِ الْوَصَالِ
كُلَّ وَاشِ يُرِيدُ صَرْمَ حَبَالِي
لَا وَلَا لَهْوَهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ
هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شَبَهُ الْهَالِ
كَ بِمَهْرٍ مُشَدَّبٍ جَوَالِ
وَمَعَ الْعُودِ قَلَّةِ الْإِغْفَالِ
خَصَّ عَبْلُ الشَّوَى مَمَرِ الْأَعَالِي
قَائِمَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ

فجلا الصَّوْنُ والمضامير عن سيد
يملاً العينَ عاديًا ومَقُودًا
فَعَدَوْنَا بمهرِنَا إذ غَدَوْنَا
مستخفا على القيادِ دفيفاً
فإذا نحن بالوحوش تُراعي
فحملنا غلامنا ثم قلنا
فجرى بالغلام شبه حريق
بين غير ومُلِمع ونُحُوص
لم يكن غير لمحة الطرف حتى
وظلّمين ثم أيّهتُ بالمهـ
وظللنا ما بين شاو وذو قد
في شباب يُسقون من ماء كَرَم
ذاك عيش شَهدته ثم ولّى

دِ جرى بين صَفَصَفٍ ورِمَال
ومُعَرَى وصافناً في الجلال
قارنيهِ ببازلِ ذِيَال
ثم حسناً فصار كالتَّمثال
صوبَ غيْثٍ مُجَلِّلٍ هَطَّال
هاجر الصوت غير أمر احتيال
في يبيس تذروه ريح الشمال
ونعام يـرثن حول الرئال
كـبَ تسعا يَغْتامُها كالمُغال
رَأْسَادي فـذاك عـمي وخـالي
رِ وساق ومُسمِعِ محفـال
عاقدين البرود فوق العوالي
كلّ عيش مصيره للزوال

الملحق 3:

ميمية حميد بن ثور الهلالي

ألا هَيْمًا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيْمًا
أَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ
سَلَّ الرَّبْعِ أَنَّى يَمَمْتُ أَمْ سَالِمٍ
وَقُولَا لَهَا يَا حَبَّذَا أَنْتِ هَلْ بَدَأَ
وَلَوْ أَنَّ رُبْعًا رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلِ
أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ حِدَّةٍ
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَصَوْتُ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ وَنَظْرَةً

تَلَا فَيَتَهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَارَ أَبْهَمًا
إِذَا قُمْتُ يَكْسُونِي رِدَاءُ مُسَهَّمَا
هَدَانِينَ وَاجْتَابَتْ يَمِينًا يَرْمَرُمَا
قَوَى نَسْعَتِيهِ مَخْزَمًا غَيْرَ أَهْضَمَا
شَهْوَرِ جُمَادَى كُلَّهَا وَالْمُحَرَّمَا
مَكَانَ رَوَاغِيهَا الصَّرِيفُ الْمُسَدَّمَا
كُلُّهُمُ الْكُلَى مِنْهَا وَجَارًا مُهْدَمًا
وَعَادَ مُدَمَّمَا كُمَيْتًا وَأَشْبَهَتْ
وَخَاضَتْ بِأَيْدِيهَا النَّطَافَ وَدَعْدَعَتْ

بِأَقْتَادِهَا إِلَّا سَرِيحًا مُخْدَمًا
هَجَانًا كُلُّونَ الْقَلْبِ وَالْجَوْنُ أَصْحَمَا
وَتَقْصُرُ عَنْ أَوْسَاطِهِ أَنْ تَقْدَمَا
سُدَى بَيْنَ قَرَقَارِ الْهَدِيرِ وَأَعْجَمَا
أَكْفَ الْعَذَارَى عِزَّةً أَنْ تُخْطَمَا
وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو الشَّقَائِقِ وَاضِحًا
تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْحِمَى فَتَنَالَهُ
وَجَاءَ بِهَا الذَّوَادُ يَحْجُزُ بَيْنَهَا
فَقَامَتْ إِلَيْهِنَّ الْعَذَارَى فَأَقْدَعَتْ

فَقَرَّبْنَ مَوْضُونَا كَانَ وَضِينَهُ
 صَلَاحُهَا كَانَ الْجَنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهُ
 بَغِيرَ حَيَا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ
 تَرَاهُ إِذَا اسْتَذْبَرْتَهُ مُدْمَجَ الْقَرَى
 عَيْنٌ مَرِيضٌ الْحَاجِبِينَ إِذَا خَدَى
 رَعَى السُّدْرَةَ الْمَخْلَالَ مَا بَيْنَ زَابِنِ

إِلَى الْخُورِ وَسَمَّى النُّقُولِ الْمُدِيمَا
 حِدَاجُ الرِّعَاءِ ذَا عَثَانِينَ مُسْتِمَا
 زَمَامًا كَثُغْبَانِ الْحَمَاطَةِ مُحْكَمَا
 بُرَاهَا أَعْضَتْ بِالْخَشَاشَةِ أَرْقَمَا
 كَجِدِّ الصَّفَا يَتَلَوُ حِرَامًا مُقَدَّمَا
 بِهَا حِيلَةٌ لَمْ تُنْسِهَ مَا تَعَلَّمَا
 كَانَ وَحَى الصَّرْدَانِ فِي جَوْفٍ ضَالَةٍ

تَلَهَّجُمُ لَحْيَيْنِهِ إِذَا مَا تَلَهَّجَمَا
 غَبِيضًا خَثِيمِيًّا تَرَاهُ وَأَسْحَمَا
 وَلَا سَلَسًا فِيهِ الْمَسَامِيرُ أَكْزَمَا
 يُقَالُ لَهُ: هَابِ هَلُمَّ لِأَقْدَمَا
 بِأَطْرَافِ طِفْلِ زَانٍ غَيْلًا مُوشِمَا
 مَزَامِيرُ يَنْفُخُنَ الْكَسِيرَ الْمُهْزَمَا
 إِذَا أَرْزَمَتْ فِي جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرْزَمَا
 عَوَازِفُ جِنِّ زُرْنِ حَيًّا بَعَيْنَهُمَا
 بِهِ الْخَيْلُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمَّمَا
 وَبَيْنَ الَّتِي جَاءَتْ لَكَيْمَا تَعَلَّمَا
 رَبَابُ الثَّرِيَا صَابَ نَجْدًا فَأَوْسَمَا

وَقَالَتْ لِأَخْتَيْنِهَا الرِّوَا حَ وَقَدَّمَتْ
 فَجَاءَتْ بِهِ لَا جَازِيَا ظِلْفَاؤُهُ
 فزَيْتُهُ بِالْعَهْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
 فَلَمَّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحَتْهُ
 لَهُ ذَنْبٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ
 مُدْمًا يَلُوحُ الْوَدُغُ فَوْقَ سِرَاتِهِ
 كَانَ هَزِيذَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ
 تَبَاهَى عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ وَشَاكَلَتْ
 أَطَافَتْ بِهِ النَّسْوَانُ بَيْنَ صَنِيعَةٍ
 يَطْفَنَ بِهِ يَخْلُونَ حَوْلَ غَبِيضِهَا

فلو أنَّ عودًا كان من حُسن صَوْرَةٍ

يُسَلِّمُ أو يمشي مشى أو لسلما
تخال خلال الرِّقْمَ لَمَّا سَدَلْنَهُ حَصَانًا تَهَادَى سَامِي الطَّرْفِ مُلْجِمًا
سِرَاةَ الضُّحَى مَا رَمِنَ حَتَّى تَحَدَّرَتْ

جِبَاهُ الْعَذَارَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمًا

فقلن لها قومي فديناك فاركبي
فهادينها حتى ارتقت مُرْجَحَنَةً
فقلت: ألا لا غير إمَّا تَكَلَّمَا
تَمِيلُ كَمَا مَالِ النَّقَا فَتَهَيَّمَا
وجاءت يَهْزُ الْمَيْسِنَانِي مَشْيُهَا
كَهْزُ الصَّبَا غَضْنَ الْكُثِيبَ الْمُرْهَمَا
من البيض عاشت بين أم عَزِيزَةٍ
وبين أبٍ بَرٍّ أَطَاعَ وَأَكْرَمَا
مُنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيَا
على جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا
تَرَى السَّوْتِيقَ الْوَضَّاحَ مِنْهَا بِمَغْصَمٍ

نَبِيلٍ وَيَأْبَى الْجُحْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَا

مِنَ الْبَيْضِ مِكْسَالُ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ
بِعَقْلٍ أَمْرِي لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلَّمَا
رَقُودُ الضُّحَى لَا تَقْرُبُ الْجَبْرَةَ الْقُصَى

وَلَا الْجَبْرَةَ الْأَدْنَيْنِ إِلَّا تَجَشُّمًا

بَهِيرٌ تَرَى نَضْحَ الْعَبِيرِ بَجِينِهَا
كَمَا ضَرَجَ الضَّارِي النَّزِيفَ الْمُكَلَّمَا
ظَعَائِنُ جُمْلٍ قَدْ سَلَكْنَ شَقِيقَةً
وَأَيْمَنَ عَنْهَا بَعْدَ مَا شِمْنَ مُرْدِمَا
إِذَا احْتَمَلَتْ مِنْ رَمْلٍ يَنْبَرِينَ بِالضُّحَى

فَذَاكَ اخْتِمَالٌ خَامَرَ الْقَلْبَ أَسْنَهُمَا

وَلَمَّا تَشَارَقْنَ الْخُودَ جَ هَوَى لَهَا
مِنَ الصَّيْفِ حَرٌّ يَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْنَحَمَا
دَمُوجُ الظُّبَاءِ الْعُفْرِ بِالنَّفْسِ أَشْفَقَتْ

مِنَ الشَّمْسِ لَمَّا كَانَتْ الشَّمْسُ مَيْسَمًا

وَرُخْنٌ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ ظَعِينَةٍ
لِهِنَّ وَبَاشَرْنَ السَّدِيلَ الْمُرْقَمَا
وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَكُونُ حَدِيثُهَا
أَمَامَ بُيُوتِ الْحَيِّ إِنَّ وَإِنَّمَا

أَحَادِيثَ لَمْ يُعَقِّبْنَ شَيْئًا وَإِنَّمَا فَرَّتْ كَذِبًا بِالْأَمْسِ قِيلًا مُرْجَمًا
فَمَا رَكِبَتْ حَتَّى تَطَاوَلَ يَوْمُهَا وَكَانَتْ لَهَا الْأَيْدِي إِلَى الْخِذْرِ سَلَامًا
وَمَا دَخَلَتْ فِي الْخِذْرِ حَتَّى تَنْقُضَتْ

تَأْسِيرُ أَغْلَى قَدِّهِ وَتَحْطُمًا
فَجَرَجَرَ لَمَّا صَارَ فِي الْخِذْرِ نِصْفَهَا وَنِصْفًا عَلَى دَايَاتِهِ مَا تَجَزَّمَا
وَمَا رَمْنَهَا حَتَّى لَوَتْ بِزِمَامِهِ بَنَانًا كَهُدَابِ الدَّمَقْسِ وَمِغْصَمَا
وَمَا كَادَ لَمَّا أَنْ عَلَتْهُ يَقْلُّهَا بِنَهْضَتِهِ حَتَّى اكْلَأَزَّ وَأَعْصَمَا
وَحَتَّى تَدَاعَتْ بِالنَّقِيزِ حِبَالَهُ وَهَمَّتْ بَوَائِي زَوْرَهُ أَنْ تَحْطُمَا
وَأَثَرَ فِي صُمِّ الصَّفَا ثَفَنَاتِهِ وَرَامَ بَلَمًا أَمْرَهُ ثُمَّ صَمَّمَا
فَسَبَّخْنَ وَاسْتَهْلَلْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ بِهَا رِبْدًا سَهْلَ الْأَرَاجِيحِ مُرْجَمَا
فَلَمَّا سَمَا اسْتَذْبَرْنَهُ كَيْفَ شَدُوهُ بِهَا نَاهِضَ الدِّيَاتِ فَعَمَّا مُلَمَّمَا
وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَكَالِيفَ إِلَّا أَنْ تَعِيلَ وَتَعْصَمَا
وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي رَوْثِ الضُّحَى

قَبَضْنَ الْوَصَايَا وَالْحَدِيثَ الْمُجْمَعَمَا
تَنَبَّذْنَ مِنْ وَغْتِ الْكَتَائِبِ بَعْدَمَا شَرَعْنَ بِأَيْدِ أَدْمُهَا كُلُّ أَدْمَا
تَتَارَعْنَ سِيرًا ثُمَّ وَلَّتْ جَمَالَهَا تَسِيْبُ نِزَاعًا لَا يُغَالِبُ أَقْدَمَا
فَوَرَّكُنَ مَاءٌ مُسْنِدِمًا بَعْدَ سَبْعَةٍ فَأَبْرَمْنَ إِبْرَامًا عَلَى أَنْ تَلُومَا
دَعَوْتُ بَعْجَلِي وَاعْتَرَّتْنِي صِبَابَةٌ وَقَدْ طَلَعَ النَّجْدَيْنِ أَحْدَا جُ مَرِيْمَا
فَجَاءَ بِشَوْشَاءٍ مِزَاقٍ تَرَى لَهَا نُدُوبًا مِنَ الْأَنْسَاعِ فَذَا وَتَوَامَا
فَكَلَّفْتُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَكَلَّفْتُ عَبْدِي الرَّسِيمَ فَأَرْسِمَا
فَأَمَّا الْأَلَى يَسْكُنُ غُورَ تِهَامَةٍ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتَرَكُّ الْحُجْلَ أَفْصَمَا
أَرَاهَا غُلَامَاهَا الْخَلَاءَ وَشَذَرْتُ مِرَاحًا وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا وَلَا دَمَا
فَلَايَا بِلَايٍ خَادَعَاهَا فَأَلْزَمَا زِمَامَيْهِمَا مِنْ حَلَقَةِ الصَّفَرِ مُلْزَمَا

وَأَعْطَتْ لِعِرْقَانِ الْخِطَامِ وَأَضْمَرَتْ

مَكَانَ خَفِيِّ الصَّوْتِ وَجَذَا مُجْمَعَا

وَجَاءَتْ تَبْذُ الْقَائِدِينَ وَلَمْ تَدْغْ

نَظَرْتُ وَعَيْنِي لَا تُحِسُّ ظِعَانَنَا

جَرَى بَيْنَنَا أَلْ كَأَنَّ اضْطِرَابَهُ

لَوَامِعُ تَجْرِي بِالظَّعَائِنِ دُونَهَا

وَلَا حَ أَكَامَ قَدْ كَسَاهُ هَجِيرُهُ

تَخَالُ الْحَصَى مِنْ بَيْنِ مَنْسَرِ خَفَاهَا

رُضَاضُ الْحَصَى وَالْبَهْرَقَانِ الْمُقْصَمَا

وَمَارَ بِهَا الضَّبْعَانِ مَوْرًا وَكَلَّفَتْ

فَلَمَّا لَحِقْنَا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبَانَةٍ

فَكَانَ لِمَا حَا مِنْ خِصَاصٍ وَرَقَبَةٍ

قَلِيلًا وَرَفَعْنَ الْمَطْيَّ وَشَمَّرَتْ

فَقُلْنَا أَلَا عَوْجِي بِنَا أُمَّ طَارِقِ

فَعَاجَتْ عَلَيْنَا مِنْ خِذْبٍ إِذَا سَرَى

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّقُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ

مِنْ الْوُرُقِ حَمَاءَ الْعَلَاطِينَ بَاكَرَتْ

عَسِيبَ أَشْأَاءِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَسْحَمَا

إِذَا هَزْهَزْتَهُ الرِّيحُ أَوْ لَعَبَتْ بِهِ

تَبَارَى حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ وَتَرَعَوَى

فَلَمَّا اكْتَسَى رِيْشًا سَخَامًا وَلَمْ يَجِذْ

أُتِيحَ لَهُ صَقْرٌ مُسِفٌ وَلَمْ يَدْغْ

تَطَوَّقَ طَوْقًا لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ

فَأَوْفَتْ عَلَى غَصْنٍ ضُحْيًا فَلَمْ تَدْغْ

لِبَاكِئَةٍ فِي شَجْوَاهَا مُتْلُوْمًا

مُطَوَّقَةٌ خُطْبَاءُ تَصْدَحُ كُلَّمَا
تُبْكِي عَلَى فَرْخٍ لَهَا ثُمَّ تَغْتَدِي
تُؤَمِّلُ مِنْهُ مُؤَيَّسًا لِانْفِرَادِهَا
فَهَاجَ حَمَامَ الْجِلْهَتَيْنِ نَوَاحُهَا
وَنَازَ عَنْ خَيْطَانِ الْأَرَاكِ فَرَا جَعَتْ

دَنَا الصَّيْفُ وَانْجَالَ الرَّبِيعُ فَانْجَمَا
مَوْلَاهُ تَبْغِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا
وَتُبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرَنَّمَا
كَمَا هَيَّجَتْ تَكْلَى عَلَى الْمَوْتِ مَأْتَمًا

لَهَا تَفْهَامُ مِنْهُنَّ لَدُنَّا مُقَوِّمًا
جَلَّتْ بِنَظِيرِ الْخُوطِ دُرًّا مُنْظَمًا
أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَمْنَمًا
فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغُرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا
أَحْزَ وَأَنْكَى لِلْفَوَادِ وَأَكْلَمًا
وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
لَهُ عَوْلَةٌ لَوْ يَفْهَمُ الْعَوْدُ أَزْرَمًا
إِلَى الْبَرْقِ إِذْ يَفْرِي سَنَى وَتَبَسُّمًا
فَمَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا
لَنَجْدٍ فَسَاحِ الْبَرْقِ نَجْدًا وَأَتَهَمًا
مِنَ الْغُورِ يَسْعُرُنَ الْأَبَاءَ الْمُضْرَمًا
إِلَيْهِمْ أَبْصَارٌ وَأَيْقَظُنَ نَوْمًا
لَتَسْتَيْقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعْلَمَا
بِهَا يَحْتَمِلُ يَوْمًا مِنَ اللَّهِ مَا تَمَّا
أَبْثُكَمَا مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمًا
إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَةِ سُلْمًا
وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخُثْمًا
أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا
وَلَا تَحْمِلَا إِلَّا زِنَادًا وَأَسْنَمًا

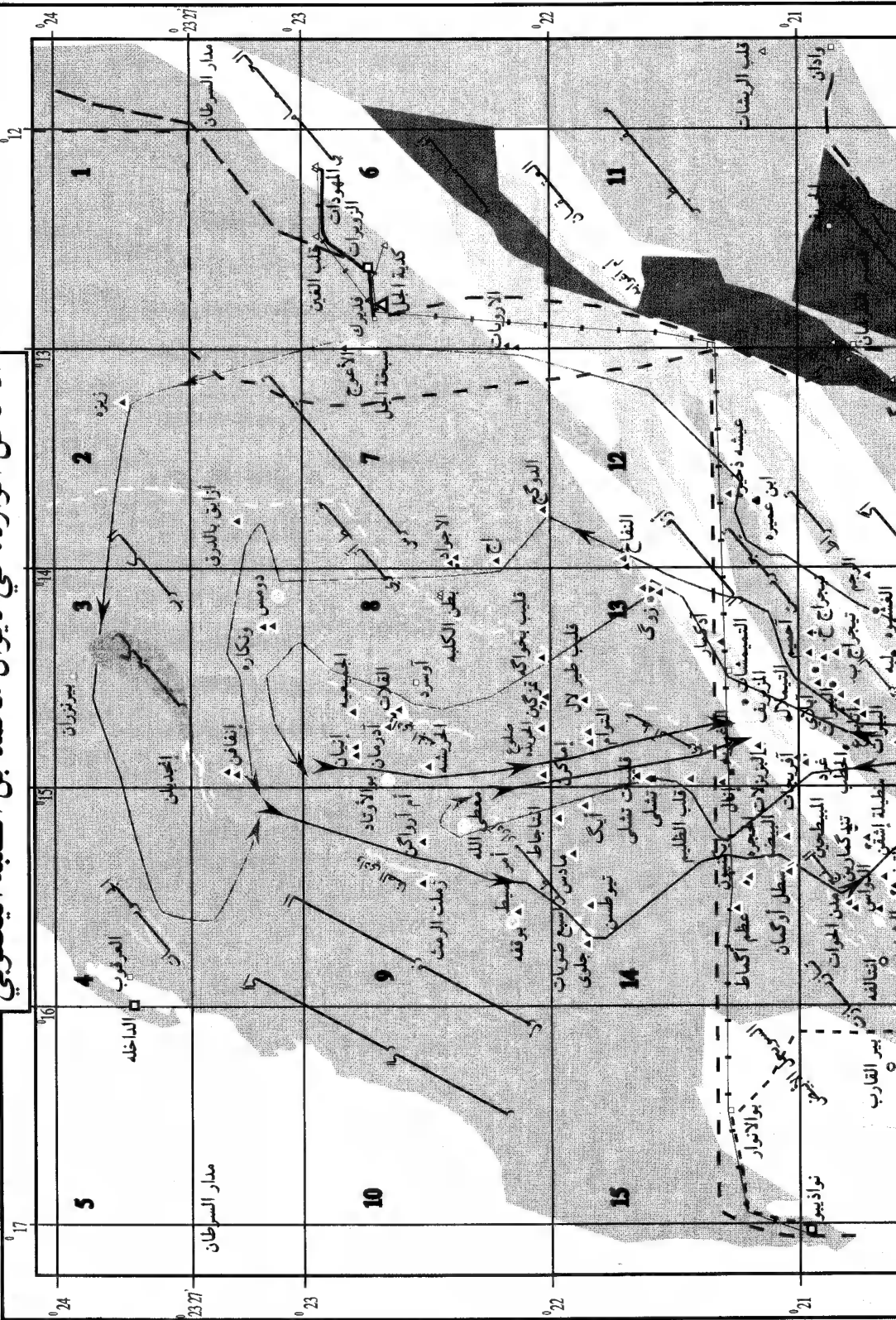
فَمَاحَتْ بِهِ غُرَّ الثَّنَايَا كَأَنَّمَا
إِذَا شَنَّتْ غَنَّتْنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا
وَلَمْ أَرِ مُحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا
كَمِثْلِي عَرَاتِيهِ وَلَكِنْ صَوْتِهَا
خَلِيلِي هُبَّا عَلَانِيٍّ وَانْظُرَا
عَهْدَتِكَ مَا تَصْنَبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ
عُرُوضًا تَدَلَّتْ مِنْ تِهَامَةٍ أَهْدِيَتْ
كَأَنَّ رِيَاحًا أَطْلَعَتْهُ مَرِيضَةً
كَنْفُضِ عِتَاقِ الْخَيْلِ حِينَ تَوَجَّهَتْ
خَلِيلِي إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
أَمْلِكُكُمْ أَنَّ الْأَمَانَةَ مَنْ يَخْنُ
فَلَا تَفْشِيَا سِرِّي وَلَا تَخْذُلَا أَخَا
لَتَتَّخِذَا لِي بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمَا
وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا آلَ عَامِرٍ
نَزِيعَانِ مِنْ جَرَمِ ابْنِ رَبَّانٍ إِنَّهُمْ
وَسِيرَا عَلَى نِضْوَيْنِ مُكْتَافِلَيْنِهَا

وزادًا غَرِيضاً خَفَّاهَ عَلَيْكُمَا
وَإِنْ كَانَ لَيْلًا فَالْوَيَا نَسِيكُمَا
وَقُولَا خَرَجْنَا تَاجِرَيْنِ وَأَبْطَأْتُ
وَلَوْ قَدْ أَتَانَا بَزْنًا وَرَقِيقُنَا
فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا رَأَيْنَاهُ دَانِيَا
وَمُذَّا لَهُمْ فِي السَّوْمِ حَتَّى تَمَكَّنَا
فَإِنْ أَنْتُمَا أَطْمَأْنَنْتُمَا وَأَمِنْتُمَا
وَقُولَا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
أَبِينِي لَنَا أَنَا رَحَلْنَا مَطِينَا
فَجَاءَ وَلَمَّا يَقْضِيَا لِي حَاجَةٌ
فَمَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مُصَابٌ فَتَذَكَّرَا
أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمٌ

وَلَا تُفْشِيَا سِرًّا وَلَا تَحْمِلَا دِمَا
وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرِفَا فَتَلْتُمَا
رَكَابَ تَرْكِنَاهَا بِتَثْلِيثِ قِيَمَا
تَمُولُ مِنْكُمْ مِنْ أَتَيْنَاهُ مَعْدَمَا
إِلَيْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْعَيْنِ مُسْلِمَا
وَلَا تَسْتَلِحَا صَفْقَ بَيْعٍ فَتَلْزِمَا
وَأَجْلِبْتُمَا مَا شِئْتُمَا فَتَكَلَّمَا
لَنَا قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مَتِيمًا؟
إِلَيْكَ، وَمَا نَرْجُوهُ إِلَّا تَلَوْمًا
إِلَيَّ وَلَمَّا يُبْرِمَا الْأَمْرَ مَبْرِمًا
أَسَافًا مِنَ الْمَالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمًا
بِلَائِي إِذَا مَا جُرْفُ قَوْمٍ تَهْدِمَا
صَدَايَ إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا؟

الملحق 4:

خريطة الأماكن الواردة في شعر ابن الطلّبه (في بلاد شنقيط):



الملحق 5:

فهرس الأماكن

(الإحالة إلى المربع الذي يوجد فيه الموضع على الخريطة ثم إلى رقم النص فرقم البيت)

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
6	آدرمان=درامان	آدرمان	3/84؛ 40/60
13	آدكمار	أدكمار	1/36
22	آملي = آيملي	آملي	26/61؛ 2/10
3	أبلقي ونكار	زُرَيْقَات وَنَكَارَه	16/17
*	أجلي		7/54
7	الأجواد	الأجواد	14/17
23	الأحداب	الخدب	10/9
32	الأحيمر	الخيمر	11/18؛ 9/18
6	الأرويتين	الأرويات	15/17
9	الأطيط	إطيط = مغطى الله	18/37
6	الأعوج	الأعوج	15/17
19	الأهرج	آفريتجات = أكجنيجمات	35/17
13	أكيمة الأنباط	قليب بخواقه	17/37
22	أم الجذوع	أم الجذور	2/83
33	اندريه	اندر	36/59
9	أم هودج	أم آرواكن	27/17
8	الأماكر	إماكرن	35/69
14	الأبق	أبق	30/69
20، 8، 3	الانو	آنوي	31/69
7	إج	إج	14/17

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
23	إضاء القوير	ضَايَةُ الْقَوِيرِ	6/68
•	إضم		24/41؛ 23/41
13	إنال	إِنَال	33/60
26	إنياشوان	إِنْيَاشَوَان	2/47
8	إيتيان	إِيْتِيَان	5/84
29	ابريير	بِرِيْبِرَه	11/17
14	انتاجاط	اِنْتَاْجَاطْ	18/37
29	اندوشت	اَنْدَوْشْتِي	3/52؛ 2/37
19	البر	بِرْ لِيْكْنِي	14/17؛ 1/6
20	بثينة الدواس	بَثْنِيَّةُ الدَّوَّاسْ	13/25؛ 12/25
20	البديع	المَبْدِيْع	2/1
23	البطحاء	البَطْحَا	51/17، 1/1
19	البي	أَبْلَايِ الْبَيْرَات	14/55
19	البيضاء	بِيْجْرَاجُ الْبَيْضَا	22/3
13	التوامي = التوامين	التَّوَامَه	37/60؛ 32/17
19	تجرج	بِيْجْرَاجْ	55/17
22	توارين	تَوَارِيْن	3/83؛ 1/10
26، 25	ترقي	تَارَقَه	26/61؛ 5/7
20	نزيارة	تَازِيَارَت	39/61
13	تشل = تشلى	تَشْلَه	36/60؛ 2/52؛ 14/17
29	تمردل	تَمْرَدَلْ	2/61
8	تمركين	بِمَرْكِيْنْ أَمْ رَقِيْبَه	24/3؛ 36/60
29	التميش	التَّمِيْشْ	1/66
23	تنجن	تَنْجِدَانْ	7/22

• موضع في الجزيرة العربية

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
20	تنضلين/تنضلي	تَنْضَلَيْن	28/61؛ 2/1
23	تنمداي	وَتَيْدَ تَنْمَدَايَ	1/24
29	تنواكديل	تَنْوَاكْدِيلَ	1/61؛ 4/46
29	تنوايور	تَنْوَايُورَ	3/20
29	تنياشل	تَنْيَاشِلَ	1/63
26	تنيحي	تَنْيَحِي	2/16
20، 19	تيجريت	تَيْجَرِيَتَ	28/61
13، 8، 7	تيرس	تَيْرِسَ	11/17؛ 15/17؛ 40/60؛ 14/69؛ 32/61
13	الندي	النَزِيرِيَلَاتَ	16/41؛ 35/17
19	الشايا الخضر	إِشْكِرَانُ الْخُضْرَ	11/41
32	الجدع الأخضر = الجدع	الْبَحْلُوزُ الْأَخْضَرُ	6/73؛ 4/73؛ 3/73
19	جرعاء المشافر	الْأَغْلَابُ الْخُمْرَ	2/41
*	جلالجل		15/68
14	جلوى	جَلْوَى	34/69؛ 29/17؛ 26/17
*	جمع	*المزدلفة	5/91
4	الجواء	الْجَوَّاتِ	10/3؛ 2/1
*	الحاتل	حَاتِلَ	2/63
19، 13	الحيلين	أَكْشَارَ وَ أَرْقَانَ	29/55
14	حذب الأجم	حَذَبَ أَكْمَاطَ	6/89
8	الحريشه	الْخَرِيْشَه	31/17
*	حزوى		15/68
19	الحميم	آخَمِيمَ	26/55؛ 25/55؛ 23/55؛ 1/55
*	حتين		60/46

* موضع في الجزيرة العربية

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
20	الحواء = الحَوَّ	مَذْنُ الْحَوَّاتِ	12/69؛ 14/17؛ 1/1
21	الخليج	الْخَلِيجُ	2/86؛ 7/68
23	خيشومة	الْخَشِيمُ	8/68
22	دامان	دَمَان	8/47
14	درار سطف	أَذْرَارُ سَطْفَ	39/61
20	الدواس	الدَّوَّاسُ	13/25؛ 12/25
7	دوكج	الدَّوَكِجُ	13/17
3	دومس	دُومِسْ	2/52؛ 5/7
13	الدوية = رغبوية الأملاح	الرَّغْبِيَّةُ	16/41
23	الدويرة	أَدْوِيرِيَّةُ	1/89
23	ذا محار = ذي المحارة	بُومَحَارَه	13/68؛ 8/68؛ 16/40؛ 5/8
3	ذات الرماح	أُمُ الْخَرْبِ	1/19
9	ذات الرمث	زَمَلَتِ الرَّمْثُ	27/17
29	ذات اللحي	نَبِيكَةُ اللَّحَى	3/52
29	ذات المعزل	زَبْرَتِ الْمَعْزَلِ	1/66
23، 19، ...	الذراع	أَكْشَارُ	6/68؛ 28/61
23	الذريع	رَأْسُ الذَّرِيعِ	7/48؛ 6/48؛ 15/40
20	الذنوب	الْقَرْفَه	1/1
29	ذوي مائة	تَتْمَاطِي	2/37
8	ذي الأوتاد	بُو الْأَوْتَادِ	5/84؛ 41/60
29	ذي الحديد = الهويدج	آرَوَيْكِنُ	13/50؛ 2/37
26	ذي الغصى	بَاقِمِرَه	2/68
9	ذي المرصيط	بُو قَفَّه	28/17
23	بالنشاب = ذي النشاب	بُو النَّشَابِ	9/9؛ 5/8
23	رأس الذريع	رَأْسُ الذَّرِيعِ	6/68؛ 4/48؛ 7/40؛ 1/40
19	رجم	الرَّجْمُ	32/41

رقم النص/رقم البيت	الاسم الأكثر تداولاً	اسم الموضع في الديوان	رقم المربع على الخريطة
18/74		رضوى	*
16/41؛ 31/17	الرغويّة	رغوية الأملح	13
2/66	زيرت أيزوارة	ريع القتادة	29
2/52	أزايك بذرق	الزايك الأبلق	2
32/61؛ 3/60؛ 15/17	آزفال	الزفال	13، 12
4/60	زلي	زلي	20
3/52؛ 17/37	زوق	زوك	13
15/17	زيره	زير	2
5/68	الساق	الساق	22
1/60؛ 10/41	سبخة زلي	السبخة = سبخة النيش	20
34/69؛ 3/26	أسبع ضويات	السيح الضويات	14
52/17	سطل أو كمان	السطلين	14
48/46		سلع	*
36/17		سلمى	*
22/3	تيجراج الحضر	السوداء	19
9/8	الذبيات	شعب الذئاب	23
4/82؛ 2/41	تسراط	الشقيقة	19، 18
1/82	آشليشيل	شليشيل	19
3/37	شنشط	شنشاط	29
28/69	الحجرة البيضاء	الصخرة البيضاء	20
6/74؛ 31/62؛ 5/4		صداء=صدا	*
14/17	قلبيات تشله	صوى تشل	13
13/68	بو الرجمات	الصوى	23
39/60	ضلوع الحويذه	الضلوع الطوال	8

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم النص/رقم البيت	الاسم الأكثر تداولاً	اسم الموضع في الديوان	رقم المربع على الخريطة
1/34	النِيش	طود الحصان = النيش	20
6/68 ؛ 5/48	الطَوِيلَة	الطويلة	23
7/54		عشمة	*
13/68 ؛ 20/18	تَوَيَّرَجَه	العشيرة	23
11/3	الذَخِينَة	العقراء	22
52/17	عَفْلَج	عفلج	21
1/4	عَقِيلَة أَخِي	العقيلة	23
9/9 ؛ 4/8	الغَوَيَّرَقَه	العميقة	19
8/68	الطَّايَه الخَضْرَا	عهدة	23
28/61	عَيْشَه ذَخِيرَه	عيش	12
2/1 ؛ 2/13 ؛ 1/59 ؛ 5/68 ؛ 21/69	العَشِيرَه	العشيواء	20
3/41	عَقِدَ القَطْرَعَه	غلان المقاطيع = القطوع	19
8/68	امطَالِح بُو مَحَارَه	الغلان من ذي محارة	23
28/69 ؛ 18/69 ؛ 14/17	الفُج	الفج	20
1/13	أَكْجِيْجَمَات = أَفْرِيْجَات	الكجيجمات = الأفرج	19
3/1 ؛ 12/29 ؛ 5/39 ؛ 1/70 ؛ 18/89	كُوَيْدِس	قديس = القويدس	19
2/59	قُرَارَة الغَزَلَايَه	القرارة	20
10/68	القَطْرَعَه	القطوع	19
3/84 ؛ 40/60	القَلَات	القلات	8
33/17	قَلْب الظَلِيم	قلب الظليم	13
35/60	قَلْب طَيْر آلَان	القلب ذي الطيرال	13
26/17	إِنْفَان	القمع	4

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
23	القوير	القَوِير	30/69
23	الكثيب	غِرْدَ الامْهَار	2/8
20	الكديد	القَوِير	5/68
20	الكديد الأحمر = الكديد	القَوِيرَ الْأَحْمَرُ	4/34 ؛ 2/34 ؛ 1/34
3.2	الكرب	الكَرْب	14/40 ؛ 9/19 ؛ 2/19 ؛ 16/17 17/60
18	كانوال = كانوال	كَوَال	34/60 ؛ 59/17
14	الكتوين	إِكْتِيُون	33/69
19	لبة	لَبَه	1/84
32	لطيون	لَطْيُونَه	3/73
29	اللولى	غِرْدَ تَوَيْش	12/19 ؛ 1/19
14	مادس	مَادِس	3/26 ؛ 52/17
20	الميدع = الميديع = البيدع	الْمِيدِيع	11/40 ؛ 1/29 ؛ 1/9 ؛ 2/1 24/41 ؛ 19/41 ؛ 1/41 ؛ 13/40 5/78 ؛ 3/68
20	المبيطخ	الْمَبِيطِخ	2/13
23	المرفق	الْمَرْفَق	1/52
24	المرين	الْمَرَّ وَ أَنْقَم	29/61
*	المشعر	* مَنَى	18/78
13	الزيريف	الْمَزِيرِيف	34/17
19	المعقل	الْمَعْقَل	28/87 ؛ 4/61
23	المقيلة	بَلْيِيزَه	5/48
*	المكتين	مكة المكرمة بطواهرها وبطاحها	57/45
*	الملا		15/68

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضوع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
13	الملحين	الرَّغَوِيُّهٗ وَ التَّيْمَلَانْ	29/55
29	الملزمين	مَلْزَمُ الزَّرِيْبِهٖ وَ الْمَلْزَمُ الْأَصْفَرُ	1/37
20	مليحة - المليحة	الْمِلْحَهٗ	2/30 ؛ 1/6
*	منعج		36/17
19	الموج = التموج = موج	الْمَوْجُ	3/1 ؛ 3/8 ؛ 13/17 ؛ 51/17 ؛ 11/29 ؛ 1/30 ؛ 3/60 ؛ 1/70 ؛ 2/78 ؛ 9/82
20	النباج	مُذْنُ الْمَيْدِيْعِ	3/1
29	النبيكة	النَّبِيْكَهٗ	4/61
29	نبيكة النصف	نَّبِيْكَةُ النِّصْفِ	20/87
3	نجديل	إِنْجَدِيلِيْن	41/60
18	نخل ابن بوص	أَنْخَلُ وُلْنِ الْبُوصِ	58/17
23، 22	النشيري	إِنْشِيْرِي	26/61
23	النصر	النَّصْرِي	29/61
12	النفاخ	النَّفَاخُ	1/91 ؛ 2/76
13	النقا	غَرَزُ الْحَطَبِ	23/55 ؛ 1/36
3	نكجير	نَكْجِيْر	26/17
29	النمجاط	النَّمْجَاطُ	1/37
20	النيش	النَّيْشُ	10/29 ؛ 1/34 ؛ 3/41 ؛ 1/60 ؛ 4/68
20	هضاب اللصاب	مَنْطَلِيْلَةُ إِشْقَنْ	3/8
19	هضاب الجباب	كَنْدَى الْبِيْرَاتِ	4/8
8	هضاب القلات	كَنْدَى الْقَلَاتِ	3/84 ؛ 40/60

* موضع في الجزيرة العربية

8	هضبة الجموع	الْجَمِيعَةُ	5/84
رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولاً	رقم النص/رقم البيت
20	هضبة الخيل	بِنْدِ كَمَارِينْ	2/13؛ 6/13؛ 7/13؛ 8/13؛ 20/13؛ 21/13
29	الهويدج	آرْوَيْكِنْ	7/18
26	وادي الأضياع	الطَّوَيَّاتُ الدَّخْنُ	2/16
8	وادي الجنان	وَإِذْ الْجَنَّةُ	4/84
23	وادي الحساء	خَطَّ الْعُقْلُ	3/4؛ 3/41
21	وادي الخليج	وَإِذْ الْخَلِيجُ	52/17
26	وادي الغضي	بَاقِيرَهْ	9/8
23	وادي النعام	وَإِذْ النَّعَامُ	7/68
9	الوادي ذي الصفي	وَدَيِّ الصَّفِي	27/17
14	الوطس	تَبْوَطْسِينْ	29/69
3	ونكار	وَنَكَارَهْ	2/52؛ 16/17
*	يلذل		29/62
26	النيبيع	تَوَيْلِرْزَمِي	3/41

* موضع في الجزيرة العربية.

المراجع

أ - تفاسير القرآن الكريم

1. الأشقر (محمد سليمان عبد الله): زبدة التفسير من فتح القدير، مطابع الأنباء، الكويت، 1985.
2. إبراهيم (محمد إسماعيل): معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، ط2، (د.ت.)
3. ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله): أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر (د.ت.)
4. بركات (محمد فارس): الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم، دار قتيبة، بيروت، 1985
5. الجرجاني (الإمام عبد القاهر): دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1978
6. الدامغاني (الحسن بن محمد): قاموس القرآن، دار العلم للملايين، بيروت 1983
7. الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط3، 1980
8. الزمخشري (الإمام محمود بن عمر): الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987
9. السيوطي (جلال الدين): قطف الأثرار في كشف الأسرار، تحقيق أحمد بن محمد الحمادي، الدوحة، 1994
10. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل القرآن، مطبعة مصطفى البابي القاهرة، ط3، 1968
11. الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، 1960
12. القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة 1967
13. النحاس (الإمام أبو جعفر): معاني القرآن، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة 1989
14. النسائي (أبو بكر محمد بن عبد الله): أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، (د.ت.)

ب - كتب الحديث

1. أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني): سنن أبي داود، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية (د.ت.)
2. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي): فتح الباري، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
3. ابن حنبل (الإمام أحمد): المسند، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1398هـ
4. ابن ماجه (محمد بن يزيد القزويني): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1975
5. البخاري (الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل): صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ط2، 1981
6. البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي): السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
7. الحاكم (محمد النيسابوري): المستدرک، دار الفكر، بيروت 1978
8. الحميدي (أبو بكر عبد الله بن الزبير): المسند، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة (د.ت.)
9. الدارقطني (علي بن عمر): سنن الدارقطني، تصحيح السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة، (د.ت.)
10. الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن): سنن الدارمي، دار إحياء السنة النبوية، (د.ت.)
11. الدمشقي (أبو المحاسن الحسيني): ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.)
12. الذهبي (شمس الدين محمد): تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت.)
13. الزرقاني (محمد بن عبد الباقي بن يوسف): شرح موطأ الإمام مالك، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة 1961
14. زغلول (محمد السعيد بن بسيوني): فهرس أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت 1985
15. زغلول (محمد السعيد بن بسيوني): موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، عالم التراث، بيروت 1989
16. السيوطي (جلال الدين): الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، رتبته يوسف النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى (د.ت.)
17. الشنقيطي (محمد الخضر الجكني): كوثر المعاني الدراري، دار البشير، عمان 1990
18. الشوكاني (محمد بن علي بن محمد): فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ط3، 1973

19. الطنطاوي (عبد الرحيم عنبر المصري): هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري،
الدار البيضاء (د.ت.).
20. المباركفوري (محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم): الإحسان بترتيب ابن حبان، قدم له
وضبط نصه كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت 1987
21. مسلم (ابن الحجاج القشيري): صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، 1978.
22. المناوي (عبد الرؤوف محمد): فيض القدس، دار الفكر، بيروت 1972
23. ناصف (منصور علي): التاج الجامع للأصول، دار الفكر، بيروت 1981
24. الهندي (علاء الدين علي المتقي بن حسام): كنز العمال، ضبطه وفسر غريبه بكري
حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989
25. الهيثمي (الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المعارف،
بيروت، 1986
26. ونسك (أ.ي.): المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ليدن 1936

ج - الدواوين

1. أبو تمام (حبيب بن أوس): ديوان الحماسة، شرح الإمام التبريزي، عالم الكتب،
بيروت، (د.ت.).
2. أبو عبيدة (معمّر بن المنثى): كتاب النقائض، مطبعة بريل، ليدن، 1907.
3. الأخطل (غياث التغلبي): الديوان، صنعة السكري، تحقيق فخر الدين قباوه، دار الآفاق
الجديدة، بيروت، ط2، 1979.
4. الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب): الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر
وعبد السلام محمد هارون، بيروت (د.ت.).
5. الأعشى (ميمون بن قيس): الديوان، دار صادر، القاهرة 1994
6. الإمام الشافعي (محمد بن إدريس): الديوان، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي،
المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988
7. الإمام علي (ابن أبي طالب): الديوان، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، المكتبة الثقافية،
بيروت، (د.ت.).
8. ابن الشجري (هبة الله بن علي): مختار الشعراء العرب، تحقيق علي محمد البخاري،
الغجالة، القاهرة، 1975
9. ابن أبي ربيعة (عمر): الديوان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس،
بيروت، ط2، 1983
10. ابن الخطاب (ضرار - بن مرداس الفهري): الديوان، دار أمية، الرياض، 1410هـ.

11. ابن ثور (حميد): الديوان، صنعة عبد العزيز الميمني، القاهرة، 1965
12. ابن حسان (عبد الرحمن): الديوان، جمع وتحقيق سامي علي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1971
13. ابن قيس الرقيات (عبيد الله): الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (د.ت.)
14. ابن مرداس (العباس): الديوان، تحقيق يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991
15. امرؤ القيس (ابن حجر الكندي): الديوان، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت 1983
16. البحرني (أبو عبادة الوليد): الحماسة، دار الكتاب العربي، بيروت 1967
17. تأبط شرا (ثابت بن جابر): الديوان، دار العالمية بيروت، 1993
18. الجبوري (يحيى): شعر المخضرمين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981
19. جرير (بن عطية الخطفي): الديوان، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986
20. الجعدي (النابغة): الديوان، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، 1964
21. جميل (بن معمر): الديوان، جمع وتحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، 1979
22. حاتم (الطائي): الديوان، دار صادر، بيروت، 1981
23. الحادرة (قطبة بن أوس): الديوان، إملاء اليزيدي عن الأصمعي، تحقيق وتعليق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ط 2، 1980
24. حسان (بن ثابت): الديوان، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990
25. الحطيئة (جرول بن أوس): الديوان، رواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين طه، الخانجي، القاهرة، 1987
26. الخنساء: (تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد): الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ت.)
27. الذبياني (النابغة): الديوان، تحقيق محمد الطاهر عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، 1976
28. ذو الرمة (غيلان بن عقبة): الديوان، شرح التبريزي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1993
29. ذو الرمة (غيلان بن عقبة)، الديوان، شرح التبريزي، تصحيح وتنقيح كارليل مكارنتي، 1918
30. رؤية (بن العجاج): الديوان، اعتنى بتصحيحه وليمز بن الورد البروسي، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، 1979

31. الراعي (عبيد بن حصين النميري): الديوان، تحقيق راينهرت فايبرت، بيروت، 1980
32. السقا (مصطفى): المختار من شعر الجاهليين، المكتبة الشعبية، ط3، القاهرة، 1948.
33. السكري (أبو سعيد الحسنی): أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، دار المعرفة، القاهرة (د.ت.)
34. الشماخ (بن ضرار الذبياني): الديوان، تحقيق وشرح صلاح الدين، دار المعارف، القاهرة، 1968
35. الشنقيطي (أحمد بن الأمين): الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الخانجي القاهرة، ط4، 1987.
36. طرفة (ابن العبد): الديوان، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987
37. عبيد (ابن الأبرص): الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ت.)
38. العجاج: الديوان، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عزه حسن، دار الشرق، بيروت، 1971
39. العجلي (أبو النجم): الديوان، صنعة علاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض 1981
40. عنتره (ابن شداد): الديوان، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط3، 1980
41. الفرزدق (همام بن غالب): الديوان، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب، بيروت، 1987.
42. كُثَيِّر (بن عبد الرحمن): الديوان، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993
43. كعب (بن زهير): الديوان، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987
44. لبيد (بن ربيعة العامري): الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ت.)
45. المتنبّي (أبو الطيب): الديوان، شرح عبد الرحمن البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980.
46. مجنون ليلى (قيس بن الملوّح): الديوان، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992.
47. اليسوعي (الأب لويس شيخو): شعراء الجاهلية، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1926.
48. اليسوعي (الأب لويس شيخو): شعراء بكر بن وائل من بني عدنان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1890

د - كتب الأدب والمعاجم

1. الأزهرى (أبومنصور محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وغيره،
الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967
2. الأصفهاني (أبو الفرج): الأغاني، دار الفكر، بيروت 1995
3. الأنباري (الإمام كمال الدين): الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
4. أنيس (إبراهيم): المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
5. أنيس (إبراهيم): موسيقى الشعر، الأنجلو، القاهرة، ط 5، 1981.
6. ابن الحسن (أحمد): الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، مساهمة في وصف الأساليب، جمعية الدعوة الإسلامية، 1995.
7. ابن السيد (عبد الله بن محمد سالم): المعارضة في الشعر الموريتاني، نواكشوط، مطبعة المعهد التربوي، 1995.
8. ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق): كتاب الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، طهران، (د.ت.)
9. ابن جعفر (قدامة): نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت (د.ت.).
10. ابن جني (عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د.ت.).
11. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1978
12. ابن رشيق (القيرواني): العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، (دون بيانات نشر).
13. ابن زكريا (أحمد بن فارس): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979
14. ابن زكرياء (أحمد بن فارس)، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986
15. ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد): العقد الفريد، شرح وضبط أحمد أمين وغيره، القاهرة، ط3، 1965
16. ابن عقيل (بهاء الدين محمد بن عبد الله العقيلي): شرح ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت 1985
17. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه مفيد قميحه، دار

الكتب العلمية، بيروت 1981.

18. ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله بن محمد الجياني): الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي، دار المامون (د.ت.)
19. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني): الألفية، حاشية ابن بونه (الاحمرار)، المطبعة الحسينية، القاهرة، 1328هـ.
20. ابن مالك (محمد بن عبد الله الجياني): إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني، جدة، 1984
21. ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994
22. ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري): مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط5، 1979
23. البستاني (بطرس): أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار مارون عبود، 1979
24. البغدادى (عبد القادر بن عمر): خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة (د.ت.)
25. بكار (يوسف حسين): القصيدة في النقد العربي القديم، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1982.
26. البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز): التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، دار الجيل، بيروت 1987
27. الجرجاني (الإمام عبد القاهر): الطرائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميمني، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ت.)
28. الجمحي (محمد بن سلام): طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، 1974
29. الحموي (ياقوت بن عبد الله): معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط3، 1980
30. الحموي (ياقوت بن عبد الله): معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1979
31. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس، دار الفكر، بيروت 1994
32. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمد بن عمر): أساس البلاغة، دار صادر، بيروت 1979
33. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، 1977
34. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): شرح شواهد المغني، تصحيح وتذييل محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي، (د.ت.)
35. الضبي (المفضل): المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، 1964

36. ضيف (شوقي): البارودي رائد الشعر الحديث، دار المعارف، 1981.
37. عباس (إحسان): شعراء الخوارج، دار الثقافة، بيروت، (د.ت.).
38. العيني (الإمام محمود): المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية، دار صادر، بيروت (د.ت.).
39. القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): ذيل الأمالي والنوادر، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987.
40. القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): كتاب الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.).
41. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت.).
42. النويهى (محمد): ثقافة الناقد، دار الفكر، بيروت، 1969.

هـ - مصادر ومراجع أخرى

1. أحمد (محمد سمير): معارك المياه المقبلة.... في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991.
2. ابن البراء (يحيى): الفقه والمجتمع، نواكشوط 1994.
3. ابن الشيخ سيديا (الشيخ سيديا بابه): إمارتا إدوعيش ومشطوف، دراسة وتحقيق، إزيد بيه بن محمد محمود، نواكشوط، 1992.
4. ابن حجاب (بابكر بن حجاب): منظومة ابن حجاب، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990.
5. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن محمد على): الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر بيروت 1978.
6. ابن حوقل (أبو القاسم)، صورة الأرض، لندن 1938.
7. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد - الحضرمي): المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982.
8. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد - الحضرمي): كتاب العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
9. ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار كريمة ديس، تطوان 1960.
10. ابن عنبه (جمال الدين): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مكتبة الحياة، بيروت (د.ت.).
11. ابن هشام (أبو محمد عبد الملك الحميري): سيرة النبي ﷺ، تحقيق محمد محيي الدين

- عبد الحميد، دار الفكر، بيروت 1981
12. البرتلي الولاتي (محمد بن أبي بكر): فتح الشكور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981
13. بندقي (حسين حمزه): جغرافية المملكة العربية السعودية، جدة، 1977.
14. الجابري (محمد عابد): تكوين العقل العربي، نقد العقل العربي، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1985.
15. الجاحظ (أبو عثمان بن عمرو بن بحر): كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت.)
16. الجاسر (حمد): المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض، 1980
17. دندش (عصمت عبد اللطيف): الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988
18. الزجالي (أبو يحيى): أمثال العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفه، فاس، 1975.
19. السلاوي الناصري (أحمد بن خالد): طلعة المشتري في النسب الجعفري، مطبعة سرار، الدار البيضاء، 1987.
20. الشمس (سيدي أحمد): النفحة الأحمديّة في الأوقات المحمدية، الجمالية - مصر، ط1.
21. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت 1979
22. العبودي (محمد بن ناصر): المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، دار اليمامة، 1980.
23. العلوي (محمد فال بن بابه): كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس 1987.
24. الغربي (محمد): الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الفليح، بغداد، 1980.
25. الغنيم (عبد الله يوسف): أقاليم الجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
26. الفندي (محمد ثابت وغيره): دائرة المعارف الإسلامية، (دون معلومات نشر)
27. الكاند هولي (محمد يوسف): حياة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1981
28. كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، (ترجمة صلاح الدين هاشم وغيره) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963.
29. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي: إسهامات العرب في علم النبات، الكويت، 1988
30. مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص. 83، هامش 72.
31. محمدين (محمد محمود): الجغرافيا والجغرافيون، دار العلوم للطباعة والنشر 1983.
32. المسعودي (أبو الحسن علي): مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت، ط 3، 1978.

33. الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري): مجمع الأمثال، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت 1988
34. النحوي (الخليل): بلاد شنقيط: المنارة والرباط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1988.
35. وجدي (محمد فريد): دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت 1971
36. ولد اباه (محمد المختار): الشعر والشعراء في موريتانيا، تونس، الشركة التونسية للتوزيع 1987.
37. اليدالي (الشيخ محمد - بن ساعيد): نصوص من التاريخ الموريتاني: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة، تقديم وتحقيق محذن ولد باباه، تونس، بيت الحكمة 1990.
38. يوسف (بدر الدين): مناخ المملكة العربية السعودية، الكويت، 1993.
39. يونسكو: الموارد المائية في الوطن العربي، دمشق 1990.

و - المجلات العلمية

1. ابن حزمين (سدي محمد): "الجد في اللعب"، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد الرابع 1994.
2. ابن عبد الله (دود): "الإسلام والمجتمع في إفريقيا الغربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد"، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد الثاني 1992
3. محمددين (محمد محمود): "مصطلحات التراث الجغرافية"، مجلة كلية الآداب، المجلد السابع، جامعة الرياض، 1980.

ز - الرسائل والبحوث غير المنشورة

1. ابن عبد الله (دود): الحياة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 17-18 م، كلية الآداب، جامعة الرباط، 1993. (أطروحة غير منشورة).
2. ابن مالك (محمد بن عبد الله الجباني): إيجاز التعريف في علم التصريف، شرح الحسين بن بدر بن إياز، تحقيق أحمد دولة بن محمد الأمين، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في الصرف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990، (أطروحة غير منشورة)
3. ابن محمدي (محمد): الديوان، تحقيق محمدي بن بدي، بحث لنيل الإجازة في الآداب، المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط، 1985 (غير منشور)
4. الشنقيطي (أحمد بن الأمين): كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث قدم لنيل شهادة السلك الثالث في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس

1991، (أطروحة غير منشورة).

5. عبد الحي (محمد): الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد المعاصرين العرب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الآداب، كلية الآداب في منوبة، جامعة تونس الأولى، 1996، (أطروحة غير منشورة)،
6. ناصر (محمد بياه بن محمد): موارد المياه في المنطقة العربية، بحث قدم في ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نواكشوط، نوفمبر 1992 (بحث مرقون).
7. اليعقوبي (محمد يحيى بن أبوه): الرحلة إلى الحج، تحقيق محمد الأمين بن ماء العينين بن أبوه، مكتبة أحمد سالك بن أبوه.

ح - المخطوطات

1. ابن الشيبه (محمد عبد الله): كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله اليعقوبي، مخطوط المؤلف.
2. ابن الطلبة (محمد بن محمد الأمين بن محمد (آبه) الموسوي اليعقوبي): الديوان:
3. - نسخة أهل الطلبة.
4. - نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي
5. - نسخة أهل البراء
6. ابن الفلالي (محمد عبد الله بن البخاري): الحياة العمرانية، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن أبوه
7. ابن مايبي (محمد العاقب بن سيدي عبد الله): مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن أبوه
8. بن متالي (كليك بن محمد بن عبد الرحمن): مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه.
9. الديماني (أحمد سالم بن محمد بن باكا): تاريخ إمارة الترارزه، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن أبوه.
10. الشيخ محمد المامي (بن البخاري): كتاب البادية، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين.
11. الشيخ محمد المامي (بن البخاري): جمان كتاب البادية، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين.
12. القالي (أبو علي): الأمالي، تعليق محمد بن الطلبة، مخطوط محمد عبد الله بن الشيبه بن أبوه
13. ولد باباه (محمد): الشيخ محمد اليدالي ووسطه الاجتماعي، مخطوط المؤلف، (تحت الطبع).
14. الناصري (صالح بن عبد الوهاب): الحسوة البيسانية في الأسباب الحسائية، مخطوط مكتبة

أحمد سالك بن ابوه.

15. اليعقوبي (المختار بن موسى): وثيقة بخطه، كتبت يوم النحر 1106هـ/1694م، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه.

16. اليعقوبي (كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله): نسب بني يعقوب، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه.

ط - مراجع باللغة الأجنبية

1. Valentim FERNANDES, **Déscription de la côte de l'Afrique de Seuta au Sénégal, (çanaga) 1506-1507**; traduit par Th. Monod et Pierre de CENIVAL, Revue d'histoire et des sciences de l'A.O.F., série A, n°6, 1939, Paris, PP. 53 et suivantes.
2. Albert LERICHE: **Terminologie géographique maure**, Saint-Louis, IFAN, 1955.P.37.
3. Théodore MONOD, « **La dégradation du monde vivant: flore et faune** », IN Colloque de Nouakchott (17-19 déc. 1973) sur les problèmes de la désertification au sud du Sahara, PP.91-94.
4. Vincent MONTEIL et Charles SAUVAGE, **Contribution à l'Etude de la Flore au Sahara Occidental (2 TOMES)**, La Rose , Paris,1949.
5. Remote Sensing Institute, South Dakota University, **Inventaire des Ressources du sud-Ouest Mauritanien, (Géologie, Sols, Forêts, Pâturages)**, Brookings, South Dakota 5700 U.S.A. pp 219-234
6. Charles TOUPET, **la Sédentarisation des nomades en Mauritanie centrale sahelienne**, thèse d'Etat ès-lettres, Université de Paris VII, Dakar, PP. 24-100.

فهرس الموضوعات

5	كلمة الناشر
31-9	ترجمة صاحب الديوان: محمد بن الطلبة
11	اسمه ونسبه
13	مولده ونشأته
14	أشياخه وطلبه العلم
19	منزلته وعلاقته بمعاصريه
28	مؤلفاته
29	أبناؤه
30	وفاته
85-33	تقديم
34	تمائل البيئة
46	بين الشاعر والمكان
53	بين المشاكلة والتفرد
60	الأغراض والمضامين
71	في خصائص النص
516-87	النص مشروحا

[أ]

1. أَقْفَرْتُ مِنْ أَنْيْسِهَا الْبُطْحَاءُ
فَاللَّوَى فَاذْذُوبُ فَاَلْحَوَاءُ 64 الخفيف 89
2. يَا خَلِيلِي إِنْ كُلَّ غِنَاءٍ
مَاعِدًا صَنْعَةَ ابْنِ أُمِّ عَنَاءٍ 4 الخفيف 104
3. هَلْ لِدَانِي افْتِرَاقَنَا مِنْ تَنَاءٍ
أَمْ لِنَائِي التَّقَائِنَا مِنْ لِقَاءٍ 32 الخفيف 106
4. أَهْلُ الْعَقِيلَةِ حَيٌّ نَأْيُهُمْ دَائِي
وَالْقُرْبُ مِنْهُمْ شِفَاءُ الْمُغْرَمِ الدَّائِي 8 البسيط 114

[ب]

5. أَلَا بَلَغَ مُحَمَّدَنَا الْخَيْبَا
سَلَامًا مِثْلَ نَفْحِ الطَّيِّبِ طَيْبَا 5 الوافر 116
6. نَظَرْتُ بَعْلِيَا الْقَوَزِ قَوْزٍ مَلِيحَةٍ
مِنَ الْبِيرِ نَارًا بَعْدَمَا عَرَّسَ الرُّكْبُ 3 الطويل 118
7. أَعْنِي عَلَى سَارٍ مِنَ النِّهَمِ مُنْصِبٍ
وَبَرَقٍ سَرَى فِي عَارِضٍ مُتَلَهَّبٍ 5 الطويل 119
8. وَيَاكَ مَاذَا سُؤَالَ رَسْمِ خَرَابٍ
إِنَّهُ - قَدْ عَلِمْتَ - غَيْرُ مُجَابٍ 18 الخفيف 121
9. لِلَّهِ مِنْ قُلُوصٍ وَمِنْ أَصْحَابٍ
أَهْلُ الْمُبِيدِ صُحْبَتِي وَرِكَابِي 11 الكامل 125

رقم النص	المطلع	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
-------------	--------	----------------	-------	--------

10. بترارين مَرَّ بَعَ لِلرَّبَابِ

حَسَنَ لَوْ أَبَانَ نَطَقَ الْجَوَابِ 3 الخفيف 129

11. جَلَا كَانَ غَيْرُ مَا بِي وَمَا بِي

جَلَلٌ فَلَيْكَ الْهَوَى مَثَلُ مَا بِي 6 الخفيف 130

12. أَتَانَا كِتَابٌ مِنْ حَبِيبٍ كَأَنَّهُ

فَلَا يُدْرِي فِي نُحُورِ الْكَوَاعِبِ 2 الطويل 131

13. هَاجَ عِرْقَانُ مَنْزِلٍ بِالْجَنَابِ

مِنْ هَضَابِ الْكُجَيْجِمَاتِ الرَّوَابِي 24 الخفيف 132

14. أَتَانِي حَدِيثُ ابْنِ الْأَدِيبِ وَدُونَهُ

مِنْ الْأَرْضِ غَوْرٌ لَا تُخَاضُ سَبَاسِيَةُ 3 الطويل 138

[ت]

15. إِلَى الْفَقِيهِ ابْنِ عَوْفٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ

وَمِنْ عَشِيرَتِهِ أَسْتَى التَّحِيَّاتِ 3 البسيط 139

16. سَيَرُ الْهَجِيرِ وَإِعْمَالُ اللَّيْنَلَاتِ

حَتَّمْ عَلَيَّ وَتَكْلِيفُ النَّجِيبَاتِ 2 البسيط 140

[ج]

17. تَطَاوَلَ لَيْلُ النَّازِحِ الْمُتَهَيِّجِ

أَمَّا لِضِيَاءِ الصُّبْحِ مِنْ مُتَبَلِّجِ 102 الطويل 141

18. أَلَا مَنْ لِيَرِقَ مُسْجِرِ مُتَبَلِّجِ

أَجُوجِ كَتَسْفَارِ الْخَرِيقِ الْمُوجِّجِ 24 الطويل 177

[ح]

19. بُعِدَ مَا بَيْنَ مَنْ بَدَاتِ الرِّمَاحُ
 185..... الخفيف 19..... ومَقِيمٍ مِنَ اللَّوَى بِالنَّوَاجِي
 20. أَزَاحَ نَوْمِي وَأَغْفَى لَيْلَةَ الصَّاحِي
 190..... البسيط 18..... هَمَّ زَوَى النَّوْمِ عَنِّي غَيْرُ مُنْزَاحٍ
 21. أَيَا بَرْقَا تَبَسَّمَ عَنْ أَقَاحِي
 195..... الوافر 2..... وَيَا غُصْنًا يَمِيلُ مَعَ الرِّيَّاحِ

[د]

22. أَقُولُ لَمَّا نَعَى النَّاعُونَ مَوْلُودًا
 196..... البسيط 20..... نَعَيْتُمْ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ وَالْجُودَا
 23. أَمِنْكَ يَا مَيَّ قَلْبِي عَادَهُ عَيْدٌ
 201..... السيط 2..... وَمَسَّ جَفْنِي مِنَ الْهَجْرَانِ تَسْهِيدٌ
 24. أَقَامَ بِجَوْنٍ مُسْتَهْلٍ النَّضَائِدِ
 202..... الطويل 2..... عَلَى رِيعٍ يَتَمَدَّايْ جُشُّ الرِّوَاعِدِ
 25. قَامَ الْمَاتِمُ مِنْ فَقْدِ ابْنِ مَحْمُودٍ
 204..... البسيط 13..... بِالْمَفْخَرِ الْعِدِّ وَالْعَلْيَاءِ وَالْجُودِ
 26. هَاجَ مَا هَاجَ لِي الْخُدُوجُ الْغَوَادِي
 209..... الخفيف 6..... مِنْ دَخِيلِ الْغَرَامِ هَيْجَ الْعِدَادِ
 27. أَبْلَغُ لَدَيْكَ إِلَى سَيْطِ ابْنِ مَحْمُودٍ
 211..... البسيط 18..... تَحِيَّةً رَبُّهَا مَا خَيْرُ مَحْمُودِ

[ذ]

28. أَرَى قَلْبَكَ الْأَعْشَارَ وَالْكَبَدَ الْفِلْذَ

مِنْ الْأَمْرِ أَمْرًا كَانَ أَسْقَلُهُ أَحَدًا 5 الطويل 215

[ر]

29. حَيٍّ مِنْ سَاحَةِ الْمُبِيدِ دُورًا

جَنَبَةَ الرَّيِّعِ قَدْ دَثَرْنَ دُثُورًا 21 الخفيف 216

30. حَيًّا بِاللَّوَى لَدَى الْمَوْجِ دَارًا

أَضْرَمَتْ فِي حَشَى الْمُتَيِّمِ نَارًا 9 الخفيف 221

31. إِنَّا نُحْيِيكَ يَا كَهْفَ اللَّهَيْفِ وَيَا

سَدَّ الضَّعِيفِ وَنَسْتَقْضِي بِكَ الْوَطْرَا 3 البسيط 223

32. إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ نُورٌ

وَسَنَّا يُسْتَضَاءُ بِهِ مُسْتَطِيرٌ 5 الخفيف 224

33. بَكَارُ إِيَّاكَ رَوَّاحٌ وَبَكَارُ

لِلْمَكْرُمَاتِ وَنَفَّاعٌ وَضَرَّارٌ 1 البسيط 226

34. حَيٍّ الْمَنَازِلَ بِالْكَدِيدِ الْأَخْمَرِ

بِالْجَنَبِ مِنْ طَوْدِ الْجِصَّانِ الْأَيْسَرِ 11 الكامل 227

35. أَحْمَدُ صَبْرًا عَلَى مَا يَنْوِبُ

فَإِنَّ إِلَهَ مَعَ الصَّابِرِ 17 المتقارب 230

36. حَيٍّ يَبْنِي النَّقَا وَآدِ كَمَارِ

أَرْبَعًا قَدْ بَلَّيْنَ مَذْ أَعْصَارِ 9 الخفيف 236

[ط]

37. لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالنَّمْجَاطِ

فَالْمُزْمِنِ كَمَنْهَجِ الْأَنْمَاطِ 20 الكامل 238

[ع]

38. وَلَمَّا رَأَيْتَا مَنْزِلًا كَانَ قَبِيلَ ذَا

مَصِيفًا لَأَمِّ التَّوْمِنِينَ وَمَرْبَعًا 2 الطويل 245

39. ظَعَنَ الْخَلِيطُ وَظَعْنَهُ لَكَ مَقْطَعُ

وَالدَّهْرُ يُؤْذِنُ بِالْفِرَاقِ وَيَجْمَعُ 5 الكامل 246

40. عَلَامَ الْأَسَى إِنْ لَمْ نَلَمْ وَتَجَزَّعْ

وَتَبْكُ عَلَى أَطْلَالِ رَأْسِ الذُّرَيْعِ 51 الطويل 248

41. قِفْ بِالْمَرَابِعِ مِنْ جَوِّ الْمُبِيدِيعِ

سَقَى الْمُبِيدِيعِ مِرْيَابُ الْمَرَابِيعِ 33 البسيط 261

42. الطَّوْدُ وَيَحْكُ طَوْدَ الْمَجْدِ وَالْبَاعِ

وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ تَتَعَى أَيْهَا النَّاعِي 28 البسيط 271

43. أَلَا حَرَمُ الْمُخِّ فِي مَجْمَعِ

بِهِ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ مَعِي 15 المتقارب 279

[ف]

44. لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ بَحْرِ وَدَرْكٌ مِنْ

دُرٍّ يَكُونُ سَوَادَ الْقَلْبِ أَصْدَافُهُ 2 البسيط 283

45. خَفَّفَ السَّيْرَ بِالْخَفِيفِ عَلَيْنَا

إِنَّ غَيْرَ الْخَفِيفِ وَبِكَ خَفِيفٌ 2 الخفيف 284

[ق]

46. بَاتَ الْمُتَيْمُّ مِمَّا شَفَّهُ أَرْقَا
يَا بَعْدَ مَنْزِلٍ مَنْ أَمْسَى بِهِ اعْتَلَقَا 65 البسيط 285
47. عِنْدَ الْأَخْيَضِرِ مَا يَشْفِيكَ لَوْ نَطَقَا
فَحْيِهِ حَيَّهِ مِنْ أَجْلِ مَا سَبَقَا 8 البسيط 300
48. سَرَّتِ الْجُنُوبُ وَلَاخَ لِي بَرَقَ
صَوْبُ الْخَلِيجِ فَعَادَنِي أَرْقُ 24 الكامل 302
49. حَيَّ مَيِّمُونَ قَبْلَ وَشَكِّ الْفِرَاقِ
خَبَّرْنَهَا مِنَ الْهَوَى مَا الْأَقْي 12 الخفيف 309
50. هَاجَ لِي ذِكْرُهَا لِغَيْرِ تَنَاسٍ
غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ خَبَلُ الْمَشُوقِ 13 الخفيف 311
51. يَا مَنْ يَزُمُ جِمَالَهُ لَتَقَرَّقُ
مُنَيْتَ جِمَالِكَ "بِالذُّبَابِ الْأَزْرَقِ" 3 الكامل 314
52. أَمَاجِكَ بَرَقَ عَلَى الْمَرْقِقِ
يَهْيِجُ الْهُمُومَ عَلَى الشَّيْقِ 3 المتقارب 315
53. أَلْوَى بِصَبْرِكَ وَالْذُّمُوعَ أَرَاقَهَا
شَوْقًا فِرَاقَكَ مَنْ تَخَافُ فِرَاقَهَا 5 الكامل 316

[ل]

54. لَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَلَا
وَلَا أَرَى عَاذِلَاتِي تَشْرُكُ الْعَذْلَا 14 البسيط 317

رقم النص	المطلع	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
55.	أَلَا وَدَّعَا أَرْضَ الْحُمَيْمِ وَابْكِيَا			
320.....	مَعَاهِدَ مِنَّا كُنْ قِدْمًا أَوَاهِلًا	36.....	الطويل	320.....
56.	مِنْ خُوَيْدِيَجٍ جِئْتُ أَبْغِي الْوِصَالَ			
328.....	يَا لَقَوْمِي وَمَا اكْتَسَبْتُ مَقَالًا	4.....	الخفيف	328.....
57.	إِنَّ لِي بِالذُّمُوعِ سَبْحًا طَوِيلًا			
330.....	لَا أَذُوقُ الْمَنَامَ إِلَّا قَلِيلًا	10.....	الخفيف	330.....
58.	كُلُّ عَيْشٍ مَا تَرَخَى لِأَجَلٍ			
333.....	وَمَالَ الْمَرْءِ مَوْتٌ حَيْثُ حَلَّ	40.....	الرملي	333.....
59.	أَهَاجَكَ رَسَمٌ بِالْغُشْنَوَاءِ مَائِلٌ			
340.....	كَمَا لَاحَ جَفْنُ السَّيْفِ، وَالسَّيْفُ ثَامِلٌ	55.....	الطويل	340.....
60.	صَاحَ قِفَ وَاسْتَلَخَ عَلَى صَخْنٍ جَالٍ			
354.....	سَبَخَةَ النَّيْشِ هَلْ تَرَى مِنْ جِمَالٍ	93.....	الخفيف	354.....
61.	هَاجَ الْمَنَازِلُ مِنْ نِعَافٍ عَقَنْقَلٍ			
382.....	تَنَوَّكَدِيلَ عُقَامٍ شَوْقٍ مُخْبِلٍ	42.....	الكامل	382.....
62.	فِيمَ الْوُقُوفِ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ			
395.....	بَلَهُ الْبُكَاءُ عَلَى الْمَحَلِّ الْمُحْوِلِ	36.....	الكامل	395.....
63.	أَلَا حَيَّ دُورًا بِتَنْيَاشِلٍ			
404.....	عَفَتْ غَيْرَ آرِيهَا الْمَائِلِ	3.....	المتقارب	404.....
64.	كُلُّ حَيٍّ خَلَا مِنْ الْأَخْوَالِ			
405.....	فَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَالٍ	2.....	الخفيف	405.....

65. يَا قَوْمَ لِلْبِذْرِ الْمُنِيرِ الْآفِلِ
 406.....الكامل.....4.....بَذَرِ الدِّيَاجِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَاقِلِ
66. جَادَتْ بَوَاكِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُسْبِلِ
 407.....الكامل.....5.....بَيْنَ التَّمِيشِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْمَغْزَلِ
67. وَغَزَالٍ أَغْنَى فِي بَيْتِ نَعْمَى
 409.....الخفيف.....2.....ظَلَّ يُنْدِي تَبَسُّمًا عَنْ لَأَلِي
68. أَخِيرًا سَرَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ بِلَابِلَةٍ
 410.....الطويل.....26.....فَلَاهَمَ إِلَّا دُونَ هَمٍّ يُقَاتِلُهُ
- [م]

69. تَأَوَّيَهُ طَيْفُ الْخَيَالِ بِمَرِيَمَا
 420.....الطويل.....96.....فَبَاتَ مَعْنَى مُسْتَجْنًا مَتِيَمَا
70. إِنَّ بَيْنَ الْعَقِيقِ مِنْ بَطْنِ مَوْجِ
 448.....الخفيف.....7.....وَقَدِيسٍ لَأَلٍ هِنْدٍ رُسُومَا
71. جُهِدَا تَعَاوَرَكِ الْغَدَاةُ اللَّوْمُ
 450.....الكامل.....7.....جَهْلًا بِخَطْبِكَ وَالْعَوَازِلُ الْوَمُ
72. مَنَعَ الْمَنَامَ فَلَمْ أَنْمَ فِي النَّوْمِ
 452.....الكامل.....4.....خَبَرَ جَوَاهُ قَدْ تَمَخَّخَ أَعْظَمِي
- [ن]

73. يَا بَارِقًا بَاتَ يَخْدُو ذُلًّا جُونَا
 453.....البسيط.....17.....سُودَ الذَّوَابِبِ أَبْكَارًا سَمَّتْ عُونَا

رقم النص	المطلع	عدد الآبيات	البحر	الصفحة
74.	صَادَ مِنْ بَعْدِ طَالِعِ الدَّبَرَانِ			
458.....	طَالِعُ السَّعْدِ شَارِدَاتِ الْأَمَانِي	23.....	الخفيف	
75.	إِنَّ نُعْمَى وَإِنَّ أُمَّ الْبَنِيْنَا			
463.....	لَفَتَاتَانِ حَلِيَّةُ الظَّاعِنِيْنَا	2.....	الخفيف	
76.	أَمْسَى الْفَوَاذُ مُتَيِّمًا مَرَهُونَا			
464.....	يَهْزِي بِذَلِكَ الدَّلَّ مِنْ مَيْمُونَا	3.....	الكامل	
77.	إِنِّي أَعِيْذُكَ بِالرَّخْمَنِ مَيْمُونَا			
465.....	مِنْ شَرِّ مَا لَيْسَ يَا مَيْمُونُ مَأْمُونَا	6.....	البسيط	
78.	أَوَّلَى لَهُ أَنْ يَرِيَهُ الْهَمُّ وَالشَّجَنُ			
466.....	إِذْ لَمَلَمَ الظُّغْنُ يَوْمَ الرَّحْلَةِ الظُّغْنُ	16.....	البسيط	
79.	نِعَمَ الْأَخِلَاءُ وَالْإِخْوَانُ دَيِّمَانُ			
471.....	قَوْمٌ هُمْ لِمَعَالِي الْخُمْسِ دَيَّوَانُ	12.....	البسيط	
80.	إِنَّ قَلْبِي مُتَيِّمٌ بِالْحَسَنِ			
474.....	مِنْ ذَوَاتِ الْأَخْسَابِ مِنْ حَسَانِ	13.....	الخفيف	
81.	عَدَا عَلَيَّ عَوَادِي الْهَمِّ وَالْحَزَنِ			
476.....	مَا شَيَّبَ الرَّأْسَ مِنْ أَحْدَاثِ ذَا الزَّمَنِ	15.....	البسيط	
82.	أَقُولُ لِرَاعِي الدَّوْدِ بَيْنَ شُلَيْشِلِ			
480.....	وَلَبَّةَ، وَالْعَيْنَانِ تَنْهَمِلَانِ	14.....	الطويل	
83.	يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْزَاخَ عَنْ بَلَدِ			
486.....	لَسَعُ الْخُمُوشِ بِهِ قَدْ بَاتَ يُؤْذِنِي	3.....	البسيط	

84. لَجَّ فِي غِيهِ الْقَدِيمُ النُّمَانِيُّ
 487..... الخفيف 19..... مِنْ جُنُونِ الصَّبَا وَلَاتِ أَوَّانٍ.....
85. يَا نَظْرَةَ نَظَرْتَ عَيْنِي مُخَالَسَةً
 492..... البسيط 4..... جَنَّتْ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَمْ يَجْتِهِ جَانٍ.....
86. أَسْرَى الْخِيَالُ فَهَاجَ لِي إِسْرَاؤُهُ
 493..... الكامل 6..... شَجَوُ الْمُرْقَشِ أَوْ شَجَى غِيلَانٍ.....
87. فَتَنَ الْقَلْبَ يَا الْقَوْمِي فُتُونَا
 495..... الخفيف 33..... دَلَّ مَيْمُونٌ فَاسْتَجَنَ جُنُونَا.....
- [هـ]
88. أَلَا لَمْ وَيَكْ نَفْسُكَ أَوْ فَدَعَهَا
 505..... الوافر 5..... فَنَفْسُكَ دَبَّرْتَ فِيمَا دَهَاهَا.....
89. حَيَّ الدُّوَيْرَةَ قَدْ عَقَا طَلَلَاهَا
 507..... الكامل 21..... عَصْفُ الرِّيَّاحِ شَمَالَهَا وَصَبَاَهَا.....
90. قُلْتُ إِذْ خَبَرَ الْمُخْبِرُ عَنْكُمْ
 513..... الخفيف 2..... أَنْكُمْ جِئْتُمْ هُنَا مَرْحَبَاهُ.....
- [ي]
91. مَنْ يَبْتَ صَاحِي الْفُؤَادِ خَلِيًّا
 514..... الخفيف 9..... فَلَقَدْ بَتَّ بِالنَّفَاحِ شَجِيًّا.....
- جيمة الشماخ بن ضرار 519.....
- لامية الأعشى 523.....

528.....	ميمية حيمد بن ثور.....
535.....	الخريطة.....
537.....	فهرس الأماكن.....
551.....	قائمة المصادر والمراجع.....
563.....	فهرس.....

إضافة

بعد بحث أمدنا الأستاذ الفاضل محمد فال بن عبد اللطيف بنصين عثر عليهما، منسوبين لمحمد بن الطلبة، في مكتبته الخاصة وبعض مكتبات أهل اثيفرار، وكانت مراحل طباعة الكتاب قد أوشكت على الاكتمال، وأثبتناهما في هذا الملحق؛ فليقبل الأستاذ محمد فال فاتق شكرنا وامتناننا.

1 قال محمد بن الطلبة في شأن طابة (التبغ) (من البحر الخفيف، والقافية متواتر)
أيها اللامون في شأن طابا ثيذكُم، إن ذاك ليس صوابا !
فروى الشافعي أن ليس يولي الله في ما فيه اختلاف عذابا.

2 وقال في مساجلة مع جملة: (من البحر الطويل، والقافية متواتر)

- أيا سابق الأجمال حسنا ولاهزلا وسابقها شأوا وفائقها حملا
أرى البطن منك اليوم أصبح شازيا وسيرك أضحى من رخاوته ختلا؛
- فما كان يُبس البطن مني خؤورة ولا كان مني الختل في مشيتي بخلا
ولكن براني أني منذ سبعة أروح وأغدو لا شرابا ولا أكلا؛
- اتنضيبك سبع، بعد عشرين ساريا خلال ديماث "الموج" مُبرعة غفلا
وصافي غزير الماء يغمر أرضها، تظل تخط الماء والجمن والبُقلا؛
- أجذك تحجوني إذا كنت ساريا أم انت اعتمدت الزور أم قلت ذا جهلا؟
وتعلم أني، والشهود أمانا، تقضى علي الحول مُخذا نعلا !



طبع بالمغرب



الإبداع القانوني رقم : 2000/801